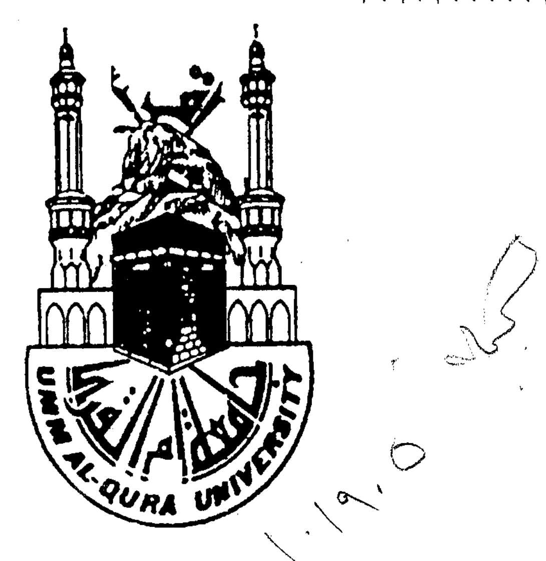


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



الْفَرِيْدَةُ الْبَارِزِيَّةُ فِي حَلِّ الْقَصِيْدَةِ الشَّاطِبِيَّةِ

للإمام هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهنيّ الحمويّ
المعروف بابن البارزي (ت : ٧٣٨ هـ)

دراســـة وتحقيــق

رســالة لنيل درجة الماجســتير

مقدمة من الطالب :

عبد الله بن حامد بن أحمد السليماني

بإشراف كل من :

سعادة الدكتور / أحـــمـــد بن نافع المورعي
وفضيلة الشيخ / محمد ولد سيدي الحبيب الشنقيطي

١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم (٨)

وزارة التعلي العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية
بعد إجراء التعديلات

الاســـم الرباعي : عبد الله حامد أحمد السليماني

القســـم : الكتاب والسنة

الدرجـــة العلمية : الماجستير

التخصص : قـــــراءات

عنوان الأطروحة : الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناء على توصيـة اللجنة المكونة لمناقشـة الأطروحة المذكورة عـاليـه والتي تمت مناقشـتهـا بتـاريخ ١٨/١/١٤١٨هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه .

والله الموفق ،، .

أعضاء اللجنة

المشرفان	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د. أحمد نافع المورعي	الاسم : د. حلمي عبد الرؤوف محمد	الاسم : د. شعبان محمد إسماعيل
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :
الاسم : د. محمد ولد سيدي ولد حبيب		
التوقيع :		

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د. عبد الله بن علي الغامدي

التوقيع :

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بعد أن منَّ الله تعالى عليّ بإكمال هذا البحث وإخراجه ، أودّ أن أتقدم بالشكر الجزيل - بعد شكر الله تعالى - إلى جامعة أم القرى ممثلة في جميع المسئولين والمنسوبين إليها ، لإتاحة الفرصة لي على مواصلة تعليمي في مجال الدراسات العليا ، قسم الكتاب والسنة .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من كانت له يدٌ في إنجاح هذا البحث وإخراجه من منشئه إلى منتهاه ، وعلى رأسهم شيخي الفاضل الشيخ سعيد بن عبد الله المحمد - صاحب الفضل الأول عليَّ بعد الله سبحانه وتعالى - والذي كان أبًا وشيخًا ناصحًا ، ومتابعًا للبحث في كل خطواته ، وسعادة الدكتور أحمد بن نافع المورعي المشرف على رسالتي ، والذي لم يقصر لحظة واحدة في التوجيه والإرشاد لما فيه مصلحة البحث وخروجه بأحسن صورة رغم انشغاله وما أوكل إليه من مسئوليات تستوجب الرعاية والاهتمام منه ، إلا أنه كان خير أخ وأستاذ وموجه ناصح فجزاه الله عني كل خير ، وفضيلة الشيخ محمد ولَد سيديَ الحبيب الشنقيطي ، الذي لم يتوان في الاطلاع على هذا البحث وقراءته وإبداء ملاحظاته القيِّمة السديدة عليه رغم انشغاله بالإشراف على مجموعة كبيرة من الرسائل العلمية ، فأثابه الله تعالى وسدد خطاه .

وأخيرًا فالإنسان مهما بلغ منزلة لا يستطيع أن يرقى بمفرده ، بل لا بد من الاستخارة والاستشارة ، ونصح أولي الخبرة والدراية ممن سبقه حتى يصل إلى غايته المنشودة ويحقق ما كتبه الله له من طموحات وتطلعات ، والله أسأل أن يثبت قلوبنا على الصراط المستقيم ، وأن يرزقنا حسن النظر فيما يرضيه عنا ، إنه قريب مجيب .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين والحمد لله رب العالمين .

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين ، وبعد :

فهذه الرسالة العلمية هي عبارة عن تحقيق لكتاب مخطوط مسمّاه : « **الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية** » للعلامة الإمام هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهني الحموي المعروف بابن البارزي .

يعتبر هذا الكتاب واحدًا من شروح المنظومة اللامية « حرز الأماني ، ووجه التهاني في القراءات السبع » للقاسم بن فيُرّه الشاطبي ، والتي تعتبر العمدة في هذا الفن .

يمتاز هذا الكتاب باختصاره ، وسهولة ألفاظه ، ودقة عباراته ، واستقصائه لخلافات القراء المطردة وغير المطردة ، بشكل يسهل على الطالب المبتدئ مضمون المادة العلمية في الشاطبية ، ويعين على استنباط المعنى المقصود من أبيات هذه المنظومة ، مع التدعيم لكل ما يقال بالأمثلة والاستشهادات ، وزيادة بعض الأبواب اللازمة لحصر الكلمات القرآنية المتعلقة بباب معين .

قسمت هذا البحث إلى قسمين :

القسم الأول : وجعلت أول أبوابه خاصًا بحياة المؤلف الاجتماعية ، ابتداءً باسمه ونسبه وولادته ، ومرورًا بنشأته وصفاته ، وانتهاءً بوفاته ، وما قيل في رثائه رحمه الله تعالى . وحياته العملية أو العلمية ابتداءً من نشأته في طلب العلم ، ومرورًا برحلاته ومشايخه ، وانتهاءً بتصديه للتعليم والتدريس ، وما أوكل إليه من مناصب علمية في شبابه وشيخوخته .

والباب الثاني تحدثت فيه عن كتاب الفريدة البارزية من حيث : موضوعه ، ونسخه الخطية ، ومنهج مؤلفه فيه موازنًا بغيره من شروح الشاطبية إلى غير ذلك .

وأما **القسم الثاني** : فقد قمت فيه بتحقيق نص الكتاب ، وإخراجه على الصورة التي وضعها عليه مؤلفه ، مراعيًا في ذلك قواعد التحقيق المتبعة عند علماء هذا الفن ، ثم أتبعت ذلك بالنتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي وتحقيقي لكتاب ابن البارزي رحمه الله ، ثم أردفت ذلك بالخاتمة والفهارس العلمية التي تعين على الكشف عن أي موضوع من كتاب الفريدة .

هذا وأسأل الله العلي الكبير أن يجعل عملي في هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم ، عاريًا عن الرياء والسمعة ، وأن يبارك لي فيه ، وأن يجعله أمًّا لطلبة العلم في هذا المجال ، إنه ولي ذلك والقادر عليه وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأميّ المبعوث رحمة للعالمين .

مقدم الرسالة	المشرف على الرسالة	عميد الكلية
...ب/ عبد الله بن حامد السليماني	د/ أحمد بن نافع المورعي	د . / محمد سعيد حسن
	الشيخ / محمد ولد سيدي الحبيب الشنقيطي	

مقدمة الدراسة

الحمد لله ذي السلطان العظيم ، والمن القديم ، والوجه الكريم ، وليِّ الكلمات التامات ، ومنزل القرآن العظيم على أشرف رسول وصف بقوله جل من قائل- : ﴿ بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ [التوبة: ١٢٨] ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين ، أفضل من جهر بالقرآن ورتّله على مكث فكان تبيانًا لكل شيء وهدىً ورحمة وبشرى للمسلمين .

ورضي الله تبارك وتعالى عن صحابة رسول الله ﷺ وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وأدخلنا معهم في عفوه ورضاه إنه جواد كريم .

أما بعد :

فإن أفضل ما صرفت إليه الهمَم ، وأفنيَ في سبيله العمر ، وأعمل فيه الفكر ، وأشغل فيه اللسان بالذِكر كتاب الله المجيد ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، ذلك أنه ينبوع العلوم ومصدرها ، وأساس المعرفة ومنشؤها ، من تمسك به أمن من الضلال ، ونال رضا الكبير المتعال ، ومن عمل بما فيه ألبسه الله الحلل ، وأسكنه الظلل ، وجعله من أوليائه المتقين ، وحشره في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، فهو من أجلِّ الطاعات وأفضل القربات إلى وليّ الحسنات والدعوات المستجابات ، فكلما ازداد المرء فيه تلاوة ازداد طهارةً ، وكلما ازداد فيه تعمقًا ازداد تعلقًا ومعرفةً بالله سبحانه وتعالى ، إنه الواحة الخضراء التي لا يغيض ماؤها ولا يجف حرثها ، بل تزداد نضارة وبهاءً كلما ازداد روادها .

ومن هنا كثر الوافدون على معين هذا الكتاب المبين لاستخراج مكنونه ، وما أودع الله فيه من أسرار وآيات بينات ، ودلائل باهرات ، فكثرت علوم القرآن وتفرعت على أيدي أهل العلم والفضل في ساحاته العطرة ، حتى أصبحت مجالاً للتخصص ، وبات كل علم منها فنًا مستقلاً بذاته ، يمكن للإنسان أن يتقنه ويعرف دقّه وجُلّه ، فيكون مرجعًا ومقصودًا فيه . وكان من أبرز هذه العلوم وأجلها علم أحرف القرآن وقراءاته ، وما يتبع ذلك من توجيه وضبط ورسم وغير ذلك مما هو متمم لهذا الفن ، ومتوّج لمن خاض بحوره وتخصص فيه .

هذا العلم الجليل الذي يتعلق بكتاب الله تعالى في جميع أنواعه ، أصولاً وفروعًا ، فيبقى الإنسان دائم الاتصال بالقرآن الكريم ما دام يبحث في ميدانه ، إنه المنَّة العظيمة التي امتن الله تعالى بها على هذه الأمة ، التي تختلف لغاتها ، وتتنوع لهجاتها ، حتى يتيسر لها تلاوة كتاب الله العظيم ، امتثالاً لأمره الكريم في قوله ﴿ فاقرؤا ما تيسر منه ﴾ [المزمل : ٢٠] ، حيث إنهم لو كلِّفوا أن يقرؤا القرآن على حرف واحد لشق عليهم ذلك ، ولما استطاعوا أن يخرجوا بمحض إرادتهم من لغتهم إلى لغة نزوله ، ولذلك كان نزوله على أحرف متعددة منة عظيمة من الله تعالى على هذه الأمة ، أصلها رسول الله ﷺ .

ومن ثم نشأ هذا العلم ، وانتشر وتناقلته الأمة جيلاً بعد جيل ، على أيدي أهل الأداء ومشايخ الإقراء ، ابتداء من عصر الصحابة الذين تلقوه عن رسول الله ﷺ ، ومرورًا بعصر التابعين الذين تحملوه عن الصحابة ثم تابعيهم ، ومن بعدهم حتى وصل إلينا متواترًا بأحرفه المتعددة التي أنزلت على رسول الله ﷺ . فانتشر رواد هذا العلم وعلماؤه في كل مكان ، وأخذ الناس عنهم وحفظوا وتلقّوا ما شاء الله أن يأخذوه منه ، حتى أصبح علم

القراءات من العلوم الأساسية التي يشق بها طالب العلم طريقه بعد إتمام حفظ القرآن وتجويده ، وأخذ ما يمكن أن يعينه على الخوض في هذا العلم الشريف .

وكنت ممن أكرمه الله تعالى في المرحلة الجامعية بحمل هذا العلم عن أهله وجهابذته الذين يرجع إليهم فيه ، وازداد تعلقي به يومًا بعد يوم ، وتشوقت إلى التضلع فيه أكثر فأكثر ، وإلى معرفة ما يمكن أن يكون كفيلاً لنشره بين الناس ، فأحببت أن أواصل دراستي فيه غير أنه لا يوجد قسم للقراءات في مجال الدراسات العليا ، فالتحقت بقسم الكتاب والسنة ، ومن ثم شُغلت بالبحث والمطالعة في كتب الحديث والتفسير وعلوم القرآن من حيث إنها الأساس في هذا القسم ، كما شغلت بإعداد البحوث الصغيرة التي كان يوكلها إلينا مشايخنا الكرام استعداداً للبحوث الكبيرة فيما بعد ، وبعد الانتهاء من السنة المنهجية ، فضّلت أن يكون موضوع رسالتي في علم القراءات ، باعتبارها تخصصي الأول ، ولئلا يندرس ما حفظته وأثبته في المرحلة السابقة من هذا الفن ، فشرعت بالبحث عما يمكن أن يكون موضوعًا لرسالتي ، حتى منّ الله تعالى عليّ بالحصول على مخطوط عن طريق شيخي الفاضل الشيخ سعيد بن عبد الله المحمد متعنا الله بطول بقائه ونفعنا بعلمه ، وجزاه خير الجزاء على ما يقدمه من خدمات جليلة لطلبة العلم وخاصة في علم القراءات ، وكان الكتاب بعنوان : « **الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية** » ، فبدأت بالبحث عن بقية نسخ المخطوط في فهارس المكتبات التي تيسر لي الرجوع إليها حتى حصلت عليها جميعًا بفضل الله تعالى وتوفيقه ، ومنذ ذلك الوقت بدأت بالعمل في الكتاب تحقيقًا ودراسة وفق خطة معينة أعددتها على النحو التالي :

قسمت البحث إلى قسمين :

القسم الأول: الدراسة ، ويشتمل هذا القسم على بابين :

الباب الأول : حياة المؤلف ، وفيه تمهيد وفصلان :

- التمهيد : عصر المؤلف ، ويتضمن الأحوال السياسية ، والاقتصادية ، والعلمية في ذلك العصر .

- الفصل الأول : حياته الاجتماعية ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ونسبته ، وشهرته .

المبحث الثاني : ولادته ، وكنيته ، ولقبه ، وأسرته .

المبحث الثالث : عقيدته ، ومذهبه الفقهي .

المبحث الرابع : صفاته .

المبحث الخامس : أشعاره ، ووفاته ، وما قيل في رثائه .

- الفصل الثاني : حياته العلمية ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : ثقافته ونشأته العلمية .

المبحث الثاني : رحلاته العلمية .

المبحث الثالث : مكانته العلمية .

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الخامس : مؤلفاته وآثاره العلمية .

الباب الثاني : كتاب الفريدة البارزية وفيه تمهيد وخمسة فصول :

- التمهيد : علم القراءات ، وفيه :

١ - تعريفه ، تاريخه ، أهميته .

٢ - شروط القراءة الصحيحة ، والفرق بين القراءة والرواية والطريق .

- الفصل الأول : موضوع الكتاب وأشهر الكتب المصنفة في ذلك .

- الفصل الثاني : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه .

- الفصل الثالث : قيمته العلمية ومنهج مؤلفه فيه موازنًا بغيره من شروح الشاطبية .

- الفصل الرابع : وصف نسخه الخطية .

- الفصل الخامس : منهج التحقيق .

القسم الثاني : التحقيق

- ويحتوي على النص الكامل المحقق لكتاب «الفريدة البارزية» .

- ثم يتبع ذلك الخاتمة والنتائج .

- ثم الفهارس العلمية .

كانت هذه هي خطة البحث التي اتبعتها في أثناء الدراسة والتحقيق لكتاب « الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية » وأرجو أن أكون قد وفقت في استقصاء ما يستحق النظر والمطالعة وفي استنباط ما تُرجى فائدته ، ولا يكون مضيعة لوقت من قرأه . وما أزكي نفسي ولا أقول إني قد أتيت بالجديد في هذا العلم فلا جديد وراء جهود العلماء وصناديد الأئمة السابقين الذين تصدوا لهذا الفن واستخراج ما فيه من فوائد عظيمة ، فلقد نظموا وشرحوا وأوجزوا واختصروا وسهلوا الصعب ، ولا استدراك ولا تحرير وراء تحريرهم ، غير أني رأيت التيسير والتسهيل من الله جل جلاله وعظم شأنه في كل لحظة من لحظات هذا البحث عشتها مع ابن البارزي في كتابه (الفريدة) مما جعلني أتفاءل أن يكون هذا الكتاب مطلعًا جديدًا لرواد

علم القراءات ، لسهولته واختصاره ، وعرضه واستقصائه للمادة العلمية التي تكمن في القصيدة الشاطبية بشكل مبسط ربما لا يتعدى أبيات القصيدة المنظومة فجزى الله المؤلف خير الجزاء .

وختامًا فما كان في هذا البحث من نفيس ومفيد فإنه من توفيق الله تعالى، وأجزم ألا يد لي فيه إلا الكتابة ، وما كان من تقصير أو نقص أو استدراك - ولا يخلو من ذلك - فإنه من نفسي لا أشك في ذلك لحظة واحدة .

والله أسأل أن يظهر الجميل ، ويستر القبيح ، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن يستعملنا في طاعته ، وأن يسخرنا لخدمة هذا الكتاب الكريم ما استبقينا من أعمارنا ، وما سرت الروح في أجسادنا ، بفضله وكرمه وإحسانه ، إنه جواد قريب مجيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

* * *



ويشتمل على بابين :

الباب الأول : حياة المؤلف

وفيه تمهيد وفصلان

الباب الثاني : كتاب الفريدة البارزية

وفيه تمهيد وخمسة فصول

الباب الأول
حياة المؤلف

وفيه تمهيد وفصلان :

التمهيد : عصر المؤلف

الفصل الأول : حياته الاجتماعية

الفصل الثاني : حياته العلمية

تمهيد : عصر المؤلف

ويتضمن :

أولا : الحالة السياسـية في عهد المؤلف

ثانيا : الحالة الاجتماعية في عصر المؤلف

ثالثا : الحالة العلمـية في عصر المؤلف

أولا : الحالة السياسية :

كانت الفترة ما بين منتصف القرن السابع الهجري إلى انصرامه ، وما بين أوائل القرن الثامن الهجري إلى منتصفه فترة عصيبة للدولة الإسلامية ؛ عاشت فيها الأمة ولم تعش ، وتلقت أقسى أزماتها التاريخية ، حيث تهدَّم في تلك الفترة ما بناه أسلافها، وتحطم ما كانت تركن إليه في بناء آمالها وتطلعاتها ، وذلك نتيجة لما ظهر من بعض من ينتسب إليها من أطماع وأحقاد ودسائس لم تكن في حسبان من كانت بيده زمام أمورها ، إما لجهله وعدم درايته ، وإما لتهاونه وعدم مبالاته بما أوكل إليه من جم مسئولياتها ، فباتت ضحية للطالب لإفراطه والمطلوب لتفريطه .

ويمكن أن نحصر أحداث تلك الفترة السياسية في النقاط التالية :

(١) سقوط الخلافة العباسية في بغداد على يد التتار بقيادة هولاكو [1] ، ثم امتداد زحف التتار إلى سائر الأقطار الإسلامية .

(٢) سقوط الدولة الأيوبية في مصر والشام ، وقيام دولة المماليك ووقوفهم أمام الزحف المغولي في معركة عين جالوت .

(٣) اتساع دولة المماليك واستحواذهم على أكثر الأقطار الإسلامية .

وقبل الكلام عن الأحوال السياسية في عصر المؤلف – الذي يبتدىء من منتصف

---

(١) هولاكو قولي بن جنكيزخان المغولي مقدم التتار وقائدهم إلى النار كان ذا سطوة ومهابة وعقل وغور وحزم ودهاء وخبرة بالحروب ، وشجاعة ظاهرة وكرم مفرط . مات سنة أربع وستين وستمائة للهجرة .
انظر : البداية والنهاية ، لأبي الفداء ابن كثير : ١٣/ ٢١٨ ، دار الفكر – بيروت : ١٣٩٨هـ .

القرن السابع الهجري – لابد من إلقاء نظرة سريعة على الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في أوائل ذلك القرن ؛ حتى نتمكن من ربط الأحداث بعضها ببعض ، ونرى مدى ارتباط ذلك بما حدث في عصر المؤلف .

« في أوائل القرن السابع الهجري ، كانت الدولة العباسية التي لاتزال قائمة في بغداد ، تشمل جزءًا من بلاد العراق يمتد من تكريت [١] إلى الفاو [٢] ومن حلوان [٣] إلى غانة [٤] ، وكان العالم الإسلامي منقسما إلى دويلات كثيرة متطاحنة ؛ فكانت مصر وفلسطين ومعظم بلاد الشام تحت سلطان الدولة الأيوبية ، وبسط السلاجقة سلطانهم على آسيا الصغرى ، كما قامت في الشرق امبراطورية خوارزم على أنقاض الدولة السلجوقية ، وانشغل حكام هذه الدول بالتوسع كل على حساب الآخر ، ولم يدركوا خطر الغزو المغولي إلا بعد أن أغارت جيوش المغول الجرَّارة على الدولة الخوارزمية . ولم يفكر حكام المسلمين المتنازعين في إقامة حلف إسلامي يصدُّ التيار المغولي قبل أن يستفحل خطره ، لذلك لم يكن سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ حدثًا مفاجئًا ؛ وإنما كان نتيجة حتمية لضعف العالم الإسلامي ، وإتاحة الفرصة للمغول لشن غاراتهم وغزو البلاد الإسلامية » [٥] .

وسأتناول في هذا المبحث دراسة ثلاثة أقطار إسلامية وهي : بغداد ، ومصر ، وبلاد الشام .

أما بغداد فلأن أصل المؤلف يرجع إليها كما سيأتي ذلك في الكلام على نسبه .

---

(١) بلدة مشهورة بين بغداد والموصل . معجم البلدان ، لياقوت الحموي : ٢١/ ٣٨ ، نشر دار صادر ، بيروت .

(٢) الفاو بغير همز : قرية بالصعيد شرقي النيل في البر . انظر : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، صفي الدين البغدادي ، ت : علي محمد البجاوي . ٣/ ١٠١٦ ، دار المعرفة ، ط الأولى : ١٣٤٧هـ .

(٣) حلوان العراق : هي في آخر حدود السودان مما يلي الجبال من بغداد .

قال أبو زيد : مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد أكبر منها ، وليس للعراق مدينة قرب الجبل غيرها . انظر : معجم البلدان ٢/ ٢٩٠-٢٩١ .

(٤) مدينة كبير في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد السوادن . انظر : مراصد الاطلاع ٢/ ٩٨١ .

(٥) تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافيي والاجتماعي ، د/ حسن إبراهيم حسن : ٤/ ١٣٤-١٣٦ ، مكتبة النهضة المصرية ، ط الأولى : ١٩٦٧م .

وأما بلاد الشام فباعتبار أن المؤلف قد ولد بحماة ، ونشأ بها ، وأخذ العلم عن مشايخها ، وتنقل في أثناء ذلك بين مدن الشام : دمشق ، وحلب ، وحمص .

وأما مصر فباعتبار أن المؤلف قد رحل إليها ؛ حيث كانت هي الملجأ الوحيد للعلماء وطلاب العلم وأرباب الصناعات . فهذه الثلاثة الأقطار هي التي تعنينا دراستها من حيث علاقتها بالمؤلف .

وأبدأها بدار الخلافة « بغداد » :

« تعتبر سنة ست وخمسين وستمائة سنة مشؤومة في تاريخ الدولة الإسلامية ، إذ استولى المغول فيها على بغداد قلعة الإسلام وحاضرة العباسيين ، وأعملوا فيها معاول التخريب والسيف والنار سبعة أيام ، وقتلوا الخليفة المعتصم بالله وأفراد أسرته وأكابر دولته ، واهتز المسلمون فرقًا لتلك الكارثة» [(١)] ، وصار الناس في بغداد بلا خليفة ، وأصبح ملك العراقيين وخراسان وغيرها من بلاد المشرق للسلطان هولاكو ملك التتار .

« وأما مصر فقد زال عنها حكم الأيوبيين ، وصار سلاطينها من مماليكهم وذلك بعد وفاة الملك الصالح أيوب [(٢)] ، وأصبحت بيدهم مقاليد الأمر كله في مصر ، حتى إن الخلافة العباسية بعد أن عادت في مصر لم يكن لخلفائها من الخلافة إلا اسمها ، ولا من السياسة إلا رسمها » [(٣)] .

وأما بلاد الشام فقد سيطر على مدنها عدد من ملوك بني أيوب ، وعلى رأسهم الملك الناصر يوسف صاحب حلب ودمشق ، الذي أوجس خيفة من التقدم المغولي ، واستيلاء هولاكو على بلاد الشام ، فأرسل إليه رسالة يخطب ودَّه ، ويسأله أن يعينه

---

(١) قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ، د/ أحمد مختار العبادي : ص١٤٧ ، دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٦٩م .

(٢) هو أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، من كبار الملوك الأيوبيين في مصر ولد ونشأ بالقاهرة ، وولى الخلافة بعد أخيه العادل ، وضبط الدولة بحزم ، وكان شجاعًا مهيبًا ، عمر بمصر ما لم يعمره أحد من ملوك بني أيوب . الأعلام لخير الدين الزركلي : ٢/ ٣٨ ، نشر دار العلم للملايين ، ط الثامنة : ١٩٨٩م .

(٣) قيام دولة المماليك ص١٥٠ ، وانظر : البداية والنهاية ١٣/ ١٧٧-٢٣١ .

على استعادة مصر من أيدي المماليك ، ولكن هولاكو رفض بشدة ، بل أرسل إلى الناصر رسالة يأمره فيها بالخضوع والتبعية[١] وبالتالي جهز جيشًا قويًا لغزو بلاد الشام وضواحيها [٢]، وكان ذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة للهجرة « حيث جاوز هولاكو وجنوده الفرات على جسور عملوها ، ووصلوا إلى بلاد الشام ، وحاصروا مدنها ، ثم افتتحوها بالأمان ، ثم غدروا بأهلها ، وقتلوا منهم خلقًا كثيراً ، ونهبوا الأموال، وسبوا النساء والأطفال ،وجرى عليهم قريبًا مما جرى على أهل بغداد»[٣] .

وكان سلطان مصر في ذلك الوقت هو المظفر قُطز [٤] ، ولما علم بما فعله التتار في بلاد الشام ، وأنهم عزموا على الدخول إلى مصر جهز جيشه ، وقاتلهم قتالاً عظيمًا في معركة «عين جالوت» ، وانتزع الشام من أيديهم ، وبذلك انقرض ملك بني أيوب ، وصارت الشام ومصر تحت حكم المماليك[٥] وتوسعوا في فتوحاتهم عندما تولى السلطة الظاهر بيبرس البندقداري [٦] وأحييت في عهده الخلافة العباسية مرة أخرى في مصر .

« وهكذا تغلبت الدولة المملوكية الأولى على البدو في مصر ، كما تغلبت على معظم أبناء البيت الأيوبي في بلاد الشام ، ثم بينت للعالم قدرتها الحربية على قتال المغول في معركة « عين جالوت » ، وأحاطت نفسها منذ قيامها بآيات الولاء للخلافة العباسية حتى اعترف الخلفاء بسلاطينها اعترافًا تامًا فأكسبهم ذلك الاعتراف صفة

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ، للمقريزي ، ت : محمد السعيد زغلول ١٠/ ٤١٦ ، مطبعة لجنة التأليف والتراجم ، القاهرة ،ط الأولى : ١٩٥٨م .

(٢) البداية والنهاية ١٣/ ٢١٨ .

(٣) المصدر السابق ١٣/ ٣١٨-٣١٩ .

(٤) قطز بن عبد الله المعزي سيف الدين ، ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام كان مملوكا للمعز (أيبك) التركماني كان شجاعا بطلا كثير الخير ، ناصحا للاسلام وأهله ، قتل سنة ثمان وخمسين وستمائة للهجرة . البداية والنهاية: ١٣/ ٢٢٥ .

(٥) تاريخ ابن خلدون ، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون ٥/ ٣٧٩ ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر : ١٣٩٩هـ .

(٦) بيبرس العلائي البندقداري ، الملك الظاهر ، صاحب الفتوحات والأخبار والآثار كان شجاعًا عالي الهمة بعيد الغور مقدامًا ، توفي سنة ٦٧٦هـ . انظر : الاعلام ٢/ ٧٩ .

شرعية للحكم ، وأحاطهم بحماية تحميهم ممن عسى أن يفكر في انتزاع السلطة منهم»[1] .

وهكذا نرى أن المؤلف ابن البارزى قد ولد ونشأ في فترة سياسية حرجة ، صعبة ، شديدة التقلب ، دائمة الاضطراب ، عجيبة الانعكاس في الأوضاع حيث دخول المغول إلى بغداد ، وسقوط الدولة العباسية على أيدي التتار وانقراض ملك بني أيوب في مصر والشام ، ثم قيام دولة المماليك في مصر والشام وبعض الأقطار الإسلامية .

❊ ❊ ❊

(١) قيام دولة المماليك : ١٧٧-١٩٠ ، وانظر : البداية والنهاية ١٣/ ٢٣١-٢٣٣ .

ثانيا : الحالة الاجتماعية والاقتصادية :

كان لتقلب الحالة السياسية واضطرابها أكبر الأثر في زعزعة الحالة الاجتماعية والاقتصادية ، فقد شهد العالم الإسلامي في منتصف القرن السابع الهجري مجاعات وغلاء، شمل العراق وأجزاء كثيرة من بلاد الشام ، وذلك نتيجة لما فعله التتار ببغداد عاصمة الخلافة العباسية من قتل وسلب ونهب ، حتى «عادت بغداد بعدما كانت آنس المدن كلها، كأنها خراب ، ليس فيها إلا القليل من الناس ، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة » [(١)] ، وتغير الهواء بسبب القتلى الذين أنتنت من جيفهم البلد ، فحصل بذلك الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام ، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون [(٢)] .

وعلى إثر تلك الحوادث والنكبات الضارية كانت هناك نقطة تحول أخرى ، وهي قيام دولة المماليك وانقراض ملك بني أيوب ، فقد أصبحت مصر والشام تحت حكم سلاطين المماليك بعد أن أجلوا التتار من بلاد الشام في معركة « عين جالوت » كما سبق وكان من المتوقع إثر ذلك التحول أن تستقر الأوضاع في بلاد الشام ، وأن تهدأ الأمور فيها ، ويحصل هناك تغير في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية إلا أن ذلك لم يحدث منه شيء « فإنه على الرغم من إجلاء التتار من الأراضي الإسلامية ، فإن الأهالي في الأقاليم المملوكية ظلوا في حالة من التوجس والترقب والاستعداد خشية عودتهم مرة ثانية ، فكانوا دائمًا على أتم أهبة للدفاع عن البلاد وهزيمة التتار » [(٣)] .

وفي ذلك يقول المقريزي ضمن حوادث سنة تسع وتسعين وستمائة ٦٩٩هـ : «وألزم الأمير آقوش الأفرم[(٤)] أهل دمشق بتعليق السلاح في الحوانيت ، وملازمة

(١) البداية والنهاية : ١٣/ ٢٠٢ .

(٢) البداية والنهاية : ١٣/ ٢٠٣ ، وانظر : العبر في خبر من غبر ، للذهبي ٣/ ٢٧٨ . دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٣) أحوال العامة في حكم المماليك ، د/ حياة الحجي : ص١٣٠ ، شركة كاظمة ، الكويت ، ط الأولى : ١٩٨٤م .

(٤) الأمير جمال الدين آقوش الرحبي المنصوري ، أصله من قرى إربل ، كان نصرانيا فسبي وبيع من نائب الرحبة ، ثم انتقل الى الملك المنصور فأعتقه وأمر ، تولى بدمشق نحواً من إحدى عشرة سنة ، وكان محبوبا لدى العامة ، توفي سنة ٧١٩هـ . البداية والنهاية : ١٤/ ٩٥ .

الرمي بالنشاب ، نودي بذلك ، وألزم القاضي بدر الدين بن جماعة[1] فقهاء دمشق بذلك أيضًا » [2]، ومن جهة أخرى كان لابد لسلاطين المماليك باعتبار أن دولتهم في بداية نشأتها وأول أطوارها ، كان لابد لهم من الاستعداد لمواجهة مختلف الأخطار الخارجية التي قد تتعرض لها سلطنة المماليك ، ومواجهة أي شيء يهدد قيام دولتهم ، فاجتهدوا في جمع المال من الناس من جميع الطبقات الاجتماعية ، بغض النظر عن حقيقة وضعهم المالي ، مما أدى إلى تضرر الفقراء ومتوسطي الحال لعدم مقدرتهم على تقديم العطاء المطلوب ، كما قرر سلاطين المماليك دفع مبالغ معينة على الحوانيت والقيسارات والأسواق مشاركة منهم في دعم الجيش المملوكي ، كما استنزف المماليك أموال الناس من الأملاك ، والأوقاف ، والدور ، والاصطبلات ، والبساتين ، والأراضي الزراعية في دمشق وضواحيها ، فعانى الناس من جراء ذلك كله الكثير من الآلام ، وهكذا قاسى سكان مصر والشام الكثير من الأضرار نتيجة دفع مبالغ باهظة للجيش المملوكي [3] .

كما كان لحالة عدم الاستقرار السياسي أثر كبير على الحالة الاقتصادية من ناحية ارتفاع الأسعار وانخفاضها بين فترة وأخرى فما أن يبدأ الناس في الاستعداد الحربي لهجوم التتار حتى تأخذ أسعار المواد الغذائية في الارتفاع تدريجيًا ، ولكن ما إن تنتهي حالة الاستعداد الحربي هذه ويعود الهدوء إلى البلاد ، وتطمئن النفوس حتى تأخذ الأسعار في الانخفاض بشكل طبيعي وتلقائي ، فيغلب على المجتمع طابع الاستقرار[4] وبذلك يتضح جليًا مدى ارتباط الحالة الاجتماعية والاقتصادية بتقلب الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في عصر المؤلف .

ولاشك أنها فترة صعبة على سائر الأقطار الإسلامية بصفة عامة وعلى بلاد الشام وضواحيها بصفة خاصة من حيث عدم الاستقرار فيها .

---

(١) محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي، قاض من العلماء بالحديث وسائر العلوم، ولد سنة ٦٣٩هـ وولي الحكم والخطابة بالقدس ثم القضاء بمصر ثم الشام ، توفي سنة ٧٣٣هـ . انظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغربردي، دار الكتب المصرية، ط الأولى : ١٣٥٥هـ -١٩٣٦م، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر ، ت : محمد سيد جاد الحق ٣/ ٣٦٧ ، دار الكتب الحديثة، مطبعة المدني .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ٢/ ٣٩٠-٣٩١ .

(٣) حياة العامة في حكم المماليك : ١٣٠- ١٣٥ .

(٤) المصدر السابق : ١٣٠-١٣٥ .

ثالثا : الحالة العلمية :

قد يظنُّ ظانٌّ أن الفساد في الناحية السياسية والاقتصادية وكثرة القلاقل والفتن والاضطرابات قد أثر تأثيراً سلبيًا على الحركة العلمية لهذا العصر ، ولكن الواقع والحقائق التي وصلت إلينا تفيد عكس هذا ، فقد كان هذا العصر عصر نهضة علمية واسعة ، وكانت هذه الفترة من أزهى عصور الإسلام علمًا وثقافة ، إذ وجد فيها ذلك العدد الهائل من رواد العلم وأئمته ، فقد عاش في هذا العصر جهابذة المفسرين وأئمة المحدثين ، وأساطين الأدب وأرباب البلاغة واللغة . ومشاهير الفلسفة وعلم الكلام .

صحيح أن الثقافة الإسلامية منيت على أيدي التتار بخسارة كبيرة في منتصف القرن السابع الهجري فلقد أتلف المغول آلافًا من الكتب الإسلامية القيمة والمخطوطات النادرة ، وقتلوا كثيراً من العلماء والأدباء ، وشتتوا كثيراً منهم في مختلف البقاع الإسلامية ، ولكن مع هذا كله ظهر علماء الأمة في كل فن من فنون العلم والمعرفة «فقد جذبت مصر في تلك الفترة عددًا كبيراً من هؤلاء العلماء ، مما أدى إلى انتقال مركز الزعامة الفكرية إلى القاهرة التي أضحت بحكم وضعها الجغرافي أقرب من بغداد إلى أوروبا مما أدى إلى اقتراب العالم الغربي من الحضارة الشرقية »(١) ، كما أن الخلافة العباسية قد قامت في مصر بعد ثلاث سنوات ونصف من سقوط بغداد ، وذلك بإقرار سلاطين المماليك ، واعترافهم بها ، وعلى رأسهم الظاهر بيبرس حينما بايع أول خليفة عباسي في مصر ، وهو المنتصر بالله(٢) ، ومن ثم أصبحت مصر ميدانًا لنشاط علمي واسع نتيجة لإحياء الخلافة فيها ، وفي ذلك يقول السيوطي رحمه الله تعالى :

« إن مصر من حين صارت دار الخلافة عظم أمرها ، وكثرت شعائر الإسلام فيها ، وعلت فيها السنة ، وعفت فيها البدعة ، وصارت محل سكن العلماء ، ومحط رحال الفضلاء ، وهو سر من أسرار الله تعالى أودعه في الخلافة النبوية حيثما كانت

---

(١) قيام دولة المماليك : ص١٤٨ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ٣/ ٢٣١ .

يكون معها الإيمان والكتاب »[1] .

لقد نشطت الحركة العلمية وظهر كثير من العلماء في تلك الفترة وبرزوا في علوم كثيرة ، وخاصة في المجال الديني ، بل إن العناية بالدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد ؛ أصبحت هي السمة البارزة لهذا العصر ، حيث ظهر في كل فن أئمته وجهابذته وعدوله الذين يحملونه خلفًا بعد سلف وجيلاً بعد جيل .

وفيما يلي سأذكر نخبة ممن ظهر منهم ، وذاع صيته ، واشتهر ، وعرف لدى العامة والخاصة ، مراعيًا في ذلك ترتيبهم حسب وفياتهم :

فمنهم :

الشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني ، صاحب كتاب الحاوي الصغير في الفروع ت (٦٦٥) هـ ، والشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي المعروف بأبي شامة ، صاحب « إبراز المعاني في شرح حرز الأماني » ت (٦٦٥) هـ ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي صاحب التفسير المسمى « الجامع لأحكام القرآن» ت (٦٧١)هـ ، والعلامة المؤرخ أحمد بن محمد بن خلكان صاحب وفيات الاعيان ت (٦٨١)هـ، والقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي صاحب التفسير ت (٦٨٥) هـ، ومنهم : الشيخ محمد بن سليمان جمال الدين المعروف بابن النقيب ، ت (٦٩٨)هـ ، والشيخ محمد بن عبد الرحيم القيسي ت (٧٠١) هـ ، والحافظ محمد ابن دقيق العيد ت (٧٠٢) هـ ، والشيخ شمس الدين أبو عبد الله الكوراني ت (٧٠٥) هـ ، ومحمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني وَلَدُ صاحب الحاوي الصغير ت (٧٠٩) هـ ، والعدل زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشيرازي ت(٧١٤) هـ ، والشيخ سليمان بن عبد القوي الصرصري ت (٧١٦)هـ ، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن محمد التبريزي ت(٧١٨) هـ ، والشيخ محمد بن محمد ابن إبراهيم الشريشي الشهير بالخراز، صاحب مورد الظمئان في رسم القرآن

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للسيوطي ، ت : د/ محمد أبو الفضل ابراهيم : ٢/ ٩٤ ، ط الأولى : ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

ت(٧١٨) هـ، والشيخ محمد بن محمد الشيرازي ت (٧٢٣)هـ ، وأبو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي صاحب الأجرومية ت (٧٢٣)هـ ، وشيخ القراء بالديار المصرية تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف بابن الصائغ ت(٧٢٥) هـ.

كما كان في ذلك العصر شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ت (٧٢٨) هـ ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي المقرئ الفقيه وهو من شراح القصيدة الشاطبية ت (٧٢٨) هـ ، والعلامة شيخ الأسلام برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري المصري الأصل الشافعي ت (٧٢٩) هـ ، وفخر الدين أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان بن إبراهيم الطائي الحلبي المعروف بابن جبرين ، وهو من تلاميذ المؤلف كما سيأتي .

كما كان في ذلك العصر الشيخ العلامة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر ابن إبراهيم الجعبري صاحب كتاب « كنز المعاني في شرح حرز الأماني» وهو أحسن وأدق شروح الشاطبية ت (٧٣٢) هـ ، والحافظ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي ت (٧٣٩) هـ ، وهو من تلاميذ المؤلف كما سيأتي في شيوخه وتلاميذه ، والشيخ الفقيه الإمام العلامة أبو القاسم محمد بن جزي الكلبي صاحب كتاب «التسهيل لعلوم التنزيل» ت (٧٤١) هـ ، والحافظ الشهير جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزِّي صاحب كتاب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» ت (٧٤٢) هـ ، ومؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي صاحب السير ، وهو من تلاميذ المؤلف ت (٧٤٨) هـ .

كما كان في ذلك العصر العلامة الفقيه المفسر النحوي الأصولي المتكلم ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية أخص تلاميذ ابن تيمية . رحم الله تعالى الجميع ورضي عنهم .

لقد كان لنشأة المماليك وحبهم للعلم أثر بارز في ازدهار النشاط العلمي ، فلقد اهتم سلاطينهم بالعلماء ، وتقربوا إلى رجال الدين ، منذ أن قامت دولتهم . حيث إن الظاهر بيبرس « كان يقرب أرباب الكمالات في كل فن وعلم ، وكان يميل إلى

التاريخ وأهله ميلاً زائدًا ، ويقول : « سماع التاريخ أعظم من التجارب »[١] .

كما وجد من سلاطين المماليك من حرص على عقد المجالس العلمية والدينية مرة أو مرتين أو أكثر في كل أسبوع ، وقد بحثت في تلك المجالس مختلف المسائل العلمية والدينية ، التي تناقش فيها الحاضرون من كبار العلماء والفقهاء[٢] ، كذلك نسمع عن بعض أمراء المماليك وأبنائهم في مصر أنهم اشتغلوا بالتاريخ والفقه والحديث واللغة العربية ، بل تصدى بعضهم لإقراء الطلبة والتدريس لهم[٣] ، كما اهتم سلاطين المماليك بتأسيس المدارس وإنشاء المكتبات العامة والخاصة .

وفيما يلي عرض لأهم المدراس التي أنشأت في عصر سلاطين المماليك في مصر[٤] .

(١) المدرسة الظاهرية القديمة :

للملك الظاهر بيبرس البندقداري ، شرع في بنائها سنة ٦٦١هـ ورتب العلماء لتدريس الفقه والحديث والقراءات[٥] وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم ، وبنى بجانبها مكتبًا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، وأجرى لهم الجرايات والكسوة[٦] .

(٢) المدرسة المنصورية :

أنشأها المنصور قلاوون[٧] ، وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعي[٨] ، ولم يكن بديار مصر ولا بالشام مثلها ، وفيها دار الحديث مارستان

---

(١) النجوم الزاهرة : ٧/ ١٨٢ .

(٢) المصدر السابق : ٧/ ١٨٢ .

(٣) التبر المسبوك في ذيل السلوك لمعرفة دول الملوك ، للسخاوي : ص ٢٢١ ، ص ٤١٥ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .

(٤) حسن المحاضرة : ص٢٦٤ - ٢٧٢ .

(٥) حسن المحاضرة : ٢/ ٢٦٤ ، الدارس في تاريخ المدارس ، عبد القادر النعيمي ، ت : جعفر الحسيني ١/ ٣٤٨ ، مكتبة الثقافة الدينية : ١٩٨٨م .

(٦) السلوك لمعرفة دول الملوك : ٤/ ٢١٦-٢١٧ .

(٧) انظر ترجمته في : البداية والنهاية ١٣/ ٣١٧ .

(٨) سنجر بن عبد الله الجاولي أبو سعيد علم الدين ، فقيه فاضل من أمراء الجند بالديار المصرية . انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٢٦٦ ، الأعلام ٣/ ١٤١ .

وعليها أوقاف كثيرة عظيمة [١] .

(٣) المدرسة الناصرية :

ابتدأها العادل كتبغا [٢] ، وأتمها الناصر محمد بن قلاوون [٣] ، فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعمائة ، ورتب بها درسًا للمذاهب الأربعة .

(٤) المدرسة البيبرسية :

بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيري [٤] في سنة سبع وسبعمائة .

(٥) مدرسة صرغمتش [٥] :

ابتدأ بعمارتها في رمضان سنة ٧٥٦ ، وهي من أبدع المباني وأجلها ، ورتب فيها درس فقه على مذهب الحنفية ، قرر فيه القوام الإتقاني ، ودرس الحديث [٦] .

(٦) مدرسة السلطان حسن [٧] بن الناصر محمد بن قلاوون :

شرع في بنائها في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، وكان في موضعها دور وإسطبلات [٨] و « لا يعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة في كبر قالبها ، وحسن هندامها ، وضخامة شكلها » [٩] .

(٧) مدرسة السلطان برقوق [١٠] التي أنشأها بين القصرين [١١] .

---

(١) انظر البداية والنهاية ١٣/ ٣١٧

(٢) كتبغا بن عبد الله المنصوري . انظر ترجمته في : النجوم الزاهرة ٨/ ٥٥ .

(٣) من كبار ملوك الدولة القلاوونية ، له آثار عمرانية ضخمة ، وتاريخ حافل بجلائل الأعمال ، توفي سنة ٧٤١هـ تاريخ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن الوردي ، المطبعة الحيدرية - النجف- : ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

(٤) انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٨/ ٢٣٢-٢٧٦ ، الاعلام ٢/ ٧٩ .

(٥) هو الأمير سيف الدين صرغمتش الناصري ، جلبه ابن الصواف سنة بضع وثلاثين فاشتراه الملك الناصر . الدرر الكامنة : ٢/ ٣٠٥ .

(٦) حسن المحاضرة : ٢/ ٢٦٨ .

(٧) انظر ترجمته في البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٤ - ٢٧٩ ، الأعلام ٢/ ٢١٦ .

(٨) انظر حسن المحاضرة : ٢/ ٢٦٩

(٩) المصدر السابق : ٢/ ٢٦٩ .

(١٠) برقوق بن أنس العثماني ، الملك الظاهر وهو أول من ملك مصر من الشراكسة جلبه ليها أحد تجار الرقيق . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوي : ٣/ ١٠ ، دار مكتبة الحياة .

(١١) الدارس في تاريخ المدارس : ٢/ ١٩٠ .

ولم يقتصر سلاطين المماليك على إنشاء المدارس في مصر فقط ، بل أقاموا كثيراً منها في مختلف أنحاء دولتهم الواسعة ، فمن ذلك ما نسمعه أن السلطان قايتباي[1]أنشأ مدارس عديدة في مصر والشام والحجاز [2] ، وكذلك أمراء المماليك لم يكونوا أقل حماسة من السلاطين ، فقد ساهموا في بناء كثير من المدارس ، ومن أشهرها المدرسة الجمالية أو المحمودية التي بناها الأمير جمال الدين محمود [3] .

وهكذا نجد أن بناء المدراس وتأسيسها في عصر سلاطين المماليك كان عاملاً أساسيًا في نشاط الحركة العلمية .

وإذا كانت الحياة العلمية قد نشطت في عصر المماليك فإنه يلاحظ أن الركن الأول للنشاط العلمي في كل زمان ومكان هو الكتب والمكتبات ، فبدونها لا تستطيع المدارس أن تؤدي مهمتها ، ولا يستطيع المتعلمون والمعلمون أن يوصلوا رسالتهم[4] «لذلك نجد أن عصر سلاطين المماليك قد شهد نشاطًا منقطع النظير في التأليف من ناحية ، وفي جمع الكتب وإنشاء المكتبات والعناية بها من ناحية أخرى ، وكان سلاطين المماليك أنفسهم أول من قدر أهمية الكتب فاحتفظوا بها في قلعة الجبل بخزانة كتب جليلة القدر ، حوت مجموعة ضخمة من الكتب الدينية وغير الدينية »[5] .

وهكذا نجد أن المؤلف ابن البارزي عاش بين الانتكاسة العلمية التي حصلت في أول حياته ، أي عندما سقطت بغداد على يد التتار حينما أحرقوا كثيراً من الكتب والمخطوطات النادرة ، وبين النهضة العلمية التي حصلت في عصر سلاطين المماليك ، ومع أنها نقطة تحول صعبة حرجة في حياة المؤلف إلا أننا نجد أنها لم تمنعه من طلب العلم ، ولم تثبط عزيمته عن سماعه للعلم وتلقيه من أفواه العلماء أينما كانوا ، فنجده

---

(١) قايتباي المحمودي الأشرفي ثم الظاهري ، أبو النصر سيف الدين سلطان الديار المصرية ، من ملوك الجراكسة توفي سنة ٩٠١ . الأعلام: ٥/ ١٨٨ .

(٢) العصر المماليكي في مصر والشام ، د/ سعيد عاشور : ص٣٤٣ .

(٣) الدارس في تاريخ المدارس : ١/ ٤٨٨ .

(٤) العصر المماليكي في مصر والشام : ص٣٤٣ .

(٥) المصدر السابق : ص٣٤٣ .

قد هاجر إلى مصر مع كثير من العلماء وطلاب العلم حينما انتقلت إليها الزعامة الفكرية ، وأصبحت ميدانا للنشاط العلمي . فسمع من علمائها وأخذ عنهم وأجاز له هناك عدد كثير من علمائها كما سيأتي، ثم عاد بعد ذلك إلى حماة بعد أن هدأت الأحوال ، وأصبحت السلطة في يد المماليك ، وولي التدريس بها ، وولي قضاءها إلى آخر عمره ، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ، ونفعنا بعلمه .

* * *

الفصل الأول
حياة المؤلف الاجتماعية

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ونسبته وشهرته

المبحث الثاني : ولادته وكنيته ولقبه وأسرته

المبحث الثالث : عقيدته

المبحث الرابع : صفاته

المبحث الخامس : أشعاره ووفاته وما قيل في رثائه

المبحث الأول
اسمه ونسبه ونسبته وشهرته

أ - اسمه ونسبه :

هو هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن مسلم بن هبة الله بن حسان ابن محمد بن منصور بن أحمد المعروف بابن البارزي [1] .

(١) انظر ترجمته في :
ذيل مرآة الزمان ، موسى بن أحمد اليونيني :٤/ ٢١٨ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، الهند ، : ١٣٧٤هـ-١٣٨٠هـ ، ١٩٥٤م - ١٩٦١م . معجم محدثي الذهبي ، للذهبي ، ت: د/ روحية عبد الرحمن السويفي ، ص١٩٥ دار الكتب العلمية ، ط الأولى : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م . معجم الشيوخ ، للذهبي ،ت: محمد الحبيب الهيلة : ٢/ ٣٥٦ ، مكتبة الصديق ، الطائف ، ط الأولى : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م . دول الإسلام ، للذهبي ، ت: محمد فهيم شلتوت ، ٢/ ٢٤٤ ، الهيئة المصرية العامة : ١٩٧٤م. ذيول العبر ، للذهبي ،ص٢٠٢ دار الكتب العلمية ، بيروت ، تاريخ ابن الوردي :٢/ ٤٥٧-٤٦٠ . نكت الهميان في نكت العميان ، لصلاح الدين الصفدي ، ص٣٠٢ ، طبع في مصر : ١٣٢٩هـ . مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لأبي محمد عبد الله اليافعي ، ٤/ ٢٩٧ دار الكتاب الإسلامي ، ط الثانية : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م . طبقات الشافعية ، لتاج الدين السبكي ، ١٠/ ٣٧٨ ، ت : عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي . طبقات الشافعية ، للأسنوي ، ت : عبد الله الجبوري، ١/ ٢٨٢ ، دار العلوم : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م . البداية والنهاية ، لابن كثير ، : ١٤/ ١٨٢ . غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، ت: ج - براجستراسر : ٢/ ٣٥١ دار الكتب العلمية ، ط الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . السلوك لمعرفة دول الملوك : ٢/ ٤٥٧ . طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبه ، باعتناء د/ الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، ط الأولى: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ٥/ ١٧٤ . النجوم الزاهرة ٩/ ٣١٥ . الدليل الشافي على المنهل الصافي ، لأبي المحاسن يوسف بن تغربردي ، ٢ / ٦٦ ، ت : فهيم محمد شلتوت ، مكتبة الخانجي ، القاهرة . طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداودي ، دار الكتب العلمية ، ٢/ ٣٥٠ ، ط الأولى : ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م . مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كبرى زاده ، ٢/ ٣٣٠ ، دار الكتب العلمية . شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن عماد الحنبلي ،٦/١١٩ ، دار الفكر ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م . تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، ٤/ ٧ المطبعة الخيرية بجمالية مصر المحمدية ، ط الأولى : ١٣٠٦هـ . هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، ٢/ ٥٠٧ ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن علي الشوكاني ، ٢/ ٣٢٤ ، نشر دار المعرفة ، بيروت . ذيل تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان : ٢/ ١٠١ ، طبعة ليدن : ١٩٣٩م - ١٩٤٥م . الأعلام - لخير الدين الزركلي : ٨/ ٧٣ .

إلا أن الأسنوي [1] جعل اسم والده (عبد الرحمن) وفيه نظر ، وكذلك جعل ابن تغربردي [2] والمقريزي [3] والشوكاني [4] اسم والد جده (مسلم بن هبة الله)، ولكن الصحيح أنه (هبة الله بن مسلم) وذلك للأسباب التالية :

١ - إن أكثر المؤرخين المستوفين لنسب المؤلف (ابن البارزي) ذكروا ذلك .

٢ - إن ابن الوردى وهو تلميذ المؤلف ، بل من خاصة تلاميذه الذين أخذوا عنه ولازموه ذكر ذلك [5] .

٣ - إن الذهبي وهو أحد تلاميذ المؤلف الذين سمعوا منه وأخذوا عنه ذكر ذلك عندما ترجم للمؤلف [6] ومكانة الذهبي لا تخفى في مجال التراجم عامة، فكيف بمن هو شيخه الذي سمع منه ، وأخذ عنه .

٤ - إن المصادر التي خالفت في ذلك قلة ، ولعل الأمر قد اشتبه عليهم في اسم (مسلم) لأن الجد الذي قبله (هبة الله) والذي بعده كذلك ، فلعلهم ذكروا الذي بعده فقط .

ب - نسبه :

ينسب ابن البارزي إلى جهينة [7] وإلى حماة [8] فيقال : الجهني الحموي .

أما وجه نسبته إلى جهينة فلأن أصله يرجع إليه ، واسمه زيد بن ليث بن سود بن

---

(١) طبقات الشافعية : ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) النجوم الزاهرة : ٩/ ٣١٥ .

(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك: ٢/ ٤٥٧ .

(٤) البدر الطالع : ٢/ ٣٢٤.

(٥) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(٦) معجم محدثي الذهبي : ص١٩٥ .

(٧) جهينة بلفظ التصغير : علم مرتجل في اسم أبي قبيلة من قضاعة نزلت الكوفه وبها محلة نسبت اليهم وبعضهم نزل البصرة .
معجم البلدان ٢/ ١٩٤ ، الأنساب ، عبد الكريم محمد السمعاني، تعليق: عبد الله البارودي: ٢/ ١٣٤ ، دار الجنان ، ط الأولى : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(٨) بلدة مليحة من بلاد الشام بين حلب وحمص ، وهي مدينة كبيرة كثيرة الخيرات، رخيصة الأسعار ، واسعة الرقعة، بينها وبين حمص مسيرة يوم ، وبينها وبين دمشق خمسة أيام، وبينها وبين حلب أربعة أيام .
انظر : الأنساب ٢/ ٢٦٧ ، معجم البلدان ٢/ ٣٠٠

أسلم بن الحاف بن قضاعه [١] ، وقيل : إن جهينة هو ابن زيد [٢] .

وأما وجه نسبته إلى حماة ؛ فلأنها مسقط رأسه كما سيأتي .

ج - شهرته :

عرف المؤلف واشتهر بـ (ابن البارزي) [٣] . وكذلك والده ذكر في أكثر المصادر بـ (ابن البارزي) وجده أيضا [٤] ، فالبارزي إذًا ليس والد المؤلف ولا جده ، وإنما هو جد أكبر في سلسلة نسبه المذكورة آنفًا . ولعله آخر جدٍّ ذكر فيها ، وهو (أحمد) لأن ابن الوردي ذكره باسم (أحمد البارزي) [٥] .

* * *

---

(١) الأنساب : ٢/ ١٣٤

(٢) اللباب في تحرير الأنساب ، لابن الأثير الجزري : ١/ ٣١٨ ، دار صادر ، بيروت .

(٣) البارزي : نسبه إلى (باب أبرز) وهي محلة ببغداد . لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي ، ت : محمد أحمد عبد العزيز ١/ ٩٢ ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى : ١٤١١هـ-١٩٩١م .

وجعلها بعضهم (باب إبريز) ، قال الزبيدي :

« باب إبريز » إحدى محال بغداد ، وإليه ينسب البارزيون المحدثون ، ومنهم قاضي القضاة هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم ابن البارزي من شيوخ التقي السبكي وكذا آل بيته »-اهـ. تاج العروس : ٤/ ٧ .

(٤) ستأتي ترجمة والد المؤلف وجده في الكلام على أسرته .

(٥) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

وذكر المقريزي في ترجمة جد المؤلف آخر جد باسم(منصور البارزي)أي الذي قبل أحمد في سلسلة النسب . انظر : السلوك لمعرفة دول الملوك القسم الثاني ١/ ٥٩٧ ، وقد رجحت ماذهب إليه ابن الوردي لأنه تلميذ المؤلف ، والله أعلم .

المبحث الثاني
ولادته وكنيته ولقبه وأسرته

أ - ولادته :

أوضحت المصادر التاريخية التي ترجمت لابن البارزي أنه ولد في شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة ببلدة حماة .

إلا أن الأسنوي ذكر أنه ولد في سادس شهر رمضان [(١)] وابن حجر ذكر أنه ولد في الخامس والعشرين من رمضان [(٢)] من السنة المذكورة .

ب - كنيته : أبو القاسم .

ج - لقبه :

قاضي القضاة ، شرف الدين باتفاق جميع المصادر ، وهناك ألقاب أخرى لقبه بها بعض المؤرخين، فلقبه تلميذه ابن الوردي بعلم الأئمة وعلامة الأمة [(٣)] ، ولقبه الذهبي بشيخ الإسلام [(٤)] ووافقه ابن كثير [(٥)] .

د - أسرته :

نشأ هبة الله بن البارزي بين أسرة كريمه معروفه بالعلم والديانة والفضل والرزانة فأبوه (نجم الدين) [(٦)] كان رجلاً فاضلاً معروفًا بالديانة والعلم .

اشتغل بالعلوم الشرعية والأدبية والكلامية والحكمية، وصنف في كثير من ذلك ، وروى الحديث النبوي عن جماعة ، وتولى قضاء حماة نيابة عن والده ، وبعد وفاته ،

---

(١) طبقات الشافعية: ١/ ٢٨٢

(٢) الدرر الكامنة: ٥/ ١٧٤

(٣) تاريخ ابن الوردي: ٢/ ٤٥٧

(٤) معجم محدثي الذهبي: ص ١٩٥

(٥) البداية والنهاية: ١٤/ ١٨٢

(٦) انظر ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٨، طبقات الشافعية للاسنوي ١/ ٢٧٩، العبر في خبر من غبر ٣/ ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٨١ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٤ .

ولم يأخذ على ذلك أجراً ، وكان شديداً في أحكامه ، موفقًا في نقضه وإبرامه ، وافر الديانة ، حسن الاعتقاد في الفقراء والصالحين ، كان بصيراً بالفقه والأصول والكلام والأدب، له شعر بديع ، وفيه ديانة متينة ، وصدق ، وتواضع .

أما جده (إبراهيم) (١) فهو فقيه فاضل ورع ، قرأ على أبي اليمن زيد بن حسن الكندي (٢) ، وولي التدريس بمعرة النعمان (٣) ، ثم ولي التدريس بحماة ، وولي القضاء بها ، فوفق في قضاياه ، وسلك الطريق المرضي .

أما أبناؤه فلم يذكر المؤرخون له إلا إبنه محمد بن هبة الله (٤) ، وابنه إبراهيم بن هبة الله ، وحفيده عبد الرحيم بن إبراهيم الذي تنازل له عن منصب القضاء كما ذكره ابن كثير (٥) ، وما عدا هؤلاء فلم تتحفنا المصادر والمراجع بشيء .

* * *

---

(١) انظر ترجمته في : ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٢٨ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٢٨ .

(٢) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥٧٥ ، الأعلام ٣/ ٥٧ .

(٣) المعرة : بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء هي : الشدة وقيل هي : كوكب في السماء دون المجرة ، وقيل غير ذلك . والنعمان :- هو النعمان بن بشير صحابي إجتاز بها فمات له بها ولد فدفنه وأقام عليه فسميت به . وفيها قبر يوشع بن نون عليه السلام ، وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة . ومنها أبو العلاء المعري . انظر : معجم البدان ٥/ ١٥٦

(٤) انظر ترجمته في : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة : ١/ ٩٠٨ ، دار الفكر ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة : ١٢/ ٩٠ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٥) البداية والنهاية : ١٤/ ١٨٢ ، ولم أجد ترجمة لابنه إبراهيم وحفيده عبد الرحيم فيما وقفت عليه من المصادر والمراجع .

المبحث الثالث
عقيدته ومذهبه الفقهي

أ - عقيدته :

قال ابن حجر : « كان لايرى الخوض في الصفات ويثني على الطائفتين »[1] .

وقال الذهبي : « كان متين الدين كبير الشأن عديم النظير »[2] .

قلت : والظاهر أن المؤلف يميل إلى العقيدة الأشعرية كما سيتضح ذلك في سورة البقرة : ص ٢٧٤-٢٧٥ ، عند قوله تعالى : ﴿كن فيكون﴾ فقد ذهب المؤلف إلى أن المراد من الآية في قراءة النصب هو لفظ الأمر لا حقيقته ؛ أي أن الله تعالى لا يتكلم بهذه الكلمة ، وإنما إذا أراد شيئًا وجد مع إرادته ، ولا شك أن هذا ليس مذهب أهل السنة والجماعة ، بل هو مذهب الأشاعرة والمعتزلة . والله أعلم .

ب - مذهبه :

كان شافعي المذهب بل كان من أكابر فقهاء الشافعية[3] .

قال السبكي : « انتهت إليه مشيخه المذهب ببلاد الشام »[4] .

وقال الذهبي : « انتهت إليه رياسة المذهب »[5] .

وقد أخذ الفقه من طريق العراقيين والخرسانيين بسند موصول إلى الإمام الشافعي ومنه إلى رسول الله ﷺ[6] .

* * *

---

(١) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ .
(٢) معجم محدثي الذهبي : ص١٩٥ .
(٣) الأعلام للزركلي : ٨/ ٧٣.
(٤) طبقات الشافعية : ١٠/ ٣٨٧.
(٥) معجم محدثي الذهبي: ص ١٩٥ .
(٦) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٩ .

المبحث الرابع
صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة

أ - صفاته الخَلْقِيَّة :

كان ابن البارزي يتمتع بصفات خَلْقِيَّة عظيمة ووجاهة نادرة ، مما جعل كلامه مقبولاً عند العامة والخاصة ، وأحكامه نافذة على الكبير قبل الصغير ، وعلى الغني قبل الفقير ، إذ كان ذا مهابة وافرة وجلالة ظاهرة . فمن صفاته الخَلْقية :

١ - الوجه الأبيض المشرب بحمرة .

٢ - اللحية الكثيفة التي تملأ صدره .

٣ - اعتدال قامته .

٤ - قوة الذكاء .

قال ابن الوردي :

« ما عزر أحداً بضرب ، ولا أسقط شاهداً على الإطلاق، هذا مع نفوذ أحكامه، وقبول كلامه ، والمهابة الوافرة ، والجلالة الظاهرة ، والوجه البهي الأبيض المشرب بحمرة ، واللحية الحسنة التي تملأ صدره ، والقامة التامة ، والمكارم العامة » [1] .

وقال الصفدي : « كان قوي الذكاء » [2]

ب- صفاته الخُلُقِيَّة :

كان ابن البارزي رحمه الله متخلقًا بأخلاق العالم الجاد الوقور الزاهد التقي العفيف ، فكان مثالاً يحتذى ، وأسوة يُقتدى بها بين العلماء ، فقد جمع صفات العالم الحق ، العالم الذي جمع بين الدين والدنيا ، وطوع علمه لخدمة هذا الدين والدفاع عن سنة سيد المرسلين .

---

(١) تاريخ ابن الوردي : ١/ ٤٥٧ .

(٢) نكت الهميان : ص٣٠٢.

لقد جمع ابن البارزي المحامد كلها ، وتحلى بالصفات الحسنة جميعها ، لقد كان يجمع إلى نزاهة القصد وخلوص النية ومراقبة الله ؛ سعة الاطلاع ، وقوة الحفظ ، ودقة الفهم ، وتقلله من الدنيا ، وتورعه ، وعبادته ، وأدبه مع العلماء ، واحترامه لمشايخه ، وحبه للصالحين ، وتواضعه للفقراء والمساكين .

لقد كان كيسًا فطنًا قوي الذاكرة شديد الحفظ حسن الفهم لطيف الفكر ، عميق الاستنتاج . وقد ساعدته هذه الصفات على اكتساب العلوم وحفظها وفهمها وإبداعه في كل فن منها .

قال عنه ابن كثير : « شيخ الإسلام قاضي القضاة سمع الكثير وحصل فنونًا كثيرة وصنف كتبًا جمةً كثيرة » [(١)] .

وإن الصفات الحسنة كثيرة ، ولو أردنا أن نعددها عن البارزي لطال بنا المقام ، ولكن سأذكر على سبيل الاختصار أهم تلك الصفات التي اتصف بها ابن البارزي ، والتي تجمع في ثناياها صفات العالم الحق .

١- الزهد والورع :

لقد كان ابن البارزي من العلماء العاملين الذين يقتدون بالمصطفى ﷺ ، ويسيرون على نهجه ، ويتبعون هديه فقد كان زاهدًا ورعًا متقللاً من الدنيا ، قانعا باليسير منها ، لم تشغله الدنيا ولا منصب القضاء عن عبادة ربه ، ولا عن حظ نفسه في طلب العلم ، كان ورعًا خائفًا من الله عز وجل .

قال ابن الوردي : « تعين عليه القضاء بحماة فقبله ، وتورع لذلك عن معلوم بيت المال فما أكله ، بل فرش خده لخدمة الناس ووضعه » [(٢)] .

وقال ابن حجر : « باشر قضاء حماة بغير معلوم ، وعين لقضاء الديار المصرية فلم يوافق » [(٣)] ، وذلك يدل دلالة واضحة على ورعه وزهده وعدم اختياره لمنصب القضاء ، بل عرض عليه عرضًا كما عرض على أبويه من قبل .

---

(١) البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٢ .

(٢) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(٣) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ .

٢ - عبادته :

لقد كان ابن البارزي كثير العبادة لربه حريصًا على القيام بأوامر مولاه ، كان يحرص على نوافل العبادات ويكثر منها تقربًا وزلفى إلى الله .

قال ابن كثير : « كانت وفاته ليلة الأربعاء بعد أن صلى العشاء والوتر ، فلم تفته فريضة ولا نافلة » (١) .

وقال ابن الوردي : « أفنى شبيبته في المجاهدة والتقشف والأوراد ، وتفرغ للعلوم والتصوف والديانة » (٢) ، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة .

٣- تواضعه :

لقد كانت هذه الصفة ظاهرة في ابن البارزي ، فقد كان شديد التواضع للفقراء والمساكين كثير الإحسان إليهم . « مافي طبعه من الكبر ذرة » (٣) ، فلم يمنعه منصبه أو علمه عن مخالطة الناس والتودد إليهم وخفض الجناح لهم وخاصة للفقراء والمساكين منهم .

لقد ترسم ابن البارزي قول الله تعالى حينما خاطب رسوله الكريم ﷺ بقوله : ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ (٤) ، وانتهج قول الرسول ﷺ : « وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » (٥) ، فكان مفرطا في التواضع مع رفعة قدره وعلو منزلته .

قال عنه ابن حجر : « كان خيراً متواضعًا عريًا عن الكبر ، وكان عظيم القدر والجلالة ببلده إلى الغاية ، مع التواضع المفرط » (٦) .

وقال الذهبي : « كان حسن التواضع كبير الشأن عديم النظير » (٧) .

---

(١) البداية والنهاية : ١٤/ ١٨٢ .

(٢) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(٣) معجم الشيوخ للذهبي : ٢/ ٣٥٦-٣٥٧ .

(٤) الحجر : ٨٨ .

(٥) الحديث رواه مسلم : كتاب البر والصلة باب استحباب العفو والتواضع : ٤/ ٢٠٠١ ، حديث رقم٢٥٨٨ . ونص الحديث هو«مانقصت صدقه من مال ومازاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله». صحيح مسلم ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر : ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

(٦) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ .

(٧) معجم محدثي الذهبي : ص١٩٥ .

٤- حبه للصالحين :

إن مخالطة الصالحين وزيارتهم والتقرب إليهم أمر لاغنى للإنسان عنه ، فمخالطتهم كالغذاء لا يستغنى عنه في اليوم والليلة ، « فهم العلماء بالله وأوامره ، ومكايد عدوه وأمراض القلوب وأدويتها ، الناصحون لله ولكتابه ولرسوله ﷺ ولخلقه ، ففي مخالطتهم الربح كل الربح »(١) .

ولقد كان ابن البارزي رحمه الله تعالى مثالاً للمسلم الكيس الفطن الذي يحرص على كل ما يقربه إلى الله تعالى وكل مافيه صلاح للدين والدنيا معا ، فكان رحمه الله تعالى محبًا للصالحين كثير الزيارة لهم والتقرب إليهم .

قال عنه ابن كثير : «كان حسن الاعتقاد في الصالحين »(٢) .

وقال الذهبي : « كان له ترام على الصالحين وحسن الظن فيهم »(٣)

وقال ابن حجر : « كان جم المحاسن كثير الزيارة للصالحين والخضوع لهم ، حسن المعتقد »(٤) .

هكذا كان دأبه رحمه الله تعالى ودأب الائمة وأعلام الأمة ، فهذا الشافعي رضي الله عنه يعبر عن حبه للصالحين بقوله :(٥)

أحب الصالحين ولست منهم ... لعلي أن أنال بهم شفاعة

وأكره من تجارته المعاصي ... وإن كنا سواء في البضاعة

٥- محبته للعلم :

كان ابن البارزي محبًا للعلم مكبًا على طلبه بقلب مخلص ، وروح رفيعة وهمة عالية ونية صادقة وعزم أكيد .

---

(١) تزكية النفوس، للدكتور أحمد فريد ، ت ماجد بن أبي الليل ، ص٤٢ ، دار القلم ، بيروت .

(٢) البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٢ .

(٣) معجم الشيوخ : ٢/ ٣٥٧ .

(٤) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ .

(٥) ديوان الإمام الشافعي : ص٥٦ . تعليق : محمد عفيف الزعبي ، دار المطبوعات الحديثة، ط الخامسة : ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .

قال عنه الذهبي : « كان طلابًا للعلم » [1] .

وقال الصفدي : « كان مُكبًا على الطلب ، لا يفتر ولا يمل » [2] .

ولقد بلغ من حبه للعلم أنه كان شغوفًا بمعرفة كل ما يجد ويظهر في ميدان العلم والمعرفة ، حريصًا كل الحرص على اقتناء كل ما يسمع به من كتاب أو تأليف أو تصنيف لأحد من علماء عصره ، حتى اجتمع له من الكتب ما لا يحصى .

قال عنه ابن حجر : « كان عنده من الكتب ما لا يحصى كثرة ، وكان إذا سمع بتأليف لأحد من أهل عصره جهز الدراهم واستحثَّهُ واستنسخه » [3] .

وقال ابن الوردي : «اجتمع له من الكتب ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره»[4] .

ومن محبته للعلم أنه كان حريصًا على نشره ، فقد حدث ودرس بأماكن عديدة وصنف كثيرًا من التصانيف المفيدة ، كما كان رحمه الله تعالى محسنًا كل الإحسان إلى طلبة العلم مُكرمًا لهم .

قال عنه الأسنوي : « كان محبا للعلم ونشره محسنا إلى طلبته » [5] .

ومما بلغ من محبته للعلم أنه استقدم من العلماء البارزين الذين يجد في استقدامهم فائدة في نشر العلم في بلده حماة [6] ، فقد جاء بالعالم العراقي محمد بن عرب الهيثمي الحسيني [7] وكان رجلاً فاضلاً فصيح اللسان عزيز الأخلاق ، جاء به وقرره مشتغلاً في علوم اللغه العربية بالجامع الكبير بحماة ، واستمر في ذلك ، وانتفع به جماعة من الطلبة في علم العربية ، حتى توفي سنة ٧١٤هـ .

كما استقدم الصدر[8] بن هبة الله البارزي على سنة أبيه العلامة حسين بن البدر

---

(١) معجم محدثي الذهبي : ص١٩٥ .

(٢) نكت الهميان : ص٣٠٢ .

(٣) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ .

(٤) تاريخ ابن الوردي : ٢/٤٥٧-٤٥٨ .

(٥) طبقات الشافعية : ١/ ٢٨٢ .

(٦) انظر : تاريخ حماة ، للشيخ أحمد الصابوني ، ت : الأستاذ قدري الكيلاني ، ص١٤٣-١٤٧ ، المطبعة الأهلية بحماة .

(٧) لم أقف على ترجمته .

(٨) محمد بن محمد بن هبة الله بن البارزي ، ولد بحماة سنة سبع وثمانمائة ، وتوفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة للهجرة . الضوء اللامع : ١٠/ ٢٤ .

الهندي [1] الدمشقي الحنفي ، استقدمه وأحسن إليه وزوَّجَه ورتب له كفاية وكانت إقامته بحماة خمس سنين ، ولقد انتفع به الطلبة في النحو والصرف وغيرهما [2] .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تمكن حب العلم من قلوب العائلة البارزية ، حتى إنهم نذروا أنفسهم لخدمته جيلاً بعد جيل كما رأينا ذلك واضحًا في سيرة جده وأبيه رحمهما الله تعالى .

* * *

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) انظر : الضوء اللامع ١٠/ ٢٤ .

المبحث الخامس
أشعاره ووفاته وما قيل في رثائه

أ - أشعاره :

« له نظم قليل فمنه ما كتب به إلى صاحب حماة يدعوه إلى وليمة » [1] .

طعـــــام العرس منـــدوب إليه وبعض الناس صرح بالوجوب

فجـبرا بالتنـــاول منه جريـــًا على المعهـــود في جبر القلوب

ومن كلامه مما يقرأ معكوسًا : « سور حماة بربها محروس » .

ب - وفاته وماقيل في رثائه :

اتفقت المصادر التاريخية على أن وفاة ابن البارزي كانت في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (٧٣٨هـ) في ليلة الأربعاء لعشرين خلت من ذي القعدة بعد أن صلى العشاء والوتر ، فلم تفته فريضة ولا نافلة ، وصلي عليه من الغد ، ودفن بقبة نقرين وله من العمر ثلاث وتسعون سنة[2] ، كانت خيراً وبركة للعلم وطلابه ، فرحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وقد أغلقت حماة كلها لمشهده [3] .

ومما قيل في رثائه ما قاله تلميذه ابن الوردي[4] :

حماة منذ فارقها شـــيخها قد أعظم العاصي بها الفرية

صــرت كمن ينظرها بلقعًا أو كالــذي مــرَّ علـى قـرية

---

(١) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٩ .

(٢) البداية والنهاية : ١٤/ ١٨٢ .

(٣) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ .

(٤) ديوان ابن الوردي : ص٢٦٩ . نقلا من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٢٩٩ .

وله أيضا قصيدة طويلة ذكرها في تاريخه في رثاء شيخه ابن البارزي وهي في غاية الإبداع ، مطلعها :

برغمـــي أن بيتكـــم يضــام ... ويبعد عنكـم القاضي الإمام

ســـراج للعلـــوم أضاء دهراً ... على الدنيـــا لغيبته ظـــــلام

تعطلـــت المكـــارم والمعـــالي ... ومات العلـــم وارتفـع الطغام

ثم يستطرد في ذكر صفات شيخه ومحامده في اثنين وثلاثين بيتًا [1] .

* * *

(١) انظر تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٦٠ - ٤٦٣ .

الفصل الثاني
حياة المؤلف العلمية

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : ثقافته ونشأته العلمية

المبحث الثاني : رحلاته العلمية

المبحث الثالث : مكانته العلمية

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه

المبحث الخامس : مؤلفاته

المبحث الأول
ثقافته ونشأته العلمية

كان ابن البارزي واسع الاطلاع غزير الثقافة ، كثير البحث والتنقيب ، سريع البديهة ، حسن التصرف ، ذكيا ، تلقى العلم عن أفضل مشايخ عصره وأكثرهم علمًا وأعلاهم منزلة وأطولهم تجربة ، كل ذلك كان له أكبر الأثر في توسع دائرة ثقافته وبروزه علمًا من الأعلام وإمامًا من الأئمة وجهبذًا من الجهابذة الذين لايشق لهم غبار في فن من فنون العلم ، ولذا فما جاء بعده عالم إلا وأثنى على كتبه ومؤلفاته ، ووصفه بصاحب التصانيف المفيدة في الفنون العديدة ، ولاغرابة في ذلك فقد نشأ المؤلف وسط عائلة كريمه تبنّت منصب القضاء الذي لايسند إلا لمن كان موثوقًا به في دينه وعلمه وأمانته .

ومن هنا نستطيع القول بأن الفرصة كانت مهيئة لابن البارزي أن يبدأ انطلاقته العلمية من محيطه الداخلي وأن يرتشف مما ينضح به أبواه من أنواع العلوم والمعرفة .

فبدأ بالسماع من أبيه وجده ، ثم انتقل بعد ذلك يأخذ من مشايخ عصره ، ويتنقل في كل ضاحية من ضواحي بلاد الشام طلبًا للعلم ، فسمع من إبراهيم بن الخليل ، والشيخ إبراهيم الأرموي ، وابن هامل ، وعز الدين الفاروثي ، وغيرهم[1] ، وأجاز له البادرائي بدمشق ، وكان ذلك في سن مبكرة من حياة المؤلف ، لأن البادرائي توفي وللمؤلف عشر سنوات[2] ، ثم انتقل بعد ذلك إلى مصر ، وهناك أجاز له عدد من علمائها كالكمال الضرير ، وابن العديم ، والرشيد العطار ، والعز بن عبد السلام ، وكان ذلك كله في أول مراحل حياته العلمية [3] ، وذلك دليل واضح على أن المؤلف كان يتمتع بفطنة وذكاء وثقافة منذ صغره ، مما جعل مثل هؤلاء العلماء الجهابذة

---

(١) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ ، وستأتي تراجم المذكورين في شيوخ المؤلف .

(٢) ولد المؤلف في سنة ٦٤٥هـ وتوفي البادرائي سنة٦٥٥هـ وستأتي ترجمة البادرائي في شيوخ المؤلف .

(٣) توفي العز بن عبد السلام وابن العديم سنة ٦٦٠هـ ، وكان عمر المؤلف خمس عشرة سنة ، وستأتي تراجمهم في شيوخ المؤلف .

يجيزونه وهو في هذه السن المبكرة من عمره .

ثم واصل مسيرته في طلب العلم فتلا بالقراءات السبع ، واشتغل بالفقه وأصوله وأخذ النحو عن ابن مالك صاحب الألفية [١] ، ثم تفنن بعد ذلك في سائر العلوم كالعروض ، والتفسير ، والحديث ، والعقائد، وغيرها، واستمر في الطلب حتى أصبح من بحور العلم وجهابذته الذين يرجع إليهم في حل مسائله ومعضلاته .

ولكي يتضح لنا عمق وغزارة وسعة ثقافة ابن البارزي سنعرض بشكل مختصر أهم فنون العلم التي برز فيها ، وأهم الكتب التي ألفها في كل من هذه الفنون :

أولاً : الفقه :

الفقه من أشهر العلوم التي نبغ فيها ابن البارزي رحمه الله وهو من أكثر العلوم التي كتب فيها تأليفًا وشرحًا واختصاراً ، وقد كانت لابن البارزي فيه مكانة مرموقة لاتسامي ، ومنزلة عالية لاتبارى ولاتجارى .

قال ابن حجر عنه : « اشتغل بالفقه ، فبرع فيه ، وفاق الأقران » [٢] .

وقال ابن تغربردي : « كان إمامًا علامة في الفقه والأصول» [٣] .

وقال الصفدي : « برع في الفقه وغيره » [٤] .

ومن أشهر مؤلفاته في هذا الفن :

(١) الدراية لأحكام الرعاية في الفروع .

(٢) الزبد في الفقه .

(٣) المغني في مختصر التنبيه .

(٤) رموز الكنوز (منظومة في الفقه) .

(٥) شرح التعجيز في مختصر الوجيز في الفروع الشافعية .

---

(١) ستأتي ترجمة ابن مالك في شيوخ المؤلف .

(٢) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ .

(٣) النجوم الزاهرة : ٩/ ٣١٥ .

(٤) نكت الهميان : ص٣٠٢ .

ثانيا : الحديث :

كان ابن البارزي إلى جانب علمه بالفقه جهبذًا من جهابذة الحديث ، فكما برز في الفقه وفاق فيه الأقران ؛ كذلك برز في الحديث وكان إمامًا فيه وفي علومه أيضًا .

قال الذهبي : « كان له خبرة تامة بمتون الأحاديث »[1] .

ولقد حدث رحمه الله تعالى بدمشق وحماة[2] .

ومن أشهر مصنفاته في الحديث :

(١) تجريد الأصول في أحاديث الرسول .

(٢) المجرد من مسند الإمام الشافعي .

(٣) الوفا في أحاديث المصطفى .

(٤) المجتبى في مختصر جامع الأصول ، وغيرها .

ثالثا : التفسير :

كان ابن البارزي مع علمه بالفقه والحديث مفسرًا ، بل كان متضلعًا في علم التفسير وبارزًا فيه كبروزه في علمي الفقه والحديث .

فمن مؤلفاته في علم التفسير :

(١) روضات جنات المحبين في تفسير القرآن المبين في اثني عشر مجلدًا .

(٢) البستان في تفسير القرآن ، في مجلدين .

(٣) أسرار التنزيل .

رابعا : علم القراءات :

قليل من العلماء من يجمع بين الفقه والحديث والتفسير والقراءات ، وقليل من القليل من يبرز في كل هذه العلوم ، ومن هؤلاء القليل كان الإمام ابن البارزي ،

---

(١) معجم محدثي الذهبي : ص١٩٥ .

(٢) شذرات الذهب : ٣/١١٩ .

فكما برز في علم الفقه والحديث والتفسير كذلك كان إمامًا في علم القراءات : ذلك العلم الذي لايتقنه إلا المتخصصون فيه ، الذين نذروا أنفسهم لخدمته دون غيره ، فهو علم يحتاج إلى جهد وتفرغ ، وصفاء ذهن ، وسرعة بديهة ، حتى يتمكن الإنسان أن يأخذ نصيبه فيه .

لقد تخصص فيه ابن البارزي وكان له فيه آراء سديدة ، واجتهادات موفقة ، وألف في ذلك العلم فأبدع فيه غاية الإبداع ، ذلك أن ابن البارزي قد أخذ علم القراءات عن أئمته الذين انتهت إليهم رياسة الإقراء في عصرهم ، ولذلك استحق أن يلقب بالمقرىء ، بالإضافة إلى كونه الفقيه المحدث المفسر .

فانظر إلى ذلك الجهبذ العَلَم كيف جمع العلوم والفنون ووعاها ، ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فمن مؤلفاته في القراءات :

(١) كتاب الشِّرعة في القراءات السبعة .

قال عنه إمام هذا العلم ورائده ابن الجزري : «كتاب حسن في بابه بديع الترتيب»[١] .

(٢) كتاب الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية .

وهو الكتاب الذي سأقوم بتحقيقه ، وسيأتي الحديث عنه في الباب القادم إن شاء الله تعالى .

إن ما ذكرته من العلوم غيض من فيض ، ومثال عن حال ، وإلا فابن البارزي قد جمع علومًا كثيرة وفنونًا شتى كعلم أصول الفقه وأصول الحديث وعلم اللغة وآدابها إلى غير ذلك من أنواع العلوم التي كان له اطلاع عليها ودراية بها .

وبهذا نستطيع القول إن ابن البارزي رحمه الله كان ذا ثقافة واسعة وعلم راسخ في شتى العلوم الإسلامية المختلفة مما جعله يتبوأ مكانة مرموقة بين علماء عصره .

---

(١) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري : ١/ ٩٦ ، دار الفكر .

المبحث الثاني
رحلاتـــــــه

لم تذكر المصادر شيئًا عن رحلات ابن البارزي ، إلا أني قد استنبطت من خلال اطلاعي على تراجم شيوخه ، ومن خلال دراستي لأطوار حياته بصفة خاصة ، ولعصره بصفه عامة ؛ أنه قد رحل إلى مصر ، ووضعت لذلك الأسباب التالية :

أ – جميع الشيوخ الذين ذكرت بأنهم أجازوا للمؤلف كانوا في مصر .

فالكمال الضرير كان شيخ القراء في مصر (١) ،وابن العديم كانت وفاته في مصر(٢) ، والرشيد العطار ولد وتوفي في مصر (٣) ، والعز بن عبد السلام استوطن في مصر أكثر من عشرين سنة (٤) ، وكلهم قد أجازوا للمؤلف .

ب – إجازة العز بن عبد السلام دليل على أن المؤلف قد رحل إلى مصر ، وذلك لأن العز بن عبد السلام استوطن مصر قبل أن يولد ابن البارزي بست سنوات وذلك سنة ٦٣٩هـ (٥) ومكث بها أكثر من عشرين سنة كما سبق ذكره .

ج – الاوضاع التي سادت حماة في الفترة الأولى من حياة ابن البارزي ، فبعد عشر سنوات من عمره سقطت بغداد على يد التتار ، وامتد زخفهم إلى بلاد الشام بقيادة هولاكو ملك التتار، فدخلوا إلى حلب ، وقتلوا أهلها ، وخربوا أسوارها ، ثم استناب هولاكو رجلاً على حماة ، فخرب أسوارها أيضا كمدينة حلب (٦) .

ولم يكن من ملجأ للعلماء وطلاب العلم وأرباب الصناعات في ذلك الوقت إلا

---

(١) شذرات الذهب : ٥/٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٢) البداية والنهاية : ١٣/٢٣٦ .

(٣) الأعلام للزركلي : ٨/١٥٩ .

(٤) حسن المحاضرة للسيوطي : ١/٣١٤ .

(٥) طبقات المفسرين للداودي : ١/٣١٦ .

(٦) البداية والنهاية : ١٣/٢١٨ .

مصر كما مر سابقًا، حيث جذبت عددًا كبيرًا من العلماء وطلاب العلم [1] ، ولاشك أن المؤلف كان واحدًا منهم ، فرحل إلى مصر طلبًا للعلم ، والتقى هناك بكثير من العلماء الذين أجازو له إما بسماعه منهم ، أو بقراءته عليهم .

د - دعوة المؤلف للقضاء بالديار المصرية تشير إلى أنه قد رحل إلى مصر ، وقضى فيها فترة من عمره ، وأنه كان ذا مكانة رفيعة ، ومنزلة عالية هناك ، مما دعى إلى خطبته للقضاء بالديار المصرية [2] .

فتلك هي الرحلة التي استطعت استنباطها من خلال دراستي لحياة المؤلف ، وما عداها فكان داخل بلاد الشام بين حماة وحمص وحلب ودمشق . والله أعلم .

* * *

(١) قيام دولة المماليك : ص١٤٨ .

(٢) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ ، تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

المبحث الثالث
مكانته العلمية

أ - ثناء العلماء على كتبه :

لقد أثنى العلماء على كتب ابن البارزي وآثاره ثناءً حسنًا ، ووصفوها وصفًا جميلاً . واتفقت كلمتهم على أنها مفيدة جيدة ، وأنها في فنون عديدة .

وهذه نماذج من أقوال العلماء في الثناء عليها :

(١) قال ابن الوردي : « اشتهرت مصنفاته في حياته بخلاف العادة ورزق في تصانيفه وتآليفه السعادة »[١] .

(٢) قال الأسنوي : « له المصنفات المفيدة المشهورة »[٢] .

(٣) ووصفه ابن كثير بـ« صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة في الفنون العديدة»[٣] وقال أيضًا : «صنف كتبًا جمًا كثيرة »[٤] .

(٤) ووصفه ابن قاضي شهبة بأنه « صاحب التصانيف الكثيرة »[٥] .

(٥) وعدد ابن حجر بعض مصنفاته فقال : « له من التصانيف : التمييز في الفقه ، وشرح الشاطبية ، وتفسير ، وكتاب الشرعة في السبعة ، واختصر جامع الأصول مرتين ، وله كتاب في الأحكام على ترتيب التنبيه ، والزبد في الفقه ، والمنتهى على الحاوي ، وغير ذلك من لطيف ما صدر عنه»[٦] .

---

(١) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٨ .
(٢) طبقات الشافعية : ١/ ٢٨٢ .
(٣) البداية والنهاية : ١٤/ ١٨٢ .
(٤) المصدر السابق : ١٤/ ١٨٢ .
(٥) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨ .
(٦) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ .

لقد اشتهرت مصنفات ابن البارزي في حياته وبعد مماته ، واستفاد منها طلبة العلم في كل زمان ومكان ، فلقد أبدع في مصنفاته غاية الإبداع ، ليس فقط فيما تضلع فيه من العلوم كالفقه والحديث ، إنما في كل فن من فنون العلم التي كان له دراية بها واطلاع عليها ، فهذا ابن الجزري رحمه الله تعالى قد أثنى على كتابه الذي ألفه في القراءات المسمى بـ« الشرعة في القراءات السبعة » ووصفه بأنه « حسن في بابه بديع الترتيب »[1] ، مع أن المؤلف لم يشتهر في ذلك الفن اشتهاره في غيره كالفقه والحديث واللغة مثلاً ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على جودة ما يصدر عن ابن البارزي ، وكمال فائدته ، وقوة تأثيره .

لقد كان ابن البارزي حريصًا على نشر العلم بين الناس ، ولذلك نذر نفسه لخدمة العلم ، والتأليف ، والتصنيف ؛ حتى بعد أن كف بصره في آخر عمره ، ولقد أحسن ابن الوردي في وصفه ، ووصف مؤلفاته حين قال : « أنفق كهولته في تحقيق العلوم والإرشاد ، وقضى شيخوخته في تصنيف الكتب الجياد »[2] فرحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه .

ب - ثناء العلماء عليه :

كان ابن البارزي - رحمه الله تعالى - رجلاً فاضلاً عاقلاً ، ذا أدب جم ، وخلق رفيع رصين ، وواسع المعرفة ، جمع كثيرًا من العلوم ، وكان له دراية بجميع الفنون . لقد كان أوحد زمانه ، وفارس ميدانه ، وأفقه الفقهاء في زمانه ، حاد الذهن ، سريع الفهم ، جيد القريحة ، كثير العبادة .

وهذه نماذج من أقوال العلماء تشهد بعلمه وفضله ومكانته بينهم :

١ - قال الذهبي : «كان إمامًا قدوةً مصنفًا ، صاحب فنون ، وإكباب على العلم ، وصلاح ، وتواضع ، وخشية ، وصحة ذهن ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وتخرج به الأصحاب»[3] .

---

(١) النشر في القراءات العشر : ١/ ٩٦

(٢) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧

(٣) ذيول العبر : ص١١٠ .

وقال أيضًا : « صنف وجمع وحصل نفائس الكتب ، وكان متين الدين ، كبير الشأن ، عديم النظير ، له خبرة تامة بمتون الأحاديث » [1] .

وقال أيضًا : « شيخ الإسلام ، قاضي القضاة ، شيخ العلماء ، بقية الأعلام ، قرأ النحو والأصول ، وشارك في الفضائل ، وصنف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق » [2] .

٢ – وقال ابن الوردي : « تعين عليه القضاء بحماة فقبله ، وتورع لذلك عن معلوم الحكم من بيت المال فما أكله بل فرش خده لخدمة الناس ووضعه ، ولم يتخذ عمره درة ، ولا مهمازًا ، ولامقرعة ، ولاعزر أحدًا بضرب ، ولا أسقط شاهدًا على الإطلاق ، هذا مع نفوذ أحكامه ، وقبول كلامه ، والمهابة الوافرة والجلالة الظاهرة»[3] .

وقال أيضًا : « كف بصره في آخر عمره ، فخول ابنه مكانه ، وتفرغ للعلوم والتصوف والديانة ، وصار كلما علت سنه لطف فكره ، وجاد ذهنه ، وشدت الرحال إليه ، وصار المعول في الفتاوى عليه » [4] .

٣ – وقال الصفدي : « انتهت إليه الامامة في زمانه ورحل إليه ، وكان من بحور العلم ، قوي الذكاء مع التصوف والدين والخير والتواضع » [5] .

٤ – وقال ابن السبكي : « انتهت إليه مشيخة المذهب ببلاد الشام ، وقصد من الأطراف وكان إماما عارفا بالمذهب وفنون كثيرة » [6] .

٥ – وقال الأسنوي : « كان إمامًا راسخًا في العلم صالحًا خيرًا » [7] .

---

(١) معجم محدثي الذهبي : ص ١٩٥ .

(٢) معجم الشيوخ للذهبي : ص٣٥٦ – ٣٥٧ .

(٣) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(٤) المصدر السابق : ٢/ ٤٥٧ .

(٥) نكت الهميان : ص٣٠٢ .

(٦) طبقات الشافعية : ١٠/ ٣٨٧

(٧) طبقات الشافعية : ١/ ٢٨٢

٦ – وقال ابن كثير : « شيخ الإسلام ، قاضي القضاة ، سمع الكثير ، وحصَّل فنونا كثيرة ، وكان حسن الأخلاق ، كثير المحاضرة ، وكان معظمًا عند الناس ، وأذن لجماعة من البلد في الإفتاء » [١] .

٧ – وقال عنه ابن تغربردي : « أفتى ودرس سنين ، وانتفع به الطلبة ، وتخرج به خلائق ، وحكم بحماة دهراً » [٢] .

٨ – وقال ابن الجزري : « برع في الفقه وغيره ، وتقدم في الفضائل ، وانفرد بالإمامه ، مع الدين والصيانة ، وأخذ عنه العلم جماعات » [٣] .

٩ – وقال ابن حجر : « أخذ الناس عنه فأكثروا ، وأذن لجماعة في الإفتاء ، وعظم قدره جداً ، حتى كان برهان الدين بن الفركاح[٤] يقول : « أشتهي أن أروح إلى حماة ، وأقرأ التنبيه على القاضي شرف الدين » [٥] .

١٠ – وقال ابن عماد : « تفنن في العلوم ، وأفتى ودرس وصنف ، وولي قضاء حماة ، وحدث بدمشق وحماة» [٦].

* * *

---

(١) البداية والنهاية : ١٤/ ١٨٢

(٢) النجوم الزاهرة : ٩/ ٣١٥

(٣) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١

(٤) عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري البدري أبو محمد تاج الدين الفركاح . مؤرخ من علماء الشافعية ، توفي سنة ٦٩٠هـ . الأعلام: ٣/ ٢٩٣

(٥) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥

(٦) شذرات الذهب : ٦/ ١١٩

المبحث الرابع
شيوخه وتلاميذه

أ - شيوخه :

سمع ابن البارزي من جمع من الشيوخ ، وأجاز له كثير منهم ، وتلقى العلوم عن أئمتها المتخصصين فيها المبرزين في ذلك العصر .

ولم تذكر المصادر كم بلغ عدد شيوخ ابن البارزي بالتحديد ، لكن صرحت بذكر من أخذ عنهم ، وسمع منهم ، ومن أجازوا له سياق الترجمة له ، وقد بلغ عددهم خمسة عشر شيخًا ، وسأذكرهم فيما يلي حسب قدم وفياتهم في سياق ترجمة يسيرة لكل واحد منهم ، مع ذكر اسم الفن الذي أخذه المؤلف عنه ، وإثبات سماعه منه ما تيسر لي ذلك :

١ - البادرائي(١) : أبو محمد عبد الله بن أبي الوفا بن الحسن البغدادي الملقب نجم الدين (ت٦٥٥هـ) . كان فقيهًا عالمًا ، دمث الأخلاق ، وقد أجاز للمؤلف بدمشق ، تولى تدريس البادرائية (٢)مدة ، ثم رجع في آخر عمره إلى بغداد (٣) .

٢ - نجيب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن خليل الدمشقي ، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، حدث بدمشق وحلب ، وعدم بها في صفر سنة ٦٥٨هـ (٤) وقد ذكر ابن حجر سماع ابن البارزي منه (٥) .

٣ - العز بن عبد السلام : عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن أبي القاسم

---

(١) بفتح الباء المنقوطة والدال المهملة بعد الألف ، وهي نسبة إلى بادرايا ، قرية من أعمال واسط ، انظر : معجم البلدان ١/ ٣١٦ ، مراصد الاطلاع ١/ ١٤٩ ، الانساب ١/ ٢٤٩ .

(٢) مدرسة نسبت إلى شيخ المؤلف البادرائي ، لأنه هو الذي أوقفها لطلبة العلم بدمشق وكانت قبل ذلك تعرف بدار أسامة . انظر عنها الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٠٥

(٣) انظر ترجمته في : طبقات الاسنوي ١/ ٢٧٦ ، البداية والنهاية : ٣/ ١٩٦

(٤) انظر : شذرات الذهب ٥/ ٢٩٥ ، العبر : ٣/ ٢٨٩

(٥) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ .

ابن حسن بن محمد بن مهذب السلمي (ت ٦٦٠هـ) . سمع كثيراً ، واشتغل على فخر الدين ابن عساكر ، وغيره ، وبرع في المذهب ، وجمع علومًا كثيرة ، وأفاد الطلبة ، ودرس بعدة مدارس بدمشق ، ثم سافر إلى مصر ، ودرس بها ، وخطب وحكم . [١] وقد التقى به المؤلف في مصر ، وهناك أجاز له العز بن عبد السلام . وهذا الذي أحسبه صحيحًا - إن شاء الله - لأن العز بن عبد السلام رحل إلى مصر قبل أن يولد ابن البارزي أي سنة ثمان وثلاثين وستمائة [٢] ، وابن البارزي ولد في سنة خمس وأربعين وستمائة ، والله أعلم .

٤ - ابن العديم : عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله كمال الدين بن العديم (ت٦٦٠هـ) . سمع الحديث ، وحدث ، وتفقه ، وأفتى ، ودرس، وصنف، وكان إمامًا في فنون كثيرة ، جيد المعرفة بالحديث ، أقام بدمشق في الدولة الناصرية المتأخرة [٣] ، وقد أجاز لابن البارزي في مصر ، لأن وفاته كانت بعد العز بن عبد السلام بعشرة أيام ، أي أن المؤلف قد التقى به في نفس الفترة التي التقى فيها بالعز بن عبد السلام .

٥ - الكمال الضرير : شيخ القراء أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي الهاشمي العباسي المصري الشافعي . صاحب الشاطبي ، وزوج ابنته . ولد سنة اثنين وسبعين وخمسائة ، قرأ القراءات على الشاطبي ، وشجاع المدلجي ، وأبي الجود، وسمع من البوصيري وطائفة وتصدر للإقراء دهرًا ، وانتهت إليه رياسة الإقراء . وكان إمامًا يجري في فنون من العلم ، وفيه تودد وتواضع ولين ومروءة تامة . توفي في سابع ذي الحجة سنة ٦٦١هـ [٤] .

٦ - الرشيد العطار : يحي بن علي بن مفرج القرشي الأموي النابلسي ، ثم المصري (ت٦٦٢هـ) ، انتهت إليه رياسة الحديث بالديار المصرية ، وكانت ولادته

---

(١) انظر ترجمته في : البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥ ، حسن المحاضرة ١/ ٣١٤ .

(٢) ذكره في البداية والنهاية ، وفي طبقات المفسرين للداودي أنه سافر إلى مصر في حدود سنة ٦٣٩هـ . طبقات المفسرين : ١/ ٣١٦ .

(٣) انظر ترجمته في : البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٦ ، الأعلام ٥/ ٤٠ .

(٤) انظر : غاية النهاية ١/ ٥٤٤ ، العبر ٣/ ٣٠٣ .

ووفاته بالقاهرة [١] ، ذكره الصفدي ضمن الشيوخ الذين أجازوا لابن البارزي [٢] في مصر .

٧ - ابن الحرستاني : عبد الكريم بن جمال الدين عبد الصمد بن محمد عماد الدين بن الحرستاني ، كان خطيبًا بدمشق ، وناب في الحكم عن أبيه في الدولة الأشرفية بعد ابن الصلاح إلى أن توفي في دار الخطابة سنة اثنتين وستين وستمائة رحمه الله [٣] وقد ذكره الصفدي أيضا فيمن أجازوا للمؤلف [٤] .

٨ - جد المؤلف : إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن البارزي (ت٦٦٩هـ) درس ، وأفتى ، وصنف ، وولي قضاء حماة ، فوفق في قضاياه ، وسلك الطريق المرضي . وقد ذكرنا سيرته في الفصل السابق في «نشأة المؤلف وطلبه للعلم» [٥] . وقد سمع ابن البارزي من جده ، وتفقه عليه بحماة ، وسمع منه الحديث ، وقد خرج الذهبي في معجمي شيوخه ومحدثيه حديثًا للمؤلف [٦] هبة الله ابن البارزي ، يثبت سماعه من جده إبراهيم ، حيث قال :

أخبرنا هبة الله بن عبد الرحيم الفقيه بحماة ، قال : أخبرنا جدي أبو الطاهر إبراهيم ابن هبة الله سنة تسع وخمسين وستمائة ٦٥٩هـ ، قال : أخبرنا إبراهيم بن المظفر بالموصل سنة ست وتسعين وخمسائة ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد النحوي ويوسف بن مقلد ، قال عبد الله : أخبرنا محمد بن الحسين السمناني ، وقال الآخر : أخبرنا عمر بن إبراهيم التنوخي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، قال : أخبرنا ابن محمش الزيادي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسن المحمدأباذي ، قال : أخبرنا أحمد بن يوسف ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري عن

---

(١) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣/ ٣١١ ، الأعلام ٨/ ١٥٩ .
(٢) نكت الهميان للصفدي : ص٣٠٢ .
(٣) انظر ترجمته في : البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣ .
(٤) نكت الهميان : ص٣٠٢ .
(٥) وانظر أيضا ذيل مرآة الزمان : ٢/ ٤٥٧ ، مرآة الجنان : ٤/ ١٧٠ .
(٦) معجم الشيوخ للذهبي : ٢/ ٣٥٦ ، معجم محدثي الذهبي : ص١٩٥ .

سمي، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« العمرتان تكفران ما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » [(١)] .

٩ - ابن هامل : المحدث العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني، أحد من عني بالحديث، وكتب العالي والنازل ، روى عن أصحاب أبي الوقت، والسلفي ، وغيرهم . توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة ٦٧١هـ [(٢)] .

١٠ - جمال الدين بن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ) سمع من جماعة ، وأخذ العربية عن غير واحد ، وأثنى عليه غير واحد ، وتخرج به جماعة كثيرة ، قال الذهبي : صرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية ، وحاز قصب السبق ، وأربى على المتقدمين [(٣)] .

قلت : وقد أخذ عليه ابن البارزي النحو ، وكان من طلبته الذين لازموه ، وخدموه ، وانتفعوا به وبعلمه ، وقد ذكر ذلك ابن الوردي في تاريخه، فقال :

أخبرني شيخنا قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزي قال : نظم الشيخ جمال الدين الخلاصة الألفية بحماة عندنا ، برسم اشتغالي فيها ، وكنت شابًا، وخدمته ، ولقد رأيت بركة خدمتي له [(٤)] .

وقد ذكرت المصادر التي ترجمت للمؤلف أنه قد أخذ النحو على ابن مالك [(٥)] .

١١ - والد المؤلف : عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزي ت(٦٨٣هـ) كان إمامًا بارعًا في الفقه والأصول ، أديبًا شاعراً وكان مشاركًا في فنون أخرى وقد ذكرنا سيرته في الفصل السباق في الكلام عن نشأة المؤلف وطلبه للعلم . [(٦)] وقد تفقه عليه المؤلف .

---

(١) الحديث أخرجه مسلم ٢/ ٩٨٣ كتاب الحج باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة .

(٢) انظر : تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٣١٦ ، العبر : ٣/ ٣٢٣ .

(٣) البداية والنهاية : ١٣/ ٢٦٧ ، وانظر : طبقات ابن قاضي شهبة : ٢/ ١٤٩ .

(٤) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٣١٧ .

(٥) انظر : طبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٢٩٨ ، شذرات الذهب ٣/ ١١٩ .

(٦) انظر ترجمته في : طبقات الأسنوي: ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠ .

١٢ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع بن ضياء العلامة الإمام ومفتي الإسلام تاج الدين أبو محمد الفزاري البدري المصري الأصل الدمشقي، الفركاح [١] ، ولد سنة ٦٢٤هـ ، سمع من ابن الصلاح ، والسخاوي ، وخلائق .

قال اليونيني : انتفع به جم غفير ، ومعظم قضاة دمشق وما حولها وقضاة الأطراف تلامذته [٢] ، توفي سنة ٦٩٠هـ .

قلت : ولم تذكر كتب التراجم أن ابن البارزي قد سمع منه ، وإنما ذَكَرْتُه ضمن شيوخه ، لأن عبارة اليونيني السابقة توحي بأن المؤلف قد سمع منه ، إذ يحتمل أن يكون من القضاة الذين تتلمذوا على يديه ،على أن ابن الفركاح كان يقول : « أشتهي أن أروح إلى حماة وأقرأ التنبيه على القاضي شرف الدين » [٣] يعني ابن البارزي . مما لايدع مجالا للشك أن هناك صلة ولقاء بينهما والله أعلم .

١٣ - الأرموي[٤] : أبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد عبد الله بن يوسف الأرموي (ت٦٩٢هـ) كان فيه عبادة وانقطاع ، وله أوراد وأذكار ، وكان محببًا إلى الناس [٥] . وذكرت بعض المصادر أن المؤلف ابن البارزي قد سمع منه [٦] .

١٤ - عز الدين الفاروثي[٧] : أحمد بن الشيخ محيي الدين إبراهيم بن عمر بن الفرج بن سابور الفاروثي الواسطي (ت٦٩٤هـ) ، سمع الحديث ، ورحل فيه ، وكانت له فيه يد جيدة ، وفي التفسير والفقه والوعظ والبلاغة ، وكان دينًا ورعًا زاهدًا [٨] . قدم إلى دمشق في دولة الظاهر بيبرس ، فأعطي تدريس الجاروخية [٩] ،

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٧٣ .

(٢) ذيل مرآة الزمان : ٤/ ٢١٨ .

(٣) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٦ .

(٤) نسبة إلى أرْميه : مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان . معجم البلدان : ١/ ١٥٩ .

(٥) انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٣/ ٣٤٢ .

(٦) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٥ ، ونكت الهميان : ص ٣٠٢ ، وفيه أن المؤلف قد سمع من الأرموي يسيراً .

(٧) نسبة إلى الفاروث : قرية كبيرة ذات سوق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار . معجم البلدان ٤/ ٢٢٩ .

(٨) انظر ترجمته في : طبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٥٩ ، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٢ وطبقات المفسرين للداودي١/ ٢٨ .

(٩) بناها سيف الدين جاروخ التركماني برسم المدرس العلامة أبي القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك المعروف بالمجير . الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٢٥ .

وإمامة مسجد ابن هشام . وقدمها مرة أخرى في أيام المنصور قلاوون . والظاهر أن المؤلف قد سمع منه في المرة الأولى في أيام الظاهر بيبرس ، لأنه تسلم السلطة في سنة٦٥٨ وعمر المؤلف إذ ذاك ثمان سنوات ، أي أنه كان في سن السماع ، أما حين تسلمها المنصور قلاوون سنة ٦٧٨هـ ؛ كان عمر المؤلف ثلاثًا وثلاثين سنة .

١٥ - التاذفي[١] : محمد بن أيوب بن عبد القاهر بن بركات بدر الدين أبو عبد الله التاذفي (ت٧٠٥هـ) قدم إلى دمشق وأمَّ بالربوة ، ثم تحول إلى حماة[٢] . وعليه تلا المؤلف بالسبع القراءات[٣] .

وقد يتوهم متوهم أن المؤلف قد أخذ عليه القراءات بحماة حينما قدم إليها ، وليس ذلك صحيحًا ، بل تلا عليه بالسبع في مصر حينما رحل إليها ، وذلك للأسباب التالية :

(١) إن الفرصة كانت مهيئة لابن البارزي أن يتلقى القراءات على التاذفي في مصر ، حيث إنه كان في بداية الطلب هناك كما ذكرنا ، والتاذفي كان موجودًا في مصر في ذلك الوقت ، لأنه قدم إليها بعد أن استولى التتار على حلب ، لأنه كان فيها قبل ذلك[٤] .

(٢) إن التاذفي قدم من مصر إلى دمشق بعد الثمانين وستمائة ، والمؤلف بعد الثمانين وستمائة كان عمره أربعين سنة تقريبًا ، وفرصة التلقي في هذا السن بعيدة عند ابن البارزي ، إذ أنه اشتغل بالتدريس والتصنيف ، وأسند إليه منصب القضاء كما ذكرنا .

(٣) إن علم القراءات مما يؤخذ في بداية الطلب ، فهو عادة يلي حفظ القرآن الكريم ، كما ورد في سير أكثر العلماء أنهم حفظوا القرآن ، وتلقوا علم القراءات في سن مبكرة .

---

(١) نسبة إلى تاذف : قرية بين حلب ، وبينها أربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بزاعة . معجم البلدان٢/ ٦ .

(٢)انظر معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ت : محمد سيد جاد الحق : ٢/ ٥٧٤ ، دار التأليف بالمالية ، مصر ، ط الأولى

(٣) لم يصرح بذلك في جميع المصادر وإنما بعضها . انظر : الدرر الكامنة ٥/ ١٧٥ .

(٤) انظر : معرفة القراء ٢/ ٥٧٤ .

والحاصل أن ابن البارزي قد تلا بالسبع على البدر التاذفي سواء كان ذلك في مصر حين رحل إليها المؤلف ، أو في حماة حين قدم إليها التاذفي . والذي يعنينا من ذلك ويهمنا ؛ هو أن التاذفي كان متقدمًا في علم القراءات ، وكان ذا مكانة مرموقة في هذا الفن وفي هذا العلم الجليل .

قال عنه الذهبي : « شهر بإتقان السبعة ، وأقرأ الناس دهراً ، وأحكم العربية ، وكان حاذقا بالفن ، عليمًا بالحل لحرز الأماني ، لزم أبا عبد الله الفاسي ، واتقن عليه القراءات وعللها ، وسمع منه الكثير »[١] .

قلت : أبو عبد الله الفاسي هو محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المقرىء[٢] أخذ القراءات على اثنين من أصحاب الشاطبي هما : أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي ، وأبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الشافعي وعرض عليهما حرز الأماني ، وعرض عقيلة أتراب القصائد[٣] على جمال الدين بن أبي بكر الشاطبي بسماعه على مصنفها .

والحاصل أن بين المصنف وبين الإمام الشاطبي ثلاثة وهم :

التاذفي وأبو عبد الله الفاسي ، ومن أخذ عليهما الفاسي وهما : المقدسي والشافعي ، ثم يأتي بعد ذلك الإمام الشاطبي رحمه الله ، فليس بين المؤلف والشاطبي إلا هؤلاء الثلاثة ، على أنهم من الجهابذة المتقنين الحاذقين المتبحرين في علم القراءات ، ولذلك لاعجب إذا قلنا إن المؤلف كان من المتقنين لعلم القراءات ، وخاصة السبعة من طريق الشاطبية ، رغم أنه لم يتبحر فيه إذ كان اشتغاله بالعلوم الأخرى أكثر من علم القراءات ، والله أعلم .

وقد توسعت في ترجمة التاذفي ، وأطلت فيها باعتبار أن المؤلف قد تلا عليه بالقراءات السبع ، وباعتبارها موضوع كتابنا الذي سنقوم بتحقيقه - إن شاء الله - كان لابد أن أظهر شخصية المؤلف في هذا الفن ، فأطلت في ترجمة شيخه ، ومن أخذ عليه شيخه ، حتى أظهر مدى اتقان المؤلف لهذا العلم الجليل ، والله أعلم .

---

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٧٤ .

(٢) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١٢ ، معرفة القراء : ٢/ ٥٣٣

(٣) هي منظومة رائية في رسم المصحف للإمام الشاطبي ، نظم فيها كتاب المقنع لأبي عمرو الداني . كشف الظنون : ٢/ ١١٥٩ .

ب - تلاميذه :

أخذ الناس عن ابن البارزي فأكثروا ، وانتفع به الطلبة ، وتخرج به خلق كثيرون، وأذن لجماعة منهم بالإفتاء غير أني لم أجد في المصادر التي ترجمت له إلا عددًا يسيرًا منهم ، وسوف أسميهم مع ترجمة يسيرة لكل منهم مع إثبات سماعه من المؤلف ما تيسر لي ذلك .

(١) عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الجهني الحموي المعروف بابن البارزي ، قاضي حلب ، ولد بحماة سنة ثمان وستين وستمائة ٦٦٨هـ ، وهو ابن أخي المؤلف هبة الله البارزي ، ناب عن عمه بحماة ، وتولى قضاء حمص مدة ثم عاد إلى حماة ، وولي خطابة الجامع بها ، ثم ولي قضاء حلب ، توفي بها سنة ثلاثين وسبعمائة (٧٣٠هـ) [١] .

(٢) البرزالي : القاسم بن محمد بن يوسف علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩هـ) سمع لجم غفير ، يزيد عددهم على ألفي شيخ ، وكتب بخطه ما لايحصى كثرة ، ولي مشيخة دار الحديث النورية [٢] ، من تصانيفه : التاريخ، جعله ذيلا لتاريخ أبي شامة ، والمعجم الكبير ، جمع لنفسه أربعين بلدانية ، وبلغ ثبته بضعًا وعشرين مجلدًا، أثبت فيه كل من سمع منه ، وانتفع به المحدثون من زمانه إلى آخر القرن [٣] .
وقد أثبتت المصادر سماعه من ابن البارزي ، وذكروا أنه خرج له جزءًا [٤] .

(٣) عثمان بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب الطائي الحلبي، المعروف بابن خطيب جبرين[٥]، ولد بالقاهرة في ربيع الأول سنة٦٦٢هـ . كان عالمًا بالفقه والأصول وغيرهما ، له مصنفات عديدة ، تخرج به

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٢٦٩

(٢) بناها نور الدين محمود بدمشق ، وهو أول من بنى دارا للحديث ، وقيل واقفها عصمت التي قيل إنها زوجة صلاح الدين ، وقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفا كثيرة . الدارس في تاريخ المدارس : ١/ ٩٩

(٣) انظر ترجمته في النجوم الزاهرة : ٩/ ٣١٩ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢/ ٢٧٩

(٤) انظر طبقات المفسرين للداودي : ٢/ ٣٥١

(٥) جبرين - بالجيم والياء الموحدة والراء المكسورة - هي قرية من قرى حلب . معجم البلدان : ٢/ ١٠١

الفقهاء والقراء، واشتهر اسمه وكان عاقلاً ذكيًا. توفي سنة٧٣٩هـ رحمه الله تعالى[١]

(٤) الذهبي[٢] : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، محدث العصر، وذهب العصر معنىً ولفظًا، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل. سمع بدمشق من أبي حفص عمر بن القواس، وأبي الفضل ابن عساكر، وخلق، وسمع بمصر من أحمد بن إسحق الأبرقوهي، وبالقاهرة الدمياطي، وبالثغر الغرّافي، وبحلب سنقر الزيني.

قلت: وسمع بحماة من ابن البارزي هبة الله بن عبد الرحيم، فقد خرج له حديثًا في معجم الشيوخ ومعجم المحدثين، وصرح بالسماع منه، فقال: أخبرنا هبة الله بن عبد الرحيم الفقيه بحماة[٣]، وقد ذكرت أكثر المصادر التي ترجمت لابن البارزي أنه سمع منه[٤].

(٥) ابن الوردي[٥] : عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) كان إمامًا بارعًا في اللغة، والفقه، والنحو، والأدب، متقنًا في العلم، ونظمه في الذروة العليا، والطبقة القصوى، وله فضائل مشهورة. قرأ على الشيخ قاضي القضاه شرف الدين ابن البارزي (المؤلف) وتفقه عليه كما ذكرته المصادر[٦]، وذكره هو في تاريخه، وصرح به في الحديث عن السنة التي توفي فيها ابن البارزي (٧٣٨هـ).

فقال: وفيها -أي في سنة ٧٣٨هـ في ذي القعدة- توفي شيخي المحسن إليَّ، ومعلمي، المتفضل عليَّ، قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم هبة الله.... الخ ثم استطرد يترجم شيخه، ويطريه، ويثني عليه كثيرًا، ويذكر مؤلفاته[٧].

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٦٨.
(٢) انظر ترجمته في: ذيل تذكرة الحفاظ ص٣٤، شذرات الذهب ٣/ ١٥٣.
(٣) انظر: معجم الشيوخ للذهبي ٢/ ٣٥٧ وقد سبق ذكر الإسناد والحديث ص٤٧.
(٤) انظر طبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٢٩٨، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٥١.
(٥) انظر ترجمته في تاريخه: ١/ ٥ - ٤٢.
(٦) انظر: شذرات الذهب ٣/ ١٦١.
(٧) انظر: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٤٥٧.

وقال في موضع آخر من تاريخه «حدثني رحمه الله تعالى في ذي القعدة » كما ذكر أنه أجازه ، وأخبره حين أجازه بطريقين في أخذ الفقه الشافعي ، عن العراقيين والخرسانيين ؛ وكلا الفريقين تنتهي روايته إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي [1] .

كما أن ابن الوردي قد رثا شيخه ابن البارزي بقصيدة صرح بأنه شيخه ، فقال فيها[2] :

عجبت لفكرة سمحت بنظم ... أيسعدني على شيخي نظام

وأرثيه رثاءً مستقيمًا ... ويمكنني القوافي والكلام

ولو أنصفته لقضيت نحبي ... ففي عنقي له نعم جسام

حشا أذني دراً ساقطته ... عيوني يوم حم له الحمام

ويقول فيها :-

أنا تلميذ بيتكم قديماً ... بكم فخري إذا افتخر الأنام

وذلك يعطينا دلالة واضحة على إنه كان من تلاميذ المؤلف المقربين عنده المحببين إليه ، ويتضح ذلك من خلال ترجمته لشيخه ورثائه له رحمه الله .

(٦) محمد بن خلف بن كامل أبو عبد الله الغزي ثم الدمشقي ، ولد سنة ست عشرة وسبعمائة (٧١٦هـ) ، وقدم دمشق واشتغل بها ، ثم رحل إلى القاضي شرف الدين ابن البارزي فتفقه عليه ، وأذن له بالإفتاء ، ثم عاد إلى دمشق وجد واجتهد ، وسمع الحديث ، ودرس وأعاد ، توفي سنة سبعين وسبعمائة (٧٧٠هـ) [3] .

(٧) محمد بن محمد بن عبد الكريم أبو عبد الله ، المعروف بابن الموصلي ولد سنة تسع وتسعين وستمائة (٦٩٩هـ) ، سمع من جماعة ، وتفقه بحماة على ابن البارزي كما ذكره النعيمي [4] ، كان ذا فضيلة مخطوبة ، وجلالة منسوبة ، وجري

---

(١) المصدر السابق : ٢/٤٥٨ - ٤٥٩ .

(٢) المصدر السابق : ٢/ ٤٦٠ .

(٣) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٦/ ٢١٨ ، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٦٣ .

(٤) الدارس في تاريخ المدارس : ١/ ٩٥ .

في الفنون الأدبية ، ومعرفة بالفقه ، واللغة العربية ، توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة للهجرة [١] .

(٨) محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع أبو المعالي ابن اللبان الدمشقي ، أستاذ محرر ضابط ، ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وطلب القراءات سنة سبع وعشرين وما بعدها ، وأقبل على الإقراء فلم يكن في زمانه أحسن استحضاراً منه للقراءات ، أقرأ الناس زمانا ، وانتفع به خلق ، ورحل الناس إليه من الأقطار ، وبَعُدَ صيتُه ، واشتهر اسمه . توفي سنة ست وسبعين وسبعمائة (٧٧٦هـ)[٢] . وقد ذكر ابن الجرزي سماعه من المؤلف لكتاب (الشرعة في القراءات السبعة) قال : « سمعتها جمعاء تقرأ على الشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد اللبان ، وأخبرنا أنه قرأها على مؤلفها »[٣] .

(٩) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل أبو اسحاق الشامي ، ولد سنة تسع وسبعمائة بدمشق ، وهو آخر المسندين بالديار المصرية ، توفي سنة ثمانمائة للهجرة[٤] .

قال ابن الجزري : « حدثنا عن ابن البارزي جماعة ، آخرهم الشيخ إبراهيم بن عبد الواحد الشامي ، وروى القراءات لنا عنه إجازة ، والفقه سماعًا »[٥] .

* * *

(١) انظر : شذرات الذهب ٦/ ٢٣٦ ، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٩٥ .
(٢) غاية النهاية : ٢/ ٧٢ .
(٣) النشر في القراءات العشر : ١/ ٩٦ .
(٤) غاية النهاية : ١/ ٧ .
(٥) المصدر السابق : ٢/ ٣٥٢ .

المبحث الخامس
مؤلفاته وآثاره

كان ابن البارزي ذا ثقافة واسعة متنوعة ، فقد ذكرنا من قبل أنه قد اجتمع له من الكتب ما لم يجتمع لأهل عصره[١]، ولذلك نجده قد ألف كتبًا مفيدة في فنون عديدة[٢] ، وجل من ترجم لهذا الجهبذ العلم وصفه بأنه صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة ، فنجده قد ألف في علوم القرآن من قراءات وتفسير وناسخ ومنسوخ إلى غير ذلك . ونجده قد ألف في الحديث ، وفي الفقه ، وأصوله ، وفي العقيدة ، وفي اللغة والأدب ، وغير ذلك من الفنون . وقد بلغت مؤلفاته بضعًا وتسعين مصنفًا عدها العثماني في طبقاته [٣] ولكن لم يصل إلينا منها إلا القليل ، وأكثرها مخطوط وبعضها مفقود ، لانعلم عنه شيئًا [٤] .

وأعرض فيما يلي مؤلفاته التي وقفت عليها من خلال كتب التراجم مع الإشارة إلى المطبوع منها والمخطوط وأماكن نسخه ما تيسر لي ذلك :

١ - الأساس في معرفة إله الناس : ذكره حاجي خليفة [٥] ، والبغدادي [٦] ، ولا أعرف عن الكتاب شيئًا .

٢ - الأحكام على أبواب التنبيه [٧] : ذكره الصفدي [٨] ، وابن الجزري [٩]،

(١) تاريخ ابن الوردي : ١/ ٤٥٧ .

(٢) البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٢ .

(٣) انظر : طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٥٢.

(٤) يمكن أن يكون ما فقد من كتبه حينما دخل التتار إلى حماة فدمروها وخربوا أسوارها وجفل الناس إلى مصر في ذلك الوقت فإنهم جاءوا إلى بلاد الشام أكثر من مرة حتى بعد معركة عين جالوت .

(٥) كشف الظنون : ١/ ٤ .

(٦) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

(٧) كتاب التنبيه في فروع الشافعية ، لابي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ ، وهو من أكثر الكتب تداولا عند الشافعية ، كشف الظنون : ١/ ٤٨٩ .

(٨) نكت الهميان : ص٣٠٢.

(٩) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.

وابن حجر [١] ، والبغدادي[٢]، والشوكاني[٣]، ولا أعلم عن الكتاب شيئًا .

٣ - أسرار التنزيل : ذكره الصفدي[٤] ، وابن الجزري [٥] ، والبغدادي [٦] والزركلي [٧] ، وكحالة [٨] ، ولا أعرف عنه شيئًا .

٤ - إظهار الفتاوي من أغوار الحاوي [٩] : ذكره ابن الوردي [١٠] ، وابن تغربردي [١١] ، وابن قاضي شهبة [١٢] ، والزركلي [١٣] ، والكتاب مخطوط[١٤]، يوجد منه نسخ في المكتبات التالية :

أ - مكتبة ليبزج - ألمانيا - تحت رقم : ٣٧٥ .

ب - مكتبة دار الكتب المصرية - القاهرة - يوجد الجزء الأول والثاني في مجلدين مخطوطين تحت رقم (٢) فقه شافعي .

ج - مكتبة دار الكتب الظاهرية - دمشق - تحت رقم :٤٩ - ٣٢٥ .

د - المكتبة العامة - الموصل - تحت رقم : ١٩٧ - ١٢٣ .

هـ - مكتبة آصفية - حيدر آباد - تحت رقم : ١/١٠٣٨ .

---

(١) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٤ .

(٢) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

(٣) البدر الطالع : ٢/ ٣٢٤.

(٤) نكت الهميان : ص٣٠٢.

(٥) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.

(٦) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

(٧) الأعلام : ٨/ ٨٣ ، وفيه ذكر الكتاب باسم : إظهار الفتاوي من أسرار الحاوي .

(٨) معجم المؤلفين : ١٣/ ١٣٩ .

(٩) هو كتاب الحاوي الصغير في الفروع للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني ، المتوفى سنة ٦٦٥هـ ، وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية ،وكل مايذكر للمؤلف على الحاوي فالمقصود به « الحاوي الصغير » كشف الظنون : ١/ ٦٢٥ .

(١٠) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(١١) النجوم الزاهرة : ٩/ ٣١٥ .

(١٢) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨ .

(١٣) الأعلام : ٨/ ٧٣.

(١٤) أشار إلى أماكن نسخه الخطية في تاريخ الأدب العربي - الملحق - : ١/ ٦٧٩ .

٥ – بديع القرآن : ذكره الصفدي [١] ، وابن الجزري [٢] ، والبغدادي [٣] ، والزركلي [٤] ولا أعرف عن الكتاب شيئًا .

٦– البستان في تفسير القرآن : ذكره ابن الوردي [٥] ، وابن الجزري [٦]، والداودي [٧] ، وابن عماد [٨] ، والزركلي [٩] ، وكحالة [١٠] ، والكتاب مطبوع [١١] .

٧ – تجريد الأصول في أحاديث الرسول : ذكره البغدادي [١٢] ، والزركلي [١٣] والكتاب مخطوط [١٤] ، يوجد منه نسخ في المكتبات التالية :

أ – مكتبة كوبريلي محمد باشا – استامبول – تحت رقم : ٢٥٧ .

ب – المكتبة السليمانية العمومية – استامبول – مجموعة يني جامع تحت رقم : ١٧٣ – ٢٧٧ .

ج – مكتبة نور عثمانية – استامبول – تحت رقم : ٧١٤ ، ١٢٠٩ .

د – مكتبة بوهار – الهند – تحت رقم : ٢٨ – ٢٩ .

---

(١) نكت الهميان : ص٣٠٢.
(٢) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.
(٣) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .
(٤) الأعلام : ٨/ ٧٣.
(٥) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .
(٦) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.
(٧) طبقات المفسرين : ٢/ ٤٥٧ .
(٨) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.
(٩) الأعلام : ٨/ ٧٣.
(١٠) معجم المؤلفين : ١٣/ ١٣٩ .
(١١) أشار إلى ذلك في الأعلام : ٨/ ٧٣ ، ولم أعثر على الكتاب بعد .
(١٢) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .
(١٣) الأعلام : ٨/ ٧٣.
(١٤) أشار إلى ذلك في الأعلام: ٨/ ٧٣ ، وانظر أماكن نسخه في تاريخ الأدب العربي – الملحق – : ١/ ٦٠٨ .

٨ - تمييز التعجيز [١] : ذكره ابن الوردي [٢] ، وابن قاضي شهبة [٣] ، وابن الجزري [٤]، وابن حجر [٥] ، والداودي [٦] ، والشوكاني [٧] ، ولا أعرف عن الكتاب شيئًا .

٩ - توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن : ذكره ابن الوردي [٨] ، والبغدادي [٩] ، والزركلي [١٠] ، والكتاب مخطوط [١١] .

يوجد منه نسخ في المكتبات التالية :

أ - مكتبة برلين الأهلية - برلين - تحت رقم : ٢٥٦٩ - ٢٥٧٠ .

ب - المكتبة الوطنية - باريس - تحت رقم : ١٩٧٠ .

ج - مكتبة داماد زاده - استامبول - تحت رقم : ٣٦٧ .

د - مكتبة سليم آغا - استامبول - تحت رقم : ٧٨٣ - ٧٨٤ .

هـ - مكتبة دار الكتب المصرية - القاهرة - الفهرس الأول : ٦/ ١٣٢ ، والفهرس الثاني : ١/ ٢٨٢ .

و - المكتبة العمومية - استامبول - تحت رقم : ٤٢/ [٨٣٤/ ١٧] .

ز - المكتبة العمومية - بانكيبور - : المجلد الخامس : ص٨ . ١٠ .

---

(١) التعجيز في مختصر الوجيز في الفروع الشافعية ، للشيخ تاج الدين أبي القاسم عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن يونس ، الموصلي المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، وهو مختصر عجيب مشهور بين الشافعية . كشف الظنون : ١/ ٤١٧ - ٤١٨ .

(٢) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(٣) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨.

(٤) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.

(٥) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٤ .

(٦) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠.

(٧) البدر الطالع : ٢/ ٣٢٤.

(٨) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(٩) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

(١٠) الأعلام : ٨/ ٧٣.

(١١) انظر الإحالة إلى أماكن نسخه الخطية في تاريخ الأدب العربي - الملحق - : ٢/ ١٠١

١٠ - تيسير الفتاوي في تحرير الحاوي : ذكره ابن الوردي [١]، وابن تغربردي [٢] وابن قاضي شهبة [٣] ، والداودي [٤] ، والبغدادي [٥] ، والزركلي [٦] . والكتاب مخطوط [٧] ، توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٩٦ : فقه شافعي .

١١ - حل الحاوي : ذكره اليافعي [٨] ، والشوكاني [٩] ، ولا أعرف عنه شيئًا .

١٢ - الدراية لأحكام الرعاية : ذكره ابن الوردي [١٠] ، والبغدادي [١١] ولا أعرف عنه شيئًا .

١٣ - الدرة في صفة الحج والعمرة : ذكره الداودي [١٢]، وابن قاضي شهبة[١٣]

١٤ - رموز الكنوز : ذكره البغدادي [١٤] ، والزركلي [١٥] ، والكتاب مخطوط[١٦] توجد منه نسخة في مكتبة ولاية رامبور-الهند- الجزء الثاني : ٦٠٨-٦٤٦ .

---

(١) تاريخ ابن الوردي : ٤٥٧ .

(٢) النجوم الزاهرة : ٩/ ٣١٥.

(٣) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨.

(٤) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠.

(٥) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

(٦) الأعلام : ٨/ ٧٣.

(٧) الأعلام : ٨/ ٧٣ ، النجوم الزاهرة : ٩/ ٣١٥ .

(٨) مرآة الجنان : ٤/ ٢٩٧.

(٩) البدر الطالع : ٢/ ٣٢٤ ، وفيه ذكر باسم (توضيح الحاوي).

(١٠) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(١١) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

(١٢) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠.

(١٣) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨ .

(١٤) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

(١٥) الأعلام : ٨/ ٧٣.

(١٦) أشار إلى ذلك في الأعلام وأحال إلى مكان نسخته في تاريخ الأدب العربي- الملحق - : ٢/ ١٠١ .

١٥ – روضات جنات المحبين في تفسير القرآن المبين ، اثنا عشر مجلدًا ، ذكره ابن الوردي [١] ، وابن قاضي شهبة [٢] ، وابن الجزري [٣] ، والبغدادي[٤] ، والزركلي [٥] ، والكتاب مخطوط [٦] يوجد منه النسخ التالية :

أ- في مكتبة وحيد باشا : تحت رقم : ١/٣٨ (ششن) [٢٤٩٠] مج٣ (٢١٦و) – ٧٣٣هـ – من أول سورة الفرقان إلى آخر القرآن .

ب- المكتبة الوطنية – تونس – تحت رقم : م . م .ج ١٨/ ٢ (١٩٧٢ / ٢١١) [٢٤٣٨ م] : قطعة من سورة الكهف .

١٦ – الزبد [٧] : ذكره الصفدي [٨] ، وابن قاضي شهبة [٩]، وابن الجزري[١٠] وابن حجر [١١] ، والداودي [١٢] ، والبغدادي [١٣]، والكتاب مخطوط[١٤] يوجد منه نسخ في المكتبات التالية :

أ- مكتبة برلين الأهلية – برلين – تحت رقم : ١٨٢٢ – ١٨٢٣ .

ب- مكتبة جوته – ألمانيا – تحت رقم :٩١٩ .

ج – مكتبة المتحف البريطاني – لندن – تحت رقم : ١٨٥٨ .

---

(١) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(٢) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨ .

(٣) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١ .

(٤) هدية العرفين : ٢/ ٥٠٧ .

(٥) الأعلام : ٨/ ٧٣ .

(٦) انظر أماكن نسخه في الفهرس الشامل – علوم القرآن : ص ٣٧٤ .

(٧) أرجوزة في الفقه الشافعي مكونة من ألف بيت – تاريخ الأدب العربي – الأصل – : ٢/ ١٠٥ .

(٨) نكت الهميان : ص٣٠٢ .

(٩) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨ .

(١٠) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١ .

(١١) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٤ .

(١٢) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠ .

(١٣) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

(١٤) انظر أماكن نسخه في تاريخ الأدب العربي – الأصل – : ٢/ ١٠٥ .

د - مكتبة بودلي - جامعة اكسفورد - : ١/ ٢٧٠ ، ٢/ ٥٧٥ .

١٧ - شرح البهجة [(١)] : ذكره ابن قاضي شهبة [(٢)] ، والداودي [(٣)] ، ولا أعرف شيئًا عنه .

١٨ - شرح الحاوي الصغير : ذكره الصفدي [(٤)] ، وابن الجزري [(٥)] ، وطاش كبرى زاده [(٦)] وكحالة [(٧)] ، ولا أعرف عن الكتاب شيئًا ، الا أن ابن الوردي أشار إلى إن شرح الحاوي هو المسمى : بإظهار الفتاوي من أغوار الحاوي ، فيكون قد سبق ذكره [(٨)] .

١٩ - شرح المجرد من مسند الإمام الشافعي : ذكره ابن الوردي ، وابن قاضي شهبة [(٩)] ، والداودي [(١٠)] ، والبغدادي [(١١)] ، ولا أعرف عن الكتاب شيئًا .

٢٠ - شرح نظم الحاوي [(١٢)] : ذكره ابن الوردي [(١٣)] ، وحاجي خليفة [(١٤)] ، والبغدادي [(١٥)] .

---

(١) البهجة : منظومة من خمسة آلف بيت ، لزين الدين عمر بن مظفر الوردي نظم فيها كتاب الحاوي الصغير ، وسماه « البهجة الوردية » ، ولها شروح كثيرة منها شرح المؤلف رحمة الله تعالى .
كشف الظنون : ١/ ٦٢٧ .

(٢) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨ .

(٣) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠ .

(٤) نكت الهميان : ص٣٠٢ .

(٥) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١ .

(٦) مفتاح السعادة : ٢/ ٣٣٠ .

(٧) معجم المؤلفين : ١٣/ ١٣٩ .

(٨) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(٩) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨ .

(١٠) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠ .

(١١) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ ، وفيه وفي تاريخ ابن الوردي ، ذكر الكتاب باسم « المنضد في شرح المجرد من مسند الإمام الشافعي » .

(١٢) نظم الحاوي للملك إسماعيل بن علي الأيوبي ، المعروف بصاحب حماة . كشف الظنون : ١/ ٦٢٧ .

(١٣) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(١٤) كشف الظنون : ١/ ٦٢٧ .

(١٥) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

٢١ - الشرعة في قراءات السبعة : ذكره ابن الوردي [١] ، وابن الجزري [٢] وابن حجر [٣] ، والبغدادي [٤] ، والشوكاني [٥] ، والزركلي [٦] وكحالة [٧] والكتاب مخطوط [٨] ، يوجد منه نسخ في المكتبات التالية :

أ- المكتبة الأزهرية - القاهرة - تحت رقم : ١/ ١٠١ [٢٧٨] ٢٢٢٨٥ - (و٥٣ - ٨١) - ٧١٣ هـ .

ب - مكتبة بلدية الأسكندرية تحت عنوان : القراءات والتجويد ، رقم : ١/ ٢٧ [١/ ٣٥٧٤ج] - ضمن مجموع : ٧٣٦هـ .

ج - مكتبة بلدية الأسكندرية أيضا تحت عنوان : القراءات والتجويد ، رقم ١/ ٢٧ [٣/ ٣٥٧٤ ج] - ضمن مجموع : ٧٣٦هـ .

٢٢ - العروض : ذكره الصفدي [٩] ، وابن الجزري [١٠] ، والبغدادي [١١] .

٢٣ - العمدة في شرح سقط الزند [١٢] ، ذكره البغدادي [١٣] .

---

(١) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .

(٢) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.

(٣) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٤ .

(٤) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧.

(٥) البدر الطالع : ٢/ ٣٢٤ ، وفيه وفي هدية العارفين ، وتاريخ ابن الوردي (السرعة) - بالسين - في قراءات السبعة ، والله أعلم بالصواب .

(٦) الأعلام ٨/ ٧٣ .

(٧) معجم المؤلفين : ١٣/ ١٣٩ .

(٨) انظر اماكن نسخه الخطية في الفهرس الشامل - الحديث وعلومه : ١/ ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٩) نكت الهميان : ص٣٠٢.

(١٠) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.

(١١) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

(١٢) سقط الزند : ديوان شعر تزيد أبياته على ثلاثة آلاف بيت ، لابي العلاء أحمد بن عبد الله المعَرّي المتوفي سنة ٤٤٩هـ . انظر كشف الظنون : ٢/ ٩٩٢.

(١٣) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .

٢٤ - غريب الحديث : ذكره الصفدي [١] ، وابن قاضي شهبة [٢] ، وابن الجزري [٣] والداودي [٤] ، والزركلي [٥] ، ولا أعلم عن الكتاب شيئًا .

٢٥ - الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية : ذكره ابن قاضي شهبة [٦] وابن الجزري [٧] ، والداودي [٨] ، وابن عماد [٩] ، والزركلي [١٠] . وهو الكتاب المخطوط الذي سأقوم بتحقيقه - إن شاء الله - وسيأتي الحديث عنه وعن نسخه الخطية في الباب الثاني من القسم الأول إن شاء الله تعالى

٢٦ - المبتكر في الجمع بين مسائل المحصول والمختصر : ذكره ابن قاضي شهبة[١١] والداودي [١٢] ، ولا أعرف عنه شيئًا .

٢٧ - المجتبى في مختصر جامع الأصول : ذكره ابن الوردي [١٣] ، وابن قاضي شهبة [١٤] وابن الجزري [١٥] ، وابن حجر [١٦] ، والداودي [١٧] ، وابن عماد[١٨] ، والشوكاني [١٩] .

---

(١) نكت الهميان : ص٣٠٢.

(٢) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨ ، وجاء فيه باسم « ضبط غريب الحديث ».

(٣) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.

(٤) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠.

(٥) الأعلام : ٨/ ٧٣.

(٦) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨.

(٧) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.

(٨) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠.

(٩) شذرات الذهب : ٦/ ١١٩.

(١٠) الأعلام : ٨/ ٧٣.

(١١) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨.

(١٢) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠.

(١٣) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧.

(١٤) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨.

(١٥) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١ .

(١٦) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٤.

(١٧) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠.

(١٨) شذرات الذهب : ٦/ ١١٩.

(١٩) البدر الطالع : ٢/ ٣٢٤.

٢٨ – المجتنى في مختصر جامع الأصول : ذكره ابن الوردي [١]، وابن قاضي شهبة [٢]، وابن حجر [٣]، وابن عماد[٤]، والشوكاني[٥] .

٢٩ – المجرد من مسند الإمام الشافعي : ذكره ابن الوردي [٦] ، وابن قاضي شهبة [٧] ، والداودي [٨] والبغدادي [٩] ، ولا أعرف عن الكتاب شيئًا .

٣٠ – مختصر جامع الأصول : ذكره السبكي [١٠] ، وابن الجزري [١١]، والداودي[١٢] ، وطاش كبرى زاده [١٣] ، والزركلي [١٤] وغالب الظن أن هذا المختصر هو إما كتاب المجتبى أو المجتنى السابق ذكرهما ؛ لأن المؤلف لم يختصر جامع الأصول إلا مرتين ، كما ذكره ابن حجر [١٥] ، وابن قاضي شهبة [١٦] . والكتاب مخطوط [١٧] يوجد منه نسخ في المكتبات التالية :

أ – مكتبة بشير آغا – باب عالي – تحت رقم : ١٣/ [١٦٨] .

ب – مكتبة فيض الله أفندي ، تحت رقم : ٢٤/[٥١٠] .

---

(١) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .
(٢) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨ .
(٣) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٤ .
(٤) شذرات الذهب : ٦/ ١١٩ .
(٥) البدر الطالع : ٢/ ٣٢٤ .
(٦) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .
(٧) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٩٨ .
(٨) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠ .
(٩) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .
(١٠) طبقات الشافعية : ١٠/ ٣٨٧ .
(١١) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١ .
(١٢) طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٠ .
(١٣) مفتاح السعادة : ٢/ ٣٣٠ ، وفيه وفي طبقات السبكي (ترتيب جامع الأصول) .
(١٤) الأعلام : ٨/ ٧٣ .
(١٥) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٤ .
(١٦) طبقات الشافعية : ٢/ ٢٨٨ .
(١٧) انظر نسخه الخطية في الفهرس الشامل – حديث : ٣/ ١٤٠١ .

ج - مكتبة نور عثمانية - استامبول - تحت رقم :٦٧/ [١٢٠٩] .

٣١ - مختصر كتاب التيسير : ذكره ابن الجزري [١] ، والشوكاني [٢] ، ولا أعرف عنه شيئًا .

٣٢ - المسائل الحموية : ذكر ابن حجر أن الشيخ جمال الدين الأسنوي جهز إلى ابن البارزي أسئلة فأجابه عنها ، وأذن له ، وهي أجوبة مشهورة ، قد ذكر الشيخ جمال الدين بعضها في مصنفاته [٣] . وهي مخطوطة [٤] .

٣٣ - المغني في مختصر التنبيه : ذكره ابن الوردي [٥] ، وابن الجزري [٦] ، وطاش كبرى زادة [٧] ، والبغدادي [٨] ، ولا أعلم عن الكتاب شيئًا .

٣٤ - مناسك الحج : ذكره الصفدي [٩] ، وابن الجزري [١٠] ، والبغدادي [١١] .

٣٥ - المنتهى على الحاوي : ذكره ابن حجر [١٢] ، ولا أعرف عنه شيئًا .

٣٦ - ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه : ذكره الصفدي [١٣] ، وابن الجزري [١٤] والبغدادي [١٥] ، والزركلي [١٦] ، وكحالة [١٧] ، والكتاب مطبوع

---

(١) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١ .
(٢) البدر الطالع : ٢/ ٣٢٤.
(٣) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٤ .
(٤) فهرس المكتبة الأزهرية - مصر .
(٥) تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٤٥٧ .
(٦) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.
(٧) مفتاح السعادة ٢/ ٣٣٠.
(٨) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .
(٩) نكت الهميان : ص٣٠٢.
(١٠) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.
(١١) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧ .
(١٢) الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٤ .
(١٣) نكت الهميان : ص٣٠٢.
(١٤) غاية النهاية : ٢/ ٣٥١.
(١٥) هدية العارفين : ٢/ ٥٠٧.
(١٦) الأعلام : ٨/ ٧٣.
(١٧) معجم المؤلفين : ١٣/ ١٣٩ .

بتحقيق د/ حاتم صالح الضامن -مؤسسة الرسالة- الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣٧ - الوفا في أحاديث المصطفى: ذكره ابن الوردي [١]، والصفدي [٢]، وابن قاضي شهبة [٣]، والداودي [٤]، وطاش كبرى زاده [٥]، وابن عماد [٦]، والبغدادي [٧]، ولا أعلم عن الكتاب شيئًا.

* * *

(١) تاريخ ابن الوردي: ٢/ ٤٥٧.

(٢) نكت الهميان: ص٣٠٢.

(٣) طبقات الشافعية: ٢/ ٢٩٨.

(٤) تاريخ ابن الوردي: ٢/ ٤٥٧.

(٥) مفتاح السعادة: ٢/ ٣٣٠، وفيه وفي نكت الهميان «الوفا في سرائر المصطفى».

(٦) شذرات الذهب: ٦/ ١١٩.

(٧) هدية العارفين: ٢/ ٥٠٧.

الباب الثاني

كتاب الفريدة البارزية

وفيه تمهيد وخمسة فصول

التمهيد : علم القراءات وفيه ثلاثة مباحث :

الأول : تعريف علم القراءات ، وتاريخه ، وأهميته

الثاني : أركان القراءة الصحيحة ، والفرق بين القراءة والرواية والطريق

الثالث : التعريف بالإمام الشاطبي وقصيدته اللامية

الفصل الأول : موضوع كتاب الفريدة وأشهر الكتب المصنفة في ذلك

الفصل الثاني : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

الفصل الثالث : منهج المؤلف في الكتاب موازنًا بغيره من شروح الشاطبية

الفصل الرابع : وصف نسخ المخطوط

الفصل الخامس : منهج التحقيق

تمهيد : علم القراءات

المبحث الأول

تعريفه، تاريخه، أهميته

أ - تعريفه :

تتكون جملة (علم القراءات) من كلمتين هما : علم ، وقراءات، ونبدأ أولاً بتعريف كلمة العلم ، ثم نتبعها بتعريف القراءات ، ثم بتعريف جملة (علم القراءات) مركبة .

العلم : هو حصول صورة الشيء في العقل ، وقيل : هو إدراك الشيء على ما هو به ، وقيل : هو وصول النفس إلى معنى الشيء [١] .

القراءات : جمع قراءة ، والقراءة مصدر قرأ ، وهي الجمع والضم، يقال : قرأ الشيء جمعه وضمه [٢] أي ضم بعضه إلى بعض ، وقرأت الشيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض ، ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقة سلا قط ، وما قرأت جنينًا ، أي لم تضم رحمها على ولد [٣] .

قال أبو إسحاق الزجاج [٤] في تفسيره : سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى : ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ [٥] أي جمعه وقراءته [٦] .

---

(١) كتاب التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني : ص٦٧ ، دار السرور - بيروت .

(٢) القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي ، ت : مكتبة تحقيق التراث ، باب الهمزة فصل القاف : ص٦٢ ، مؤسسة الرسالة - ط- الثانية : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(٣) تاج العروس ، باب الهمزة فصل القاف : ١/ ١٠٢-١٠٣ .

(٤) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، عالم بالنحو واللغة ، ولد ببغداد سنة ٢٤١هـ ، وتوفي بها سنة ٣١١هـ ، وكان في فتوته يخرط الزجاج ، ومال إلى النحو فعلمه المبرد . انظر الأعلام ١/ ٤٠ .

(٥) القيامة [١٧] .

(٦) انظر تاج العروس ١/ ١٠٣ ، وتفسير الزجاج لنقل الكلام من الأصل .

وعلم القراءات : علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى ، واختلافهم في الحذف ، والإثبات ، والتحريك ، والتسكين ، والفصل ، والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق ، والإبدال، وغيره من حيث السماع [١] .

أو هو مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهبًا يخالف غيره [٢] .

ب - تاريخ علم القراءات :

يرجع تاريخه إلى عهد الرسول ﷺ وذلك لأن القرآن نزل عليه على سبعة أحرف[٣] .

روى البخاري ومسلم بسندهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « أقرأني جبريل القرآن على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف » [٤] .

وكان عليه الصلاة والسلام يقرأه على صحابته الكرام بأوجه كثيرة ولهجات متعددة لا تخرج عن أحرفه التي نزل بها [٥] ، وذلك تيسيراً للقبائل ومراعاة لاختلاف لهجاتها ، « فالعرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة ، وألسنتهم

---

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد محمد البنا ، ت : د/ شعبان محمد إسماعيل : ١/ ٦٧ ، عالم الكتب ، ط الأولى : ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

(٢) مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان : ص١٧٠ ، مؤسسة الرسالة .

(٣) الأحرف جمع حرف ، ومعناه هنا الوجه ، أي أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من الاختلاف ، وقيل معناه اللغة أو اللهجة ، وقيل غير ذلك. انظر معنى الأحرف وبيان المقصود بالسبعة مفصلا في كتاب النشر ١/ ٢١-٣٠.

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، صحيح البخاري ، ت : مصطفى ديب البغا ٣/ ١٧٧ .وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن سبعة أحرف ١/ ٥٦١ .

(٥) قصدت بقولي « لا تخرج عن أحرفه السبعة التي نزل بها » أن أنبه على أن الأحرف السبعة أعم من القراءات عموما مطلقا ، وأن القراءات أخص من تلك الأحرف السبعة خصوصًا مطلقًا ، فليس المراد بالقراءات الأحرف السبعة ، لأن ذلك يؤدي إلى أن كل كلمة تقرأ بسبعة أوجه ، وليس كذلك ؛ بل المراد أن هذا القران أنزل على سبعة أوجه من الاختلاف لا يتجاوزها مهما كثر ذلك التعدد والتنوع في أداء اللفظ الواحد ، ومهما تعددت القراءات وطرقها في الكلمة الواحدة . انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ١/ ١٥٤-١٩١ ، دار الفكر ، بيروت .

شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها »[1] .

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يلتزمون تلاوة الرسول عليه الصلاة والسلام وأداءه للقرآن بلهجاته المختلفة ، وأحرفه المتعددة ، فمنهم من أخذ عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين ، ومنهم من زاد على ذلك حتى حفظوه في صدورهم كاملاً بأحرفه السبعة التي كانت مفرقة بينهم رضي الله عنهم ، فكان بعض الصحابة يقرأ بحرف والبعض بحرف آخر ، وكان الصحابي يقرأ بقراءة ، ويرى غيره يقرأ بخلافها، مما أدى إلى اختلاف الصحابة أنفسهم وتنازعهم فيما بينهم .

فمن ذلك ما ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال لي : «أرسله» ، ثم قال له : «اقرأ» ، فقرأ ، فقال : «هكذا أنزلت» ثم قال لي : «اقرأ» فقرأت، فقال : «هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا منه ماتيسر »[2] .

فهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن أوجه الخلاف في القراءات كانت منتشرة بين الصحابة على عهد رسول الله ﷺ ، وقد ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في أول كتابه في القراءات من نقل عنهم شيء من وجوه القراءات من الصحابة وغيرهم[3] .

ثم تفرق الصحابة في الأمصار وهم على هذا الحال ، يقرءون القرآن بما سمعوه من رسول الله ﷺ بحروفه المختلفة ، وكان ذلك سببًا في كثرة الاختلاف في وجوه القراءات التي تعددت وكثرت ، حتى أحس الغير من الصحابة أن هذا الاختلاف في حاجة إلى ضبط ، فرفعوا الأمر للخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه ، فكتب

---

(١) النشر : ١/ ٢٢ .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الخصومات ، باب : كلام الخصوم بعضهم في بعض : ٢/ ٨٥٢ ، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : بيان أن القرآن سبعة أحرف : ١/ ٥٦٠ .

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر ١/ ٦ .

مصاحفه التي وزعت على الأمصار ، وأرسل كل مصحف مع من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب [1] ، وقرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم ، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ﷺ [2] .

ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبطها ، وأتعبوا نهارهم في نقلها ، حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء ، وأنجمًا للاهتداء وأجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم ، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم ، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم ، وكان المعول فيها عليهم [3] ، « ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا ، وتفرقوا في البلاد ، وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم ، عرفت طبقاتهم ، واختلف صفاتهم ، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم لذلك الاختلاف ، وقل الضبط واتسع الخرق ، وكاد الباطل أن يلتبس بالحق فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة ، فبالغوا في الاجتهاد ، وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ والصحيح والفاذ بأصول أصلوها ، وأركان فصلوها » [4] .

هذا هو منشأ علم القراءات واختلافها ، وهو ليس اختلاف تضاد وتشاكل ، وإنما هو اختلاف تنوع وتغاير في حدود الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم كلها من عند الله سبحانه وتعالى .

وأما عن نشأة فكرة القراءات السبع فيقول مكي بن أبي طالب « إن الرواة عن الائمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد ، كثيراً في الاختلاف ، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه ، وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة ،

---

(١) انظر : مناهل العرفان ١/ ٢٥٥ .

(٢) النشر : ١/ ٨ .

(٣) مناهل العرفان : ١/ ٤١٤ .

(٤) النشر : ١/ ٩ .

والأمانة وحسن الدين ، وكمال العلم ، قد طال عمره ، واشتهر أمره ، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل ، وثقته فيما قرأ وروى ، وعلمه بما يقرأ فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم ، فأفردوا من كل مصر وجّه إليه عثمان مصحفًا إمامًا هذه صفته ، وقراءته على مصحف ذلك المصر » اهـ (١) .

ومن هنا أسهم المؤلفون في القراءات في الاقتصار على عدد معين فكان أول من نهض بذلك الإمام ابن مجاهد أحمد بن موسى بن عباس فجمع قراءات الأئمة السبعة المشهورة ، غير أنه أثبت اسم الكسائي وحذف يعقوب (٢) .

ج - أهمية علم القراءات :

هو من العلوم الجليلة القدر العظيمة الشأن لأنه يدور حول رواية الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والقرآن الكريم رأس العلوم والمعارف الإسلامية ، والمصدر الأول للتشريع ، فهو دستور الأمة ومنارها كما أنه نورها وهداها (٣) .

ومن هنا فقد وعى هذا العلم العظيم عدداً من العلوم النافعة :

أولها : علم القراء ، وهو يتناول الترجمة لمن تصدوا للقراءة ، وكانوا مرجعًا لغيرهم ، وتتلمذ عليهم سواهم منذ عصر الصحابة حتى القرن العاشر الهجري ، وهذا العلم يتوفر على دراسة أسانيد كل قراءة وتواترها ، والرواة الذين نقلوا هذه القراءة عن القارئ الذي عرف بها ونسبت إليه .

ثانيها : علم رسم المصحف : ويتناول الصورة الخطية التي ارتضاها عثمان رضي الله عنه ، وكتب بها المصاحف التي وزعت على الأمصار الإسلامية ، وكانت خالية من النقط والشكل ، وأمر أهل كل مصر أن يقيموا مصحفهم على المصحف المبعوث

---

(١) الإبانة عن معاني القراءة ، مكي بن أبي طالب ، ت : د/ عبد الفتاح شلبي : ص٨٦ ، مكتبة الفيصلية ، مكة ، ط الثالثة : ١٤٠٥هـ .

(٢) انظر : مناهل العرفان ١/ ٤١٦ - ٤١٧ .

(٣) في علوم القراءات ، د/ السيد رزق الطويل : ص٤٠ ، المكتبة الفيصلية ، مكة ، ط الأولى : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، وانظر فيه أيضا العلوم النافعة التي تضمنها علم القراءات من رسم وتوجيه وغير ذلك .

إليهم فأصبحت قراءة كل مصر تابعة لرسم مصحفهم ، فكان هذا الرسم ضابطًا للقراءات جميعًا ، كما عدت موافقته أساسًا من أسس قبولها .

ثالثها : علم توجيه القراءات والاحتجاج لها . توافر على الاحتجاج النحوي والصرفي واللغوي للقراءات عدد كبير من العلماء ، وألفوا في ذلك كتبًا كثيرة تتضمن استشهادهم بالقراءات خلال عرضهم للمسائل النحوية .

وهناك علوم أخرى كعلم الفواصل وعلم الضبط وعلم التجويد وغيرها من العلوم النافعة التي تندرج تحت هذا العلم العظيم [١] .

❊ ❊ ❊

(١) المصدر السابق : ص ٤٠ - ٤٤ .

المبحث الثاني

أركان القراءة الصحيحة والفرق بين الرواية والقراءة والطريق

أولاً : أركان القراءة الصحيحة :

ذكر العلماء للقراءة الصحيحة أركانًا ثلاثة :

١- التواتر .

٢- موافقتها لرسم المصحف .

٣- موافقتها وجها من وجوه العربية .

قال ابن الجزري : « كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه [(١)] ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً [(٢)] ، وصح سندها [(٣)] فهي القراءة الصحيحة التي لايجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة ، أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة ، أم عن من هو أكبر منهم ؛ هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف »[(٤)] .

(١) اي وجه من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحًا أم مجمعًا عليه أم مختلفا فيه اختلافًا لايضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقته الأئمة بالإسناد الصحيح وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية . النشر : ١/ ١٠ .

(٢) أي تقديرا إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا وهو الموافقة الصريحة وقد تكون تقديرا وهو الموافقة احتمالا . انظر : النشر ١/ ١١ .

(٣) اشتراط صحة السند فقط هو مذهب مكي ابن أبي طالب وتبعه على ذلك بعض المتأخرين ومشى عليه ابن الجزري في النشر وطيبته . ومذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء أن التواتر شرط في صحة القراءة ، ولاتثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية . وقد ذكر الصفاقسي هذين المذهبين في كتابه غيث النفع ، ومال إلى المذهب الثاني وهو أن التواتر شرط في صحة القراءة ، وقال عن المذهب الأول إنه قول محدث لايعول عليه ، ويؤدي إلى تسوية غير القرآن بالقرآن .
قال : «ولايقدح في ثبوت التواتر اختلاف القراءة ، فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم . فكل من القراء إنما لم يقرأ بقراءة غيره لأنها لم تبلغه على وجه التواتر ، ولذا لم يعب أحد منهم على غيره قراءته لثبوت شرط صحتها عنده وإن لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده » .
انظر : غيث النفع في القراءات السبع ، للصفاقسي : ص ١٧ - ١٨ ، دار الفكر : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(٤) النشر : ١/ ٩ .

ثانيًا : الفرق بين القراءات والروايات والطرق :

قال الصفاقسي : « كل ما ينسب لإمام من الأئمة فهو قراءة ، وما ينسب للآخذين عنه ولو بواسطة فهي رواية ، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل فهو طريق .

فتقول مثلا إثبات البسملة قراءة المكي ، ورواية قالون عن نافع ، وطريق الأصبهاني عن ورش » (1) .

وقد أهمل الشاطبي رحمه الله تعالى ذكر طرق كتابه إتكالا على أصله التيسير وتبعه المؤلف على ذلك ، فذكر القراء ورواتهم ولم يذكر طرق الرواه وتتميمًا للفائدة سأذكرها ، إذ لابد لكل من قرأ بمضمن كتاب أن يعرف طرقه ليسلم من التركيب (2) .

فرواية قالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون ، وورش من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق ، والبزي من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق ، وقنبل من طريق أبي بكر أحمد بن مجاهد ، والدوري من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ، والسوسي من طريق أبي عمران موسى بن جرير ، وهشام من طريق أبي الحسن أحمد ابن يزيد الحلواني ، وابن ذكوان من طريق أبي عبد الله هارون بن موسى الأخفش ؛ وشعبة من طريق أبي زكريا يحيى بن آدم الصلحي ؛ وحفص من طريق أبي محمد عبيد بن الصباح النهشلي ؛ وخلف من طريق أبي الحسن أحمد بن عثمان ابن بويان ، عن أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد عنه ، وخلاد من طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري ؛ والليث من طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي المعروف بالكسائي الصغير ؛ والدوري من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبي (3) .

* * *

(1) غيث النفع في القراءات السبع ، للصفاقسي : ص١٧-١٨ ، دار الفكر : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(2) التركيب : هو خلط القراءات بعضها ببعض ؛ كان يقرأ بقراءة إمام معيَّن ثم يدخل عليها قراءة إمام آخر في نفس الآية أو في نفس المجلس . النشر : ١/ ١٨ .

(3) غيث النفع : ص٣٥ - ٣٦ .

المبحث الثالث

التعريف بالإمام الشاطبي وقصيدته اللامية

أ - الإمام الشاطبي :

هو القاسم بن فيرُّه - بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء وضمها ، ومعناه بالعربي : الحديد - ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير ولد في أخر سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة بشاطبة ، وقرأ بها القراءات وأتقنها ثم ارتحل إلى بلنسية فعرض بها القراءات وكتاب التيسير من حفظه على أبي الحسن بن هذيل وسمع الحديث منه ومن أبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله ابن سعادة وأبي محمد بن عاشر وغيرهم ، ثم استوطن القاهرة واشتهر اسمه وبعد صيته وقصده الطلبة من النواحي . كان إمامًا علامة ذكيًا كثير الفنون منقطع النظير رأسًا في القراءات والتفسير حافظًا للحديث بصيرًا بالعربية واللغة .

توفي يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة(١) .

ب - القصيدة الشاطبية للإمام الشاطبي :

هي القصيدة المشهورة بالشاطبية ، نظم فيها الإمام الشاطبي كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني في ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتًا ، أبدع فيها كل الإبداع(٢) وأجاد فيها غاية الإجادة ، فلقد أودع وأوجز وسهل الصعب(٣) مع دقة التعبير وصيانة المعاني وقوة السبك حتى صار هذا النظم عمدة الفن .

ولذلك حظي بشروح كثيرة ولقي اهتمامًا بالغًا من العلماء البارزين في فن القراءات .

---

(١) معرفة القراء : ٢/ ٤٥٧ .

(٢) كشف الظنون : ١/ ٦٤٦ .

(٣) معرفة القراء : ٢/ ٤٥٧ .

فمن أبرز شروحه ؛ شرح الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي المصري المتوفي سنة (٦٤٣هـ) ، المسمى «فتح الوصيد في شرح القصيد» .

وشرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بـ« شعلة » الموصلي المتوفي سنة (٦٥٦هـ) وسمى شرحه «كنز المعاني» ، وشرح الشيخ أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المتوفى سنة (٦٦٥هـ) واسم شرحه « إبراز المعاني من حرز الأماني » ، وشرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ) واسم شرحه « اللآلىء الفريدة » ، وشرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة (٧٣٢هـ) وهو شرح مفيد مشهور سماه « كنز المعاني » ، وشرح العلامة شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة (٧٥٦هـ) واسم شرحه « العقد النضيد في شرح القصيد » ، وشرح الشيخ علاء الدين علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح المتوفى سنة (٨٠١ هـ) واسم شرحه « سراج القارىء المبتدىء وتذكار القارئ المنتهي » ، وشرح الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المتوفي سنة (٩٢٣هـ) واسم شرحه « فتح الداني في شرح حرز الاماني » ، وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) .

وأخيراً شرح مؤلفنا العلامة هبة الله ابن البارزي واسم شرحه « الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية » وهو الكتاب الذي سأقوم بتحقيقه بحول الله وسأبدأ الكلام عنه في الفصل القادم إن شاء الله .

* * *

الفصل الأول

موضوع كتاب الفريدة وتحقيق اسمه وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

أولاً : موضوع الكتاب :

موضوع كتاب الفريدة البارزية هو : شرح قصيدة الإمام الشاطبي المسماة « حرز الأماني ووجه التهاني » في القراءات السبع ، وحل رموزها ، وإيضاح ما أبهم منها ، وبيان ما يمكن أن يشكل فهمه على الطلاب المبتدئين في هذا العلم بعبارة مختصرة سهلة لا تتعدى في الغالب عبارة الشاطبي في نظمه . مع تدعيم كل ذلك بالأمثلة الواضحة الجلية التي تعين على فهم المراد واستنباط المعنى المقصود من البيت . وإضافة بعض الزيادات التي تساعد على حصر الخلافات القرآنية .

ثانيًا : تحقيق اسم الكتاب :

ذكر أكثر المؤرخين الذين ترجموا لابن البارزي وعرضوا مصنفاته اسم الكتاب صراحةً ، واكتفى بعضهم بالإشارة إليه كشرح للشاطبية [(١)] .

وقد اتفقت المصادر التي تعرضت لذكر اسم الكتاب على مسمى «الفريدة البارزية» ، واختلفوا اختلافا يسيراً في النصف الثاني من اسم الكتاب ، فمنهم من قال : (في حل الشاطبية) [(٢)] ومنهم من قال : (في حل القصيدة الشاطبية) [(٣)] .

والحقيقة أن ذلك لا يعد اختلافًا ، لأنه لايغير من مسمى الكتاب شيئًا ، وإنما ذكرته لتحري الدقة في الألفاظ ، واختيار ما يمكن أن يكون هو اسم الكتاب الذي وضعه له مؤلفه .

والذي يظهر لي هو صحة العنوان الثاني المذكور فيه كلمة « القصيدة » لأن المؤلف ذكره بذلك في مقدمته فقال : « أما بعد فهذه الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية » [(٤)] اهـ . على أن هذا العنوان هو المثبت على الورقة الأولى في جميع نسخ الكتاب [(٥)] .

---

(١) كابن حجر في الدرر الكامنة : ٥/ ١٧٤ ، والشوكاني في البدر الطالع : ٢/ ٣٢٤ ، والبغدادي في هدية العارفين : ٢٠/ ٥٠٧ .

(٢) كابن الجزري في غاية النهاية : ٢/ ٣٥١ ، وابن قاضي شهبة في طبقاته : ٢/ ٢٩٨ ، وابن عماد في شذرات الذهب : ٦/ ١١٩ ، والداودي في طبقات المفسرين : ٢/ ٣٥٢ .

(٣) ذكره بذلك حاجي خليفة في كشف الظنون : ١/ ٦٤٩ .

(٤) انظر : مقدمة المؤلف ص ١٠٤ .

(٥) سيأتي الكلام على النسخ في فصل قادم بعنوان وصف نسخ المخطوط .

ثالثًا : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

أجمع كل المؤرخين الذين تطرقوا لمصنفات ابن البارزي في سياق ترجمته على أن له كتابًا في شرح «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع» للقاسم ابن فِيرُّه الشاطبي واتفقت كلمة جُلّهم على نسبة كتاب : « الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية » إليه ، ولم يشذ عن هذا الجمع إلا حاجي خليفة ، فإنه نسب كتاب «الفريدة البارزية » إلى أبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي[1] وذلك في سياق عرضه لشروح الشاطبية [2] ، وكذلك البغدادي في ترجمته لأبي عبد الله الفاسي ، فقد جعل من ضمن مصنفاته أيضا كتاب « الفريدة البارزية » [3] ، فهذا بالنسبة لعزو الكتاب إلى مؤلفه من خلال المصادر والمراجع .

أما من خلال نسخ المخطوط فإن اسم الكتاب أثبت منسوبًا إلى مؤلفه ابن البارزي، على الورقة الأولى من النسخة الأزهرية ، وكتب مجردًا دون النسبة إليه على الورقة الأولى من النسخة الظاهرية .

أما نسخة مكتبة (كامبرج) البريطانية فقد أثبت اسم الكتاب على الورقة الأولى منها غير أنه نسب إلى (أبي عبد الله المغربي) ، فجاء العنوان فيها كالتالي : « كتاب الفريد البارزية في حل القصيدة الشاطبية» للشيخ الإمام العالم العلامة النحوي المقرىء أبي عبد الله المغربي تغمده الله برحمته .

قلت : أبو عبد الله المغربي هو نفسه محمد بن حسن الفاسي ، الذي نسب إليه الكتاب حاجي خليفة في كشفه؛ والبغدادي في هديته ؛ بمعنى أن المؤلف الذي نسب إليه الكتاب في نسخه (كامبرج) البريطانية هو نفسه الذي نُسب إليه الكتاب في كشف الظنون وهدية العارفين . والذي يظهر أنهما قد اعتمدا على تلك النسخه في

---

(١) هو جمال الدين محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي المقرىء نزيل حلب ولد بفاس سنة نيف وثمانين وخمسمائة ، كان إمامًا متقنًا ، واسع العلم بصيرًا بالقراءات وعللها . توفي سنة ٦٥٦هـ . وقد تقدم ذكره في الكلام على حياة المؤلف ، وأحلت إلى ترجمته هناك وانظر أيضا : غاية النهاية ٢/ ١٢٢ .

(٢) انظر : كشف الظنون ١/ ٦٤٨ - ٦٤٩ .

(٣) انظر : هدية العارفين ٢/ ١٢٦ .

نسبة كتاب الفريدة البارزية إلى مؤلفه [1] فالخطأ إذًا ليس منهما ، إنما هو من ناسخ النسخة البريطانية ، فإما أنه وهم في اسم المؤلف (ابن البارزي) ، وذلك لأن أكثر كتب التراجم لم تصرح بنسبة كتاب الفريدة إليه ، بل ذكروا أن له شرحًا للشاطبية ، وإما أنه أراد أن ينسب الكتاب إلى أبي عبد الله الفاسي لغرض معين ، ولذلك ذكره بكنيته ولقبه الذي لم يشتهر به (وهو المغربي) حتى لايعرف ، وإما أن كتاب (الفريدة) لابن البارزي اختلط عليه بكتاب (اللآلئ الفريدة) لأبي عبد الله الفاسي فنسبه إليه .

كل ذلك محتمل وممكن الوقوع ، لأن الذي يظهر أن ناسخ تلك النسخة كان من عوام النساخ المحترفين للنسخ ، وليس من النساخ المدققين ، كما يبدو ذلك من الأخطاء التي وجدت على تلك النسخة ، وعلى كل الأحوال وسواء ثبت ذلك أم لم يثبت ، فإن نسبة كتاب (الفريدة البارزية) إلى (أبي عبد الله الفاسي) وهْمٌ لا مجال للشك في ذلك ، لأن جميع المصادر التي ترجمت له ، لم تذكر له إلا كتابًا واحدًا في شرح الشاطبية [2] ذُكر في المصادر التي صرحت به باسم (اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة) [3] . أما نسبة الكتابين إليه فلم يقل بها أحد من المؤرخين سواءً المتقدمين منهم والمتأخرين ، إلا من ذكرته منهم ، وقد بينت وجه الوهم في ذلك ، والله تعالى أعلم بالصواب .

* * *

---

(١) من الأمور التي تؤكد ذلك أن ناسخ تلك النسخة تركي الأصل ، كما سيظهر ذلك في وصف النسخ، وحاجي خليفة قد عاش في استامبول في تركيا ، مما يعطي مجالا أكبر لعثوره على تلك النسخة واعتماده عليها في نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

(٢) انظر : معرفة القراء ٢/ ٥٣٤ ، غاية النهاية ٢/ ١٢٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٨٤ .

(٣) كشف الظنون : ١/ ٦٤٧ ، ٢/ ١٥٣٤ ، هدية العارفين : ٢/ ١٢٦ .

الفصل الثاني

منهج المؤلف في الكتاب موازنا بغيره من شروح الشاطبية

شرح قصيدة الإمام الشاطبي عدد كبير من الأئمة البارزين في علم القراءات ، وتعرض لحل رموزها ومشكلاتها وايضاح مبهمها جهابذة هذا الفن ، إذ كانت هي العمدة فيه دون غيرها .

وقد سلك الشراح في شرح تلك القصيدة منهجين رئيسين :

الأول : ذكر الأبيات ، ثم إتباعها بالشرح بعبارة (قوله كذا معناه كذا) ، وهم على درجات في ذلك من حيث البيان والتوضيح ، والإجمال والتفصيل ، وعرض الكلام وإيصال المعنى المقصود فمنهم من يتعرض لشرح الأبيات وتفسيرها تفسيراً سطحيًا ، دون التعرض لمشكلات النظم وما يمكن أن يؤخذ من بواطن الأبيات - إلا قليلا من ذلك - معتمداً في ذلك على ظاهر النظم ، وإيصال أقرب المعاني المقصودة من الأبيات ، ومنهم من يفصل في ذلك كله فيتعرض للغويَّة الأبيات وإبداعات النظم ، وخوافي المعاني ، وخلافات القصيدة ، ثم يتبع ذلك بمعنى إجمالي للأبيات ، وهذا هو منهج أكثر الشراح ، كالشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ) وعلم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) والشيخ أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) والشيخ أبي عبد الله المعروف بشعلة (ت٦٥٦هـ) وغيرهم من الشراح .

المنهج الثاني : تحويل النظم إلى كلام منثور ، مع زيادة إيضاح تكمن في حل رموزه ، وإزالة إبهامه ، وتوضيح إشكاله ، بعبارة سهلة مختصرة ربما لاتتعدى عبارة الناظم في قصيدته . وممن سلك ذلك المنهج من شراح القصيدة : الشيخ تقي الدين يعقوب بن بدران الدمشقي المعروف بالجرايدي (ت ٦٨٨هـ) فقد شرح الشاطبية في كتاب سماه «كشف الرموز» اقتصر فيه على حل رموز الشاطبية[1] ، وإيضاح مشكلاتها .

---

(١) كشف الظنون : ١/ ٦٤٧ ، وانظر : غاية النهاية ٢/ ٣٨٩ .

وكان مؤلفنا ابن البارزي أيضًا ممن سلكوا ذلك النهج في شرح الشاطبية فقد حول نظم الشاطبية إلى نثر عرض فيه أبيات القصيدة بعبارة لاتتجاوز عبارة الإمام الشاطبي في الغالب مع اعتبار الخلافات القرآنية فقط دون التعرض لما يختص به من محسنات النظم ، وإبدعات القافية ، ومقدمة القصيدة ، وخاتمتها ، وما أشبه ذلك .

فكل ذلك لم يتعرض له المؤلف ، إنما ذكر المادة العلمية التي تكمن في مضمون القصيدة ، مع زيادات لطيفة نوردها في النقاط التالية :

١ - تدعيم الكلام بالأمثلة والشواهد القرآنية فيما لم يستشهد له الإمام الشاطبي وذلك كقوله في باب الاستعاذة (وإن تزد لربك تنزيها نحو : أعوذ بالله السميع العليم)[١] فزيادة المثال لم يذكرها الإمام الشاطبي، لأن النظم لم يسعفه بذكرها[٢] .

٢ - توضيح العبارات بالتقييد والاستدراك والتعليل كقوله (والسراط وسراط بإضافة ودونها بالسين بدل الصاد قنبل) [٣] .

وكقوله : (ولو صح هذا النقل لم يبق إجمالاً » لكن في هذه الرواية مقال) [٤] ، فإن الشاطبي لم يذكر جملة الاستدراك الأخيرة ، بل قال في الحرز ص ٨ :

. . . . ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا

فترك العبارة محتملة للصحة وعدمها .

وكتعليله لاستثناء مؤصدة من مبدلات الامام السوسي بقوله : « لأنه من أوصدت كأوقدت ، وهي لغة في آصدت كآمنت » [٥] فإن الشاطبي لم يذكر التعليل كاملاً ، بل قال في الحرز ص ١٨ :

---

(١) الفريدة البارزية ص١١٣ .

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، للقاسم بن فيره الشاطبي ، ضبط وتصحيح : محمد تميم الزعبي ، دار المطبوعات الحديثة ، ط الأولى : ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

(٣) الفريدة البارزية ص١٢١ .

(٤) المصدر السابق : ص١١٤ .

(٥) المصدر السابق : ص١٦٧ .

ومؤصدة أوصدت يشبه ....

٣ – عرض بعض المسائل الخلافية والتوضيح فيها وذكر الصحيح من الأقوال وذلك كقوله عن السوسي في باب الإدغام الكبير : « وروى عنه طرد الإدغام فيه حيث وقع نحو (جباههم) و (وجوههم) والصحيح ما ذكرته » [١] .

٤ – ذكر ما كان عليه عمل الشاطبي في الإقراء في مسألة معينة ، وذلك كقوله في باب المد والقصر : « وكان الشاطبي يقرىء بمد طويل لورش وحمزة ، وبمد متوسط لمن بقي » [٢] وقد تكرر ذلك في مواضع عديدة من الكتاب [٣] واعتمد في نقله على كتاب « إبراز المعاني » لأبي شامة الدمشقي .

٥ – تعريفه للمصطلحات العلمية التي لم يتعرض لتعريفها الإمام الشاطبي في القصيدة كقوله في باب ترقيق الراءات « الترقيق إمالة بين بين » [٤] ، وكقوله في باب تفخيم اللامات « والتفخيم إشباع الفتحة في اللام وكذلك التغليظ » [٥] .

٦ – ذكر ما أهمله الشاطبي مما هو مذكور في التيسير كذكر مراتب القراء وتفاوتهم في المد [٦] وإن لم يكن ذلك مطرداً في الكتاب ، كما سنوضح في المآخذ عليه .

فهذا هو منهج المؤلف في أبواب الأصول وفي الأبواب التي زادها على القصيدة . أما منهجه في فرش الحروف فيتمثل في ذكر الكلمات الخلافية ثم إتباعها بوجه القراءة ثم بأسماء القراء الذين قرؤا بتلك القراءة ، متمشيًا مع الشاطبي في

---

(١) الفريدة البارزية : ص١٢٥ .

(٢) المصدر السابق : ص١٤٧ .

(٣) انظر باب الإدغام الكبير من كتاب الفريدة ص١٢٤ .

(٤) الفريدة البارزية : ص٢١٩ .

(٥) المصدر السابق : ص٢٢٩ .

(٦) المصدر السابق : ١٤٧ .

اصطلاحاته [١] ، وفي الرموز التي استخدمها للإشارة إلى القراء[٢] فهذا ما كان من منهج المؤلف ابن البارزي في كتابه الفريدة ، ولقد أحسن وأبدع وأجاد في تأليفه ، إلا أن هناك بعض الملاحظات والمآخذ على منهجه نوردها فيما يلي :

---

(١) تبع المؤلف الإمام الشاطبي في اصطلاحاته من قوله في الحرز ص٥

وما كان ذا ضد فإني بضده　　　غني فزاحم بالذكاء لتفضلا

وتمشى معه إلى قوله ص٦ :

وحيث أقول الضم والرفع ساكتا　　　فغيرهم بالفتح والنصب أقبلا

فذكر جميع الاضداد التي ذكرها الإمام الشاطبي وذلك لكي يستغني بمعرفتها عن ذكر القراءة الأخرى إن كان في الكلمة أكثر من قراءة ولم يتعرض لقول الشاطبي ص٦ :

وفي الرفع والتذكير والغيب جملة　　　على لفظها اطلقت من قيد العلا

وسوف اسمي حيث يسمح نظمه　　　به موضحا جيدا مُعَمّاً ومخولا

لأن الشاطبي إنما ذكر هذين البيتين في الأشياء التي لم يسعفه النظم أن يأتي بها ، كتقييد الكلمات بأوجه القراءه ، والتصريح بأسماء القراء ، وحيث إن المؤلف قد ساق كلامه نثرًا فلا يحتاج إلى ذكر هذين البيتين .

(٢) استعمل الشاطبي في نظمه ثلاثة أنواع من الرموز :

الأول : رمز إفرادي بالحرف : وهو أن يرمز إلى كل قارىء بحرف من الحروف الأبجدية حسب ترتيبهم في القصيدة ، فالألف لنافع ، والباء لقالون ، والجيم لورش ، والدال لابن كثير ، والهاء للبزي . . وهكذا .

الثاني : رمز جماعي بالحرف : - وهو أن يرمز إلى مجموعة من القراء بحرف من الحروف الأبجدية ، وذلك كرمزه للكوفين بحرف الثاء ولحمزة والكسائي بحرف الشين ، وللسبعة عدا نافع بحرف الخاء وهكذا .

الثالث : رمز جماعي بالكلمة : وهو أن يرمز إلى مجموعة من القراء بكلمات معينة ، وذلك كرمزه بكلمة (صحبة) إلى حمزة والكسائي وشعبة ، وبكلمة (حصن) إلى نافع والكوفيين وهكذا .

ولم يستخدم المؤلف النوع الأول في كتابه لأنه إذا احتاج إلى ذكر قراءة قارىء معين ذكره باسمه ولم يرمز إليه كقوله مثلا : قرأ نافع كذا وقرأ مك كذا ونحو ذلك .

أما النوع الثالث فقد استعمل فيه المؤلف نفس اصطلاحات الإمام الشاطبي فلم يخالفه في شيء منها .

وأما النوع الثاني : وهو الرمز الجماعي بالحرف فقد استخدمه المؤلف إلا أنه جعل الحروف في أوائل كلمات، استعملها الشاطبي في نظمه ، ورمز بهذه الكلمات إلى القراء ، أي أنه جعله رمزًا جماعيًا بالكلمة كالنوع الثالث ، فبدل أن يجعل الشين رمزًا لحمزة والكسائي جعل كلمة (شفا) رمزا لهما ، وبدل أن يجعل الثاء رمزًا للكوفيين جعل كلمة(ثق)رمزًا لهم وبدل أن يجعل الغين رمزًا للبصري والكوفيين أشار اليهم(بغانم) وهكذا .

وإنما فعل ذلك لأنه ساق كلامه نثرًا ، فلو استعمل في الرمز إلى القراء كلمات معينة ، لا يشق عليه ذلك لأن النثر غير مقيد بوزن ولا قافية .

أما الشاطبي فإنه جعل رموزه في النوعين الأولين حروفًا ، لأنه ساق كلامه نظمًا وهو مقيد بوزن وقافية فلذلك استخدم حروفا حتى يجعلها في أوائل كلمات تتمشى مع سياق النظم ، والله تعالى أعلم .

أولاً : الاختصار الظاهر في جميع أبواب الكتاب .

ثانيًا : تمشيه مع الإمام الشاطبي فيما خالف فيه كتاب التيسير دون التنبيه على ذلك .

ثالثًا : ليس في الكتاب توجيه للقراءات إلا ما ندر .

رابعًا : خلوّ الكتاب من المصادر التي استقى منها المؤلف .

خامسًا : لا ينسب المؤلف الأقوال إلى قائليها ، ولا يرجع إلى المصادر الأصلية في نقل أقوال العلماء .

وسأقوم بشرح تلك الأقسام مع التوضيح لما أقوله بالأمثلة ما أمكن :

أما القسم الأول : وهو اختصاره للكتاب ، فهو في ذاته لا يعد مأخذًا إنما المأخذ على ما نتج عن هذا الاختصار من الأمور التي أخلت نوعًا ما بمنهج المؤلف ، ومن ذلك أنه ساق أسماء القراء ورواتهم دون ذكر طرقهم وأسانيدهم ، وكان من الأفضل ذكر ذلك - وإن لم يتعرض له الشاطبي - حتى يكون القارىء على علم بها ، ومنها أنه لم يحل رموز الشاطبية إلا في الرمز الإفرادي بالحرف ، حيث ذكر اسم القارىء بدلا عن الرمز ، أما الرموز الجماعية فإنه ذكرها كما وردت في الشاطبية ، وكان من الأفضل ذكر القراء بأسمائهم ، لأنه ساق كلامه نثرًا فلا يشق عليه ذلك ، أما الشاطبي فإنه نظم كلامه ، فربما لا يسعفه النظم أن يأتي باسم القارىء فيرمز له ، على أن ذلك يتعارض مع اسم الكتاب الذي وضعه له مؤلفه ، ومنها أنه استعمل الأضداد التي استعملها الشاطبي في نظمه حتى يستغنى بها عن ذكر القراءة الأخرى إن كان في الكلمة أكثر من قراءة ، وكان من الأفضل أن يصرح بجميع القراءات ؛ لأن ذكرها لايشق عليه لما سبق تعليله ، ومن الملاحظات التي نتجت عن اختصار المؤلف أيضا أنه يغفل في أكثر الأحيان تفصيل القراءة وتبيينها على وجه يفهم منه كيفية قراءتها ، فيأتي بها ناقصة القيود . كقوله مثلاً في سورة البقرة (وتظاهرون هنا ، وتظاهرا في التحريم بالتخفيف ثق) فلم يبين أن الظاء هي التي خففت ، مع أن الشاطبي قد أوضح ذلك حين قال في الحرز ص٣٨ :

وتظَّاهـرون الظاء خُفِّفَ ثابتًا   وعنهم لدى التحريم أيضًا تحللا

وذلك حتى لايختلط بموضع الأحزاب والمجادلة فإن الخلاف فيهما في الهاء والظاء ، وكقوله في سورة النساء : (وتعدوا بالسكون والتخفيف خذ)[1] ، فلم يذكر ما هو الحرف الذي يسكن وما هو الحرف الذي يخفف ، ونحو ذلك من الأمثلة التي مشى فيها المؤلف مع سياق النظم .

القسم الثاني : من المآخذ التي لوحظت على منهج المؤلف أنه لم ينبه على المواضع التي خرج فيها الإمامان الداني والشاطبي عن طرق كتابيهما ، كذكر وجه تشديد التاء للبزي في كلمتي ﴿ تمنون ﴾ بآل عمران [١٤٣] و﴿تفكهون﴾ بسورة الواقعة [٦٥]، فإن الداني ذكره في التيسير اختياراً ، وتبعه الشاطبي[2] ، أو كذكر الخلاف لقنبل بين إثبات الياء وحذفها في كلمة ﴿يرتع﴾ بسورة يوسف [١٢] فإن الداني ذكره في التيسير حكاية ، وتبعه الشاطبي [3] .

كذلك لم ينبه المؤلف على الأوجه التي زادها الشاطبي على كتاب التيسير والتي تسمى (بزيادات القصيد) كوجه حذف صلة الهاء لهشام في كلمة ﴿ يأته ﴾ من قوله تعالى ﴿ يأته مؤمنًا ﴾ بسورة طه [٧٥] فإنه من زيادات النظم على أصله ، حيث لم يذكر له في التيسر إلا وجه الصله فقط [4] .

كما أن المؤلف لم يتعرض لذكر بعض الأوجه التي أغفل ذكرها الإمام الشاطبي مع أنها مذكورة في التيسير كذكر إسكان العين لقالون والبصري وشعبة في كلمة ﴿نعمَّا﴾ في البقرة [٢٧١] وإسكان العين من ﴿ تعْدوا ﴾ بالنساء [١٥٤] لقالون ، وإسَكان الهاء من ﴿يهدِّي﴾ بيونس [٣٥] وإسكان الخاء من ﴿ يخصِّمون﴾ بيس [٤٩] له أيضًا ، فكل هٰذه الكلمات لم يذكر فيها الشاطبي إلا وجه الاختلاس مع أن

---

(١) الفريدة البارزية ص٣٠٣ .

(٢) التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ، عني بتصحيحه : أوتوبرتزل ، جمعية المستشرقين الألمانية : ص ٨٤ ، وحرز الأماني : ص٤٣ .

(٣) انظر : التيسير ص١٣١ .

(٤) انظر : التيسير ص ١٥٢ .

وجه الإسكان مذكور في التيسير [1] .

القسم الثالث : من المآخذ التي لوحظت على منهج المؤلف : هو ندرة توجيه القراءات في الكتاب ، وهذا ليس مأخذًا في حد ذاته ، لأن الكتاب لم يضعه مؤلفه لتوجيه القراءات إنما وضع لمعرفة أوجه الخلاف بين القراء ، وقد أفرد المصنفون للاحتجاج كتبًا خاصةً تعتني به وتورده مفصلاً ، ولكن كان من الأفضل أن يأتي باختلاف القراءات مع توجيهها جميعًا حتى يجتمع الاثنان في مكان واحد ، ويحيط القارىء بهما معًا علمًا ، إلا أنه لم يفعل ذلك إلا في كلمات معينة في مواضع معينة من الكتاب . فمن ذلك ذكره لوجه نصب النون من كلمة يكون ، في قوله تعالى ﴿كن فيكون﴾ في قراءة ابن عامر ، حيث قال : «ووجه النصب في المواضع الأربعة الأولى[2] ، أنه اعتبر لفظ الأمر فنصب في جوابه ، لاحقيقة الأمر ، لأن (كن) لا يستقيم أمرًا للموجود ولا للمعدوم ، وإنما معناه أن الله تعالى إذا أراد شيئًا وجد مع إرادته . ووجه النصب في الموضعين الآخرين [3] العطف على يقول في النحل ، ويقول في يس » . اهـ

كما أن المؤلف قد شرح ما أشار الشاطبي إلى توجيهه إشارة خفيفة في سياق النظم وذلك كقوله في الحرز في سورة الجاثية ص٨٣ :

. . . .   وإن وفي أضمر بتوكيد أولا

فقد أوضح المؤلف توجيه القراءة هنا إيضاحًا شافيًا إلى غير ذلك من المواضع المعدودة التي وجهها المؤلف أو أكمل فيها توجيه الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في قصيدته .

القسم الرابع : هو خلوّ الكتاب من المصادر التي استقى منها المؤلف وهذا وإن كان مأخذًا على منهج المؤلف إلا أنه يعذر فيه لعدة أسباب :

---

(١) التيسير : ص٨٤-٩٨-١٢٢ .

(٢) هي البقرة [١١٧] وأول آل عمران [٤٧] ومريم [٣٥] والطول [٦٨]

(٣) أي في سورتي النحل [٤٠] ويس [٨٢]

١ - كتب القراءات - عادة - يكون مصادرها ما نقله المصنف عن شيخه قراءة عليه أو ما أخبره به شيخه مشافهة ، أو غير ذلك مما لايحتاج في إثباته إلى مصادر .

وأبرز من نقل عنهم المؤلف من شراح الشاطبية كانوا في عصره ، بل وفي مرتبة شيوخه كالشيخ أبي شامة [(١)] ، والشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري [(٢)] ، رحمهما الله تعالى . ولا يستبعد أن يكون ما نقله منهم عن طريق المشافهه أو القراءة عليهم .

٢ - قلة ما نقله المؤلف من المصادر الأخرى ، وذلك لأنه اعتمد في حل رموز الشاطبية على نفس ألفاظ القصيدة ، مع بعض الإضافات الخفيفة والزيادات اللطيفة التي لا تحتاج في الجملةإلى ذكر مصادرها المأخوذة منها .

٣ - إن ابن البارزي صنف كتابه (الفريدة) على طريقة المتقدمين من أمثال أبي معشر الطبري [(٣)] ، وأبي عمرو الداني [(٤)]، وغيرهما ، وكثير منهم كان يغفل ذكر المصادر التي أخذ منها ، وليس في هذا مأخذ يؤخذ عليهم .

٤ - سعة علم الشيخ وحفظه تغني - في كثير من الأحيان - عن ذكر مصادر لما يذكره وينقله ، وهذا ملحوظ في كثير من كتب السابقين .

القسم الخامس : وهو أنه لايذكر أقوال العلماء نصًا ، بل يوردها على الحكاية كما فعل الشاطبي رحمة الله تعالى . فمثلا عند قول الشاطبي في حرزه ص١٨ :

وقال ابن غلبون بياء تبدلا . . . .

لم يذكر نص عبارة ابن غلبون في تذكرته [(٥)] ولا تعليله لوجه الإ بدال ياءً ، بل

---

(١) سبق ذكره في الكلام على شروح الشاطبية : ص ٧٥ ، وانظر : غاية النهاية ١٠ / ٣٦٥ .

(٢) سبق ذكره في الكلام على شروح الشاطبية : ص ٧٦ ، وتقدم أنه أبرز من شرحها وهو من المعاصرين لابن البارزي فقد كانت وفاته سنة ٧٣٢هـ . انظر الاعلام ١ / ٥٥ .

(٣) اسمه عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد . وانظر ترجمته في غاية النهاية ١ / ٤٠١ .

(٤) هو عثمان بن سعيد الداني ، وستأتي ترجمته في باب الراءات ص٢٢٣ ، وانظر : غاية النهاية ١ / ٥٠٣ .

(٥) التذكرة في القراءات الثمان ، لأبي الحسن بن غلبون : ١ / ١٣٩ ، ت : أيمن سويد ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة ، ط الأولى : ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

ذكرها بقوله : « وقال ابن غلبون تبدل بياء »[1] فأعاد العبارة التي ذكرها الشاطبي دون زيادة عليها أو نقصان عنها .

وكقول الشاطبي أيضًا في حرزه ص٦٣ في توجيه كسر الياء من لفظ (مصرخيّ)[2] :

. . . . .وقطرب حكاها مع الفراء مع ولد العلا

فقد قال فيه المؤلف : « والكسر في مثله لغة حكاها بصر وقطرب والفراء »[3] . فهو لم يذكر عبارة العلماء نصًا ، وإنما ذكر عبارة الشاطبي في القصيدة .

وبالجملة فالمؤلف يتمشى مع الإمام الشاطبي دائمًا في نقل أقوال العلماء أو نسبة بعض الآراء إليهم فيورد الأقوال مبهمة ، كما أوردها الناظم دون تفصيلها والإشارة إلى مصدرها ، وهو غير معذور في ذلك ، لأن الشاطبي إنما فعله لأن النظم لم يسعفه أن يأتي بذكر الأقوال كاملة فاكتفي بالإشارة إليها . أما المؤلف فقد ساق كلامه نثرًا ، فلا يعسر عليه أن يأتي بالنص مباشرة والله أعلم .

* * *

---

(١) انظر : الفريدة البارزية ص١٦٨ ، والمقصود بالكلمة التي تبدل ياء هي (بارئكم) في رواية السوسي فإنه قرأها بسكون الهمز مع الخلاف في إبداله .

(٢) أي : في قوله تعالى : ﴿ وما أنتم بمصرخيّ ﴾ في سورة إبراهيم [٢٢] .

(٣) انظر الفريدة البارزية ص٣٤٨ .

الفصل الثالث

وصف نسخ المخطوط

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ خطية ، لا أعلم لهن رابعة فيما ظهر لي من البحث في فهارس المكتبات المختلفة .

فالنسخة الأولى محفوظة بمكتبة الجامع الأزهر بجمهورية مصر العربية– القاهرة . والثانية محفوظة بمكتبة جامعة كامبرج (CMBRIDGE) ، بالمملكة المتحدة البريطانية – انجلترا – والنسخة الثالثة محفوظة بدار الكتب الظاهرية بالجمهورية السورية – دمشق [١] – وسأتحدث عن كل نسخة ومميزاتها بالتفصيل :

أولا : النسخة السورية :

توجد هذه النسخة بالمكتبة المذكورة تحت رقم : ٣٠٠ (١١ ، قراءات) أو (ع . ق) ١/ ٤١٧ – ٤١٨ [٣٠٠] [٢] .

وعدد أوراقها خمس وستون (٦٥) ورقة ، وعدد صفحاتها مائة وثلاثون (١٣٠) صفحة ، في كل صفحة خمسة عشر (١٥) سطرًا ، وخطها نسخي معتاد ، ومدادها أسود ، وأسماء القراء والعناوين باللون الأحمر ، ولذلك لايبدوا واضحًا في صورتها ، وهي مشكولة في بعض المواضع ، كما أنها مقابلة على الأصل المنسوخ منه حيث يوجد عند نهاية كل باب من أبواب الأصول والفرش وبين الفقرات أحيانا دائرة في وسطها نقطة [٣] ، إلا في بعض الأبواب فإنها مفرغة لم تنقط .

كما يوجد على هذه النسخة تصحيحات وتصويبات ، وعليها بلاغان : أحدهما

---

(١) نقلت منذ فترة إلى مكتبة الأسد . انظر تحقيق التراث ، عبد الهادي الفضلي ، دار الشروق – جدة ، ط الثانية : ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

(٢) فهرس المكتبة الظاهرية والفهرس الشامل (قراءات) ص ١٤٨ .

(٣) قال السيوطي : نقل عن جماعات من المتقدمين جعل دائرة بين كل حديثين ، واستحب الخطيب أن تكون غفلا ، فإذا قابل نقط وسطها . تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، السيوطي ، ت : عبد الوهاب عبد اللطيف : ٢ / ٧٣ ، دار الفكر .

في الورقة السادسة والعشرين (٢٦/ ب) ، والثاني في الورقة الثانية والأربعين (٤٢/ ب) بلفظ (بلغ) ، وناسخ هذه النسخة مجهول ، وكذا تاريخ نسخها ؛ لسقوط آخر باب فيها كما سيأتي ويرجح أنها من القرن الثامن أو التاسع الهجري .

يوجد قبل صفحة الغلاف في هذه النسخة ثلاث ورقات :

الورقة الأولى (١/ ب) : تحتوي كلامًا لابن سينا يتعلق بالطب ، وهي عبارة عن وصية ساقها في خمسة أبيات شعرية مطلعها :

احفظ جميع وصيتي واعمل بها فالطب مجموع بنص كلامي

ويوجد بعد هذه الأبيات فائدة طبية له أيضًا .

كما يوجد في هذه الصفحة ختمان ، الأول : ختم دار الكتب الظاهرية بدمشق والثاني : ختم واقف هذه النسخة ، ونصه : « وقف حضرة الوزير المكرم والمشير المفخم الحاج سليمان باشا على مدرسته لطلبة العلم الشريف ، بشرط أن لا يخرج منها أحسن الله عواقبه في الدارين . في سنة ١١٥٠هـ » .

الورقة الثانية : وتحتوي على أبيات من القصيدة الشاطبية تتعلق باصطلاحات الناظم رحمه الله تعالى في القصيدة تبدأ من قوله في الحرز ص٤ :

وها أنا ذا أسعى لعل حروفهم يطوع بها نظم القوافي مسهلا

إلى قوله ص٦ :

وقبل وبعد الحرف آتي بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلا

ويتخلل هذه الأبيات شرح مبسط ، وفك لرموز القراء على طريقة غير مرتبة ؛ من أسفل البيت وأعلاه وعن جوانبه ، مما أدى إلى ذهاب رونق الورقة ، وصعوبة قراءتها ، كما يوجد على الركن الأيسر العلوي في الصفحة الثانية من هذه الورقة (٢/ ب) : ختم صغير لم أستطع أن أتبين نصه ، لدقة كتابته ولطمسها بعض الشيء .

الورقة الثالثة : تحتوي على أبيات تتعلق بأحكام المد ، مطلعها :

متى سكن المعلوم من بعد جنسه وقارن همز القطع فالمد جلّلا

وهي منسوبة للشيخ الإمام الحافظ الشهير بأحمد النجار [١] .

كما يوجد على هذه الورقة حصر للياءات الزائدة ، التي اتفق على إثباتها رسمًا وقراءةً في سائر المصاحف ، وهي في أربعين موضعًا ، وقد ذكرت في أثناء التحقيق من هذه الياءات ما كان له نظير في القرآن محذوف مختلف فيه ، وذلك في خمسة عشر موضعًا في القرآن [٢] ، ونبهت على ذلك في موضعه .

الورقة الرابعة : تحتوي الصفحة الأولى من هذه الورقة (٤/ أ) على تكملة لما في الورقة الثالثة من الياءات الثابته رسمًا وقراءة ، والشق الثاني من هذه الورقة (٤/ ب) هو صفحة الغلاف لهذه النسخة ، وقد كتب عليها عنوان المخطوط «كتاب الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية» ويوجد تحت العنوان ختم الواقف الحاج سليمان باشا نصا ، وفي الورقة الخامسة يبدأ نص المؤلف رحمه الله تعالى .

أما عن الصفحات الأخيرة لهذه النسخة ، فإن آخر ما تنتهي إليه هذه النسخة بالنسبة للمؤلف هو باب صفات الحروف إلى آخره خمس وستون ورقة ٦٥ ، يوجد بعد ذلك أربع ورقات ، تحتوي الثلاث الأول منها على ثلاث قصائد ، اثنتان بالعربية وواحدة بالفارسية .

أما اللتان بالعربية فأولهما في ظاءات القرآن واختلاف الأئمة فيها ، وهي للشيخ الإمام ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجزري [٣] ، والثانية قصيدة في الفرق بين الضاد والظاء ، واسمها «درة القارىء» وهي للشيخ عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني [٤] .

---

(١) لم أقف له على ترجمة تؤكد أنه المذكور . انظر معجم المؤلفين : ١ / ٢٥

(٢) انظر باب الياءات المحذوفات رسمًا المتفق على حذفها في القراءة وصلاً ووقفًا ص ٢٥٩ .

(٣) مورخ ولد بدمشق سنة ٦٥٨ ، وتوفي سنة ٧٣٩هـ . انظر ترجمته في : البداية والنهاية ١٤ / ١٨٦ ، شذرات الذهب : ٦ / ١٢٤

(٤) محدث فقيه مفسر ، ولد سنة ٥٨٩ ، وتوفي سنة ٦٦١هـ ، انظر : تذكرة الحفاظ ٤ / ٢٣٥ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٠٥ .

وتبدأ القصيدتان من أول الورقة السادسة والستين (٦٦/ أ) ، إلى منتصف الورقة السابعة والستين (٦٧/ ب) .

وأما القصيدة التي باللغة الفارسية ، فهي تتعلق برسم المصحف ، وهي في باب المقطوع والموصول [١] ، تبدأ من منتصف الورقة السابعة والستين (٦٧/ ب) إلى منتصف الورقة الثامنة والستين (٦٨/ ب) .

كما يوجد في ركني هذه الورقة الأيسرين ختمان متحاذيان ، العلوي ختم صغير مطموس إلى نصفه لم أتبين نصه ، والسفليُّ ختم الواقف الحاج سليمان باشا المتقدم نصه ، ثم يتبع ذلك دعاء الاستخارة ، وينتهي إلى منتصف الورقة (٦٩/ أ) ، وهو آخر شيء ينتهي إليه المخطوط في هذه النسخة .

وأخيراً فالنسخة جيدة قليلة الأخطاء والتصحيفات ، حافلة بالأمثلة والاستشهادات ، خاصة فيما يحتاج إلى ذلك من أبواب الأصول . إلا أنه قد سقط منها صفحات عديدة ، فباب ياءات الإضافة نصفه ساقط من هذه النسخة ، وباب التجويد لايوجد بها أصلا .

هذا وقد أكرمني الله عز وجل بالحصول على مصورة منها ، واعتمدتها في المقابلة بين نسخ الكتاب ورمزت لها بالحرف (س) .

ثانيا : النسخة البريطانية :

توجد هذه النسخة في المكتبة المذكورة تحت رقم٣٩٩ [٢] ،أو ٦٩[٢/ ٤١/ ١٣] [٣] ضمن مجموعة من الكتب تبدىء فيها من الورقة الواحدة والستين (٦١) وتنتهي بالورقة السابعة والثلاثين بعد المائة (١٣٧) أي تقع في (٧٦) ورقة ، (١٥٢) صفحة ، في كل صفحة اثنى عشر (١٢) سطراً وخطها نسخي جيد ، ومدادها أسود ، بما فيها من أسماء القراء والعناوين وغير ذلك .

---

(١) لم أقف على قائلها من خلال المخطوط ولا القصيدة .

(٢) تاريخ الأدب العربي - الملحق- ٢/ ١٠١ .

(٣) الفهرس الشامل (قراءات) ص١٤٨ .

وهي غير مشكولة في أكثر المواضع ، ويبدو أنها غير مقابلة على الأصل المنسوخ منه حيث لا يوجد ما يدل على ذلك ، كما أن في النسخة أسقاطًا كثيرة في أماكن عدة إلا أن سقطها أخف من سابقتها ، فهو ليس في أبواب ولاصفحات ، إنما في أسطر خلال الصفحات ، وناسخ هذه النسخة هو فقيه أحمد بن الحاج حسين بن اينبك [(١)] كما هو مثبت في آخر النسخة ، ويبدوا أنه محترف للنسخ غير متخصص في فن القراءات ؛ لأنه يوجد في النسخة أخطاء وتصحيفات ، لاتقع ممن له دراية بهذا الفن ، وذلك كتصحيف كلمة (الروم) إلى (الرفع) ، و(تخفيف) إلى (نصب) و(خلاد) إلى (خلاف) وغير ذلك .

وقد أثبت الفراغ من نسخها وتحريرها بالتاريخ الهجري في أواسط ربيع الأول سنة ٨٤٩ هـ .

يوجد على صفحة غلاف هذه النسخة عنوان الكتاب منسوبًا إلى غير مؤلفه ، أي إلى الشيخ أبي عبد الله المغربي كما سبق بيان ذلك فجاء العنوان كالتالي : (كتاب الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية) للشيخ الإمام العالم العلامة النحوي المقرئ الشيخ أبي عبد الله المغربي تغمده الله برحمته . ويوجد تحت عنوان الكتاب ختم مكتبة كامبرج .

أما على الصفحة الأخيرة من هذه النسخة فيوجد بعد انتهاء كلام المؤلف النص التالي : « وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في أواسط ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة الهجري فقيه أحمد بن الحاج حسين بن اينبك ، غفر الله له ولوالديه ، وأحسن إليهما وإليه . ولجميع المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات أجمعين آمين يارب العالمين ، حامدًا الله تعالى ، ومصليًا على نبيه محمد وآله أجمعين ، والحمد لله رب العالمين » . اهـ

ويوجد بعد هذا النص بيت باللغة الفارسية كما أشرت إلى ذلك ، وهو آخر ما تنتهي إليه هذه النسخة .

---

(١) لم أجد له ترجمة ، ويبدو أنه فارسي الأصل ، لأنه يوجد بعد انتهاء آخر سطر في المخطوط بيت باللغة الفارسية .

وأما بالنسبة لنص المؤلف في هذه النسخة فقد تبين لي من خلال الدراسة والمقابلة أنها شبيهة تماما بالنسخة التي قبلها (النسخة السورية) من حيث :

١ - الأمثلة .

٢ - السقط .

٣ - التصحيف والتحريف .

٤ - الزيادة والنقصان .

مما لا يدع مجالاً للشك أن إحداهما منقولة من الأخرى ، وغالب الظن أنها هذه النسخة ؛ وذلك لأنه عند انفراد احداهما بسقط أو تحريف أو تصحيف ؛ فعادة ما يكون في النسخة البريطانية ، مما يدل على أن الناسخ قد سقطت منه بعض العبارات أثناء النسخ ، أو اشتبهت عليه بعض الكلمات فنقلها مصحفة أو محرفة ، لاسيما وأنه ليس من أهل الدراية والخبرة بعلم القراءات . والله أعلم .

وأخيراً فالنسخة جيدة مقروءة ، كاملة الأبواب كثيرة الأمثلة والاستشهادات لكل ما يحتاج إلى ذلك ، وخاصة في أبواب الأصول كما يوجد على حواشيها تعليقات نافعة ، ولفتات مفيدة ، وخاصة في أبواب التجويد ومخارج الحروف وصفاتها .

هذا وقد أكرمني الله تعالى بالحصول على مصورة منها عن طريق المراسلة لمكتبة جامعة (كامبرج) البريطانية ، واعتمدتها في المقابلة بين نسخ الكتاب - لأنها كاملة - ورمزت لها بالرمز (ب) .

* * *

ثالثًا : النسخة المصرية :

توجد هذه النسخة في المكتبة المذكورة تحت رقم : ١/ ١٢٠-١٢١ [(٢٧٨) ٢٢٢٨٥] [1] ضمن مجموعة من الكتب تبتدىء فيها من الصفحة الأولى ، وتنتهي بالصفحة الثالثة بعد المائة (١٠٣) أي تقع في إحدى وخمسين ورقة ، ومائة وثلاث صفحات ، في كل صفحة تسعة عشر (١٩) سطرًا ما عدا الصفحة ٤٩ ثمانية عشر (١٨) سطرًا ، والصفحة ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ : سبعة عشر (١٧) سطرًا ، والصفحة ٥٢-٥٣ ستة عشر (١٦) سطرًا ، والصفحة ٥٤ أربعة عشر (١٤) سطرًا ، والصفحة ٥٥ ، ١٠٣ ثلاث عشر (١٣) سطرًا ، وخطها نسخي معتاد ، ومدادها أسود ، وعناوينها بأسود غامق كبير .

والنسخة مقابلة على الأصل المنسوخ منه ، حيث يفصل بين أبوابها وبعض فقراتها دوائر سوداء منقوطة في وسطها إشارة إلى ذلك ، ويوجد على النسخة تصحيحات وتصويبات ، وليس عليها بلاغات ، وناسخ النسخة هو أحمد بن محمد الزرعي [2] ، وتاريخ نسخها سنة ٧١٣هـ .

يوجد على غلاف هذه النسخة عنوان الكتاب مع نسبة تصنيفه للمؤلف كالتالي :

(الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية) ، تصنيف : سيدنا ومولانا الإمام ، العلامة ، قاضي القضاة شرف الدين ، سيد العلماء ، تاج الأمة ، ركن الشريعة ، علم المحققين ، برهان الناظرين ، حجة العالمين ، ولي أمر المؤمنين ، أبي القاسم هبة الله بن سيدنا ومولانا الدارج إلى رحمة الله تعالى ورضوانه قاضي القضاة جار النبي ﷺ نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم بن سيدنا ومولانا الإمام العلامة ، الدارج إلى رحمة الله

---

(١) الفهرس الشامل - قراءات - ص ١٤٨ .

(٢) لم أقف له على ترجمة

والزرعي بضم أوله وفتح الراء وكسر العين المهملة نسبة إلى بلد زرع من أعمال دمشق ، وهي في الأصل (زرأ) بهمزة بدل العين ثم قيل : (زرع) انظر : الأنساب ٣/ ١٤٦ .

وقد أثبت اسم الناسخ وتاريخ النسخ على الصفحة التي قبل صفحة الغلاف ، وعلى الصفحة الأخيرة بخط حديث ، وليس على نفس النسخة ؛ لأنه يوجد معها كتاب آخر كما ذكرت ، ويبدو أن اسم الناسخ وتاريخ النسخ قد أثبت على آخره . والله أعلم .

تعالى ، الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن البارزي الجهني الشافعي ، الحاكم يومئذ بمدينة حماة ، متع الله المسلمين بطول حياته آمين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

يوجد على صفحة الغلاف في هذه النسخة ختمان :

الأول : في الركن العلوي الأيسر من الصفحة ، وهو مطموس لم أستطع أن أتبين مافيه ، وغالب الظن أنه ختم المكتبة الأزهرية ، كما يوجد بجانبه كلمة (كاملة) ، وبعض الرموز والأرقام .

الثاني : في الركن السفلي الأيسر من الصفحة ، وهو ختم واقف النسخة ونصه : «من كتب المرحوم حسن جلال باشا الحسيني، هدية للجامع الأزهر تنفيذا لوصيته» .

ويوجد بجانب الختم رقم المخطوط وكلمة (خصوصية) بهذا الشكل : ٢٧٨ خصوصية ٢٢٢٨٥ وتحتها كلمة : عربية ، قراءات ، وعلى الجوانب كلمات مطموسة .

أما على الصفحة الأخيرة من هذه النسخة فيوجد بعد انتهاء نص المؤلف ختم الواقف كتابة ، واسم كاتبه : علي جلال بتاريخ ١٣٣٧هـ .

كما يوجد بعد الصفحة الأخيرة صفحة أخرى وهي بداية كتاب آخر للمؤلف وهو كتاب : « الشرعة في القراءات السبعة » مع نسبة تصنيفة للمؤلف وجاء النص في ذلك على النحو التالي : « كتاب الشرعة في القراءات السبعة » تصنيف سيدنا ومولانا الشيخ الإمام الأوحد العالم العلامة شيخ الطرق ، ومفتي الفرق ، ناصر السنة ، ركن الشريعة ، قاضي القضاة ، ابن قاضي القضاة ، ابن البارزي الشافعي الحاكم يومئذ بحماة وسائر أعمالها» اهـ .

يوجد بعد ذلك بعض الكتابات بخط كبير غالبها ممسوح فلم أتبين معناها ، ويوجد إلى جانبها نفس الختم المطموس الذي في صفحة الغلاف ، وأظنه -كما سبق- ختم المكتبة الأزهرية .

ثم يوجد أسفل منه نص ختم الواقف ، وبجانبه رقم المخطوط في المكتبة على النمط الذي سبق ذكره .

وأما عن داخل النسخة فهي نسخة كاملة الأبواب جيدة مقروءة مختصرة محدودة الأمثلة والاستشهادات إذا ما قورنت بالنسختين السابقتين ، والناظر فيها عند مقارنتها بالنسختين (س ، ب) يظن أن بها سقطًا كثيرًا ، والواقع غير ذلك ، إنما هي مختصرة ، واختصارها غير مخل بالمعنى فهو ينحصر في النقاط التالية :

(١) ذكر الأمثلة والاستشهادات بما لايزيد عن اثنين أو ثلاثة أمثلة في الغالب أو بالقدر الذي يؤدي إلى فهم المعنى .

(٢) عدم تحديد أسماء السور للكلمات القرآنية في كل الأحوال .

(٣) حذف الجمل التفسيرية والمعترضة ونحوها مما لا يؤدي حذفه إلى خلل في النص .

(٤) عدم إحصاء بعض الكلمات عددًا من حيث ورودها في القرآن الكريم وسأتكلم عن كل نقطة من هذه النقاط مع المقارنة بالنسخ الأخرى والتمثيل لما يقال ما أمكن ذلك .

أولاً : ذكر الأمثلة والاستشهادات بالقدر المؤدي إلى فهم المقصود ، فقد درجت هذه النسخة على ذكر أمثلة محدودة بمثابة شاهد لما يذكر بينما نجد النسختين (س ، ب) يذكر فيهما أكثر الأمثلة والشواهد للخلاف المذكور ثم يتبع ذلك بكلمة (وشبهه) ، وإذا كانت الأمثلة محدودة في القرآن ذكرت كلها ثم اتبعت بكلمة (لاغير) .

فمثلا في باب النون الساكنة والتنوين ذكر للاخفاء في هذه النسخة اثنا عشر (١٢) مثالا ، وفي النسختين (س ، ب) إحدى وأربعين (٤١) مثالا للإخفاء فقط ، وفي إدغام المتقاربين للسوسي ذكر لادغام الدال في السين في هذه النسخة مثال واحد فقط ، وهو ﴿يكاد سنا برقه﴾ بينما ذكر في النسختين(س ب)هذا المثال ، وقوله تعالى : ﴿في الأصفاد سرابيلهم﴾ ، واتبعا بكلمة (لا غير) والتحديد والحصر قد يصيب وقد يخطىء بالنسبة للنسختين (س ، ب) -والغالب صوابه- لأنني استدركت

مواضع لم يصب فيها تحديدهما . والله أعلم .

ثانيًا : عدم تحديد أسماء السور للشواهد القرآنية في الغالب :

ففي هذه النسخة تذكر الأمثلة دون ذكر مواضعها بالنسبة لسور القرآن الكريم إلا في القليل النادر ، أما في النسختين (س ، ب) فتذكر الأمثلة مع ذكر السور الموجودة فيها في أكثر الأحوال ، فمثلاً في إدغام المتقاربين ذكر في هذه النسخة لإدغام الدال في الضاد قوله تعالى﴿من بعد ضراء﴾دون ذكر اسم السورة الوارد فيها هذه الآية .

بينما في النسختين (س ، ب) ذكر المثال مع ذكر أسماء السور الوارد فيها ، وذكر مثال آخر مع سورته ، واتبع بكلمة(لا غير)فجاءت العبارة كالتالي :

«و﴿من بعد ضراء﴾ في يونس وفصلت ، و﴿من بعد ضعف﴾ في الروم لا غير»

ثالثًا : حذف الجمل التفسيرية والمعترضة في هذه النسخة :

نجد ذلك متجليًا في عدة مواضع من باب ترقيق الراءات وتفخيمها لورش وغيره ففي هذه النسخة نجد عند الانتهاء من مذهب ورش في الراءات ترقيقًا وتفخيمًا . نجد العبارة التالية : « وعن ورش في الراء مذاهب غير ما ذكرته » ثم انتقل الكلام إلى ذكر مذاهب الأئمة الباقين ، بينما نجد في النسختين (س ، ب) تفسيراً للعبارة السابقة ، وتوجيهًا لكلام الإمام الشاطبي فيها ، نصه : « كأنه لما ذكر بعض المواضع المستثناه من الأصل المتقدم قال : وثم غير ذلك من المواضع المستثناه ، يشتمل عليها كتب المصنفين ، فمن تلك المذاهب . . . » وشرع في ذكرها مع التمثيل ، وقد تكرر ذلك في عدة مواضع من المخطوط .

رابعًا : عدم إحصاء بعض الكلمات عدداً من حيث وردها في القرآن الكريم .

ففي سورة البقرة مثلاً نجد في هذه النسخة بعد الانتهاء من ذكر الخلاف في كلمة (إبراهيم) نجد كلامًا جديداً يختص بكلمة أخرى ، وذكر خلاف القراء فيها ، بينما نجد في النسختين (س ، ب) إحصاء لكلمة إبراهيم في القرآن الكريم بعبارة نصها : «ومجموعه ثلاثة وثلاثون الذي بالألف ، وبغير الألف مثله فصار جميعه ستًا وستين» اهـ ، وغير ذلك كثير متكرر في عدة مواضع من المخطوط .

والحاصل أن ما نقص من هذه النسخة غالبه ليس بسقط ، إنما هو اختصار إما أن يكون من الناسخ أو من نفس الأصل المنسوخ منه ، إذ يمكن أن يكون المؤلف قد ألف كتابه ثم اختصره ، أو ألفه مختصراً ثم زاد عليه بعض الزيادات تتميمًا للفائدة ، ولذلك زادت بعض النسخ على بعض ، أو أن يكون ذلك من فعل النساخ ، وهو الذي يظهر لي ، والله أعلم .

هذا وقد أكرمني الله عز وجل بالحصول على مصورة من هذه النسخة عن طريق شيخي الفاضل الشيخ سعيد بن عبد الله المحمد-متعنا الله بطول بقائه-واعتمدتها في المقابلة بين نسخ الكتاب ، وجعلتها هي الأصل في تحقيقه ، لاعتبارات عديدة أهمها :

١ - أنها نسخة تامة الفصول والأبواب .

٢ - أنها نسخت في حياة المؤلف ، فقد كتبت في سنة ٧١٣هـ كما هو مثبت على الصفحة الأولى ، والصفحة الأخيرة بخط حديث ؛ لأن تاريخ النسخ لايوجد على هذه النسخة إنما يوجد على آخر نسخة في المجموع الذي تقع فيه ، فنقل من قِبَل المكتبة الأزهرية ، وأثبت على آخر هذه النسخة ، وكذلك اسم ناسخها كما أشرت إلى ذلك فليعلم .

٣ - أنها نسخة دقيقة العبارة ، قليلة الأخطاء .

٤ - قليلة السقط والتصحيف والتحريف ، وأعني بالسقط ما كان بصريًا أثناء النسخ لا ما وقع على سبيل الاختصار ، فإنه لا يسمى سقطا .

٥ - أنها نسخة مقابلة على الأصل المنسوخ منه .

٦ - أنه يوجد عليها تصحيحات ، وتصويبات مع استدراك النقص في الهوامش إلى غير ذلك من اختصارها وضبطها ، وترتيب الخلافات القرآنية فيها حسب ترتيب المصحف ، وليس على ترتيب الشاطبية كما في النسخ الأخرى ، والله أعلم .

* * *

الفصل الرابع
منهج التحقيق

كان عملي في كتاب « الفريدة » على النحو التالي :

١ - قمت بكتابة النسخة التي اعتمدتُها أصلاً وفق قواعد الإملاء الحديثة ، ثم قابلت عليها النسختين (س ، ب) ، وأثبت الفروق في الهامش ، وقد تركت ذكر الفروق في الكلمات المترادفة كأن يأتي في الأصل لفظ (مثل) ، وفي النسخ الأخرى (نحو) وفي حروف الجر التي لا تؤثر في المعنى ، كما تركت ذكر الفروق في حالة التقديم والتأخير الذي لا يؤثر في المعنى سواء في الكلمات أو في الجمل كتقديم جملة على أخرى والعكس .

٢ - قمت بكتابة الآيات وفق الرسم العثماني ، متبعًا في ذلك مصحف المدينة النبوية ، المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة الا في المواضع التي اختلفت فيها المصاحف العثمانية ، فإني أثبتها بقراءة القارىء المذكور في النص ، وأثبت الخلاف في الهامش معتمداً في عزو ذلك على كتاب « المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار » لأبي عمرو الداني .

٣ - عزوت الآيات الكريمة التي وردت في النص ، بوضع أرقامها وأسماء سورها بين معقوفتين هكذا [ ] ، واتبعت في ذلك النهج التالي :

(أ) الآيات التي لا تتكرر إن نص المؤلف على سورها يضاف إليها رقم الآية في الصلب دون تفرقة بين النسخ ، وإن لم ينص على سورها يتم عزوها بالهامش إن كانت من النسخ الأخرى وفي الصلب إن كانت من النسخة الأصلية .

(ب) الآيات التي تكرر ويكثر دورانها في القرآن ولم يسمها المصنف في صلب الكتاب يشار إليها بمثال بالهامش أو بأول موضع وردت فيه - دون تفرقة بين النسخ - مع استقصائها ما أمكن .

٤ - أثبت علامات الترقيم والأقواس حسب المتعارف عليه من طرق التحقيق الحديثة .

٥ - ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب مع بيان المصادر التي رجعت إليها في تراجمهم .

٦ - توثيق النصوص التي أوردها المؤلف من كتب أخرى وعزوها إلى مصادرها حسب الإمكان .

٧ - لم ينتهج المؤلف منهجًا معينًا في تقييد الكلمات الخلافية ، بل تمشى مع الشاطبي في نظمه ، فأحيانا يثبت الكلمة بالتقييد المذكور للقارىء ، وأحيانًا بعكسه حسبما يقتضيه المقام ، وقد تمشيت معه في ذلك مع ضبط الكلمات القرآنية حسب القراءة المذكورة .

٨ - أشرت في الهامش إلى قراءة من لم يذكر من القراء في النص ؛ لأن المؤلف قد انتهج نهج الشاطبي فلم يذكر قراءة الباقين اعتمادًا على أخذها من ضد القراءة المذكورة .

٩ - بيان بعض الكلمات الغريبة وشرح بعض المصطلحات التي أغفل المصنف شرحها .

١٠ - ذكر ما هو ضروري لفهم النص من شرح لمبهم أو تجميع لمفرق ، أو تلخيص لمطول أو بيان وهم أو ترجيح رأي وغير ذلك .

١١ - ذكرت توضيحًا لخلاف القراء في الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءتين مع ضبط ما يحتاج إلى ذلك بالشكل .

١٢ - أشرت إلى المواضع التي خرج فيها الإمامان الداني والشاطبي عن طرق كتاب التيسير ، وتبعهما فيها المؤلف دون أن ينبه على ذلك .

١٣ - نبهت على الأوجه التي خرج فيها الشاطبي وحده عن طريق كتابه والتي تسمي بـ (زيادات القصيد) ، حيث لم يشر إليها المؤلف بل تمشى مع الشاطبي في ذكرها كما سبق في الكلام على منهجه .

١٤ - نبهت على الأوجه التي أهملها الشاطبي مع أنها مذكورة في كتاب التيسير سواء ذكرها المؤلف - وهو الغالب - أم لم يذكرها .

١٥ - عرض المسائل الخلافية ، وذكر أقوال العلماء فيها مع الترجيح وذكر ماعليه جمهور القراء ، وما استقر عليه العمل في أغلب الأحيان .

١٦ - التعليق على بعض القراءات المتواترة الصحيحة التي تكلم فيها بعض العلماء بالتضعيف ، أو حصل فيها خلاف بين القراء والنحويين مثلاً .

١٧ - قيدت ما أطلقه المؤلف عند بيانه قراءة من القراءات ، فإنه غالبًا ما يوردها ناقصة من القيود التي تضبطها ، وتبين كيفية قراءاتها كما سبق في الكلام على منهجه رحمه الله تعالى .

١٨ - توجيه بعض القراءات التي تحتاج إلى توجيه ، والتعليق على توجيه المؤلف لبعض القراءات إن لزم .

١٩ - أثبت في حاشية الكتاب أرقام صفحات نسخة (المكتبة الأزهرية) التي اعتمدتها أصلا ؛ لتسهيل المقابلة لمن أراد ، فمثلاً الرقم : (٧ / أ) يدل على بداية الصفحة الأولى من الورقة السابعة ، وأما بداية الصفحة الثانية من نفس الورقة فيشار إليها بالرقم (٧ / ب) وهكذا .

* * *



ويتضمن تحقيق نص المخطوط :

« الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية »

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الصفات العليَّة ، والهبات السّنيَّة ، وصلواته على رسوله محمد خير البرية ، وعلى آله وأصحابه ذوي النفوس الزَّكيَّة . أما بعد :

فهذه الفريدة البارزية ، في حل القصيدة الشاطبيَّة ، مضافًا إليها الأمثلة الجلية ، والزيادات الرضية ، لتكون [١] بنقل القراءات وفيَّة ، وعن مراجعة غيرها غنيَّة ، جعلها الله نافعة مَرْضِيَّة ، ووفقنا لحسن العملِ والنية .

---

(١) في س ، ب : (ليكون) بالياء ، والصحيح ما في الأصل (لتكون) ؛ لأن الضمير يعود على (الفريدة البارزية) وهي مؤنثة .

ذكر الاصطلاح : للأئمة[1] السبعة رضي الله عنهم

نافع : المدني[2] ، وابن كثير : المكي[3] ، وأبو عمرو : البصري[4] ، وابن عامر : الشامي[5] ، وعاصم[6] وحمزة[7] والكسائي[8] : الكوفيون .

---

(١) في الأصل (الأئمة) والأنسب ما أثبته من : س ، ب .

(٢) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم ، أحد القراء السبعة ، ثقة صالح ، أصله من أصبهان ، قرأ على سبعين من التابعين منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا : إسماعيل بن جعفر ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن جماز ، ومالك بن أنس وغيرهم . قال عنه مالك : نافع إمام الناس في القراءة ، أقرأ الناس أكثر من سبعين سنة ، وكان زاهدًا جوادًا ، مات سنة تسع وستين ومائة رحمه الله .

انظر : غاية النهاية ٢/ ٣٣٠ ، معرفة القراء ١/ ٨٩ ، تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٠/ ٣٦٣ ، دار الفكر ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م ، شذرات الذهب١/ ٢٧٠ .

(٣) عبد الله بن كثير أبو معبد المكي الداريُّ ، تابعي جليل ، إمام أهل مكة في القراءة ، أصله فارسي ، وكان داريا بمكة ، والداري هو العطار ، ولد سنة خمس وأربعين للهجرة ، أخذ القراءة عرضًا عن : عبد الله بن السائب ، ومجاهد بن جبر ، ودرباس مولى بن عباس ، وروى القراءة عنه أبو عمرو بن العلاء ، وشبل بن عباد ، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين وغيرهم . كان فصيحا بليغًا مفوهًا ، توفي سنة عشرين ومائة بمكة ، وعاش خمسًا وسبعين سنة .

انظر : غاية النهاية ١/ ٤٤٣ ، معرفة القراء ١/ ٧١ ، الجرح والتعديل ٥/ ١٤٤ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٢٢ .

(٤) زبان بن العلاء بن عمّار التميمي المازني البصري ، ولد سنة ثمان وستين ، قرأ على مجاهد بن جبر ، وسعيد ابن جبير ، وأبي جعفر ، ونافع ، وغيرهم ، قرأ عليه : يحيى بن المبارك اليزيدي وشجاع ، وخلق كثير ، قال أبو عبيدة : كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية ، توفي سنة أربع وخمسين ومائة .

انظر : غاية النهاية ١/ ٢٨٨ ، معرفة القراء ١/ ٨٣ .

(٥) عبد الله بن عامر اليحصبي : - نسبة إلى يحصُب بن دهمان بن حمْيَر- إمام أهل الشام في القراءة ، قبض رسول الله ﷺ وله سنتان ، كان قاضي الجند في دمشق . أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء ، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أخذ عنه القراءة عرضًا يحيى الذِّماري ، وأخوه عبد الرحمن بن عامر ، وربيعة بن زيد ، وغيرهم ، توفي سنة ثمان عشرة ومائة .

انظر : غاية النهاية ١/ ٤٢٣ ، معرفة القراء ١/ ٦٧ ، الجرح والتعديل ٥/ ١٢٢ .

. . . .

---

(٦) عاصم بن بهدلة ، أبي النَّجود - بفتح النون وضم الجيم - أبو بكر الأسدي مولاهم ، الكوفي الحناط ، شيخ القراء بالكوفة . انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة ، بعد أبي عبد الرحمن السلمي .

أخذ القراءة عرضًا عن أبي عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش ، وأبي عمرو الشيباني ، روى عنه القراءة : أبّان بن تغلب ، وحفصُ بن سليمان ، والأعمش وغيرهم . توفي سنة سبع وعشرين ومائة . انظر غاية النهاية ١/ ٣٤٦ ، الجرح والتعديل ٦/ ٣٤٠ .

(٧) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، أبو عمارة الكوفي الزيات ، ولد سنة ثمانين ، أخذ القراءة عرضًا عن الأعمش ، وحمران بن أعين وغيرهم ، قرأ عليه سُليم بن عيسى ، والكسائي وغيرهما . قال سفيان الثوري : ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بأثر ، توفي سنة ست وخمسين ومائة . انظر : غاية النهاية ١/ ٢٦١ ، معرفة القراء ١/ ٩٣ ، شذرات الذهب ١/ ٢٤٠ .

(٨) علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن الأسدي مولاهم أبو الحسن الكسائي ، ولد في حدود سنة خمسين ومائة ، سمي الكسائي ؛ لأنه أحرم في كساء . أخذ القراءة عن حمزة وغيره ، أخذ القراءة عنه عرضًا وسماعًا ؛ إسماعيل بن مدّان ، وحفص بن عمرو الدوري ، وأبو حمدون ، وقتيبة بن مهران ، وغيرهم .

قال الشافعي : من أراد أن يتبحَّر في النحو فهو عيال على الكسائي ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة . انظر : غاية النهاية ١/ ٥٣٥ ، طبقات المفسرين للداوودي١/ ٤٠٤ ، شذرات الذهب ١/ ٣٢١ .

لكل [واحد][1] منهم راويان : فلنافع : قالون[2] ، وورش[3] . ولابن كثير : البزي[4] ، وقنبل[5] .

---

(١) (واحد) زيادة من س، ب ، والمقصود لكل واحد من القراء السبعة .

(٢) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى أبو موسى الزرقي ، الملقب قالون . قيل إنه كان ربيب نافع ، وهو الذي لقبه قالون ، وهي لفظة رومية معناها جيد ، أخذ القراءة عرضًا على نافع، وعرض أيضا على عيسى بن وردان . روى القراءة عنه إبراهيم وأحمد - ابناه - وأحمد بن يزيد الحلواني ، وأبو نشيط وغيرهم . توفي سنة عشرين ومائتين . معرفة القراء ١/ ١٢٨ ، غاية النهاية ١/ ٦١٥ .

(٣) عثمان بن سعيد أبو سعيد القبطي ، مولى آل الزبير بن العوام ، شيخ القراء المحققين ، قرأ القرآن وجوده على نافع ، وهو الذي لقبه ورشًا لشدة بياضه ، والورش شيء يُصْنع من اللبن ، وقيل لقبه بالورشان ، وهو طائر معروف . انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، ولد سنة عشر ومائة بمصر عرض عليه القرآن أبو يعقوب الأزرق ، ويونس بن عبد الأعلى ، وسليمان بن داوود المهدي ، وغيرهم ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة . معرفة القراء ١/ ١٢٦ ، غاية النهاية ١/ ٥٠٢ .

(٤) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع أبو الحسن البزي ، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ، والبزي نسبة إلى أبي بزة ، واسمه يسار : مولى عبد الله بن السائب المخزومي ، ولد سنة سبعين ومائة ، قرأ على أبيه، وعبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان ، قرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعي ، وأحمد بن فرح ، وسعد ابن كثير الجدي ، وغيرهم . روى حديث التكبير مرفوعًا من آخر الضحى . توفي سنة خمسين ومائتين . انظر : الأنساب ٤/ ٢٠٢ ، معرفة القراء ١/ ١٤٣ ، شذرات الذهب ٢/ ١٢٠ .

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن خالد أبو عمرو المخزومي ، الملقب بقنبل ، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، واختلف في تسميته قنبلاً ، فقيل : اسمه ، وقيل : لأنه من أهل بيت بمكة يقال لهم القنابلة ، أخذ القراءة عرضًا عن أحمد بن محمد النبّال ، روى القراءة عنه عرضًا أبو ربيعة محمد بن إسحاق ، وابن شنبوذ ، والزينبي ، وغيرهم . توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . انظر : معرفة القراء ١/ ١٨٦ ، غاية النهاية ٢/ ١٥٦ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٠٨ .

ولأبي عمرو : الدوري[1] ، والسوسي[2] ، ولابن عامر : هشام[3] ، وابن ذكوان[4] ، ولعاصم : شعبة[5] ، وحفص[6] ،

(١) حفص بن عمر بن عبد العزيز أبو عمر الدوري ، نسبة إلى الدور : محلة بالجانب الشرقي من بغداد ، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ، ثقة ثبت ، كبير ضابط ، أول من جمع القراءات ، قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع ، وسليم عن حمزة والكسائي ، واليزيدي ، وغيرهم . قرأ عليه أحمد بن فرح ، والحلواني وأبو عثمان الضرير وغيرهم ، توفي سنة ست وأربعين ومائتين .

انظر : الأنساب ٥/ ٣٩٥، غاية النهاية ١/ ٢٥٥ ، معرفة القراء ١/ ١٥٧ .

(٢) صالح بن زياد بن عبد الله أبو شعيب السوسي ، نسبة إلى السوس : بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان . مقرئ ضابط محرر ثقة ، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي محمد اليزيدي من أجل أصحابه ، قرأ عليه موسى بن جرير النحوي ، وجعفر بن سليمان المشحلائي وغيرهم ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين . غاية النهاية ١/ ٣٣٢ ، معرفة القراء ١/ ١٥٩ .

(٣) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي ، الدمشقي ، شيخ أهل دمشق ، وفقيههم ، وخطيبهم، ومقرئهم ، ومحدثهم ، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، أخذ القراءة عرضا عن : أيوب بن تميم ، وعراك ابن خالد ، وسويد بن عبد العزيز ، وغيرهم . روى القراءة عنه : أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وأحمد بن المعلى وغيرهم ، كان طلابًا للعلم واسع الرواية ، متبحرًا في العلوم ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين . غاية النهاية ٢/ ٣٥٤ ، معرفة القراء ١/ ١٦٠ .

(٤) عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، مقرئ دمشق ، وإمام الجامع ، ولد سنة ١٧٣هـ ، قرأ على أيوب بن تميم وغيره ، قرأ عليه هارون بن موسى الأخفش ، ومحمد بن موسى الصوري ، وأحمد بن يوسف التغلبي وآخرون . قال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بمصر ولا بالشام في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه . توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين . غاية النهاية ١/ ٤٠٤ ، معرفة القراء ١/ ١٦٣ .

(٥) شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط الأسدي الكوفي مولى واصل بن الأحدب ، ولد سنة خمس وتسعين، عرض القرآن على عاصم ، وعطاء بن السائب . قرأ عليه أبو الحسن الكسائي ، والأعشى ، ويحيى العليمي ، وغيرهم . قال ابن المبارك : ما رأيت أحدًا أقرب إلى السنة من أبي بكر بن عياش ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة . انظر : غاية النهاية ١/ ٣٢٥ ، معرفة القراء ١/ ١١٠ ، شذرات الذهب ١/ ٣٣٤.

(٦) حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي صاحب عاصم وابن زوجته ، ولد سنة تسعين ، أخذ القراءة عرضًا وتلقينا عن عاصم ، قرأ عليه عرضا وسماعًا عمرو بن الصباح ، وأخوه عبيد بن الصباح ، وحمزة بن القاسم ، وغيرهم ، كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم ، توفي سنة ثمانين ومائة . غاية النهاية ١/ ٢٥٤، معرفة القراء ١/ ١١٦ .

ولحمزة : خلف[1] ، وخلاد[2] ، وللكسائي : الليث[3] ، والدوري[4] .

ويعبر عن كل واحد منهم باسمه أو نسبه ، بحذف لام التعريف وياء النسبة للتخفيف ، إلا من الدوري عن الكسائي[5] .

ويعبر عن الكوفيين : بـ(ثق) ، وعن الجميع غير نافع : بـ(خذ) ، وعن الكوفيين مع شامٍ : بـ(ذاع) ، ومع مكٍّ : بـ(ظل) ، ومع بصرٍ : بـ(غانم) ، وعن حمزة والكسائي : بـ(شفا)[6] ، وعنهما مع شعبة : بـ(صحبة) ، ومع

---

(١) خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البزار البغدادي ، ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، قرأ على سُلَيم لحمزة ، وعلى ابن يوسف الأعشى لعاصم ، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني ، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير ، ومحمد بن الجهم ، وخلق سواهم . قال الحسين بن فهم : ما رأيت أنبل من خلف بن هشام ، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين . غاية النهاية ١/ ٢٧٢ ، معرفة القراء ١/ ١٧١ .

(٢) خلاد بن خالد أبو عيسى الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي ، إمام في القراءة ، أخذ القراءة عرضًا عن سُليم وغيره ، قرأ عليه محمد بن شاذان الجوهري ، ومحمد بن يحيى الحسيني ، والقاسم بن يزيد الوزان – وهو من أنبل أصحابه – وغيرهم . حدث عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وكان صدوقًا ، توفي سنة عشرين ومائتين . غاية النهاية ١/ ٢٧٤ ، معرفة القراء ١/ ١٧٣ .

(٣) الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ، ثقة معروف حاذق ضابط ، وهو من أجل أصحاب الكسائي ، قرأ عليه ، وسمع الحروف من حمزة بن قاسم الأحول وأبي محمد اليزيدي ، قرأ عليه سلمة بن عاصم ، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير . توفي سنة أربعين ومائتين . معرفة القراء ١/ ١٧٣ .

(٤) هو راوي أبي عمرو البصري نفسُهُ ، وقد سبقت ترجمته في سياق الكلام على رواة أبي عمرو البصري . انظر : ص ١٠٨ .

(٥) وذلك حتى يُـمَيَّز بين رواية الدوري عن أبي عمرو ، وروايته عن الكسائي .

(٦) في الأصل : (شفا) بدون حرف الجر ، وما أثبته من س ، ب . وهو الأنسب لأن ما قبل هذا الرمز من الرموز الجماعية سُبِق بحرف الجر .

حفص : بـ (صحاب)[1] وعن نافع وشامٍ / : بـ (عمَّ)، ومع مكٍّ وبصرٍ : بـ ٢/أ
(سما)[2] ، وعنهما : بـ (حق)[3] ، ومع شامٍ : بـ (نفر) وعن نافع مع مكٍ :
بـ (حِرْمٍ) ، ومع الكوفيين : بـ (حصنٍ)[4] .

وإذا أطلق الحُكْم فهو للكل ، وتقييد القراءة[5] المذكورة بشيءٍ[6] ،
يقتضي أن المتروكة[7] بخلافه[8] ، فذكر الضد يغني عن ذكر ضده الآخر[9] .

---

(١) أي يعبر عن حفص مع حمزة والكسائي بكلمة (صحاب)

(٢) أي يعبر عن نافع مع المكي والبصري بلفظ : (سما) .

(٣) أي يعبر عن المكي والبصري إذا اجتمعا بلفظ : (حق) .

(٤) أي يعبر عن الكوفيين إذا اجتمعوا في قراءة مع نافع بلفظ : (حصن) .

(٥) في س ب : (ويُقَيِّد القراءات) .

(٦) أي بوجه من أوجه القراءات ، كالمد والقصر ، والإثبات ، والحذف ، والنقل ، والاختلاس ، والتذكير ، والتأنيث ، والغيبة والخطاب ، كأن يقول مثلاً : « قرأ فلان بالمد » ، أو « قرأ فلان بالخطاب » ، أو بالحذف ، ونحو ذلك من المصطلحات التي سيأتي بيانها وتعريفها .

(٧) في س ب : (المذكورة) ، والصواب ما في الأصل .

(٨) أي بعكس ذلك الوجه المذكور ؛ فمن ذكر له قراءة بالمد مثلاً فغيره يقرأ بالقصر ، ومن ذكر له قراءة بالإثبات فغيره يقرأ بالحذف ، ومن ذكر له قراءة بالاختلاس فغيره يقرأ بالإتمام وهكذا . . انظر إرشاد المريد ص١٩ . ومثال ذلك قوله في سورة الفاتحة : « قرأ (مالك) بالمد» عاصم وكساء ، فاقتضى أن من لم يذكره يقرأ بالقصر، وهم نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة . انظرْ : الفريدة البارزية ص ١٢١ .

(٩) قال الشاطبي في الحرز ص ٥ :

وما كان ذا ضدٍّ فإني بضده غَنيٌّ فزاحم بالذكاء لتفضلا

فضد[1] المد[2] القصر ، والإثبات الحذف ، والإدغام[3] الإظهار[4] ، والهمز تركه ، والنقل[5] إبقاء الهمز على حركته ، والساكن قبله على

---

(١) في الأصل : (وضد) بالواو ، وما أثبته من س ب هو الأنسب لابتداء العبارة ، والله أعلم .

(٢) المد لغة : الزيادة ، ومنه قوله تعالى : ﴿يمددكم ربكم﴾ [آل عمران : ١٢٥] ، أي : يزدكم . واصطلاحًا : إثبات حرف المد فقط وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما .

والقصر لغة : الحبس ، ومنه قوله تعالى : ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ [الرحمن : ٧٢] أي : محبوسات فيها . واصطلاحًا : يطلق على ترك الزيادة التي فوق مقدار المد الطبيعي الذي سيأتي تعريفه ، وقد يراد به حذف حرف المد نهائيًا ، أو نوعًا ما ، وهنا لا بد من تقييده بما يدل على ذلك .

وينقسم المد إلى قسمين : ١ - الأصلي ٢ - الفرعي .

أولاً : الأصلي : ويسمى بالمد الطبيعي أيضًا ، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي الآتي ذكرها .

ثانيًا : الفرعي : وهو المد الزائد على مقدار المد الطبيعي ، وهو الذي قصده المؤلف هنا بدليل أنه جعل القصر ضده

وللمد سببان : الأول لفظي ، والثاني معنوي .

فأما السبب اللفظي فنوعان هما : الهمز والسكون ، وهما سببان لزيادة المد الفرعي على المد الأصلي .

وأما السبب المعنوي : فهو قصد المبالغة في النفي ، وهو من الأسباب القوية المقصودة عند العرب ، وهو نوعان : مد التعظيم ومد التبرئة .

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، عبد الفتاح المرصفي : ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، الناشر مكتبة طيبة المدينة المنورة ، ط الثانية .

(٣) الإدغام لغة : الإدخال ، واصطلاحًا : عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفًا واحدًا مشددا من جنس الحرف الثاني . انظر : التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري : ص ٦٩ ، ت : غانم قدُّوري حمد ، مؤسسة الرسالة ، ط الأولى ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦ ، الإتقان في علوم القرآن : للسيوطي ، ١/ ٩٥ ، دار الفكر ، بيروت .

(٤) الإظهار لغة : البيان والوضوح ، واصطلاحًا : أن يؤتى بالحرفين المصيَّرين جسمًا واحدًا منطوقًا بكل واحد منهما على صورته ، مُوَفًّى جميع صفة . انظر : التمهيد ص ٦٩ ، البرهان ص ١٧ .

(٥) النقل : هو تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله ، وتحليته بشكل الهمزة في حالتي الأداء في الوصل والوقف . انظر : التمهيد في علم التجويد ص ٧١ .

سكونه ، والاختلاس[1] إكمال الحركة ، والتذكير التأنيث ، والغيب الخطاب ، والخِفَّة التثقيل[2] ، والجمع التوحيد ، والتنوين[3] تركه ، والتحريك[4] الإسكان .

---

(١) الاختلاس : خطف الحركة ، والإسراع بها ، أو الإتيان بأكثر الحركة . انظر : سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي : علي بن عثمان القاصح ، ص ١٨ ، دار الفكر ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، غيث النفع ص ١١٤ .

(٢) في س ب : (الثقيل) ، وضد التثقيل الخفة أو التخفيف ، وهو عبارة عن معنى التسهيل ، وعن حذف الصلات في الهاءات ، وعن فكّ الحرف المشدد القائم عن مثلين ، ليكون النطق بحرف واحد من الضعفين ، خفيف الوزن عاريًا من الضغط ، عاطلا في صناعة الخط من علامة التشديد التي لها صورتان في النقط ، والتثقيل ضد التخفيف . التمهيد ص ٧٠-٧١ .

(٣) التنوين : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا ، وتفارقه خطًا ووقفًا . البرهان ص ١٥ .

(٤) التحريك يقع في القصيدة الشاطبية على وجهين : مقيدًا وغير مقيد ، فالمقيد كقول الشاطبي :

واللام حركوا   برفع خلودًا

وغير المقيد كقوله :

معًا قدر حرّك من صحاب   . . . .

ولا يكون حينئذ إلا فتحًا . انظر سراج القارئ : ص ١٨ .

وإذا أطلق التحريك فهو الفتح[1] ، وغير النون في أول[2] الفعل ياء[3] ، والفتحِ كسرٌ ، النصبِ جرٌّ[4] وبالعكس .

وغير الضمِّ فتحٌ ، والرفعِ نَصْبٌ ، والجزمِ رفعٌ ، ولا عكس[5] ، فذلك الغير لمن[6] لم يُسَمَّ ، وما توفيقي إلا بالله ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

* * *

---

(١) وضده الإسكان كما ذكرنا ، قال الشاطبي في الحرز ص ٥ :

وحيث جرى التحريك غيرَ مقيّد   هو الفتح والإسكان آخاه منزلاً

ويُعلم من ذلك أن التحريك المطلق (الفتح) والإسكان ضدان مطَّردان منعكسان ، متى ذُكر أحدهما دل على الآخر ، هذا إذا لم يكن للإسكان ضدٌّ غير الفتح ، وإلا فلابد من ذكر ضده معه . انظر إرشاد المريد في مقصود القصيد ، علي الضباع ، ص ٢٠ ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده .

(٢) في س ب : (غير) والصواب ما في الأصل .

(٣) هو إشارة إلى قول الشاطبي في حرزه ص ٥ :

وآخيت بين النون واليا وفتحهم   وكسرٍ وبين النصب والخفض منزلاً

وحاصل البيت أن الياء والنون ضدان ، كل منهما يدل على صاحبه ، فإذا ذكر الياء لقارئ تكون قراءة المسكوت عنه بالنون ، وبالعكس ، وهكذا الحال في الفتح والكسر والنصب والخفض فمتى ذكر الفتح لقارئ معيّن عُلم أن غيره يقرأ بالكسر ، وبالعكس ، ومتى ذكر النصب لقارئ علم أن غيره يقرأ بالخفض . انظر سراج القارئ ص ١٩ ، الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي ، ص ٢٨ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط الثانية ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م .

(٤) سقطت (جرٌّ) من س ، ب .

(٥) أي أن الشاطبي لم يؤاخ بين الضم والفتح ، والرفع والنصب ، والجزم والرفع ؛ لأن الفتح ضده الكسر ، والنصب ضده الخفض ، والرفع ضده النصب ، كما سبق ذكره ، فالضم والرفع والجزم ، من الأضداد المطردة غير المنعكسة . إبراز المعاني من حرز الأماني ، لأبي شامة المقدسي ، ص ٤٨ ، ت : إبراهيم عطوة عوض ، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر .

(٦) في س ب : (مَن) بدون حرف الجر .

باب الاستعاذة[1]

إذا أردت القراءة فاستعذ جهْرًا[2] بالله من الشيطان الرجيم ، على ما أتى في النحل[3] - ليُسْرِه - وهو : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، وإن تزِدْ [لربّك][4] تنزيها نحو : (أعوذ بالله السميع العليم) جَاز[5] .

---

(١) باب الشيء : هو الذي يُتوصل إليه منه ، والاستعاذة : الاستجارة ، يقال : عاذ بكذا أي استجار به . وليست من القرآن بالإجماع ولكن يجب الإتيان بها في أول التلاوة لقوه تعالى ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ [النحل :٩٨] . انظر سراج القارئ ص ٢٥ .

(٢) سقطت (جهرًا) من س ، ب ، والجهر هنا ليس على إطلاقه ، فهناك مواطن يستحب فيها الجهر بالاستعاذة ، ومواطن يستحب فيها الإخفاء ، سيأتي بيانها إن شاء الله تعالى في ص ١١٦ .

(٣) أي سورة النحل في قوله تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ آية[٩٨] .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٥) للحديث الذي روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة كبر ، ثم يقول : « سبحانك اللهم ، وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدُّك ، ولا إله غيرك » ، ثم يقول : «الله أكبر كبيرا »، ثم يقول : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، من همزه ، ونفخه ، ونفْثه». رواه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٥٠ ، وأبو داود : كتاب الصلاة ، باب : من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك : ١/ ٢٠٦ ، ت : محي الدين عبد الحميد ، دار الباز، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب : ما يقول عند افتتاح الصلاة ٢/ ١١ ، والمنذري في مختصر السنن١/ ٣٧٥، ت : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت . وقال الترمذي : حديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب ، قال : وقد تُكُلِّمَ في إسناده ، كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي الرفاعي ، وقال أحمد : لا يصح هذا الحديث . وقال المنذري : علي بن علي الرفاعي ، وثقه غير واحد ، وتكلم فيه غير واحد .

قلت : وقد حكم بصحة الحديث الشيخ : أحمد شاكر ، وقال : علي بن علي الرفاعي اليشكري ثقة ، وثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، ووكيع ، وقال وكيع : اذهبوا بنا إلى سيدنا وابن سيدنا علي بن علي الرفاعي ، وصححه الألباني ، وأجاب عن علله أيضًا . انظر الجامع الصحيح ٢/ ١١ ، مختصر سنن أبي داود ١/ ٣٧٥، صحيح سنن الترمذي (٧٤٨) .

وقد رووْ لفظ الاستعاذة عن رسول الله ﷺ فلم يزد[1] ، ولو صحَّ هذا النقل لم يُبْقِ إجمالاً[2] ، لكن في هذه / الرواية مقال[3] .

٢/ ب

---

(١) أي لم يزد على اللفظ الوارد في سورة النحل ، ومن الأحاديث الدالة على ترك الزيادة ما روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ، أنه قرأ على النبيِّ ﷺ أعوذ بالله السميع العليم ، فقال : « قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» انظر النشر ١/ ٢٤٤-٢٤٥ .

وما روي عن جبير بن مُطعم أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاةً فقال : « الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرةً ، وأصيلا ، أعوذ بالله من الشيطان ، من نفخه ، ونفثه ، وهمزه » .

رواه أبو داوود كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، ١/ ٢٠٣ ، رقم (٧٦٤) .

(٢) أي لو صحت الأحاديث الدالة على ترك الزيادة ، لذهب إجمال الآية واتضح معناها ، وتعيّن لفظ النحل دون غيره ، لكنها لم تصح فبقي اللفظ مجملا . انظر سراج القارئ ص٢٧ ، الوافي ص٤٢ .

(٣) قال أبو شامة عن حديث ابن مسعود ، وجبير بن مطعم : « كلا الحديثين ضعيف ، وحديث ابن مسعود لا أصل له في كتب الحديث » . انظر إبراز المعاني ص ٦٣ .

قلت : حديث ابن مسعود رواه ابن الجزري مسلسلاً في كتاب النشر ١/ ٢٤٥-٢٤٦ من طريق المطّوِّعي بسنده إلى ابن مسعود رضي الله عنه ، وقال : «حديث غريب جيد الإسناد من هذا الوجه» . اهـ

وقد أشار السخاوي إلى جميع طرق هذا الحديث ، وانتقد قول ابن الجزري أنه جيد الإسناد من طريق المطوعي ، بأنه ليَّنَهُ أبو نعيم ، وضعفه ابن مردويه ، لكن صرَّحوا بأن طرق الحديث وإن كانت ضعيفة يقوي بعضها بعضًا . وقال الشيخ محمد بن عبد الباقي الأيوبي : المطوعي اسمه الحسن بن سعد إمام جليل ثقة في القراءة ، من نقلة رواية ورش والدُّوري وابن ذكوان وخلف في القراءات السبع ، ورواية إدريس في العشر ، ويروي القراءة عن الأعمش في الشواذ ولذلك جوده ابن الجزري، وهو شيخ القراء أعرف برجال القراءات .

قلت : وقد روى ابن الجزري هذا الحديث مسلسلاً أيضًا من طريق روح بسنده إلى ابن مسعود رضي الله عنه ، ورجال سنده من روح إلى ما فوقه أئمة في القراءة ، وليس المطوعي في هذا السند . فهذا ما يتعلق بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه .

انظر : الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة للسخاوي ص ، المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة ، محمد عبد الباقي الأيوبي ، ص١٤٦ ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى : ١٤٠٣-١٩٨٣م .

أما حديث جبير بن مطعم فقد رواه الإمام أحمد في مسنده ، وورد من طرق متعددة يقوي بعضها بعضًا . ولذلك سكت عنه أبو داود والمنذري ، ورواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه .

انظر الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني ، وشرحه « بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني» للشيخ أحمد البنا ، ٣/ ١٧٩ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، السنن ، كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح=

وأخفى التعوذ[1] : نافعٌ وحمزة[2]،

= به الصلاة من الدعاء (٧٦٤) ١/ ٢٠٣ ، مختصر سنن أبي داود ١/ ٣٧٢ ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، باب صفة الصلاة ، ذكر ما يتعوذ به المرء قبل ابتداء القراءة في صلاته ، للأمير علاء الدين ابن بلبان ، ت : كمال الدين الحوت ، ٣/ ١٣٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب التعوذ بعد الافتتاح ٢/ ٣٥ ، دار الفكر ، بيروت .

ومما سبق يتضح لنا صحة ورود اللفظين في الاستعاذة عن رسول الله ﷺ ، وعليه فالقارئ مُخيَّرٌ في ذلك بينهما ، وإن كان الأولى والأفضل والمختار لجيمع القراء هو لفظ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) .

قال ابن الجزري : « المختار لجميع القراء من حيث الرواية هو لفظ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، كما ورد في سورة النحل ، فقد حكى الأستاذ أبو طاهر بن سوار ، وأبو العز القلانسي ، وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ بعينه . قال -أي ابن الجزري- : « وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء ، كأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد وغيرهم » اهـ .

وقال السخاوي : « إن الذي عليه إجماع الأمة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وأما غير هذا اللفظ فغير متفق عليه » اهـ .

وقال الداني : « إنه المستعمل عند الحذاق دون غيره ، وذلك لموافقته لفظ الكتاب والسنة » اهـ.

انظر : التيسير : ص١٦ ، جمال القراء وكمال الإقراء ، علم الدين السخاوي ، ت : د/ علي حسين البواب : ٢/ ٤٨٢ مكتبة التراث ، ط الأولى ، ١٤٠٨هـ ، النشر : ١/ ٢٤٣ .

(١) أي أسرَّه ؛ من الإسرار الذي هو ضد الجهر ، وقيل : هو الكتمان ؛ أي ذكره في النَّفْس من غير تلفظ . والصحيح الأول ، وعليه الجمهور . النشر ١/ ٢٥٤ .

(٢) روى المسيِّبي عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع القرآن ، وذكر أبو العباس المهدوي إخفاء التعوذ عن حمزة من روايتي خلف وخلاد ، حيث قرأ القارئ مطلقًا في أول الفاتحة وغيرها ، وكذا ذكر الهذلي في كامله ، وهي رواية إبراهيم بن زربي عن سليم عن حمزة . المصدر السابق : ١/ ٢٥٢-٢٥٣ .

ملاحظة : قول المؤلف : (وأخفى التعوذ نافع وحمزة ، وأبى الإخفاء الحفاظ) هو إشارة إلى قول الشاطبي في حرزه ص ٨ : وإخفاؤُه فصل أباه وُعاتُنا

وقد اختلفت مذاهب الشراح في هذا البيت ؛ فمنهم من جعل الفاء من كلمة (فصل) والهمزة من كلمة (أباه) رمزين لحمزة ونافع ، فيكون معنى البيت : هو إخفاء التعوذ لهما فقط ، كما سبقت الإشارة إليه في رواية المسيبي والمهدوي .

ومنهم من جعل هذا المعنى في باطن البيت وجعل ظاهره تنبيهًا على أن بعض الأئمة ردُّوا الإخفاء ولم يأخذوا به ، بل أخذوا بالجهر لجميع القراء في جميع القرآن ، وقد ذهب إلى هذا المعنى بعض شراح القصيدة ، ومنهم المؤلف . =

وأبى الإخفاءَ الحفاظُ[1] ،

= قال الشيخ عبد الفتاح القاضي : ولكن الصحيح أن لا رمز في البيت ، وأن قوله (فصل) معناه : (فرق) ، والمعنى أن إخفاء التعوذ فرق بين القرآن وغيره ، أو معناه أن إخفاء التعوذ فصل أي حكمٌ من أحكامه رده الحفاظ ، ولم يأخذوا به . الوافي ص ٤٣ ، وانظر : إرشاد المريد ص ٢٩ .

(١) حجة من ردَّ الإخفاء كما قال الإمام شعلة أن الآية مطلقة ، فتقييدها بالإخفاء خلاف الظاهر ، ولا يقال تقييدها بالجهر أيضًا خلاف الظاهر ؛ لأن المقصود إظهار شعار القرآن والجهر إظهار لشعاره . انظر : كنز المعاني شرح حرز الأماني – محمد بن أحمد الموصلي – : ص٦٣ – الاتحاد العام لجماعة القراء – القاهرة – .

قلت : والذي ذكره أهل التحقيق في هذه المسألة هو التفصيل فيها ، وذلك أن الاستعاذة يستحب إخفاؤها في مواطن ، والجهر بها في مواطن أخرى ، أما مواطن الجهر بها فقد قيدها الإمام أبو شامة باستعاذة القارئ على المقرئ ، أو بحضرة من يسمع قراءته ، قال : « لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعار القراءة ، كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد . ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها ، لا يفوته منها شيء ، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شيء » اهـ .

وأما مواطن إخفائها فهي مقيدة بما يلي :

١ – إذا كان القارئ يقرأ سرا سواء أكان منفردا أم في مجلس .

٢ – إذا كان خاليا سواء قرأ سرا أم جهرا .

٣ – إذا كان في الدَّور ولم يكن في قراءته مبتدئًا .

٤ – إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية ، وسواءٌ أكان منفردًا أم مأمومًا أم إمامًا .

انظر النشر ١/ ٢٥٤، إبراز المعاني ص ٦١ ، الوافي ص٤٤ .

وعمل به[1] كثيرٌ من الرواة كالمهدوي[2] ، وأخفاه[3] بعضهم في غير الفاتحة لخَلَف[4] ، وخيّر لخلاد[5] .

* * *

---

(١) أي بإخفاء التعوذ .

(٢) أحمد بن عمّار الإمام أبو العباس المهدوي ؛ نسبة إلى المهدية بالمغرب ، كان مقدمًا في القراءات ، والعربية . رحل ، وقرأ على محمد بن سفيان ، وعلى جده لأمّه : مهدي بن إبراهيم ، وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري ، ألف كتبًا مفيدة ، منها : التفسير المشهور ، والهداية في القراءات السبع ، وغيرها ، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة ؛ قاله الذهبي . انظر : معرفة القراء ١/ ٣٢٠ ، غاية النهاية ١/ ٩٢ ، طبقات المفسرين ١/ ٥٦ .

(٣) في س ، ب : (وأخفى) .

(٤) في س ، ب : (بخُلف) ، والصواب ما في الأصل .

وقد روى خلفٌ عن سُلَيم عن حمزة ، أنه كان يجهر بالاستعاذة والتسمية في أول سورة فاتحة الكتاب ، ثم يخفيها بعد ذلك في جميع القرآن . النشر ١/ ٢٥٣ .

(٥) قال الحلواني : « قرأت على خلاد فلم يغير عليَّ وقال لي : كان سليم يجهر فيهما جميعًا - أي في الاستعاذة والتسمية - ولا ينكر على من جهر ولا على من أخفى . المصدر السابق ١/ ٢٥٣ .

باب البسملة

بسمل بين السورتين : قالون ، ومكٍّ ، وعاصم ، وكساءٍ[1] ، ووصل بينهما حمزة[2] ، ووصل أو سكت[3] : ورش ، وبصرٍ ، وشامٍ ولا نص في البسملة لبصرٍ وشامٍ ، وفيها[4] خلاف لورش[5] .

---

(١) في س ، ب : (كسائي) بزيادة ياء النسبة ، وهذا خلاف اصطلاح المؤلف ؛ لأنه اصطلح أن يذكر أسماء القراء بحذف لام التعريف وياء النسبة إلا من الدوري عن الكسائي . انظر المقدمة ص٩ .

(٢) أي وصل آخر كل سورة بأول التالية لها من غير بسملة بينهما ، وذلك لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة . انظر كنز المعاني ص ٦٤ .

(٣) السكت : عبارة عن قطع الصوت زمنًا ، هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس . انظر النشر ١/ ٢٤٠ .

(٤) في س ، ب : (وفي البسملة) .

(٥) قول المؤلف : « ولا نص في البسملة لبصرٍ وشامٍ ، وفيها خلاف لورش » . هو : إشارة إلى قول الشاطبي في حرزه ص٩ : ولا نصَّ كلا حُبَّ وَجهٌ ذكرتُه وفيها خلاف جيده واضح الطلا

وقد ذهب المؤلف إلى أن الكاف من كلمة (كلا) رمز لابن عامر ، والحاء من كلمة (حُبّ) رمز لأبي عمرو ، والجيم من (جيده) رمز لورش ، وبذلك يكون معنى البيت كما ذكره .

وعليه فلا بسملة لأبي عمرو ، وابن عامر في رواية الشاطبي ، وهي لورش من زيادات القصيد . فيُقْتصرُ لهما على الوصل والسكت دون البسملة ، ويؤخذ لورش بالأوجه الثلاثة .

وإلى هذا المعنى ذهب بعض شراح القصيد كالمؤلف ، وأبي عبد الله شعلة الموصلي ، وغيرهما . انظر كنز المعاني ص٥٦ .

وذهب أكثر الشراح إلى أنه لا رمز في البيت لأحد من القراء فيكون قول الشاطبي (ولانص) . . الخ ، متعلق بقوله في البيت السابق : (وصِلْ واسْكُتَن كلٌّ جلاياه حصَّلا) .

والمعنى : لم يرد نص للمشار إليهم بكاف (كل) ، وجيم (جلاياه) ، وحاء (حصلا) ، وهم : ابن عامر ، وورش، وأبو عمرو ، بوصل ولا سكت . وإنما التخيير لهم بين هذين الوجهين هو استحباب من أهل الأداء وشيوخ الإقراء . وهذا معنى قوله : (حب وجه ذكرته) . وقوله : (وفيها خلاف) . . البيت ، معناه أن في البسملة خلاف عن هؤلاء الثلاثة ؛ في حذفها وإثباتها ، مشهور كشهرة ذي العنق الطويل بين أصحاب =

والسكت لهم دون التنفس أولى من الوصل[1] ، وبعضهم في القيامة ، والمطففين ، والبلد ، والهُمَزة ، بسمل لهم وسكت لحمزة[2] ، ولا بسملة

= الأعناق القصيرة ، وعليه فلا رمز لأحد من القراء في البيت ، وهذا هو الصحيح الذي عليه المحققون من المتقدمين والمتأخرين .

وعلى هذا المعنى يكون لكل من : ورش وأبي عمرو وابن عامر ، الوصل والسكت والبسملة ، وتكون لهم من زيادات القصيد . انظر : إبراز المعاني ص٦٦ ، « لطائف الإشارات لفنون القراءات » : لشهاب الدين القسطلاني : ص٢٠ ، ت: الشيخ عامر السيد عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين ، مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة - ، وغيث النفع ص٥٣ .

« ملاحظة» : كل ما سبق من أحكام البسملة ، هو حكم عام يجري بين كل سورتين ما عدا الأنفال وبراءة ، بشرط أن تكون الثانية بعد الأولى - في ترتيب القرآن والتلاوة- سواءٌ أكانت بعدها مباشرة كالبقرة وأول آل عمران ، أو لم تكن كآخر يونس وأول النحل . ويتعين الإتيان بالبسملة عند القراء في الأحوال التالية :

١ - إذا كانت السورة الثانية قبل الأولى كآخر الأنبياء مع أول هود مثلاً .

٢ - إذا وصل القارئ آخر السورة بأولها كان كرر سورة الإخلاص مثلاً ، ولا يجوز حينئذ الوصل ولا السكت .

٣ - إذا وصل القارئ آخر الناس بأول الفاتحة ، وذلك للإجماع على الإتيان بالبسملة أول الفاتحة . انظر إرشاد المريد ص٣٠ ، الوافي ٤٧ .

(١) أي أن السكت لأبي عمرو وابن عامر وورش أفضل من الوصل ؛ لأن فيه تنبيهًا على نهاية السورة . انظر الوافي ، ص٤٧ ، قال الشاطبي في حرزه ص٩ :

وسكتهم المختار دون تنفس ... وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

(٢) المعنى أن بعض أهل الأداء ، أخذوا لمن مذهبه السكت بين السورتين وهم : ورش ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، بالبسملة بين المدثر والقيامة ، والانفطار والتطفيف ، والفجر والبلد ، والعصر والهمزة ، وأخذوا لمن مذهبه الوصل بين السورتين وهم : المذكورون ، وحمزة بالسكت بين السور السابقة .

قال ابن الجزري : « وإنما اختاروا ذلك لبشاعة وقوع مثل ذلك إذا قيل : ﴿وأهل المغفرة ، لا أقسم﴾ ، أو ﴿وادخلي جنَّتي ، لا أقسم﴾ ، أو ﴿وتواصوا بالصبر ، ويل﴾ ، أو ﴿لله ، ويل﴾ من غير فصل ، ففصلوا بالبسملة للساكت ، وبالسكت للواصل . انظر النشر ١/ ٢٦١ .

في براءة وصلاً وبدءًا ، لتنزيلها بالسيف[1] .

ولا بد منها في (الفاتحة و)[2] ابتداءِ سورةٍ غير براءة ، وأنت فيها بالخيار عند الابتداء بالأجزاء[3] ، إذا لم يكن أول سورة ، ولا تقف عليها إذا وصلتها بآخر سورة[4] .

---

(١) أي ملتبسة بالسيف ، وهو كناية عما اشتملت عليه السورة من : الأمر بالقتال ، والحصر ، ونبذ العهد ، والوعد والوعيد . وفيها آية السيف ، وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال ابن عباس : سألت عليا رضي الله عنه ، لِمَ لَمْ تُكتب البسملةُ في أول براءة ؟ فقال : لأن بسم الله أمان ، وبراءة ليس فيها أمان ؛ لأنها نزلت بالسيف ، ولا تناسب بين السيف والأمان . انظر : إبراز المعاني ص٦٨ ، الوافي ص٤٨ .

وهناك أسباب أخرى في سقوط البسملة من أول براءة . انظر فتح القدير ، للشوكاني : ٢/ ٢٣١- المكتبة الفيصيلة - مكة المكرمة .

(٢) سقطت جملة (الفاتحة و) من : س ، ب ، ولا يؤثر سقوطها في المعنى ؛ لأنه قال بعد ذلك : (سورة غير براءة) وهو يشمل الفاتحة ، فذكر المؤلف لها هنا دون الشاطبي هو من باب التأكيد والتنبيه على مذهب الإمام الشافعي في جعل البسملة آية من الفاتحة كما هو ثابت عند علماء العدل في رواية المكيين . انظر مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن ، عبد الرزاق علي موسى ، ص ٤٩ ، ط الأولى، المكتبة العصرية ، بيروت .

(٣) في س ، ب : (في الأجزاء) . والمراد بالأجزاء هو : ما بعد أوائل السورة ، ولو بآية أو كلمة ، فيدخل في ذلك الأجزاء المصطلح عليها وأوائل الأحزاب والأعشار ، وأول كل آية ابتدأ بها غير أول آية في السورة . انظر الوافي ص٤٦ .

(٤) لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها ، انظر : النشر ١/ ٢٦٧ . وبالنهي عن هذا الوجه يُعْلم أن ما عداه من الأوجه التي يقتضيها العقل جائز . وهي ثلاثة :

١ - وصل آخر السورة بالبسملة ، ووصل البسملة بأول السورة .

٢ - قطع آخر السورة عن البسملة ، وقطع البسملة عن أول السورة .

٣ - الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة .

والوجهان الأولان متوسطان ، والثالث مستحب ، أما الوجه المنهي عنه فهو مكروه ، انظر : « إبراز المعاني» ص٦٩ .

سورة أم القرآن

قرأ ﴿ مٰلِكِ يومِ الدِّين ﴾[٤] بالمد[١] : عاصم وكساءٍ[٢] ، و﴿السِّرٰطَ﴾ ، و﴿سِرٰطَ﴾ ، بإضافة ودونها ، حيث أتى[٣] بالسين بدل الصاد : قنبل ، وبإشمام[٤] الصاد زايًا : خلف ، وبإشمام الأول فقط : خلاد[٥] .

---

(١) أي إثبات الألف بعد الميم في كلمة (مالك) . انظر سراج القارئ ص٣١ .

(٢) في س ، ب : (كسائي) بزيادة ياء النسبة ، وهو خلاف اصطلاح المؤلف .

(٣) أي في الفاتحة [٦، ٧] وغيرها . انظر : المعجم المفهرس : ص٤٠٦ .

(٤) الإشمام لغة : مأخوذ من أشممته الطيب ، إذا أوصلت إليه شيئا يسيرًا مما يتعلق به وهو الرائحة .

وفي عرف القراء يطلق باعتبارات أربعة :

الأول : خلط حرف بحرف؛ وهو المقصود هنا في كلمة (الصراط) . أي خلط صوت الصاد بصوت الزاي ، فيمتزجان فيتولد منهما صوت ليس بصاد ولا زاي .

الثاني : خلط حركة بحركة . كإشمام الكسر ضمًا في كلمة ﴿قيل﴾ [البقرة: ١١]، و﴿غيض﴾ [هود: ٤٤].

الثالث: ضم الشفتين بعد سكون الحرف ، وذلك كالذي سيأتي في باب الوقف على أواخر الكلم ، وباب وقف حمزة وهشام .

الرابع : إخفاء الحركة ، فيكون بين الإسكان والتحريك ، كالذي في كلمة ﴿تأمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] .

وهذا النوع الأخير مذهب ابن مجاهد ، والكوفيين ، ومذهب الجمهور أن إخفاء الحركة يطلق على الروم لا على الإشمام كما سيأتي بيانه .

وعليه فالإشمام لا يخرج عن الأنواع الثلاثة الأولى المذكورة آنفًا. هذا هو الصحيح الذي عليه جمهور أهل الأداء .

انظر: إبراز المعاني ص٧١-٧٢ ، النشر١/ ٢٩٦ ، التمهيد في علم التجويد ص ٧٣.

(٥) اقتصر الناظم كالداني في التيسير على إشمام ﴿الصراط﴾ هنا لخلاد والصواب أنَّ له الإشمام وعدمه ؛ لأنهما -أي الداني والشاطبي- ذكرا له في باب السكت الوجهين في أل ، وشيء ، وفي النشر ١/ ٢٧٢ ذكر ابن الجزري ما يفيد أن الداني قرأ على أبي الفتح بالإشمام ، وعدم السكت ، وعلى أبي الحسن بالسكت وعدم الإشمام ، فما فعله الناظم يقتضي تركيب السكت على الإشمام ، والمخلص منه أن يؤخذ بعدم الإشمام أيضا . ويقرأ بالإشمام مع ترك السكت ، ثم بعدم الإشمام مع السكت اهـ. انظر إرشاد المريد ص٣٣ .

﴿عَلَيْهِمْ﴾ ، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ ، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ فقط ، حيث أتت[1] بضم كسر الهاء في الوصل والوقف : حمزة .

وميم الجمع بوصل ضمها بواو في الوصل[2] قبل متحرك[3] : مكٍّ ، وقالون بخلفه[4] نحو/ : ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ [الفاتحة : ٧] ، و﴿أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ﴾ [ص : ٦٠] . ٣/أ

وقبل همزة القطع : ورش ، نحو ﴿عليهم ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ [البقرة : ٦] وبالإسكان : من بقي ، وبالضم وترك الوصل قبل ساكن[5] نحو : ﴿وَأَنتُمُ

---

(١) أي كيفما وردت في القرآن وذلك نحو : ﴿غير المغضوب عليهم﴾ [الفاتحة : ٧] ، و﴿إليهم خاشعين﴾ [آل عمران : ١٩٩] ، ﴿وما كنت لديهم﴾ [آل عمران : ٤٤] وغير ذلك .

(٢) أي وصل ميم الجمع بالكلمة التي بعدها ، ويؤخذ منه أنه لو وُقِف على ميم الجمع ، فلا صلة فيها بل يوقف عليها بالسكون . إرشاد المريد ص ٣٤ .

(٣) في س : (مُحرَّك) . واحترز بقوله قبل متحرك عما إذا وقعت قبل ساكن ، فإنها لا توصل بواو لأحد من القراء . انظر الوافي ص ٥١ .

(٤) في س ، ب : (بتخييره) ، وهي عبارة الشاطبي في الحرز ، وكذلك كلمة محرك التي قبلها ، مما يدل على أن النسختين س ، ب قد درجتا على استعمال عبارات الشاطبي في منظومته ، قال في ص٩ :

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك   دراكًا وقالــون بتخيــيره جلا

(٥) أي إذا وقعت ميم الجمع قبل ساكن تضم من غير صلتها بواو . قال الإمام شعلة : « أما ضم الميم فلأنه لما احتيج إلى تحريكها لالتقاء الساكنين عُدِل إلى أصل حركتها ، وهو الضم . وإنما لم يجز الوصل ؛ لأن الوصل وهو زيادة الواو قبل ساكن ، يفضي إلى حذفها لالتقاء الساكنين ، وتعيين حرف العلة للحذف . انظر كنز المعاني للإمام شعلة الموصلي : ص٧٢-٧٣ .

الأَعْلَوْنَ﴾[1] ، و﴿هُمُ الْمُفْلِحُونْ﴾ [البقرة : ٥][2] كلهم .

لكن بصرٍ بكسرها بعد الهاء[3] التي قبلها كسرة أو ياء ساكنة[4] ، وبضم هذه الهاء في الوصل[5] : شفا ، نحو : ﴿بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ [البقرة : ١٦٦] ، و﴿عليهِمُ القِتَالُ﴾ [البقرة : ٢٤٦] ، و﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس : ١٤] ، وبكسرها في الوقف كلهم سوى حمزة فيما تقدم[6] .

* * *

---

(١) وردت في موضعين : آل عمران [١٣٩] ، والقتال [٣٥] .

(٢) [البقرة : ٥] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٣) في س ب : (هاء) بدون لام التعريف .

(٤) لأنه لما كسر الهاء لاتباع ما قبلها ، كسر الميم لاتباع الهاء . انظر كنز المعاني للإمام شعلة : ص٨٣ .

(٥) وذلك لاتباع حركة الهاء حركة الميم ، وقال في الوصل ؛ لأنهما حال الوقف يكسران الهاء ، إذْ لا إتباع حينئذٍ . المصدر السابق ص٧٣ .

(٦) وهي : عليهم ، وإليهم ، ولديهم ، فإنه يضم هاءَها وصلاً ووقفًا .

توضيح : ميم الجمع الواقع قبل ساكن قسمان :

قسم لا خلاف في ضمه ، وهو ما لم يقع قبله هاء قبلها كسرة أو ياء ساكنة نحو : ﴿عليكم الصيام﴾ [البقرة : ١٨٣] . وقسم فيه خلاف ، وهو ما وقع قبله ذلك ، نحو : ما مثل به المؤلف .

والقراء فيه على ثلاث مراتب في حال الوصل : منهم من ضم الهاء والميم ، وهما : حمزة والكسائي ، ومنهم من كسر الهاء والميم ، وهو : أبو عمرو ، ومنهم من كسر الهاء وضم الميم ، وهم : الباقون ، وأما الوقف فكلهم كسروا الهاء فيه . ولا خلاف بين الجماعة أن الميم في جميع ما تقدم ساكنة للوقف .

انظر سراج القارئ ص٣٣ .

باب الإدغام الكبير [1]

لبصرٍ [2] ، وكان الشاطبي رحمه الله تعالى ، يقرئ به لسوسٍ ويتركه [3]

لدورٍ [4] .

---

(١) الإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء ، ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه ، وأدغمت رأس الفرس في اللجام كذلك . قال الشاعر :

بِمَقْـــرِ بـــاب بِأَيْدِيهِمْ أَعِنَّتَهَا ... خُصٌ إِذَا أفزِعُوا أَدْغَمْنَ في اللُّجُمِ

انظر : إبراز المعاني٧٦-٧٧ .

واصطلاحًا : اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا . وسبق ذلك في المقدمة ص ١١ .

وينقسم إلى كبير وصغير : فالكبير ما كان الأول من الحرفين فيه متحركًا ، سواء أكانا مثلين ، أم جنسين ، أم متقاربين ، وسمي كبيرًا لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من السكون ، وقيل لشموله المثلين والجنسين والمتقاربين ، وقيل غير ذلك . والصغير : هو أن يكون الأول من الحرفين ساكنا ، ولا يكون إلا في المتقاربين، وهو الذي يأتي ذكره في باب الإظهار والإدغام . انظر النشر ١/ ٢٧٤ ، إبراز المعاني٧٧ .

(٢) نسبة الإدغام الكبير إلى أبي عمرو نسبة اشتهار ، وليست نسبة تفرد ؛ أي أنه مشهور عنه ، ولا يقتضي ذلك أن يكون متفردًا به . قال ابن الجزري : « المختص بالإدغام الكبير من الأئمة العشرة : هو أبو عمرو بن العلاء، وليس بمنفرد به ، بل قد ورد أيضًا عن الحسن البصري ، وابن محيصن ، والأعمش ، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمرو، ومسلمة بن عبد الله، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم . . » .

انظر : النشر ١/ ٢٧٥ .

(٣) في س ، ب : (وبتركه) ، والأنسب ما في الأصل ؛ لمطابقته للفعل الذي قبله .

(٤) الأخذ بالإدغام للسوسي وتركه للدوري هو اختيار الإمام الشاطبي رحمه الله ، وإلا فالمشهور عند النقلة إجراء الوجهين لكل منهما .

قال أبو شامة : « الإظهار ، والإدغام كلاهما مروي عن اليزيدي ، عن أبي عمرو من طريق الدوري والسوسي وغيرهما ، ولم أر بعد في كتاب تخصيص رواية السوسي بذلك عن الدوري » اهـ . انظر إبراز المعاني ص٧٧ .

وتخصيص الشاطبي الإدغام بالسوسي هو اعتماد على القاعدة المصطلح عليها غالبًا ، وهي أن الإدغام يمتنع مع التحقيق ، فيكون الإدغام لمن أبدل وهو السوسي ، والإظهار لمن حقق وهو الدوري . انظر سراج القارئ ص٣٤ ، مختصر بلوغ الأمنية - علي محمد الضباع- ص ٣٥ - دار الفكر -١٤٠١هـ-١٩٨١م .

ذكر المتماثلين[1]

أدغم ﴿مَنَٰسِكَكُمْ﴾ [البقرة : ٢٠٠] ، و﴿ما سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر : ٤٢] فقط في المتصل[2] ، ورُوي عنه[3] طَرْدُ الإدغام فيه حيث وقع نحو : ﴿جِبَاهُهُم﴾ [التوبة : ٣٥] ، و﴿وُجُوهُهُمْ﴾[4] ، والصحيح ما ذكرته .

وأدغم مطلقًا في المنفصل حيث تلاقى مثلان متحركان في آخر كلمة وأول [كلمةٍ][5] أخرى نحو : ﴿يَعْلَمُ مَا﴾[6] ، و﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة : ٢]، و﴿طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة : ٨٧]، و﴿العَفْوَ وأمُرْ﴾ [الأعراف : ١٩٩]، و﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة : ٢٠] . واستثنى من ذلك ما كان تاءَ مُخبرٍ أو تاءَ مُخَاطَبٍ[7] أو منونًا أو مشددًا نحو : ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ : ٤٠] ، و﴿أنتَ تُكْرِهُ﴾ [يونس : ٩٩] ، و﴿واسعٌ عليمٌ﴾ [البقرة : ١١٥] ، و﴿تَمَّ مِيقَاتُ﴾ [الأعراف : ١٤٢] .

---

(١) المتماثلين : أن يتحد الحرفان مخرجًا ، وصفه كالباء في الباء نحو ﴿اضرب بعصاك﴾ [البقرة : ٦٠] ، والدال في الدال نحو : ﴿وقد دَّخَلُوا﴾ [المائدة : ٦١] وسائر المثلين . النشر : ١/ ٢٧٨، البرهان : ص٥٧ .

(٢) أي ما كان المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة كالأمثلة السابقة .

(٣) الضمير في (عنه) يعود على السوسي ، وكل ما ذكر في هذا الباب فهو مختص به .

(٤) مثل : ﴿وأما الذين اسودت وجوههم﴾ [آل عمران : ١٠٦] ، وغيرها . المعجم المفهرس ص ٧٤٤.

(٥) زيادة من : س ، ب .

(٦) [البقرة : ٧٧] وغيرها .

(٧) في س ، ب : (تاءَ مخبرًا أو مخاطبًا) .

واستثنى ﴿يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان : ٢٣] ، فاظهر الكاف إذِ النون تخفى قبلها[١] .

وعنده وجهان[٢] فيما أعل بالحذف[٣] ، وهو[٤] : ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾[٥] [آل عمران : ٨٥] ﴿وإن يَكُ كَـٰذِبًا﴾ [غافر : ٢٨] ، و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف : ٩] .

وأدغم بلا خلاف ﴿يٰقومِ مَا لِي﴾ [غافر : ٤١] ، ﴿ويٰقومِ من﴾ [هود : ٣٠][٦] .

---

(١) أي أن النون الساكنة التي قبل الكاف أخفيت فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فصعب التشديد بعدها فامتنع الإدغام . أو أن النون لمّا أخفيت ، والإخفاء قريب من الإدغام صارت الكاف كأنها مدغم فيها ، فصارت كالحرف المشدد ، وهو ممتنع الإدغام ، فامتنع إدغامها ، ووجب إظهارها . انظر : إبراز المعاني ص٨٢ ، سراج القارئ ص٣٥، الوافي ص٥٥ .

(٢) أي الإظهار والإدغام .

(٣) المقصود أن السوسي له الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك ، من جزم أو غيره ، وقد يكون المحذوف حرفًا أو حرفين ، فمن نظر إلى أصل الكلمة أظهر إذ لم يلتقِ مثلان في الأصل ، ومن نظر إلى الحالة الموجودة أدغم .

انظر سراج القارئ ص٣٥٠ ، إبراز المعاني ص٨٢ .

(٤) في س ، ب : (نحو) ، وعبارة الأصل أنسب ؛ لأن (نحو) تشعر بأن هناك مواضع أخرى ، وقع فيها الخلاف غير التي ذكرها المؤلف . وليس ثمت غير هذه المواضع الثلاثة . انظر : الوافي ص٥٦-٥٧ .

(٥) أصله يبتغي بالياء فحذف للجزم ، فالتقاء المثلين عارض ، فمن نظر إلى الأصل لم يظهر لوجود الفاصل -وهو الياء- ومن نظر إلى الحال أدغم . المصدر السابق : ص ٨٢ .

(٦) الفائدة من ذكر هذين الموضعين هي رفع توهم من يعتقد أنهما من قبيل (يبتغي) وليسا منه ؛ لأن (قومِ) لم يحذف منه شيء ، فأصوله باقية ، فلا يسمى معتلا ، وإنما الياء المحذوفة هي ياء الإضافة ، وهي كلمة مستقلة ، واللغة الفصيحة حذفها . انظر : سراج القارئ ص٣٦ .

٣/ ب

وأظهر / قومٌ[(١)] ﴿آلَ لُوطٍ﴾[(٢)] لكَوْنه قليل حروف ، ورُدَّ بإدغام ﴿لك كيدًا﴾ [يوسف : ٥][(٣)] ، ولو احتج المظهر بإعلال ثانيه ، لغلب في الحجة[(٤)] ، إن صح نقل الإظهار[(٥)] ، وإبداله من همزة أصلها هاء ، وقيل هو مبدل[(٦)] من واو .

وأدغم[(٧)] هو المضموم هاءه[(٨)] ، نحو : ﴿هُوَ ومَن يَأمرُ﴾ [النحل : ٧٦] ،

---

(١) أراد بالقوم ابن مجاهد ، وغيره من البغداديين الناقلين للإدغام . سراج القارئ ص٣٦ .

(٢) وردت في أربعة مواطن من القرآن ، موضعين بالحجر[٥٩ ، ٦١]وواحد في النمل[٥٦]وواحد في القمر[٣٤]

(٣) قال الداني : أجمعوا على إدغام (لك كيدًا) في يوسف ، وهو أقل حروفًا من (ءآل) ؛ لأنه على حرفين ، فدل ذلك على صحة الإدغام فيه . انظر : التيسير ص٢١ ، سراج القارئ ص ٣٦ .

(٤) أي لو احتج من أظهر كلمة (ءآل) بتغيير الحرف الثاني منها بالإعلال لغلب في الحجة ؛ لأن الإدغام نوع من التغيير فعُدل عنه خوفًا من أن يتوارد على الكلمة تغييرات كثيرة . انظر الوافي ص٥٧ .

(٥) أي إن صحت الروايات الواردة بإظهار هذه الكلمة ، ولكنها لم تصح . قال الداني : لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدي . انظر : سراج القارئ ص٢٦ ، جامع البيان ، باب الإدغام الكبير .

(٦) في س ، ب : (مبدلة) .

(٧) في س ، ب : (والإدغام) ، والمقصود بإدغام (هو) إدغام الواو منها في الحرف الذي بعده ، قال الشاطبي في الحرز ص ١١ :

وواو هو المضموم هاءً كهو ومن   فأدغم ومن يظهر فبالمد عللا

(٨) قوله المضموم هاءً ، احترز به المؤلف عما سكنت فيه الهاء وهو ثلاثة مواضع : ﴿وهو وليهم بما كانوا يعملون﴾ [الأنعام : ١٢٧] ، ﴿فهو وليهم اليوم﴾ [النحل : ٦٣] ﴿وهو واقع بهم﴾[الشورى : ٢٢] ، فهذه الثلاثة مدغمة عند السوسي بلا خلاف لاندراجها في المثلين . انظر : سراج القارئ ص٣٧ .

قلت : وهذا الذي جرى عليه جمهور الشراح ، وذهب بعضهم كأبي شامة وشعلة إلى إجراء الخلاف بين الإظهار والإدغام في المواضع الثلاثة ، وعللوا وجه الإظهار بأن الهاء قد خففت بالسكون فلا تحتاج إلى تخفيف ، والصحيح أن هذه المواضع الثلاث فيها الإدغام بلا خلاف كما ذكر لاندراجها في المثلين . انظر : إبراز المعاني ص٨٥ ، وكنز المعاني ص٨١ ، وإشاد المريد ص٣٨ .

ومن[1] يظهره فلأجل المد[2] ، وأورد عليه إدغامهم[3] ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾[4] ، ونحوه[5] ، ولا فرق بينهما في المد[6] .

وأظهر الياء في ﴿الَّٰئِي﴾ قبل[7] ﴿يَئِسْنَ﴾ [الطلاق : ٤] لأن الياء عارضة ، وسكونها عارض[8] فإنها بدل من همزة مكسورة[9] .

---

(١) سقطت (ومن) من : س ، ب .

(٢) أي أن الواو إذا أريد إدغامها وجب إسكانها ، فإذا سكنت وقبلها ضمة صارت حرف مدٍّ ولين ، وحرف المد لا يدغم بالإجماع لأداء الإدغام إلى ذهاب المد في مثل واو ﴿قالوا وأقْبلُوا﴾ [يوسف : ٧١] ، وفي مثل ﴿في يومين﴾ [فصلت : ٩] . انظر : سراج القارئ ص٣٧ .

(٣) في س ، ب : (إدغام) .

(٤) ورد في أربعة مواطن من القرآن : البقرة[٢٥٤] ، وإبراهيم[٣١] ، والروم [٤٣] ، والشورى[٤٧] . انظر المعجم المفهرس ص٦ .

(٥) أي كل ياء متحركة مكسور ما قبلها ، نحو : ﴿نودي يـٰموسى﴾ [طه : ١١] .

(٦) لأن العلة الموجبة للإظهار هناك موجودة هنا فإما أن يدغم في الموضعين ، وإما أن يظهر فيهما لعدم الفارق بينهما . انظر : سراج القارئ ص٣٧ .

(٧) سقطت (قبل) من : س ، ب . وقيد المؤلف الَّٰئي بـ(يئسن) احترازًا من غيره ؛ لأن هذا هو الذي اجتمع فيه مثلان ، لأن السوسي يقرأه بياء ساكنة في إحدى الروايتين عنه كما سيأتي في سورة الأحزاب . انظر سراج القارئ ص ٣٧ .

(٨) في س ، ب : (لأن الياء عارضة أصلا وسكونًا) والمؤدى واحد .

(٩) ومذهب الإظهار هو مذهب الداني ومن تبعه كالشاطبي ، والصفراوي ، وغيرهما . وقد ذكروا للإظهار توجيها آخر ، وهو أن في الإدغام توالي الإعلال على الكلمة من حيث أنها أعلت قبل ذلك بالحذف والإبدال .

وذهب أبو جعفر بن الباذش ، وجماعة من الأندلسيين إلى الإدغام ، إلا أنهم جعلوه من باب الإدغام الصغير ؛ لأنه إدغام ساكن في متحرك ، وصوب ذلك الإمام أبو شامة في شرحه . انظر إبراز المعاني ص٨٦-٨٧ .

قال ابن الجزري : « وكل من وجهَي الإظهار والإدغام مأخوذ به » . وقال الصفاقسي « والحاصل أن كلا من الوجهين صحيح موجه مقروء به ، إلا أن من أخذ بطريق التيسير ونظمه يقرأ بالإظهار فقط ، مع اعتقاد صحة الإدغام، ومن قرأ بطريق النشر يقرأ بهما » اهـ .

انظر تفصيل المذهبين وتوجيه كل منهما في النشر ١/ ٢٨٤-٢٨٥ ، وغيث النفع للصفاقسي ص٦٣٩ .

ذكر المتقاربين(1)

أدغم منهما في كلمة واحدة ، القاف في الكاف فقط ، بشرط أن يكون قبلهما(2) متحرك وبعدهما ميم الجمع(3) نحو: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾(1) ، و﴿خَلَقَكُمْ﴾(4) ، و﴿واثَقَكُم﴾ [المائدة: ٧] ، بخلاف ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾(5) ، و﴿نَرْزُقُكَ﴾(6) [طه: ١٣٢] ، وأما ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ في التحريم(7) [٥] فإدغامه أولى من إظهاره(8) ، لثقله بالتأنيث(9) والجمع(10) .

---

(١) المتقاربان : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة ، كالذال والزاي نحو : ﴿وإذ زين﴾ [الأنفال: ٤٨] أو مخرجًا لا صفة ، كالدال والسين نحو : ﴿قد سمع﴾ [المجادلة: ١] أو صفة لا مخرجًا ، كالدال والجيم نحو : ﴿إذ جاءوكم﴾ [الأحزاب: ١٠] انظر البرهان في تجويد القرآن ص٥٨ .

(٢) في س ، ب : (قبلها) ، والمؤدى واحد .

(٣) أي قبل القاف متحرك ، وبعد الكاف ميم جمع . قال أبو شامة : «وإنما اشترطا ليكونا على منهاج ما أدغم في المثلين في كلمة نحو : ﴿مناسككم﴾ ﴿وما سلككم﴾ . انظر إبراز المعاني ص٨٨ .

(٤) وردت في خمس مواطن من القرآن : في يونس[٣١]، والنمل[٦٤]، وسبأ[٢٤]، وفاطر[٣]، والملك[٢١] المعجم المفهرس ص٣١١ .

(٥) وردت في ستة عشر موضعًا من القرآن أولها في سورة البقرة [٢١] .

(٦) وردت في أربعة مواطن من القرآن ثلاثة في البقرة [٦٣ , ٨٤ , ٩٣] وواحد في سورة الحديد [٨] المعجم المفهرس ص٧٤١ .

(٧) لسكون ما قبل القاف في (ميثاقكم) ، وعدم وجود الميم بعد الكاف في (نرزقك) وأثبتُّ الكلمة من النسخة (ب) ؛ لأنهما في (س) ﴿نرزقكم﴾ ، وفي الأصل (يرزقك) بالياء .

(٨) في س ، ب : لا يوجد (في التحريم) .

(٩) قال الداني : « وبالوجهين قرأته أنا ، وأختار الإدغام ؛ لأنه قد اجتمع في الكلمة ثقلان : ثقل الجمع ، وثقل التأنيث ، فوجب أن يخفف بالإدغام » اهـ . انظر التيسير ص٢٢ .

قال ابن الجزري : « وعلى إطلاق الوجهين فيهما من علمناه من علماء الأمصار» انظر النشر ١/ ٢٨٦ .

قلت : وهو الصحيح ؛ لأن لكل من الإظهار والإدغام متجهًا ، فوجه الإدغام ما ذكر من ثقله بالتأنيث والجمع، ووجه الإظهار أن الإدغام يؤدي إلى اجتماع ثلاث مشددات : وهي اللام ، والكاف ، والنون . انظر غيث النفع ص ٣٧٠ .

(١٠) في س ، ب : (بتاء التأنيث) ، والصواب ما في الأصل ؛ لأن التأنيث هنا بنون النسوة وليس بالتاء .

(١١) أي أن الشرط الثاني وهو : وجود ميم الجمع بعد الكاف ، وإن لم يتحقق في كلمة (طلقكنَّ) إلا أنه قد وجد ما يسوِّغ الإدغام في هذه الكلمة ، وهو نون النسوة ، فقد ساوت الميم من حيث كونها ضمير جمع أيضا ، وهي مع ذلك أثقل من الميم ، ولذلك ساغ وجه الإدغام في تلك الكلمة . سراج القارئ ص ٣٩ .

وأدغم منهما إذا انفصلا من كلمتين : الباء ، والتاء ، الثاء ، والجيم ، والحاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والسين ، والشين ، والصاد ، والقاف، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون[1] . ويجمعها « سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بَذْلِ رَضٍ قَثْم»[2] ، إذا لم يكن[3] : منونًا ، أو تاءَ مخاطبٍ[4] ، أو مجزومًا ، أو مشددًا ، نحو : ﴿لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ [الزخرف : ٤٤] ، و﴿ما كُنتَ ثاويًا﴾ [القصص : ٤٥] ، ﴿ولم يُؤْتَ سَعَةً﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، و﴿أشدُّ ذِكْرًا﴾ [البقرة : ٢٠٠] ، فأدغم الحاء في العين في ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾[5]

---

(١) أدغم جميع الحروف السابقة ، فيما قاربها أو جانسها على ما سيأتي بيانه .

(٢) ذكر ابن الجزري هذه العبارة : بلفظ (رض سنشد حجتك بذل قثم) النشر ١/ ٢٨٧ وكلاهما واحد ، وقد جمعها الشاطبي في أوائل كلم هذا البيت :

شِفَا لَمْ تَضِق نفسًا بها رُمْ دوا ضَنٍ ثوَى كان ذا حُسْنٍ سَأى منه قد جلا

انظر حرز الأماني ؛ باب إدغام المتقاربين ص١٢ .

(٣) أي الحرف المدغم .

(٤) في س ، ب : (تاءَ مخاطبًا) .

(٥) جاءت العبارة من قوله : (فأدغم) . . الخ في النسخة (ب) هكذا : « مثال الحاء في قوله في آل عمران» : ﴿فمن زحزح عن النار﴾ وجاءت في النسخة (س) : «مثال في قوله في آل عمران ، ﴿فمن زحزح عن النار﴾ وعبارة الأصل هي الأنسب كما هو ظاهر .

والمقصود من العبارة أن السوسي أدغم الحاء في العين في هذا الموضع بعينه دون سواه ، فلا يدغمها في نحو : ﴿المسيح عيسى﴾ [آل عمران : ٤٥] ، و﴿الريح عاصفة﴾ [الأنبياء : ٨١] وإنما يدغم الحاء في العين في ﴿زحزح عن النار﴾ فقط لا غير ، وهكذا في كل كلمة من القرآن ذكرها المؤلف بعينها ، فلا يقاس عليها ما شابهها إلا إذا أطلق الحكم ، ولم يقيّده بموضع معين . انظر : سراج القارئ ص٤٠ .

[آل عمران: ١٨٥] لا غير[١] والقاف في الكاف، والكاف في القاف، نحو: ﴿خلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٢]، و﴿لَكَ قُصُورًا﴾[٣] [الفرقان: ١٠]، إلا إذا كان قبلهما ساكن فيظهرهما، نحو: ﴿وفَوْقَ كُلِّ/ ذِي عِلْمٍ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وتَرَكُوكَ قَائمًا﴾[الجمعة: ١١]. ٤/أ

وأدغم الجيم في الشين[٤] في ﴿أخْرَجَ شَطْئَهُ﴾ [الفتح: ٢٩]، وفي التاء في ﴿ذِي المَعَارِجِ تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣، ٤]، والشين في السين[٥] في ﴿ذي العَرْشِ سَبِيلاً﴾ [الإسراء: ٤٢] لا غير[٦] والضاد في الشين في ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢]، والسين في الزاي في[٧] ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧]، وفي الشين بخلفٍ[٨]، في ﴿الرأسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤][٩].

(١) كلمة (لا غير) زيادة من: س، ب.

(٢) وردت في الأنعام [١٠١] والفرقان [٢]. المعجم المفهرس ص ٢٤١.

(٣) جاءت العبارة من قوله: (والقاف في الكاف).. الخ في س، ب هكذا: « ومثال القاف ﴿خلق كل شيءْ﴾ والكاف ﴿لك قصورًا﴾. اهـ

(٤) في س، ب لا يوجد جملة: (في الشين).

(٥) في س، ب لا يوجد جملة: (في السين).

(٦) كلمة (لا غير) زيادة من: س، ب.

(٧) سقطت (في) من: س.

(٨) في س، ب: (وفي السين بخلاف عنه).

(٩) أطلق الإمام الشاطبي الخلاف في هذا الموضع، وتبعه المؤلف على ذلك الإطلاق. والذي ينبغي الأخذ به من طريق النظم هو الإدغام؛ لأن الإظهار للسوسي من طريق المطَّوِّعي عن ابن جرير عنه. أما الإدغام فإنه من سائر طرقه. وهو الذي عول عليه الإمام الداني حيث قال: « بالإدغام قرأته » اهـ. انظر التيسير ص٢٤، إرشاد المريد ص٤١.

وأدغم الدال في عشرة [وهي][1] : التاء ، والثاء ، والجيم ، والذال ، والزاي، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والظاء نحو : ﴿مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ﴾ [المائدة : ٩٤] ، و﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾[2] ، و﴿لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ﴾ [الإسراء : ١٨] ، و[﴿من يُرِدْ ثَوَابَ﴾[3] لا غير][4] ، و﴿دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة : ٢٥١] ، ﴿الْخُلْدِ جَزَآءً﴾[5] ، و﴿من بعدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة : ٥٢] ، و[﴿الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ذَٰلِكَ﴾[6] وشبهه][7] ، و[﴿الْقَلَٰئِدَ ذَٰلِكَ﴾[8] في المتحرك لاغير][9] ، و﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ [النور : ٣٥] ، و[﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾[10] لا غير][11] ،

---

(١) زيادة من : س ، ب .

(٢) [الملك : ٨] وهي زيادة من : س ، ب .

(٣) [آل عمران : ١٤٥] .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٥) [فصلت : ٢٨] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٦) [هود : ٩٩] .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب . وجملة إدغام الدال في الذال ستة عشر موضعًا كما قاله ابن الجزري . انظر النشر ١/ ٢٩١ .

(٨) [المائدة : ٩٧] .

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(١٠) [الكهف : ٢٨] .

(١١) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

و﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ [النور: ٤٣]، [﴿فِي الأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم﴾ [1] لا غير] [2].

و﴿شَهِدَ شَاهِدٌ﴾[في يوسف(٢٦)، والأحقاف(١٠) لاغير] [3]، و﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢]، و[﴿فِي المَهْدِ صَبِيًّا﴾ [4] و﴿مِن بَعْدِ صَلَوٰةِ العِشَاءِ﴾ [5] لا غير] [6]، و﴿مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ﴾[في يونس(٢١)، وفصلت (٥٠)، و﴿مِن بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ في الروم (٥٤) لاغير] [7]، و﴿مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾[المائدة: ٣٩]، و[﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾في آل عمران(١٠٨)، وغافر(٣١)] [8]، إلا إذا كانت [9] مفتوحة بعد ساكن نحو: ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾

---

(١) [إبراهيم: ٥٠].

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب. وقوله لا غير في هذين الموضعين سهو منه رحمه الله؛ لأن هناك موضعين آخرين وهما: ﴿كيد سٰحر﴾ [طه: ٦٩]، و﴿عدد سنين﴾ [المؤمنون: ١١٢]. انظر النشر١/ ٢٩١.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب.

(٤) [مريم: ٢٩].

(٥) [النور: ٥٨].

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من س ب، وقوله: لا غير؛ فيه تجوز منه رحمه الله؛ لأن هناك موضعًا رابعًا في إدغام الدال في الصاد وهو ﴿مقعد صدق﴾ [القمر: ٥٥]. انظر النشر: ١/ ٢٩٢.

(٧) ما بين حاصرتين زيادة من: س، ب.

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب.

(٩) يعني الدال.

[النحل : ٩٤]، و﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم : ١٣] ، و﴿دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء : ١٦٣] ، و﴿دَاوُدَ شُكْرًا﴾[1] [سبأ : ١٣]، و﴿بعدَ ضَرَّآء﴾[هود : ١٠] ، و﴿بعد ظُلمِهِ﴾ [الشورى : ٤١] ، فإنه لا يدغم إلا في التاء ، وهو : ﴿كَادَ تَزِيغُ﴾ [التوبة : ١١٧] ، و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[النحل : ٩١] ، فإنها تدغم[2] .

وأدغم التاء في التسعة الأخيرة[3] والطاء ، نحو : ﴿بالبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ [البقرة : ٩٢] ، و﴿الموتِ ثُمَّ﴾[4] ، و﴿مائةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور : ٢] ، ﴿وتَصْلِيَةُ جَحِيم﴾[5] ، ﴿والذَّرِيَٰتِ ذروًا﴾ [الذاريات : ١] ، و﴿الزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ [الصافات : ٢] ، و[﴿إلى الجَنَّةِ زُمَرًا﴾[6] ﴿بالآخرةِ زَيَّنَّا﴾[7]][8] ، و﴿السَّاعةِ

---

(١) سقطت من : س ، ب .

(٢) أي في هذين الموضعين فقط ، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم .

(٣) أي حروف الدال العشرة ما عدا الحرف الأول وهو التاء ، ولم يذكرها المؤلف ؛ لأن إدغام التاء في التاء من باب المثلين ، وقد ذكرها الإمام الشاطبي في جملة ما أدغم في التاء ولم يستثنها حيث قال في الحرز ص ١٢ :
وفي عشرها والطاء تدغم تاءها . . البيت .
قال ابن القاصح « فإن قيل من جملة حروف الدال العشرة التاء ، فإدغام التاء في التاء من باب المثلين ، قيل لم يسغ استثناؤها ، إذ هي مما تدغم في الجملة » . انظر سراج القارئ ص٤٢ .
وقال أبو شامة : « وإنما لم يستثنها لحصول الغرض مع الاختصار من غير إلباس ، فإذا سقطت التاء من العدد عُدَّت التاء عوضها فيكمل للتاء أيضًا عشرة أحرف » اهـ . انظر إبراز المعاني ص٩٤ .

(٤) [العنكبوت : ٥٧] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٥) [الواقعة : ٩٤] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٦) [الزمر : ٧٣] .

(٧) [النحل : ٤] .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

سعيرًا﴾ [الفرقان: ١١]، و﴿السَّحَرَةُ سٰجدين﴾(١)، و﴿الصَّٰلحٰت سَنُدخِلُهُم﴾(٢)[(٣)، و﴿بأربعة شهداء﴾[في موضعين لا غير](٤)، ﴿والصّٰفّٰت صفًّا﴾ [الصافات: ١]، [﴿فالمغيرٰت صُبحًا﴾(٥) ﴿والملٰئكة صفًّا﴾(٦) لا غير](٧)، ﴿والعٰديٰت ضبحًا﴾[العاديات: ١] لا غير(٨)، و﴿الصَّلَوٰة طرفي﴾[هود: ١١٤]، و[﴿الملٰئكة طيِّبين(٩)، و﴿الصّٰلحٰت طُوبى لهم﴾(١٠)](١١)، و﴿الملٰئكة ظالمي﴾[في النساء(٩٧)، والنحل(١٠) لا غير](١٢)، وعنه وجهان في ﴿التورٰة ثم﴾[الجمعة: ٥]، و﴿الزكوٰة ثُمَّ﴾

---

(١) [الأعراف: ١٢٠]، والشعراء [٤٦]، وفي طه [٧٠] بلفظ سجدًا.

(٢) [النساء: ١٢٢].

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب.

(٤) كلاهما في سورة النور، آية: ٤، ١٢، وما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب.

(٥) [العاديات: ٣].

(٦) [النبأ: ٣٨].

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب.

(٨) زيادة من: س، ب.

(٩) [النحل: ٣٢].

(١٠) [الرعد: ٢٩].

(١١) ما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب.

(١٢) ما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب.

[البقرة: ٨٣] و﴿ءات ذا القُربَى﴾[1] ، ﴿ولتأت طآئفة﴾[2] [النساء: ١٠٢] ، و[﴿جئت شيئًا﴾ في سورة مريم(٢٧)][3] .

ومن أظهر في ﴿جئتِ شيْئًا﴾ فلخطابه، ونقصانه[4] ، ومن أدغم فلكسر التاء[5] .

وأدغم الثاء في : التاء والذال والسين / والشين والصاد ، نحو : ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥] ، و[الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾[6] لا غير][7] ، ٤/ب

---

(١) وردت في موضعين في القرآن : في الإسراء[٢٦] ، وفي الروم [٣٨] .

(٢) ووجه الخلاف في هذا الموضع والذي قبله كونهما من المجزوم أو مما حكمه حكم المجزوم نحو ﴿يبتغ غير﴾ و﴿يَخل لكم﴾ كما مرَّ في الإدغام الكبير . انظر الفريدة ص٣٠ . ووجه الخلاف في (التوراة ثم) ، و(الزكوٰة ثم). كونهما من المفتوح بعد ساكن ، فرُوي الإدغام للتقارب، والإظهار لخفة الفتحة بعد السكون . انظر النشر ١/ ٢٨٧-٢٨٨ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من: س ، ب .

(٤) أي نقصانه بحذف عين الفعل ، والأمران جميعًا -الخطاب والنقصان- علةٌ للإظهار . أما مجرد الخطاب فغير مانع من الإدغام ؛ بدليل إدغام ﴿لك كيدًا﴾ [يوسف: ٥] ، و﴿إنك كنت﴾ [يوسف: ٢٩] . انظر إبراز المعاني ص٩٦ .

(٥) أي أن تاء الخطاب مكسورة والكسر ثقيل ، فسهّل كسرها الإدغام وسوغه ، وعلم منه أنَّ مفتوح التاء لا خلاف في إظهاره ، وهو موضعان ، بالكهف : قوله تعالى : ﴿لقد جئت شيئًا إمرًا﴾ [٦٩] ، و﴿لقد جئت شيئا نكرًا﴾ [٧٤] . انظر سراج القارئ ص ٤٢ .

(٦) [النجم: ٥٩] .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من: س ، ب .

و﴿الحَرْثِ ذَٰلك﴾[آل عمران : ١٤] ، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [النمل : ١٦] ، و﴿حَيْثُ شِئتُم﴾[1] ، و[﴿ذي ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾[2]لاغير][3] ، و﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [الذاريات : ٢٤] لا غير[4] .

وأدغم الذال في السين والصاد نحو : ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف : ٦١] ، و﴿ما اتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن : ٣] ، والراء في اللام ، واللام في الراء نحو : ﴿وسَخَّر لكُمْ﴾[5] ، و﴿سبيلِ ربِّكَ﴾[النحل : ١٢٥] . إلا إذا كان مفتوحًا بعد ساكن نحو : ﴿إن الأبرار لفي﴾[6] ، و﴿فيقولَ ربِّ﴾ [المنافقون : ١٠] ، فإنه لا يدغم إلا في كلمة (قال) نحو : ﴿قَالَ رَبِّ﴾[7] ، و﴿قَالَ رَجُلٌ﴾ [غافر : ٢٨] .

وأدغم النون في الراء واللام نحو : ﴿خزآئِنَ رَحْمَةِ﴾ [الإسراء : ١٠٠] ،

---

(١) وردت بلفظ الجمع في البقرة [٥٨] والأعراف[١٦١] ، وبلفظ المثنى في البقرة [٣٥] وفي الأعراف[١٩] . المعجم المفهرس ص٢٢١ .

(٢) [المرسلات : ٣٠] .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٤) زيادة من : س ، ب .

(٥) [إبراهيم : ٣٢] وغيرها في تسعة مواطن من القرآن . انظر المعجم المفهرس ص٣٤٧ .

(٦) وردت في موضعي الانفطار [١٣] ، والمطففين [٢٢] . المعجم ص١١٧ .

(٧) أينما وقعت في القرآن وأول موضع في آل عمران [٣٨] .

و﴿زُيِّنَ للنَّاسِ﴾ [آل عمران : ١٤] ، و﴿لن نُّؤمنَ لَكَ﴾[1] ، إلا إذا سكن ما قبل النون [لم يدغمها بأي حركة تحركت][2] ، نحو : ﴿بإذْنِ ربِّهِم﴾ [إبراهيم : ٢٣] ، و﴿أنَّى يكون له﴾[الأنعام : ١٠١] ، ﴿مُسلميْن لك﴾[3] ، فإنه لا يدغم إلا في كلمة (نحن) نحو : ﴿ونحن له مسلمون﴾[البقرة : ١٢٦] ﴿وما نحنُ لَكَ﴾[4] ، فإنه يدغم[5] ؛ [وذلك للزوم ضمة النون][6] .

وأسكن الميم وأخفاها إذا كان بعدها باءٌ وقبلها متحرك نحو : ﴿عَلَّمَ بالقلم﴾ [العلق : ٤] ، و﴿بأعْلَمَ بالشَّٰكِرِين﴾[7] . ولا يدغمها لئلا تذهب الغنة[8] . [فإن سكن ما قبلها لم يخْفِها نحو : ﴿إبرٰهِمُ بنيه﴾[9] ،

---

(١) [البقرة : ٥٥]وغيرها ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٢) زيادة من : س ، ب .

(٣) [البقرة : ١٢٨] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٤) [هود : ٥٣] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٥) في س : فإنه (لا يدغم)، وهو خطأ ظاهر .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٧) [الأنعام : ٥٣]، وهي زيادة من : س ، ب .

(٨) ذهب بعض المصنفين إلى أنها تدغم مع بقاء الغنة كما يقال في النون الساكنة ، والتنوين عند الواو والياء أنهما إدغام وإن بقي لكل واحد منهما غنَّة كما يبقى الإطباق في الحرف المطبق إذا أدغم . انظر إبراز المعاني ص٩٨ .

قلت : والصحيح من المذهبين هو الإخفاء ، وهو الذي صوبه ابن الجزري ، حيث ذكر المذهبين ثم أشار إلى صحة مذهب الإخفاء . انظر النشر ١/ ٢٩٤ .

(٩) [البقرة : ١٣٢] .

و﴿الشَّهْرُ الحَرَامُ بالشَّهْرِ الحَرَامِ﴾[1]][2] .

وأدغم الباء في الميم في﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ ، حيث أتى[3] . والإدغام لا يمنع الإمالة في نحو : ﴿فَقِنَا عذابَ النارِ ربَّنا﴾[آل عمران : ١٩١] ، و﴿إنَّ كِتَابَ الأبْرَارِ لَفي عِلِّيِّين﴾ [المطففين : ١٨] ، إذ الإدغام عارض[4] .

ويخفي[5] الحرف الذي قبله ساكن صحيح ؛ إذ يعسر[6] / معه الإدغام[7] ٥/أ نحو : ﴿من العِلْمِ مَا لم﴾[مريم : ٤٣]، و﴿العَفْوَ وأْمُرْ﴾[الأعراف : ١٩٩] ،

---

(١) [البقرة : ١٩٤] .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٣) إلا الذي في سورة البقرة [٢٨٤] ، فإنه ساكن الباء في قراءة أبي عمرو ، فهو واجب الإدغام عنده من جهة الإدغام الصغير لا الإدغام الكبير . انظر سراج القارئ ص ٤٤ .

(٤) بمعنى أن الكسر الموجود في راء (النار) ، وراء (الأبرار) في حكم الموجود ، فهو كالوقف في حذف الحركة وكونها مرادة . انظر كنز المعاني – لشعلة ص٩٤ .

(٥) المراد بالإخفاء : الروم كما تقدم عن مذهب الجمهور في سورة الفاتحة : ص١٢١ ، وسيأتي تعريفه آخر هذا الباب .

(٦) في س ، ب : (إذ تعسَّر) .

(٧) قال ابن الجزري : لكونه جمعًا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة ، فكان الأخذون فيه بالإدغام الصحيح قليل ، بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء قال : وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به ، والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء ، والنصوص مجتمعة عليه . انظر النشر ١/ ٢٩٩ .

وقال الصفاقسي : الذي قرئ به الإدغام المحض وهو الحق الذي لا مرية فيه والصحيح الذي قامت عليه الأدلة ، وقد انتصر له جماعة من العلماء وعليه جرى عمل المحققين من شيوخنا وشيوخهم مشرقًا ومغربًا . انظر بسط الخلاف في هذه المسألة وذكر آراء العلماء ومناقشتها في غيث النفع ص١٥٠-١٥٤ .

و﴿من بَعْـدِ ظُلْمِـه﴾ [المائدة: ٣٩] ، و﴿في المهْـدِ صَبيّـا﴾ [مـريم: ٢٩] ، و﴿الخُلْدِ جزاءً﴾ [فصلت: ٢٨] ، و﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [الحجر: ٩] .

فإن كان فيه حرفُ مدٍّ[1] أو واوٌ أو ياءٌ قبلهما فتحة[2] فيدغم نحو: ﴿قيلَ لَهم﴾ ، ﴿فيقـولَ رَب﴾ [المنافقون: ١٠] ، ﴿فيـهِ هُدىً﴾ [البقـرة: ٢] ، و﴿قومُ مُوسى﴾ [الأعراف: ١٤٨] ، و﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾[3] .

ويجوز أن يُشِمَّ[4] ضم الحرف المدغم وأن يروم[5] ضمه أو كسره نحو: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢] ، و﴿من بَعْدِ ضَرَّآء﴾ [يونس: ٢١] ؛ دون

---

(١) المقصود بحرف المد: الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، نحو: (قُوْلُوْا) ، و(قِيْل) .

(٢) المقصود بذلك حرفي اللين .

(٣) في الفجر [٦] والفيل [١] . المعجم ص٦٤٤ .

(٤) الإشمام هنا: عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت ، ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى . انظر التمهيد في علم التجويد ص٧٣ .

وهذا النوع من الإشمام يكون في الحرف الساكن سواء أكان سكونه للإدغام كما هو الحال هنا ، أو كان سكونه للوقف العارض كما سيأتي في باب الوقف على أواخر الكلم في تعريفه هناك ؛ ذلك أن الحرف المسكن للإدغام يشبه الحرف المسكن للوقف من حيث إن سكون كل منهما عارض له ، ولذلك أجري فيه المد وضده الجاريان في سكون الوقف . انظر النشر ١/٢٩٦ .

(٥) الروم: هو عبارة عن النطق ببعض الحركات حتى يذهب معظم صوتها وتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه دون الأصم .

والفرق بينه وبين الإشمام ، أن الروم آكد في البيان عن كيفية الحركة ؛ لأنه يقرع السمع ، غير أن الإدغام الصحيح والشديد التام يمتنعان معه ويصحان مع الإشمام ؛ لأن الإشمام إعمال العضو وتهيئته من غير صوت خارج إلى اللفظ فلا يقرع السمع . انظر التمهيد في علم التجويد ص٧٣ ، النشر ١/٢٩٦ .

فتحه نحو : ﴿وشَهِدَ شَاهِدٌ﴾[يوسف : ٢٦] ، ولا يجوز الإشمام والروم في الحرف المدغم إذا كان الباء والميم مع الباء والميم[(١)] ، وذلك في أربع صور نحو : ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف : ٥٦] ، ﴿ويُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ ، و﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾ [المائدة : ٩٥] ، و﴿يَعْلَمُ مَا﴾ .

* * *

(١) لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين . انظر النشر ١/ ٢٩٧ .

باب هاء الكناية[1]

وهي هاءُ الضمير ، لم يصلها قبل ساكن : كلهم نحو : ﴿نَصَرَهُ اللَّه﴾ [التوبة : ٤٠] ، و﴿بِهِ اللَّه﴾ [البقرة : ٢٨٤] ، و﴿عَلَيْهُ اللَّه﴾ [الفتح : ١٠] ، ووصلوها في الوصل إن لم يك قبل ساكن ووقعت بعد متحرك بواو[2] إن كانت مضمومة نحو : ﴿ينصُرُهُ ورسله بالغيب﴾ [الحديد : ٢٥] وبياء إن كانت مكسورة نحو : ﴿مِن رَّبِّهِۦ والمؤْمِنُونَ﴾[البقرة : ٢٨٥] .

ووصلها بعد ساكن مكٍ في نحو : ﴿فاجْتَبَـٰهُ رَبُّهُ﴾[القلم : ٥٠] ، ﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ﴾ [يوسف : ٢٠] ، ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ [يس : ١١] ، وبياءٍ في نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة : ٢] ، و﴿إليه من رَّبِّه﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، و﴿لأَخِيهِ هَٰرُون﴾[الأعراف : ١٤٢] .

ووصل ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان : ٦٩] : مكٍ وحفص[3] ، و﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران : ٥٧] و﴿نُوَلِّهِ﴾ [النساء : ١١٥] ، و﴿نُصْلِه﴾ [النساء : ١١٥] ،

---

(١) سميت هاء الكناية لأنه يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب . انظر سراج القارئ ص٤٥ .

(٢) في الأصل : « بواو وإن كانت » وما أثبته من س ، ب ، وهو الأنسب .

(٣) أي أن حفصًا وافق ابن كثير في هذا الموضع فقط ، فوصل هاء الضمير ، وأما الباقون فبترك الصلة بعد ساكن في جميع القرآن . انظر إبراز المعاني ص١٠٥ .

و﴿نُؤتهِ﴾[1] ، بسكون الهاء : بصرٍ، وشعبة، وحمزة[2] .

و﴿فَألْقِهْ﴾ [النمل : ٢٨] بسكونها : بصرٍ ، وعاصم ، وحمزة[3] ، و﴿يَتَّقِهْ﴾ [النور : ٥٢] بسكونها : بصرٍ ، وشعبة ، وخلاد بخلفه[4] ، وبسكون القاف وقصر الهاء ، بأن تأتي بحركتها[5] بلا صلة : حفص ، و﴿يأتهِ﴾ في طه : [٧٥] ، بالسكون : سوسٍ[6] . ويقصر الهاء[7] في الجميع :

---

(١) في موضعي آل عمران [١٤٥] والشورى [٢٠] . المعجم ص٩ .

(٢) أي سكّنوا هاء الكناية في هذه الكلمات الأربع ؛ وهي في سبعة مواضع : ﴿يؤدِّه إليك﴾ موضعان في آل عمران [٧٥] ، و﴿نوله ما تولى ونصلهِ﴾ في سورة النساء [١١٥] ، و﴿نؤته منها﴾ موضع في الشورى[٢٠] وموضعين في آل عمران . وقرأ الباقون بتحريك الهاء بالكسر في هذه المواضع السبعة ، وهم على اختلاف في ذلك : فورش ، وابن كثير ، وابن ذكوان ، وحفص ، والكسائي يحركونها بكسرة موصولة بياء قولاً واحدًا ، وقالون يحركها بكسرة مختلسة قولاً واحدًا ، وهشام له الوجهان كما سيأتي . انظر : إبراز المعاني ص١٠٦ ، سراج القارئ ص٤٦ .

(٣) وقرأ الباقون بتحريك الهاء ، وهم على الخلاف السابق في تحريكها : فورش ، وابن كثير ، وابن ذكوان ، والكسائي بكسرها موصولة بياء قولا واحدًا ، وقالون بكسرها مختلسة قولا واحدًا ، وهشام بالوجهين كما سيأتي . انظر : سراج القارئ ص ٤٧ .

(٤) أي له إسكانها ، وتحريكها بالكسر مع الصلة ؛ فتعين للباقين - غير حفص - القراءة بكسر الهاء بلا خلاف ، وهم على ما سبق من إتمام الكسرة ، واختلاسها . المصدر السابق : ص٤٧ .

(٥) في س ، ب : بحركتهما ، والصواب ما في الأصل ؛ لأن الضمير يعود على الهاء فقط .

(٦) وبالتحريك مع الصلة الباقون ، إلا ما سيأتي عن قالون ، وهشام ، من الخلاف .

(٧) المراد بقصر الهاء هو النطق بها مكسورة كسرًا كاملا من غير إشباع ، وقد يعبر عن هذا القصر بالاختلاس ، وضد القصر المد . والمراد به هنا الإشباع : وهو النطق بالهاء مكسورة كسرًا كاملاً مع صلتها بياء أي مقدار حركتين. انظر : الوافي ص٦٩.

[من قوله][1] نؤده ، وما بعده : قالون، وهشام بخلفه[2] ، وفي قصرِ هاءِ / ٥/ ب يأته في طه وجهان [3] لقالون .

و﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر : ٧] بالسكون : سوسٍ ، ودورٍ وهشام بخلفهما[4] ، وبالقصر نافع ، وهشام ، وعاصم ، وحمزة[5] ، و﴿يره﴾ معا[6] بالسكون : هشام[7] ، و﴿أرْجِهْ﴾[8] ، بالهمز ساكنا : نفر ، وبضم الهاء : حق وهشام ، وبسكونها : عاصم، وحمزة ، وبكسرها : من بقي ، وبوصلها بياء : ورش وكساء ، وبواو : مكٍّ وهشام .

---

(١) زيادة من س ، ب .

(٢) أي له القصر والصلة في جميع الكلمات المذكورة ، وهذا هو المفهوم من قول الشاطبي في الحرز ص١٤ :
وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف .
فقد أطلق الخلاف في جميع الكلمات التي سبق ذكرها ، وتبعه في ذلك المؤلف ، والصحيح أن يستثنى من هذا الخلاف (يأته) التي في سورة طه ، فإن المحققين على أن هشامًا ليس له من طريق النظم وأصله إلا الصلة فقط فينبغي الاقتصار عليها ؛ لأن وجه حذف الصلة من زيادات القصيد . انظر : النشر ص٣١٠ ، وإرشاد المريد ص٤٦ .

(٣) وهما القصر ، والصلة وكلاهما من طريق الشاطبية .

(٤) وقرأ الباقون بضم الهاء بلا خلاف ، والخلف الذي للدوري هو الإسكان والصلة والذي لهشام هو الإسكان والقصر وعلم ذلك من جهة أنه ذكر هشامًا مع أصحاب القصر - كما سيأتي - ولم يذكر الدوري معهم فكان من المسكوت عنهم وهم أصحاب الصلة . انظر : سراج القارئ ص ٤٧ .

(٥) وقرأ الباقون بصلة ضمة الهاء بواو . فصار السوسي يقرأ بإسكان الهاء فقط ، وهشام له وجهان : الإسكان واختلاس ضمة الهاء ، والدوري له وجهان أيضا وهما : الإسكان وصله ضمة الهاء بواو ، وحمزة ، ونافع، وعاصم ، لهم اختلاس ضمة الهاء فقط والباقون بصلتها كما سبق . المصدر السابق : ص ٤٧ .

(٦) أي في موضعين من سورة الزلزلة ، وهما : ﴿خيرًا يرهُ﴾ [٦] ، و﴿شرًا يرهُ﴾ [٧] واحترز بهما عن الذي في سورة البلد ، وهو : ﴿يره أحد﴾ [٧] فتلك لم يذكر صاحب التيسير فيها خلافا . انظر : إبراز المعاني ص١١٠ .

(٧) والباقون بتحريك الهاء بالضم وصلتها بواو ، وعلم ذلك مما تقرر في أصل الباب أن هاء الضمير إذا وقعت بين متحركين فإن حكمها الصلة . انظر : إبراز المعاني ص ١١ ، وسراج القارئ ص ٤٧ .

(٨) في موضعي الأعراف [١١١] والشعراء [٣٦] . المعجم ص ٣٠٤ .

باب المد ، والقصر

مد الألف [بعد فتحة][1] ، والواو بعد ضمة ، والياء بعد كسرة[2] ، إذا وقعت قبل همزة مدًا طويلاً ؛ أي زائدًا على ما فيها في المتصل : كلهم ، وقصرها في المنفصل : مكٍّ ، وسوسٍ ، وقالون ، ودورٍ[3] بخلفهما .

والمتصل : بأن يكونا[4] من[5] كلمة نحو : ﴿شآء﴾ ، و﴿يشآء﴾ ، و﴿أولٰئك﴾ ، و﴿عن سوء﴾ [النساء : ١٤٩] ، ﴿وجأئ﴾[6] ، و﴿يضيئ﴾[النور : ٣٥]، والمنفصل من كلمتين نحو : ﴿يأيُّها﴾ ، ﴿بما أنزل﴾ ، و﴿إنَّا إذًا﴾ [المائدة : ١٠٦] و﴿قوا أنفُسكُمْ﴾ [التحريم : ٦] ، و﴿أمره إلى الله﴾ [البقرة : ٢٧٥] ، و﴿أولي أجنحة﴾ [فاطر : ١] ، و﴿فى أمِّهَا﴾ [القصص : ٥٩] .

---

(١) زيادة من س ، ب .

(٢) لم يقيد الألف لأنها لا تقع إلا بعد فتحة ، وقيد الياء بكسرة قبلها ، والواو بضمة قبلها ؛ لأن كل واحدة منهما يجوز أن يقع قبلها فتحة نحو : ﴿كهيئة﴾ [آل عمران : ٤٩] و﴿سوءة﴾ [المائدة : ٣١] ، ولذلك حكمٌ سيأتي فالألف لأن ما قبلها لا يكون إلا من جنس حركتها فلا تزال حرف مد ، والواو والياء لهما شرطان : أحدهما السكون ، والثاني أن تكون حركة ما قبلهما من جنسهما فحينئذٍ يكونان حرفي مد ولين . انظر : إبراز المعاني ص١١٣ وسراج القارئ ص٤٩ .

(٣) لم يذكر في التيسير القصر عن الدوري فهو من زيادات القصيد . انظر : إرشاد المريد ص٤٨ .

(٤) أي حرف المد والهمز .

(٥) في س، ب :(في) بدلا عن (من) ، وكلاهما صحيح .

(٦) وقعت في موضعين : الزمر [٦٩] ، والفجر [٢٣] . المعجم ص١٩١ .

وأطول المادين : ورش ، وحمزة ثم عاصم ، ثم شامٍ ، وكساءٍ ، ثم قالون ، ودورٍ [١] .

وكان الشاطبي رحمه الله تعالى يقرئ بمد طويل : لورش وحمزة ، وبمد متوسط لمن بقي [٢] .

وقصروا [٣] ما بعد همزٍ ثابتٍ [٤] ، أو مغيرٍ ، نحو : ﴿ءامن﴾ [٥] ، و﴿ءاتى﴾ [٦] ، و﴿أوحي﴾ [٧] ، و﴿لإيلف﴾ [قريش : ١] ، أو بعد همزٍ

---

(١) تفاوت القراء في المد مذكور في التيسير ، وقد أهمله الشاطبي ، وذكره المؤلف تبعًا لأبي عمرو الداني ؛ فقد ذكر في التيسير مراتب القراء في المد المتصل ، والمنفصل فجعل أطول المادين : ورش وحمزة ، وجعل دونهما عاصم ، وجعل دونه ابن عامر والكسائي ، وجعل دونهما قالون والدوري . انظر : التيسير ص٣٠ .

وقد فصَّل الشيخ على الضباح رحمه الله هذه المراتب وذكر حاصل أقوال المحققين فيها . فانظر ذلك في : إرشاد المريد ص٤٨-٤٩ ، ومختصر بلوغ الأمنية ص٤٩-٥٠ .

(٢) نقل الجعبري عن السخاوي أن الشاطبي كان يقرئ بمرتبتين : طولى لورش وحمزة ، ووسطى للباقين ، وأنه عدل عن المراتب المذكورة في التيسير ؛ لأنها لا تتحقق ، ولا يمكن الإثبات بها في كل مرة على قدر السابقة ، بخلاف المرتبتين ، فإنهما تتحققان ، ويمكن ضبطهما ، وتتيسران على النبيه والغبي ، ولا تكاد تخفى معرفتهما على أحد . على أن الإمام ابن الجزري قد انتصر لهما وعزاهما إلى كثير من المحققين قال : « وهو الذي استقر عليه رأي المحققين قديمًا وحديثًا » انظر : النشر ١/ ٣٣٣ ، كنز المعاني للجعبري : ورقة ٧٧ .

(٣) القصر هنا لجميع القراء فيدخل فيه ورش وغيره ، ووجه القصر عدم المعنى الذي لأجله مُدَّ حرف المد إذا تقدم على الهمز . انظر : إبراز المعاني ص ١١٦ .

(٤) الثابت هو الباقي على لفظه وصورته . انظر : سراج القارئ ص٥٣ .

(٥) وقعت في ثلاثة وثلاثين موضعًا من القرآن أولها في البقرة [١٣] المعجم ص٨١ .

(٦) وقعت في ثلاثة مواضع : اثنين في البقرة [١٧٧] ، وواحد في التوبة [١٨] . المعجم ص٨ .

(٧) وقعت في أحد عشر موضعًا أولها في الأنعام [١٩] . المعجم ص ٧٤٦ .

مغيّرٍ بنقل ، أو تسهيل ، أو إبدال نحو : ﴿الإيمٰن﴾ ، و﴿جآءَ ءالَ لوطٍ﴾ [الحجر : ٦١] ، و﴿هٰؤلاءِ ءَالهة﴾ [الأنبياء : ٩٩] . وروي لورش أنه طوله ، وروي أنه وسطّه[1] سوى ياء ﴿إسرٰءيل﴾[2] ، وسوى ما بعد همزٍ وقع بعد ساكن صحيح[3] نحو : ﴿قُرْءان﴾ ، و﴿مسئولا﴾[4] ، وسوى ما بعد همز الوصل[5] / نحو : ﴿ائتِ﴾ [يونس : ١٥] ، و﴿ائْذن لِي﴾ [التوبة : ٤٩] ، ٦/أ

---

(١) ذكر المؤلف مد التوسط لورش بصيغة التمريض ، مع أنه ثابت له ، وقد جزم به الشاطبي ، بل لم يذكر في التيسير إلا التوسط ، فالطول والقصر من زيادات النظم . وقد روي الشاطبي المد بصيغة التمرض ، وجزم بالقصر حيث قال في حرزه ص١٤ :

وما بعد همزٍ ثابتٍ أو مُغيَّر   فَقصْرٌ وقد يُرى لورش مطولا

وهذا يدل على أنه اختار القصر ، تبعًا لأبي الحسن طاهر بن غلبون ، الذي ذهب إلى قصر مدِّ البدل لورش ، ورد على من روى المد وأخذ به ، وغلط أصحابه . قال ابن الجزري : « والحق في ذلك أن المد الطويل قد شاع وذاع ، وتلقتهُ الأمةُ بالقبول فلا وجه لردِّه » اهـ ، والحاصل أن لورش في مد البدل ثلاثة أوجه : القصر كسائر القراء ، وهو اختيار الشاطبي تبعًا لابن غلبون ، والتوسط ، وهو اختيار الداني حيث ذكره في التيسير دون غيره ، والطول وهو ما أجمع عليه أكثر أهل الأداء . والله أعلم .

انظر : التذكرة في القراءات الثمان ١/١٠٨ ، النشر ١/ ٢٤٠ .

(٢) وقعت في ثلاثة وأربعين موضعًا أولها في البقرة [٤٠] . المعجم ص٣٣ .

(٣) احترز بقوله صحيح من حروف العلة نحو : ﴿جاءوا﴾ [آل عمران : ١٨٤] ، و﴿الموءُودة﴾ [التكوير : ٨] و﴿سوْءت﴾ [الأعراف : ٢٠] ، و﴿النبيئين﴾ [البقرة : ٦١] . فإن المد في هذا كله منصوص عليه . انظر : إبراز المعاني ص ١١٧ .

(٤) في س ، ب : (همز القطع) ، والصواب ما في الأصل .

(٥) وقعت في موضعين في الإسراء [٣٤ ، ٣٦] وموضع بالفرقان [١٦] وموضع بالأحزاب [١٥] . المعجم ص٣٣٨.

و﴿ائتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣][(١)] . واستثنى بعضهم أيضا (يؤاخذ) جميعه[(٢)] ، والمدة الأخيرة[(٣)] من (ءآلْـٰـٔنَ) في الاستفهام[(٤)] ، و﴿عـادًا الأولى﴾ [النجم: ٥٠][(٥)] .

---

(١) لأن حرف العلة في هذه الكلمات عارض ، فهو مبدل من الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة ؛ لأنا إذا أتينا بهمزة الوصل للابتداء بهذه الكلمات ؛ اجتمع عندنا همزتان : همزة الوصل ، وفاء الكلمة ، فأبدلت فاء الكلمة حرف مد من جنس حركة همزة الوصل ، ولذلك كانت عارضة . وهذا آخر ما استثني بعد همز ثابت ، وهو آخر باب المد والقصر في التيسير ، وما بعده من المستثنيات بعد همز مغيَّر ، فهو من زيادات القصيد . انظر سراج القارئ ص ٥٦ .

(٢) لا خلاف في كلمة يؤاخذ كيفما وقعت فهي مستثناة من الهمز المغير بالبدل ، فتقصر بلا خلاف ، وأما قول الشاطبي في الحرز ص ١٥ : وبعضهم يؤاخذكم . . . . البيت .

وقول ابن بري في الدرر اللوامع ص٥٧ : وفي يؤاخذ الخلاف وقعًا . . البيت ، فهو معترض ؛ لأن أهل الأداء مجمعون على استثنائه . قال الداني : أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف في (يؤاخذ) حيث وقع ، وكأن ذلك عندهم من (وأخذت) غير المهموز . اهـ بتصرف .

انظر : النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ، لإبراهيم المارغني : ص٥٧ ، المطبعة التونسية : ١٣٥٤هـ ، النشر١/ ٢٤٠ ، غيث النفع ص١٦٢ ، مختصر بلوغ الأمنية ص٥٠ .

(٣) أي الألف الثانية من كلمة (ءآلْـٰـٔنَ) وهي التي بعد اللام ؛ لأن الأولى ليست من هذا الأصل ؛ لأن مدها للساكن اللازم المقدر ، وقد استثناها الداني في الجامع ولم يستثنها في التيسير . انظر سراج القارئ ص٥٧ ، وانظر تحرير أوجه ورش وقالون في هذه الكلمة في : إرشاد المريد ص٥١ ، والبذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، عبد الفتاح القاضي : ص١٤٤ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط الأولى : ١٤٠٤هـ .

(٤) وهي في موضعين بيونس : ﴿ءآلْـٰـٔنَ وقد كنتم﴾ [٥١] ، و﴿ءآلْـٰـٔنَ وقد عصيت﴾ [٩١] ، وأخرج بقيد الاستفهام ﴿الآن جئت بالحق﴾ [البقرة: ٧١] ، ونحوه فإنه فيه على أصله . انظر سراج القارئ ص٥٧ .

(٥) استثناها الداني في جامعه ولم يستثنها في تيسيره ، فعلى استثنائها لا يجوز فيها إلا القصر ، ووجهه أن ورشًا يدغم التنوين في لام التعريف ، فصار سقوط المد لازمًا فلم يمد ؛ لأن الهمز غير منوي للزوم الإدغام عند ورش ، وعلى عدمه تجري فيها ثلاثة البدل ؛ جريًا على قاعدة ورش الأصلية ، وإذا أتى معها بدل آخر كما إذا وصلت بقوله تعالى : ﴿فبأي ءآلاء ربك تتمارى﴾ [النجم: ٥٥] ، فحاصل ما يترتب على الخلاف المذكور أنه يكون فيها خمسة أوجه : القصر في ﴿عادًا الأولى﴾ مع الثلاثة في غيره ، ثم توسطهما ومدهما . انظر : إرشاد المريد ص٥٢ . وستأتي كيفية قراءتها في باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله .

وقصر أبو الحسن طاهر بن غلبون[(١)] لورش جميع ما بعد الهمز[(٢)] .

ومد[(٣)] كلهم ما قبل ساكن مدغم [وغير مدغم][(٤)] من كلمتين ، أو كلمة نحو : ﴿دآبة﴾[(٥)] ، و[﴿الطامَّة﴾[(٦)] ، و﴿الصَّاخَّة﴾[(٧)]][(٨)] ، و﴿كاف﴾ [مريم : ١] و﴿نون﴾[(٩)] ، و﴿نصيب برحمتنا﴾[(١٠)] [يوسف : ٥٦] .

---

(١) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون أبو الحسن الحلبي المقرئ ؛ أحد الحذاق المحققين ، ومصنف التذكرة في القراءات ، أخذ القراءات عن والده ، قرأ على محمد بن يوسف بن نهار ، وعلي بن محمد المالكي ، وعلي ابن موسى الهاشمي ، قرأ عليه أبو عمرو الداني ، وقال : لم نر في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته ، توفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاث مائة . انظر : معرفة القراء ١/ ٢٩٧ .

(٢) وجعل ذلك هو المذهب له وما سواه غلطا ، وقرر ذلك في كتاب التذكرة ١/ ١٠٨ ، قال أبو شامة : وما قاله ابن غلبون هو الحق ، وهو اختيار ناظم القصيدة فيما أخبرني به الشيخ أبو الحسن عنه ، رحمهما الله تعالى .

انظر : إبراز المعاني ص١١٩ .

وقال ابن القاصح : إنما اعتمد على رواية للبغداديين ، فأما المصريون فإنهم رووا التمكين عن ورش .

انظر : سراج القارئ ص٥٧ .

(٣) أي مدا مشبعًا بمقدار ست حركات .

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة من : س ، ب ، والساكن غير المدغم لا يأتي في كلمتين إنما في كلمة واحدة نحو : ﴿ءآلْئن﴾ في يونس [٥١] ، ومحياي [الأنعام : ١٦٢] ، في قراءة من أسكن الياء ، فقول المؤلف : من كلمتين ، أراد به الساكن المدغم فقط . انظر : إبراز المعاني ص١٢٠ .

(٥) وقعت في أربعة عشر موضعًا أولها في البقرة [١٦٤] . المعجم ص ٢٥٢ .

(٦) النازعات : [٣٤] .

(٧) عبس : [٣٣] .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٩) زيادة من : س ، ب .

(١٠) في قراءة السوسي عن أبي عمرو ، وذكر هذا المثال في هذا الموضع فيه تجوز من المؤلف ؛ لأن هذا الموضع فيه وجهان : الطول والقصر ؛ لأنه من مدغمات السوسي ، فلو ذكر إدغام حمزة في ﴿الصَّافَّات صفًّا﴾ لكان أولى ؛ لأنه ليس له فيه إلا الإشباع فقط . انظر : الوافي ص٧٩ .

ولهم عند سكون الوقف[1] وجهان : الطول ، والتوسط[2] ، ووجه ثالث؛ وهو القصر ، عُزي إلى جماعة من المتأخرين[3] ، لم يؤصَّل[4] ولم يُعتمد عليه، وذلك نحو : ﴿مئاب﴾ ، و﴿نستعين﴾ [الفاتحة : ٥]، و﴿يعملون﴾ ، فإن وقف بالرَّوْمِ لم يمد[5] .

ومدُّوا للساكن في الفواتح[6] [مدًّا][7] مشبعًا [نحو : لام ،وميم ،

(١) هو السكون العارض ، وعبر عنه بسكون الوقف احترازًا من الرَّوم إذ لا مدّ معه . انظر : كنز المعاني ، للإمام شعلة : ص١٠٨ .

(٢) في س ، ب : المتوسط .

(٣) كأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري ، وأبي إسحاق الجعبري ، وغيرهما ، قالوا : لأن الجمع بين الساكنين مغتفر في الوقف ؛ ولأن السكون عارض فلا يعتد به . النشر ١/ ٣٣٥ ، وانظر كنز المعاني للجعبري ورقة ١٧٩-١٨٠ .

(٤) في س ، ب : (لم يُفَصّل) ومعنى (لم يؤصل) : أي لم يشتهر اشتهار الوجهين السابقين .

(٥) سقطت من س : (لم يمد) .

ويفهم منه أنه إن وقف بالسكون المحض ، أو الإشمام فيجوز له مع القصر التوسط والطول ، وعليه فخلاصة ما للقراء في السكون العارض تنحصر في النقاط التالية :

(أ) إذا وقف على نحو : العالمين ، والضالين ، وينفقون ، ففيه لكل القراء ثلاثة أوجه : القصر ، والتوسط ، والمد مع الإسكان المجرد ، وليس فيه روم ولا إشمام .

(ب) وإذا وقفت على نحو : يوم الدين ، وحذر الموت ، وفارهبون ففيه لكل القراء أربعة أوجه : القصر ، والتوسط ، والمد مع الإسكان المجرد ، والرابع : الروم مع القصر .

(جـ) وإذا وقفت على نحو : نستعين ففيه سبعة أوجه : القصر ، والتوسط ، والمد مع الإسكان المجرد ، وهذه الثلاثة أيضًا مع الإشمام ، والسابع الروم ، ولا يكون إلا مع القصر . انظر : سراج القارئ ص ٥٩ .

(٦) أي فواتح السور ؛ والحروف التي تمد مدًا مشبعًا في فواتح السور السبعة : لام ، وكاف ، وصاد ، وقاف ، وسين ، وميم ، ونون . انظر الوافي ص٨٠ .

(٧) زيادة من : س ، ب .

وصاد، وكاف ، وعين ، وسين ، وقاف ،ونون][1] ،وفي عين الوجهان[2]، والطول أولى ، وفي ميم إذا فتحت[3] في أول آل عمران [١] والعنكبوت [١] وجهان ، وهما : الطول ، والقصر[4] .

وقصروا نحو : ﴿طه﴾ ؛ لعدم الساكن[5] ، ولم يمدوا ألف ؛ لعدم حرف المد[6] .

---

(١) زيادة من : س ، ب .

(٢) وهما : الإشباع بمقدار ست حركات ، والتوسط بمقدار أربع حركات ، وهي في موضعين : الأول في فاتحة مريم وهو : ﴿كهيعص﴾ ، والثاني في فاتحة الشورى ، وهو : ﴿حم* عسق﴾ والوجهان جائزان لجميع القراء . انظر : الوافي ص٨١ .

(٣) وذلك عندما توصل بما بعدها ولا يوقف على (ميم) .

(٤) سبب هذين الوجهين أن حركة الميم عارضة ، فهي في آل عمران فتحت للتخلص من التقاء الساكنين : الميم ، ولام لفظ الجلالة بعدها ، ولذلك جاز فيها الطول والقصر ، فالطول نظرًا للأصل ، والقصر نظرًا لعروض حركة الميم . وهذا الوجهان جائزان لكل القراء ، ومثل ذلك ﴿الم* أحسب الناس﴾ [العنكبوت : ١ ، ٢] في مذهب ورش خاصة ؛ لأنه ينقل حركة همزة ﴿أَحَسِبَ﴾ إلى (الميم) قبلها ، فتُحرّك الميم بالفتح ، وحينئذ يصح الوجهان السابقان : المد نظرًا للأصل ، والقصر نظرًا إلى حركة الميم العارضة بسبب النقل .

انظر : الوافي ص٨٠-٨١ .

(٥) أي ليس فيه ساكن فيمدُّ حرف المد من أجله ، وكذا كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين ، وجب فيه القصر ، وذلك خمسة أحرف : (حا ، را ، طا ، يا ، ها) ويجمعها (حَيٌّ طَهُرْ) .

انظر : إبراز المعاني ص١٢٣ .

(٦) أي أن الألف على ثلاثة أحرف ، وليس الأوسط منها حرف مد ولين ، إنما هو : لام مكسورة بعدها فاء ساكنة .

وخلاصة ما سبق : أن حروف الفواتح على أربعة أقسام :

الأول : ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو : (لام ، ميم ، نون) فهو ممدود بلا خلاف .

الثاني : ما كان على ثلاثة أحرف ليس فيه حرف مدٍّ ولين ؛ وهو الألف ، فهو مقصورٌ بلا خلاف .

الثالث : ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين لا حرف مد ، وهو (عين) ففيه وجهان .

الرابع : ما كان على حرفين نحو : (طا ، يا) فهو مقصور بلا خلاف . انظر : سراج القارئ ص٦٠ .

وإذا سكنت الواو ، والياء بين فتح همزة في كلمة[1] نحو : ﴿سَوْءٍ﴾ ، و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة : ٣١] ، و﴿شيءٍ﴾ ، و﴿كهيئة﴾ [آل عمران : ٤٩] ، ففيه وجهان لورش : الطول ، والتوسط وصلاً ووقفًا[2] .

وعند سكون الوقف في المفتوح ما قبلهما لكُلِّهم الوجهان ، سواء كان الساكن [للوقف][4] همزة كما تقدم ، أو غيرها كـ﴿حيث﴾ ، و﴿فلا فَوْتَ﴾ [سبأ : ٥١] .

وعنهم القصر أيضا قبل الساكن للوقف ، ووافقهم في القصر قبله : ورش فيما لا همز فيه ، دون ما فيه همز[4] .

---

(١) احترز بقوله في كلمة عن وقوع حرف اللين في كلمة ، والهمز في كلمة أخرى نحو : ﴿ابْنَي ءادم﴾ [المائدة : ٢٧] ، و﴿ولَوْ ءامن﴾ [آل عمران : ١١٠] . انظر الوافي ص٨٢ .

(٢) إذا وُقِفَ على شيء المرفوع لورش فله فيه ستة أوجه : المد ، والتوسط مع الإسكان المجرد ، وله الوجهان أيضا مع الإشمام ، وله الوجهان أيضا مع الروم ؛ لأن المعتبر عنده الهمز ، وإذا وقف عليه لغير ورش فيه سبعة أوجه كما تقدم في ﴿نستعين﴾ انظر : سراج القارئ ص٦١ .

(٣) زيادة من : س ، ب .

(٤) خلاصة ما ذكر من قول المؤلف - وإذا سكنت الواو ، والياء بين فتح وهمزة - أن ورشًا له فيما آخره همزة وجهان : المدُّ ، والتوسط وصلاً ووقفًا إلا ما سبق له في كلمة ﴿شيء﴾ حال الوقف عليها .

ولغيره فيه عند الوقف عليه ، ثلاثة أوجه ، وهي : الطول ، والتوسط ، والقصر مع ما سبق لهم من أوجه الروم والإشمام ، ولا شيء لهم حال الوصل . وأما ما لا همز في آخره ، فلورش وغيره الأوجه الثلاثة وقفًا ولا شيء لهم وصلاً . انظر : الوافي ص ٨٣، الفريدة ص٥٥ .

ولـورش في قصر واو ﴿سوْءات﴾[1] خلاف[2] .

وقصر كلهم ﴿الموْءُودة﴾ [التكوير : ٨] ، و﴿موْئلاً﴾ [الكهف : ٥٨] .

وهما مستثنيان لـورش مما يمد بين فتح وهمزة .

٦/ ب

/ باب الهمزتين من كلمة[3]

سهل[4] ثانيتهما : سما[5] ، وفي تسهيل الثانية خلف لـهشام[6] ، وأبدلها أهل مصر ألفًا لـورش ، وروى أهل بغداد أنه سهلها .

---

(١) أطلق لفظ سوءات ليتناول ما أضيف إلى ضمير التثنية والجمع نحو : ﴿بدت لهما سوءاتهما﴾ [الأعراف : ٢٢] ، و﴿يواري سوءاتكم﴾ [الأعراف : ٢٦] . انظر إبراز المعاني ص١٢٦ .

(٢) الخلاف في هذه الكلمة دائر بين القصر والتوسط ؛ لأن كل من روى الإشباع في حرف اللين عن ورش يستثني (سوءات)، وعليه فيكون في واو (سوءات) مجتمعة مع مد البدل أربعة أوجه وهي : قصر الواو ، وعليه ثلاثة البدل ، وتوسط الواو ، وعليه توسط البدل ، ولو أتى مع (سوءات) ذات ياء كما في قوله تعالى﴿ يـٰبني ءادم قد أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوْءٰتِكُمْ﴾ [الأعراف : ٢٦] ، كان فيها لورش خمسة أوجه وهي : قصر البدل والواو مع فتح ذات الياء ، ثم توسط البدل ، وفي الواو وجهان : توسط وقصر مع التقليل ، ثم مد البدل مع قصر الواو مع الفتح والتقليل .

انظر : غيث النفع ص٢٢١-٢٢٢ ، مختصر بلوغ الأمنية ص٦٢ ، الوافي ص٨٣ .

ملاحظة : لم يذكر الداني في سائر كتبه إلا التمكين في واو سوءات ، فالقصر من زيادات النظم على أصله ، والله أعلم . انظر سراج القارئ ص٦٢ .

(٣) المراد بالهمزتين هما : المتحركتان ، وتكون الأولى منهما للاستفهام - ولا تكون إلا مفتوحة - ولغير الاستفهام ، وتكون الثانية همزة قطع وهمزة وصل . انظر إرشاد المريد ص٥٥ .

(٤) التسهيل هنا هو : النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ؛ فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف ، وبالمكسورة بينها وبين الياء ، وبالمضمومة بينها وبين الواو ، ويسمى التسهيل بين بين . انظر الوافي ص٨٤.

(٥) وقرأ الباقون بتحقيقها إلا ما سيأتي من الخلاف لهشام في المفتوحة .

(٦) أي له في الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة نحو : ﴿ءأنذرتهم﴾ [البقرة : ٦]: التحقيق ، والتسهيل ، واقتصر الداني في التيسير على الأول ، فالثاني من زيادات القصيد . انظر : التيسير ص ٣٢ ، إرشاد المريد ص٥٦ .

و﴿ءأعجمي﴾ في فصلت [٤٤] بتحقيق الثانية : صحبة ، وبإسقاط الأولى : هشام [١] .

و﴿أذْهَبتُم﴾ في الأحقاف[٢٠]، بتشفيع [٢] همزة بأخرى : ملكٌ وشامٍ [٣] .

و﴿أن كان﴾ في نون[١٤] بالإشفاع والتحقيق : شعبةُ وحمزة ، وبالإشفاع ، والتسهيل : شامٍ [٤] .

و﴿أن يؤتى﴾ في آل عمران[٧٣] ، بالإشفاع والتسهيل : ملكٌ [٥] .

---

(١) وقرأ الباقون وهم : نافع وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن ذكوان ، وحفص بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، فخالف ابن ذكوان ، وهشام ، وحفص قاعدتهم في التسهيل والتحقيق ؛ لأن ابن ذكوان ، وحفص الأصل عندهما التحقيق ، وقد سهلا في هذه الكلمة ، والأصل لهشام الخلاف في الهمزة الثانية ، وقد أسقط الهمزة الأولى في هذه الكلمة . انظر : سراج القارئ ص٦٤ .

(٢) أي بزيادة همزة أخرى قبلها فصارت بسبب تلك الزيادة شفعا أي زوجًا . الوافي : ص٨٥ .

(٣) وكل منهما على أصله في التسهيل و التحقيق ، فابن كثير يسهل الثانية ، وابن ذكوان يحققها ، وهشام له الخلاف ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة محققة . المصدر السابق : ص٨٥ .

(٤) وقرأ الباقون بهمزة واحدة . فصار حمزة وشعبة بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما ، وابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال ، وهشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال ، والباقون ، بهمزة واحدة . المصدر السابق : ص ٨٦ .

(٥) أي زاد همزة أخرى على همزة (أن) ، وهو على أصله في تسهيل الثانية . قال الشاطبي في حرزه ص١٦ :

وفي آل عمران عن ابن كثيرهم ... يشفع أن يؤْتى إلى ما تسهلا

وقرأ الباقون بهمزة واحدة ، وقد احترز الشاطبي والمؤلف بقولهما في آل عمران عن الموضع الذي في المدثر ، وهو : ﴿أن يؤتى صحفًا منشرة﴾ [٥٢] ، فلا خلاف فيه . انظر : سراج القارئ ص٦٤-٦٥ .

و﴿ءامنتم﴾ بإبدال الثالثة[1] ألفًا في الأعراف[١٢٣] ، وطه[٧١] ، والشعراء[٤٩] : كلهم[2] ، وبتحقيق الثانية : صحبة ، وبإسقاط الأولى في طه : قنبل ، وبإسقاطها في الجميع على الخبر : حفص ، وإبدالها واوًا في الأعراف [١٢٣]والملك [١٦] في الوصل[3] : قنبل[4] .

---

(١) أي بإبدال الهمزة الثالثة ألفًا ، وذلك أن أصل ﴿ءامنتم﴾ أءْمَنتم بهمزتين ثانيتهما ساكنة ، ثم دخلت همزة الاستفهام ، فاجتمعت ثلاث همزات ، فأبدلت الثالثة ألفًا بلا خلاف ، لسكونها ، وانفتاح ما قبلها .

انظر : إبراز المعاني ص ١٣٢ .

(٢) ويؤخذ من هذا الحكم ؛ وهو إبدال الثالثة ألفًا للكل ، أن ورشًا ليس له في الهمزة الثانية من ﴿ءآمنتم﴾ في المواضع الثلاثة إلا التسهيل مع القصر والتوسط والمد ، وليس له الإبدال ؛ لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان : الألف المبدلة من الهمزة الثانية المفتوحة ، والألف المبدلة من الهمزة الثالثة الساكنة ، ويتعذر النطق بالألفين معًا فتحذف إحداهما ، فحينئذ يصير النطق بهمزة واحدة بعدها ألف - على الخبر - كقراءة حفص ، فيلتبس الاستفهام بالخبر ؛ فمحافظة على لفظ الاستفهام ، وخوفًا من الإلتباس منع وجه الإبدال .

انظر : الوافي ص٨٧ .

(٣) أي عند وصل ﴿ءامنتم﴾ بما قبلها في كلتا السورتين ؛ وذلك لضمة الراء ، والنون من ﴿قال فرعونُ﴾ في سورة الأعراف [١٢٣] ، و﴿إليه النشورُ﴾ في الملك [١٥] . أما إذا وقف على ﴿فرعون﴾ أو على ﴿النشور﴾ ، وابتدأ بـ ﴿ءآمنتم﴾ فإنه يبتدأ بهمزة محققة حينئذ لزوال الضمة .

انظر : سراج القارئ ص٦٥ ، إرشاد المريد ص٥٨ .

(٤) بقي من القراء نافع، والبزي ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحكمهم في كلمة ﴿ءآمنتم﴾ هو تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية . في السور الثلاث ووافقهم قنبل في موضع الشعراء فقط ، دون موضعي الأعراف والملك فحكمه فيهما على ما سبق بيانه .

والخلاصة في هذه الكلمة :

أن حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا في الأعراف ، وطه ، والشعراء بتحقيق الهمزة الأولى والثانية .

وأسقط حفص الهمزة الأولى في المواضع الثلاثة وقرأها بهمزة واحدة على الخبر ، وقرأها نافع ، والبزي ، وأبو عمرو ، وابن عامر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية في المواضع الثلاثة .

ووافقهم قنبل في (الشعراء) ، ووافق حفصًا في (طه) ، وأبدل الهمزة الأولى واوًا في الأعراف والملك ، عند وصل ﴿ءامنتم﴾ بما قبلها ، أما إذا ابتدأ بها فيحقق الهمزة الأولى، وهو في كلا الحالين مسهل للهمزة الثانية ، والله أعلم .

وهمزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف ، بإبدالها ألفًا مع مدها مدًا طويلاً : كلهم .

ويروى لهم تسهيلها مع قصرها ، والأول أولى[1] ، وذلك في : ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾ معًا في الأنعام[2] ، و﴿ءالئٰن﴾ معًا [3] ، و﴿ءآللَّهُ أذنَ﴾ في يونس [٥٩] ، و﴿ءآلله خيرٌ﴾ في النمل [٥٩] ، و﴿ءآلسِّحْرَ﴾ في يونس[٨١] ؛ في قراءة بصرٍ[4] .

ولا مد بين الهمزتين إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل[5] ، ولا إذا اجتمع[6] ثلاث همزات ، وذلك في : ﴿ءآمنتم﴾ في السور الثلاث ،

---

(١) أي وجه البدل أولى من وجه التسهيل بين الهمزة والألف الساكنة . انظر سراج القارئ ص٦٧ .

(٢) أي في موضعين من السورة ، وكلاهما بلفظ واحد وهو : ﴿قل ءالذكرين حرم أم الأنثيين﴾ في الآية [١٤٣]، [١٤٤] . انظر : إبراز المعاني ص١٣٤ .

(٣) أي في موضعين ، وكلاهما في سورة يونس وهما : ﴿ءآلـٰـن وقد كنتم﴾ [٥١] ، و﴿ءآلـٰـن وقد عصيت﴾ [٩١] وللقراء السبعة في هذه الكلمة ؛ التسهيل والإبدال ، إلا نافعًا فله فيها المد ، والقصر دون التوسط ؛ وذلك لأنه ينقل حركة الهمزة التي بعد اللام إليها ، فَتُحَرَّكُ اللامُ بحركة عارضة فيجري فيها الوجهان : القصر نظرًا للاعتداد بعارض النقل والمد نظرًا لعدم الاعتداد به ، ولا وجه للتوسط .

انظر مختصر بلوغ الأمنية : ص٥٤ .

(٤) قرأ أبو عمرو بالهمز والمد على لفظ الاستفهام ، وقرأ الباقون من غير همز ولا مد على الخبر . انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب ، ١/ ٥٢١ ، ت : د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق : ١٣٩٤هـ .

(٥) أي أن إدخال ألف الفصل بين الهمزتين يمتنع مع وجه التسهيل في الكلمات السابقة . انظر إرشاد المريد ص٥٩ .

(٦) في س ، ب : (إذا اجتمعت) .

و﴿ءالهتنا خير﴾ في الزخرف[٥٨] .

واجتماع الهمزتين ثلاثة أضرب[١] ، أمثلتها : ﴿ءأنذرتهم﴾ [البقرة: ٦] و﴿أءِنَّآ﴾ [الرعد: ٥] ، ﴿أءُنزل﴾ [ص: ٨] .

/ وقبل الفتح والكسر في نحو : ﴿ءأنذرتهم﴾ ، و﴿ءإنَّآ﴾ بالمد؛ بأن فصل[٢] بينهما بألف[٣] : قالون ، وبصرٍ ، وهشام ، وعن هشام في المد قبل الكسر خلاف ، إلا في سبعة مواضع ، فإنه يمد بلا خلاف ، وهي : ٧/أ

﴿أئنَّكُمْ لتأتون﴾ و﴿أئنَّ لنا لأجرًا﴾ في الأعراف[٨١ ، ١١٣] ، و﴿أءِنَّك لمن المصدقين﴾ ، و﴿أئفكًا ءآلهةً﴾ في الصافات[٥٢ ، ٨٦] و﴿أئنكُمْ لتكفرون﴾ في فُصِّلت [٩] ، وبتسهيل ﴿أئنكم﴾ حرف فصلت : هشام بِخُلْفٍ[٤] .

و[أئمَّةً بالمد[٥] : هشام بخُلْف][٦] .

(١) أي أن اجتماع الهمزتين من كلمة يأتي في القرآن على ثلاثة أنواع . انظر الوافي ص٨٨ .

(٢) في س ، ب : (بانفصال) .

(٣) تسمى هذه الألف ألف الفَصل ؛ لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان ، المصدر السابق ص٥٩ .

(٤) أي ورد عن هشام في حرف فصلت وجهان : التسهيل ، والتحقيق ، واقتصر في التيسير ص٣٢ على الأول، فالتحقيق من زيادات القصيد ، وليس لهشام تسهيل في الهمزة المكسورة إلا في هذا الموضع . انظر إرشاد المريد ص٦٠ .

(٥) ورد لفظ أئمَّة في القرآن في خمسة مواضع وهي : ﴿أئمَّة الكفر﴾ في التوبة [١٢] ، و﴿أئمةً يهدون﴾ في الأنبياء [٧٣] ، و﴿نجعلهم أئمة﴾ في القصص [٥] ، و﴿جعلناهم أئمة﴾ في القصص أيضًا [٤١] ، و﴿منهم أئمة﴾ في السجدة [٢٤] . انظر النشر ١/ ٣٧٨ .

(٦) ما بين الحاصرتين تكلمة من : س ، ب ، وبالمد قرأ الداني على أبي الفتح فارس ، وبالقصر على أبي الحسن، انظر النشر ١/ ٣٨٠ ، إرشاد المريد ص٦٠ .

وبتسهيل الهمزة الثانية : سما باعتبار لفظها ؛ وهو الكسر ، وأبدلت في النحو ياءً[1] باعتبار أصلها ؛ وهو أئمِمَة بسكون الهمزة ، وذلك يقتضي الإبدال مطلقًا [2] ، وتعيَّنت[3] الياء هنا لانكسارها[4] الآن بنقل حركة الميم والإدغام[5] .

والذي قاله النحاة قياس ، والقراءة نقل ، ولا يترك لقياسهم . و[مدُّكَ][6] قبل الضم[7] ، وذلك في : ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ في آل عمران[15] ،

---

(1) أي يجوز إبدالها ياءً في مذهب النحويين ، لنافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، وقد صحح الوجهين ابن الجزري في النشر ١/ ٣٨٠ ، وأشار إلى أن كلا منهما له وجه في العربية ، غير أن وجه الإبدال وإن كان صحيحًا ، لا يقرأ به من طريق الشاطبية ؛ لأنه نسبة للنحويين يعني معظمهم ، كما أشار إليه الصفاقسي في غيث النفع ص٢٣٧ .

(2) لأن القاعدة : أنه إذا اجتمع همزتان في كلمة ، والثانية ساكنة ، فإبدالها واجب لكل القراء فتبدل حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها ، انظر سراج القارئ ص٧٨ .

وقد أشار الشاطبي إلى هذه القاعدة في حرزه ص١٨ حيث قال :

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أوهلا

(3) في س ، ب : (تعيَّفَتْ) ، وهو تصحيف ، وفي حاشية ب : هو اشتقاق من العافية .

(4) أي لانكسار الهمزة الثانية (الساكنة) .

(5) أي أن نقل حركة الميم إلى الهمزة الساكنة قبلها ، كان من أجل الإدغام ؛ لاجتماع المثلين ، فكان الأصل هو الإبدال من أجل السكون ، وهذا المذهب لم يذكر في التيسير فهو من زيادات القصيد .

انظر : النشر ١/ ٣٧٩ ، إبراز المعاني ص١٣٨ ، سراج القاري ص٦٨ .

(6) تكملة من : س ، ب .

(7) أي ورد المد قبل الهمزة المضمومة أيضا .

و﴿أءنزل﴾ في صاد[٨] ، و﴿أءُلقيَ﴾ في القمر[٢٥] ، [بالمد قالون][(١)] ، وبصرٍ ، وهشام بخلفهما [(٢)] ، والقصر لبصرٍ أشهر[(٣)] ، وروي لهشام أنه حقق وقصر في آل عمران، وسهل ومدَّ في : ص ، والقمر[(٤)] .

* * *

---

(١) ما بين الحاصرتين تكملة من : س ، ب .

(٢) أي روي عنهما الخلاف في المد بين الهمزتين ، وتركه ، وعن قالون بلا خلاف .

قال الشاطبي في حرزه ص١٧ :

ومدُّك قبل الضم لبَّى حبيبه   بخلفهما برًّا وجاء ليفصلا

وقرأ الباقون بترك المد بين الهمزتين . انظر سراج القارئ ص ٦٩ .

(٣) القصر هو الذي ذكره له صاحب التيسير ، وأما وجه المد بين الهمزتين للبصري فهو من زيادات القصيد ، قال أبو شامة : « وأما أبو عمرو ؛ فالمشهور عنه ترك المد ، ولم يذكر له صاحب التيسير غيره » .

انظر : التيسير ص ٣٢ ، إبراز المعاني ص١٣٨-١٣٩ .

(٤) اختلف الرواة عن هشام في هذه المواضع الثلاثة ، فمنهم من نقل عنه المد فيها بلا خلاف مع تحقيق الهمزتين ، ومنهم من نقل عنه ترك المد في المواضع الثلاثة بغير خلاف مع تحقيق الهمزتين ، وهذا الوجه من زيادات القصيد . ومنهم من نقل عنه فيها التفصيل : وهو أنه حقق وقصر في آل عمران ، وسهَّل ومد في ص ، والقمر ، كما ذكره المؤلف ، فحصل لهشام في آل عمران قراءتان : تحقيق الهمزتين مع المد وتركه ، وله في ص والقمر ثلاث قراءات : تحقيق الهمزتين مع المد وتركه أيضا ، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، والمد بينهما، وقرأ باقي القراء ، وهم : ورش ، وابن كثير ، وابن ذكوان ، والكوفيون بترك المد بين الهمزتين قولا واحدًا ، وهم على أصولهم في تحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها . انظر : سراج القارئ ص٦٩ .

باب الهمزتين من كلمتين [1]

بإسقاط الأولى[2] منهما في أنواع المتفقتين : بصرٍ نحو : ﴿جاء أمرنا﴾[هود: ٤٠] ، ﴿جاءَ أجلهم﴾[3] ، و﴿من السماءِ إنّ﴾ [سبأ: ٩] ، و﴿أولياءُ أوْلٰئك﴾ [الأحقاف: ٣٢]، ووافقه في المفتوحتين: قالون ، وبزٌّ، وسهّلا في المكسورتين ؛ فجعلا الأوْلى كالياء ، وفي المضمومتين فجعلا الأولى كالواو، و﴿وبالسُّوءِ إلا﴾في/ يوسف[٥٣] أبدلا الهمزة الأولى واواً ثم أدغما فيها الواو التي قبلها، وروي عنهما أنهما سهلاها ، ولم يبدلا[4] . ٧/ ب

---

(١) المراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا ، الواقعتان في كلمتين ، بأن تكون الأولى آخر كلمة ، والأخرى أول التي تليها . فخرج بقيد القطع الهمزتان في نحو : ﴿فمن شاء اتخذ﴾ [النساء: ٣٥] ، فإن الثانية همزة وصل ، وخرج بقيد التلاصق الهمزتان اللتان بينهما حاجر نحو : ﴿السوأى أن كذّبوا﴾ [الروم : ١٠] ، وخرج بقيد الوصل ما إذا وُقف على الهمزة الأولى وابتدئ بالثانية ، فلا يكون فيهما إلا التحقيق .

والهمزتان في هذا الباب قسمان : متفقتان في الحركة ، ومختلفتان فيهما والمتفقتان ثلاثة أنواع : مفتوحتان ، ومكسورتان ، ومضمومتان، والمختلفتان خمسة أنواع، سيأتي بيانها ص١٦٣ .

(٢) ذهب جمهور أهل الأداء إلى أن الساقطة هي : الأولى ، وقطع بذلك غير واحد ، وهو القياس في المثلين ، وذهب البعض إلى أن الساقطة هي الثانية . وتظهر فائدة الخلاف في المد ، فمن قال بالأول ، كان المد عنده من قبيل المنفصل ، ومن قال بالثاني كان المد عنده من قبيل المتصل . انظر النشر ١/ ٣٨٩ .

(٣) [الأعراف: ٣٤] وهي زيادة من : س ، ب .

(٤) وجه التسهيل من زيادات النظم على أصله . انظر التيسير ص١٢٩ .

وسهل الهمزة الثانية في أنواع المتفقتين الثلاثة : ورش، وقنبل، وقيل أبدلاها محض المد[1] ؛ ألفًا من المفتوحة، وياءً ساكنة من المكسورة، وواوًا ساكنة من المضمومة. وسهل بعضهم لورش في ﴿البغآء إنْ﴾ [النور: ٣٣] وفي ﴿هٰؤلآء إن﴾ [البقرة: ٣١]، بياء مخففة مكسورة[2].

ويجوز أن يُمَدَّ حرف المد قبل همز مغير ؛ بتسهيلٍ، أو إبدالٍ، أو إسقاطٍ، ويجوز أن يقصر، والمدُّ أكثر[3].

وسهل الهمزة الثانية في المختلفتين[4] : سما ؛ فجعلوا المفتوحة بعد

---

(١) وجه الإبدال هو مذهب عامة المصريين، وهو من زيادات النظم، أما وجه التسهيل فهو الذي ذكره الداني في التيسير ص٣٣. وانظر النشر ١/ ٣٨٤.

تنبيه : إذا أبدلت الهمزة الثانية حرف مد خالصًا لورش وقنبل، فإن وقع بعده ساكن صحيح نحو : ﴿هؤلاء إن﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿جاء أمرنا﴾ [هود: ٤٠]، زيد في حرف المد لأجل الساكنين، وإن وقع بعده متحرك نحو : ﴿في السماء إله﴾ [الزخرف: ٨٤]، و﴿جاء أجلهم﴾ [الأعراف: ٣٤]، لم يزد على مقدار حرف المد، وإن عرض التحريك نحو : ﴿من النساء إن اتقَيْتُنَّ﴾، و﴿للنبي إن أراد﴾ الأحزاب: ٣٢, ٥٠] في قراءة ورش، جاز المد، والقصر، فإن وقع بعد الثانية من المفتوحتين ألف، وذلك في ﴿جاء ءال﴾ [الحجر: ٦١]، ففيها بعد البدل وجهان : أحدهما أن تحذف الألف للساكنين، والثاني ألا تحذف، ويزاد في المد للفصل بينهما. انظر : إرشاد المريد ص٦٢.

(٢) ذكر الداني ذلك الوجه من قراءته على ابن خاقان، عن ورش، قال : «وهو المشهور عن ورش في الأداء دون النص» انظر : التيسير ص٣٣.

(٣) أي أرجح من القصر، ومحل أرجحيته من القصر إذا كان أثر الهمز المغير باقيًا، وذلك في حالة التسهيل، أما في حالة الإسقاط، فالأفضل القصر، وذلك لعدم وجود أثر الهمز.
انظر : مختصر بلوغ الأمنية ص٧٣.

(٤) اختلاف الهمزتين هنا على خمسة أنواع، والقسمة العقلية تقتضي ستة إلا أن النوع السادس لم يوجد في القرآن فلم يذكر، أما الخمسة الموجودة في القرآن فهي :
أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، أو مضمومة، أن تكون الثانية مفتوحة والأولى مضمومة أو مكسورة، فهذه أربعة أنواع. والخامس أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مكسورة، وستأتي أمثلتها جميعًا. أما النوع السادس الساقط من القرآن ؛ فهو أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة نحو : «على الماءِ أُمّ». انظر : سراج القارئ ص ٧٣.

المضمومة نحو : ﴿نشاءُ أصبنا﴾ [الأعراف : ١٠٠] ، واوًا محضةً ، وبعد المكسورة نحو : ﴿من السمآءِ أوِ ائتنَا﴾ [الأنفال : ٣٢] ياءً محضةً ، والمضمومة بعد المفتوحة نحو : ﴿جآءَ أمَّةً﴾ [المؤمنون : ٤٤] كالواو ، والمكسورة بعد المفتوحة نحو : ﴿حتَّى تفيءَ إِلى﴾ [الحجرات : ٩] كالياء. وبعد المضمومة نحو : ﴿يشاءُ إلى﴾ [البقرة : ٢١٣] ، أبدلها الأكثر واوًا ، وسهلها بعضهم كالواو ، والأقيس كالياء [1] .

وحقق الهمزة الثانية في جميع المتفقتين ، والمختلفتين ، حال الابتداء بها : كلهم ، وكذلك الهمزة الأولى حال الوقف عليها .

والإبدال : أن تجعل موضع الهمزة حرف مدٍّ محض ، والتسهيل : أن يُجعل الهمزُ بين الهمز ، والحرف الذي من جنس لفظه أشْكلَ الهمز ؛ أي ضُبط بما يَدل على حركته .

* * *

---

(١) التسهيل كالياء هو مذهب أئمة النحو كالخليل ، وسيبويه ، ومذهب جمهور القراء حديثا . والإبدال هو مذهب جمهور القراء من أئمة الأمصار قديمًا ، وهذا المذهبان هما المذكوران في التيسير ، والشاطبية . أما مذهب التسهيل كالواو فهو زيادة من المؤلف ، وقد حكاه ابن شريح في الكافي ، ووافقه جماعة ، وتعقبهم ابن الجزري بعدم صحته نقلا ، وإمكانه لفظًا ، قال : «لأنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسر الهمزة ضمة ، أو تكلف إشمامها الضم ، وكلاهما لا يجوز ولا يصح» اهـ. وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين جميعا في الأقسام الخمسة . النشر ١/ ٣٨٨-٣٨٩.

باب الهمز المفرد[1]

أبدل ورش من الهمزة التي هي فاءُ الفعل[2] إن كانت ساكنة / حرف مدٍّ ٨/أ نحو: ﴿لقآءَنا ائتِ بقرءان﴾ [يونس: ١٥]، و﴿نأتِ بخيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٦]، و﴿تأتيهم رسلهم﴾ [التغابن: ٦]، و﴿يؤتون الزكوة﴾ [التوبة: ٧١]، ﴿والمؤمنون بالله﴾ [النساء: ١٦٢]، و﴿فأتوا بسورة﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿وأتوا البيوت﴾ [البقرة: ١٨٩].

سوى لفظ[3] الإيواء فإنه لا يبدله[4] نحو: ﴿المأوَى﴾[5]، و﴿مأولهُ﴾[6]، و﴿تُئْوِي﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿فأوا إلى﴾ [الكهف: ١٦]، و[ما أشبه ذلك][7].

---

(١) الهمز المفرد: هو الذي لم يقترن بغيره. انظر الوافي ص٩٨.

(٢) فاء الفعل عبارة: عما يقابل الفاء مما جعل معياراً لمعرفة الأصلي والزائد من لفظ الفعل. وتعرف بثلاثة أشياء هي:

أ - كل ما بعد همزة وصل فهو فاء فعل نحو: ﴿ائتِ﴾ [يونس: ١٥]، و﴿اؤتمنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ب - كل ما كان ساكنا بعد اسم الفاعل أو المفعول فهو فاء الفعل نحو: ﴿المؤمنون﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ج - كل ما كان من الهمز المفرد، بعد حرف المضارعة فهو فاء الفعل نحو ﴿يؤمن﴾ [البقرة: ٢٣٢].

انظر: سراج القارئ ص٧٥.

(٣) في س، ب: (واستثنى جملة)، بدلاً من (سوى لفظ).

(٤) سقطت (فإنه لا يبدله) من: س، ب.

(٥) وقعت بهذا اللفظ في السجدة [١٩]، والنجم [١٥]، والنازعات [٣٩، ٤١]. المعجم ص١٠٣.

(٦) جاءت بهذا اللفظ في آل عمران [١٦٢]، والمائدة [٧٢]، والأنفال [١٦]. المعجم ص١٠٣.

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب.

وأبدل من الهمزة المذكورة إن كانت مفتوحة بعد الضم واوًا نحو : ﴿يؤخِّرَ﴾ [المنافقون : ١١] ، ﴿مؤجلا﴾ [آل عمران : ١٤٥] ، بخلاف ﴿ولا يَئُودُهُ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، و﴿فؤادك﴾ [هود : ١٢٠] (١) .

وأبدل سوسٍ (٢) من كل همزةٍ ساكنة (٣) حرف مد بحسب حركة ما قبلها .

فيبدلها ألفًا بعد الفتحة نحو : ﴿الرأس﴾ [مريم : ٤] ، و﴿تأمرونِّي﴾ [الزمر : ٦٤] ، و﴿فادَّرأتم﴾ [البقرة : ٧٢] ، وياءً بعد الكسرة نحو :

---

(١) لأن المثال الأول وإن كانت الهمزة فيه فاء فعل ، فإنها مضمومة ، وما قبلها مفتوح ، والمثال الثاني ، وإن كانت الهمزة فيه مفتوحة وما قبلها مضموم ، إلا أنها ليست بفاء الفعل . انظر : سراج القارئ ص٧٦ ، إرشاد المريد ص٥٦ .

(٢) الإبدال منسوب في كتاب التيسير ص٣٦ إلى أبي عمرو البصري نفسه لم يختص بذلك السوسي .

وقد ذكره الداني في باب مستقل غير الباب الذي بين فيه مذهب ورش .

أما قول الشاطبي :

ويبدل للسوسي كل مسكن ... من الهمز مدًا غير مجزوم أهملا

حيث نسب الإبدال إلى السوسي ؛ فذلك لأن القراءة بالإبدال وقعت من طريقة لا من طريق الدوري .

وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهارًا عظيمًا دون غيره . وممن نسبه إلى السوسي من المصنفين ، ابن شريح ، وابن الفحام ، وغيرهما كالمؤلف رحمه الله تعالى .

انظر : فتح الوصيد للسخاوي ورقة ١٥/ ب ، باب الإدغام الكبير ، إبراز المعاني ص١٤٩ .

(٣) أي سواء كانت فاءً أو عينًا ، أو لامًا للكلمة . انظر التيسير ص٣٦ .

قال أبو شامة : « وإنما خص الساكنة بالتخفيف دون المتحركة ؛ لأن تسهيلها يجري مجرىً واحدًا ، وهو البدل ، والمتحركة تخفيفها أنواع فآثر أن يجري اللسان على طريقة واحدة ، وقيل غير ذلك . انظر إبراز المعاني ص١٤٩ .

﴿الذِّئب﴾ ، و﴿الذي اؤتُمِنَ﴾ [البقرة : ٢٨٣]، و﴿شِئْتُما﴾[1] ، وواوًا بعد الضمة نحو : ﴿لؤْلُؤًا ﴾ ، و﴿تُؤْمِن﴾ .

واستثنى من ذلك ما سكونه للجزم وهو : ﴿تسؤ﴾ ثلاثة[2] ، و﴿نشأ﴾ بالنون ثلاثة[3] ، و﴿يشأ﴾[4] بالياء عشرة[5] ، و﴿ننسئْهَا﴾[6] [البقرة : ١٠٦]، و﴿يهيِّئْ﴾ [الكهف : ١٦] ، و﴿يُنَبَّأ﴾[النجم : ٣٦] .

واستثنى ما سكونه للأمر وهو : ﴿أرجه﴾ معًا[7] ، و﴿اقرأ﴾ ثلاثة[8] ، و﴿نبِّئ﴾ أربعة[9] ، ﴿وأنبئْهُمْ﴾[10] ، ﴿وهيِّئ﴾ [الكهف : ١٠] . واستثنى ما همزه أخف من إبداله وهو ﴿تُـئْوي﴾ [الأحزاب : ٥١] و ﴿تـُئْويه﴾ [المعارج : ١٣] .

---

(١) وقعت بهذا اللفظ في موضعين : البقرة [٣٥] ، والأعراف [١٩] . المعجم المفهرس ص ٣٩٢ .

(٢) [آل عمران : ١٢٠] ، [التوبة : ٥٠] ، [المائدة : ١٠١] .

(٣) هي : [الشعراء : ٤] ، [سبأ : ٩] ، [يس : ٤٣] .

(٤) سقطت (يشأ) من : س ، ب .

(٥) هي : النساء[١٣٣] ، والأنعام ، ثلاثة مواضع [٣٩ ، ٣٩ ، ١٣٣] ، وإبراهيم [١٩] والإسراء موضعين [٥٤] ، وفاطر [١٦] ، والشورى موضعين [٢٤، ٣٣] .

(٦) في قراءة أبي عمرو البصري .

(٧) أي في الأعراف [١١١] ، والشعراء [٣٦] ، وهي بهمزة ساكنة في رواية السوسي عن أبي عمرو (أرجئهُ) .

(٨) وهي : الإسراء [١٤] ، والعلق [١ ، ٢]، وقد سقط من س ، ب ، من قوله : (يهيئ . . إلى واقرأ ثلاثة) .

(٩) في يوسف [٣٦] ، وفي الحجر موضعين [٤٩ ، ٥١] وفي القمر [٢٨] .

(١٠) [البقرة : ٣٣] ، وهي تكملة من : س ، ب .

واستثنى ما بترك[1] همزه يشبه غيره، وهو ﴿رِءْيًا﴾[مريم : ٧٤]؛ لأنه بترك الهمز يشبه الامتلاء من الماء [2] . [واستثنى][3] ما يخرجه الإبدال من لغة [إلى لغة][4] أخرى ، وهو : مؤصدة معًا [5] ؛ لأنه من أوصدت كأوقدت[6] ، وهي لغة في آصدت كآمنت[7] .

وترك الهمز في جميع ما استثنى اختاره أهل الأداء[8] .

---

(١) في س : (ما يُتْرَكُ) ، والصواب ما في الأصل ، وب .

(٢) وذلك لأنه لو أبدل الهمزة ياءً لوجب إدغامها في الياء التي بعدها ، وحينئذ يشتبه بلفظ الريّ الذي يدل على الامتلاء ، وليس ذلك مرادًا بل المراد أنه من الرواء المأخوذ من الرؤية ، وهو : ما رأته العين في حالة حسنة ومنظر بهيج ، فقراءة هذا اللفظ بالهمز تدل على معناه نصًا ، وقراءته بالإبدال تدل عليه احتمالاً ، فقرئ بالإبدال ليكون نصا في الدالة على المراد منه . انظر الوافي ص١٠١ .

(٣) تكملة من : س ، ب .

(٤) تكملة من : س ، ب .

(٥) أي في سورة البلد [٢٠] وسورة الهمزة [٨] .

(٦) أي إذا أبدلت مؤصدة صارت من أوصدت كأوقدت ، انظر إبراز المعاني ص١٥١ .

(٧) أي أن أبا عمرو ، ذهب إلى أنها مشتقة من (آصدت) ، والأصل أأصدت ، ومعناها : « أطبقت » ، وذهب آخرون إلى أنها من (أوصدت) وليس لها أصل في الهمز ، فاختار السوسي همز كلمة مؤصدة ؛ لأنها عند شيخه أبي عمرو من آصدت مهموز الفاء ، فلو أبدلت همزتها لظن أنها من لغة أوصدت ، معتل اللام كما يقرأ غيره ، وليست هذه لغة شيخه فاختار الهمز ليكون نصًا في الدلالة على لغة آصدت التي هي لغة أبي عمرو البصري . انظر الوافي ص ١٠١ .

(٨) كابن مجاهد ومن وافقه ، كانوا يختارون تحقيق الهمزة في جميع المستثنيات السابقة معللة بالعلل المذكورة . انظر سراج القارئ ص٧٧ .

واستثنى ﴿بارِئكُمْ﴾ معًا [1] حال سكون الهمز [2]، وقال ابن غلبون: تبدَّل بياء [3].

وكان بصرٍ إذا قرأ في الصلاة، أو أدْرَجَ [4] قراءته، أو قرأ بالإدغام، لم/ ٨/ب يهمز كل همزة ساكنةٍ [5] إلا المواضع [6] المستثناة [7].

---

(١) أي في موضعي البقرة [٥٤]، وقراءة السوسي (بارئْكُم) بسكون الهمز.

(٢) قول المؤلف: (حال سكون الهمز)، تنبيه علي أن السوسي يقرؤه بالسكون فكأنه قال: استثني له (بارئكُم) حال كون الهمز ساكنًا في قراءته. انظر: الوافي ص ١٠٢.

(٣) نقل عنه في كتاب التذكرة ١/ ١٣٩، أن السوسي يترك الهمزة من قوله تعالى: (بارئكُم) في الموضعين في البقرة [٥٤]؛ ويبدلها ياءً ساكنةً، ملحقًا ذلك بالهمز الساكن المبدل، قال ابن الجزري: وذلك غير مرضي؛ لأن إسكان هذه الهمزة عارض تخفيفًا، فلا يُعتدُّ به، وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لم يعتدُّ به فهذا أولى. وأيضًا لو اعتدَّ بسكونها وأجريت مجرى اللازم، كان إبدالها مخالفًا أصل أبي عمرو، وذلك أنه يشتبه بأن يكون من البَرْي: وهو التراب، وهو قد همز مؤصدة، ولم يخففها من أجل ذلك مع أصالة السكون فيها؛ فكان الهمز في هذا أولى، وهو الصواب. انظر: النشر ١/ ٣٩٣.

تنبيه: استثناء (بارئْكم) لم يذكره الداني في التيسير، فهو من زيادات القصيد.

(٤) الإدراج: الإسراع في القراءة؛ وهو ضدُّ التحقيق. المصدر السابق: ١/ ٣٩٢.

(٥) قوله: (وكان بصرٍ..) إلى قوله: (كل همزة ساكنة) نقله المؤلف من كتاب التيسير: ص٣٦.

(٦) في س، ب: (للمواضع).

(٧) سقطت كلمة (بئر) من: س، ب.

ووافقه في ﴿بئس﴾ [(١)] ، و﴿بئْرٍ﴾ [الحج : ٤٥] : ورشٌ فأبدل ، وفي ﴿الذئبِ﴾ كُلِّه [(٢)] : ورش وكساءٍ ، وفي ﴿لؤْلؤ﴾ معرّفًا ومنكّرًا [(٣)] : شعبة . و﴿يَلِتْكُمْ﴾ [الحجرات : ١٤] ، بهمزة ساكنة : دورٍ ، وبإبدالها : سوسٍ ، وبحذفها : من بقي .

و﴿لِئلاَّ﴾ [(٤)] بإبدالها ياءً ، و﴿النَّسيءُ﴾ [التوبة : ٣٧] بإبدالها ياءً ، وأدغم [(٥)] ياءَ النسيء قبلها فيها : ورش ، وأبدل ثانية [(٦)] الهمزتين إذا سكنت لزومًا : كلهم ، نحو : ﴿ءادم﴾ [(٧)] ، و﴿ءاتى﴾ ، و﴿أوتي﴾ [(٨)] ، و﴿إيتآيٍ﴾ [(٩)] .

---

(١) وردت بهذا اللفظ في سبعة وثلاثين موضعًا أولهافي سورة البقرة [١٠٢] ، وبلفظ بئسما في ثلاثة مواضع : البقرة [٩٠ ، ٩٣] والأعراف [١٥٠] . المعجم ص ١١٣ .

(٢) ورد لفظ الذئب في ثلاثة مواضع من سورة يوسف وهي : ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾ [١٣] ، و﴿قالوا لئن أكله الذئب﴾ [١٤] ، و﴿فأكله الذئب﴾ [١٧] .

(٣) ورد لفظ (اللؤلؤ) معرفًا في ثلاثة مواضع ، وهي : ﴿كأنهم لؤلؤٌ مكنون﴾ [الطور : ٢٤] ، و﴿يخرج منهما اللؤلؤ﴾ [الرحمن : ٢٢] ، و﴿كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾ [الواقعة : ٢٣] ، وورد منكرًا في ثلاثة مواضع أيضًا وهي : ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤًا﴾ في الحج [٢٣] ، وفاطر [٢٣] ، و﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا﴾ في سورة الإنسان [١٩] .

(٤) الموضع الأول في البقرة [١٥٠] .

(٥) في س ، ب : (وإدغام) .

(٦) ثاني بدون التاء أفصح من ثانية .

(٧) وردت خمسة وعشرين مرة أولها في سورة البقرة [٣١] . المعجم ص٢٤ .

(٨) وقعت بهذا اللفظ أربعة عشر مرة أولها في البقرة [١٣٦] المعجم ص١١ .

(٩) وقعت في ثلاث مواضع : النحل [٩٠] والأنبياء [٧٣] ، والنور [٣٧] . المعجم ص ١١ .

باب [نقل][1] حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

حرك كل ساكنٍ آخرٍ صحيحٍ[2] بحركة الهمزة بعده ، وسهلها بحذفها : ورش نحو : ﴿قد أفلح﴾[3] ، و﴿قل أوحي﴾ [الجن : ١] ، و﴿قل إي وربي﴾ [يونس : ٥٣] ، و﴿الم * أحسب﴾ [العنكبوت : ١] ، وكذا لو كان المنقول إليه واوًا ، أو ياء ، قبلها فتحة أو تاء تأنيث أو تنوينًا ، أو لام تعريف نحو : ﴿خَلَوْا إلى﴾ [البقرة : ١٤] ، و﴿نبأ ابنيْ ءادم﴾ [المائدة : ٢٧] ، و﴿قالت أولٰهم﴾ [الأعراف : ٣٩] ، و﴿كفُوًا أحد﴾ [الإخلاص : ٤] ، و﴿الأرض﴾ ، لا إن كان حرف مدٍّ نحو : ﴿قالوا ءامنَّا﴾[4] ، و﴿في أنفسهم﴾ [آل عمران : ١٥٤] ، ولا ميم جمع لأنه يصلها قبل الهمزة بمدة ، نحو : ﴿ومنهم أمِّيُّون﴾ [البقرة : ٧٨] وعن حمزة في النقل حال الوقف

---

(١) ما بين الحاصرتين تكملة من : س ، ب ، وتعريف النقل سبق في المقدمة ص١١١ .

(٢) قيد المؤلف الساكن بقيدين :

الأول : أن يكون آخرًا ؛ ويعني به أن يكون آخر كلمة ، والهمز أول الكلمة التي بعدها .

الثاني : أن يكون الساكن الآخر صحيحًا ؛ أي ليس بحرف مدٍّ ولين نحو : ﴿قد أفلح﴾ ، واحترز بالأول عما إذا كان هذا الحرف ساكنًا ، ولكن في وسط الكلمة ؛ بأن اجتمع مع الهمز في كلمة واحدة ، فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو (القرآن) واحترز بالثاني عما إذا كان الحرف ساكنًا ووقع آخر الكلمة ، ولكن لم يكن صحيحًا ولا حرف لين بل كان حرف مد ، فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو : ﴿بما أنزل إليك﴾ [البقرة : ٤] . فيكون قوله (صحيح) احترازًا عن حرف المد فقط . انظر : سراج القارئ ص٧٩ ، الوافي ص١٠٤ .

(٣) وقعت في ثلاثة مواضع : المؤمنون [١] ، والأعلى [١٤] والشمس [٩] . المعجم ص ٥٢٦ .

(٤) جاء أول موضع في سورة البقرة [١٤] .

خلاف[1] .

وسكت خلف قليلاً[2] عند الساكن في الوصل[3] ، وعلى الياء من شيء ، وشيئًا[4] نحو : ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ [الحج : ١] ، ﴿وإن من شيءٍ إلا﴾ [الحجر : ٢١] ، ﴿ولا تضرونهُ شيئًا﴾ [هود : ٥٨] .

وسكت بعضهم عن حمزة على الياء في : ﴿شيءٍ﴾ و﴿شيئًا﴾ ، وعلى

---

(١) أي اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمة التي ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها ، فروى عنه بعض الرواة تحقيق الهمز ، وروى عنه بعضهم فيها النقل كقراءة ورش ، واستثنى له القراء من ذلك ميم الجمع ؛ لأن ورشًا لا ينقل إليها حركة الهمز بعدها ، بل يصلها بواو ، كما سبق فكذلك حمزة لا ينقل إلا فيما يصح أن ينقل فيه ورش ، وأما النحاة فقد أجازوا النقل بعد ميم الجمع مطلقًا ، ولم يفرقوا بين ميم الجمع ولا غيرها ، ولم يوافقهم القراء على ذلك ، فأجازوه في غير ميم الجمع نحو : ﴿قد أفلح﴾ [المؤمنون : ١] ، و﴿قل إني﴾ [الأنعام : ٥٦] ، وفي نحو : ﴿عليكم أنفسكم﴾ [المائدة : ١٠٥] ، و﴿ذلكم إصري﴾ [آل عمران : ٨١] . قال أبو الحسن السخاوي : (لا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا) .

انظر : النشر ١/ ٤١٨ ، إبراز المعاني ص١٥٨ ، سراج القارئ ص٧٩ .

(٢) أي سكتة قصيرة بدون تنفس ليستريح فيتمكن من النطق بالهمز . انظر إرشاد المريد ص٦٨ .

(٣) أي وصل الكلمة التي آخرها الساكن بالكلمة التي أولها الهمز ، سواءً كان هذا الساكن منفصلا عن الكلمة التي فيها الهمز رسمًا نحو : ﴿من ءامن﴾ [البقرة : ٦٢] ، أم متصلا بها رسمًا مثل ﴿الآخرَةِ﴾ [البقرة : ٤] .

انظر الوافي ص١٠٥ .

(٤) أي في حال وصل هذين اللفظين بما بعدهما ، وهذا مذهب أبي الفتح فارس عن خلف ، وعلى هذا المذهب لا سكت لخلاد في موضع مما ذكر ، أي لا سكت له على ال التعريف ، ولا على الساكن المفصول ، ولا على (شيءٍ) و(شيئًا) . انظر إرشاد المريد ص ٦٨ .

لام التعريف دون غيرها [1] .

و﴿ءالْئَن وقد كنتم﴾ ، و﴿ءالْئَن وقد عصيت﴾ كلاهما في يونس [2] بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها : (نافع) .

/ و﴿عادًا الأولى﴾ [النجم : ٥٠] ، بكسر التنوين وسكون اللام : ظلّ ، وشامٍ ، وبنقل حركة الهمزة إلى اللام بدءًا ووصلاً [3] ، وإدغام التنوين فيها

٩/أ

---

(١) هذا مذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون؛ فالسكت عنده لحمزة على لام التعريف ، وشيء ، وشيئا فقط . أما الساكن المفصول نحو : ﴿من ءامن﴾ ، و﴿عذاب أليم﴾ ، فلا سكت عنده فيه لخلف ولا لخلاد . وقد عُلِمَ أن مذهب أبي الفتح فارس ، السكت لخلف على الجميع ، وعدم السكت لخلاد ، وحاصل المذهبين أن لخلف السكتَ وعدمه على الساكن المفصول ، والسكت فقط على لام التعريف ، وشيء ، ولخلاد السكت وعدمه على لام التعريف ، وشيء ، وترك السكت فقط على الساكن المفصول ؛ فمحل الاتفاق عند أحدهما محل الخلاف عند الآخر ، وهذا كله حال الوصل فقط ، وقد نظمه بعضهم فقال :

وشيء وأل بالسكت عن خلف بلا خلفٍ وفي المفصـــول خلف تقبلا

وخلادهم بالخلف في ال وشـــيئه ولا سكت في المفصول عنه فحصلا

وأما الوقف ففي المفصول يوقف بالنقل والسكت لمن يسكت عليه وصلا ، وبالنقل والتحقيق من غير سكت ، لمن له عدم السكت وصلا ، وعلى ذلك فيكون لخلف ثلاثة أوجه في المفصول : النقل وتركه والسكت ، ولخلاد النقل وتركه . وفي نحو : « الآخرة » ، و« الأنهار » يوقف لكل من خلف وخلاد بالنقل والسكت فقط .

وأما وجه التحقيق فيه من غير سكت ، فقد أشار ابن الجزري إلى أنه لا يصح في طريق من طرق الشاطبية . والله أعلم . انظر : النشر ١/ ٤٢٠-٤٢٧ ، مختصر بلوغ الأمنية ص٨١ .

ملاحظة : لا سكت لحمزة على (شيء) ، و(شيئًا) حال الوقف . انظر سراج القارئ ص٨١ .

(٢) الآية [٥١] ، والآية [٩١] .

(٣) أي عند وصل كلمة (الأولى) بكلمة (عاد) أو حال الابتداء بها .

[وصلاً][1] : نافع، وبصرٍ .

والبدء بالأصل؛ بأن تُثْبتَ همزة الوصل ، وهمزة القطع ، وتسكّن اللام أوْلى لقالون، وبصرٍ[2] من أن تَضُمَّ [اللام][3] وتحذف همزة القطع مع حذف همزة الوصل ؛ فيصير : ﴿لُولَى﴾ ، أو مع إثباتها فتصير[4] : ﴿الُولَى﴾ .

ويَهْمِزُ واو ﴿عادًا الأولى﴾ حال النقل بدءًا ووصلاً : (قالون)[5] . ويبدأ بهمز الوصل في جميع النقل من نقل[6] ، فإن اعتدَّ بالعارض، لم يبدأ بها[7] .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٢) لأنهما ليس ممن أصله نقل الحركة ، وإنما نقلاها هنا لأجل الإدغام ، وفي الوقف ينفك ، فالرجوع إلى الأصل أولى . انظر : إرشاد المريد ص٧٠ .

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة من : س ، ب .

(٤) في س ، ب : (فيصير) بالياء بدلاً من التاء .

(٥) أي حيث قلنا لقالون بالنقل ، فإنه يهمز الواو من كلمة (الأولى) بهمزة ساكنة ، سواءً ابتدأ بها أو وصلها بـ(عاد) ، وإن قلنا يبتدئ بالأصل فلا همز لئلا يجتمع همزتان ، وهذا معنى قوله : (حال النقل) .

انظر سراج القارئ ص ٨٣ .

(٦) أي أن من نقل حركة الهمزة إلى اللام في نحو : (الأرض) ، و(الإنسان) فإنه يبدأ بهمزة الوصل فيقول : (الَرْض) (اَلنْسَان) ، كما يبتدئ بها في صورة عدم النقل ؛ لأجل سكون اللام ، فاللام بعد النقل إليها تُعَدُّ كأنها ساكنة ؛ لأن حركة النقل عارضة ، فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط في الدَّرْج .

انظر : سراج القارئ ص٨٣ ، الوافي ص١٠٨ .

(٧) أي لا يبدأ بهمزة الوصل في حالة الاعتداد بحركة النقل ، إذ لا حاجة إليها ؛ لأنها إنما اجتُلبت ، لأجل سكون اللام ، وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة حينما أنزلناها منزلة الحركة الأصلية .

إرشاد المريد : ص٧٠ ، وانظر خلاصة ما للقراء في (عادًا الأولى) في سراج القارئ : ص٨٣ .

و﴿ردءًا يصدقني﴾ [القصص: ٣٤] ، بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: نافع، والإسكان في ﴿وكتٰبيهْ إني﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٠] أصح من النقل(١) .

* * *

---

(١) أي إسكان الهاء من (كتابية) وإبقاء همزة (إني ظننت) محققة بعد الهاء . أصح من نقل حركة همزة (إني ظننت) إلى الهاء من (كتابيه) وقول المؤلف (أصح) فيه إشارة إلى صحة الوجهين ؛ وذلك أن الإسكان تقبله قوم والتحريك تقبله قوم ، ولكن الإسكان أصح عند علماء العربية ، ولم يذكر في التيسير غيره ، والتحريك من زيادات القصيد . انظر : سراج القارئ ص٨٤ ، وإرشاد المريد ص٧١ .

تنبيه : إذا قرئ لورش إلى قوله تعالى : (ماليه هلك) ، فعلى وجه تحقيق (كتابيه إني) يتعين إظهار (ماليه هلك) ؛ وذلك بأن يوقف عليه وقفه لطيفة من غير تنفس ؛ لكون هائه للسكت ، وعلى نقل (كتابيه إني) يتحتم الإدغام في (ماليه هلك) . انظر : إرشاد المريد ص٧١ ، مختصر بلوغ الأمنية ص٨٤ .

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

سهل حمزة الهمز في [كل][1] كلمة وقف عليها ، إذا كان الهمز وسطها[2] نحو : ﴿يؤمنون﴾ ، و[﴿تألمون﴾[3] و﴿بئر﴾[4]][5] ، و﴿الرُّءْيا﴾[6] ، أو آخرها نحو : ﴿يشأ﴾[7] ، و﴿الملأ﴾[8] ؛ لا أولها .

وروي عنه تسهيلها إذا كان قبلها ساكن نحو : ﴿قد أفلح﴾ ، و﴿قل أوحي﴾ ، كما تقدم في الباب السابق . والتسهيل : التخفيف ؛ بإبداله ، أو حذفه بعد نقل حركته ، أو جعله بين بين ، فإن كانت الهمزة ساكنة بعد متحرك ، أبدلها حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها نحو : ﴿يؤْمنون﴾ ، و﴿الذِّئْب﴾ ، و﴿يُهَيِّىءْ﴾ [الكهف : ١٦] ، [﴿يألمون﴾[9] ، ﴿بئرٍ﴾[10] ،

(١) تكملة من : س ، ب .

(٢) في س ، ب : (وسطًا) .

(٣) [النساء : ١٠٤] .

(٤) [الحج : ٤٥] .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٦) وقعت في أربعة مواضع من القرآن : يوسف [٤٣] ، والإسراء[٦٠] ، والصافات[١٠٥]، والفتح [٢٧] . المعجم ص٢٨٧ .

(٧) مثل : ﴿إن يشأ يذهبكم﴾ في النساء [١٣٣] .

(٨) مثل : ﴿ألم تر إلى الملأ﴾ [البقرة : ٢٤٦] و﴿قال الملأ﴾ [الأعراف : ٦٠] .

(٩) [النساء : ١٠٤] .

(١٠) [الحج : ٤٥] .

﴿اقرأ﴾[1] ، و﴿هيئ﴾[2]][3] ، و﴿اللؤلؤ﴾[4] ، وإن كانت متحركة بعد ساكن نقل حركتها إلى / الساكن قبلها ، وأسقطها ، سواء كان الساكن حرفًا صحيحًا ، أو حرف لين[5] ، أو حرف مدٍّ أصلي غير الألف[6] ، نحو : ﴿تسْئَلْني﴾ [هود : ٤٦] و﴿مسْئُولا﴾[7] ، و﴿الخبءَ﴾ [النمل : ٢٥] ، و﴿شيء﴾ ، و﴿السَّوْءِ﴾[8] ، و﴿السُّوأى﴾ [الروم : ١٠] .

٩/ب

وإن كانت متحركة بعد ألف سهلها بين بين إن توسطت نحو : ﴿شُركائكم﴾[9] ، وأبدلها ألفًا إن تطرفت نحو : ﴿يشآءُ﴾ ، و﴿الماء﴾

---

(١) [العلق : ١] .

(٢) مثل ﴿يخرج منهما اللؤلؤ﴾ [الرحمن : ٢٢] .

(٣) [الكهف : ١٠] .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من س ، ب .

(٥) المقصود باللين : هما الواو والياء المفتوح ما قبلها نحو : (شيء) ، و(سَوْء) .

(٦) لا يصح نقل الحركة إلى الألف ، وكذلك الواو والياء الزائدتين المشتبهتين بالألف نحو : (قروء) [البقرة : ٢٢٨] و(خطيئة) [النساء : ١١٢] ، وهذا معنى قوله (حرف مدٍّ أصلي) ؛ فإنه احترز به عن الواو والياء الزائدتين . انظر : سراج القارئ ص٨٥ .

(٧) جاءت في القرآن أربع مرات : موضعين في الإسراء [٣٤ ، ٣٦] وموضع في الفرقان [١٦] وموضع في الأحزاب [١٥] . المعجم ص٣٣٨.

(٨) مثل : ﴿عليهم دائرة السوء﴾ [التوبة : ٩٨].

(٩) [يونس : ٣٤] ، وقد جاءت في جميع النسخ (بشركائكم) ، والصواب ما أثبته . ولحمزة في هذه الكلمة حال الوقف وجهان : المد بمقدار ست حركات ، والقصر بمقدار حركتين ، عملا بالقاعدة التي ذكرها الشاطبي في قوله :

وإن حرف مد قبل همز مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُه والمد ما زال أعدلا

انظر : حرز الأماني ص١٧ ، الوافي ص١١٤ .

فيجتمع ألفان فتحذف إحداهما[1] ، وتقصر أو تمد طويلاً[2] .

وإن كانت متحركة بعد حرف مدٍّ زائد غير ألف ، أبدلها بعد الواو واوًا ، وبعد الياء ياءً ، وأدغمها[3] بعد إبدالها فيها[4] ؛ ليفرق بين الزائد والأصلي ، نحو : ﴿قُرُوءٍ﴾[البقرة : ٢٢٨] ، و﴿النَّسِيءُ﴾ [التوبة : ٣٧] ، و﴿خَطِيئَتُهُ﴾[5] [البقرة : ٨١] .

---

(١) يجوز حذف إحدى الألفين هنا تخلصًا من التقاء الساكنين في كلمة واحدة ، كما يجوز إبقاء الألفين معًا ، ويترتب على إبقائهما أو حذف أحدهما ما يلي :
(أ) يتعين المد المشبع على تقدير إبقاء الألفين معًا ؛ وذلك أن في الكلمة ألفين : الألف الأولى ، والألف الثانية المبدلة من الهمز ، فتزاد ألف ثالثة للفصل بينهما ، فيمد ست حركات ؛ لأن مقدار الألف حركتان .
(ب) يتعين القصر على تقدير حذف الألف الأولى ؛ لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة فلا يجوز فيها إلا القصر .
(ج) يجوز المد والقصر على تقدير حذف الألف الثانية ؛ لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم بالحذف . انظر الوافي ص١١٤ .

(٢) صرح العلماء بجواز وجه التوسط أيضًا قياسًا على سكون الوقف فيكون حينئذ في الهمز المتطرف نحو : (يشاء) ثلاثة أوجه : القصر ، والتوسط ، والمد ، وهنا أيضا وجهان آخران وهما : التسهيل بالروم مع المد والقصر ، وسيأتي ذكرهما آخر الباب .
انظر : سراج القارئ ص٨٦ ، إرشاد المريد ص٧٤ .

(٣) في س ، ب : (وأدغمهما بعد إبدالهما) ، وكلا العبارتين صحيح ، فالضمير في الأصل يعود على ذات الهمزة المبدلة ، وفي النسخ الأخرى يعود على الواو ، والياء المبدلتين من الهمزة ؛ ولذلك ثنّى الضمير فيهما .

(٤) أي في الواو والياء الزائدتين قبلها ، وكلمة (فيها) سقطت من س ، ب .

(٥) يعرف الزائد من الأصلي ؛ بأن الزائد ليس بفاء الكلمة ولا عينها ولا لامها ، بل يقع بين ذلك . وفي الأمثلة المذكورة في النص وقع بين العين واللام ؛ لأن (قروء) على وزن فعول ، و(خطيئة) على وزن فعيله ، و(النسيء) على وزن فعيل . والأصلي بخلافه نحو : ﴿هيئة﴾ [آل عمران : ٤٥] و﴿شيء﴾ [البقرة : ٢٠] ؛ لأن وزنهما فعله وفعل . انظر : سراج القارئ ص٨٦ .

وإن كانت متحركة بالفتح بعد كسر أبدلها ياءً نحو : ﴿خاطِئَة﴾ [العلق : ١٦] ، و﴿مِائَة﴾[١] ، أو بعد ضم أبدلها واواً نحو : ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران : ١٣] ، و﴿مؤَجَّلا﴾ [آل عمران : ١٤٥] .

وإن كانت متحركة[٢] بعد الفتح [٣] أو بالضم أو بالكسر بعد الحركات الثلاث سهلها بين بين ؛ أي بينها وبين حركتها[٤] نحو : ﴿سألْتَهُم﴾[٥] ، و﴿رءُوفٌ﴾[٦] ، و﴿رءُوسَكُمْ﴾[٧] ، و﴿مستهزءون﴾ ، و﴿بَئِيسٍ﴾ [الأعراف : ١٦٥] ، و﴿سُئِلَتْ﴾ [التكوير : ٨] ، و﴿خٰطِئين﴾ [يوسف : ٩٧] .

ووافق (هشام حمزة في تسهيل المتطرفة دون المتوسطة [فقط][٨] .

---

(١) مثل : ﴿فأماته الله مائة عام﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

(٢) أي مفتوحة ؛ لأنه أطلق لفظ التحريك ، فينصرف معناه إلى الفتح كما اصطلحه المؤلف في المقدمة . انظر ص١١٢ .

(٣) سقط من س ، ب ، من قوله : «بعد كسر . . إلى بعد الفتح » .

(٤) خلاصة الكلام في الهمز المتحرك بعد متحرك أنه تسعة أقسام : مفتوح بعد الحركات الثلاث ، ومضموم بعد الحركات الثلاث ، ومكسور بعد الحركات الثلاث ، فالمفتوحة بعد كسر أبدلها حمزة ياء خالصة ، والمفتوحة بعد ضم أبدلها واواً خالصة ، فهذا قسمان ، وأما بقية الأقسام السبعة فوقف عليها بالتسهيل بين بين .
المصدر السابق : ص٨٦ .

(٥) جاءت في القرآن أربع مرات أولها التوبة [٥٦] .

(٦) مثل : ﴿والله رءوف بالعباد ﴾ [البقرة : ٢٠٧] .

(٧) جاءت في ثلاثة مواضع أولها ﴿ولا تحلقوا رءوسكم﴾ في البقرة [١٩٦] .

(٨) زيادة من : س ، ب .

ويجوز في ﴿رِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]، و[﴿تُـئْوِي﴾[1]، و﴿تُـئْوِيه﴾[2]][3] إذا سُهِّلَ[4] الإظهار، والإدغام[5]، وكسر بعضهم ضم الهاء إذا أبدل الهمزة ياءً في مثل ﴿أنبِئْهُمْ﴾ في البقرة: [٣٣]، و﴿نَبِّئْهُمْ﴾ في الحجر [٥١]، والقمر[6] [٢٨]. وروى بعضهم عن حمزة أنه كان يسهل بخط المصحف ما / صُوِّرَ به من الألف أو الواو أو الياء، ويحذفه إن لم يصور بشيء[7]. ١/١٠

(١) [الأحزاب: ٥١].

(٢) [المعارج: ١٣].

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب، وقد ذكرها الداني في التيسير ص٣٩، وأهملها الشاطبي لما في (رءيًا) من التنبيه عليهما. انظر سراج القارئ ص٨٧.

(٤) التسهيل في (رءيًا) وما بعدها يكون بإبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها؛ لأنها من قبيل الهمز الساكن بعد متحرك. الوافي ص١١٧.

(٥) وجه الإدغام في (رءْيا) هو اجتماع مثْلَيْن أولهما ساكن؛ وهو الياء المبدلة من الهمز، فيدغم الساكن في المتحرك على مقتضى القواعد، ولأن هذه الكلمة رسمت في المصاحف بياء واحدة، ووجه الإظهار هو أن الياء المبدلة أصلها همزة، فالبدل عارض لا يعتد به، والحكم في (تـئْوي) و(تـئْويه) بعد الإبدال كالحكم في (رءيا) لاجتماع واوين. المصدر السابق ص١١٧.

(٦) الكسر في هذه الكلمات هو مذهب ابن مجاهد، وأبي الطيب بن غلبون، وابنه أبي الحسن، ومن تبعهم، أما مذهب الجمهور فهو إبقاء الهاء على أصلها من الضم؛ لأن الياء عارضة، أو لا توجد إلا في التخفيف فلم يعتدُّوا بها، هذا الذي رجحه ابن الجزري في النشر حيث قال:
«والضم هو القياس، وهو الأصح، وإذا كان حمزة ضم هاء (عليهم، وإليهم، ولديهم) من أجل أن الياء قبلها مبدلة من ألف فكان الأصل فيها الضم، فضم هذه الهاء أولى وآصل» اهـ. انظر النشر ١/ ٤٣١-٤٣٢.

(٧) ليس معنى ذلك أن كل كلمة صوِّرت همزتها بالواو، يصح الوقف عليها بالواو الخالصة، ولا أن كل كلمة جعلت صورتها ياءً يوقف عليها بالياء المحضة، ولا أن كل كلمة حذفت صورة همزتها يصح الوقف عليها بحذف الهمزة.
فإن جواز ذلك موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية. فهناك كلمات صورة همزتها واوًا، ولا يصح الوقف عليها بالواو نحو: (نساؤكم) وذلك لعدم صحة نقله وثبوت روايته، وهناك كلمات صورة همزتها ياءً، ولا يصح الوقف عليها بالياء المحضة نحو: (خائفين)، وهناك كلمات حذفت صورة همزتها، ومع ذلك لا يصح الوقف عليها بحذف الهمزة نحو: ﴿يراءون الناس﴾ [النساء: ١٤٢].
وقد حصر علماء القراءات الكلمات التي رسمت همزتها واوًا أو ياءً، وصح النقل بجواز الوقف عليها بالواو والياء، وضبطوا الكلمات التي حذفت صورة همزتها، وثبت النقل بصحة الوقف عليها بحذف الهمزة. انظر ذلك في إرشاد المريد: ص٧٦.

ففي ﴿سأل﴾ [المعارج: ١]، و﴿امرأتُهُ﴾[1] و﴿اشمأزَّت﴾ [الزمر: ٤٥] بالألف، وفي ﴿أبْنَآؤُكُمْ﴾[2] و﴿نِسَآؤكم﴾[3]، و﴿يذرؤكم﴾ [الشورى: ١١] بالواو. وفي ﴿أبنَآئكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، و﴿نِسَآئكم﴾ [النساء: ٢٣]، و﴿مَوْئلا﴾ [الكهف: ٥٨]، بالياء. وفي ﴿الموْءُدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، و﴿رءيًا﴾[مريم: ٧٤]، و﴿سيءَ﴾[4] بالحذف، وأما﴿الملأ﴾ فبالألف[5] إلا في ثلاثة في النمل[6]، وواحد في أول المؤمنين[7].

وأبدل الأخفش[8] سعيد النحوي الهمزة المضمومة بعد الكسر نحو: ﴿سَنُقْرِئُك﴾ [الأعلى: ٦] ياءً، والمسكورة بعد ضم نحو: ﴿سُئِلَتْ﴾

(١) في ثمان مواضع أولها: ﴿إلا امرأته﴾ في الأعراف [٨٣].

(٢) في موضعين: النساء [١١]، والتوبة [٢٤]. المعجم ص١٣٨.

(٣) جاءت في خمس مواضع أولها في البقرة [١٨٧]. المعجم ص٦٩٩.

(٤) في س، ب: (شيء)، والصواب ما في الأصل.

في موضعين هما: هود[٧٧]، والعنكبوت[٣٣] المعجم ص٣٦٨.

(٥) سقطت من: س، ب.

(٦) هي قوله تعالى: ﴿قالت يـأيها الملَؤا﴾ في الآية [٢٩، ٣٢]، و﴿قال يـأيها الملؤا﴾ في الآية [٣٨].

(٧) هو قوله تعالى: ﴿فقال الملَؤا الذين كفروا﴾ في الآية [٢٤]، فقد رسم هذا الموضع، والمواضع الثلاثة التي في النمل بالواو.

(٨) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي، ثم البصري، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي عالم باللغة والأدب، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وهو أحفظ من أخذ عنه، ثم الناشي، ثم قُطْرُب، كان أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل، وكان معتزليًا، صنف كتبًا كثيرة منها: تفسير معاني القرآن، المقاييس في النحو، وكتاب الملوك، توفي سنة خمسة عشر ومائتين.

[التكوير: ٨] واواً بحرف حركة ما قبلها[١] . وروى أنه جعلها كالياء في المضمومة بعد الكسر ، وكالواو في المكسورة بعد الضم ؛ أي بينها وبين حرف حركة ما قبلها[٢] ، ليسلَم من إشكال ضمة[٣] قبل همزة مسهلة ياءً ، وكسرة قبل همزة مسهلةٍ واواً ؛ لكون المسهلة تقرب من الساكن[٤] ، لكنه لم يسلم على الروايتين من إشكال تسهيل الهمزة بحركة ما قبلها[٥] ، وإنما تسهَّل

---

(١) هذان القسمان أعنى المضمومة بعد كسر ، والمكسورة بعد فتح ؛ من الأقسام السبعة التي تقدم أن الحكم فيها أن تجعل بين بين ، فتكون في القسم الأول بين الهمزة والواو ، وفي القسم الثاني بين الهمزة والياء ، وهو مذهب سيبويه ، وخالفه الأخفش فيهما ، فأبدلها في القسم الأول ياءً ، وفي الثاني واواً ، فتصير مواضع الإبدال على قول الأخفش أربعة : هذا القسمان وقسمان وافق فيهما سيبويه ، وهما المذكوران في قول الشاطبي في الحرز ص٢٠ :

ويسمع بعد الكسر والضم همزه ... لدى فتحه ياءً وواواً محـولا

انظر : سراج القاري ص٨٨ .

(٢) أي أنه سهلها بين الهمزة المكسورة والياء الساكنة في نحو : ﴿تُنَبِّئُهُم﴾ [التوبة : ٦٤] ، و﴿سنُقرِئُك﴾ ، وبين الهمزة المضمومة ، والواو الساكنة في نحو : ﴿سُئِلَتْ﴾ .

قال أبو شامة : وهذا جهلٌ مفرط وغلطٌ بين ، فإن الهمزة محركة ، والحاجة داعية إلى تسهيلها ، وذلك ممكن مع بقائها على حركتها ، فأي حاجة إلى تغيير حركتها . انظر : إبراز المعاني ص١٧٥ .

(٣) في س ، ب تصحفت كلمة (ضمة) إلى (ضمير) .

(٤) أي أن ذلك يؤدي إلى اجتماع واو ساكنة قبلها كسرة في نحو : ﴿سنُقْرِئُك﴾ ، وياء ساكنة قبلها ضمة في نحو : ﴿سُئِلَتْ﴾ ، ولا مثل لذلك في العربية كما قاله من قرر مذهب الأخفش النحوي .

المصدر السابق : ص١٧٤ .

(٥) لأنه يلزمه على مذهب الإبدال أن تكون ياءً مضمومة بعد كسرة ، وواواً مكسورة بعد ضمة ، وذلك مطروح الاستعمال حقيقة ، وما اختاره سيبويه يُشْبه ما طُرح استعماله ، فما ذكره أفظع .

وكذلك إذا سهلها بينها وبين حركة ما قبلها ، يكون قد أتى بأمر شاقٍّ ؛ لأنه لو سهلها في نحو : ﴿سنُقْرِئُك﴾ بينها وبين الياء لكانت مكسورة ، ولو سهلها في نحو : ﴿سُئِلَتْ﴾ بينها وبين الواو لكانت مضمومة ، وكلاهما خطأ في اللغة ، ولذلك لم يأخذ بهذا المذهب أحدٌ من أئمة القراءة ، فلا تسهل الهمزة في هذين النوعين بينها وبين حرف حركة ما قبلها . انظر : إبراز المعاني ص١٧٥ ، الوافي ص١٢١ .

بحركة نفسها [1] .

والهمزة المضمومة بين كسرٍ وواوٍ نحو : ﴿مستهزِءُون﴾ إذا حذفت فقد قيل بضمٍ قبل الواو ، وقيل بكسر ، والقولان ضعيفان ، فيكون حذفها ضعيفًا [2] .

والهمزة المتوسطة بما دخل عليها من الزوائد [3] نحو : ها ، وياء ، واللام ،

---

(١) قال ابن الجزري : « ذهب جمهور أئمة القراءة إلى إلغاء مذهب الأخفش في النوعين في الوقف لحمزة ، وأخذوا بمذهب سيبويه في ذلك ، وهو : التسهيل بين الهمزة وحركتها » اهـ .

قلت : إلغاء مذهب الأخفش في النوعين فيه نظر ؛ لأن مذهب الإبدال ذكره الداني في جامعه ، وقال : هذا مذهب الأخفش الذي لا يجوز عنده غيره ، وتبعه على ذلك الشاطبي وجمهور النحاة فلا وجه لإلغائه ، والله أعلم . انظر النشر ١/ ٤٤٤-٤٤٥ ، جامع البيان باب وقف حمزة وهشام على الهمز .

(٢) هذا مذهب أبي الحسن السخاوي ومن تبعه من الشراح كأبي عبد الله الفاسي وغيره . وذهب أكثر شراح القصيد إلى أن مذهب الكسر هو الضعيف فقط ، أما مذهب الضم قبل الواو فصحيح جيد . ومنبع الخلاف في ذلك هو اختلاف عبارات الشراح في قول الشاطبي في حرزه ص٢٠ :

ومستهزئون الحذف فيه ونحوه   وضم وكسرٌ قبل قيل وأخملا

فمنهم من ذهب إلى أن ألف (أخْملا) للتثنية ، فالضمير فيها يعود على الضم والكسر معًا ، وعليه فالقولان خاملان ساقطان ضعيفان ، واحتجوا بأن حركة الهمزة ألقيت على متحرك . ومنهم من ذهب إلى أن الألف للإطلاق لا للتثنية ، فضمير الإخمال يعود على وجه الكسر فقط ، أما وجه الضم فوجه صحيح جيد .

وهذا هو الذي عليه أكثر شراح القصيد ، وهو الذي صوبه ابن الجزري حيث قال : « إن حمل الألف على التثنية وهم بيِّن وخطأ ظاهر ، والصواب أن ألف أخملا للإطلاق ، وأن وجه الضم من أصح الوجوه المأخوذ بها عن حمزة في الوقف . انظر النشر ١/ ٤٤٣ .

وقال أبو شامة : ضم ما قبل الواو وجه جيد ، وليس نقلا لحركة الهمزة إليه ، وإنما بنى الكلمة على فعلها ، ومنه قراءة نافع (والصابون) [المائدة : ٦٩] فلا وجه لإخمال هذا الوجه . أما كسر ما قبل الواو الساكنة فحقيق بالإخمال ؛ لأنه لا يوجد في العربية نظيره ، وهو الذي أراده الناظم رحمه الله تعالى إن شاء الله .

انظر : إبراز المعاني ص١٧٧ .

(٣) المراد بالزوائد : ما زاد على أصول الكلمة ، أو ما إذا حذف بقيت الكلمة بعد حذفه مفهومة .

انظر : سراج القارئ ص ٩٠ .

والبـاء ، [والكاف، والواو ، والفـاء][1] ، ولام التعـريف[2] يجوز فـيهـا التحقيق والتسهيل[3] في الوقف نحـو : ﴿هـٰـأنتُمْ﴾[4] ، و﴿يَـٰـادم﴾[5] ، و﴿لأقَطِّعَنَّ﴾[6] ، و﴿بأيِّكُم﴾[القلم : ٦] ، و﴿الأرض﴾ ، / و﴿أفـأنتَ﴾ [يونس : ٩٩] ، و﴿سأوْرِيكُم﴾ [الأنبياء : ٣٧] .

١٠/ب

وما لا تبدل الهمزة فيه[7] حرف مدٍّ[8] يجوز فيه الإشمام والروم، وأدغم

---

(١) ما بين الحاصرتين تكملة من: س ، ب .

(٢) لام التعريف سبق حكمها في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ١٧٠-١٧٢ ، وتبين أن لحمزة فيها وقفًا ؛ النقل والسكت ، وإنما ذكرها الشاطبي في حكم الهمزة المتوسطة بزائد ، ليُعلَم أنها من هذا النوع ، وأن النقل فيها أولى من غيره ؛ ولذلك قال في حرزه ص٢٠ : ولامات تعريف لمن قد تأملا
وقد ذكرها المؤلف هنا دون أن ينبِّه على هذا الأمر فليُعْلَم. انظر إبراز المعاني ص١٧٩، سراج القارئ ص٩٠ .

(٣) الذاهبون إلى التسهيل يعتدُّون بهذه الحروف الزائدة لاتصالها بالهمز لفظًا ، وعدم صحة انفصالها عنه فكأنها جزءٌ من الكلمة التي فيها الهمز ، وهذا مذهب أبي الفتح فارس عن حمزة . وأما الذاهبون إلى التحقيق لا يعتبرون الحروف الزوائد ، وإن اتصلت بالهمز لفظًا ، وهذا مذهب أبي الحسن طاهر بن غلون وجماعة . انظر : الوافي ص١٢٢ .

(٤) جاءت في أربعة مواضع : اثنين بآل عمران [٦٦ ، ١١٩] ، وموضع بالنساء[١٠٩] وواحد بالقتال [٣٨] . المعجم ص٧٣٠.

(٥) قال أبو شامة : إنما عُدَّ الهمز في هذين الموضعين - يعني النداء وهاء التنبيه - متوسطًا ، وإن كان الزائد الداخل عليه كلمة مستقلة بنفسها من جهة الاتصال خطًا ؛ لأن ألف « ها» و«يا» محذوفة في رسم المصحف الكريم ، واتصلت الهاء والياء بالهمزة بعدهما . انظر : إبراز المعاني ص١٧٨ .

(٦) في الأعراف [١٢٤] ، وطه [٧١] ، والشعراء [٤٩] .

(٧) في س، ب : (وفيه) والصحيح ما في الأصل .

(٨) وذلك في كل همز طرف قبله ساكن غير الألف ، وذلك شامل لأربع صور :
الأولى: ما ألقيت فيه حركة الهمز على الساكن نحو : ﴿ دفءٌ ﴾ [النحل : ٥] ، ﴿ المرء ﴾ [البقرة : ١٠٢] ، ﴿ السَّوْء ﴾ [التوبة : ٩٨] .
الثانية: ما أبدل فيه الهمز حرفًا وأدغم فيه ما قبله نحو : ﴿قروء﴾ و﴿شيء﴾ [البقرة : ٢٠ , ٢٢٨] .
الثالثة: ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واوًا أو ياء على التخفيف الرسمي نحو : ﴿قال الملأ﴾ [الأعراف : ٦٠] ﴿من نبأي المرسلين﴾ [الأنعام : ٣٤] .
الرابعة: ما أبدل كذلك على مذهب الأخفش نحو: ﴿لؤلؤ﴾ [الطور : ٢٤]، ﴿يبدئ﴾ [العنكبوت : ١٩].
فهذه أربع صور للهمز . انظر النشر ١/ ٤٦٣-٤٦٤ .

بعضهم الواو والياء الأصليين إذا سكنا قبل الهمز بعد إبداله [1] ، [نحو ﴿سُوءٍ﴾ [2] و﴿شيءٍ﴾ [3]] [4] ، وسهل بعضهم الهمز إذا كان طرفًا وقبله حركة أو ألف نحو : ﴿الملإ﴾ [البقرة] و﴿السماء﴾ [5] بالروم في الضم والكسر [6] .

وشذ بعضهم فسهله [7] بلا رَوْمٍ إلحاقًا له بالسواكن ، وبعضهم فسهَّله بالروم في المفتوح أيضًا إلحاقًا له بالمضموم والمكسور [8] . وفي تخفيف الهمز مقاصد لأهل العربية ، يجرونها على قياسها ويخرجونها على أصولها .

(١) المعنى أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكنتين مجرى الواو والياء الزائدتين فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واوًا ، وأدغم الواو الأصلية في الواو المبدلة من الهمز ، وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياء ، وأدغم الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمز سواء أكانت الواو والياء الأصليتان مدِّيتين أم ليِّنتين ، وسواءً أكان الهمز متوسطًا أم متطرفًا ، وعلى هذا يكون في الهمز الواقع بعد الواو الساكنة الأصلية والياء الساكنة الأصلية وجهان : (الأول) : نقل حركته إلى ما قبله من الواو والياء ثم حذفه . (الثاني) : إبداله من جنس ما قبله ، وإدغام ما قبله فيه . انظر : الوافي ص١٢٥ .

(٢) الموضع الأول في آل عمران (٣٠) .

(٣) الموضع الأول في البقرة (٢٠) .

(٤) زيادة من : س ، ب .

(٥) وهي زيادة من : س ، ب .

(٦) وهو مذهب كثير من أهل الأداء ، وذهب بعضهم إلى الإبدال كما تقدم .
قال ابن الجزري : والصواب صحة الوجهين . والله أعلم . انظر : النشر ١/ ٤٦٤ .

(٧) أي الهمز المتطرف الذي قبله متحرك أو ألف ساكنة .

(٨) وكلا المذهبين شاذ ضعيف ، قال الشاطبي في حرزه ص٢١ :

ومن لم يرم واعتد محضًا سكونه أو الحق مفتوحًا فقد شذ موغلا

قال ابن القاصح : فقد شذ موغلا أي مبعدًا في شذوذه ، وأصل الإيغال : الإبعاد في السير والإمعان فيه .
والحاصل أن في الهمز إذا كان طرفًا وقبله حركة أو ألف ثلاثة مذاهب :

الأول : روم الضم والكسر وإسكان الفتح .

الثاني : الوقف بالسكون في الضم والكسر والفتح .

الثالث : الروم في الأحوال الثلاثة ، وهذان المذهبان الأخيران هما الشاذان اللذان غلا من قال بهما وهما زائدان على التيسير . انظر : سراج القارئ ص٩١ .

باب الإظهار والإدغام[1]

ذكر ذال (إذْ)

أظهرها عند التاء ، والجيم ، والدال ، والزاي ، والسين ، والصاد : حرمٌ وعاصم ، نحو : ﴿إذ تبرّأ﴾ [البقرة : ١٦٦] ، ﴿وإذ جعلنا﴾ [البقرة : ١٢٥] ، و﴿إذ دخلوا﴾[2] ، و﴿إذ زيّنَ﴾ [الأنفال : ٤٨] ، ﴿وإذ سمعتموه﴾ [النور : ١٢] ، ﴿وإذ صرفنا﴾ [الأحقاف : ٢٩] وعند الجيم : خلاد[3] وكساءٍ .

وأدغمها في التاء والدال : خلف ، وفي الدال :[4] ابن ذكوان[5] .

---

(١) في كتاب التيسير ص٤١ جاء العنوان : (باب الإظهار والإدغام للحروف السواكن) .

قال أبو شامة : وهذه زيادة حسنة فيها تمييز هذا الباب من الإدغام الكبير ؛ فإنه إدغام للحروف المتحركة .

قال : وضابط هذا الباب أنه إدغام حرف ساكنٍ في مقاربه المتحرك ، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : إدغام حرف من كلمةٍ عند حروف متعددة من كلمات ، وذلك حيث وقع وهو المذكور في فصول : إذ ، وقد ، وتاء التأنيث ، وبلْ ، وهل .

الثاني : إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين ، أو حيث وقع ؛ وهو الذي عبّر عنه بحروف قربت مخارجها .

الثالث : الكلام في أحكام النون الساكنة والتنوين على الخصوص ؛ لأنه يتعلق به أحكام أخر غير الإدغام والإظهار من الإخفاء والقلب كما سيأتي . انظر إبراز المعاني ص١٨٣ .

(٢) جاءت في الحجر [٥٢] وصاد [٢٢] والذاريات [٢٥] . المعجم ص٢٥٤ .

(٣) في ب : (خلاف) ، والصواب ما في الأصل .

(٤) في س ؛ زيادة كلمة : (عند) بعد الدال .

(٥) وأدغمها في حروفها الستة أبو عمرو ، وهشام . انظر النشر ٢/٣ .

ذكر دال (قد)

أظهرها عند الجيم ، والذال ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والظاء : قالون ، ومكٌ ، وعاصم نحو : ﴿لقد جاءكم﴾[1] ، ﴿ولقد ذرأنا﴾ [الأعراف : ١٧٩] ، ﴿ولقد زيّنا﴾ [الملك : ٥] ، و﴿لقد سمع﴾[2] و﴿قد شغفها حبّاً﴾ [يوسف : ٣٠] ، ﴿ولقد صرّفنا﴾ [الإسراء : ٤١] ، ﴿ولقد ضل﴾ [الصافات : ٧١] ، و﴿لقد ظلمك﴾ [ص : ٢٤] .

وأدغمها في الضاد المعجمة والظاء : ورش[3] ، وفيهما وفي الذال [والزاي][4] / : ابن ذكوان . وعنه في الزاي خلاف ، ولم يأت إلا في ﴿ولقد زينا﴾[5] [الملك : ٥] ، وأظهرها عند الظاء في (ص) في ﴿لقد ظلمك﴾ [٢٤] : هشام[6] .

١١/أ

(١) أول موضع في البقرة [٩٢] .

(٢) أول موضع في آل عمران [١٨١] .

(٣) في س ، ب جاءت العبارة من قوله : (وأدغمها) : « وأدغمها في الظاء ، والضاد المعجمتين ورش» ومؤداهما واحد .

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة من : س ، ب .

(٥) في س ، ب جاءت العبارة من قوله (وعنه في الزاي) هكذا : « وعنه في حرف ﴿ولقد زينا السماء﴾ خلاف» ومعنى العبارتين واحد ، ولم تجيء دال عند زاي إلا في هذا الموضع . والإظهار هو طريق التيسير ، وبه قرأ الداني لابن ذكوان على نصر بن عبد العزيز الفارسي ، وقرأ بالإدغام على أبي الحسن طاهر بن غلبون ، وأبي الفتح فارس . انظر : النشر ٢/ ٤ ، سراج القاري ص٩٤ .

(٦) أي أنه أدغمها عند حروفها الثمانية بما فيها (الظاء) إلا في ﴿لقد ظلمك﴾ وأدغمها الباقون ، وهم : أبو عمرو وحمزة والكسائي في حروفها الثمانية بلا استثناء . انظر النشر ٢/ ٣ .

ذكر تاء التأنيث المتصلة بالفعل [1]

أظهرها عند الثاء ، والجيم ، والزاي ، والسين ، والصاد ، والظاء : قالون ، ومكٍّ ، وعاصم ، نحو : ﴿كذبت ثمود﴾ [2] ، و﴿نَضِجَتْ جلودهم﴾ [النساء : ٥٦] ، و﴿خَبَتْ زِدْنٰهُم﴾ [الإسراء : ٩٧] ، و﴿أنزلت سورة﴾ [التوبة : ٨٦] و﴿حَصِرَتْ صُدورُهُم﴾ [النساء : ٩٠] ، و﴿كانت ظالمة﴾ [الأنبياء : ١١] ، وأدغمها في الظاء : ورش .

وأظهرها في الجيم ، والزاي ، والسين : شامٍ .

وأظهرها في ﴿لهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج : ٤٠] ، [هشام] [3] ، وفي ﴿وَجَبَتْ جُنوبُهَا﴾ [الحج : ٣٦] : ابن ذكوان بخلفٍ [4] .

---

(١) في س ، ب لا يوجد : (المتصلة بالفعل) .

(٢) جاءت في الشعراء [١٤١] والقمر [٢٣] ، والحاقة [٤]، والشمس [١١] . المعجم ص٥٩٩ .

(٣) تكملة من : س ، ب ، وحاصل ما لابن عامر في تاء التأنيث أنه أدغمها في الثاء والظاء قولاً واحدًا ، وأدغمها في الصاد إلا في ﴿لهدمت صوامع﴾ ؛ فله الإدغام من رواية ابن ذكوان ، والإظهار من رواية هشام، وأظهرها عند السين والزاي قولاً واحدًا ، وعند الجيم إلا في (وجبت جنوبها) ؛ فأظهرها من رواية هشام ، وله الخلاف من رواية ابن ذكوان . انظر سراج القارئ ص٩٦ .

(٤) قال الشاطبي في حرزه ص٢٢ : وفي وجبت خلف بن ذكوان يفتلي .

قال ابن الجزري : « انفرد الشاطبي عن ابن ذكوان بالخلاف في (وجبت جنوبها) ولا نعرف خلافًا عنه في إظهارها من هذه الطرق» اهـ .

وقال أبو شامة : «الإظهار هو المشهور عن ابن ذكوان ، وعليه أكثر الأئمة ولم يذكر في التيسير غيره» اهـ . وأدغمها في حروفها الستة أبو عمرو، وحمزة، والكسائي. انظر : التيسير ص٤٣ ، إبراز المعاني ص١٩٠ ، النشر ٢/ ٥ -٦ .

ذكر لام (هل، وبل)

أدغمها في التاء، والثاء، والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون: كساءٍ.

فالتاء، والنون لهما معًا[1] نحو: ﴿هل ترى﴾[2]، و﴿بل تأتيهم﴾ [الأنبياء: ٤٠]، و﴿هل نُنَبِّئُكُمْ﴾ [الكهف: ١٠٣]، و﴿بل نحن﴾.

والثاء تختص بـ(هل) نحو: ﴿هل ثوِّب﴾ [المطففين: ٣٦]، والبواقي تختص بـ(بل) نحو: ﴿بل زُيِّن﴾ [الرعد٣٣]، و﴿بل سوّلت﴾ [يوسف: ١٨]، و﴿بل ضلوا﴾ [الأحقاف: ٢٨]، و﴿بل طبع الله﴾ [النساء: ١٥٥]، و﴿بل ظننتم﴾ [الفتح: ١٢].

وأدغمها في التاء، والثاء، والسين: حمزة، وفي ﴿بل طبع﴾: خلاد بخلفٍ[3]، وفي ﴿هل ترى﴾ في الملك[٣]، والحاقة[٨]: بصرٍ[4].

---

(١) أي لكل من هل، وبل، والمعنى أن كلا منهما يدغم في هذين الحرفين فهما يشتركان في الإدغام عند النون والتاء. انظر سراج القارئ ص٩٧.

(٢) جاءت في الملك [٣]، والحاقة [٨].

(٣) أي له الإظهار والإدغام، والإدغام طريق أبي الفتح فارس، والإظهار من طريق أبي الحسن بن غلبون، واختار الداني الإدغام، قال: «وبه آخذ». انظر التيسير ص٤٣، النشر ٢/ ٧.

(٤) أي له إدغام (هل) في هذين الموضعين. قال الشاطبي في حرزه ص٢٢:

.... وفي هل ترى الإدغام حُبَّ وحُمِّلا

وأظهرها عند الضاد المعجمة ، والنون ، وعند التاء في الرعد في ﴿هل تستوي﴾ [١٦] : هشام [1] .

* * *

(١) لا إدغام لأحد من السبعة في : ﴿أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ في الرعد [١٦] ؛ لأن حمزة والكسائي يقرآنه بالياء ، وهي مستثناة لهشام . الذي يدغم في التاء ، وأبو عمرو لا يدغم في التاء إلا في موضعي تبارك والحاقة كما سبق . انظر الوافي ص١٣٤ .

ذكر اتفاقهم في إدغام:

إذ ، وقد ، وتاء التأنيث ، و[لام][1] هل وبل[2]

/ أدغموا[3] بلا خلاف ذال (إذ) في الذال ، نحو : ﴿إذ ذَّهب﴾ [الأنبياء : ٨٧] وفي الظاء ، وهو : ﴿إذ ظَّلموا﴾ [النساء : ٦٤] ، و﴿إذ ظَّلمتم﴾ [الزخرف : ٣٩] ، ودال (قد) في الدال ، نحو : ﴿قد دَّخلوا﴾ [المائدة : ٦٢] وفي التاء نحو : ﴿قد تَّبين ﴾ [البقرة : ٢٥٦] . ١١/ب

وتاء التأنيث في التاء نحو : ﴿ربحت تِّجَـرتُهُمْ﴾ [البقرة : ١٦]، وفي الدال نحو : ﴿قد أجيبت دَّعْوَتُكُما ﴾ [يونس : ٨٩] ، وفي الطاء نحو : ﴿ودَّت طَّآئفة﴾ [آل عمران : ٦٩] ، ولام (هل ، وبل ، وقُلْ) : في اللام

---

(١) زيادة من : س ، ب .

(٢) هذا الباب من زيادات القصيد على التيسير ، وإنما احتاج الشاطبي إلى ذكره في هذه الكلمات ؛ لأنه وقع في بعضها اختلاف بين الرواة في الكتب المبسوطات ، فذكرها لينبِّه على أنها من المتفق على إدغامه في هذا القصيد .

قال أبو شامة : إن الشاطبي لم ينظم هذه القصيدة إلا لبيان مواضع خلاف القراء ، لا لما أجمعوا عليه ، فإن ما أجمعوا عليه أكثر مما اختلفوا فيه ؛ فذكر ما أجمعوا عليه يطول ، ولكن قد يعرض في بعض المواضع ، ما يختلفون فيه وما يجمعون عليه ، والكل من باب واحد ، فينص على المجمع عليه مبالغة في البيان ؛ ولأن من هذا الباب ما أجمعوا على إظهاره في الأنواع كلها ، وما أجمعوا على إدغامه ، وما اختلفوا فيه .

فلما ذكر المختلف فيه بقي المجمع عليه ، وهو منقسم إلى مدغم ومظهر ، فنظم المدغم لقلته ، وبقي ما عداه مظهرًا . انظر : إبراز المعاني ص١٩٢ ، سراج القارئ ص٩٨ .

(٣) في س ، ب : (أدغموها) ، والأنسب ما في الأصل ؛ لأن المدغم قد ذُكِر فلا يحتاج إلى هاء الضمير .

نحو : ﴿هل لَّك﴾ [النازعات : ١٨] ، و﴿بل لَّه﴾ [البقرة : ١١٦] ، و﴿قل لِّلذين﴾ [آل عمران : ٢٠]، وفي الراء نحو : ﴿هل رأيتُمْ﴾[1] و﴿بل ران﴾ [المطففين : ١٤] ، و﴿قل رَّبِّ﴾ [المؤمنون : ٩٣] .

والحرف الساكن في مثله[2] ، نحو : ﴿يدْرِككم الموت﴾ [النساء : ٧٨] ، والدال في نحو : ﴿حصدتُّم﴾ [يوسف : ٤٧] ، والقاف في ﴿ألم نخلقكُم﴾ [المرسلات : ٢٠][3] ، والهاء في ﴿ماليه هَلك﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] ، إن وُصِل دون نيِّة الوقف[4] .

---

(١) هكذا ورد المثال في : الأصل وس ، ب ولم أقف على ذلك في القرآن الكريم .

(٢) أي يدغم في مثله ، قال الشاطبي في حرزه ص٢٣ :

وما أول المثلين فيه مسكَّن فلا بُدَّ من إدغامه متمثلا

قال أبو شامة في شرح هذا البيت :

لـمَّا ذكر أن الذال من (إذ) ، والدال من (قد) ، وتاء التأنيث ، واللام من (هل) ، و(بل) ، تدغم كل واحدة في مثلها ، خاف أن يظنَّ أن ذلك مختص بهذه الكلمات ، فتدارك ذلك بأن عمم الحكم ، وقال : كل مثلين التقيا وأولهما ساكن ، فواجبٌ إدغامه في الثاني لغة وقراءة .

ولا يخرج من هذا الحكم إلا حرف المد نحو : ﴿قالوا وأقبلوا﴾ [يوسف : ٧١] ، و﴿في يومين﴾ [فصلت : ٩] ، فإنه يُمَدُّ عند القراء ولا يدغم . انظر : إبراز المعاني ص١٩٤ .

(٣) أي تدغم الدال في التاء من (حصدتم) ، والقاف في الكاف من ﴿ألم نخلقكم﴾ ، وذلك لكونهما من مخرج واحد في كلمة واحدة . المصدر السابق : ص ١٩٤ .

(٤) لأن الوصل بنية الوقف يمتنع معه الإدغام ، وهناك وجه آخر وهو الإظهار ، ولا يتحقق إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة لطيفة من غير تنفس .

والخلاصة : أن الأفضل هو الوقف على ﴿ماليه﴾ ؛ لكونها هاء سكت ، فإن وصلت بما بعدها كان فيها وجهان لجميع القراء : **الأول** : الإدغام المحض. **الثاني** : الإظهار بالسكت عليها سكتة لطيفة من غير تنفس.

وينبغي أن يُعلَم أنه إذا قُرئ لورش بالنقل في ﴿كتابيه إني﴾ ، تعيَّن الإدغام في ﴿ماليه هلك﴾ ، وإذا قرئ بعدم النقل في ﴿كتابيه إني﴾ تعين في ﴿ماليه هلك﴾ الإظهار بسكتة خفيفة . والله أعلم .

انظر : تفصيل ما سبق في النشر ٢/ ٢١ .

ذكر حروف قربت[1] مخارجها[2]

أدغم الباء المجزومة[3] في الفاء: بصرٍ، وخلاد، وكساءٍ نحو: ﴿وإن تعجب فعجب﴾[الرعد: ٥]، وخيَّر في ﴿يتب فأولـئك﴾[الحجرات: ١١]: خلاد[4]. وأدغم اللام المجزومة في الذال في ﴿ومن يفعل ذلك﴾ [البقرة: ٢٣١][5] والفاء في الباء في ﴿نخسف بهم﴾ [سبأ: ٩]: كساءٍ، وشذَّ إدغامهما عند النحاة.

---

(١) في س، ب: (قريب).

(٢) قال أبو شامة: «هذه العبارة من الناظم، وسبقه إليها غيره، وإنما ذكر صاحب التيسير ما في هذا الباب في فصل، وكذا الباب الذي بعده في فصل آخر. وفي هذه العبارة بحث؛ وذلك أن جميع ما سبق هو إدغام حروف قربت مخارجها فما وجه اختصاص ما في هذا الباب بهذه العبارة؟

قال: ووجه ما ذكره أن الذي سبق هو إدغام حرف عند حروف متعددة من كلمات، والذي في هذا الباب هو إدغام حرف في حرف، كالباء في الفاء، وعكسه في عكسه، واللام في الذال، والذال في التاء... إلخ. فكأنه أنزل ما في هذا الباب منزلة فرش الحروف من أبواب الأصول، لقلة حروفه ودوره؛ أي باب حروف منثورة في مواضع مخصوصة». اهـ. انظر: إبراز المعاني ص١٩٥.

(٣) الباء المجزومة في خمسة مواضع من القرآن، أما ثلاثة منها، فالباء فيها مجزومة بلا خلاف عند النحويين، وهي: ﴿أو يغلب فسوف﴾ [النساء: ٧٤]، و﴿وإن تعجب فعجب﴾، ﴿ومن لم يتب فأولئك﴾ [الحجرات: ١١].

وأما الموضعان الآخران فالباء فيهما مجزومة عند الكوفيين دون البصريين وهما: ﴿قال اذهب فمن﴾ [الإسراء: ٦٣]، و﴿اذهب فإن لك﴾ [طه: ٩٧]. المصدر السابق: ص١٩٥.

(٤) أي ورد عن خلاد في هذا الموضع الخلاف بين الإظهار والإدغام، وعبر عنه بلفظ التخيير إذ لا مزية لأحد الوجهين على الآخر فكلاهما صحيح، وقرأ الباقون المواضع الخمسة بالإظهار. المصدر السابق: ص١٩٥.

(٥) ورد قوله تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك﴾ في ستة مواضع: في البقرة [٢٣١]، وآل عمران [٢٨]، والنساء [٣٠، ١١٤]، والفرقان [٦٨]، والمنافقون [٩]، وقرأ الباقون بالإظهار في المواضع الستة.

وأدغم الذال في التاء في ﴿عُذْتُ﴾ [الدخان: ٢٠]، وفي ﴿نبذتُها﴾ في طه [٩٦]: بصرٍ، وشفا، والثاء في التاء في ﴿أورثتموها﴾ [الزخرف: ٧٢]: بصرٍ، وهشام، وشفا[١]، والراء الساكنة في اللام نحو: ﴿واصبر لحكم ربك﴾ [الطور: ٤٨]: سوسٍ، ودورٍ بخلفه[٢]. وأظهر النون قبل الواو في ﴿يس والقرءان﴾ [١، ٢] وفي ﴿ن والقلم﴾ [١، ٢]: [قالون، وحق، وحمزة، وحفص[٣]، وعن ورش في نون والقلم][٤]: خلاف[٥].

---

(١) وقرأ الباقون بالإظهار. انظر النشر ٢/١٦.

(٢) أطلق المؤلف الخلاف عن الدوري تمشيا مع الإمام الشاطبي الذي أطلقه أيضا تبعًا لصاحب التيسير وشيخه أبي الحسن بن غلبون.

قال ابن الجزري: «والخلاف مفرع على الإدغام الكبير. فمن أدغم الإدغام الكبير لأبي عمرو لم يختلف عنه في إدغام هذا، بل أدغمه وجهًا واحدًا، ومن روى الإظهار اختلف عنه في هذا الباب عن الدوري، فمنهم من روى إدغامه ومنهم من روى إظهاره، والأكثرون على الإدغام، والوجهان صحيحان عن أبي عمرو. قال: وبالإدغام قرأ الداني على أبي القاسم؛ عبد العزيز بن جعفر عن قراءته بذلك على أبي طاهر عن ابن مجاهد، وهي الطريق المسندة في التيسير» اهـ.

انظر: النشر ٢/١٣، التيسير ص٤٤-٤٥.

قلت: والذي أراه صوابًا هو القراءة بالإظهار والإدغام، مع تقديم وجه الإدغام في التلاوة جمعًا بين ما أطلقه صاحب التيسير، وبين ما قرأ به على عبد العزيز بن جعفر. والله أعلم.

(٣) وقرأ الباقون بالإظهار. انظر النشر ٢/١٧.

(٤) ما بين الحاصرتين ملحق على حاشية الأصل، ولكنه مطموس، وغير واضح، فأكملته من س، ب.

(٥) أشار الداني إلى أن عامة أهل الأداء من المصريين يأخذون لورش في (ن) بالإظهار، وقرأ الباقون بالبيان للنون في السورتين. انظر: التيسير ص١٨٣.

وأظهر الدال[١] قبل الذال في ﴿صاد، ذِكرُ﴾ في مريم [١ ، ٢] والثاء قبل التاء في ﴿لَبِثْتَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ، و﴿لَبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١٤]/ : حرم ، وعاصم . ١٢/أ

والنون عند الميم في ﴿طس ميم﴾ [في][٢] الشعراء [١]، والقصص[١]: حمزة .

والذال قبل التاء في : (أخذ) ، و(اتخذ) نحو[٣] : ﴿أخَذْتُ﴾[٤] ﴿وأخذتم على ذلكم﴾ [آل عمران: ٨١] ، و﴿واتَّخَذْتُم ءايٰتِ الله﴾ [الجاثية : ٣٥] ، و﴿ثم أخذتها﴾ [الحج : ٢٨] ، ﴿ولئِنِ اتَّخَذْتَ إلٰهًا﴾ [الشعراء: ٢٩]، و﴿لتَّخَذْتَ عليه أجرًا﴾ [الكهف: ٧٧] : مكٌ ، وحفص .

والباء قبل الميم في ﴿اركب معنا﴾ [هود: ٤٢] : قالون، وبزٍّ، وخلاد بخلفهم[٥] ، وورش، وشامٍ، وخلف[٦] ، وفي ﴿يعذب من يشاء﴾ في

---

(١) في س ، ب لا يوجد : (الدال) .

(٢) تكملة من: س ، ب .

(٣) في س ، ب لا يوجد (أخذ ، واتخذ نحو) .

(٤)[فاطر :٢٦] وهي زيادة من :س ، ب .

(٥) الخلاف هنا مرتب لا مفرع ؛ لأن الداني قرأ على أبي الفتح فارس بالإدغام ، وعلى أبي الحسن بن غلبون بالإظهار ، وقرأ لقالون بعكس ذلك ، وأخذ للبزي بإدغامه من طريق النقاش التي هي طريق التيسير ، وبإظهاره من غيره . انظر: التيسير ص٤٥ ، النشر ٢/ ١١ ، إرشاد المريد ص٩٦ .

(٦) أي أظهروا الباء عند الميم بلا خلاف ، وقرأ الباقون بالإدغام بلا خلاف . انظر النشر ٢/ ١١ .

البقرة[٢٨٤] : ورش، ومكٍّ بخلفه[1] ، والثاء في الذال في ﴿يَلْهَثْ ذلك﴾ [الأعراف: ١٧٦] : ورش، ومكٍّ، وهشام، وقالون بخلفه .

* * *

(١) أطلق المؤلف الخلاف هنا لابن كثير تبعًا للشاطبي في حرزه ص٢٣ ، وأبي عمرو الداني في تيسيره ص٤٥ .

قال ابن الجزري : « والذي تقتضيه طرقهما هو الإظهار ؛ لأن الداني نص عليه في جامع البيان ، لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل ، ومن رواية النقاش عن أبي ربيعة ، وهذان الطريقان هما اللذان في التيسير والشاطبية ، ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذي عليه الجمهور ، أطلق الخلاف في التيسير له ليجمع بين الرواية وما عليه الأكثرون، وهو مما خرج فيه عن طرقه ، وتبعه الشاطبي والوجهان صحيحان عن ابن كثير» اهـ . النشر: ٢/ ١٠ ، وانظر : جامع البيان ، باب حروف قربت مخارجها .

ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين

أدغمها[1] في حـروف «يرملون» : كـلهم ، بلا غُنَّة في الراء ، واللام ، ومع غنة في حروف « ينمـو » سوى الواو ، والياء ، فـبلا غنة عند خلف[2] نـحـو : ﴿من يقـول﴾ ، و﴿من ربهـم﴾ ، و﴿من مَّلَكٍ﴾ [النجم : ٢٦] ، ﴿وألّو اسْـتَـقَـمـوا﴾ [الجن : ١٦] ، و﴿من والٍ﴾ [الرعـد : ١١] ، و﴿من نطفةٍ﴾ [النمل : ٤] و﴿تـفـجيراً يوفون﴾ [الانسان : ٦ ، ٧] ، و﴿أبدًا رضي الله﴾ [المائدة : ١١٩] ، و﴿لؤلؤٌ مكنونٍ﴾ [الطور : ٢٤] ، و﴿هدىً للمتقين﴾ [البـقرة : ٢] ، و﴿مسكينًا ويتـيمًا ﴾ [الإنسـان : ٨] ، و﴿أمشـاجٍ نبتليه﴾ [الإنسان : ٢] ، [﴿قولاً من ربٍّ رحيم﴾[3] ، ﴿يومئذٍ يَصَّدّعون﴾[4] ، ﴿من نشاءُ﴾[5] ، ﴿يومئذٍ ناعِمَة﴾[6] ، ﴿حَـبْلٍ من مـسـدٍ﴾[7] ، ﴿ سـراجًـا وهاجًا﴾[8]][9] .

---

(١) في س ، ب : (أدغموا) .

(٢) أي أن خلفًا أدغم بغنَّة عند الميم ، والنون فقط ، وبلا غنة عند باقي الحروف ، وقرأ الباقون بغنة في حروف (ينمو) وبلا غنة عند اللام والراء .

(٣) [يس : ٥٨] .

(٤) [الروم : ٤٣] .

(٥) [يوسف : ٥٦]

(٦) [الغاشية : ٨] .

(٧) [المسد : ٥] .

(٨) النبأ : ١٣] .

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

وأظهر كلهم النون الساكنة عند الياء والواو في كلمة نحو : ﴿دنيا﴾ ، و﴿بُنْيَٰن﴾ [الصف : ٤] ، و﴿صنوان﴾ [الرعد : ٤] ، و﴿قنوان﴾ [الأنعام : ٩٩] [1] .

وأظهروها[2] والتنوين عند حروف الحلق وهي : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، نحو : ﴿من ءامن﴾ ، و﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر : ٩] و﴿مَنْ حَادَّ﴾ [المجادلة : ٢٢] ، و﴿مَنْ عَمِلَ﴾ ، و﴿مِنْ خِزْيِ﴾ [هود : ٦٦] ، و﴿مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف : ٤٣] ، و﴿كُلٌّ ءامن﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة : ١٠٩]، و﴿نارٌ حامية﴾ [القارعة : ١١] ، و﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ [الأعراف : ١٠٥] ، و﴿يومئذٍ خاشعة﴾ [الغاشية : ٢] ، و﴿من ماءٍ غير ءاسن﴾[محمد : ١٥] [﴿وَيَنْئَوْنَ﴾[3] ، ﴿مِنْ عَيْنٍ ءآنِيَة﴾[4] ﴿من هادٍ﴾[5] ﴿وهم يَنْهَوْنَ﴾[6] ﴿سميعٌ عليمٌ﴾[7]

(١) أظهرت النون في هذه الكلمات ؛ لأن إدغامها يؤدي إلى اشتباهها بالمضاعف الذي أدغم فيه الحرف في مثله فيصير لفظ (صنوان) صوّان و(بنيان) بيّان، فيقع الالتباس حينئذ ، ولم يفرق السامع بين ما أصله النون ، وبين ما أصله التضعيف فلذلك أظهرت . انظر سراج القارئ ص١٠١ .

ملاحظة : لم يُذكر من حروف (يرملون) إلا الواو ، والياء ، لأن النون الساكنة لم تلتق في كلمة بلام ولاراء، ولا ميم في جميع القرآن ، وأما النون إذا لقيها فيجب الإدغام للمثلية . انظر إبراز المعاني ص٢٠٢ .

(٢) في س ، ب : (وأظهروا النون الساكنة) .

(٣) [الأنعام : ٢٦] .

(٤) [الغاشية : ٥] .

(٥) [الرعد : ٣٣] .

(٦) [الأنعام : ٢٦]

(٧) أول موضع في سورة البقرة (١٨١) .

﴿أنْعَمْتَ﴾[3] ﴿مِن حقٍّ﴾[4] ﴿غفورٌ حليم﴾[5] ﴿وانْحَرْ﴾[6] ﴿مِنْ غفور﴾[7] ﴿عفوٌّ غفور﴾[8] ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[9] ﴿والمنخنقة﴾[10]][11] .

/ وقلبوهما[12] ميما عند الباء نحو : ﴿أنبِئهُم﴾ [البقرة : ٣٣] ، و﴿أن بورك﴾ [النمل : ٨] و﴿سميع بصير﴾ . ١٢/ب

وأخفوها[13] مع غُنَّةٍ عند باقي الحروف نحو : ﴿ءأنتم﴾ و﴿أنذر﴾ ، و﴿أنشأكم﴾ ، و﴿أنفسكم﴾ ، و﴿أن قالوا﴾ و﴿أزواجًا ثلثة﴾[الواقعة : ٧] ، و﴿خَلْقٍ جديد﴾ [السجدة : ١٠] ، و﴿عفوٌّ شكور﴾ [فاطر : ٣٠] ،

---

(١) [الفاتحة : ٧] .

(٢) أول موضع في سورة هود (٧٩) .

(٣) أول موضع في سورة البقرة (٢٢٥) .

(٤) [الكوثر : ٢]

(٥) [فصلت : ٣٢] .

(٦) [المجادلة : ٢] .

(٧) [الإسراء : ٥١] .

(٨) [المائدة : ٣] .

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة من س ، ب .

(١٠) في س ، ب : (قلبهما) ، وهي عبارة الإمام الشاطبي في حرزه حيث قال ص٢٤ :

وقلبهما ميمًا لدى البا وأخفيا ... على غنَّةٍ عند البواقي ليكملا

(١١) في س ، ب : (وأخفوا بهما) ، والأنسب ما في الأصل .

و﴿على كل شيء قدير﴾ .

[﴿جنّٰت تجري من تحتها الأنهٰـر﴾[1] ، و﴿ ينتهون﴾[2] ، ﴿من ثمرة﴾[3] ﴿منثورًا﴾[4] ﴿من جنّٰتٍ﴾[5] ، ﴿فأنجينٰكُمْ﴾ [6] ، ﴿قِنْوَانٌ دانية﴾[7] ، ﴿من دآبةٍ﴾[8] ، ﴿أنـــدادًا ﴾[9] ، و﴿من ذِكْـرٍ﴾[10] ، ﴿أبــدًا ذلــك﴾[11] ، ﴿المنذرين﴾[12] ، ﴿من زوال﴾[13] ، ﴿يومئذٍ زُرْقًا﴾[14] ، ﴿يُنزَفون﴾[15]، ﴿إنّه من سليمٰن﴾[16] ، ﴿عظيمٌ سمّٰعون﴾[17] ، و﴿تنسَوْنَ﴾[18] . و﴿شيءٍ

(١) أول موضع في سورة البقرة [٢٥].

(٢) [التوبة : ١٢] .

(٣) [البقرة : ٢٥] .

(٤) [الفرقان : ٢٣] .

(٥) وقعت في الشعراء [٥٧] والدخان [٢٥] .

(٦) [البقرة : ٥٠] .

(٧) [الأنعام : ٩٩] .

(٨) أول موضع في سورة الأنعام [٣٨] .

(٩) أول موضع في سورة البقرة [١٦٥] .

(١٠) [الأنبياء : ٢] .

(١١) [التوبة : ١٠٠] .

(١٢) أول موضع في سورة البقرة [٢١٣)].

(١٣) [إبراهيم : ٤٤] .

(١٤) [طه : ١٠٢] .

(١٥) وقعت في الصافات [٤٧] ، والواقعة [١٩] .

(١٦) [النمل : ٣٠] .

(١٧) [المائدة : ٤١ ، ٤٢] .

(١٨) [الأنعام : ٤١] .

شهيد﴾[1] ، ﴿فما لنا من شفعين﴾[2] ، ﴿ينشرُكُم﴾[3] ﴿عن صلاتهم﴾[4] ، ﴿صفًا صفًا﴾[5] ، ﴿ينصركم﴾[6] ، ﴿من ضُرٍّ﴾[7] ، ﴿يومئذٍ ناضرَةٌ﴾[8] ، ﴿تَنطِقون﴾[9] ، ﴿وإن طآئفتان﴾[10] ﴿شرابًا طهورًا﴾[11] ، ﴿ينطقون﴾[12] ﴿إلا من ظُلِم﴾[13] ، ﴿قومًا صٰلحين﴾[14] ، ﴿يوم ينظر المرء﴾[15] و﴿إن فاتكُم﴾[16] ، ﴿أجرًا فهم﴾[17] ، ﴿وأنفسهم﴾[18] ، ﴿من قرار﴾[19] ﴿ولا ينقذون﴾[20] ، ﴿ونَعْمَةٍ كانوا﴾[21] ، ﴿ينكثون﴾[22]][23] .

---

(١) [المائدة : ١١٧] .
(٢) [الشعراء : ١٠٠] .
(٣) [يونس : ٢٢] .
(٤) [الماعون : ٥] .
(٥) [الفجر : ٢٢] .
(٦) أول موضع في سورة آل عمران [١٦٠] .
(٧) [الأنبياء : ٨٤] .
(٨) [القيامة : ٢٢] .
(٩) في موضعين : الصافات [٩٢] ، والذاريات [٢٣] .
(١٠) [الحجرات : ٩] .
(١١) [الإنسان : ٢١] .
(١٢) وقعت في أربعة مواضع : الأنبياء [٦٣ ، ٦٥] ، والنمل [٨٥] ، والمرسلات [٣٥] .
(١٣) [النساء : ١٤٨] .
(١٤) [يوسف : ٩] .
(١٥) [النبأ : ٤٠] .
(١٦) [الممتحنة : ١١] .
(١٧) وقعت في سورتي الطور [٤٠] ، والقلم [٤٦] .
(١٨) أول موضع في سورة البقرة [٩٠] .
(١٩) [إبراهيم : ٢٦] .
(٢٠) [يس : ٢٣] .
(٢١) [الدخان : ٢٧] .
(٢٢) [الأعراف : ١٣٥] .
(٢٣) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين (1)

أمال شفا: الألفات المتطرفة[من](2)ذوات الياء حيث كانت الياء أصلية(3)، وتبيين(4) ذوات الياء في الأسماء بالتثنية، وفي الأفعال بردِّ الفعل إلى نفسك نحو: ﴿الهُدَى﴾(5)، و﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه﴾ [الأنعام: 90]، و﴿مَثْوَاه﴾ [يوسف: 21]، و﴿مثواكُمْ﴾(6)و﴿رمى﴾ [الأنفال: 17]، و﴿هُدًى﴾(7)، و﴿اهتدى﴾(8) و﴿اشترى﴾ (9).

---

(1) الفتح هنا عبارة عن: فتح الفم بلفظ الحرف، والإمالة: أن تنطق بالفتحة قريبًا من الكسرة، وبالألف قريبا من الياء (كثيرًا)؛ وهي المحضة ويقال لها الكبرى، والاضجاع، وهي المرادة عند الإطلاق، و(قليلا) ويقال لها: التقليل، وبين بين، والصغرى، وهي المرادة «بين اللفظين»، فهي بهذا الاعتبار تنقسم إلى قسمين: إمالة شديدة، وإمالة متوسطة، وكلاهما جائز في القراءة جارٍ في لغة العرب. انظر: النشر 2/ 29-30.

(2) زيادة من: س، ب.

(3) احترز بالأصلية عن الزائدة نحو: ﴿قائم﴾ [آل عمران: 39]، وبالمتطرفة عن المتوسطة نحو: ﴿ونمارق﴾ [الغاشية: 15]، و﴿باغٍ﴾ [البقرة: 173]، وبالمنقلبة عن ياء عن المنقلبة عن واو نحو: ﴿نجا﴾ [يوسف: 45]، ﴿عفا﴾ [البقرة: 187]، والمنقلبة عن تنوين نحو: ﴿عوجًا﴾ [الكهف: 1]، و﴿أمنًا﴾ [البقرة: 125] عند الوقف عليها. واحترز بها أيضًا عن ألف التثنية كألف ﴿إلا أن يخافا﴾ [البقرة: 229].
وهناك احتراز أخير لم يذكره المؤلف؛ وهو أن تكون الألف منقلبة عن الياء (تحقيقا)، وهو احتراز عما اختلف في أصله نحو: ﴿الحيوٰة﴾ [البقرة: 85]، و﴿مَنوٰة﴾ [النجم: 20]؛ لأن الخلاف وقع في أصل ألفها فوقع الشك في أصل الإمالة فتُركت وعُدل إلى الأصل وهو الفتح ولرسم ألفها واوًا في المصاحف، فلا إمالة في كل ما ذكر. انظر: الوافي ص 140.

(4) في س، ب: (وتتبيِّن).

(5) الموضع الأول في البقرة [16].

(6) وقعت في الأنعام [128]، والقتال [19].

(7) الموضع الأول في البقرة [2].

(8) وقعت في سبعة مواضع أولها في يونس [108].

(9) وقعت بهذا اللفظ في التوبة [111] وبلفظ (اشتراه) في البقرة [102]، والتوبة [21]. المعجم ص307.

وأمالا [1]ألف التأنيث في فعلى ، سواءٌ فتح فاؤه[2] ، أو ضم ، أو كُسر ، نحو : ﴿التقوى﴾[3] ، و﴿أنثى﴾[4] ، و﴿إحدى﴾ [5] ، أو ملحق به نحو : ﴿عيسى﴾ ، و﴿موسى﴾ . وأمالا فعالى إن فُتِحَ فاؤه أو ضم نحو : ﴿يتامى﴾[6] ، و﴿كسالى﴾[7] ، وأمالا أسماء الاستفهام نحو : ﴿أنَّى﴾ ، و[هو معدود][8] و﴿متى﴾[البقرة : ٢١٤] ، [حيث جاء][9] ، وأمالا ﴿عسى﴾[10] ، و﴿بلى﴾[11] ، وما رسم بالياء[12] غير ﴿لدى﴾[13] ، و﴿مازكى﴾ [النور : ٢١] ، و﴿إلى﴾ ، و﴿حتى﴾ ، و﴿على﴾ .

---

(١) أي حمزة والكسائي .

(٢) في س ، ب : (ياؤه) .

(٣) سواء أتت بهذا اللفظ أو أضيفت إلى الضمير مثل : تقواهم [القتال : ١٧] .

(٤) وقعت في القرآن ثمان عشرة مرة أولها في البقرة [١٧٨] . المعجم ص٩٣ .

(٥) سواء وقعت بهذا اللفظ مثل : ﴿إحدى الكبر﴾[المدثر : ٣٥] ، أو أضيفت إلى الضمير نحو : ﴿أن تضل إحداهما﴾ [البقرة : ٢٨٢] ، ﴿وآتيتم إحداهن﴾ في النساء [٢٠] .

(٦) وقعت أربع عشرة مرة أولها في البقرة [٨٣] المعجم ص٧٧٠ .

(٧) وقعت في موضعين : النساء [١٤٢] ، والتوبة [٥٤] . المعجم ص ٦٠٥ .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب ، ومعنى ذلك أن مواضعه محصورة ، فقد أتى في القرآن ثمان وعشرين مرة . أولها في البقرة [٢٢٣] ، والعلة في إمالته أنه على وزن فعلى . انظر : المعجم المفهرس ص٩٥ .

(٩) زيادة من : س ، ب . وقد وقعت في القرآن تسع مرات أولها البقرة [٢١٤] ، والعلة في إمالة متى أنه لو سمي به وثني لقيل : (متيان) ، والعلة في إمالة (أنى) قبله أنه على وزن فعلى . انظر : كنز المعاني للإمام شعلة ص١٧٦ .

(١٠) مثل ﴿وعسى أن تكرهوا شيئًا﴾ في البقرة [٢١٦] ، والعلة في إمالة (عسى) أنه لونسبته إلى نفسك لقلت : عسيت ، وقد أفرده الشاطبي بالذكر تبعا لصاحب التيسير ، أو للفرق بينه وبين الافعال الجامدة ؛ لأنه غير متصرف .

انظر : التيسير ٤٦ ، كنز المعاني ص ١٧٦ ، حرز الأماني ص٢٤ .

(١١) مثل : ﴿بلى من كسب سيئة﴾ في البقرة [٨١] وقد جاءت اثنتين وعشرين مرة .

(١٢) أي أمالا كل ما رسم بالياء من الألفات ، وإن لم تكن الياء أصلية ؛ اتباعا للرسم ؛ ولأنها قد تعود إلى الياء في صورة . إبراز المعاني : ص٢٠٩ .

(١٣) وقعت في موضعين : يونس [٢٥] ، وغافر [١٨] .

وأمـــالا كل فـــعل ثلاثي الأصـــول يزيد على الثـــلاثة[1] نحـــو : ﴿يُدعى﴾[2] [الصف : ٧]، و﴿زكّىٰها﴾[الشمس : ٩]، و﴿نجّىٰنا﴾ [الأعراف : ٨٩] ، و﴿فـأنجىٰـه﴾ [العنكبـوت : ٢٤] ، و﴿تعـٰلى﴾[3] ، و﴿ابـتلـى﴾ [البقرة : ١٢٤] ، و﴿استعلى﴾ [طه : ٦٤] ، وكذا ﴿أحيا﴾ بعد الواو ؛ وهو في النجم [٤٤] .

وأمال كساءٍ ﴿أحيا﴾ بغير واو[4] نحو : ﴿فأحيٰكُمْ﴾ [البقرة : ٢٨٨] ، و﴿رءْيٰيَ﴾ [يوسف : ١٠٠] ، و﴿الرُّءيا﴾[5] ، و﴿مـرضـاتِ﴾ كيف أتى ، نحو : ﴿مَرْضـاتِ الله﴾[6] ، و﴿مـرضــاتي﴾ [الممـتـحنة : ١] ، وخطايا جميعه[7] ، نحـو : ﴿خطـٰيـٰهُمْ﴾ [العنكبـوت : ١٢] ، و﴿خطـٰيــٰكُمْ﴾[8] و﴿محياهم﴾ [الجاثية : ٢١] ، و﴿حق تقاته ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ، ﴿وقد

(١) لأنه يصير بتلك الزيادة يائيا ، ويعتبر بالعلامات المتقدم ذكرها ، وهو تثنية الاسم ، ورد الفعل إلى نفسك ، وذلك كالزيادة في الفعل بحروف المضارعة ، وآله التعدية وغيرها .
انظر : إبراز المعاني ص٢١٠، النشر ٢/ ٣٦ .

(٢) في س ، ب : (تدعى) بالتاء ، وهي في سورة الجاثية [٢٨] .

(٣) وقعت في القرآن أربعة عشر مرة أولها في الأنعام [١٠٠] . المعجم ص٤٨١ .

(٤) أي إذا كان مجردا من حروف العطف ، نحو : (ومن أحياها) [المائدة : ٣٢] ، أو كان مقترنا بثم ، نحو : (ثم أحيـٰهم) [البقرة : ٢٤٣] ، أو كان مقترنا بالفاء . انظر : الوافي ص١٤٤ .

(٥) وقعت في أربعة مواضع : يوسف[٤٣]، والإسراء[٦٠]، والصافات[١٠٥]، والفتح[٢٧]. المعجم ص٢٨٥ .

(٦) وقعت بالإضافة إلى لفظ الجلالة في البقرة [٢٠٧ ، ٢٦٥] والنساء [١١٤] ، بدون إضافة في التحريم [١] . المعجم ص٣٢٢ .

(٧) وقعت في القرآن خمس مرات ومرتين بالإضافة إلى ضمير المخاطبين وهما في البقرة [٥٨] والعنكبوت [١٢]، ومرتين إلى ضمير المتكلمين وهما في طه [٧٣] والشعراء [٥١] ومرة بالإضافة إلى ضمير الغائبين وهو في العنكبوت [١٢] . ولم يمثل المؤلف لهذين النوعين وإنما مثل للنوعين الأولين . المعجم ص٢٣٥ .

(٨) [البقرة : ٥٨] ، وهي زيادة من : س ، ب .

هدنِ﴾ [الأنعام: ٨٠] ، ﴿وما أنسنيهُ﴾ في الكهف[٦٣] ، ﴿ومن عصاني﴾ في إبراهيم[٣٦] ، ﴿وأوصني﴾ في مريم[٣١] ، و﴿ءاتني﴾ في مريم [٣٠] ، والنحل [٣٦] . / وأمال أيضًا من ذوات الواو ﴿تلها﴾ [الشمس: ٢] ، و﴿طحها﴾ [الشمس: ٦] ، و﴿سجى﴾ [الضحى: ٢] ، و﴿دحها﴾ [النازعات: ٣٠].

١٣/أ

وأمال شفا من ذوات الواو ﴿ضُحها﴾ [الشمس: ١] ، ﴿والضحى﴾ [١] ، و﴿الرِّبوٰا﴾ [1] ، و﴿القُوى﴾ [النجم: ٥] .

وأمال الدوري ﴿رُءْياك﴾ [يوسف: ٥] ، و﴿مثواي﴾ [يوسف: ٢٣] ، و﴿محياي﴾ [الأنعام: ١٦٢] ، و﴿مشكوٰةٍ﴾[النور: ٣٥] ، و﴿هداي﴾ [البقرة: ٣٨] .

وأمال شفا رؤس الآي [2] في إحدى عشرة سورة : طه ، والنجم ، والمعارج، والقيامة ، والنازعات ، وعبس ، والأعلى ،والشمس ،والليل، والضحى ، والعلق [3] .

(١)وقعت في القرآن سبع مرات أولها في البقرة [٢٧٥] .

(٢) إلى الألفات التي هي أواخر الآيات مما جميعه لام الكلمة ، سواء المنقلب فيها عن الياء والمنقلب عن الواو، إلا ما سبق استثناءه من أن حمزة لا يميله . إبراز المعاني : ص٢١٥ .

(٣) ما ذكر من إماله آي هذه السور ، لاتظهر له فائدة على مذهب حمزة والكسائي ؛ لاندراجه في أصولهم المقررة لهم ؛ إنما تظهر فائدة ذلك على مذهب ورش ، وأبي عمرو ؛ لأنهما خرجا عن أصولهما في إمالة آي هذه السور ، وسيتضح ذلك عند ذكر مذهبهما في ذوات الياء . انظر : غيث النفع ص٢٨٨ .

تنبيه : الألف المبدلة من التنوين في الوقف نحو : (ضنكًا ، نسفًا) [طه : ٩٧ ، ١٢٤] لا تمال ؛ لأنها لا =

وأمال صحبة : ﴿رمى﴾ في الأنفال [١٨] ، و﴿أعمى﴾ الثاني في سبحان [٧٢] ؛ في : [١] ﴿فهو في الآخرة أعمى﴾[٧٢] ، وأمال صحبة في الوقف ﴿سُوىً﴾ : في طه [٥٨] ، و﴿سُدىً﴾ في القيامة [٣٦] ، وأمال حمزة الراء من [٢] ﴿ترٰءا﴾ في الشعراء [٦١] [٣] ، وبصرٍ وصحبة : ﴿أعمى﴾ الأول في سبحان [٧٢] في [٤] : ﴿ومن كان في هذه أعمى﴾ [٧٢] .

وأمال بصرٍ وشفا الألف التي بعد الراء ، نحو : ﴿القرى﴾ [٥] و﴿أسرى﴾ [٦] ، و﴿بشرى﴾ [٧] ،

= تصير ياء في موضع ، بخلاف المنقلبة عن الواو ، فإن الفعل المبني للمفعول تنقلب فيه الفات الواو ياء ، فألفات التنوين كألف التثنية لا إمالة فيها نحو : (فخانتاهما) [التحريم : ١٠] ، و (إلا أن يخافا) [البقرة : ٢٢٩] وأما المقصور نحو (هدى) ، (وسوى) ، و (سدى) ففي الألف الموقوف عليها خلاف سيأتي ذكره في آخر الباب . انظر : سراج القارىء ص١٠٨ .

(١) في س ، ب : (نحو) ، والأنسب عبارة الأصل .

(٢) في س ، ب : (في) .

(٣) وصلا ووقفا ، وأمال معها الهمزة في الوقف دون الوصل ، فله في الوصل امالة الراء فقط دون الهمزة ، وفي الوقف له إمالة الراء والهمزة معا ، والباقون لا إمالة لهم في الوصل . أما في الوقف فالكسائي يميل الهمزة فقط على الأصل المتقدم في ذوات الياء ، وورش له تقليل الهمزة بخلف عنه على أصله الذي سيأتي وذلك ؛ لأن أصل هذه الكلمة : (تراءي) على وزن تفاعل ؛ تخاصم وتناصر ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فالألف الأولى زائدة ، والثانية منقلبة عن ياء هي لام الكلمة . ولم يوجد في جميع المصاحف إلا ألف واحدة بعد الراء واختلف فيها هل هي ألف تفاعل ولام الكلمة محذوفة ؟ أو هي لام الكلمة وألف تفاعل محذوفة ؟ قولان . انظر ذلك مفصلا تفصيلا دقيقًا في غيث النفع : ص٣٠٨ .

(٤) في س ، ب : (يعني) .

(٥) وقعت في ثمانية عشر موضعًا أولها في الأنعام [٩٢] .

(٦) مثل ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى ﴾ [الأنفال : ٦٧] .

(٧) هي زيادة من : س ،ب . وقد وقعت هذه الكلمة في القرآن أربعة عشر مرة أولها في البقرة [٩٧] . المعجم ص١٢٠ .

ووافق حفص في ﴿مجرىٰها﴾[1] في هود [٤١] ، وأمال شفا وسوسٍ بخلفه[2] الألف من ﴿نـئا﴾ في سبحان [٨٣] ، وفصلت [٥١] ، ووافق شعبة في سبحان .

وأمال خلف وكساءٍ النون أيضا من ﴿نـئا﴾ في السورتين[3] .

وأمال هشام وشفا : ﴿إنــاه﴾ في الأحزاب[4] [٥٣] .

وأمال شفا ﴿كلا﴾ من ﴿كلاهما﴾ في سبحان [٢٣] ؛ للكسرة ، أو لأن أصل الألف[5] ياء[6] .

---

(١) قال الشاطبي في حرزه ص٢٥ :

وما بعد راء شاع حكما وحفصهم يوالي بمجراها وفي هود أنزلا

وليس لحفص في القرآن إلا هذه الإمالة ، وهو وحمزة والكسائي يقرءونها بفتح الميم ، - كما سيأتي في سورة هود - وغيرهم بالضم . انظر إبراز المعاني ص٢٢٠ .

(٢) الخلاف في إمالة الهمزة للسوسي من كلمة (نـئا) مردود لا يقرأ به ولا يعول عليه ؛ لأنه انفرد به فارس بن أحمد شيخ الداني وتبعه الشاطبي على ذلك ، قال بن الجزري : « انفرد فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي بإمالة الهمزة من نأى في الموضعين ، وتبعه على ذلك الشاطبي ، قال : واجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح لا نعلم بينهم في ذلك خلافًا » اهـ انظر : النشر ٢/ ٤٤ ، وغيث النفع ص٢٧٦ ، وإرشاد المريد ص١٠٣ .

(٣) الخلاصة في هذه الكلمة : أن خلفا والكسائي يميلان النون والألف مع الهمزة في موضعي الإسراء وفصلت ، وأن خلادًا يميل الألف مع الهمزة في الموضعين ، ولا إمالة له في النون ، وأن شعبة يميل الألف مع الهمزة في موضع الاسراء فقط ولا شيء له في موضع فصلت . والباقون بفتح الهمزة والنون في الموضعين ، والله اعلم . انظر : سراج القارىء ص١١٠ .

(٤) أي أمال الألف التي بعد النون ، ويلزم منه إمالة النون .

(٥) في س : (أولأن أصل كلاهما) ، وفي ب : (أولأن كلاهما) .

(٦) أي أن إمالة (كلاهما) لاتخرج عن هذين السببين الرئيسيين وهما : الكسرة أو الياء ، وإليهما ترجع أسباب الإمالة كلها وهي اثنا عشر ، ذكرها صاحب النشر ٢/ ٣٢ .

وقلّل الإمالة[1] فجعلها بين بين : ورش في الألف[2] بعد الراء سوى ﴿أرىٰكهم﴾ [الأنفال : ٤٣] ، ففيه[3] وفي ذوات الياء بخُلْفٍ[4] ، وقلّلها[5] في رءوس آي السور[6] الإحدى عشرة المذكورة، سوى ما فيه هاء التأنيث[7] فإن له حكم غيره ، ويفتح[8] ما كان[9] من ذوات الواو[10] .

---

(١) في س ، ب : (وقلل الألف في الأمالة) .

(٢) في س ، ب لا يوجد جملة : (الألف بعد) .

(٣) في س ، ب : (ففيه خلاف) بزيادة كلمة خلاف ، ولاحاجة لها في النص .

(٤) أي له الفتح والتقليل بين بين في (ارىٰكهم) خاصة ، وفي ذوات الياء . قال أبو شامة « وليس المقصود بذوات الياء تخصيص الحكم بالألفات المنقلبات عن ياء ، فإن إمالة ورش أعم من ذلك ، فالأولى حمله على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقًا ، مما أماله حمزة والكسائي أو تفرد به الكسائي ، أو الدوري عنه ، أو زاد مع حمزة والكسائي في إمالته غيرهما » اهـ. إبراز المعاني : ص٢٢٢ - ٢٢٣ .
فذكر الداني عنه التقليل في ذلك كله في التيسير ، وأطلق الوجهين في جامعه ، وتبعه الشاطبي والمؤلف كذلك على هذا الإطلاق ، والوجهان صحيحان . انظر : النشر ٢/ ٤٩-٥٠ واستثني لورش من ذلك كلمات وهي : (مرضاتي)[الممتحنة : ١] و (مرضات)[البقرة : ٢٠٧] ، و (مشكوٰة)[النور ٣٥] ، و(الرِّبوٰاْ)[البقرة : ٢٧٥] حيث وقع ، و(أو كلاهما) في الاسراء [٢٣] فلم يملها أحد عنه ، كما لم يفتح أحد عنه (رأى) وبابه كما سيأتي . إرشاد المريد : ص١٠٥ .

(٥) اي قلل ذوات الياء المذكورة بلا خلاف .

(٦) في س ، ب : (الآي سوى) ، وهو تحريف للنص ؛ لأن التقليل وقع في آي السور الاحدى عشر .

(٧) أي أن ما وقع فيه بعد الألف هاء مؤنث فإنه لايعطي حكم آي السور المذكورة وإنما يعطي حكم ما سواها ، وهو أن يفتح ماكان من ذوات الواو قولاً واحدًا ، ويقرأ بين اللفظين ما كان من ذوات الياء وقبل ألفه راء قولا واحدا، ويقرأ بالوجهين ما كان من ذوات الياء . انظر سراج القارىء ص١١٣ .

(٨) في الأصل : (فيفتح) ، وما أثبته من س ، ب .

(٩) في س ، ب : (فيما كان) .

(١٠) ليس في آي السور الإحدى عشرة من ذوات الواو إلا ﴿طحىٰها﴾ ، و﴿تلىٰها﴾ ، و﴿دحىٰها﴾ في اللغة الفاشية ، فتُقْرأ بالفتح ، وليس فيها من ذوات الياء وقبل ألفه (راء) إلا (ذكرىٰها) ، فتُقرأ بين بين ، وما عدا ذلك فجميعه من ذوات الياء مما ليس قبل ألفه راء ، وذلك نحو : (بنىٰها) ، و﴿سوّىٰها﴾ وشبهه ، فتقرأ بالوجهين ، فهذه ثلاثة أقسام . سراج القارئ : ص١١٣ .

وقلّل الإمالة بصرٍ في فعلى بفتح الفاء أو كسرها أو ضمها نحو : ﴿نجوى﴾[1] ، و﴿سيما﴾[2] ، و﴿رُءْيا﴾[3] ، وقللها في أواخر السور الإحدى عشرة / مع هاء التأنيث وعدمها سوى الراء في النوعين[4] نحو : ﴿بُشْرى﴾[5] ، و﴿افترى﴾[6] ، و﴿أسرى﴾[7] ، و﴿الكُبْرى﴾[8] .

١٣/ب

وأمال[9] دورٍ ﴿يـٰوَيْلتى﴾[10] ، و﴿أنّى﴾الاستفهامية[11] [البقرة : ٢٢٣] ، و﴿يـٰحسرتى﴾ [الزمر : ٥٦] ، و﴿يـٰأسفى﴾[12] [يوسف : ٨٤] ، وغير دورٍ في ذلك على قياسه[13] .

---

(١) مثل : ﴿وإذ هم نجوى﴾ الإسراء [٤٧] وكذلك إذا أضيفت إلى الضمير مثل : ﴿نجواكم﴾ [المجادلة : ١٢] ، و﴿نجواهم﴾ [النساء : ١١٤] .

(٢) مثل : ﴿تعرفهم بسيماهم﴾ [البقرة : ٢٧٣] .

(٣) مثل : ﴿قد صدقت الرؤيا ﴾ [الصافات : ١٠٥] .

(٤) أي أنه أمالها إمالة كبرى كما تقدم بيانه .

(٥) مثل : ﴿لهم البشرى﴾ [الزمر : ١٧] .

(٦) مثل ﴿فقد افترى إثمًا ﴾ [النساء : ٤٨] و﴿أم يقولون افتراه] [يونس : ٣٨] ونحوها .

(٧) مثل : ﴿سبحان الذي أسرى﴾ [الإسراء : ١] .

(٨) مثل : ﴿فأراه الآية الكبرى﴾ [النازعات : ٢٠] .

(٩) الإمالة للدوري هنا إمالة صغرى ؛ وهي المعبر عنها بالتقليل ، وبين بين .

(١٠) وقعت في المائدة [٣١] ، وهود [٧٢] والفرقان [٢٨] المعجم ص ٧٦٨ .

(١١) في س ، ب : (الاستفهام) .

(١٢) هذه الكلمة فيها التقليل للدوري على أحد الوجهين ، والوجه الثاني له هو الفتح ، وكلاهما ثابت صحيح ، إلا أن الفتح أصح ؛ لأنه مذهب جمهور أهل الأداء ، وبه قرأ الداني على أبي الحسن ، واقتصر عليه غير واحد كابن سوار ، وأبي العز ، وسبط الخياط وغيرهم ، وهو المأخوذ به في التيسير ؛ لأنه لم يذكره في الألفاظ المقللة للدوري فيؤخذ منه أنه بالفتح ، وظاهر ما في الحرز يدل على أن الشاطبي لم يذكر الخلاف في هذه الكلمة ، إنما ذكر فقط وجه التقليل الذي هو من زيادات النظم على التيسير كما قاله في غيث النفع : ص٢٦٠ .

والحاصل : أن الشاطبي قد أشار إلى الخلاف في هذه الكلمة بذكرها منفردة عن أخواتها حيث قال في حرزه :

ويا ويلتى أنى ويا حسرتى طوو ... وعن غيره قسها ويا أسفى العلا

قال أبو شامة : « وذلك مشعر بأن الخلاف قد وقع في هذه الكلمة » إبراز المعاني : ص٢٢٩ .

(١٣) أي على أصله السابق ؛ فحمزة والكسائي بالإمالة المحضة ، وورش بالفتح والتقليل ، والباقون بالفتح فقط .

وأمال حمزة من الفعل الماضي الثلاثي كيف أتى[1] : ﴿خاب﴾ [طه : ٦١]، و﴿خافوا﴾ [النساء : ٩] ، و﴿طاب﴾ [النساء : ٣] ، و﴿ضاقت﴾ [التوبة : ٢٥] ، و﴿حاق﴾[2] ، و﴿جاء﴾ ، ﴿شآء﴾ ، و﴿زاد﴾[3] [البقرة : ١٠] ، و﴿زاغوا﴾ [الصف : ٥] دون ﴿زاغت﴾ [الأحزاب : ١٠] بتاء التأنيث فإنه لا يميله[4] ، ووافقه ابن ذكوان في ﴿جآء﴾ ، و﴿شآء﴾ ، و﴿فزادهم﴾ الأولى ؛ [يعني أول البقرة][5] ؛ وهي : ﴿فزادهم الله مرضًا﴾ [١٠] ، وعنه في غير الأولى[6] خلاف[7] .

---

(١) أي سواء اتصل به ضمير أو لحقته تاء تأنيث ، أو تجرد عن ذلك . انظر إبراز المعاني ص٢٣٠ .

(٢) وقعت تسع مرات أولها في الأنعام [١٠] .

(٣) مثل : ﴿وزاده بسطة﴾ في البقرة [٢٤٧] و﴿زادهم هدى﴾ في القتال [١٧] .

(٤) أي لا يميل حمزة زاغت بتاء التأنيث وهي في الأحزاب [١٠] وص [٦٣] ، وكذلك الفعل الرباعي فإنه لا يميله ؛ لأنه احترز بقوله (الثلاثي) عن الفعل الرباعي نحو : ﴿فأجآءها المخاض﴾ [مريم : ٢٣] ، و﴿أزاغ الله قلوبهم﴾ [الصف : ٥] .

والرباعي : هو ما زاد في آخره ضمير أو علامة تأنيث ، فلهذا أمال نحو : ﴿خافوا﴾ ، و﴿خافت﴾ ، ولم يمل ﴿أزاغ﴾ .

واحترز أيضًا بقوله : (الماضي) عن غير الفعل الماضي ، وذلك نحو : ﴿يخافون﴾ [المائدة : ٢٣] ، و﴿يشآءون﴾ [النحل : ٣١] ، و﴿لا تخافي﴾ [القصص : ٧] ، و﴿خافون إن كنتم مؤمنين﴾ [آل عمران : ١٧٥] ، وشبه ذلك فلا يمال . انظر : سراج القارئ ص ١١٣ .

(٥) زيادة من : س ، ب .

(٦) في س ، ب : (الأول) .

(٧) أي له الفتح والإمالة ، وبالفتح قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون ، وبالإمالة قرأ على عبد العزيز بن جعفر وأبي الفتح فارس ، وهي طريق التيسير ، والفتح من زيادات النظم عليه . انظر : النشر ٢/ ٦٠ ، إرشاد المريد ص١٠٨ .

وأمال صحبة ﴿ران﴾ في ﴿بل ران﴾ [المطففين : ١٤] .

وأمال بصرٍ والدوري الألف التي قبل راء متطرفة مكسورة نحو : ﴿أبصٰرِهم﴾[١] ، و﴿الدَّار﴾[٢] ، و﴿حمارك﴾ [البقرة : ٢٥٩] ، و﴿الحمار﴾ [الجمعة : ٥] ، و﴿الكفار﴾ .

وأمالا[٣] ﴿كافرين﴾ ، و﴿الكافرين﴾ إذا كانا بالياء .

وأمال قالون[٤] ، وبصرٍ ، وشعبة ، وكساءٍ ، وابن ذكوان بخلفه[٥] : ﴿هارٍ﴾ [التوبة : ١٠٩] والدوري[٦] : ﴿جبَّارين﴾ في المائدة [٢٢] ، والشعراء [١٣٠] ، و﴿الجار﴾ معًا في النساء[٧] ، وأمال بين بين (ورش) جميع ذلك ؛ وهو الألف قبل راء متطرفة مكسورة ، و﴿كافرين﴾ ،

---

(١) أول موضع من هذه الكلمة في البقرة [٧] .

(٢) مثل ﴿عاقبة الدار﴾ [الأنعام : ١٣٥] وكذلك إذا أضيف إلى الضمير نحو : داركم ، ودارهم ، فإنها تمال .

(٣) في س ، ب : (وأمال) ، بدون ألف التثنية ، وهو خطأ ؛ لأن الضمير يرجع إلى اثنين وهما : بصرٍ ، ودورٍ .

(٤) في س ، ب جاءت (قالون) بعد كلمة (هارٍ) ، والصواب ما في الأصل .

(٥) أي له فيها الفتح والإمالة ، وبالفتح قرأ الداني على عبد العزيز بن جعفر ، وهو طريق التيسير ، وبالإمالة قرأ على غيره فهو من زيادات النظم ، إرشاد المريد : ص١٠٩ .

(٦) الدوري هنا هو دوري الكسائي ؛ لأنه ذكر معرفًا ، أما إذا ذكره منكرًا بدون ال التعريف ، فهو الدوري عن أبي عمرو ، كما ذكره المؤلف في الاصطلاح ص١٠٩ .

(٧) أي في موضعين من سورة النساء ، وهما : ﴿والجار ذي القربى والجار الجنب﴾ وكلاهما في الآية [٣٦] .

و﴿الكافرين﴾ ، و﴿هارٍ﴾ ، وعنه في ﴿جبارين﴾ و﴿الجار﴾ خلاف[1] ، ووافقه حمزة على[2] إمالة ﴿البوارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] ، و﴿القهار﴾[3] بين بين .

وأمال بصرٍ وكساءٍ الألف التي بين راءين ثانيتهما متطرفة مكسورة[4] ، وأمالها بين بين: ورش وحمزة[5] نحو: ﴿مع الأبرار﴾[آل عمران: ١٩٣] .

وأمال الدوري [عن الكسائي][6] : ﴿أنصاري﴾[7] ، و﴿سارعوا﴾ [آل

---

(١) وبالفتح قرأ الداني على ابن غلبون ، وبالتقليل قرأ على أبي الفتح بن خاقان . ونقل أهل الأداء عن ورش في قوله تعالى: ﴿ وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار﴾ [النساء: ص٣٦] ، ثلاث طرائق : الأولى فتح ذي الياء مع فتح (الجار) ثم تقليلهما معًا . الثانية : فتح ذي الياء مع فتح الجار وتقليله ، وتقليل ذي الياء معهما أيضًا ، وإذا ابتدأت من قوله تعالى : ﴿ ولا تشركوا به شيئًا﴾ [النساء: ٣٦] فهذه الأوجه الأربعة تأتي على وجهي التوسط والطول في اللين فتصير الأوجه ثمانية . الثالثة : توسيط اللين مع فتح ذي الياء ووجهي الجار ثم تقليلهما ، ثم مد اللين مع فتح ذي الياء ووجهي الجار ثم تقليل ذي الياء وفتح الجار ، والطريقة الثانية هي المقروء بها . وفي قوله تعالى : ﴿قالوا يا موسى إن فيها قومًا جبارين﴾ [المائدة: ٢٢] طريقان : الأولى : فتح موسى وجبارين معًا وتقليلهما معًا ، والثانية : فتح جبارين وتقليله على كل من وجهي موسى » اهـ . إرشاد المريد : ص١٠٩-١١٠ .

(٢) في س ، ب : (في) .

(٣) أتت بكسر الراء في موضعين : إبراهيم [٤٨] وغافر [١٦] لا غير .

(٤) كقوله تعالى : ﴿إن كتاب الأبرار﴾ [المطففين: ١٨] ، و﴿دار القرار﴾ [غافر: ٣٩] ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها ، وتقييد الراء الثانية بكونها مكسورة ؛ لإخراج الراء المفتوحة فلا إمالة في الألف قبلها نحو : ﴿إن الأبرار﴾ [الإنسان: ٥] انظر الوافي ص١٥٣ .

(٥) قال الشاطبي في الحرز ص٢٧ :

وإضجاع ذي راءين حج رواته ... كالأبرار والتقليل جادل فيصلا

(٦) زيادة من : س ، ب .

(٧) وقعت في آل عمران [٥٢] والصف [١٤] لا غير .

عمران: ١٣٣] و﴿نسارع﴾ [المؤمنون: ٥٦] ، و﴿يسارعون﴾[1]، و﴿البارئ﴾ [الحشر: ٢٤] ، و﴿بارئكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] ، و﴿ءاذانهم﴾[2]، و﴿ءاذاننَا﴾ [فصلت: ٥]، و﴿طُغْيٰنِهِمْ﴾[3]، / و﴿الجوار﴾[4]، وعنه في ﴿أوَاري﴾ و﴿يُواري﴾ في المائدة [٣١] خلاف[5] .

١٤/أ

وأمال خلف وخلاد بخلفه : ﴿ضِعفًا﴾ [النساء: ٩] ، وءاتيك، في ﴿أنا ءاتيك﴾ معًا في النمل[6] ، وهشام: ﴿مشاربُ﴾ في يس [٧٣] ، و﴿ءانية﴾ في الغاشية[٥] دون التي في الإنسان[١٥] .

وأمال هشام ﴿عٰبدون﴾ معًا[7] ، و﴿عابد﴾ في سورة الكافرين[٤] .

---

(١) وقعت في سبعة مواطن أولها في آل عمران [١١٤] . المعجم ص٣٤٩ .

(٢) وقعت سبع مرات أولها في البقرة [١٩] . المعجمص٢٦ .

(٣) وقعت خمس مرات أولها في البقرة [١٥] .

(٤) وقعت في الشورى [٣٢] ، والرحمن [٢٤] ، والتكوير [١٦] لا غير .

(٥) ذكر الشاطبي الخلاف بين الفتح والإمالة في هاتين الكلمتين حيث قال في الحرز ص٢٧ :

يواري أواري في العقود بخلفه ....

وذلك خروج منه رحمه الله تعالى عن طريقه ، فإن طريقه جعفر بن محمد النصيبي ، وقد أجمع الناقلون عنه على الفتح في هاتين الكلمتين .

نعم قد ذكر الداني وجه الإمالة في التيسير : ص٥٠ ، إلا أنه لم يذكره على أنه طريقه ولا قرأ به بل هو حكاية أراد بها زيادة الفائدة على عادته . انظر تفصيل ذلك في النشر: ٢/ ٣٩ ، غيث النفع: ص٢٠٣ .

تنبيه : لا وجه لتخصيص الداني ومن تبعه إمالة ﴿يواري﴾ و﴿فأواري﴾ بالمائدة [٣١] بل الذي في الأعراف، وهو ﴿يواري سوءاتكم﴾ [٢٦] كذلك . قال ابن الجزري :

« تخصيص موضعي المائدة بالإمالة دون موضع الأعراف ، هو مما انفرد به الداني ، وخالف فيه جميع الرواة » اهـ . النشر : ٢/ ٣٩.

(٦) أي في موضعين من سورة النمل ، وهما في الآية [٣٩] والآية [٤٠] .

(٧) أي في موضعين من سورة الكافرين وهما في الآية [٣] ، والآية [٥] .

وأمال بصرٍ بخلفٍ : ﴿الناس﴾ المجرورة ، وكان الشاطبي رحمه الله تعالى يقرئُ بإمالته لدورٍ [1] ويفتحه لسوسٍ [2] .

وأمال ابن ذكوان بخلف : [3] ﴿حمارك﴾[البقرة : ٢٥٩] ، و﴿الحمار﴾ [الجمعة : ٥] ، و﴿إكراههنَّ﴾ [النور : ٣٣] ، و﴿الإكرام﴾ [الرحمن : ٧٨] ، و﴿عمران﴾ [1] ، و﴿المحرابَ﴾المنصوب [1] وأمال ﴿المحراب﴾ [4] المجرور في مريم[١١] ، وثاني آل عمران[٣٩] بلا خلاف .

وإذا سكن الحرف المكسور المتطرف في الوقف ، لم يمنع إسكانه إمالة الألف الممالة في الوصل؛ لأجل الكسرة المتطرفة [5] في نحو : ﴿عقبى الدار﴾ [الرعد : ٢٢] ، و﴿من المحراب﴾ [مريم : ١١] .

---

(١) في س ، ب : (للدوري) بال التعريف وياء النسبة ، وهو خلاف اصطلاح المؤلف ، فقد اصطلح أن يذكر ال التعريف وياء النسبة في الدوري عن الكسائي ، والمذكور هو الدوري عن أبي عمرو . انظر المقدمةص١٠٩ .

(٢) معنى ذلك أن الخلاف المذكور عن أبي عمرو البصري مرتب لا مفرع ، فوجه الإمالة من رواية الدوري ووجه الفتح من رواية السوسي ؛ لأن هذا هو الذي كان الشاطبي يقرئ به كما نقله عنه السخاوي رحمه الله تعالى . وانظر فتح الوصيد ، باب الفتح والإمالة .
قال صاحب إتحاف البرية ص١١٤ :

وفي الناس عن دور فاضجع وصالح   له افتح ودع يا صاحبي خلف حصلا

(٣) سقطت (بخلف) من س ، ب .

(٤) وقعت مرتين فيّ آل عمران [٣٣، ٣٥] مرة في التحريم [١٢] لا غير . المعجم ص ٤٨٣ .

(٥) وقع في آل عمران [٣٧] ، وصاد [٢١] .

(٦) في س ، ب لا يوجد : (المحراب) .

(٧) قال ابن الجزري : « لأن الوقف عارض ، والأصل ألا يعتد بالعارض ، ولأن الوقف مبني على الوصل ، فكما أميل وصلاً لأجل الكسرة ، فإنه كذلك يمال وقفًا ، وإن عُدمت الكسرة فيه ؛ وليفرق بذلك بين ما يمال لعلة وبين ما لا يمال أصلاً . قال : وهذا مذهب الأكثرين من أهل الأداء ، واختيار جماعة المحققين ، وهو الذي عليه العمل عند عامة المقرئين ، وذهب جماعة كأبي الحسن الشذائي إلى منع الإمالة حال الوقف ، قالو : لأن الموجب للإمالة حال الوصل هو الكسر ، وقد زال بالسكون فوجب الفتح ، والمأخوذ فيه هو المذهب الأول . النشر : ٧٢/٢ .

وإذا وقف على الألف الممالة المتطرفة التي بعدها ساكن وُقف بما يقتضيه أصلها من الفتح ، والإمالة ، والتقليل نحو : ﴿موسى الهدى﴾ [غافر : ٥٣] ، و﴿عيسى ابن مريم﴾ [البقرة : ٨٧] ، فإن كان قبل الألف راءٌ ففي إمالتها عن سوسٍ في الوصل خلاف[1] نحو﴿القرى التي﴾[سبأ : ١٨]، و﴿ذكرى الدار﴾ [ص : ٤٦] .

وتبقى الإمالة في الوقف كما لو كانت في الوصل ، وتبقى مع الإدغام كما لو كانت مع الإظهار نحو : ﴿إن كتٰب الأبرار لفي علّيّين﴾ [المطففين : ١٨] ، إذا أدغمت الراء في اللام .

وفخم بعضهم في الوقف المقصور المنون ففتحه ، ورقّقه بعضهم ؛ فأماله أو قلله ، وفخم الحذاق المنصوب منه ، / نحو : غُزاً في : ﴿أو كانوا غزّىً﴾ [آل عمران : ١٥٦] ، وتترا ، في ﴿رسلنا تترا﴾[2] [المؤمنون : ٤٤] . ١٤/ب

---

(١) قطع في التيسير بإمالتها من قراءته على أبي الفتح فارس ، وذكر في غيره الفتح ، وبه قرأ على أبي الحسن بن غلبون ، وأخذ الشاطبي بالوجهين وهما صحيحان كما قاله ابن الجزري . النشر : ٢/ ٧٧-٧٨ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتنوين والباقون بدون تنوين ، فالتمثيل به إنما يسوغ على قراءة أبي عمرو ، فهو الذي نوله وله فيه الإمالة . إبراز المعاني : ص ٢٤١ .

ورقق المرفوع ، والمجرور نحو : مسمىً ، في ﴿وأجلٌ مسمىً﴾ [الأنعام: ٢] ، و﴿إلى أجلٍ مسمىً﴾[1] ، ومولى ، في ﴿يوم لا يغني مولىً عن مولىً﴾[2] [الدخان: ٤١] .

---

(١) [لقمان: ٢٩] ، وهي زيادة من: س ، ب .

(٢) تحصل من مجموع ما سبق في المقصور المنون ثلاثة مذاهب :

الأول : فتح جميع ما جاء مقصوراً منونًا ، سواء أكان في موضع رفع أو نصب أو جر ، وهو المشار إليه بلفظ التفخيم .

الثاني : الإمالة في الأنواع الثلاثة ، وهو المشار إليه بلفظ الترقيق .

الثالث : إمالة المجرور والمرفوع وفتح المنصوب ، وهو المنسوب إلى الحذاق . فهذه ثلاثة مذاهب في المقصور المنون .

والصحيح في هذه المسألة أن حكمه حكم ما تقدم ، يمال لمن مذهبه الإمالة ، وهو الذي لم يذكر صاحب التيسير غيره ، وجعل للمنون ولما سبق حكمًا واحدًا ، حيث قال : « كلُّ ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره فالإمالة فيه سائغة في الوقف لعدم ذلك الساكن » اهـ . التيسير : ص٥٣ ، وانظر : إبراز المعاني ص ٢٤٠ .

وعليه فالخلاف الذي ذكره الشاطبي في قوله : (وقد فخموا التنوين وقفًا ورققوا) الخ ، وتبعه عليه المؤلف ، لا حاجة إليه ؛ لأن فتح المنون مطلقًا حال الوقف مذهب منكرٌ جدًا ، قال ابن الجزري : « ولم أعلم أحدًا من أئمة القراءة ذهب إليه ، ولا قال به ، ولا أشار إليه في كلامه في كتاب من كتب القراءات ، وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية ، وذلك لاختلاف النحاة في الألف اللاحقة للأسماء المقصورة في الوقف ، فمن فتحها فالألف عنده مبدلة من التنوين ، ومن أمالها فالألف عنده منقلبة عن الياء الأصلية فهي بدل من لام الكلمة ، ومن فصل فالألف عنده بدل من التنوين فيما كان منصوبًا من هذه الأسماء وبدل من لام الكلمة فيما كان مرفوعًا أو مجرورًا » اهـ . النشر : ٢/ ٧٥ ، وانظر : غيث النفع ص٩١ .

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف[1]

أمالها وما قبلها[2] في الوقف إذا كان قبلها أحد[3] حروف: (جِئْتْ ذَوْدُ لشمس فَزَيْنَبُ) مطلقًا[4] نحو: ﴿درجة﴾[5]، و﴿مبثوثة﴾ [الغاشية: ١٦]، و﴿بغتة﴾[6]، و﴿الموقوذة﴾ [المائدة: ٣]، و﴿قوَّة﴾[7]، و﴿عِدَّة﴾[8]، و﴿قليلة﴾ [البقرة: ٢٩٤]، و﴿عيشة﴾[9] [الحاقة: ٢١]، و﴿رحمة﴾[10]، و﴿المقدسة﴾ [المائدة: ٢١]، و﴿خليفة﴾[11]، و﴿هُمَزَة﴾ [الهمزة: ١]، و﴿خاوية﴾[12]، و﴿سيِّئة﴾[13]، و﴿رقبة﴾[14].

---

(١) هاء التأنيث: هي التي تكون في الوصل تاءً آخر الاسم نحو: (رحمة) [البقرة: ١٥٧]، و(نعمة) [البقرة: ٢١١]، فتبدل في الوقف هاءً، وقد اختص الكسائي بإمالتها سواء رسمت تاءً أو هاءً، وإنما أميلت لشبْه الهاء بالألف؛ لخفائهما واتحاد مخرجهما، وخص هاء التأنيث بذلك حملاً لها على ألف التأنيث لتآخيهما في ذلك، وكون ما قبلهما لا يكون إلا مفتوحًا أو ألفًا. انظر: إبراز المعاني ص ٢٤٢.

(٢) ذهب جماعة من المحققين إلى أن هاء التأنيث ممالة مع ما قبلها، وذهب الجمهور إلى أن الممال هو ما قبلها وأنها نفسها ليست ممالة. قال ابن الجزري:

« والأول أقرب إلى القياس، والثاني أظهر في اللفظ وأبين في الصورة، قال: ولا ينبغي أن يكون بين القولين خلاف باعتبار حد الإمالة، والنزاع في ذلك لفظي، ولم يكن أن يفرق بين القولين بلفظ» اهـ بتصرف. انظر تفصيل ذلك في النشر: ٢/ ٨٨.

(٣) سقطت من: س، ب.

(٤) أي اتفق الرواة عن الكسائي مطلقًا على الإمالة عند هذه الحروف الخمسة عشر.

(٥) وردت أربع مرات أولها في البقرة [٢٢٨]. المعجم ص ٢٥٦.

(٦) وقعت في ثلاثة عشر موضعًا أولها في الأنعام [٣١].

(٧) مثل: ﴿ويزدكم قوة﴾ [هود: ٥٢] وغيرها.

(٨) مثل: ﴿ولتكملوا العدة﴾ [البقرة: ١٨٥].

(٩) في ب: ﴿عشيَّة﴾ [النازعات: ٤٦]، وكلاهما صحيح. وقد وقعت عيشة مرتين: الحاقة [٢١] والقارعة [٧].

(١٠) مثل ﴿مودة ورحمة﴾ [الروم: ٢١] وغيرها.

(١١) وقعت في البقرة [٣٠] وصاد [٢٦] لا غير.

(١٢) وقعت خمس مرات أولها في البقرة [٢٥٩].

(١٣) مثل: ﴿من كسب سيئة﴾ [البقرة: ٨١].

(١٤) مثل: ﴿فكُّ رقبة﴾ [البلد: ١٣].

ولا يميلها إذا كان [قبلها أحد حروف][1] « حق ضغاط عصٍ خظا » مطلقًا[2] نحو : ﴿النطيحة﴾ [المائدة : ٣] ، و﴿الحاقة﴾ [الحاقة : ١] ، و﴿قبضة﴾ [طه : ٩٦] ، و﴿بٰلغة﴾[3] ، و﴿الحيَوٰة﴾[4] ، و﴿بسطة﴾[5] ، و﴿القارعة﴾[6] ، و﴿خصاصة﴾ [الحشر : ٩] ، و﴿الصاخة﴾ [عبس : ٣٣] ، و﴿موعظة﴾[7] .

ولا يميلها إذا كان قبلها أحد حروف « أكهر » ، وليس قبله ياءٌ ساكنة ولا كسرة[8] ، نحو : ﴿النشأة﴾[9] ، و﴿التهلكة﴾ [البقرة : ١٩٥] ، و﴿سفاهة﴾ [الأعراف : ٦٦] ، و﴿بررة﴾[10] [عبس : ١٦] .

---

(١) في الأصل : (إذا كان أحد حروفها) ، وما بين الحاصرتين أثبته من : س ، ب .

(٢) الإطلاق فيه تجوز من المؤلف ، فقد ذهب بعض أهل الأداء إلى إمالة هاء التأنيث عند هذه الأحرف - غير الألف - إلا أن الفتح هو مذهب الجمهور ، وهو اختيار جماعة كابن مجاهد ، وابن غلبون ، وغيرهما .
قال الصفاقسي : « هذا القسم كان كثير من شيوخنا يقرؤه بالفتح فقط وبعضهم يقرؤه بالوجهين مقدمًا الفتح ، قال : وهو الأولى عندي واستقر عليه أمرنا في الإقراء ؛ لأن وجه الإمالة صحيح ثابت ، فالأخذ بالفتح دونه تحكم» اهـ . غيث النفع ص٩٤ ، وانظر النشر ٢/ ٨٥-٨٦ .

(٣) وردت في الأنعام [١٤٩] ، والقمر [٥] ، والقلم [٣٩] لا غير .

(٤) أول موضع في البقرة [٨٥] .

(٥) وردت في البقرة [٢٤٧] ، والأعراف [٦٩] لا غير .

(٦) وردت في الرعد [٣١] والحاقة [٤] ، والقارعة [١ ، ٢ ، ٣] .

(٧) وردت تسع مرات أولها في البقرة [٦٦] .

(٨) هذا هو مذهب الجمهور ، عملاً بقول الشاطبي في حرزه ص٢٨ :

. . . . وأكهر بعد الياء يسكن ميّلا أو الكسر

ولكن ذهب بعض أهل الأداء إلى الإمالة في ذلك عملاً بقوله ص٢٨ :

وبعضهم سوى ألف عند الكسائي ميلا

والحاصل أن وجه الإمالة في هاء التأنيث إذا جاءت بعد حروف « أكهر » ثابت صحيح مقروء به ، حتى لو لم يكن قبله كسر أو ياء ساكنة . انظر : غيث النفع ص٩٤ .

(٩) وردت في العنكبوت [٢٠] والنجم [٤٧] ، والواقعة [٦٢] لا غير .

(١٠) في الأصل : (البررة) وما أثبته من س ، ب وهو أنسب لموافقته لفظ الآية .

فإن كان قبله ياء ساكنة أو كسرة أمالها نحو: ﴿خطيئة﴾ [النساء: ١١٢]، ﴿مائة﴾، و﴿الأيكة﴾[1]، و﴿الملئكة﴾[2]، و﴿ءالهة﴾[3]، و﴿كبيرة﴾[4]، و﴿الآخرة﴾[5]. فإن وقع بين الكسرة وأحد حروف (أكهر) ساكن لم يمنع الإمالة نحو: ﴿وجهة﴾ [البقرة: ١٤٨]، و﴿عبرة﴾[6]، واختلف في ﴿فطرة﴾[7] [الروم: ٣٠].

وأمال بعضهم: لكساء جميع الحروف قبل هاء التأنيث إلا الألف، وذلك في ﴿الصلوٰة﴾، و﴿الحيوٰة﴾، و﴿اللّٰت﴾ [النجم: ١٩]، ﴿ومنوٰة﴾ [النجم: ٢٠]، ﴿ولات﴾[ص: ٣]، و﴿هيهات﴾ معًا [المؤمنون: ٣٦].

واختلف في/ إمالة هاء السكت نحو: ﴿ماليه﴾[الحاقة: ٢٨]، و﴿ماهيه﴾ [القارعة: ٢٠]. والأصح أنها لا تمال[8]. ١٥/أ

---

(١) وردت في الحجر [٧٨] والشعراء [١٧٦]، وصاد [١٣] وقاف [١٤] لا غير.

(٢) أول موضع في البقرة [٣٠].

(٣) أول موضع في الأنعام [١٩].

(٤) وردت في البقرة [٤٥، ١٤٣] والتوبة [١٢١]، والكهف [٤٩] لا غير.

(٥) أول موضع في البقرة [٤].

(٦) أول موضع في آل عمران [١٣].

(٧) ذهب جماعة من القراء إلى فتح تاء التأنيث وما قبلها في كلمة (فطرة) في الروم وأخرجوها من عموم قول الشاطبي ص ٢٨: والإسكان ليس بحاجز ....
واعتدوا بالساكن الذي فصل بين الكسرة والراء؛ لأنه حرف استعلاء وإطباق. وذهب سائر القراء إلى الإمالة طردًا للقاعدة، ولم يفرقوا بين ساكن قوي أو ضعيف، وهذا هو الذي قطع به صاحب التيسير وتبعه عليه الشاطبي، قال ابن الجزري: والوجهان جيدان صحيحان. النشر: ٢/ ٨٥.
قلت: الأولى لمن قرأ من طريق النظم أن يقتصر على وجه الإمالة أخذًا بما قطع به صاحب التيسير ص٥٤ وجريًا على أصل القاعدة التي ذكرها الشاطبي في حرزه ص٢٨.

(٨) قال ابن الجزري: لأن من ضرورة إمالتها كسر ما قبلها، وهي إنما أتي بها بيانًا للفتحة قبلها ففي إمالتها مخالفة للحكمة التي اجتلبت من أجلها، وكذلك الهاء الأصلية نحو: (ولما توجه) [القصص: ٢٢]، لا =

باب ترقيق[1] الراءات

والترقيق : إمالة بين بين[2] .

= يجوز إمالتها ، وإن كانت الإمالة تقع في الألف الأصلية ، لأن الألف أميلت من أجل أن أصلها الياء ، والهاء لا أصل لها في ذلك ، ولذلك لا تقع الإمالة في هاء الضمير نحو : ﴿أقبره﴾ [عبس : ٢١] ليقع الفرق بين هاء التأنيث وغيرها . انظر : النشر ٢/ ٨٨-٨٩ .

(١) الترقيق : من الرقة : وهو ضد السِّمَن . فهو عبارة عن : إنحاف ذات الحرف ، ونحوله ، وضده التفخيم من الفخامة ؛ وهي العظمة والكثرة ؛ فهي عبارة عن : ربْو الحرف وتسمينه ، فهو والتغليظ واحد ، إلا أن المستعمل في الراء ضد الترقيق هو التفخيم ، وفي اللام التغليظ . انظر : النشر ٢/ ٩٠ .

(٢) التعبير عن الترقيق بالإمالة بين بين استعمله الداني في التيسير ص٥٥ تبعًا لشيخه أبي الحسن بن غلبون .

وخالفهما الشاطبي في حرزه ص٢٨ واستعمل لفظ الترقيق والتفخيم بدلاً عنه ، فقال :

ورقق ورش كل راء وقبلها ... مسكنة ياءٌ أو الكسر موصلا

ومن هنا انقسم شراح القصيدة إلى فريقين :

فريق تابع الإمام الداني ، وفسر الترقيق والتفخيم في كلام الشاطبي بناءً على مصطلح (بين اللفظين) المذكور في التيسير ، ومن هؤلاء : الإمام شعلة الموصلي في شرحه كنز المعاني ص٢٠١ ، والإمام أبو شامة في شرحه إبراز المعاني ص٢٤٨ ، والمؤلف شيخ الإسلام هبة الله البارزي في فريدته .

وفريق منهم أجرى كلام الشاطبي في التفخيم والترقيق على ظاهره . ومن هؤلاء : الإمام الجعبري في شرحه : كنز المعاني مخطوط ، وابن القاصح في كتابه : سراج القارئ المبتدي ص ١١٩ .

وتبع هذا الفريق ابن الجزري في نشره ٢/ ٩٠-٩١ ، وخالف الفريق الأول قائلاً : « إن التعبير عن الترقيق بالإمالة فيه تجوز في العبارة » اهـ . وساق الأدلة على ذلك ، وممن تابعه على ذلك من المتأخرين العلامة الصفاقسي في كتابه غيث النفع ص٩٨ فقد استعمل لفظ الترقيق ، ومن المعاصرين العلامة الشيخ علي الضباع في إرشاد المريد ص١١٤ ، والشيخ عبد الفتاح القاضي في شرحه على الشاطبية المسمى الوافي ص١٦١ . هذا وقد بسط هذه المسألة بأدلتها ومناقشاتها بسطًا شافيًا وافيًا الأستاذ أيمن سويد في كتاب التذكرة لابن غلبون بتحقيقه ، واستبعد أن يكون الداني ومن تبعه متجوزين في عباراتهم ؛ وذلك لتصريحهم بالإمالة ولورود الدقة عنهم في استعمال الألفاظ . انظر : التذكرة ١/ ١١٢ ، قسم الدراسة .

قلت : ومن خلال اطلاعي على ما قاله ابن غلبون في تذكرته ، وعلى ما ذكره الداني في تيسيره ، وعلى ما عرضه الأستاذ أيمن سُوَيد من آراء ومناقشات ، تبين لي أن القوم لم يكونوا متجوزين في تعبيرهم عن الترقيق بالإمالة ، بل إن النصوص عنهم في ذلك صريحة واضحة كل الوضوح . فهذا ابن غلبون يصرح بإمالة الراء المذكورة لورش حيث يقول في تذكرته ١/ ٢٦٩ :

« اعلم أن ورشًا كان يقرأ الراء المفتوحة بين اللفظين إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة فقط » اهـ .

وهذا تلميذه الداني يصرح بذلك في تيسيره ص٥٥ إذ يقول : « اعلم أن ورشًا كان يميل فتحة الراء قليلاً بين اللفظين إذا وليها من قبلها كسرة لازمة ، أو ساكن قبله كسرة ، أو ياء ساكنة » اهـ . =

رقق ورش الراء بعد ياءٍ ساكنة نحو : ﴿خبيرًا﴾[1] ، و﴿خيرٌ لكم﴾[البقرة : ٥٤] ، وبعد كسرة متصلة بالراء نحو : ﴿الآخرة﴾ ، و﴿ناضرة﴾[1] [القيامة : ٢٢] ، و﴿ ناظرة ﴾ [القيامة : ٢٣] ، و﴿فاقرة﴾

= **أقول** : إن لم يكن في ثبوت الإمالة في الراء المذكورة إلا هاتين العبارتين من هذين الإمامين الجليلين لكفى بذلك شاهدًا لثبوتها ودليلاً عليه . ولكن هل تتوقف المسألة على ثبوت الإمالة أو عدمه ؟ وهل نحكم على المسألة من ذلك الجانب ؟ فالنصوص في وجود الإمالة واضحة صريحة ، لا مجال للشك في ذلك ، ولا أعتقد أن علامة محققًا كابن الجزري يدعي التجوز في العبارة أمام تلك النصوص ، بل لا بد من سبب جعله يقول ذلك، ولا أدعي معرفته ، لكني سأقوم بالحكم على تلك المسألة من جانب آخر ؛ وهو ما يترتب عليه وجود الإمالة ، وسأحاول الجمع بين أقوال الفريقين ، فإن أصبت فمن الله عز وجل ، وأن أخطأت فمن نفسي ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أنيب .

فأقول : يترتب على وجود الإمالة في الراء المفتوحة . إذا وليها من قبلها كسرة لازمة أو ياء ساكنة احتمالان :

الأول : أن تكون إمالة الراء هي الأصل والترقيق تابع لها ؛ بمعنى : أن ترقيق الراء هو لأجل الإمالة ، فحينما أميلت لزم ترقيقها . وهذا الاحتمال غير ممكن إذ لو كانت الإمالة في الراء هي الأصل لأدخلها الداني وشيخه أبو الحسن في باب الفتح والإمالة ضمن ممالات ورش .

الثاني : أن يكون ترقيق الراء هو الأصل ، وعرضت الإمالة شيئا يسيرًا من أجل الترقيق ، وذلك ممكن في الراءات المفتوحة بعد كسر أو ياء ساكنة نحو : (خبيرًا) ، و(وبصيرًا) ، و(سرًا) وهذا مما لا يخفى على كل قارئ متقن لرواية ورش ، بدليل أن القارئ لو أطلق العنان للسانه عند النطق بمثل تلك الكلمات ، ولم يتكلف في إخراجها ، لا شك أن شيئا يسيرًا ضئيلاً من الإمالة سوف يعرض له ، وهو ما وصفه مكي بن أبي طالب في كتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٠٩ حيث قال : «اعلم أن الترقيق في الراء إمالة نحو الكسر لكنها إمالة ضعيفة » اهـ .

أقول : ولعل ورشًا رحمه الله تعالى كان يأتي بإمالة يسيرة عند ترقيقه للراء المفتوحة بعد كسر أو ياء ساكنة ؛ تيسيرًا لقراءتها ومنعًا للتكلُّف في إخراجها ، فنقل الناس عنه ذلك أداءً لا نصًا ، وعليه فلا تجوز في عبارة ابن غلبون والداني ومن تبعهما في دعوى الإمالة ، إلا أن الأصل في الراءات المفتوحة بعد كسر أو ياء ساكنة هو الترقيق ، والإمالة عارضة ، وليست هي الأصل بل الترقيق هو الأصل في هذه الراء ؛ لأنه المنقول عن ورش نصًا وأداءً ، وهو الذي ذهب إليه الشاطبي وابن الجزري ، وهو الذي عليه عامة أهل الأداء من المتقدمين والمتأخرين ، والله أعلم بالصواب .

(١) أول موضع في البقرة [٢٣٤] .

(١) في س : (نظيرة) ، وهو تحريف .

[القيامة : ٢٥] ، و﴿سراجًا﴾[1] ، و﴿طيْرًا﴾[2] ، و﴿سٰحرٌ﴾[3] ، فإن وقع بين الكسرة والراء ساكن لم يعد فاصلاً[4] ، فإن كان الواقع بينهما أحد حروف الاستعلاء فإنه لا يرققها نحو : ﴿إصْرَهُم﴾ [الأعراف : ١٧٥] ، و﴿فطرت الله﴾ [الروم : ٣٠] ، و﴿وقْرًا﴾ [الذاريات : ٢﴾ ، إلا أن يكون حرف الاستعلاء الخاء ؛ فإنه يرقق الراء نحو : ﴿إخراجهم﴾ [البقرة : ٨٥] .

وفخم الراء في الأعجمي[5] وهو : ﴿إبْرٰهٖم﴾[6] ، و﴿إسرٰءيل﴾[7] ، و﴿عمران﴾[8] ، وفخمها في ﴿إرم ذات العماد﴾ [الفجر : ٧] ، وقيل بترقيقها[9] ، وفخمها في حال تكريرها نحو : ﴿فرارًا﴾ [الأحزاب : ١٣] ، و﴿مدرارًا﴾ [نوح : ١١] ، و﴿لن ينفعكم الفرار﴾ [الأحزاب : ١٦] ؛

---

(١) سقط من قوله : (وبعد كسرة . . إلى سراجًا) من (ب) . ووردت في الفرقان [٦١] ، والأحزاب[٤٦] ، ونوح [١٦] ، والنبأ[١٣] لا غير .

(٢) قرأها ورش بهذه القراءة في آل عمران [٤٩] ، والمائدة [١١٠] ، وأما في سورة الفيل فكقراءة الباقين .

(٣) أول موضع في الأعراف [١٠٩] .

(٤) أي لا يمنع من ترقيق الراء نحو : ﴿إكراه﴾ [البقرة : ٢٥٦] ، و﴿إجرامي﴾ [هود : ٣٥] .

(٥) أي الأسماء الأعجمية ، ومن هنا بدأ المؤلف بذكر ما خالف فيه ورش أصله مما كان يلزمه ترقيقه على قياس ما تقدم .

(٦) الموضع الأول في البقرة [١٢٤] .

(٧) الموضع الأول في البقرة [٤٠] .

(٨) أول موضع في آل عمران [٣٣] .

(٩) والوجهان صحيحان من أجل الخلاف في عجمتها ، فقيل اسم أعجمي ، وقيل عربي ، وقد ذكر الوجهين الداني في جامع البيان ، والمذكور في التيسير ص٥٦ والشاطبية هو التفخيم فقط ، أما الترقيق فليس من طريق النظم ولا أصله . النشر : ٢/ ٩٦ .

لتناسب الراء التي بعدها[1] ، ولذلك[2] رققها في ﴿دار القرار﴾[3] [غافر: ٣٩] . وفخمها[4] إذا كانت مفتوحة قبل التنوين وقبلها ساكن قبله كسرة نحو: ﴿ذكرًا﴾[البقرة: ٢٠٠] ، و﴿سترًا﴾ [الكهف: ٩٠]، و﴿صهرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] ، وقيل بترقيقها[5] . ورقق الراء الأولى في﴿بِشَرَرٍ﴾في المرسلات[٣٢] لأجل كسرة الثانية[6] ، وفخم بعضهم

---

(١) أي أن الراء إذا وقع قبلها ما يجب به ترقيقها وجاء بعدها راء مفتوحة أو مضمومة نحو: ما سبق من الأمثلة ، فإن الراء الأولى تفخم لأجل تفخيم الثانية لتناسب اللفظ واعتداله . سراج القارئ: ص١٢٠ .

(٢) في س ، ب : (وكذلك فخمها) ، والصواب ما في الأصل ؛ لأن راء (القرار) مرققة .

(٣) أي لأن الراء الثانية مكسورة ، فكما أن الفتح والضم في الراء الثانية يوجبان تفخيم الراء الأولى في نحو: ﴿مدرارًا﴾ ، كذلك كان الكسر في الراء الثانية موجبًا لترقيق الراء الأولى في نحو: ﴿دار القرار﴾ ؛ لأن الراء الأولى هنا مرققة من أجل الإمالة ، والكسر هو الذي سوغها فيكون هو الذي سوغ الترقيق . والله أعلم .

(٤) في س ، ب : (وكذلك) بدلاً من (وفخمها) .

(٥) والتفخيم هو المقطوع به في التيسير ، وهو المشهور عن الأكابر من أصحاب ورش ، والترقيق من زيادات القصيد . المصدر السابق ص١٢٠ .

ملاحظة : الوجهان المذكوران في (ذكرًا) وبابه ، يأتيان على قصر البدل وطوله ، أما على توسطه فلا يأتي غير التفخيم ، ويمتنع الترقيق ؛ لأن رواة توسط البدل مجمعون على تفخيم ذلك . قال الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية ص١٢٠-١٢١ :

وفي باب ذكرًا فخمنّ مثلثًا ... لهمز ورقق قاصرًا أو مطولاً

فإذا اجتمع بدل مع كلمة من الكلمات التي على وزن ذكرًا ، كما في قوله تعالى : ﴿ كذكركم آباءكم أو أشد ذكرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] ، فالمأخوذ به لورش التفخيم مع ثلاثة البدل والترقيق مع مده وقصره دون توسطه . انظر إرشاد المريد ص١١٥ .

(٦) هذا خارج عن الأصل المعلوم لورش وهو ترقيق الراء لأجل كسرة قبلها ، وهذا لأجل كسرة بعدها . وهذا الحكم في الوصل والوقف سواء كان بالسكون أو الروم . قال صاحب إتحاف البرية ص١٢١ :

وفي شـــرر عـنه يرقق كلـهم ... ورققهما في الوقف أيضًا لتعدلا

انظر النشر ٢/ ٩٨ و ١٠٦ .

﴿حيران﴾ في الأنعام[1] [٧١] .

وعن ورش في الراء مذاهب شاذة غير ما ذكرته ؛ [كأنه لما ذكر بعض المواضع المستثناة من الأصل المتقدم قال : وثم غير ذلك من المواضع المستثناة[2] ، يشتمل عليها كتب المصنفين .

فمن تلك المذاهب ما ذكره الداني[3] عن شيخه أبي الحسن بن غلبون ، أنه استثنى تفخيم كل راء بعدها ألف تثنية ، نحو : ﴿أن طهِّرا بيتي﴾[4] ، و﴿سِحْران﴾[5] ، أو ألف بعدها همزة ، نحو : ﴿افتراءً على الله﴾[6] ، أو بعدها عين ، نحو : ﴿سراعًا﴾[7] ، و﴿ذراعيه﴾[8] .

(١) ورققه البعض الآخر ، وبالتفخيم قطع الداني في التيسير ، والترقيق من زيادات القصيد على التيسير ، والوجهان صحيحان مأخوذ بهما . انظر : إرشاد المريد ص١١٦ .

(٢) ذكر ابن الجزري في النشر جميع المواضع المستثناه والألفاظ المخصوصة التي اختلفت مذاهب الأئمة فيها مع ذكر أصحاب تلك المذاهب . انظر النشر ٢/ ٩٦ .

(٣) ذكر ذلك الداني في جامع البيان وليس في التيسير . انظر النشر ٢/ ٩٦ .

والداني : هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد ، أبو عمرو الأموي مولاهم القرطبي ، أحد حفاظ الحديث ، وأحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه . ولد سنة ٣٧١ هـ وتوفي سنة ٤٤٤ . له أكثر من مئة تصنيف في غاية الحسن والإتقان . معرفة القراء : ١/ ٣٢٥ .

(٤) [البقرة : ١٢٥] .

(٥) [القصص : ٤٨] .

(٦) [الأنعام : ١٤٠] .

(٧) [المعارج : ٤٣] .

(٨) [الكهف : ١٨] .

وفخم قوم إذا كان بين الكسرة والراء ساكن نحو : ﴿حِذْرَكُم﴾[1] ، و﴿ذكركم﴾[2] ، و﴿لَعِبْرَة﴾[3] مطلقًا ، ومنهم من اقتصر على ﴿وِزْرَك﴾[4] ، و﴿ذِكْرَك﴾[5] ، ومنهم من فخم موضعين وهما : ﴿عِشْرُون﴾[6] ، و﴿كِبْر ما هم ببٰلغيه﴾[7]][8] .

ورقق كلهم الراء الساكنة بعد كسرة لازمة متصلة بالراء[9] في كلمة ، وليس بعد الراء أحد حروف الاستعلاء التي يجمعها «قظ خص ضغط» نحو : ﴿مرية﴾[10] ، و﴿اصبر﴾[11] .

---

(1) [النساء : ١٠٢] .

(2) [الأنبياء : ١٠] .

(3) أول موضع في آل عمران [١٣] .

(4) [الشرح : ٢] .

(5) [الشرح : ٤] .

(6) [الأنفال : ٦٥] .

(7) [غافر : ٥٦] .

(8) ما بين المعقوفتين زيادة من : س ، ب . وهي منقولة نصاً من كتاب إبراز المعاني لأبي شامة : ص٢٥٣ .

(9) قيد المؤلف الكسرة التي قبل الراء بكونها متصلة ولازمة ، فخرج بقيد اللزوم ما إذا كانت الكسرة عارضة نحو : ﴿أم ارتابو﴾ [النور : ٥٠] وخرج بقيد الاتصال ما إذا كانت الكسرة أصلية لكنها منفصلة عن الراء في كلمة أخرى . نحو : ﴿رب ارجعون﴾[المؤمنون : ٩٩] فإن هذا وأمثاله لا خلاف في تفخيمه .
إرشاد المريد : ص١١٦ .

(10) وردت خمس مرات أولها [هود : ١٧] .

(11) مثل : ﴿واصبر حتى يحكم الله﴾ [يونس : ١٠٩] . وفي س ، ب يوجد بعد كلمة (اصبر) النص التالي :
« ومثال حروف الاستعلاء المانع الترقيق إذا وقعت بعد الراء فلا يجد بعضه ، وإنما أراد الناظم أي شيء وجد منها بعد الراء منع . والواقع منها في القرآن أربعة :
الصاد ، والضاد ، والطاء ، والقاف . ولم يقع الخاء ، والظاء ، والغين مثال الواقع نحو : ﴿صراط﴾ [الفاتحة : ٦] و﴿فراق﴾ [الكهف : ٧٨] . و﴿إعراضًا﴾ [النساء : ١٢٨] ، و﴿إرصادًا﴾ [التوبة : ١٠٧] ، و﴿لبالمرصاد﴾ [الفجر : ١٤] » اهـ .
=

وفخموا / بعد كسرة عارضة[1] ، نحو : ﴿ارتابوا﴾ [النور : ٥٠] ، ١٥/ب
و﴿ارجعي﴾ [الفجر : ٢٨] ، أو بعد كسرة منفصلة عن الراء ؛ بأن يكونا من

= وهذا النص إما أن يكون من المؤلف ، أو يكون من زيادات النساخ على النص ، وهو منقول بكامله من كتاب إبراز المعاني لأبي شامة ص٢٥٤ ، وقد ذكرته في الحاشية دون النص للأسباب التالية :

أولاً : عدم وروده في النسخة الأصلية .

ثانيًا : نقص النص وعدم نقله كاملاً من كتاب إبراز المعاني لأبي شامة مما أدى إلى ركاكة المعنى وعدم فهم المقصود .

ونص العبارة كاملة في كتاب إبراز المعاني هي كالتالي : « وربما ظن السامع أن جميعها - أي حروف الاستعلاء المانعة للترقيق- يأتي بعد الراء ، فيطلب أمثلة ذلك فلا يجد بعضه ، إنما أراد الناظم أي شيء وجد منها بعد الراء منع . والواقع منها في القرآن في هذا الغرض أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والقاف ، ولم يقع : الخاء والظاء والغين » اهـ .

ثالثًا : أن المؤلف قد ذكر بعد ذلك النص حكم تفخيم الراء التي قبل حرف الاستعلاء ودعم ذلك بالأمثلة على مذهب القراء جميعًا وعلى مذهب ورش خاصة - كما سيتبين ذلك- فذكر ذلك النص تكرار لا فائدة فيه ولا طائل تحته . إلا أنه يبين للقارئ أن حروف الاستعلاء المانعة للترقيق ليست كلها في القرآن إنما بعضها ، وذكر ذلك في الحاشية أفضل من ذكره في النص ، حيث إنه خارج عن موضوع الكتاب وما وضع له .

رابعًا : احتمال أن يكون ذلك النص من زيادات نساخ النسخ الأخرى بدليل أنه لا يوجد في النسخة المعتمدة الأصلية التي هي قريبة من عصر المؤلف بل في عصره ، كما أن المؤلف قد ذكر بعد ذلك حكم الراء قبل حروف الاستعلاء فلا يعقل تكرار ذلك منه رحمه الله ، والله أعلم .

(١) الكسر العارض يأتي قبل الراء على نوعين :

أحدهما : ما كُسر لالتقاء الساكنين نحو : ﴿إن ارتبتم﴾ [الطلاق : ٤] في مذهب جميع القراء ، و﴿إن امرأة﴾ [النساء : ١٢٨] و﴿قالت امرأت العزيز﴾ [يوسف : ٥١] في مذهب ورش خاصة .

الثاني : أن يُبتدأ بهمزة الوصل في مثل هذه الكلمات ، فتقول : ﴿ارتبتم﴾ ، و﴿امرأة﴾ فتكسر همزة الوصل ، فهذا يُفخَّم لأن الكسرة عارضة غير أصلية ، ولأن الكسرة في همزة الوصل غير لازمة ؛ لأنها لا توجد إلا في حال الابتداء . انظر سراج القارئ ص١٢١ .

كلمتين[1] ، نحو : ﴿ربِّ ارجعون﴾ [المؤمنون : ٩٩] ، و﴿أمِ ارتابوا﴾[2] [النور : ٥٠] ، وقبل حرف الاستعلاء نحو : ﴿فرقة﴾ [التوبة : ١٢٢] ، و﴿إرصادًا﴾ [التوبة : ١٠٧] ، و﴿قرطاس﴾ [الأنعام : ٧]، وفي تفخيم ﴿فرق﴾ في الشعراء وجهان حسنان[3] .

وإن فصل بين الراء وحرف الاستعلاء الألف فإنها تفخم أيضًا ، نحو : ﴿صراطًا﴾[4] ، و﴿إعراضًا﴾ [النساء : ١٢٨]، و﴿الفراق﴾ [القيامة : ٢٨] .

ورقق بعضهم[5] الراء التي بعدها كسرة أو ياء، وذلك في ﴿المرء﴾ بالبقرة [١٠٢] ، والأنفال[٢٤] ، وفي ﴿مريم﴾[6] ،و﴿القرية﴾[7] ، وليس فيه نص

---

(١) الكسر المنفصل عن الراء إما أن يكون لازمًا ، وإما أن يكون عارضًا ، فاللازم نحو : ﴿الذي ارتضى﴾ [النور : ٥٥] ، و﴿رب ارجعون﴾ [المؤمنون : ٩٩] في مذهب السبعة ، و﴿بأمر ربك﴾ [طه : ٦٤] ، و﴿في المدينة امرأت﴾ [يوسف : ٣٠] بالنسبة لورش خاصة . والعارض ما كان لالتقاء الساكنين نحو ما سبق من الأمثلة بالنسبة لورش وغيره . ومن الكسر المنفصل أيضًا بالنسبة لورش نحو : ﴿برسول﴾ [آل عمران : ١٨٣] ، ﴿برازقين﴾ [الحجر : ٢٠] ﴿برشيد﴾ [هود : ٩٧] ، وإنما كان الكسر منفصلا في هذه الأمثلة ونحوها ؛ لأن حرف الجر منفصل تقديرًا عن الكلمة التي دخل عليها ، إذ الجار والمجرور كلمتان مستقلتان ؛ حرف واسم فهما وإن اتصلا لفظًا وخطًا منفصلان حكمًا وتقديرًا . انظر : الوافي ص١٦٧ .

(٢) سقط من قوله : (أو بعد كسرة . . . إلى أم ارتابو) من س ، ب .

(٣) اختلف في (فرق) بين الترقيق لضعف حرف الاستعلاء بالكسر ، والتفخيم طردًا للقاعدة . قال ابن الجزري : « والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق ، وحكى غير واحد عليه الإجماع » اهـ . النشر : ٢/ ١٠٣ .

(٤) مثل ﴿صراطًا مستقيمًا﴾ [النساء : ٦٨] .

(٥) هم أبو محمد مكي بن أبي طالب وأبو العباس المهدوي وأبو عبد الله بن شريح وأبو القاسم بن الفحام ، وأبو علي الأهوازي وغيرهم . انظر : النشر ص ٢/ ١٠١-١٠٢ .

(٦) أول موضع في البقرة [٨٧] .

(٧) مثل : ﴿واسئل القرية﴾ [يوسف : ٨٢] وغيرها .

قوي ؛ بل هو قياس والقراءة لا تثبت بالقياس(١) .

ورقق كلهم الراء المكسورة إن كانت أولاً ووسطًا، نحو : ﴿ريح﴾(٢)، و﴿مستكبرين﴾(٣)، أو آخرًا في الوصل نحو : ﴿ونَهَرٍ في مقعد﴾ [القمر : ٥٤ ، ٥٥] .

وفخموها في الوقف [كلهم، وإلا كلام الشيخ(٤) رحمه الله في قوله : «أجمع أشملا» -وهو جمع شمْلٍ- والمعنى : هو أجمع أشملا من ترقيقها، إشارة إلى كثرة الناقلين به ، وقلة من نبه على جواز الترقيق كما نبه عليه مكٍّ(٥) وحصري(٦)](٧) .

---

(١) ذهب البعض الآخر إلى التفخيم في الكلمات الثلاث ، وهو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون وجمهور أهل الأداء ، وهو الذي لا يوجد نص عن أحد من المتقدمين بخلافه ، وهو الصواب وعليه العمل في سائر الأمصار ، وهو القياس الصحيح . انظر : النشر ٢/ ١٠٢ .

(٢) الموضع الأول في آل عمران [١١٧] .

(٣) وقعت في النحل [٢٣] والمؤمنون [٦٧] لا غير .

(٤) أي الشاطبي رحمه الله تعالى وقد تقدمت ترجمته في باب الإدغام الكبير . ص١٢٤ .

(٥) هو مكي بن أبي طالب ؛ حموش بن محمد بن مختار الإمام أبو محمد القيسي المغربي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة هجرية ، كان من أهل التبحر في علوم القراءات والعربية ، كثير التأليف في علوم القرآن ، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة للهجرة . معرفة القراء : ١/ ٣١٦ .

(٦) هو الإمام المقرئ الأديب أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري ، من أهل القيروان ، انتقل إلى الأندلس ومات في طنجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وكان شاعراً مشهوراً ، له القصيدة الحصرية في القراءات ٢١٢ بيتًا وغير ذلك من المؤلفات .

انظر : نكتب الهميان ص٢١٣ ، النشر ١٠/ ٩٦ ، الأعلام ٤/ ٣٠٠ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب ، نقلها المؤلف نصًا من كتاب إبراز المعاني لأبي شامة : ص٢٥٩ .

لكنهم رقوا الراء المكسورة، والمفتوحة، والمضمومة، والساكنة في الوقف بالسكون إذا وقعت بعد الكسر، نحو : ﴿فانتصِر﴾ [القمر : ١٠]، وبعد الممال، نحو : ﴿عذاب النار﴾[1]، وبعد الياء الساكنة، نحو : ﴿ذلك خير﴾[2]، ﴿وما تفعلوا من خير﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿وافعلوا الخير﴾ [الحج: ٧٧]، وحكمها في الوقف بالروم كما بالوصل[3]، وما عدا ما ذكرته فإنه يفخم .

* * *

---

(١) مثل ﴿وقنا عذاب النار﴾ [آل عمران : ١٩١] .

(٢) مثل : ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ [الأعراف : ٢٦] .

(٣) أي إذا وقف على الراء المتحركة بالروم تعتبر بحالها في الوصل ، فإن كانت فيه مفخمة فُخمت ، وإن كانت مرققة رققت ، ولا ينظر في الروم إلى ما قبلها كما فعل في الإسكان ، سراج القارئ: ص ١٢٢ .

باب تفخيم[1] اللامات

والتفخيم : إشباع الفتحة في اللام[2] ، وكذا التغليظ .

فخم ورش اللام المفتوحة مشددة كانت ، أو مخففة ، إذا كان قبلها الصاد ، والطاء ، والظاء[3] نحو : ﴿الصَّلَوٰة﴾[4] ، و﴿صلاتهم﴾[5] ، و﴿مفصَّلا﴾ [الأنعام : ١١٤] ، و﴿أن يوصل﴾ [البقرة : ٢٧] ، / ١٦/أ و﴿معطَّلة﴾ [الحج : ٤٥] ، و﴿مطْلَعِ﴾ [القدر : ٥] ، و﴿أظلم﴾[6] ، و﴿ظلّ﴾[7] .

---

(١) جرى أكثر المؤلفين على استعمال لفظ (التغليظ) مع اللامات ، ومنهم الإمام الشاطبي رحمه الله حيث قال في حرزه ص٢٩ :

وغلظ ورش فتح لام لصادها ....البيت

وكذلك ابن الجزري ، فقال في كتاب النشر : باب تغليظ اللامات ، قال : « والتفخيم مرادفه ، إلا أن التغليظ في اللام والتفخيم في الراء والترقيق ضدهما » اهـ النشر : ٢/ ١١ .

(٢) تابع المؤلف في ذلك التعريف الإمام أبا شامة ، فقد عرَّف التغليظ في إبراز المعاني ص٢٦١ بأنه « إشباع الفتحة في اللام » وفي ذلك نظر ؛ لأن إشباع الفتحة يؤدي إلى قلبها ألفًا ، كما يؤدي إشباع الضمة إلى قلبها واوًا ، وإشباع الكسرة إلى قلبها ياء ، ولا علاقة لذلك بالترقيق والتفخيم . قال ابن الجزي في النشر ٢/ ٩٠ : «التفخيم من الفخامة ، وهي العظمة والكثرة ، فهي عبارة عن : ربو الحرف وتسمينه » . وقال في موضع آخر : « وتغليظ اللام تسمينها لا تسمين حركتها » اهـ المصدر السابق ٢/ ١١١ .

(٣) أي سواءً كانت هذه الحروف ساكنة أو متحركة . قال الشاطبي في حرزه ص٢٩ :

وغلظ ورش فتح لام لصادها أو الطاء أو للظاء قبل تنزلا

إذا فُتحت أو سُكِّنت ....

(٤) الموضع الأول في البقرة [٣] .

(٥) الموضع الأول في الأنعام [٩٢] .

(٦) مثل ﴿من أظلم﴾ [البقرة : ١١٤] .

(٧) وقعت في النحل [٥٨] والزخرف [١٧] .

وفي تفخيم ما وقع فيه بين اللام ، والصاد ، والطاء ألف نحو : ﴿فصالاً﴾ [البقرة : ٢٣٣] ، و﴿طال﴾[1] [طه : ٨٦] ، وفي تفخيم ما أسكن للوقف[2] في نحو : ﴿أن يوصل﴾ [البقرة : ٢٧] خلاف ، والتفخيم أولى[3] .

وحكم ما آخره ألف منقلبة عن ياء من الكلمات التي فيها اللام التي تُفَخَّم نحو : ﴿يصلىٰها﴾ [الإسراء : ١٨] ، و﴿يصلى﴾ [الانشقاق : ١٢] فحكم ما أسكن للوقف في جريان الخلاف[4] ، فإن لورش في إمالة ذوات الياء وجهين : فإن فتح فخم ، وإن أمال رقق[5] ، والتفخيم أولى[6] .

---

(١) هناك موضع ثالث وهو : ﴿يصّلحا﴾ في سورة النساء [١٢٨] على قراءة ورش ولا رابع لهن في القرآن .

(٢) سقط من قوله : (ما وقع فيه بين اللام . . إلى قوله : (ما أسكن للوقف) من س .

(٣) ذهب ابن الجزري أيضًا إلى ترجيح التفخيم بعد تصحيح الوجهين حيث قال :

«والوجهان صحيحان في هذا الفصل - أي ما أسكن للوقف - والذي قبله ، والأرجح فيهما التغليظ ؛ لأن الحاجز في الأول ألف ، وليس بحصين ، ولأن السكون عارض ، وفي التغليظ دلالة على حكم الوصل في مذهب من غلظ » النشر : ٢/ ١١٤ .

(٤) أي فيه الترقيق والتفخيم كالنوعين السابقين . انظر : المصدر السابق ٢/ ١١٤ .

(٥) لأن التفخيم والإمالة ضدان وحينئذ فينبغي أن يكون التغليظ مع الفتح والترقيق مع التقليل . إرشاد المريد : ص١١٩-١٢٠ .

(٦) أي أن التفخيم هو المفضل في هذا النوع ؛ لأن الإمام الشاطبي شبه الخلاف في هذا النوع بالذي قبله وهو ما سُكِّن للوقف عندما قال في الحرز ص٢٩ :

وحكم ذوات الياء منها كهذه . . . .

أي كالذي قبله وهو ما سكن للوقف وقد تقدم أن التفخيم فيه هو الأفضل ، ولذلك كان مفضًلا هنا في ذوات الياء ، كما أن من أسباب ترجيح التفخيم وجود سببه سابقًا ، وتقدم اللام المغلظة على الألف الممالة فعمل السبب عملَه قبل وجود ما تدخُلُه الإمالة . إبراز المعاني : ص ٢٩٤ .

إلا أن تقع هذه اللام في رأس آية من آي السور الإحدى عشرة المذكورة، فإن ترقيقها أولى من التفخيم[1] .

وفخم كلهم اسم الله تعالى ابتداءً، نحو: ﴿الله لآ إله إلا هو﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وبعد الفتح أو الضم نحو: ﴿تالله لأكيدن﴾ [الأنبياء: ٥٧] و﴿قال الله﴾ [المائدة: ١٢]، و﴿يَفْعَلُ الله﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ورققوها بعد الكسر، سواءً كانت الحركات على حرف متصل باسم الله تعالى أو منفصل، نحو: ﴿ولله المشرق﴾ [البقرة: ١١٥]، و﴿ما يفتح الله﴾[2] [فاطر: ٢] .

---

(١) قوله: (أولى) يدل على جواز وجه التفخيم أيضًا إلا أن الترقيق هو الأوجه والأقيس، لتأتّي الآي بلفظ واحد؛ لأن ورشًا ليس له في رؤوس الآي إلا التقليل، فإن كانت الألف رأس آية فإنه يتعين ترقيق اللام مع التقليل، وهذا معنى قول الشاطبي في الحرز ص٢٩ :

وعند رؤوس الآي ترقيقها اعتلى ....

وقد وقع هذا النوع في كلمة (صَلَّى) في ثلاثة مواضع وهي: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ بالقيامة [٣١]، ﴿وذكر اسم ربه فصلى﴾ بالأعلى [١٥]، و﴿أرأيت الذي ينهى عبدًا إذا صلى﴾ بالعلق [١٠]، انظر التيسير ص٥٨، إبراز المعاني ص ٢٦٤، الوافي ١٧٢ .

(٢) بقي من هذا النوع ما وقعت فيه اللام من اسم الله تعالى بعد الراء الممالة وذلك في رواية السوسي في قوله تعالى ﴿نرى الله﴾ [البقرة: ٥٥]، و﴿سيرى الله﴾ [التوبة: ٩٤]، وقد اختلف فيه بين تفخيم اللام وترقيقها فالتفخيم لعدم وجود الكسر الخالص قبلها، والترقيق لعدم وجود الفتح الخالص قبلها. والوجهان صحيحان في النظر ثابتان في الأداء، إلا أن التفخيم اختيار الشاطبي رحمه الله تعالى، انظر: النشر ٢/ ١١٦ .

باب الوقف[1] على أواخر الكلم

أصل الوقف الإسكان ، وهو الوقف عن تحريك حرف سُكِتَ عليه ، واشتقاق الوقف من وقفت عن كذا إذا لم تأت به .

واستحسن الوقف بالروم ، والإشمام : غانم[2] ، ويستحسنهما أكثر الحفاظ لمن بقي من الأئمة[3] .

والروم : أنه يسمع القريب حركة الحرف المحرَّك في الوقف عليه بصوت خفي[4] ، والإشمام : أن / تطبق الشفتين ، وتضمهما بعد تسكين المحرك على أثره ، ولا صوت معه[5] . ١٦/ب

---

(١) الوقف هنا هو : عبارة عما يوقف به لا ما يوقف عليه ، فإن هذا يختص بنوعية الوقف على ذوات الكلمات والابتداء بها ، وما يترتب على ذلك من الحسن والقبح ، أما الأول فإنه يختص بكيفية الوقف على أواخر الكلمات . وهو المقصود هنا . وله أوجه كثيرة ، المستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة هي : السكون ، والروم ، والإشمام ، والإبدال ، والنقل ، والإدغام ، والحذف ، والإثبات ، والإلحاق . والمقصود في هذا الباب بيان ما يجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم وبالإشمام خاصة . انظر : النشر ٢/ ١٢٠ ، وانظر تعريف الأنواع التسعة هناك أيضًا .

(٢) هم أبو عمرو والكوفيون ، وقد ورد النص عنهم في ذلك بإجماع أهل النقل إلا عاصم فباختلاف الصحيح فيه وروده . انظر النشر ٢/ ١٢١-١٢٢ .

(٣) أي أن باقي الأئمة لم يرد عنهم نص في ذلك إلا أن أئمة أهل الأداء ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ بذلك لجميع الأئمة ، فصار الأخذ بالروم والإشمام إجماعًا منهم سائغا لجميع القراء . المصدر السابق ٢/ ١١٦ .

(٤) ما ذكره المؤلف والشاطبي هو تعريف الروم عند النحاة ، أما تعريفه عند القراء ، فقال ابن الجزري : هو عبارة عن النطق ببعض الحركة . وقال الداني : الروم تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه . التيسير : ص٥٩ ، النشر : ٢/ ١٢١ .

(٥) فائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية التي ثبتت في الوصل للحرف الموقوف عليه ؛ ليظهر للسامع أو للناظر كيفية تلك الحركة . النشر : ٢/ ١٢٥ .

وفعل الإشمام والروم ورد في الضم والرفع ، والروم ، ورد في الكسر والجر أيضًا دون الفتح والنصب ، وعند إمام النحو سيبويه[1] الروم[2] في الجميع[3] .

والضم، والكسر، والفتح : ألقاب البناء ، والرفع والجر والنصب و[الخفض][4] : ألقاب الإعراب .

ولا يدخل الروم ، والإشمام في هاء التأنيث، نحو : ﴿هدىً ورحمةً﴾ [الأنعام : ١٥٤] ، إلا فيما رسم من ذلك بالتاء نحو : ﴿ورحمت ربك﴾[5] [الزخرف : ٣٢] في مذهب من وقف بالتاء[6] . ولا يدخلان[7] في ميم الجمع[8] ، نحو : ﴿بهم الأسباب﴾ [البقرة : ١٦٦] ،

---

(١) هو محمد بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشه ، الملقب سيبويه : إمام النحاة وأول من بسط علم النحو ، ولد في إحدى قرى شيراز سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقدم البصرة ولزم الخليل بن أحمد ففاقه ، ورحل إلى بغداد فناظر الكسائي ، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم ، صنف كتابه المسمى : كتاب سيبويه في النحو ، لم يصنع قبله ولا بعده مثله . كان أنيقًا جميلاً ، وكانت في لسانه حبسة . توفي بالأهواز سنة ثمانين ومائة على خلاف في ذلك . الأعلام ٥/ ٨١ .

(٢) في س، ب : (الرفع) ، وهو تحريف .

(٣)أي في الحركات الثلاث؛ الفتح، والنصب، والضم، والرفع، والكسر، والجر . وهذا إن صح لغة فلا يصح قراءة

(٤) (الخفض) زيادة من : س ، ب .

(٥) في س ، ب لا يوجد : (نحو ورحمة ربك) .

(٦) هم : نافع وابن عامر وعاصم وحمزة ، يقفون بالتاء على ما رسم بالتاء ، وأما الباقون فيقفون بالهاء على ما رسم بالتاء ، وهم : أبو عمرو وابن كثير والكسائي . وسيأتي ذلك في الكلام على مرسوم الخط .

(٧) في س ، ب : (ولا يدخل الروم والإشمام) .

(٨) سواء على قراءة السكون أو على قراءة صلة الميم ، فلا يجوزان على قراءة السكون لأنهما إنما يكونان في المتحرك دون الساكن ، ولا يجوزان على قراءة صلة الميم ؛ لأن حركتها حينئذ عارضة لأجل الصلة ، فإذا ذهبت عادت إلى أصلها من السكون . انظر : إبراز المعاني ص٢٧٠ .

و﴿عليهم ءأنذرتهم﴾ [البقرة: ٦]، ولا في الحركة العارضة لالتقاء الساكنين[١] نحو: ﴿قل ادعوا﴾[٢]، و﴿يومَئِذٍ﴾، أو للنقل نحو: ﴿قُلْ أوحِيَ﴾ [الجن: ١] في قراءة ورش. ولا يدخلان عند بعضهم في هاء الضمير[٣] إذا كان قبلها ضمٌّ، أو كسر، أو واوٌ، أو ياءٌ نحو: ﴿يُعَلِّمُهُ﴾ [آل عمران: ٤٨]، و﴿بمزحزحه﴾ [البقرة: ٩٦]، و﴿عقلوه﴾ [البقرة: ٧٥]، و﴿لأبيه﴾[الأنعام: ٧٤]. وأجاز بعضهم الروم والإشمام[٤] في كل حال ولم يستثن شيئًا مما تقدم[٥].

---

(١) أي لا يدخلها روم ولا إشمام.

(٢) أول موضع في الأعراف [١٩٥].

(٣) اختلف أهل الأداء في الوقوف على هاء الضمير، فذهب كثير منهم إلى جواز الإشارة فيها مطلقًا، وهو الذي في التيسير، وذهب جماعة إلى المنع مطلقًا، وهو ظاهر نظم الشاطبية وفاقًا للداني في غير التيسير، وذهب قوم آخرون إلى منعها فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة، أو كسر، أو ياء ساكنة.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك الرأي في منظومته، ولم يذكر المؤلف غيره في فريدته. قال ابن الجزري: وهو أعدل المذاهب عندي. والله أعلم. النشر: ٢/ ١٢٤.

(٤) سقطت (والإشمام) من: س، ب.

(٥) هذه المسألة لم تذكر في التيسير، وقد ذكرها مكي بن أبي طالب فقال: «إذا وقفت على هاء الكناية وكانت مضمومة وقبلها ضمة أو واو ساكنة أو مكسورة وقبلها كسرة أو ياء ساكنة، وقفت بالإسكان لا غير عند القراء، قال: وقد ذكر النحاس جواز الروم والإشمام في هذا، وليس هو مذهب القراء، وتقف عليها فيما عدا هذين الأصلين كسائر الحروف بالروم والإشمام على ما ذكرنا». التبصرة في القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب، ص٣٤٠-٣٤١، تحقيق محمد غوث الندوي. الدار السلفية، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

باب الوقف على مرسوم الخط[1]

راعى في وقف الابتلاء[2] رسم خط المصحف : حصن وبصرٍ ، ويختار لمكٍّ وشامٍ من غير نص[3] .

وقد خالف بعضهم الرسم في مواضع نذكرها .

---

(١) أي خط المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة رضي الله عنهم ، والباب المتقدم كان في كيفية الوقف ، وهذا الباب في بيان الحروف الموقوف عليها . انظر : سراج القارئ ص١٢٧ ، النشر ١٢٨/٢ .

(٢) وقف الابتلاء هو أحد أسباب الوقف العامة ، وهي أربعة :

أ - الوقف الاضطراري : وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ونحوه ، كعجز أو نسيان ، فله أن يقف على أي كلمة شاء ، ثم يبتدئ من الكلمة التي وقف عليها إن صح الابتداء بها ، وإلا فيبتدئ بما قبلها ؛ بما صح الابتداء به .

ب - الوقف الانتظاري : وهو أن يقف القارئ على كلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات .

ج - اختياري- بالياء المثناة- : وهو أن يقصد الوقف لذاته ، من غير عروض سبب معين ، وهذا النوع هو الذي يندرج تحته أنواع الوقف من حيث التمام والكفاية ، والحُسن ، والقُبح .

د - اختباري - بالباء الموحدة - : وهو الوقف لسؤال ممتَحِنٍ للعلم بمعرفة القارئ بحقيقة تلك الكلمة أو تعليم القارئ كيف يقف إذا اضطر لذلك عند انقطاع النفس . وهذا هو المقصود بوقف الابتلاء في عبارة المؤلف ، والشاطبي رحمهما الله تعالى .

وقيل إن الابتلاء يشمل النوعين : الاضطراري ، والاختباري معًا . وهو الأظهر والله أعلم .

ويحتاج القارئ إلى معرفة الرسم في ذلك ، فيقف بالحذف على ما رسم بالحذف ، وبالإثبات على ما رسم بالإثبات . انظر سراج القارئ ص١٢٧ ، البرهان في تجويد القرآن ، محمد الصادق قمحاوي ، ص٧٤ ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥-١٩٨٥ ، غاية المريد ص٢٢٣ ، المجموع المفيد في علم التجويد ، عبده عباس الوليدي ، ص١٠١ ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م .

(٣) أي يُرتضى لهما الوقف على المرسوم وإن لم يرد به عنهما رواية ؛ وذلك لما فيه من التنبيه على الرسم . قال الداني : اعلم أن الرواية ثبتت لدينا عن نافع ، وأبي عمرو ، والكوفيين أنهم يقفون على المرسوم ، وليس في ذلك عندنا شيء يُروى عن ابن كثير وابن عامر ، واختيار أئمتنا ، أن يوقف في مذهبهما على المرسوم كالذين روى عنهم ذلك . التيسير : ص٦٠ .

فوقف بالهاء على ما رسم من هاءِ التأنيث بالتاء : حق، وكساء[1] ، وسنزيد بابًا فيما رُسِم بالتاء / وفاقًا وخلافًا . ووقف بالهاء[2] في ﴿اللَّٰتَ﴾ [النجم : ١٩] ، و﴿مرضات﴾[3]، و﴿ذات بهجة﴾ [النحل : ٦٠] ﴿ولات حين﴾ [ص : ٣]: كساءٍ . وفي ﴿هيهات﴾ [المؤمنون : ٣٦] : بَزٍّ وكساءٍ، وفي ﴿ يٰأبت﴾[4]: ملكٍّ وشامٍ.

١٧/أ

ووقف بالياء في﴿ كأيِّن ﴾[5]: بصرٍ، وبالنون من بقي .

وعلى (ما) في ﴿مَالِ﴾ : بصرٍ وكساءٍ بخلفه في : ﴿فمال هؤلاء القوم﴾ في النساء[٧٨] ، و﴿مال هذا الكتاب﴾ في الكهف[٤٩] ، و﴿مال هذا الرسول﴾ في الفرقان [٧] ، و﴿فمال الذين كفروا﴾ في المعارج[6] [٣٦]، وعلى اللام : من بقي[7] .

---

(١) قال ابن الجزري : يقفون بالهاء كسائر الهاءات الداخلة على الأسماء كفاطمة ، وقائمة ، (وهي لغة قريش ، والباقون ؛ نافع، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة يقفون بالتاء تغليبًا لجانب الرسم ، وهي لغة طَيِّئ) وحِمْيَر . اهـ. شرح المقدمة الجزرية ، الشيخ زكريا الانصاري، تعليق : محمد غياث ضباع، ص١٤٢، مؤسسة مناهل العرفان، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، وما بين القوسين موجود في حاشية النسخة ب .

(٢) سقطت من : س ، ب .

(٣) نحو : ﴿ابتغاء مرضات الله ﴾ [البقرة : ٢٠٧] .

(٤) وقعت هذه الكلمة ثمان مرات في القرآن أولها في يوسف [٤] .

(٥) أول موضع في آل عمران [١٤٦] .

(٦) في س ، ب : (سأل) بدلاً من (المعارج) .

(٧) هذا ما يفيده قول الشاطبي في منظومته ؛ أن أبا عمرو يقف على (ما) ، والكسائي له الخلاف ، وبقية القراء يقفون على اللام ، والصواب أنه يجوز الوقف على كل من : (ما) ، و (واللام) لجميع القراء في المواضع الأربعة ، كما رجحه ابن الجزري واختاره في النشر ٢/ ١٤٦-١٤٧ ثم اذا وقف القارىء على (ما) اختيارا أو اضطرارًا ، أو على اللام كذلك ، فلا يجوز الابتداء بقوله تعالى : (لهذا) ولا (هذا) ، بل يجب على القارىء أن يرجع ويبتدىء بقوله تعالى (مال هذا) أو (فمال) اهـ . انظر : ارشاد المريد ص١٢٧ ، الوافي ص١٨١ .

باب هاء التأنيث التي رسمت تاءً[1]

/ فمنها ما وقع في المضافات إلى الأسماء الظاهرة، وهي : ﴿رحمة﴾ في البقرة: ﴿أولٰئك يرجون رحمت الله﴾[2]، وفي الأعراف: ﴿إن رحمت الله قريب﴾[3]، وفي هود: ﴿رحمتُ الله وبركٰتُهُ﴾[4]، وفي مريم: ﴿ذكر رحمت ربك عبده﴾[5]، وفي الروم : ﴿فانظر إلى ءاثٰر رحمتِ الله﴾[6]، وفي الزخرف اثنان[7]: ﴿أهم يقسمون رحمتَ ربك﴾[8]، و﴿رحمتُ ربك خير مما يجمعون﴾[9]. و﴿نعمة﴾في البقرة ثانيًا[10]: ﴿واذكروا نعمتَ الله عليكم﴾[11]، وفي آل عمران: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً﴾[12]، وثاني المائدة[13]: ﴿يأيها الذين ءامنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همَّ قوم﴾[14] ١٧/ب

---

(١) في حاشية ب : (وهي في سبعة مواضع) ، وهذا الباب زيادة من المؤلف .

(٢) [البقرة : ٢١٨] وهي زيادة من : س ، ب ، وكذلك كل ما بعدها من الآيات .

(٣) [٥٦] .

(٤) [٧٣] .

(٥) [٢] .

(٦) [٥٠] .

(٧) في س ، ب : (موضعين) .

(٨) [٣٢] .

(٩) [٣٢] .

(١٠) في س ، ب : (الثانية) .

(١١) [٢٣١] .

(١٢) [١٠٣] .

(١٣) في س ، ب : (وفي المائدة الثانية) .

(١٤) [١١] .

وثاني إبراهيم، وثالثها: ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً﴾[1]، ﴿وإن تعدُّوا نعمت الله﴾[2]، [ورابع النحل، وخامسها، وسادسها][3]، ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾[4]، و﴿يعرفون نعمت الله﴾[5]، وفي لقمان: ﴿تجري في البحر بنعمت الله﴾[6]، وفي فاطر: ﴿يأيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم﴾[7]، وفي الطور: ﴿فما أنت بنعمت ربك بكٰهنٍ﴾[8]، و﴿امرأت﴾ في آل عمران: ﴿إذ قالت امرأت عمران﴾[9]، وفي يوسف اثنان[10]: ﴿في المدينة امرأتُ العزيز﴾[11]، و﴿قالت امرأتُ العزيز ألـن﴾[12]، وفي القصص: ﴿وقالت امرأتُ فرعون قرَّة عين﴾[13]، وفي

(١) [٢٨].

(٢) [٣٤].

(٣) في الأصل وس، ب: [وثاني النحل وثالثها ورابعها]، وهذا ليس صحيحًا؛ لأن الموضع الأول والثاني رسما بالهاء، ولعل ذلك سهو من المؤلف أو هو من تحريف النساخ، والصواب ما أثبته بين المعقوفتين، والموضع السادس هو قوله تعالى: ﴿واشكروا نعمت الله﴾ [النحل: ١١٤]، والرابع والخامس هما المذكوران في النص. المقدمة الجزرية: ص١٤٣.

(٤) [٧٢].

(٥) [٨٣].

(٦) [٣١].

(٧) [٣].

(٨) [٢٩].

(٩) [٣٥].

(١٠) في س، ب: (موضعين).

(١١) [٣٠].

(١٢) [٥١].

(١٣) [٩].

التحريم ثلاثة [مواضع][1] : ﴿امرأتَ نوحٍ وامرأتَ لوطٍ﴾[2] ، ﴿وامرأتَ فرعون﴾[3] .

و(سُنَّت) في الأنفال : ﴿ وإن يَعودوا فقد مضت سنَّت ﴾[4]، وفي فاطر في ثلاثة [مواضع][5] : ﴿فهل ينظرون إلا سنَّتَ الأولين، فلن تجد لسنَّتِ الله تبديلا ، ولن تجد لسنَّتِ الله تحويلا﴾[6] ، وآخر غافر[7] : ﴿سنت الله التي قد خلت في عباده﴾[8] ، و﴿فطرت الله﴾ في الروم [٣٠] ، و﴿إنَّ شجرت الزقوم﴾ في الدخان[٤٣] ، و﴿بقيّتُ الله﴾ في هود [٨٦] ، و﴿قرت عين﴾ في القصص [٩] ، و﴿مريم ابنت عمران﴾ في التحريم[9] [١٢] ، ﴿وتمَّت كلمت ربك الحسنى﴾ في الأعراف[١٣٧] ، ﴿ومعصيت الرسول﴾ في المجادلة اثنان[10] ، و﴿جنَّتُ نعيم﴾ في الواقعة [٨٩] ، و﴿لعنت الله﴾ في آل عمران[٦١] ، والنور[٧] .

---

(١) زيادة من : س ، ب .
(٢) [١٠] .
(٣) [١١] .
(٤) [٣٨] .
(٥) زيادة من : س ، ب .
(٦) [فاطر: ٤٣] .
(٧) في س ، ب : (وفي غافر) .
(٨) [٨٥] .
(٩) في س ، ب : (التي في التحريم) .
(١٠) في س ، ب : (معًا) ، وهما في الآيتين [٨ ، ٩] .

ومنها ما وقع في المفردات والمضافات المختلف في جمعها ، وهي :

﴿كلمتُ ربك﴾ في الأنعام [١١٥] وأول يونس[٣٣] ، وكذا في غافر : ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا﴾[١] بخُلْفٍ، وفي ثاني يونس : ﴿إنَّ الذين حقت عليهم كلمت ربك﴾[٢] ؛ في المدني والشامي دون العراقي ، وآية : في ﴿ءايتٌ للسائلين﴾ في يوسف[٣] [٧] ، وفي ﴿عليه ءايٰتٌ﴾ في العنكبوت [٥٠] ، و﴿غيٰبتِ﴾ في يوسف اثنان[٤] ، و﴿الغُرفٰتِ﴾ في سبأ [٣٧] ، و﴿بينٰتٍ﴾ في فاطر [٤٠] ، و﴿ثمرٰتٍ﴾ في فصلت [٤٧] ، و﴿جِمٰلٰتٌ﴾ في المرسلات [٣٣] ، ويُقْرأ الجميعُ بالتوحيد والجمع ، [والذي يقرأ بالجمع بلا خلاف يقف على التاء ، والذي يقرأ بالإفراد يقف عليها بالهاء والتاء على ما تقتضي مذاهبهم][٥] . و﴿الّٰلٰتَ﴾ في النجم [١٩] ، و﴿هيهات﴾ في المؤمنين اثنان[٦] ، و﴿لات حين مناص﴾ في ص [٣] ، وجميع/ ﴿مرضات﴾ [البقرة : ٢٠٧] ، و﴿ذات﴾[آل عمران : ١١٩] ، و﴿يٰأبت﴾ [يوسف : ٤] ، وأما ﴿منوٰةَ﴾ في النجم [٢٠] فبالهاء .

١٨/أ

(١) [غافر : ٦] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٢) [يونس : ٩٦] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٣) سقطت جملة (في يوسف) من س ، ب .

(٤) في س ، ب : (موضعان) ، وهما : قوله تعالى ﴿وألقوه في غيٰبتِ الجُبِّ﴾ في الآية [١٠] ، و﴿أجمعوا أن يجعلوه في غيٰبَتِ الجب﴾ في الآية [١٥] .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من س ، ب .

(٦) أي قوله تعالى : ﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾ في الآية [٣٦] .

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة المختلف في فتحها[1] وإسكانها

وليست ياء الإضافة بلام الفعل ، ولا من نفس أصول الكلمة ، ويصلح[2] مكانها هاء الضمير أو كافه .

واختلفوا في مائتين واثنتي عشرة ياء : فتسع وتسعون قبل همزة القطع المفتوحة ، فتحها : سما إلا مواضع خرجت عن هذه الترجمة بترجمة أخرى . ففتح ﴿ذروني أقتل﴾ [غافر : ٢٦] ، و﴿ادعوني أستجب﴾ [غافر : ٦٠] و﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة : ١٥٢] : مكٌّ . و﴿أوزعني أن أشكر﴾ في النمل [١٩] ، والأحقاف [١٥] : ورش ، وبزٌّ .

و﴿لِيَبْلُوَنِي ءأشكر﴾[في النمل][3] ، و﴿سبيلي أدعُوا﴾[في يوسف][4] : نافع . و﴿إني أرىٰني﴾ معًا [5] في يوسف [٣٦] ، و(لي) في ﴿يأذن لي أبي﴾ [في يوسف][6] ، و﴿ضيفي أليس﴾ [في هود][7] ،

---

(١) في س ، ب : (حركاتها) والمعنى واحد ؛ لأن التحريك غير المقيد هو الفتح كما سبق في مقدمة المؤلف ص١١٢ .

(٢) في س ، ب : (ويحصل) ، ومن بعد هذه الكلمة اقتصرت في المقابلة على النسخة (ب) ؛ حيث إن هذه الصفحة غير موجودة في (س) .

(٣) [٤٠] وما بين الحاصرتين زيادة من النسخة (ب) .

(٤) [١٠٨] ، وما بين الحاصرتين زيادة من النسخة (ب) .

(٥) في ب : (الأولان) .

(٦) [٨٠] وما بين الحاصرتين زيادة من النسخة (ب) .

(٧) [٨٠] وما بين الحاصرتين زيادة من النسخة (ب) .

و﴿يسِّرْ لي أمري﴾ [في طه][1] ، و﴿دوني أوْلِيآء﴾ [في الكهف][2] ، و﴿اجعل لي ءايةً﴾ في آل عمران [٤١] ، ومريم [١٠] : نافع ، وبصرٍ . ﴿ولكنِّي أرىٰكم﴾ في هود [٢٩] ، والأحقاف[٢٣] ، و﴿إني أرىٰكُمْ﴾ في هود [٨٤] ، و﴿تحتي أفلا﴾ [في الزخرف][3] : نافع ، وبزٍّ ، وبصرٍ : و﴿فَطَرني أفلا﴾ في هود[٥١] : نافع ، وبزٍّ . و﴿ليحزنني أن تذهبوا﴾ [يوسف : ١٣] ، و﴿أتعدانِنِي أن أخرج﴾ [الأحقاف : ١٧] ، و﴿حَشَرْتَني أعمى﴾[4] [طه : ١٢٥] و﴿تأمرونِّي أعبد﴾[في الزمر][5] : حرم . و﴿أرهطي أعز﴾[في هود][6] : سما ، وابن ذكوان[7] . و﴿مالي أدعُوكم﴾[غافر : ٤١] : سما ، وهشام . و﴿لعلِّي أرجع﴾[في يوسف][8] ، و﴿لعلي ءاتيكم﴾ معًا[9]

---

(١) [٢٦] وما بين الحاصرتين زيادة من النسخة (ب) .

(٢) [١٠٢] ، وهي زيادة من النسخة (ب) .

(٣) [٥١] .

(٤) لا توجد هذه الآية ، والآيتين قبلها في النسخة (ب) .

(٥) [٦٤] وهي زيادة من النسخة (ب) .

(٦) [٩٢] وهي زيادة من النسخة (ب) .

(٧) لم يذكر الإمام الشاطبي (هشام) مع من فتح ياء (رهطي) تبعًا لصاحب التيسير ، وإن كان الداني قد خرج في التيسير عن طريقه في هذا الموضع ، واختار الإسكان ، وقال : إنه هو الذي عليه العمل . وقد صحح ابن الجزري الوجهين ، وقال : الفتح أكثر وأشهر ، وبه قرأ الداني عن هشام من طريق أبي الفتح فارس .

التيسير : ص ٦٤ ، النشر ٢/ ١٦٦ .

(٨) [٤٦] وما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٩) أي في طه [١٠] ، والقصص [٢٩].

و﴿لَعَلِّي أعمل﴾ [المؤمنون: ١٠٠] ، و﴿لعلي أطلع﴾ [القصص: ٣٨] ، و﴿لعلي أبلغ﴾ [غافر: ٣٦] : سما، وهشام. و﴿معي أبدًا﴾ [التوبة: ٨٣]، و﴿معي أو رحمنا﴾ [الملك: ٢٨] : نافع ونفر ، وحفص . و﴿عندي أو لم يعلم﴾ في القصص [٧٨] : نافع ، وبصرٍ، ومكٍّ بخلفه(١) .

وسكّن كلهم: ﴿أرني أنظر﴾/ في الأعراف[١٤٣]، و﴿ترحمني أكن﴾ في هود [٤٧] ﴿ولا تَفْتِنِّي ألا﴾ في براءة[٤٩] ، و﴿اتَّبِعْنِي أهْدِكَ﴾ في مريم[٤٣] ، وهذه الأربعة خارجة عن العدد المذكور(٢) . ١٨/ب

ومنها(٣) ثنتان وخمسون قبل همزة القطع المكسورة ، فتحها(٤) : نافع ، وبصرٍ ، إلا في مواضع خرجت بترجمة أخرى . ففتح ﴿بناتي إن كنتم﴾[في الحجر](٥) ، و﴿أنصاري إلى الله﴾ في آل عمران[٥٢] ، والصف[١٤] ،

(١) الخلاف هنا مرتب لا مفرع ؛ بمعنى أنه ليس كلا من البزي وقنبل يقرأ ذلك الموضع بالفتح والإسكان ، إنما روي الإسكان عن البزي ، والفتح عن قنبل . أما الفتح عن البزي ، والإسكان عن قنبل فليسا من طريق النظم ولا أصله . انظر: التيسير ص٦٤ ، النشر ٢/ ١٣٥ .

(٢) أي ليست من جملة التسعة والتسعين ياء المختلف في فتحها وإسكانها ، وإنما هذه الأربعة مجمع على إسكانها من بين الياءات التي قبل همزة القطع المفتوحة ، وفائدة ذكرها من بين المجمع عليه ؛ أن لا يلتبس المختلف فيه بها ؛ لأنها داخلة في الضابط المذكور وهو ما بعده همزة مفتوحة ، فلولا تنصيصه عليها بالإسكان للكل ؛ لَظُنَّ أنها من جملة العدَّة ، فعُلم من ذكره لها أن المختلف فيه غيرها مما بعده همزة مفتوحة . إبراز المعاني : ص ٢٨٧ .

(٣) أي من ياءات الإضافة .

(٤) في ب (ففتحها) .

(٥) [٧١] وما بين الحاصرتين زيادة من (ب).

و﴿بعبادي إنكم﴾ في الشعراء [٥٢] ، و﴿لعنتي إلى يوم﴾ [في صاد](١) ، و﴿ستجدني إن شاء الله﴾ في الكهف [٦٩] ، والقصص [٢٧] ، والصافات [١٠٢] : نافع . و﴿إخوتي إن ربي﴾ [في يوسف](٢) : ورش . و﴿يدي إليك﴾ [المائدة : ٢٨] : نافع ، وبصرٍ ، وحفص . و﴿رسُلي إن الله﴾(٣) : عم .

وسكن ﴿أمِّيَ إلٰهين﴾ [المائدة : ١١٦] ، و﴿أجريَ إلا على﴾ في يونس(٤) [٧٢] ، وهو اثنان(٥) ، والشعراء خمسة(٦) ، وسبأ [٤٧] : ملكٌ ، وصحبة . و﴿دعاءِي إلا﴾ [نوح : ٦] ، و﴿ءاباءِي إبراهيم﴾ [يوسف : ٣٨] : ثق . و﴿حزني إلى الله﴾[يوسف : ٨٦] ، ﴿وما توفيقي إلا بالله﴾ [هود : ٨٨] : ظل .

---

(١) [٧٨] .

(٢) [١٠٠] .

(٣) [المجادلة : ٢١] وهي في الأصل (رسلي إلى الله) ، وقد أثبت الصواب من النسخة (ب) .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) الآية [٢٩ ، ٥١] .

(٦) الآيات [١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠] .

وسكَّن كلُّهم : ﴿يُصَدِّقُني إني أخاف﴾ في القصص [٣٤] ، و﴿أنظرني إلى يوم﴾ في الأعراف[١٤] ، والحجر [٣٦] ، وصاد [٧٩] ، و﴿ذريَّتي إني تُبْتُ﴾ في الأحقاف [١٥] ، و﴿أخَّرتَني إلى أجلٍ﴾ في المنافقين[١٠] ، و﴿تدعونني إلى النار﴾ ، و﴿تدعونَني إلَيْه﴾ ، كلاهما بتاء المخاطب في غافر[1] ، و﴿يدعونني إليه﴾ بياء الغيب في يوسف [٣٣] .

ومنها عشرة قبل همزة القطع المضمومة[2] ، فتحها : نافع ، وسكَّنَ كلُّهم﴿بعهدي أوف﴾في البقرة[٤٠]، و﴿ءاتوني أفرغ﴾ في الكهف [٩٦] .

ومنها أربع عشرة قبل همزة الوصل التي مع لام التعريف ، سكَّنها : حمزة[3] ، وسكَّن ﴿عهديَ الظلمين﴾ [البقرة : ١٢٤] : حفص، وحمزة .

---

(١) ﴿تدعونني إلى النار﴾ في الآية [٤١] ، و﴿تدعونني إليه﴾ في الآية [٤٣] .

(٢) قال الشاطبي في الحرز ص٣٣ :

. . . . وعشر يليها الهمز بالضم مُشْكَلا

أي عشر من ياءات الإضافة يكون فيها بعد الياء همزة مضمومة وهي :

﴿إني أعيذها﴾ في آل عمران [٣٦] ، و﴿إني أريد أن تبوء﴾ في المائدة [٢٩] ، و﴿فإني أعذبه عذابًا﴾ في المائدة أيضا [١١٥] ، و﴿إني أمرت﴾ في الأنعام [١٤] ، والزمر [١١] ، و﴿قال عذابي أصيب به﴾ في الأعراف [١٥٦] ، و﴿إني أشهد الله﴾ في هود [٥٤] ، و﴿إني أوف الكيل﴾ في يوسف [٥٩] ، و﴿إني ألقي إليَّ﴾ في النمل [٢٩] ، و﴿إني أريد﴾ في القصص [٢٧] . انظر الوافي : ص١٨٩ .

(٣) وقرأها الباقون بالفتح ، إلا أن حفصًا ، وأبا عمرو ، وابن عامر ، قد شاركوا حمزة في إسكان الياء في بعض المواضع ، كما سيأتي .

واتفق القراء كلهم على فتح ما بقي من ياءات الإضافة في هذا الفصل . وجملته إحدى عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعًا ، وهي : ﴿نعمتي التي﴾ في المواضع الثلاثة من سورة البقرة [٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢] ، و﴿بلغني الكبر﴾ في آل عمران [٤٠] ، و﴿حسبي الله﴾ في التوبة [٢٩] ، والزمر [٣٨] ، و﴿بي الأعداء﴾ في الأعراف [١٥٠] ، و﴿مسني السوء﴾ في الأعراف [١٨٨] ، و﴿مسني الكبر﴾ في الحجر [٥٤] ، و﴿وليي الله﴾ في الأعراف [١٩٦] ، و﴿شركائي الذين﴾ في الكهف [٥٢] ، والنحل [٢٧] ، والقصص [٦٢] ، =

و﴿قُل لِّعبادي الذين ءآمنوا﴾ [إبراهيم: ٣١] : شامٍ، وشفا، / و﴿يٰعِبادي الذين أسْرَفُوا﴾ في الزمر[1] [٥٣] : بصرٍ، وشفا، و﴿ءايٰتِيَ الذين يتكبرون﴾ [الأعراف: ١٤٦] : شامٍ، وحمزة.

١٩/أ

وأما باقي الأربعة عشر فهي : ﴿عبادي الصٰلحون﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، و﴿عبادي الشكور﴾ [سبأ: ١٣]، و﴿إن أرادنيَ الله﴾ [الزمر: ٣٨]، و﴿ربي الذي يحيي﴾ [البقرة: ٢٥٨]، و﴿ءاتٰنيَ الكتٰبَ﴾ [مريم: ٣٠]، و﴿إن أهلكنيَ الله﴾ [الملك: ٢٨]، و﴿مسني الضرُّ﴾ في الأنبياء[٨٣]، و﴿مسني الشيطٰنُ﴾في ص[٤١]، و﴿حرَّم ربي الفواحش﴾في الأعراف [٣٣].

ومنها سبع قبل همزة الوصل المنفردة عن لام التعريف[2]، فتح﴿أخي اشدُدْ﴾ [طه: ٣٠، ٣١]، و﴿إني اصطفيتك﴾ [الأعراف: ١٤٤] : حق. و﴿ليتني اتخذت﴾[الفرقان: ٢٧] : بصرٍ. و﴿لنفسي اذهب﴾[طه: ٤١، ٤٢]

= و[٧٤]، و﴿أروني الذين﴾ في سبأ[٢٧]، و﴿ربي الله﴾ في غافر[٢٨]، و﴿جاءني البينات﴾ في غافر أيضًا[٦٦]، و﴿نبأني العليم﴾ في التحريم[٣]. النشر: ٢/ ١٦٢، ١٧١.

(١) لا خلاف في حذف الياء بعد الدال وقفًا ووصلا تبعًا للرسم في الموضع الأول من سورة الزمر وهو: ﴿قل يعباد الذي آمنوا﴾[١٠]. انظر: إرشاد المريد ص١٤٠.

(٢) في هذا الفصل عند ابن عامر ست ياءات؛ وذلك لقطعه همزة (اشدد) وفتحها في قوله تعالى: ﴿اشدد به أزري﴾ في طه[٣١] فهي عنده من باب ياءات الإضافة التي قبل همزة القطع المفتوحة، وسيأتي التنصيص عليها في سورة طه إن شاء الله. انظر النشر ٢/ ١٧١.

و﴿ذكري اذهبا﴾ [طه : ٤٢ ، ٤٣] : سما . و﴿قوميَ اتخذوا﴾ [الفرقان : ٣٠] : نافع ، وبزٌّ ، وبصرٍ . و﴿بعدي اسمه﴾ [الصف : ٦] : سما ، وشعبة .

ومنها ثلاثون من غير همزة[1] ، فتح ﴿محياي﴾ في الأنعام [١٦٢] : خذ ، وورش بخلفه[2] ، و﴿وجهي لله﴾ [الزمر : ٢٠] ، و﴿وجهي للذي فطر﴾ [الأنعام : ٧٩] ، و﴿بيتي مؤمنًا﴾ في نوح [٢٨] : هشام، وحفص . و﴿بيتيَ للطائفين﴾ في البقرة [١٢٥] ، والحج [٢٦] : نافع ، وهشام ، وحفص ، و﴿شُركاءِيَ قالوا﴾ [فصلت : ٤٧] ، و﴿من وراءِي وكانت﴾ [مريم : ٥] : ملكٌ ، و﴿لِيَ دين﴾ [الكافرون : ٦] : نافع، وهشام، وحفص، وبزٌّ بخلفه[3] . و﴿مماتي لله﴾ [الأنعام : ١٢٦] : نافع ، و﴿أرضي واسعة﴾ [العنكبوت : ٥٧] ، و﴿صرٰطي مستقيمًا﴾ [الأنعام : ١٥٣] : شامٍ .

---

(١) أي من ياءات الإضافة ثلاثون ياءً لا همزة بعدها .

(٢) لورش في ﴿محياي﴾ الفتح والإسكان، ولا بد مع الإسكان من مدِّ الألف مدًا مشبعًا للساكنين وصلا ووقفًا . انظر : غيث النفع ص٢٢٠ .

(٣) روي عن البزي في هذا الموضع ، الفتح والإسكان ، وبالفتح قرأ الداني على أبي الفتح فارس ، وبالإسكان قرأ على الفارسي ، وهذه طريق التيسير ، وفيه قال الداني : « وهو المشهور ، وبه آخذ » آهـ .

التيسير : ص٢٢٥ .

وقرأ أبو الحسن بن غلبون بالوجهين ، قال ابن الجزري : «والوجهان صحيحان ، والإسكان أكثر وأشهر» اهـ النشر : ٢/ ١٧٤ .

و﴿مَالِيَ لَآ أرى﴾ في النمل [٢٠] : مكٍّ ، وهشام ، وعاصم ، وكساءٍ[١] .

﴿ولي نعجة﴾ [ص: ٢٣] ، ﴿وما كان لي عليكم﴾ [إبراهيم: ٢٢] ، و﴿ما كان لي من علم﴾ [ص: ٦٩] ، و﴿معي بني إسرٰءيل﴾ [في الأعراف][٢] ، و﴿معي عدوًّا﴾ [في براءة][٣] ، و﴿معي صبرًا﴾ ثلاثة [في الكهف][٤] ، و﴿معي وذكرُ من قبلي﴾ في الأنبياء [٢٤] ، و﴿معي ربي﴾ في الشعراء [٦٢] ، و﴿معي رِدْءًا﴾ [في القصص][٥] حفص . و﴿معِيَ من المؤمنين﴾ في الشعراء [١١٨] : ورش ، وحفص[٦] . و﴿ليؤمنوا بي لعلهم﴾ [البقرة: ١٨٦] ،/ و﴿إن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ [الدخان: ٢١] : ورش . ١٩/ب

---

(١) قال الشاطبي في حرزه ص٣٤ :

مماتي أتى أرضى صراطي ابن عامرٍ   وفي النمل مالي دم لمن راق نوفلا

(٢) [١٠٥] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٣) [٨٣] ، وما بين الحاصرتين زياد من : س ، ب .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من س ، ب ، والمواضع الثلاثة هي :

﴿قال إنك لن تستطيع معي صبرًا﴾ [٦٧] ، ﴿قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرًا﴾ [٧٢] ، ﴿قال ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرًا﴾ [٧٥] . انظر : إبراز المعاني ص ٣٠٣ .

(٥) [٣٤] وما بين الحاصرتين زيادة من س ، ب .

(٦) قال الشاطبي في الحرز ص ٣٤ :

ولي نعجة ما كان لي اثنين مع معي   ثمــان علا والظـلةُ الثان عن جلا

و﴿يـٰعِباد لا خوف عليكم﴾ [الزخرف: ٦٨] : شعبة[١] ، ويحذف[٢] الياء منها : مكٌّ ، وحفص ، وشفا[٣] .

وفتح ﴿وليَ فيها ﴾ [طه: ١٨] : ورش ، وحفص ، وسكَّن ﴿ما لِيَ لآ أعبد﴾ في يس [٢٢] : حمزة .

---

(١) أي فتح ياءها شعبة ، ويقف عليها بالسكون ؛ لأنه حركها في الوصل . انظر سراج القارئ ص١٣٨ .

(٢) في س ، ب : (وبحذف) .

(٣) وتعين للباقين إثبات الياء ، وهم نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وشعبة ، وهؤلاء اختلفوا في إسكان الياء وفتحها ، ففتحها شعبة وصلاً وأسكنها وقفًا ، وأسكنها الباقون في الحالين . المصدر السابق : ص١٣٩-١٤٠ .

باب مذاهبهم في الياءات الزوائد

المحذوفات في الرسم[1] المختلف في حذفها في القراءة[2]

وجملتها اثنان وستون ياءً ، وتسمى زوائدًا لزيادتها في القراءة على خط المصحف ، وسنزيد بابًا في المتفق على حذفها .

وأثبتها[3] في الوصل والوقف : ملكٌ وهشام بخلفه[4] ، حيث يُذكرا فهما يثبتانها . وفي الوصل دون الوقف نافع ، وبصرٍ ، وشفا ، حيث نذكر أنهم يثبتونها . وأثبتها في الحالين في ﴿أتمدونني﴾ في النمل [٣٦] : حمزة . ويحذفها في الحالين من لم نذكر أنه أثبتها .

---

(١) في س ، ب : (المحذوفات في الزوائد في الرسم) ؛ بتقديم كلمة المحذوفات على الزوائد .

(٢) قال أبو شامة : ما كان من هذه الياءات ثابتًا رسمًا فلا خلاف في إثباته ، وما كان منها محذوفًا رسمًا فمنه ما اتفق على حذفه ، وهو الأكثر ، ومنه ما اختلف فيه ، وهو ما يأتي ذكره في هذا الباب ، وفي بعض السور ، وضابط ما يذكر في هذا الباب أن تكون الياء مختلفًا في إثباتها وحذفها في الوصل أو في الوصل والوقف معًا وضابطها في السور أن تكون الياء مختلفًا في إثباتها وحذفها في الوقف فقط ومجمعًا على حذفها في الوصل وذلك نحو ما ذكر في سورة الرعد ، وق من (هادٍ ، ووالٍ ، وواقٍ ، وباقٍ ، وينادي) .
إبراز المعاني : ص ٣٠٤ .

(٣) في س ، ب : (وإثباتها) وهو خطأ من الناسخ ؛ وذلك لأن المؤلف قد زاد بابًا في الياءات المتفق على حذفها فقط ، فجملة (أثبتها) جملة مستأنفة لا علاقة لها بما قبلها ، وإنما ظن الناسخ أنها معطوفة على ما قبلها ، فجعلها مصدرًا معطوفًا على ما قبله ، والصواب ما في الأصل . والله أعلم .

(٤) الخلاف هنا لهشام فقط ، وليس له إلا زائدة وحدة وهي : ﴿كيدون﴾ بالأعراف [١٩٥] ذكر له الشاطبي إثباتها في الحالين وحذفها في الحالين حيث قال في الحرز ص٣٥ :

.... وكيدن في الأعراف حج ليحملا
بخلف..............

والحاصل أن ذلك الخلاف ينبغي ألا يقرأ به ؛ لبعده عن طريقه وطريق أصله بل لم يثبت من طرق النشر إلا في حالة الوقف خاصة ، فليس لهشام من طريق الحرز إلا إثبات الياء وصلا ووقفًا .
انظر : النشر ٢/ ١٨٤-١٨٥ ، غيث النفع ص٢٣١ .

فأثبتها في ﴿يسر﴾ في الفجر [٤] ، و﴿الدَّاع﴾ في القمر [٦] ، و﴿الجوار﴾ في ﴿عسق﴾ [الشورى: ٣٢] ، و﴿المناد﴾ في قاف [٤١] ، و﴿أن يَهْدِيَن﴾ [الكهف: ٢٤] ، و﴿أن يُؤتِيَن﴾ [الكهف: ٤٠] ، و﴿أن تُعلِّمن﴾ في الكهف [٦٦] ، و﴿أخَّرْتن﴾ في الإسراء [٦٢] ، و﴿تتَّبعن﴾ في طه [٩٣] : سما[1] . وفي ﴿نبغ﴾ في الكهف [٦٤] ، و﴿يأت﴾ في هود [١٠٥] : سما، وكساءٍ[2] . وفي ﴿دعاءِ﴾ في إبراهيم [٤٠] : ورش وبزٍّ ، وبصرٍ ، وحمزة . وفي ﴿اتبعونِ أهدكم﴾ في غافر [٣٨] ، و﴿إن ترنِ﴾ في الكهف [٣٩] : قالون ، وحق .

وفي ﴿أتمدونني﴾ في النمل [٣٦] : سما ، وحمزة ، وفي ﴿يدع الداع﴾ في القمر [٦] : ورش ، وبزٍّ ، وبصرٍ .

---

(١) نافع وأبو عمرو يثبتون ما سبق وصلا ، وابن كثير في الحالين .

(٢) أي يثبتهما ابن كثير في الحالين ، ونافع وأبو عمرو والكسائي يثبتون في الوصل ويحذفون في الوقف ، والباقون بالحذف في الحالين .

وهكذا كل ما يأتي من ياءات الزوائد فإنه يقاس على القاعدة التي ذكرها الشاطبي في قوله :

وتثبت في الحالين درّاً لوامعًا .... أي لابن كثير وهشام .

وقوله : وفي الوصل حمّاد شكورٌ إمامه ....

أي لنافع ، وأبي عمرو ، وحمزة والكسائي .

انظر : حرز الأماني ص ٢٤ .

وفي ﴿بالواد﴾ في الفجر [٩] : ورش ، ومكٍّ ، [و][١] بوجهين في الوقف : قنبل[٢] . وفي ﴿أكرمن﴾ [الفجر : ١٥] ، و﴿أهٰنن﴾ في الفجر [١٦] : نافع ، وبزٍّ ، وبحذفهما[٣] : / بصرٍ في أشهر الروايتين[٤] . وفي ﴿ءاتٰنِ﴾ في النمل [٣٦] مع الفتح في الوصل : نافع ، وبصرٍ ، وحفص[٥] ، وبوجهين في الوقف : قالون ، وبصرٍ ، وحفص[٦] .

٢٠/أ

---

(١) تكملة من : س ، ب .

(٢) روي عن قنبل إثباتها وحذفها حال الوقف ، والحذف رواه عنه الجمهور ، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون ، وهو ظاهر التيسير حيث قطع به أولاً ، ولكن طريق التيسير هو الإثبات ، فإنه قرأ به على فارس بن أحمد ، وقال - أي الداني - : « هو الصحيح عن قنبل » . قال ابن الجزري : وكلا الوجهين صحيح عن قنبل نصًا وأداءً بهما قرأت وبهما آخذ . النشر : ٢/ ١٩١-١٩٢ .

(٣) في ب : (وبحذفها) .

(٤) ورد التخيير بين الحذف والإثبات في هذين الموضعين حال الوصل لأبي عمرو وهو رواية الجمهور عنه ، غير أن الذي عول عليه الداني هو وجه الحذف ، وتبعه على ذلك الإمام الشاطبي في حرزه ص٣٥ ، حيث قال :

وأكرمني معه أهانن إذ هدى   وحذفهما للمازني عُدَّ أعدلا

وانظر التيسير ص٧٠ .

(٥) أي قرءوا بإثبات الياء فيها حال الوصل ، ويلزم لمن قرأ بإثبات الياء أن يفتحها في هذا الموضع ، وإلا انحذفت لالتقاء الساكنين ، وقرأ الباقون بحذف الياء ، انظر إبراز المعاني ص٣١٠ .

(٦) قال الشاطبي في الحرز ص ٣٥ .

وفي النمل ءاتاني ويفتح عن أولي   حمىً وخلافُ الوقف بين حلا علا

وقد أطلق الإمام الشاطبي الخلاف عن الثلاثة تبعًا للداني في التيسير ص١٧٠ ، وقد قيد الداني بعض هذا الإطلاق في مفرداته بما حاصله أن المأخوذ به وقفًا لأبي عمرو وقالون الإثبات ، ولحفص الإثبات من قراءة الداني على أبي الحسن بن غلبون والحذف من قراءته على فارس بن أحمد ، وقرأ الباقون بحذف الياء حال الوقف من دون خلاف ، فصار قالون وأبو عمرو بإثباتها في الحالين ، وحفص بإثباتها وصلا ، وله الخلاف حال الوقف ، وورش بإثباتها وصلاً وبحذفها وقفًا ، والباقون بحذفها في الحالين .

انظر : النشر ٢/ ١٨٨ ، سراج القارئ ص١٤٣ ، إرشاد المريد ص١٤٤ .

وفي ﴿الباد﴾ في الحج [٢٥] ، و﴿كالجواب﴾ في سبأ [١٣] : ورش ، وحق . وفي ﴿المهتد﴾ في الإسراء [٩٧] ، والكهف [١٧] ، و[في][1] ﴿ومن اتَّبَعَنِ﴾ في آل عمران [٢٠] : نافع ، وبصرٍ . وفي ﴿كيدون﴾ في الأعراف [١٩٥] : بصرٍ ، وهشام بخلفه[2] . وفي ﴿تؤتون﴾ في يوسف [٦٦] : حق . وفي ﴿تسئَلْنِ﴾ في هود [٤٦] : ورش ، وبصرٍ . وفي ﴿واتقون يٰأولي الألبٰب﴾ في البقرة [١٩٧] ، ﴿وخافون﴾ في آل عمران [١٧٥] ، ﴿واخشون ولا تشتروا﴾ في المائدة [الثاني][3] ، ﴿وقد هدٰنِ﴾في الأنعام [٨٠] ، ﴿ولا تخزون﴾في هود [٧٨] ، و﴿أشركتمونِ﴾في إبراهيم [٢٢] : بصرٍ . وفي ﴿من يتق﴾في يوسف[٩٠] : قنبل ؛ جعله كالصحيح[4]

(١) [في] زائدة من : س ، ب .

(٢) الخلاف المذكور هنا منعه المحققون ، ونصوا على أنه لا ينبغي أن يقرأ به من طريق النظم ولا أصله بل بالإثبات فقط في الحالين .

قال ابن الجزري : وروى بعضهم عن هشام الحذف في الحالين ، قال : ولا أعلمه نصًا من طرق كتابنا لأحد من أئمتنا . النشر : ٢/ ١٨٤ ، وانظر : غيث النفع ص٢٣١ .

وقال الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية ص ١٤٠ :

وكيدون في الأعراف عند هشامهم   بإثباته فاقرأه وقفًا وموصلا

(٣) زيادة من : س ، ب ، والمقصود بالثاني أي الموضع الثاني من سورة المائدة ، وهو : في الآية [٤٤] ، واحترز به عن الموضع الأول ، وهو : ﴿واخشون اليوم﴾ [المائدة : ٣] ، فإن الياء فيه محذوفة اتفاقًا .

سراج القارئ : ص ١٤٥ .

(٤) المعنى أن قنبل قرأ (يتق) بإثبات الياء في محل الجزم ، فأجرى الفعل المعتل مجرى الصحيح ؛ لأن من العرب من يفعل ذلك . انظر : إبراز المعاني ص ٣١٢-٣١٣ .

في إثبات لام الكلمة ، وحذف الحركة المقدرة ، وفي ﴿نرتع﴾ في يوسف [١٢] : قنبل بخلف . وفي ﴿المتعال﴾ في الرعد [٩] : مكٌّ ، وفي ﴿التلاق﴾ [غافر : ١٥] ، و﴿التناد﴾ في غافر [٣٢] : ورش ، ومكٌّ ، وقالون بخلفه[1] . وفي ﴿دعوة الداع﴾ ، و﴿دعانِ﴾ كلاهما في البقرة [١٨٦] : ورش وبصرٍ ، والأكثر عن قالون حذفها[2] . وفي ﴿وعيد﴾ في إبراهيم [نحو : ﴿وعيدِ واستفتحوا﴾[3]][4] ، وفي قاف اثنان[5] :

---

(١) ذكر المحررون أن الذي ينبغي أن يقرأ به لقالون في ﴿التلاق﴾ ، و﴿التناد﴾ من طريق الشاطبية والتيسير إنما هو الحذف فقط ؛ لأنه رواية الجمهور عنه دون الإثبات ، فإنه انفرادة انفرد بها فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون ، وتبعه على ذلك الداني في قراءته عليه .

انظر النشر ٢/ ١٩٠ ، غيث النفع ص٣٤٠ .

(٢) قال الشاطبي في حرزه ص٣٥ :

ومع دعوة الداعي دعاني حلاجنا   وليسا لقالون عن الغرسُبَّلا

أي ليس إثبات هذين الياءين لقالون وارد عن الرواة المشهورين عنه ، بل عن رواة دونهم في الشهرة ، وفي ذلك دليل على جواز الوجهين فيهما عنه حال الوصل .

قال ابن القاصح : فإن قلت ما الذي دل على هذا التقدير ؟ قلت : تقييد النفي بالمشهورين ، إذ لو أراد مطلق الرواة لقال : وليسا منقولين عنه وأمسك .

قال ابن الجزري : « والوجهان صحيحان عن قالون إلا أن الحذف أكثر وأشهر » .

النشر ٢/ ١٨٣ ، وسراج القارئ ص١٤٦ .

(٣) [١٤] .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من س ، ب ، ولو قال (هو) بدلا من (نحو) لكان أحسن ؛ لأنه هو الموضع الوحيد في سورة إبراهيم .

(٥) في س ، ب : (في موضعين) بدلا من كلمة (اثنان) .

﴿وعيد يوم نقول﴾[1] ، و﴿من يخاف وعيد﴾[2] ، و﴿نكير﴾ [أربع][3] : في الحج : ﴿فكيف كان نكير*فكأيّن﴾[4] ، وسبأ : ﴿فكيف كان نكير* قل إنما أعظكم﴾[5] ، وفاطر : ﴿فكيف كان نكير*ألم تر﴾[6] والملك : ﴿فكيف كان نكير*أو لم يروا﴾[7] ، و﴿يكذبون قال﴾ في القصص [٣٤]، و﴿لا ينقذون﴾ في يس [٢٣] و﴿لتردين﴾ في الصافات [٥٦] ، و﴿أن ترجمون﴾ [الدخان : ٢٠] ، و﴿فاعتزلون﴾ في الدخان [٢١] ، و﴿نذر﴾ ستة في القمر[8] ، و﴿نذير﴾ في الملك [١٧]: ورش ./ وفي ﴿فبشر عبادِ﴾ ٢٠/ب في الزمر [١٧] مع فتحها في الوصل ، وإسكانها في الوقف : سوسٍ .

---

(١) [١٤] وهي زيادة من : س ، ب .

(٢) [٤٥] ، وهي زيادة من : س .

(٣) زيادة من : س ، ب .

(٤) [٤٤] .

(٥) [٤٥] .

(٦) [٢٦] .

(٧) [١٨] .

(٨) أي في ستة مواضع من سورة القمر ، وهي في الآيات : [١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩] .

وفي ﴿واتبعون﴾ في الزخرف [٦١] : بصر ، وأثبتها في الحالين في[1] ﴿فلا تسألني﴾ في الكهف [٧٠] كلهم بخُلْفٍ ابن ذكوان في الحالين[2] ، [وفي ﴿نرتع﴾[3] أثبتها في الحالين بخلف[4] : قنبل][5]، وفي ﴿يهدِيَني﴾ في القصص [٢٢] كلهم [بالإثبات][6] .

وهاتان الياءان زائدتان على العدد المذكور لثبوتهما في الرسم[7] .

---

(١) في س ، ب : (وفي) بزيادة حرف العطف ، والصواب ما في الأصل .

(٢) أي له الإثبات والحذف في الوصل والوقف ، وبالوجهين قرأ له الداني على أبي الحسن بن غلبون ، وبالإثبات على فارس بن أحمد وهو طريق التيسير : ص٧١ ، وانظر إرشاد المريد : ص ١٤٦ .

(٣) [يوسف : ١٢] .

(٤) الإثبات لقنبل في هذه الياء ليس من طريق الشاطبية ولا التيسير ؛ لأنه من طريق ابن شنبوذ، وهو ليس طريق قنبل إنما طريقه ابن مجاهد ، وقد رَوى عنه الحذفَ فقط . قال ابن الجزري : والوجهان صحيحان عن قنبل .

النشر : ٢/ ١٨٧ ، وانظر غيث النفع : ص٣٦ للاطلاع على طرق الرواة .

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة من : س ، ب سقطت من الأصل .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٧) أي ياء يهديني بالقصص وياء تسألن بالكهف ، وقد ذكرهما الشاطبي للتنبيه على خلاف ابن ذكوان في (تسألني) ، وعلى أنّ (يَهديني) المتقدمة أول الباب هي التي في الكهف لا هذه . إرشاد المريد : ص ١٤٧ .

باب الياءات المحذوفات رسما

المتفق على حذفها في القراءة وصلا ووقفا(1)

وجملتها ثنتان وسبعون ياء ، وهي :

﴿وإيّي فارهبون﴾ في البقرة [٤٠] ، وفي النحل : ﴿إله واحد فإيّي فارهبون﴾(2) ، ﴿وإيّي فاتقون﴾ في البقرة [٤٦] ، وفي النحل : ﴿أنا فاتّقُون﴾(3) ، وفي المؤمنين : ﴿فاتقون فتقطعوا﴾(4) ، وفي الزمر : ﴿يٰعباد

(١) هذا الباب زيادة من المؤلف رحمه الله تعالى على الشاطبية ، وهو والذي قبله في الياءات الزوائد المحذوفات رسمًا .

وإتمامًا للفائدة رأيت أن أذكر الياءات التي أجمعت المصاحف على إثباتها ، وجملتها خمسة عشر وهي :
﴿واخشوني ولأتم﴾ في البقرة [١٥٠] ، ﴿فإن الله يأتي بالشمس﴾ في البقرة أيضًا [٢٥٨] ، و﴿فاتبعوني﴾ في آل عمران [٣١] ، و﴿فهو المهتدي﴾ في الأعراف [١٧٨] ، و﴿فكيدوني﴾ في هود [٥٥] ، و﴿ما نبغي﴾ في يوسف [٦٥] ، و﴿من اتبعني﴾ في يوسف [١٠٨] ، و﴿فلا تسئلني﴾ في الكهف [٧٠] ، و﴿فاتبعوني وأطيعوا﴾ في طه [٩٠] ، و﴿أن يهديني﴾ في القصص [٢٢] ، و﴿يٰعبادي الذين آمنوا﴾ في العنكبوت [٥٦] ، و﴿أن اعبدوني﴾ في يس [٦١] ، و﴿يٰعبادي الذين أسرفوا﴾ آخر الزمر [٥٣] ، و﴿أخرتني إلى﴾ في المنافقين [١٠] ، و﴿دعائي إلا﴾ في نوح [٦] ، لم تختلف المصاحف في هذه الخمسة عشر ياء أنها ثابتة ، وكذلك لم يختلف القراء في إثباتها أيضا ، ولم يجئ عن أحد منهم خلاف إلا في ﴿تسئلني﴾ في الكهف . اختلف فيها عن ابن ذكوان كما سبق في ياءات الزوائد .
ويلحق بهذه الياءات ﴿يهدي العمي﴾ في النمل [٨١] ؛ لثبوتها في جميع المصاحف ، لاشتباهها بالتي في سورة الروم ؛ إذ هي محذوفة في جميع المصاحف . النشر : ٢/ ١٩٢-١٩٣ .
ملاحظة : الياءات التي أجمعت المصاحف على إثباتها رسمًا ، ولم يختلف القراء في إثباتها وصلا ووقفا ، عددها أربعون ياءً ، وهذه الخمسة عشر التي ذكرتها هي التي وقع لها نظير محذوف مختلف فيه ، وإلا فهناك ياءات متفق على إثباتها في الرسم والقراءة ، ليس لها نظير في القرآن ، فيصير المجموع أربعين ياءً ، وقد ذُكرت كاملة في الورقة الثالثة من النسخة (س) . وانظرها كاملة أيضًا في سراج القارئ : ص١٢٨ .

(٢) [٥١] وما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٣) [٢] وهي زيادة من : س ، ب .

(٤) [٥٢] وهي زيادة من : س ، ب .

فاتقون﴾[1] ، و﴿لا تكفرون﴾في البقرة [١٥٢] ، ﴿وأطيعونِ﴾في آل عمران [٥٠] ، وفي الشعراء﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾ثمانية[2] ، وفي الزخرف : ﴿وأطيعون إنَّ الله هو ربي﴾[3] ، وفي نوح : ﴿واتقوه وأطيعون﴾[4] ﴿وسوف يؤت الله﴾ في النساء [٤٠] ﴿واخشون اليوم﴾ في المائدة [٣] و﴿يقضِ﴾ في الأنعام[5] [٥٧] و﴿تنظرون﴾ في الأعراف[١٩٥] ويونس [٧١] ، وهود[٥٥] ، و﴿نُنَجِّ﴾ في يونس [١٠٣] ، و﴿فأرسلون﴾ [يوسف : ٤٥] و﴿تَقْرَبون﴾ [يوسف : ٦٠] ، و﴿تُفَنِّدون﴾ في يوسف [٩٤] ، و﴿متاب﴾ [الرعد : ٣٠] ، و﴿مئاب﴾ في الرعد [٣٦] ، و﴿عقاب﴾ في الرعد [٣٢] ، وص [١٤] ، وغافر [٥] ، و﴿تفضحون﴾ [الحجر : ٦٨] ، و﴿تخزون﴾ في الحجر [٦٩] ، و﴿الواد﴾ في طه [١٢] و﴿القصص﴾ [٣٠] ، والنازعات [١٦] ، و﴿فاعبدون﴾ في الأنبياء اثنان[6] ، والعنكبوت [٥٦] ، و﴿يستعجلون﴾ بالخطاب في الأنبياء [٣٧]

(١) [١٦] وهي زيادة من س ، ب .

(٢) أي في ثمانية مواضع من سورة الشعراء في الآيات : (١٠٨ , ١١٠ , ١٢٦ , ١٣١ , ١٤٤ , ١٥٠ , ١٦٣ , ١٧٩)

(٣) [٦٣] وهي زيادة من : س ، ب .

(٤) [٣] وهي زيادة من : س ، ب .

(٥) أي قوله تعالى : ﴿يقصُّ الحق﴾ في الأنعام ، قرأها أبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ﴿يقض الحق﴾ ، والياء من هذه الكلمة محذوفة في الرسم باتفاق ؛ ولهذا احتملت القراءتين .
انظر : إبراز المعاني ص٤٤٥ .

(٦) أي في موضعين من السورة ، وهما في الآيتين [٢٥] ، و[٩٢] .

وبالغيب في الذاريات [٥٩] ، و﴿لَهَادِ﴾ في الحج [٥٤] ، و﴿كذَّبون﴾ في المؤمنين اثنان[1] ، والشعراء[١١٧] ، و﴿يَحْضرون﴾ [المؤمنون: ٩٨]، و﴿ارجعونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ، و﴿تُكَلِّمون﴾في المؤمنين [١٠٨] ، و﴿أن يقتلون﴾ في الشعراء [١٤] ، والقصص [٣٣] ، و﴿سيهدين﴾ في / الشعراء [٦٢] ، والصافات [٩٩] ، والزخرف [٣٧]، و﴿أن يكذبون﴾ [الشعراء: ١٢]، و﴿يهدين﴾[الشعراء: ٧٨]، و﴿يسقين﴾ [الشعراء: ٧٩]، و﴿يشفين﴾ [الشعراء: ٨٠]، و﴿يُحْيين﴾في الشعراء [٨١]، و﴿تشهدون﴾ في النمل [٣٢]، و﴿إن يُرِدْن﴾[يس: ٢٣]، و﴿فاسمعون﴾في يس[٢٥]، و﴿صالِ﴾في الصافات[١٦٣]، و﴿عذاب﴾في ص [٨] ، و﴿يعبدون﴾[2] [الذاريات: ٥٦] ، و﴿أن يطعمون﴾ في الذاريات [٥٧] ، و﴿فما تُغنِ﴾ في القمر[٥] ، و﴿الجوار﴾ في الرحمن [٢٤] ، والتكوير [١٦] ، و﴿فكيدون﴾ في المرسلات [٣٩] ، و﴿دين﴾ في سورة الكافرين [٦] .

١/٢١أ

---

(١) أي في موضعين من سورة المؤمنين وهما في الآيتين [٢٦] ، [٣٩] .

(٢) سقط من س ، ب من قوله : ﴿إن يُردنِ﴾ . . إلى ﴿يعبدون﴾ .

فصـــل [1]

كل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ، ولحقه التنوين فهو محذوف الياء بالإجماع ، كما هو في المصاحف ، بناءً على حذفها في اللفظ في حال سكونها ، وسكون التنوين ، نحو : ﴿باغٍ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، و﴿عادٍ﴾ [البقرة : ١٧٣]، و﴿غواشٍ﴾[الأعراف : ٤١]، و﴿مستخفٍ﴾ [الرعد : ١٠] و﴿دانٍ﴾ [الرحمن : ٥٤] ، و﴿راقٍ﴾ [القيامة : ٢٧] ، لكن [2] في أربع كلمات ، وهي : ﴿هادٍ﴾ [الرعد : ٧]، و﴿واقٍ﴾ [الرعد : ٣٤] ، و﴿والٍ﴾ [الرعد : ١١] ، و﴿باقٍ﴾ [النحل : ٩٦] ، حيث وقعت يقف بالياء : مكٌ كما سيأتي في الرعد ، ويحذفها في [3] هذه الأربع في الوصل كلهم .

وكل اسم منادى مضاف إلى ياء المتكلم فالياء منه ساقطة [4] نحو : ﴿يٰعباد فاتقون﴾ [الزمر : ١٦] ، و﴿يٰعبَاد الذين ءامنوا﴾ [الزمر : ١٠] ،

---

(١) هذا الفصل تتمة لما قبله ؛ لأن المؤلف قد ذكر فيه ما ألحق بياءات الزوائد مما اتفق على حذفه وصلا ووقفًا .

(٢) في س ، ب : (ولكن) بزيادة الواو .

(٣) في س ، ب : (من) بدلاً من (في) .

(٤) سواءٌ أكان حرف النداء محذوفًا نحو : ﴿ربِّ أرني﴾ [الأعراف : ١٤٣] ، و﴿رب قد﴾ [يوسف : ١٠١] ، ﴿رب هب لي﴾ [آل عمران : ٣٨] ، أولم يكن محذوفًا . إرشاد المريد : ص ١٣١ .

إلا حرفين : ﴿يعبادي الذين أسرفوا﴾ في الزمر [٥٣] . واختلفت المصاحف في ﴿يعبادِ لا خوف عليكم﴾ في الزخرف [٦٨] ، فهو في مصاحف أهل المدينة بياءٍ ، وفي مصاحف أهل العراق بغير ياء . وقد حُذِفَت الواو من أربعة أفعال مرفوعة في جميع المصاحف / وهي : ﴿ويدع الانسـٰنُ﴾ في سبحان [٨] ، و﴿يمح الله الباطل﴾ في الشورى[٢٤] ، و﴿يدع الداع﴾ في القمر [٦]، و﴿سندع الزبانية﴾ في العلق [١٨] .

٢١/ب

فصل

لابد من معرفة الموصول والمقطوع في خط المصحف الكريم[1] ؛ ليقف على الموصول في حال انقطاع النفس أو الامتحان عند انقضائه وعلى المقطوع في محل قطعه .

فمن الموصول : ﴿عمَّا﴾ إلا[2] في : ﴿عن ما نهوا عنه﴾ [الأعراف : ١٦٦]

---

(١) الأصل في كل كلمة كانت على حرفين فصاعداً أن تكتب منفصلة من التي بعدها سواءً كانت حرفًا أو فعلاً أو اسمًا ، واستثني من ذلك مواضع خرجت عن تلك القاعدة الأصلية . والذي يُحتاج إلى التنبيه عليه منها ينحصر في ثمانية عشر حرفًا ، وهي : (أن لا) ، و(أن مَّا) ، و(إن مَّا) المخففة المكسورة ، و(أين ما) ، و(أن لَّم) ، و(إن لم) ، و(أن لَّن) ، و(عن مَّا) و(من ما)، و(أم مَّن) ، و(عن مَّن) ، و(حيث ما) ، و(كل ما) ، و(بئس ما)، و(في ما) ، و(كي لا) ، و(يوم هم) . النشر : ٢/١٤٧-١٤٨ ، إرشاد المريد : ص١٣٢ .

ولا بد للقارئ من معرفة الموصول من ذلك والمقطوع منه .

(٢) سقطت (إلا) من : س ، ب .

ومنه ﴿إمَّا﴾ إلا في : ﴿إن مَّا نرينَّك﴾ في الرعد [٤٠] ، ومنه ﴿ألا﴾ إلا في : ﴿أن لا أقول﴾ [في الأعراف][1] ، و﴿أن لا يقولوا﴾ [الأعراف : ١٦٩] ، و﴿أن لا ملجأ﴾ [في براءة][2] ، و﴿أن لآ إله إلا هو﴾ في هود [١٤] ، و ﴿أن لا تعبدوا إلا﴾ [الثاني][3] بقصة نوح[4] . و﴿أن لا تشرك بي﴾[في الحج][5] ، و﴿أن لا تعبدوا الشيطٰن﴾ [يس : ٦٠] ، و﴿أن لا تعلوا على الله﴾ [الدخان : ١٩] ، و﴿أن لا يشركن بالله﴾ [في الممتحنة][6] ، و﴿أن لا يدخلنَّها﴾ [في نون][7] ، وفي ﴿أن لا إله إلا أنت﴾ [الأنبياء : ٨٧] خلف[8] .

ومنه ﴿ممّا﴾ إلا في ﴿من مَّا ملكت أيمٰنكم﴾ في النساء[٢٥] ، والروم[٢٨] ، وفي ﴿من مَّا رزقنٰكم﴾ في المنافقين[١٠] ، بخُلْفٍ[9] فيه .

---

(١) [١٠٥] ، وما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٢) [١١٨] ، وما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من س ، ب ، والمقصود بالثاني أي الموضع الثاني من سورة هود في الآية [٢٦] ، واحترز به عن الذي في أول السورة ، وهو : ﴿ألا تعبدوا إلا الله﴾ في الآية [٢] . فإنه موصول ؛ أي غير داخل فيما استثناه .

(٤) في س ، ب لا يوجد جملة : (بقصة نوح) .

(٥) [٢٦] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٦) [١٢] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٧) [٢٤] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٨) القطع في هذا الموضع هو المشهور ، ففي أكثر المصاحف مقطوع ، وفي بعضها موصول .

انظر : النشر ٢/١٤٧-١٤٨ .

(٩) في س ، ب : (بخلاف) .

ومنه[1] ﴿مِمّن﴾ كله موصول ، و﴿مِمَّ خُلِق﴾ [الطارق : ٥] ، و﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ [هود : ١٤] ، ومنه ﴿ألَّنْ﴾ في الكهف [٤٨] ، والقيامة[2] [٣] . ومنه ﴿عَمَّنْ﴾ إلا في النجم : ﴿عَن مَّن تولى﴾[3] ، والنور : ﴿ويصرفه عن مَّن يشآء﴾[4] .

ومنه ﴿أمَّنْ﴾ إلا في التوبة : ﴿أم مَّن أسس بُنْيَٰنَهُۥ﴾[5] ، والنساء : ﴿أم مَّن يكون عليهم﴾[6] ، والصافات : ﴿أم مَّن خلقنا إنَّا خلقناهم﴾[7] ، وفصلت : ﴿أم من يأتي﴾[8] .

ومنه ﴿أمَّا﴾ كله . ومنه ﴿فيما﴾ إلا في قوله تعالى : ﴿في ما فَعَلْنَ﴾ الثاني[9] في البقرة [٢٤٠] ، و﴿في ماءاتَٰكُمْ﴾ في المائدة [٤٨] ، والأنعام [١٦٥] ، و[10]﴿في ما أوحي﴾[الأنعام : ١٤٥] ؛ و﴿في ماشتهت﴾ [في الأنبياء][11] ، و﴿في ما أفضتم فيه عذاب﴾ [النور : ١٤] ،

---

(١) سقطت (منه) من : س ، ب .
(٢) في س ، ب : ﴿ألن نجعل﴾ في الكهف ، و﴿ألن نجمع﴾ في القيامة .
(٣) [٤٣] ، وهي زيادة من س ، ب .
(٤) [٢٩] ، وهي زيادة من س ، ب .
(٥) [١٠٩] ، وهي زيادة من س ، ب .
(٦) [١٠٩] ، وهي زيادة من س ، ب .
(٧) [١١] ، وهي زيادة من س ، ب .
(٨) [٤٠] ، وهي زيادة من س ، ب .
(٩) سقط من قوله : ﴿ومنه أما كله﴾ . . . إلى قوله : (الثاني) من : س ، ب .
(١٠) في س ، ب : (مع) بدل الواو .
(١١) [١٠٢] ، وهي زيادة من : س ، ب .

و﴿في ما هٰهُنا﴾ [في الشعراء][1] ، و﴿في ما رزقنٰـكُم﴾ [في الروم][2] ، و﴿في ما هم فيه يختلفون﴾ ، و﴿في ما كانوا فيه يختلفون﴾ كلاهما / في الزمر [٣، ٤٦] و﴿في ما لا تعلمون﴾ [في الواقعة] [3] ، وقيل جميع ذلك موصول إلا الذي في الشعراء[4] [١٤٦] .

٢٢/أ

ومنه ﴿أينما﴾ في البقرة [١١٥] ، والنحل [٧٦] ، واختلف فيه في النساء [٧٨] ، والشعراء [٩٢] ، والأحزاب [٦١] .

ومنه ﴿إنما﴾ إلا في الأنعام [نحو : ﴿إنَّ ما توعدون لأتٍ﴾][5] .

ومنه ﴿وأنما﴾ إلا في : ﴿وأن ما يدعون﴾ في الحج [٦٢] ولقمان [٣٠] ، واختلف في : ﴿إنما عند الله هو خير لكم﴾ [في النحل][6] ، و﴿أنما غنمتم﴾ [في الأنفال][7] ، والوصل فيهما أصح .

---

(١) [١٤٦] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٢) [٢٨] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٣) [٦١] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٤) موضع الشعراء لم يختلف فيه فهو موصول بلا خلاف ، وأما بقية المواضع العشرة المختلف فيها فالراجح فيها الفصل ، والأكثرون عليه . انظر : النشر ٢/ ١٤٩ .

(٥) [الأنعام : ١٣٤] ، وما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب ، ولو قال (هو) بدلا من كلمة (نحو) لكان أفضل ؛ لأنه موضع واحد لا يوجد غيره ، والله أعلم .

(٦) [٩٥] ، وما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٧) [٤١] ، وما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

ومنه ﴿بئسما اشتروا﴾[في البقرة][1] ، و﴿بئسما خلفتموني﴾ [في الأعراف][2] . واختُلفَ في : ﴿قل بئسما يأمركم﴾ [في البقرة][3] .

و[منه كلما في نحو :][4] ﴿كلَّ مَا ردُّوا﴾ : [في النساء][5] . ﴿وكلما دخلت أمة﴾[في الأعراف][6] . و﴿كلما جاءَ أمَّةً﴾ [في المؤمنين][7] ، و﴿كلماَ ألقي﴾[8] [الملك : ٨] . ومنه ﴿لكيلا﴾ في آل عمران : ﴿لكيلا تحزنوا﴾[9] ، والحج : ﴿لكيلا يعلم من بَعْدِ علمٍ﴾[10] ، وثاني الأحزاب : ﴿لكيلا يكون عليك﴾[11] ، والحديد : ﴿لكيلا تأسوا﴾[12] .

---

(١) [٩٠] ، وما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٢) [١٥٠] ، وما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٣) [٩٣] ، وهي زيادة من : س ، ب .

(٤) ما بين المعقوفتين تكلمة من س ، ب لا يوجد منها في الأصل إلا حرف الجر (في) وقبله واو العطف وكأن الناسخ أراد أن يعطف المواضع الأربعة التي ستأتي على الخلاف الذي قبلها في (قل بئسما) اختصاراً منه ؛ لأنه قد ورد فيها الخلاف بين الفصل والوصل . ولكن ذلك العطف لا يسوغ ؛ لأن (بئسما) باب و(كلما) باب آخر . والله أعلم .

(٥) [٩١] وهي زيادة من : س ، ب .

(٦) [٣٨] وهي زيادة من : س ، ب .

(٧) [٤٤] وهي زيادة من : س ، ب .

(٨) في س ، ب يوجد بعد ذكر الآية عبارة : (وفي جميعه المذكور وخلف) ، ولم يتسن لي فهمها ، غير أني رجحت أن تكون (وفي جميع المذكور خلاف) أي في المواضع الأربعة التي سبق ذكرها ؛ لأنه قد ورد فيها الخلاف على ما ذكره ابن الجزري ورجح فيها الوصل وقال : إنه المشهور . النشر : ٢/ ١٤٩ .

(٩) [١٥٣] وهي زيادة من : س ، ب .

(١٠) [٥] وهي زيادة من : س ، ب .

(١١) [٥٠] وهي زيادة من : س ، ب .

(١٢) [٢٣] وهي زيادة من : س ، ب .

ومنه ﴿يومــــهم﴾ إلا في الطور، والذاريات، [ومنه ﴿ويكأنَّ﴾[1] و﴿ويكأنه﴾[2]. ومنه ﴿ولات حين مناص﴾[3]، وهو قول أبي عبيد عن مصحف عثمان رضي الله عنهما][4].

ومن المقطوع ﴿حيث ما﴾ كله، ومنه ﴿من كل ما سألتموه﴾ [إبراهيم: ٣٤].

[ومنه ﴿فما ل هؤلآء القوم﴾: في النساء[5]، و﴿مال هذا الكتٰب﴾: في الكهف[6]، و﴿مال هذا الرسول﴾: في الفرقان[7]، و﴿فمال الذين كفروا﴾: في سأل[8]، وفي الأبواب غير المذكور، يعني غير الموصولات فهي المذكور من غير هذين البابين فهي مقطوع][9].

---

(١) [القصص: ٨٢] وهي زيادة من: س، ب.

(٢) [القصص: ٨٢].

(٣) [ص: ٣].

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة من: س، ب، سقطت من الأصل.

(٥) [٧٨].

(٦) [٤٩].

(٧) [٧].

(٨) [٣٦].

(٩) ما بين الحاصرتين تكلمة من س، ب. لا توجد في الأصل.

باب فرش الحروف[1]

« سورة البقرة »

﴿وما يخدعون﴾ [٩]، بالسكون بين فتحتين[2]، والقصرِ[3] : ذاع، وكالحرف الأول من بقي[4] . و﴿يُكَذِّبُونَ﴾ [١٠] بالتخفيف، وفتح ضم الياء : ثق[5] . وجميع ﴿قيل﴾[6]، و﴿غيض﴾ [هود: ٤٤]، و﴿جاْئ﴾[7]، بإشمام[8] الكسر ضما : هشام، وكساءٍ .

---

(١) القراء يسمون ما قل دوره من الحروف فرشًا ؛ لانتشاره . فكأنه انفرش، إذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع، وسماه بعضهم الفروع في مقابلة الأصول . إبراز المعاني : ص ٣١٩ .

(٢) في س، ب : (فتحتين)، والمقصود ؛ فتحة الخاء، وفتحة الدال .

(٣) سقطت من : س، ب، والمراد بالقصر : حذف الألف بعد الخاء .

(٤) في س، ب : (وكما بحرف) .

(٥) هم عاصم وحمزة والكسائي .

(٦) نحو : ﴿وإذا قيل لهم﴾ البقرة [١١] .

(٧) نحو : ﴿وجاْيء بالنبيين﴾ [الزمر: ٦٩] .

(٨) المراد بالإشمام هنا : خلط حركة بحركة، أي خلط ضمة بكسرة . وكيفيته : أن يُلفظ بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازًا لا شيوعًا، فجزءُ الضمة مقدم، وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر .
إتحاف فضلاء البشر : ١/ ٣٧٩ .

وقيل : إن جزءَ الكسرة هو المقدم ؛ وذلك بأن ينحى بالكسرة نحو الضمة، وهذا مذهب الشاطبي، والسخاوي، وأبي شامة، وهو ظاهر كلام المؤلف . وذهب إلى الأول الإمام الجعبري في كنزه مخطوط، وجنح إليه من المتأخرين العلامة الضباع في إرشاده ص ١٤٨ . انظر تفصيل الخلاف في إبراز المعاني : ص٣٢١ .

ملاحظة : لا إشمام في المصادر من (قيل) بل فيها الكسر الخالص، وذلك في أربعة أحرف : ﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾ [النساء : ١٢٢]، و﴿وقيله يـربِّ﴾ [الزخرف: ٨٨]، و﴿إلا قيلاً سلامًا سلامًا﴾ [الواقعة: ٢٦]، و﴿أقوم قيلاً﴾ [المزمل: ٦] . التلخيص في القراءات الثمان، لأبي معشر الطبري، ص٢٠٨، تحقيق محمد حسن عقيل، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ .

وكـذا ﴿حيل﴾[سـبـأ : ٥٤]، ﴿وسيق﴾ [الزمر : ٧١، ٧٣] : شامٍ، وكساءٍ، و﴿سيئت﴾ [الملك : ٢٧]، و﴿سيء﴾ [هود : ٧٧] : عم، وكساءٍ .

(وهو وهي) بعد الواو، والفاء ، واللام ، بسكون ضم ﴿هُو﴾ وكسر ﴿هي﴾ : قالون ، وبصرٍ ، وكساءٍ . و﴿ثُمَّ هو﴾[1] [القصص : ٦١] بسكون ضم الهاء : قالون ، وكساءٍ ، و﴿يُملّ هو﴾ [٢٨٢] بضم الهاء كلهم .

و﴿فأزلَّهما﴾ [٣٦] بتخفيف اللام وزيادة ألف قبله : حمزة . و﴿ءآدمُ﴾ [٣٧] بالرفع مع نصب رفع ﴿كلمٰتٍ﴾/ بالكسر : عمّ[2] ، وغانم . ٢٢/ب ﴿وتُقْبل﴾ الأولى[٤٨][3] بالتأنيث : حق . ﴿وعَدْنا﴾ هنا[4] [٥١] وفي الأعراف [١٤٢] ، وطه [٨٠] بلا ألف بعد الواو : بصرٍ . و﴿بارئكُم﴾ [٥٤] و﴿يأمركم﴾[5] ، و﴿تأمرهم﴾ [الطور : ٣٢] ، و﴿يأمرهم﴾ [الأعراف : ١٧٥] ، و﴿ينصركم﴾[6] ، و﴿يشعركم﴾ [الأنعام : ١٠٩] بالإسكان : بصرٍ ، وروى ثقاتٌ بالاختلاس[7] عن دورٍ .

---

(١) سقط من قوله (بسكون ضم هو) . . إلى قوله : (ثم هو) من : س ، ب .

(٢) سقطت (عم) من : س ، ب .

(٣) أي الموضع الأول من السورة وهو : (لا يقبل منها شفاعة) ، واحترز به عن الثاني ، وهو : ﴿لا يقبل منها عدل﴾ [١٢٣] ، إذ لا خلاف في تذكيره . انظر : إبراز المعاني ص٣٢٣ .

(٤) سقطت (هنا) من : س ، ب .

(٥) نحو : ﴿إن الله يأمركم﴾ [البقرة : ٦٧] .

(٦) نحو : ﴿إن ينصركم الله﴾ [آل عمران : ١٦٠] .

(٧) الاختلاس : عبارة عن النطق بثلثي الحركة ، مع الإسراع بها إسراعًا يحكم السامع أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن ، وسبق تعريفه في المقدمة ص١١١ ، وانظر الإضاءة ص٣٩ .

و﴿يُغْفَر﴾ هنا [٥٨] وفي الأعراف [١٦١] ، بنون وفتح الضم[1] وكسر الفاء : بصرٍ وظل ، وبالتذكير هنا : نافع ، وبالتأنيث : شامٍ ، وفي الأعراف بالتأنيث : عم . و﴿النبيء﴾جمعًا وفردًا ، و﴿النبوءة﴾ بإبدال الهمزة[2] في الوصل والوقف : خـذ[3] ، وفي الأحـزاب[4] في : ﴿لـلـنبـيّ إن أراد﴾ [الأحزاب : ٥٠] ، و﴿بيوت النبيِّ﴾ [الأحزاب : ٥٣] بالإبدال وتشديد الياء في الوصل : قالون[5] . و﴿الصٰبئين﴾ [٦٢] ، و﴿الصٰبئُون﴾ [المائدة : ٦٩] بالهمز : خذ[6] .

و﴿هزُؤًا﴾[٦٧]، و﴿كُفُؤًا﴾[الإخلاص : ٤٠]، بسكون الضم : حمزة[7] ، وبواوٍ في الوقف : حمزة[8] ، وبواو في الوصل والوقف : حـفص[9] .

(١) أي فتح ضم الياء بعد إبدالها نونًا فتصير : ﴿نَغْفِر﴾ ، وانظر : النشر ٢/ ٢١٥ .

(٢) أي إبدال الهمزة ياءً في (النبيء) وإدغام الياء الساكنة قبلها فيها . وإبدال الهمزة واوًا في نحو : (النبوءة) وإدغام الواو الساكنة قبلها فيها وكذلك إبدالها ياء مفتوحة في نحو : (الأنبياء) . انظر : إرشاد المريد ص١٥٠ .

(٣) أي الستة ما عدا نافع ، وقرأ نافعٌ حيث وقع بالهمز . انظر : التبصرة ص٤٢٢ .

(٤) في س ، ب : (إلا) بدلاً من جملة (وفي الأحزاب) .

(٥) أي أن قالون خالف أصله في هذين الموضعين حال الوصل فقط ، وقرأهما بالإبدال والإدغام كقراءة الباقين ؛ لأن كل واحد من هذين الموضعين بعده همزة مكسورة ، ومذهبه في اجتماع الهمزتين المكسورتين أن يسهل الأولى إلا أن يقع قبلها حرف مد فتبدل الهمزة من جنسه فيلزمه حينئذ الإدغام كما فعل في (بالسوء إلا) [يوسف : ٥٣] . إبراز المعاني : ص٣٢٩ .

(٦) وقرأ نافع بحذف الهمزة مع ضم الباء في (الصابون) ، لمناسبة الواو ، انظر : إرشاد المريد ص١٥١ .

(٧) أي قرأ بسكون ضم الزاي ، وقرأ الباقون بضمها . انظر : النشر ٢/ ٢١٥ .

(٨) أي وقف ببدل واو من الهمزة على غير قياس اتباعًا لخط المصحف ، وله وجه آخر مقدم في الأداء ؛ وهو النقل ، على الأصل المتقدم له من نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها ، وإسقاطها . انظر : التبصرة ص٤٢٣ ، غيث النفع ص١١٨ .

(٩) وقرأ الباقون بالهمز حال الوصل والوقف ، وهم : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة ، والكسائي . انظر النشر ٢/ ٢١٥ .

و﴿عما يعملون﴾ [٧٤] بالغيب هنا : مكٌّ ، وفي الثاني[1] [٨٥] حرمٌ ، وشعبة[2] . و﴿خطيئتُهُ﴾ [٨١] بالتوحيد : خُذ[3] . و﴿لا يعبدون﴾ [٨٣] بالغيب : مكٌّ ، وشفا . و﴿حُسْنًا﴾ [٨٣] بفتح ضم الحاء [وفتح سكون][4] السين : شفا . و﴿تَظَٰهَرُون﴾ هنا [٨٥] ، و﴿تظٰهرا﴾ في التحريم [٤] بالتخفيف : ثق[5] . و﴿أسْرَى﴾ [٨٥] في ﴿أسَٰرَى﴾ : حمزة . و﴿تفدُوهم﴾ [٨٥] بالضم والفتح[6] والمد : نافع ، وعاصم ، وكساءٍ[7] .

و﴿القُدُس﴾[8] حيث أتى بسكون ضم[9] الدال : مكٌّ .

---

(١) الثاني : أي الذي بعده : ﴿ أولئك الذين اشتروا الحيوٰة الدنيا﴾ [البقرة : ٨٦] ، والأول هو الذي بعده : ﴿أفتطمعون﴾ [٧٥] . انظر إرشاد المريد ص١٥١ .

(٢) وقرأ من لم يُذكر بتاء الخطاب في الموضعين . انظر : النشر ٢/ ٢١٨ .

(٣) أي السبعة ما عدا نافعًا ، وقرأ نافع وحده (خطيئتُهُ) بالجمع . انظر : التبصرة ص ٤٢٥ .

(٤) في الأصل : (وسكون فتح) ، وهو خطأ ؛ لأن فتح الحاء يقتضي فتح سكون السين . وما بين الحاصرتين هو الصواب ، وقد أثبته من : س ، ب .

(٥) أي الكوفيون قرؤا بتخفيف الظاء ، والباقون بتشديدها . انظر : النشر ٢/ ٢١٨ .

(٦) الفتح هنا في الفاء ، والضم الذي قبله في حرف التاء ، والمدُّ إثبات الألف بعدهما وعبارة (الفتح) لم يذكرها الإمام الشاطبي ، إنما ذكر الضم والمد فقط حيث قال في الحرز ص ٣٨ :

.... وضمهم تفاد وهمو والمدُّ إذ راق نُفَّلا

وذكر المؤلف للفتح هنا فيه تجوز منه ؛ لأن الفتح ضده الكسر ، وقد يُتوهَّم أنه ضده هنا أيضا ، وليس كذلك ، إنما ضد الفتح هنا هو الإسكان ، فلو ذكر لفظة (التحريك) وأطلقها لكان أحسن ؛ لأنه ضد الإسكان . قال الشاطبي في الحرز ص ٥ :

وحيث جرى التحريك غير مقيدٍ هو الفتح والإسكان آخاه منزلا

(٧) أي قرءوا بضم التاء وبألف بعد الفاء ، وقرأ الباقون بفتح التاء من غير ألف . انظر : التبصرة ص٤٢٥ .

(٨) وردت مرتين في البقرة [٨٧] ، [٢٥٣] ، وفي المائدة [١١٠] ، والنمل [١٠٢] .

(٩) سقطت (ضم) من : س ، ب .

و﴿ينزل﴾ ، و﴿تنزل﴾ ، و﴿ننزل﴾[1] بالتخفيف : حق[2] ، وفي الحجر[٨] بالتثقيل : كلهم ، وبالتخفيف في سبحان [٨٢] بصرٍ ، وفي الأنعام [٣٧] مكٍّ ، وفي ﴿منزِلُها﴾ [المائدة: ١١٥] ، و﴿يُنزِل/ الغيث﴾ [لقمان: ٣٤] : حق ، وشفا . ٢٣/أ

و﴿جَبْرَءيل﴾[3] حيث أتى بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة: صحبة، وبحذف الياء : شعبة ، وبفتح الجيم : مكٍّ[4] . و﴿ميكـٰئيل﴾ [٩٨] بحذف الهمزة والياء الثانية : بصرٍ وحفص ، وبحذف الياء : نافع[5] . و﴿لكن﴾ [١٠٢] بالتخفيف مع رفع ﴿شيـٰطينُ﴾ : شامٍ ، وشفا ، وبالعكس[6] : سما ، وعاصم . و﴿ننسخ﴾ [١٠٦] بضمٍّ وكسرٍ : شامٍ[7] ،

(١) في س ، ب لا يوجد : (ننزل) بالنون .

(٢) أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو (ينزل) وبابه؛ إذا كان فعلاً مضارعًا أوله تاء أو ياء أو نون مضمومة ، بتخفيف الزاي حيث وقع ، إلا في عدة مواضع فإنهما خرجا فيها عن أصلهما وشددا كقراءة الباقين ، كما أن حمزة والكسائي خرجا عن أصلهما وخففا في موضعين . انظر : التبصرة ص٤٢٦ ، النشر ٢/ ٢١٨ ، وانظر بقية كلام المؤلف .

(٣) وردت هذه الكلمة مرتين في البقرة [٩٧ ، ٩٨] ومرة في التحريم [٤] .

(٤) وقرأ الباقون بكسر الجيم والراء وإثبات ياء من غير همز ، فصار في الكلمة أربع قراءات : (جَبْرءيل) لحمزة والكسائي ، و(جَبْرَئِل) لشعبة ، و(جَبْرِيل) للمكي و(جِبريل) للباقين . سراج القارئ: ص١٥٤ ، وانظر : النشر ٢/ ٢١٩ .

(٥) وقرأ الباقون مثل قراءة نافع غير أنهم زادوا ياءً بعد الهمزة كما لفظ به المؤلف فتحصل من ذلك ثلاث قراءات : (ميكـٰل) على وزن مفعال لأبي عمرو وحفص ، و(مِيكـٰئِل) لنافع ، و(ميكـٰئيل) للباقين . انظر التبصرة ص٤٢٧ .

(٦) أي بتشديد النون وفتحها ورفع (الشيـٰطين) . المصدر السابق : ص٤٢٧ .

(٧) أي قرأ بضم النون الأولى وكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحهما ، المصدر السابق : ص٤٢٧ .

و﴿نُنْسِهَا﴾ بضمٍّ وكسرٍ وترك الهمز : عم ، وثق [1] . وفي ﴿عليمٌ وقالوا﴾ [١١٥] ، بسقوط الواو الأولى : شامٍ [2] . و﴿كُن فيكونُ﴾ [١١٧] بنصب الرفع هنا ، وفي آل عمران أولاً [٤٧] ، ومريم [٣٥] والطول [٦٨] : شامٍ ، وفي النحل [٤٠] ، ويس [٨٢] : شامٍ وكساءٍ [3] ، ووجه النصب في المواضع الأربعة الأولى [4] أنه اعتبر لفظ [5] الأمر فنصب في جوابه لا حقيقة الأمر ؛ لأن ﴿كن﴾ لا يستقيم أمرًا للموجود ولا للمعدوم ، وإنما معناه أن الله تعالى إذا أراد شيئًا وجد مع إرادته [6] .

---

(١) أي قرءوا بضم النون وكسر السين من غير همزة كما لفظ به المؤلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : (أو ننسأها) بفتح النون الأولى والسين ، وهمزة ساكنة بعد السين . انظر : النشر ٢/ ٢٢٠ .

(٢) أي أنه قرأ بإسقاط الواو التي بين كلمة (عليم) ، وكلمة (قالوا) وهي كذلك في مصحف أهل الشام ، وقرأ الباقون بإثبات الواو ، وهي كذلك في مصاحفهم . النشر :٢/ ٢٢٠ .

(٣) وقرأ الباقون بالرفع في المواضع الستة ، قال ابن الجزري : « واتفقوا على الرفع في قوله تعالى : ﴿ كن فيكونُ الحقُّ﴾ في آل عمران [٥٩] ، و﴿كن فيكون قوله الحق ﴾ في الأنعام [٧٣] .

فأما حرف آل عمران فإن معناه : كن فكان ، وأما حرف الأنعام فمعناه : الإخبار عن القيامة ، وهو كائنٌ لا محالة، ثم ذكر أن الإخبار عن القيامة يذكر كثيرًا بلفظ الماضي فشابه ذلك فرُفع » اهـ . النشر : ٢/ ٢٢٠ .

(٤) في س ، ب : (الأول) ، والمعنى واحد ، والمواضع الأربعة هي : (البقرة) ، (آل عمران) ، (مريم) ، (الطول) .

(٥) سقطت (لفظ) من : س ، ب .

(٦) هذا الكلام الذي ذكره الشارح وأشار إليه الشاطبي بقوله :

. . . . وهو باللفظ أعملا

مذهب أشعري واعتزالي بحت ؛ لأن مضمونه أن الله تبارك وتعالى لم يتكلم بهذا القرآن ، وإنما القرآن عندهم هو الكلام النفسي القائم بالذات ، وهذه الحروف والألفاظ إنما هي دالة على ذلك المعنى القائم بالذات ، فالأوامر عندهم والنواهي هي الأوامر النفسية ، وكذلك النواهي ، وهذا المذهب ظاهر البطلان ، فالله تبارك وتعالى تكلم بهذا القرآن وسمعه منه جبريل وأوصله جبريل إلى النبي ﷺ بحروفه وأصواته ، قال تعالى : ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ .

فالذي يسمعه المستجار هو كلام الله بلا شك ، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة وما عداه فهو باطل .

وعليه فإن المراد من (كن) في قوله تعالى ﴿كن فيكون﴾ المعنى الحقيقي لا المجازي ، وأنه سبحانه وتعالى =

و﴿تُسْـَٔلُ﴾ [١١٩] بضم التاء ، وبتحريك اللام برفعٍ : خذ[١] ، ووجه الرفع أن ﴿لا﴾ قبل ﴿تُسْـَٔلُ﴾ للنفي لا للنهي[٢] . و﴿إبرٰهـــم﴾ بالألف هنا خمسة عشر[٣] ، وفي النساء ثلاثة آخرًا[٤] ، وفي الأنعام آخرًا [١٦١] ، وبراءة اثنان آخـــرًا [١١٤] ، وإبراهيم [٣٥] ، والنحل اثنان[٥] ، ومريم ثلاثة[٦] ، والعنكبـوت آخـرًا [٣١] ، والشـورى[١٣] ، والذاريات [٢٤]

= يقول ذلك اللفظ وليس في ذلك مانع ولا جاء ما يوجب تأويله ، ومنه قوله تعالى : ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردنه أن نقول له كن فيكون﴾[النحل : ٤٠]، وقال تعالى : ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾ [القمر : ٥٠].

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : « تنازع الناس في خطاب التكوين ، هل هو خطاب حقيقي أم عبارة عن الاقتدار وسرعة التكوين بالقدرة؟

قال : والأول هو المشهور عند المتسبين إلى السنة . مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ٨/ ١٨٢ ، وانظر تفصيل المذاهب في هذه المسألة في : التفسير الكبير ، الفخر الرازي : ٤/ ٢٦ ، دار إحياء التراث ، الطبعة الثالثة . البحر المحيط ، أبي حيان الأندلسي : ١/ ٣٦٥ ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية : ١٤١١هـ-١٩٩٠م . إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبي السعود العمادي : ١/ ١٥١ ، دار إحياء التراث العربي . فتح البيان في مقاصد القرآن : صديق بن حسن القنوجي : ١/ ٢٦٤ ، المكتبة العصرية: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .

(١) وقرأ نافع وحده (ولا تَسْئَلْ) بفتح التاء وجزم الميم . انظر التبصرة ص ٤٢٩ .

(٢) أي أن هذه القراءة هي على تقدير النفي ، والعطف على (بشيرًا ونذيرًا) ، فهو في موضع الحال تقديره : إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ، وغير سائل عن أصحاب الجحيم . ويجوز أن يرفع على الاستئناف . وأما قراءة نافع فهي على النهي من السؤال عن ذلك . والرفع هو الاختيار ؛ لأن عليه جماعة القراء . انظر تفصيل ذلك في الكشف عن وجوه القراءات : ١/ ٢٦٢ .

(٣) أي في خمسة عشر موضعًا من سورة البقرة ، وهي في الآيات : [١٢٤] ، [١٢٥] موضعين فيها [١٢٦] ، [١٢٧] ، [١٢٨] ، [١٣٢] ، [١٣٣]،[١٣٥]،[١٣٦]،[١٤٠]،[٢٥٨]،ثلاثة مواضع فيها ، و[٢٦٠] .

(٤) في حاشية ب : « وهو قوله تعالي : ﴿واتبع ملة إبراهيم حنيفًا واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ [١٢٥] ، ﴿وأوحينا إلى إبراهيم﴾ [١٦٣] .

(٥) هما قوله تعالى : ﴿ إنَّ إبراهيم﴾ [١٢٠] ، و﴿ملّة إبراهيم﴾ [١٢٣] .

(٦) أي قوله تعالى : ﴿ واذكر في الكتب إبراهيم﴾ [٤١] ، و﴿عن ءالهتي يـإبراهيم﴾ [٤٦] ، و﴿من ذرية إبراهيم﴾ في الآية [٥٨] .

والنجم [٣٧] ، والحديد [٢٦] ، والممتحنة أولا [٤] : هشام[١] ، وفي البقرة بِخُلْفِ ابن ذكوان[٢] . [ومجموعه ثلاثة وثلاثون الذي بالألف، وبغير الألف مثله، صار جميعه: ستا وستين][٣] . ﴿واتخَذُوا﴾[١٢٥] بفتح الخاء: عم . و﴿فأمْتِعُه﴾ [١٢٦] بالتخفيف[٤] : شامٍ . و﴿أرنا﴾ [١٢٨] و﴿أرِني﴾ ٢٣/ب [٢٦٠] بسكون الكسر : ملكٍّ وسوسٍ ، وفي فصلت [٢٩] : ملكٌّ وسوسٍ وشامٍ وشعبة ، وأخفاهما[٥] : دورٍ. ﴿وأوصى﴾ [١٣٢] في ﴿وصَّى﴾ : عم[٦] . و﴿أم تقولون﴾ [١٤٠] بالخطاب : شامٍ، وصحاب[٧] .

(١) أي قرأ جميع المواضع المذكورة بالألف بدل الياء ، قال ابن الجزري : «ووجه خصوصية هذه المواضع أنها كُتبت في المصاحف الشامية بحذف الياء منها خاصة ، وهو لغة فاشية للعرب» . النشر : ٢/ ٢٢٢ .

(٢) وقرأ بقية المواضع بالياء كالباقين .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٤) أي قرأ بتخفيف كسرة التاء ، ويلزم منه إسكان الميم ، وقرأ الباقون بتشديد التاء ويلزم على قراءتهم فتح الميم . انظر : النشر ٢/ ٢٢٢ .

(٥) الإخفاء هنا هو الاختلاس الذي تقدم ذكره في ﴿ بارئكم﴾ ، و﴿يأمركم﴾ ، والمقصود أن الدوري اختلس كسرة الراء في ﴿أرنا ﴾ و﴿أرني﴾ حيث وقع ، وذلك في خمسة مواضع ، وهي ﴿ أرنا منٰسكنا﴾ [البقرة : ١٢٨] ، و﴿أرني كيف تحيي﴾ [البقرة : ٢٦٠] ، و﴿أرنا الله جهرة﴾ [النساء : ١٥٣] ، و﴿أرني أنظر إليك﴾ [الأعراف : ١٤٣] ، و﴿أرنا الذين أضلانا﴾ في فصلت [٢٩] . وقرأ ابن كثير والسوسي بإسكان الراء في هذه المواضع الخمسة ، وشاركهما ابن عامر وشعبة في موضع فصلت فقط ، وقرأ بقية المواضع بإكمال الكسرة كقراءة الباقين . انظر : سراج القارئ ص١٥٧ ، إرشاد المريد ص١٥٦ .

(٦) أي نافع وابن عامر قرآ : ﴿وأوصى بها إبراهيم ﴾ بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد، وهو كذلك في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون : ﴿وصّى﴾ بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين ، وهو كذلك في مصاحفهم . انظر : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ، للإمام أبي عمرو الداني ، ص١٠٢ ، تحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان ، دار الفكر ، دمشق .

(٧) في س ، ب : (حفص وشفا) بدلاً من جملة : (صحاب)، والمؤدى واحد .

وجميع ﴿رءُوفٌ﴾[1] بالقصر[2] : بصرٍ ، وصحبة . و﴿عمَّا تعملون﴾ [١٤٤] بالخطاب : شامٍ ، وشفا[3] . و﴿مُوَلَّاها﴾ بفتح اللام والألف موضع الياء : شامٍ[4] . و﴿يعملون﴾ [١٤٩] بالغيب : بصرٍ[5] . و﴿يطوَّع﴾ معًا[6] بالمثناة من تحت موضع المثناة من فوق ، وبتثقيل الطاء وسكون العين : شفا[7] . و﴿الريح﴾[١٦٤] بالتوحيد هنا [١٦٤] وفي الكهف[٤٥] ، والشريعة [٥] : شفا ، وفي الأعراف [٥٧] والنمل [٦٣] ، والروم ثانيا[8] ، وفاطر [٩] : ملكٌ وشفا ، وفي الحجر [٢٢] حمزة ، وفي إبراهيم [١٨] ، والشورى [٣٣] : خذ ، وفي الفرقان [٤٨] : ملكٌ . و﴿لو ترى﴾ [١٦٥] بالخطاب : عم[9] ، و﴿إذْ يَرَوْنَ﴾ بضم الياء : شامٍ[10] .

---

(١) وردت إحدى عشرة مرة أولها في البقرة [١٤٣] .

(٢) أي بهمزة مضمومة بدون واو بعدها ، على وزن عضُد ، وقرأ الباقون بالمد ، أي بواو بعد الهمزة على وزن عطوف . انظر : النشر ٢/ ٢٢٢ ، إرشاد المريد ص ١٥٦ .

(٣) أي قرؤوا ﴿تعملون﴾ الذي بعده ﴿ولئن أتيت﴾ بتاء الخطاب ، وقرأه الباقون بياء الغيبة واتفقوا على الخطاب في : ﴿عما تعملون تلك أمة﴾ المتقدم على هذا ، وإن اختلفوا في ﴿أم يقولون﴾ أوله ؛ لأنه جاء بعد ﴿أم تقولون﴾ ما قطع حكم الغيبة وهو قوله : ﴿قل ءأنتم أعلم أم الله﴾ [١٤٠] .
انظر : التبصرة ص٤٣٢ ، النشر ٢/ ٢٢٣ .

(٤) وقرأ الباقون : (موليها) بياء ، بعد اللام وكسر اللام ، انظر : التبصرة ص٤٣٢ .

(٥) أي قرأ ﴿يعملون ومن حيث خرجت﴾ بالياء في يعملون وقرأ الباقون بالتاء ، المصدر السابق : ص ٤٣٢ .

(٦) أي في موضعين من هذه السورة وهما : ﴿ومن تطوع خيرًا فإن الله شاكرٌ عليم﴾ [١٥٨] ، و﴿من تطوع خيرًا فهو خيرٌ له﴾ [١٨٤] انظر : النشر ٢/ ٢٢٣ .

(٧) وقرأ الباقون : ﴿ومن تطوع﴾ بالتاء وفتح العين وتخفيف الطاء . انظر : التبصرة ص٤٣٣ .

(٨) أي قوله تعالى : ﴿الله الذي يرسل الريح﴾ [٤٨] ، واتفقوا على الجمع أول الروم وهو : ﴿ومن ءايته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ في الآية [٤٦] ، وعلى الإفراد في الذاريات ، وهو : ﴿الريح العقيم﴾ [٤١] وذلك من أجل الجمع في ﴿مبشرات﴾ ، والإفراد في ﴿عقيم﴾ . النشر : ٢/ ٢٢٣-٢٢٤ .

(٩) وقرأ الباقون ﴿ولو يَرى﴾ بياء الغيبة . المصدر السابق : ٢/ ٢٢٣-٢٢٤ .

(١٠) وقرأ الباقون بفتح الياء . المصدر السابق : ٢/ ٢٢٣-٢٢٤ .

و﴿خُطُوٰت﴾(١) حيث أتى بضم سكون الطاء : قنبل، وشامٍ، وحفص، وكساءٍ(٢) . و﴿فمنِ اضطُر﴾ [١٧٣] بكسر الضم : بصرٍ ، وعاصم ، وحمزة ، وكذا كل ساكن [قبل](٣) آخَرِ يُضَمُّ(٤) ثالثه لزومًا(٥) نحو : ﴿قل ادعوا﴾ [الأعراف : ١٩٥]، ﴿أوِ انقُصْ﴾ [المزمل : ٣] ، و﴿قالتِ اخْرُجْ﴾ [يوسف : ٣١] ، و﴿أن اعبدُوا﴾ [المائدة : ١١٧] ، و﴿محظوراً انظر﴾ [الإسراء : ٢٠] ، و﴿قد استهزئ﴾ [الأنعام : ١٠] ؛ لكن ضمَّ ﴿أو﴾ وضمَّ

---

(١) وردت مرتين في البقرة [١٦٨] ، [٢٠٨] ومرة في الأنعام [١٤٢] ومرتين في النور [٢١] .

(٢) أي قرؤا بكسر ضم النون العارض ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، فمن القراء من تخلص من اجتماع الساكنين بكسر الأول ، ومنهم من تخلص منه بالضم . انظر : النشر ٢/ ٢٢٥ .

(٣) (قبل) ليست موجودة في النسخ ، وقد زدتها ؛ لأنه قد يُتوهم بدونها أن الخلاف قد وقع في الساكن الثاني ، وإنما وقع في الساكن الأول ، قال الشاطبي في الحرز ص ٤٠ :

وضمّك أولى الساكنين لثالث   يضم لزومًا كسره في ندحلاً

(٤) في س ، ب : (بضم) بالباء الموحدة .

(٥) اللزوم : مصدر ، لزمت الشيء ألزمه لزومًا ، أي يكون الضم لازمًا لا عارضًا ، وذلك مثل : ﴿اخرج﴾ ، و﴿ادعوا﴾ ، فضمة الراء لازمة لهذه البنية مستحقة لها بطريق الأصالة ، واحترز بذلك من الضمة العارضة غير اللازمة ، وذلك نحو : ﴿إن امرؤٌ﴾ [النساء : ١٧٦] ، فإن ضمة الراء إنما جاءت لأجل ضمة الهمزة ، فلو فُتِحت الهمزة أو كُسرت لفتحت الراء وكسرت .

وكذلك الضمة في قوله تعالى : ﴿ أن امْشوا﴾ [ص : ٦] ؛ لأن حق هذه الشين أن تكون مكسورة ، لأن أصل الكلمة ﴿امشيوا﴾ كاضربوا ، وكذلك ضمة الإعراب في نحو : ﴿بغلام اسمه﴾ [مريم : ٧] . فكل هذا مما يكسر فيه أول الساكنين ، ولا يضمه أحد لأجل عروضُ الضمة في الثالث . وقد أورد على ذلك قوله تعالى : ﴿ قل الروح ﴾ [الإسراء : ٨٥] ، فهو مما اتفق على كسره مع أن ضمة الراء فيه لازمة . ومثله : ﴿إن الحُكْم﴾ [يوسف : ٤٠] ، ﴿غُلبت الروم﴾ ، ﴿بلغت الحلقوم ﴾ [الواقعة : ٨٣] .

وقد أخرج ذلك كله صاحب التيسير بقيد آخر - إضافة إلى لزوم الضم لثالثه - وهو : أن تبتدئ الألف في تلك الكلمات بالضم ، فهذا القيد يخرج جميع ما ذكر .

انظر : إبراز المعاني ص ٣٥٢ ، التيسير ص٧٨ ، سراج القارئ ص ١٩٩-١٦٠ .

﴿قل﴾ : بصرٍ[1] ، وكسر التنوين : ابن ذكوان[2] ، وعنه في ﴿برحمةٍ ادخلوا﴾ [الأعراف : ٤٩] ، و﴿خبيثةٍ اجتثَّت﴾ [إبراهيم : ٢٦] خلاف[3] . و﴿ليس البرُّ﴾ [١٧٧] ، بنصب الرفع : حفص وحمزة[4] ، و﴿لكن﴾ معًا بالتخفيف مع رفع ﴿البر﴾ : عم[5] . و﴿موصٍ﴾ [١٨٢] بالتثقيل : صحبة . و﴿فديةٌ﴾ [١٨٤] بالتنوين/ مع رفع خفض ﴿طعامِ﴾ [١٨٤] : ظل ، وبصرٍ ، وهشام[6] . و﴿مسٰكينَ﴾ بالجمع وترك التنوين وفتح النون : عم[7] . و﴿قرءان﴾ ، و﴿القرءان﴾ بنقل حركة الهمز مك[8] . و﴿لتُكمِلُوا﴾ بتثقيل

٢٤/أ

---

(١) سقطت (بصرٍ) من س ، ب ، والمعنى أن بصرٍ خالف أصله في نحو : ﴿ قل ادعو﴾ ، و﴿أو نقص﴾ ، وتخلص من التقاء الساكنين بالضم لا بالكسر . انظر : سراج القارئ ص١٩٩ .

(٢) أي أن ابن ذكوان خالف أصله في التنوين فقط فكسره في نحو : ﴿محظورًا انظر﴾ .

(٣) وقرأ الباقون بالرفع ، ولا خلاف في رفع الثاني من أجل الباء التي في (بأن) في قوله تعالى : ﴿وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ ؛ لأن « بأن تأتوا » تعين لأن يكون خبرًا بدخول الباء عليه - كما هو المطرد في خبر « ليس » . انظر : التبصرة ٤٣٦ ، النشر ٢/ ٢٢٦ .

(٤) أي في موضعين من هذه السورة وهما : ﴿ولكنَّ البرَّ من ءامن ﴾ [١٧٧] ، ﴿ولكن البرَّ من اتقى﴾ في الآية [١٨٩].

(٥) أي قرأ نافع وابن عامر : ﴿ولكن البر﴾ في الموضعين من هذه السورة ، بالتخفيف والكسر من (لكن) والرفع من (البر) . والباقون بالفتح والتشديد ونصب البر . انظر : التبصرة ص ٤٣٧ .

(٦) وقرأ نافع وابن ذكوان بالإضافة وترك التنوين في (فدية) وخفض (طعام) ، المصدر السابق : ص٤٣٧ .

(٧) وقرأ الباقون (مسكين) بالتوحيد ، والنون مكسورة منونة . انظر : التبصرة ص٤٣٦ .

(٨) أي قرأ ابن كثير لفظ (القرآن) حيث وقع في الاسم دون الفعل - بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وكذا حمزة إذا وقف كما تقدم في أصله ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة . انظر : النشر ١/ ٤١٤ .

الميم : شعبة . و﴿البِيوت﴾ و﴿بِيوت﴾[1] جميعه بضم الكسر : ورش، وبصرٍ، وحفص . و﴿لا تَقْتُلُوهم﴾ [١٩١]، و﴿يقتلوكم﴾ [١٩١]، و﴿فإن قتلوكم﴾ [١٩١] بالقصر : شفا[2] . و﴿فلا رفَثَ ولا فسوق﴾ [١٩٧] برفع الفتح والتنوين : حق[3] . و﴿السِّلْم﴾ [٢٠٨] بفتح السين : حرمٌ، وكساءٍ. و﴿حتى يقولُ﴾ [٢١٤] بالرفع : نافع . و﴿تُرْجَعُ الأمور﴾ [٢١٠] حيث أتى بضم التاء وفتح الجيم : سما، وعاصم[4] . و﴿إثمٌ كبير﴾ [٢١٩] بالثاء المثلثة موضع الباء الموحدة : شفا . و﴿قل العفوُ﴾ بالرفع : بصرٍ[5] . و﴿لأعنتكُمْ﴾ [٢٢١] بالتسهيل : بزٍّ بخلف[6] . و﴿يطْهُرْنَ﴾ [٢٢٢]، بسكون الطاء، وضم الهاء وتخفيفهما : سما، وشامٍ، وحفص[7] . و﴿يُخافا﴾ بالضم : حمزة . و﴿تضارُّ﴾

---

(١) أي كيفما وردت نحو : ﴿فتلك بيوتهم خاوية﴾ [النمل : ٥٢]، ﴿وقرن في بيوتكن﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

(٢) أي قرأ الأخوان بحذف الألف التي بعد القاف في الكلمات الثلاث ، وقرأ الباقون بإثباتها ، ويلزم من القصر فتح حرف المضارعة ، وإسكان القاف ، وضم التاء في الفعلين الأولين ، ويلزم من المد ضم حرف المضارعة وفتح القاف ، وكسر التاء في الأولين أيضًا . انظر : النشر ٢/ ٢٢٧ ، إرشاد المريد ص٦٠ .

(٣) وقرأ الباقون بالفتح من غير تنوين ، ولا خلاف في فتح ﴿ ولا جدال في الحج ﴾ انظر : التبصرة ص ٤٣٨ .

(٤) وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الجيم . انظر : النشر ٢/ ٢٠٨-٢٠٩ .

(٥) أي قرأ برفع الواو ، وقرأ الباقون بنصبها ، قال ابن الجزري : « ولا خلاف يُبْتَنى على كون العفو مفعولاً للأمر، أو استئنافًا لجواب (ماذا) . انظر : النشر ٢/ ٢٠٧ .

(٦) أي قرأ البزي بخلف عنه بتسهيل همزه وصلاً ووقفًا ، والباقون بالتحقيق ، وهو الطريق الثاني للبزي ، والتسهيل مقدم في الأداء ؛ لأنه مذهب الجمهور عنه . انظر غيث النفع ص١٦١ .

(٧) وقرأ الباقون (يَطهّرْنَ) ، بتشديد الطاء والهاء وفتحهما . انظر : التبصرة ص٤٣٩ .

بالإدغام[1] : كلهم ، وبضم الراء : حق . و﴿ءاتَيْـــتُم﴾ هنا [٢٣٣] ، و﴿ءاتَيْتُم من ربًا﴾ [في الروم][2] بالقصر : مكٌ[3] ، وجميع ﴿تمسُّوهن﴾ [٢٣٦] بضم التاء والمد[4] : شفا ، و﴿قدَرُه﴾ معًا [٢٣٦] بالتحريك[5] : ابن ذكوان، وصحاب . و﴿وصيَّةٌ﴾ [٢٤٠] بالرفع : حرمٌ، وشعبة، وكساءٍ[6] .

و﴿يَبْسط﴾ [٢٤٥] و﴿في الخلق بسطة﴾ [الأعراف: ٦٩] بالصاد موضع السين : نافع ، وبزٍّ، وشعبة ، وكساءٍ ، وابن ذكوان ، وخلاد بخلفهما[7] .

و﴿يضٰعِفُهُ﴾ بالرفع هنا [٢٤٥] وفي الحديد [١١] : سما وشفا[8] ،

---

(١) أي إدغام الراء الأولى في الثانية . انظر : إرشاد المريد ص١٦١ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من س ، ب .

(٣) أي قرأ بقصر الهمزة فيهما من باب المجيء ، وقرأ الباقون بالمد من باب الإعطاء . انظر : النشر ٢/ ٢٢٨ .

(٤) أي إثبات ألف بعد الميم ، فيُمَدُّ لها مدًا طويلاً ، والقراءة الأخرى بفتح التاء من غير ألف . غيث النفع : ص١٦٦ .

(٥) التحريك هنا هو الفتح ؛ لأنه غير مقيد بحركة معينة ، وضده الإسكان . انظر: النشر ٢/ ٢٢٨ .

(٦) أي قرءوا برفع التاء على أنه مبتدأ خبره (لأزواجهم) ، وقرأ الباقون بنصبها بفعل مضمرٍ ، أي (كتب الله عليكم وصية) غيث النفع: ص ١٦٧ .

(٧) وجه السين في موضع الأعراف ينبغي تركه لابن ذكوان ؛ لكونه ليس من طريق النظم . النشر : ٢/ ٢٢٩ .

(٨) أي قرءوا برفع الفاء من (يضـعِفُهُ) وقرأ ابن عامر ، وعاصم بنصبها . انظر : التبصرة ص٤٤٠ .

وبتثقيل العين والقصر في جميع أفعال المضارعة ، وفي ﴿مُضَعَّفَةً﴾ : مكٍّ، وشامٍ[1] . و﴿عَسِيْتُم﴾هنا[٢٤٦]، وفي القتال[٢٢]بكسر السين : [نافع][2] .

و﴿غَرْفَةً﴾ [٢٤٩] بضم الغين : ذاع . و﴿دِفَاعُ﴾ هنا [٢٥١] وفي الحج [٤٠] / بالفتح ، وبالسكون ، وبالقصر : خذ[3] . و﴿لا بيعٌ ولا خُلَّةٌ ولا شفاعةٌ﴾ هنا [٢٥٤]، و﴿لا بيعٌ فيه ولا خِلَلٌ﴾ في إبراهيم [٣١] ، و﴿لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ﴾ في الطور [٢٣] بالتنوين والرفع في الجميع : عم وثق[4] .

٢٤/ب

و﴿أنا﴾ بالمد في الوصل قبل همزةٍ مضمومة أومفتوحة : نافع[5]، وقبل

---

(١) أي أن ابن كثير وابن عامر قرآ بتشديد العين وحذف الألف في كل مضارع (يضاعف) بُنيَ للفاعل أو المفعول، عُري عن الضمير أو اتصل به ، فبأي إعراب كان ، واسم المفعول نحو : ﴿والله يضٰعف لمن يشاء﴾ في البقرة [٢٦١] ، و﴿ يضٰعَفُ لهم العذاب ما كانوا﴾ [هود : ٢٠] ، و﴿إن تك حسنةً يضٰعفها﴾ في النساء [٤٠] ، و﴿أضعافًا مضٰعفة﴾ في ال عمران [١٣٠] وأراد بالقصر حذف الألف فتعين للباقين المد ؛ وهو إثبات الألف وتخفيف العين ، فصار في البقرة والحديد أربع قراءات : ابن كثير بالرفع والتشديد ، وابن عامر بالنصب ، والتشديد ، وعاصم بالنصب والتخفيف ، والباقون بالرفع والتخفيف ، وفيما عدا هذين الموضعين المذكورين قراءتان : التشديد لابن عامر وابن كثير ، والتخفيف للباقين . سراج القارئ : ص ١٦٤ .

(٢) وقرأ الباقون بفتح السين ، وما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٣) أي قرأ السبعة ما عدا نافعًا ﴿دَفْعُ الله﴾ بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف بعدها ، وقرأ نافع بكسر الدال وألف بعد الفاء كما لفظ به المؤلف والشاطبي . انظر غيث النفع ص١٦٨ .

(٤) أي قرؤوا بالتنوين والرفع في : عين (بيع) ، وتاء (خلة وشفاعة) ولام (خِلَلٌ) وواو (لغوٌ) وميم (تأثيم) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالفتح من غير تنوين . انظر : التبصرة ص٤٤٣ ، وذكر ابن الجزري هذا المبحث مع ضم أحرف أخرى في النشر : ٢/ ٢١١ .

(٥) قرأ نافع بإثبات الألف بعد النون من (أنا) وصلاً ووقفًا إذا كان بعده همزة مفتوحة ، أو مضمومة ؛ وذلك اتباعًا للرسم ، وأثبتها الباقون وقفًا لا وصلاً ، وجميع ما في كتاب الله منه اثنا عشر موضعًا منها موضعان وقع بعدهما همزة مضمومة : فالأول بالبقرة ﴿ أنا أحيي وأميت﴾ [٢٥٨] والثاني بيوسف ﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾ [٤٥] ، ومنها عشرة مواضع وقع بعدها همزة مفتوحة ، فالموضع الأول بالأنعام ﴿ وأنا أول المسلمين ﴾ [١٦٣] ، والثاني في الأعراف ﴿ وأنا أول المؤمنين ﴾ [١٤٣] والثالث بيوسف ﴿ أنا أخوك﴾ =

همزةٍ مكسورة : قالون بخلفٍ[1] . و﴿يتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩] في الوصل بغير هاء : شفا[2] . و﴿نُنشِرُها﴾ [٢٥٩] بالزاي موضع الراء : ذاع . و﴿قال اعْلَمْ﴾ بهمزة الوصل والجزم : شفا[3] . و﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [٢٦٠] بكسر ضم الصاد : حمزة. و﴿جُزْءًا﴾ [٢٦٠] ، و﴿جُزْءٌ﴾ [الحجر : ٤٤] بضم السكون : شعبة . و﴿رُبْوة﴾ بفتح ضم الراء هنا [٢٦٥] وفي المؤمنين [٥٠] : شامٍ، وعاصم . و﴿أكْلٍ﴾[4] حيث أتى بضم السكون في المضاف إلى ضمير المؤنث : ذاع ، وفي غيره : بصرٍ ، وذاع[5] .

﴿ولا تيمَّمُوا﴾ هنا [٢٦٧] ، ﴿ولا تفرقوا﴾ في آل عمران [١٠٣] ، ﴿ولا تعاونوا﴾ في المائدة [٢] ، ﴿ولا تولَّوا﴾ [الأنفال : ٢٠] ،

= [٦٩] ، والرابع والخامس في الكهف ﴿أنا أكثر منك﴾ [٣٤] و﴿أنا أقل منك﴾ [٣٩] ، والسادس والسابع بالنمل ﴿ أنا ءاتيك به قبل أن تقوم ﴾ [٣٩] ، و﴿أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ [٤٠] ، والثامن بغافر ﴿وأنا أدعوكم﴾٤٢] والتاسع بالزخرف ﴿فأنا أول العابدين [٨١] ، والعاشر في الممتحنة ﴿وأنا أعلم﴾ [١] ، فهذه كلها اثنا عشر موضعًا أتت قبل همزة مفتوحة أو مضمومة . انظر : النشر ٢/ ٢٣٠-٢٣١ .

(١) أي ورد عن قالون الخلاف في إثبات ألف (أنا) وحذفها إذا كان بعدها همزة مكسورة ، وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن : الأول في الأعراف ﴿ إن أنا إلا نذير وبشير﴾ [١٨٨] ، والثاني في الشعراء ﴿إن أنا إلا نذير مبين﴾ [١١٥] ، والثالث في الأحقاف ﴿ وما أنا إلا نذير مبين ﴾ [٩] ، انظر النشر ٢/ ٢٣١ .

(٢) وقرأ الباقون بإثبات الهاء وصلاً ، وكلهم وقفوا عليه بالهاء . انظر : التبصرة ص٤٤٥ .

(٣) أي قرأ حمزة والكسائي بالوصل والإسكان على الأمر ، والابتداء بالكسر ؛ لأنها ألف وصل وقرأ الباقون ﴿قال أعلم ﴾ بقطع الهمزة ورفع الميم على الخبر ، والابتداء بالفتح لأنها ألف المتكلم . التبصرة : ص٤٤٥ .

(٤) وردت بضم الهمزة بدون إضافة في الرعد [٤] وسبأ [١٦] وبإضافة إلى ضمير المذكر في الأنعام[١٤١] وإلى ضمير المؤنث في البقرة [٢٦٥] ، والرعد [٣٥] وإبراهيم [٢٥] ، والكهف [٣٣] لا غير .

(٥) قرأ ابن عامر والكوفيون بضم كاف ﴿أكل ﴾ حيث وقع وشاركهم أبو عمرو فيما لم يضف إلى ضمير المؤنث نحو : (أكله) و(أكل) ، وقرأ نافع وابن كثير بإسكان كاف (أكل) كيف وقع وشاركهم أبو عمرو فما أضيف إلى ضمير المؤنث فقط .المصدر السابق ص٤٤٦ .

﴿ولا تنزعوا﴾ في الأنفال [٤٦]، و﴿لا تكلّمُ﴾ في هود [١٠٥] ، و﴿ما تَنَزَّلُ﴾[١] في الحجر[٨]، ﴿ولا تبرّجن﴾في الأحزاب[٣٣]، و﴿لاتناصرون﴾ في الصافات [٢٥] ، و﴿ولا تنابزوا﴾ [الحجرات : ١١] ، ﴿ولا تجسّسوا﴾ في الحجرات [١٢] ، و﴿لما تخيّرون﴾ في نون [٣٨] و﴿عنه تلهّى﴾ في عبس [١٠] ، و﴿إنَّ الذين تَوَفَّاهُمْ﴾ في النساء [٩٧] ، و﴿فتفرّق﴾ في الأنعام [١٥٣] ، و﴿فإذا هي تلَقَّفُ﴾[٢] في الأعراف [١١٧] ، والشعراء [٤٥] ، و﴿ما في يمينك تَلَقَّفْ﴾ في طه [٦٩] ، و﴿الشَّيطينُ تَنَزَّلُ﴾ في الشعراء [٢٢١]، و﴿لتعارفوا﴾في الحجرات [١٣]، و﴿تكادُ تَمَيَّزُ﴾ في الملك [٨] ، و﴿هل تربَّصون﴾ في التوبة [٥٢] ، و﴿إن تولّوا﴾ معًا في هود[٣] ، و﴿إذ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [النور : ١٥] ، و﴿إن تولّوا﴾ في النور [٥٤] ، و﴿على من تَنَزَّلُ﴾في الشعراء [٢٢١]، و﴿أن تَبَدَّل﴾ في الأحزاب [٥٢] ، و﴿أن تَوَلَّوْهُم﴾ في الممتحنة [٩] ، و﴿نارًا تلظى﴾ في الليل [١٤] ، و﴿شهرٍ تَنَزَّلُ﴾في القدر[٤] بتشديد التاء في الجميع : بزٍّ في الوصل، فجمع

---

(١) قرأ ابن كثير هذه الكلمة (تَنَزَّلُ) بفتح التاء والزاي وكذا نافعٌ وأبو عمرو ، وابن عامر ، وقرأها شعبة (تُنَزَّلُ) بضم التاء وفتح الزاي ، والباقون (نُنَزِّلُ) بنون مضمومة وزاي مكسورة . انظر : سراج القارئ ص ٢٦٨ .

(٢) قرأ الجمهور هذه الكلمة بفتح اللام وتشديد القاف ، وقرأها حفص (تلقَفْ) بسكون اللام ، وتخفيف فتحة القاف . انظر: النشر ٢/ ٢٧١ .

(٣) أي في موضعين من سورة هود ، وهما في الآية [٣] ، والآية [٥٧] .

بين السـاكـنين ، والأول/ ليس بحـرف مـدٍّ في العـشـرة الأخيـرة ، وعنه في ﴿كنتم تمنَّوْن﴾ [آل عـمـران : ١٤٣] ، و﴿فَظَلْتُم تفكَّهـون﴾[الواقـعـة : ٦٥] ، وجهان[1] .

٢٥/أ

و﴿نَعِمَّا﴾ معا[2] بفتح النون : شامٍ وشفـا ، وأخـفى[3] كـسـر العين : قالون ، وبصرٍ وشعبة[4] ، و﴿يكفِّر﴾[٢٧١] باليـاء : شـامٍ ، وحـفص[5] ، وبالجزم : نافع ، وشفا[6] .

---

(١) التشديد في هذين الموضعين ليس من طريق النظم ولا أصله ، قال ابن الجزري : « وذكَرَ الداني لهما في تيسيره اختيارٌ ، والشاطبي تبع له إذ لم يكونا من طرق كتابيهما » اهـ النشر : ٢/ ٣٣٥ ، وانظر : التيسير ص٨٤ .

(٢) أي في البقرة [٢٧١] ، وفي النساء [٥٨] .

(٣) الإخفاء هنا : هو الاختلاس ، وتقدم تعريفه في ص١١١ .

(٤) وقرأ الباقون بإتمام كسرة العين ، فتحصل من مجموع ما سبق ثلاث قراءات :

١ - فتح النون وإتمام كسر العين للشامي وحمزة والكسائي .

٢ - كسر النون وإتمام كسر العين لورش وابن كثير وحفص .

٣ - كسر النون واختلاس كسر العين لقالون وبصرٍ وشعبة ، ولهؤلاء الثلاثة وجه آخر وهو سكون العين ، وكان على الناظم أن يذكره ؛ لقول صاحب التيسير بعد ذكر الاختلاس : « ويجوز الإسكان وبذلك ورد النص عنهم » التيسير : ص٨٤ .

قلت : وقد صحح الوجهين ابن الجزري في النشر : ٢/ ٢٣٦ .

(٥) سقطت (شامٍ وحفص) من : س ، ب ، وقرأ الباقون ﴿نُكَفِّر﴾ بالنون . المصدر السابق : ٢/ ٢٣٦ .

(٦) أي قرؤوا بجزم راء ﴿نُكَفِّر﴾ ، وقرأ الباقون برفعها ، فصار حمزة والكسائي بالنون والجزم وأبو عمرو وابن كثير وشعبة بالنون والرفع ، وابن عامر وحفص بالياء والرفع . انظر : سراج القارئ ص١٦٨ .

و﴿يحسِب﴾ كيف أتى مستقبلا بكسر السين : سما وكساءٍ ، ولم يلتزموا[1] أصل القياس[2] ؛ لأن قياس مضارع فعِلَ بكسر العين : يفعَلُ بفتحها ، وهما لغتان فصيحتان . و﴿فـَٔاذِنوا﴾ [٢٧٩] بالتحريك والمد والكسر : شعبة ، وحمزة[3] . و﴿ميسُرة﴾ [٢٨٠] بضم السين : نافع[4] . و﴿تصَّدقوا﴾ [٢٨٠] بالتخفيف : عاصم[5] . و﴿تُرجَعون﴾ [٢٨١] بالضم والفتح : حرم ، وذاع[6] . و﴿إن تَضِلَّ﴾ [٢٨٢] بكسر الهمزة : حمزة. و﴿فتُذْكِرَ﴾ [٢٨٢] بالتخفيف : حق[7] ، وبالرفع : حمزة[8] .

---

(١) في س ، ب : (ولم يلزموا) .

(٢) أي أن الفتح هو الجاري على القياس ؛ لأن ماضيه مكسور السين ، والغالب على الأفعال التي ماضيها كذلك أن مستقبلها بالفتح ، كعَلِم يَعْلَمُ ، وشَرِبَ يشْرَبُ ، وأما إثبات المستقبل بالكسر كالماضي ، فخارج عن القياس، ولم يأت إلا في أفعال يسيرة . إبراز المعاني ص ٣٧٧ .

(٣) أي قرؤوا بالمد وفتح الهمزة وكسر الذال ، وقرأ الباقون بفتح الذال وهمزة ساكنة من غير مد ، غير أن ورشًا أبدل من الهمزة الساكنة ألفًا . انظر : التبصرة ص٤٥١ .

(٤) وقرأ الباقون بفتحها . انظر : النشر ٢/ ١٣٦ .

(٥) أي قرأ (تصَدَّقوا) بتخفيف الصاد والباقون بتشديدها ، المصدر السابق : ٢/ ١٣٦ .

(٦) وقرأ البصري وحده بفتح التاء وكسر الجيم . انظر التبصرة ص٤٥١ .

(٧) أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف الكاف مكسورة ، ويلزم منه سكون الذال ، وقرأ الباقون بتشديد الكاف ويلزم منه فتح الذال . انظر : إرشاد المريد ص١٦٨

(٨) وقرأ الباقون بالنصب ، وتحصل من مجموع ما سبق ثلاث قراءات :

١ - الكسر والتشديد والرفع لحمزة .

٢ - الفتح والتخفيف والنصب لأبي عمرو وابن كثير .

٣ - الفتح والتشديد والنصب لنافع وابن عامر وعاصم ، والكسائي . انظر : سراج القارئ ص ١٦٨ .

و﴿تجَٰرَةٌ﴾ هنا [٢٨٢] مع ﴿حاضِرَةٌ﴾ بنصب الرفع : عاصم[١] ، وفي النساء [٢٩] : ثق[٢] . و﴿رِهَٰنٌ﴾ [٢٨٣] بضم الكسر ، والفتح ، والقصر[٣] : حق . و﴿يغفِرْ﴾ [٢٨٤] و﴿يُعَذِّبْ﴾ بالجزم[٤] : سما ، وشفا . و﴿كتَٰبِه﴾ [٢٨٥] بالتوحيد : شفا ، وفي التحريم [١٢] بالجمع : بصرٍ ، وحفص[٥] .

وياءاتها المضافة[٦] : ﴿إني﴾ معًا ، و﴿عهدي﴾ ، و﴿بيتي﴾ ، و﴿فاذكروني﴾ ، و﴿بي﴾ [في ﴿وليؤمِنو بي﴾[٧]][٨] و﴿مني﴾ ، و﴿ربي﴾ ،

والزائد : ﴿الداع﴾ ، و﴿دعان﴾ ، و﴿اتقون﴾ .

---

(١) أي قرأ بنصب تاء (تجارة) ، و(حاضرة) في قوله تعالى : ﴿ إلا أن تكون تجٰرة حاضرة ﴾ وقرأ الباقون بالرفع. انظر : النشر ٢/ ٢٣٧ .

(٢) أي قرأ الكوفيون بنصب تاء (تجارة) في ﴿تجَٰـرةً عن تراضٍ منكم ﴾ في النساء ، وقرأ الباقون برفع التاء ، وهم نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر . انظر سراج القارئ ص١٦٨ .

(٣) أي حذف الألف بعد الهاء . انظر النشر ٢/ ٢٣٧ .

(٤) أي بجزم الراء والفاء والباقون برفعهما . انظر : النشر ٢/ ٢٣٧ .

(٥) قرأ البصري وحفص موضع التحريم والبقرة بالجمع ، وقرأهما حمزة والكسائي بالتوحيد ، وقرأ الباقون موضع البقرة بالجمع ، وموضع التحريم بالتوحيد .

(٦) في حاشية ب : « فيها ثمان ياءات إضافة ، ﴿ بيتي﴾ قصرها نافع وهشام وحفص وأسكنها الباقون ، و﴿عهدي﴾ أسكنها حمزة وحفص وفتحها الباقون ، و﴿فاذكروني ﴾ فتحها المكي ، وأسكنها الباقون ، و﴿ربي الذي ﴾ ، أسكنها حمزة وفتحها الباقون ، و﴿ ليؤمنوا بي ﴾ فتحها ورش وأسكنها الباقون ، و﴿مني إلا من اغترف غرفة﴾ ، فتحها نافع ، وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون ، و﴿إني أعلم ﴾ في الموضعين، فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأسكنها الباقون » اهـ .

(٧) البقرة : ١٨٦ .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

سورة آل عمران

﴿التَّوْرَىٰةَ﴾ بالاضجاع[1] : بصرٍ وابن ذكوان وكساءٍ ، وبالتقليل : ورش، وحمزة، وقالون بخلفه[2] . و﴿تُغْلَبون وتُحْشَرون﴾ [١٢] بالغيب : شفا . و﴿يَرَوْنَهُم﴾ [١٣] بالغيب : خذ . و﴿رِضْوانٌ﴾ جميعه[3] بضم الكسر سوى ثاني المائدة[4] : شعبة . و﴿أنَّ الدِّين﴾ [١٩] بالفتح[5] : كساءٍ. و﴿يُقَٰتِلون﴾ في ﴿يَقْتُلون﴾ الثاني[6] : حمزة .

و﴿الميْتُ﴾ ، و﴿بَلَدٍ مَيْتٍ﴾ جميعه[7] بالتخفيف : نفرٌ وشعبة . و﴿مَيْتًا﴾ في الأنعام [١١٢] ، والحجرات [١٢] ، و﴿الميتة﴾ في يس[8] [٣٣] : خذ، وما لم يَمُت[9] بالتثقيل : كلهم، نحو: ﴿إنّك مَيِّتٌ﴾ [الزمر: ٣١] ، و﴿ما هُوَ بِميّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] .

---

(١) أي بالإمالة الكبرى . انظر : إرشاد المريد ص١٦٩ .

(٢) أي له الفتح والتقليل ، وقد ذكر الداني في تيسيره ص٨٦ وجه الإمالة ، وصرح بالقراءة بوجه الفتح حيث قال: « ونافع وحمزة بين اللفظين ، والباقون بالفتح ، وقد قرأت لقالون كذلك » اهـ. وقال ابن الجزري : «وجه الإمالة هو ظاهر عبارة التيسير، والفتح هي الطريق التي في التيسير، وذكره غيره فيه خروج عن طريقه» اهـ. النشر ٢/ ٦١ .

(٣) أي كيفما ورد نحو: ﴿واتبعوا رضوان الله﴾[آل عمران: ١٤٧] و﴿من اتبع رضوانه﴾ [المائدة : ١٦] وغيرها.

(٤) أي قوله تعالى : ﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه﴾ في الآية : [١٦] ، واحترز به عن الموضع الاول في السورة وهو : ﴿ يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ﴾ في الآية [٢] . انظر: الوافي ص٢٣١ .

(٥) أي بفتح همزة (إن) .

(٦) الثاني هو قوله تعالى : (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) في الآية [٢١] ، واحترز به عن الأول وهو : (يقتلون النبين بغير حق) [٢١] فلا خلاف فيه، انظر : إبراز المعاني ص٣٨٤ .

(٧) سقطت (جمعية) من : س ، ب . وقد ورد لفظ الميت في القرآن اثنتا عشرة مرة أولها في آل عمران [٢٧] .

(٨) احترز المؤلف بموضع (يس) عن الذي في المائدة [٣] والنحل [١١٥] ، فلا خلاف في تخفيفهما كالذي في البقرة ، وقد أطلق الشاطبي في حرزه ص٤٤ لفظ الميتة دون تقييده بسورة يس ، ولذلك ذكره المؤلف حتى لا يلتبس على المبتدىء بالمواضع الأخرى . انظر : إبراز المعاني ص٣٨٤ - ٣٨٥ ، إرشاد المريد ص١٧٠ .

(٩) أي الذي لم تتحقق فيه صفة الموت ، بل هو إخبار عن المستقبل . إبراز المعاني : ص٣٨٤ .

/ و﴿وضَعَتْ﴾ [٣٦] بضم السكون[1] : شامٍ ، وشعبة . ﴿وكَفَّلَها﴾ [٣٧] بالتثقيل : ثق[2] . ٢٥/ب

و﴿زكَرِيًّا﴾ جميعه[3] بلا همزٍ : صحاب[4] ، وبرفع همـز الأول : عم ، وحق[5] . و﴿فَنَادَتْـهُ﴾ [٣٩] بالتذكير ، والإضجاع : شفا[6] . ﴿وإنَّ اللهَ﴾ [٣٩] بكسر ﴿إنّ﴾ : شامٍ ، وحمزة .

و﴿يَبْشُرُ﴾ هنا[7] ، وفي الإسراء[٩] ، والكهف[١٢] بضمٍ وتحريك[8] وكسرِ ضمٍّ وتثقيل[9] : سما ، وشامٍ ، وعاصم ، وفي الشورى [٢٣] : عم وعاصم ،

---

(١) أي سكون التاء ، ويلزم من ضم التاء سكون العين ، ومن سكونها فتح العين . انظر : إرشاد المريد ص١٧ .

(٢) أي قرءوا بتشديد فتح الفاء ، وقرأ الباقون (كفلها) بالتخفيف . المصدر السابق : ص١٧ .

(٣) ورد لفظ (زكريا) في القرآن سبع مرات أولها في آل عمران [٣٧] .

(٤) أي قرءوا بلا همز بعد الألف ، وقرأ الباقون : (زكر ياء) بإثبات الهمز . وكل من قرأ بالهمز فالمد عنده قبيل المتصل . الوافي : ص٢٣٣ .

(٥) في س ، ب : (شعبة) بدلا من : (عم وحق) ، والصواب مافي الأصل ؛ لأن شعبة يقرأ الموضع الأول بنصب الهمزة على أنه مفعول ثان لكفلها المشدد في قراءته . انظر النشر : ٢/ ٢٣٩ .

(٦) أي قرأ حمزة والكسائي (فنادته) بحذف تاء التأنيث ، والإتيان بدلها بألف ممالة إمالة كبرى ، وقرأ الباقون بإثبات تاء التأنيث بدلا من الألف . الوافي : ص٢٣٣ .

(٧) أي في سورة آل عمران وذلك في موضعين قوله تعالى : (إن الله يبشرك بيحيى) [٣٩] وقوله تعالى : (إن الله يبشرك بكلمة) [٤٥] . انظر إبراز المعاني ص٣٨٧ .

(٨) التحريك هنا هو : الفتح ؛ لأنه إذا أطلقه ينصرف معناه إلى الفتح كما سبق في المقدمة .

(٩) أي تشديد الشين بعد كسر ضمها ، فيصير لفظ الكلمة (يُبشِّرُ) . انظر : سراج القارئ ص١٧٩ .

وبعكس التقييد[1] المذكور في : التوبة [٢١] ، والحجر أولاً [٥٤] ، ومريم معًا[2] : حمزة[3] .

﴿ويُعَلِّمُهُ﴾ [٤٨] بالياء : نافعٌ ، وعاصم[4] . و﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾ [٤٩] بالكسر : نافع[5] . و﴿طَيْرًا﴾ في ﴿طَـٰئِرًا﴾ هنا [٤٩] ، وفي المائدة [١١٠] : خذ . و﴿فيُوفِّيهِمْ﴾ [٥٧] بالياء : حفص .

و﴿هَـٰأَنتُم﴾[6] حيث وقع بلا ألف[7] : ورش وقنبل ، وبالتسهيل : نافع وبصرٍ ، والإبدال[8] جماعة عن ورش[9] .

---

(١) في س ب : (التثقيل) ، وهو تحريف .

(٢) أي في موضعين من السورة وهما في الآية [٧] و [٩٧] .

(٣) الخلاصة : أن حمزة قرأ جميع المواضع بالتخفيف ، ووافقه الكسائي في الخمسة الأولى وخالفه في الأربعة الأخيرة ، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بتشديد المواضع التسعة وشدد ابن كثير وأبو عمرو ثمانية ، وخففا موضع الشورى . سراج القارىء : ص١٧٩ .

(٤) وقرأ الباقون : (نعلمه) بالنون بدل الياء . انظر : التبصرة ص٤٦٠ .

(٥) أي قرأ (إني أخلق) بكسر همزة (إني) ، وفتحها الباقون . المصدر السابق : ص٤٦٠ .

(٦) وردت في القرآن أربع مرات : آل عمران[٦٦] ، [١١٩] ، والنساء [١٠٩] ، والقتال [٣٨] . المجمع ص٧٣٠ .

(٧) أي بحذف الألف بعد الهاء ، فتصير على وزن : سألتم ، انظر النشر ١/ ٤٠٠ .

(٨) أي إبدال الهمزة مع المد المشبع للساكنين . انظر : إرشاد المريد ص١٧٢ .

(٩) وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة ، فصار لقالون وأبي عمرو . بتسهيل الهمزة مع الألف ، ولورش بتسهيلها بلاألف ، وبابدالها ايضا الفا مع المد المشبع ، ولقنبل بتحقيقها بلاألف ، وللباقين بتحقيقها مع الألف فهذا مافي هذه الكلمة من القراءات . انظر : النشر ١/ ٤٠٠ ، إرشاد المريد ص١٧٢ .

وهاؤه للتنبيه عند : بزٍّ وابن ذكوان وثق[1] ، ومبدلة من همزة عند : ورش وقنبل[2] ، ويحتمل الوجهين لمن بقي[3] ، وجعل بعضهم الوجهين للكل[4] .

ويقصر في التنبيه من يقصر في المنفصل سواءً حقق أو سهل[5] ، ولورش وجهان : المد إن أبدل ، والقصر إن سهل[6] .

---

(١) الهاء عندهم للتنبيه وليست مبدلة من الهمزة ؛ لأنه ليس من مذهبهم المدبين الهمزتين ، وقد مدوا بعد الهاء فدل على أنها عندهم للتنبيه . إبراز المعاني : ص٣٩١ - ٣٩٢ .

(٢) أي أن الهاء عندهما ليست للتنبيه بل مبدلة من همزة الاستفهام ؛ لأنها لو كانت للتنبيه لوجد معها ألف . إرشاد المريد : ص١٧٣ .

(٣) هم : قالون ، وأبو عمرو ، وهشام ، يحتمل أن تكون الهاء عندهم للتنبيه ويحتمل أن تكون مبدلة ؛ لأنهم يثبتون ألفا بعد الهاء ، ومذهبهم في الهمزتين المفتوحتين من كلمة إدخال الألف بينهما ، فلما وجدت عندهم الألف في (ها أنتم) احتمل أن يكون الأصل عندهم . (أنتم) ثم أبدلوا من الهمزة هاء ، واحتمل أن تكون الهاء للتنبيه دخلت على أنتم . سراج القارىء : ص١٨١ .

(٤) أي لكل القراء ، وتعقب ذلك ابن الجزري بأنه مصادم للأصول مخالف للأداء ، دون القول الأول فإنه أقرب للصواب . وهو كونها للتنبيه عند الكوفيين وابن ذكوان والبزي ، ومبدلة عند ورش وقنبل ومحتملة الوجهين لمن بقي .

قال : وبالجملة فأكثر ماذكر في وجهي كونها مبدلة من همزة أو كونها هاء تنبيه تمحل وتعسُّف لا طائل تحته ولا فائدة فيه ، ولا حاجة لتقدير كونها مبدلة أو غير مبدلة .

انظر تفصيل ذلك وافيًا في النشر ١/ ٤٠٠ -٤٠٤ .

(٥) أي من جعل الهاء للتنبيه وأثبت الألف بعدها فالحكم عنده كحكم المد المنفصل ، فإن كان ممن مذهبه قصره قصرها ، وإن كان ممن مذهبه مده فإن حقق الهمز مدها فقط ، وإن كان ممن سهله مدها وقصرها عملا بعموم قول الشاطبي في حرزه ص١٧ :

وإن حرف مد قبل همز مغير   يجز قصره والمد ما زال أعدلا

انظر : سراج القارىء ص١٨١ ، إرشاد المريد ص ١٧٣

(٦) قول المؤلف : (ولورش وجهان) . . الخ هو إشارة إلى قول الشاطبي في حرزه ص ٤٥ :

وذو البدل الوجهان عنه مسهلا

وقد اختلفت عبارات الشراح في المقصود بقوله : (ذو البدل) فذهب فريق منهم كالإمام السخاوي (تلميذ الإمام الشاطبي) وأبي شامة وتبعهما على ذلك المؤلف إلى أن المقصود بذي البدل : (ورش) ويكون معنى البيت أن ورشًا له وجهان : المد نظرًا إلى البدل ، والقصر نظرًا إلى التسهيل .

وقد تعقب ذلك ابن الجزري في النشر بأنه تأويل لا فائدة له حيث قال :

« ولا شك والله أعلم . أنه أراد بذي البدل من جعل الهاء مبدلة من همزة والألف للفصل ؛ لأن الألف على=

و﴿تُعَلِّمُون الكتَٰبَ﴾ [٧٩] بضمٍّ وتحريك وتشديدٍ بكسر : ذاع[١] . ﴿ولا يأمُرُكُمْ﴾[٨٠] بالرفع : سما ، وكساءٍ . و﴿لِمَا﴾[٢] بالكسر : حمزة . و﴿ءاتَيْتُكُمْ﴾ [٨١] بالتاء مضمومة في ﴿ءاتَيْنَٰكُمْ﴾ : خذ . و﴿يَبْغُونَ﴾ [٨٣] بالغيب : بصرٍ ، وحفص . و﴿يُرْجَعُون﴾ [٨٣] بالغيب : حفص . و﴿حِجُّ البيتِ﴾ [٩٧] بكسر الحاء ، ﴿وما يَفْعَلُوا﴾ [١١٥] ، و﴿لن يُكْفَروه﴾ بالغيب : صحاب . و﴿يَضِرْكُم﴾ [١٢٠] بكسر ضم الضاد وتخفيف الراء ، والجزم : سما . و﴿مُنزِلِينَ﴾ هنا [١٢٤] ، و﴿مُنزِلُون﴾ في العنكبوت [٣٤] بالتقيل[٣] : شامٍ ./ و ﴿مُسَوِّمين﴾ [١٢٥] بكسر الواو : حق ، وعاصم . ﴿وسارعوا﴾[٣٣] بلا واو قبله : عمَّ[٤] . و﴿قُرْحٌ﴾ [١٤٠] ، و﴿القُرْحُ﴾ [١٧٢] بضم القاف : صحبة[٥] .

١/٢٦أ

= هذا قد تكون من قبيل المتصل ، فعلى هذا القول من حقق همزة (أنتم) كهشام فله المدفقط ؛ لانه يصير عنده كنحو : (السماء ، والماء) ، ومن سهل كقالون والدوري فله المد لما ذكر والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغير وبهذا التفسير يصير لهذا القول فائدة » . النشر : ٢/ ٤٠٢ - ٤٠٣ ، وانظر تفصيل ذلك أيضا في إبراز المعاني : ص٣٩٣ - ٣٩٤ .

(١) أي قرأ الكوفيون وابن عامر : (تعلمون الكتٰب) بضم تاء (تعلمون) وكسر اللام وتشديدها ويلزم منه فتح العين ، وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام وتخفيفها . النشر : ٢/ ٢٤٠ .

(٢) أي في قوله تعالى : (لما ءاتيتكم من كتٰب وحكمة) في الآية : [٨١] ، قرأها حمزة بكسر اللام وقرأها الباقون (لما) ؛ بفتح اللام . انظر : النشر ٢/ ٢٤١ .

(٣) أي تشديد الزاي ويلزم من تشديدها فتح النون . ومن تخفيفها سكون النون . انظر : إرشاد المريد ١٧٥ .

(٤) وهي كذلك في مصاحف أهل المدينه والشام ، وقرأ الباقون بإثبات الواو قبل (سارعوا) وهي كذلك في مصاحفهم . انظر : المقنع ص ١٠٢ .

(٥) أي أن حمزة والكسائي وشعبة قرءوا : (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) في الآية [١٤٠] ، و (من بعدما أصابهم القرح) في الآية [١٧٢] بضم قاف (قرح) في الثلاثة ، فتعين للباقين القراءة بفتح القاف في المواضع الثلاثة وليس في القرآن غيرها . انظر : سراج القارىء ص١٨٣ ، والنشر ٢/ ٢٤٢ .

﴿وكائن﴾[1] بالمد وكسر الهمزة دون ياء مشددة مكسورة: مكٍّ[2].

و﴿قُتل﴾[١٤٦] بفتح الضم والمد وفتح الكسر: ذاع[3]. و﴿الرُّعْب﴾[4]، و﴿رُعُبا﴾ [الكهف: ١٨٠] بتحريك العين بالضم: شامٍ، وكساء[5].

و﴿تَغْشى﴾ [١٥٤] بالتأنيث: شفا. و﴿كُلُّهُ لله﴾ [١٥٤] بالرفع[6]: بصرٍ. و﴿بما يَعملون﴾ [١٥٦] بالغيب: مكٍّ، وشفا.

و﴿مِتُّم﴾[7]، و﴿مِتنا﴾[8]، و﴿مِتُّ﴾[9]، و﴿مِتَّ﴾[10] [٣٤] بضم الكسر: نفرٌ وشعبة[11]، ووافق هنا: حفص[12]. و﴿يجمعون﴾ [١٥٧] بالغيب: حفص.

---

(١) وردت سبع مرات أولها في آل عمران [١٤٦].

(٢) سقطت (مك) من: س، ب، والمعنى أن ابن كثير قرأ كلمة: (كأيِّن) حيث وقعت في القرآن بألف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء، فتصير (كائن) على وزن: كاعن. وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة بين الكاف والنون من غير الف، على وزن: (كَعَيِّن). انظر: سراج القارىء ص١٨٤، التبصرة ص٤٦٥.

(٣) أي قرأ الكوفيون وابن عامر: (قَـٰتَل معه ربيُّون) بالمد؛ أي بألف قبل التاء وبعد القاف وفتح ضم القاف وفتح كسر التاء، وقرأ الباقون (قُتل) بحذف الألف وضم القاف وكسر التاء على البناء للمفعول، فالأول من القتال، والثاني من القتل. انظر: التبصرة ص٤٦، النشر ٢/٢٤٢.

(٤) وردت في آل عمران [١٥١] والأنفال [١٢]، والأحزاب [٢٦]، والحشر [٢]. المعجم ص٣٢٢.

(٥) وقرأ الباقون بسكون العين. انظر: النشر ٢/٢٤٢.

(٦) أي برفع لام كله، وقرأ الباقون بالنصب. انظر: الوافي ٢٣٩.

(٧) وردت في آل عمران [١٥٧، ١٥٨]، والمؤمنون [٣٥].

(٨) وردت خمس مرات: المؤمنون [٨٢]، والصافات [١٦، ٥٣] و قاف [٣]، والواقعة [٤٧].

(٩) وردت بالضم في مريم [٢٣] و[٦٦].

(١٠) سقطت (مِتَّ) بالفتح من: س، ب، وهي في الأنبياء [٣٤]

(١١) أي قرءوا بضم الميم، وقرأ الباقون بكسرها، إلا ما سيذكر عن حفص. انظر: النشر ٢/٢٤٣.

(١٢) أي وافق حفص على ضم الميم في هذه السورة فقط، وكسر ما في غيرها؛ جمعا بين اللغتين. انظر: إبراز المعاني ص٤٠٠.

و﴿يَغُلَّ﴾ [١٦١] بالضم وفتح الضم : عم، وشفا[1] . و﴿قُتِّلُوا﴾ [١٦٨] بالتشديد هنا ثانيًا[2] لهشام ، وثالثًا[3] ، وفي الحج [٥٨] : شامٍ ، وهنا آخِرًا [١٩٥] ، وفي الأنعام [١٤٠] : ملكٌ ، وشامٍ[4] . و﴿يحسبَنَّ﴾ [١٦٩] بالغيبِ : هشام بخلف .

و﴿إنَّ الله﴾ [١٧١] بكسر الهمزة : كساءٍ[5] . و﴿يَحْزُنْ﴾[١٧٦] جميعه سوى ما في الأنبياء[١٠٣] بضمٍّ وكسر ضم[6] : نافع .

---

(١) أي قرءوا : (يُغَلَّ) بضم الياء وفتح الغين ، وقرأ الباقون وهم : أبو عمرو ، وابن كثير ، وعاصم ، بفتح الياء وضم الغين كما هو مثبت في النص .

قال الألوسي : « وفي توجيهها ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون ماضيه (أغللته) ؛ أي نسبته إلى الغلول كما تقول : أكفرته ، أي نسبته إلى الكفر ، ثم قال : والمعنى ما صح لنبي أن ينسبه أحدٌ إلى الغلول . وثانيها من أغللْتُه ؛ إذا وجدته غالاً ، والمعنى : ما صح لنبي أن يوجد غالا ، وثالثها : أنه من (غلَّ) إلا ان المعنى : ما كان لنبي أن يَغُلَّه غيره . روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، لشهاب الدين الألوسي : ١/ ٧٠٨ ، دار الفكر ، بيروت .

(٢) هو قوله تعالى : (لو أطاعونا ماقتلوا) [آل عمران : ١٦٨] . انظر : ارشاد المريد ص١٧٧ .

(٣) في س ، ب : (وثالثها) ، والموضع الثالث هو قوله تعالى : (ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) في الآية [١٦٩] من سورة آل عمران . المصدر السابق : ص١٧٧ .

(٤) أي قرأ ابن كثير وابن عامر : (قتلوا) بتشديد التاء في الموضع الأخير من هذه السورة وهو : (وأوذوا في سبيلي ، وقاتلوا وقتلوا) ، وفي موضع الأنعام وهو : (قد خسر الذين قتلوا أولٰدهم) ، وقرأ الشامي وحده موضع الحج بتشديد التاء وهو : (ثم قتلوا أو ماتوا) ، وقرأ الباقون هذه المواضع بالتخفيف ، واتفق القراء كلهم على تخفيف الحرف الأول من هذه السورة وهو : (ماماتوا ، وماقتلوا) ؛ إما لمناسبة (ماتو) ، أو لأن القتل هنا ليس مختصًا بسبيل الله بدليل (إذا ضربوا في الأرض) ؛ لان المقصود به السفر في التجارة ، وروي عن عبد الله عامر أنه قال : ما كان من القتل في سبيل الله فهو بالتشديد . انظر : النشر ٢/ ٢٤٣ .

(٥) وقرأ الباقون بفتح همزة (إن) .

(٦) في س ، ب : (الضم) بلام التعريف ، والمقصود ضم الياء ، وكسر ضم الزاي في (يحزن) لنافع اينما وقع في القرآن إلا موضع الأنبياء وهو : (لا يحزنهم الفزع الأكبر) ، فإنه قرأه بفتح الياء وضم الزاي كقراءة الباقين . المصدر السابق : ٢/ ٢٤٤ .

و﴿تَحسَبَنَّ﴾ معًا[1] بالخطاب : حمزة . و﴿يَميزَ﴾ هنا [١٧٩] وفي الأنفال [٣٧] بالضم والفتح[2] ، وكسر سكون الياء وتشديدها : شفا[3] . و﴿بما يعملون﴾ [١٨٠] بالغيب : حق . و﴿سَنَكْتُبُ﴾ [١٨١] بياء مضمومة وفتح ضم التاء مع رفع ﴿قَتْلَهُم﴾[4] ، ﴿ويقولُ﴾ بالياء : حمزة[5] .

﴿وبالزبر﴾ [١٨٤] بالباء : شامٍ ، وهكذا رسم في مصحف الشام[6] .

﴿وبالكتـٰبِ﴾ [١٨٤] بالباء : هشام ، وكذا هو في مصحف الشام[7] .

---

(١) هما قوله تعالى : (ولايحسبن الذين كفروا) في الآية [١٧٨] ، وقوله تعالى : (ولا يحسبن الذين يبخلون) في الآية [١٨٠] . المصدر السابق : ٢/ ٢٤٤ .

(٢) أي ضم الياء وفتح الميم .

(٣) أي أن حمزة والكسائي قرآ بالتقييد المذكور ، فيصير لفظ الكلمة : (حتى يُمَيِّز) وقرأ الباقون بفتح الياء الأولى وكسر الميم ، وسكون الياء الثانية كما لفظ به . انظر : سراج القارئ ص١٨٦ .

(٤) أي رفع اللام من كلمة : (قتلهم) .

(٥) أي قرأ بالتقييد السابق فتصير قراءته : (سيُكْتَب ماقالوا وقتلُهُم الأنبياء بغير حقٍّ ، ويقول ذوقوا) ، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة مع ضم التاء من : (سيكتب) ، ونصب اللام من (قتلهم) ، وبالنون في (يقول) . سراج القارىء : ص١٨٦ .

(٦) وقرأ الباقون بحذف الباء، وهي كذلك في مصاحفهم . انظر : المقنع ص ١٠٢ .

(٧) هذا هو مذهب الامام الداني حيث صرح بذلك في المقنع ص ١٠٢ فقال : « هو بزيادة باء في الكلمتين » .

وقال الأخفش هرون[1] المقرئ : إنها زيدت في مصحف الشام مع الزّبورِ دون الكتاب[2] ، فإن كان كما قاله فات بالجميل من القول ؛ لثبوت الرواية بزيادتها مع الكتاب[3] .

و﴿ليُبَيِّنُنَّه﴾ [١٨٧] / و﴿لا يكْتُمونَه﴾ [١٨٧] بالغيب : حق ، ٢٦/ب وشعبة[4] . و﴿لا تحسبن﴾[١٨٨] بالغيب : عم ، وحق[5] .

---

(١) هو هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدمشقي مقرىء مصدر ثقة نحوي شيخ القراء بدمشق ، يعرف بأخفش الجابية ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ابن ذكوان ، وأخذ الحروف عن هشام ، وكان قيما بالقراءات السبع ، عارفا بالتفسير والنحو والمعاني والغريب ، والشعر ، صنف كتبًا كثيرة في القراءات والعربية ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين . انظر : غاية النهاية ٢/ ٣٤٧ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٤٨ .

(٢) ذهب إلى هذا الرأي الإمام السخاوي حيث قال : « والذي قاله الاخفش هو الصحيح ؛ لأني قد رأيته كذلك في مصحف لأهل الشام عتيق » . وكذلك أبو شامة حيث قال : « وكذلك رأيته أنا في مصحف عندنا بدمشق» . انظر : إبراز المعاني ص٤٠٦ ، أما المؤلف ابن البارزي فقد تابع الإمام الداني ، ورد مذهب الأخفش كما هو ظاهر في النص .

(٣) روى الداني زيادة الباء في (الكتاب) من عدة طرق أشهرها ما رواه في التيسير قال : حدثني فارس بن أحمد قال حدثنا عبد الباقي بن الحسن قال : شك الحلواني في ذلك - أي في زيادة الباء في الكتاب - فكتب إلى هشام فيه ، فأجابه أن الباء ثابته في الحرفين . انظر التيسير ص٩٢ ، قال الداني : وهذا هو الصحيح عندي عن هشام ؛ لأنه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر ، ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبي الدرداء صاحب رسول الله ﷺ .

قال ابن الجزري : وهو الأصح عندي عن هشام ، ولولا ثبوت الحذف عندي عنه من طرق كتابي لم أذكره . النشر : ٢/ ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٤) وقرأ الباقون : (لتبيّننّه للناس ولاتكتمونه) بتاء الخطاب . انظر : التبصرة ص٤٧٠ .

(٥) أي قرءوا : (لاتحسبن الذين يفرحون) بياء الغيب في (يحسبن) وقرأ الباقون بتاء الخطاب . المصدر السابق : ص٤٧٠ .

و﴿فَلا يَحْسِبُنَّهُمْ﴾ [١٨٨] بضم الباء والغيب : حق[1] ، وهو معطوف على ﴿لا يَحْسَبَنَّ[2] الذين﴾ ، أو بدل [3] منه ، والفاء زائدة ؛ لطول الفصل كقوله تعالى : ﴿فلمَّا جاءَهُم مَّا عَرَفُوا﴾ [البقرة ٨٩] ، بعد قوله : ﴿ولَمَّا جَآءَهُم كِتَٰبٌ﴾[4] [البقرة: ٨٩] .

و[قَتَلُوا] هنا [١٩٥] ، و﴿يَقْتُلُونَ﴾ في براءة [١١١] بالتأخير [5] : شفا .

وياءاتها : ﴿وجهي﴾ ، و﴿منّي﴾ و﴿اجعل لي﴾ ، و﴿أنّي﴾ معًا ، و﴿أنصاري﴾ ، والزوائد : ﴿اتَّبعنِ﴾ ، و﴿خافوني﴾[6] .

---

(١) وقرأ الباقون بالخطاب وفتح الباء فصار المكي والبصري بالغيب فيهما - أي في هذا الموضع والذي قبله - والكوفيون بالخطاب فيهما ونافع والشامي بالغيب في الأول والخطاب في الثاني ، وكل على أصله في السين كما تقدم . غيث النفع : ص١٨٧ .

(٢) في جميع النسخ : (فلا يحسبن) ، والصحيح ما أثبته ؛ لان هذا الموضع الأخير من السورة غير مقترن بفاء ولا واو . انظر : سورة آل عمران آية : [١٨٨] .

(٣) في س ، ب : (أو أبدل) .

(٤) انظر : إبراز المعاني ص٤٠٧ ، الوافي ص٢٤١ .

(٥) أي بتأخير الفعل المبني للفاعل ، وتقديم الفعل المبني للمفعول ، وذلك في موضع آل عمران ؛ وهو قوله تعالى : (وقَتَلوا وقُتِلوا) ، وفي موضع برآءة في قوله تعالى : (فيَقْتُلون ويُقْتَلون) . انظر : النشر ٢/ ٢٤٦ .

(٦) في النسخة (ب) يوجد بعد كلمة : (خافوني) شرح لياءات الإضافة نصه : « فيها ست ياءات إضافة وهي : (وجهي لله) فتحها نافع وابن عامر وحفص ، وأسكنها الباقون ، (وإني أعيذها) فتحها نافع ، و (إني أخلق) فتحها سما ، وأسكنها الباقون ، و (تَقَبَّل مني إنك) فتحها نافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون ، و (اجعل لي ءاية) فتحها نافع وأبو بكر ، وأسكنها الباقون ، و(من أنصاري إلى) فتحها نافع وحده . وفيها محذوفتان رسما : (ومن اتبعن) (وخافون) ، (ومن اتبعن وقل) أثبت فيها الياء نافع وأبو عمرو في الوصل ، وحذفها الباقون . وحذفها في الوقف ، منقول عن السخاوي»اهـ . ولم أدخل ذلك الكلام داخل النص ؛ لأنه ذُكر بعد أن تم الكلام على ياءات الإضافة وياءات الزوائد ، وذلك دليل على أنه ليس من كلام المؤلف إنما هو زيادة ايضاح إما من الناسخ أو غيره كما سبق في سورة البقرة .

سورة النساء

﴿تَسَآءَلُون﴾[١] بالتخفيف: ثق[١]. والأرحامِ[١] بالخفض: حمزة[٢].

و﴿قِيَـٰمًا﴾ [٥] بالقصر[٣]: عمَّ. و﴿سَيُصْلَون﴾ [١٠] بالضم: شامٍ، وشعبة[٤]. و﴿وَاحِـدةٌ﴾ [١١] بالرفع: نافع. و﴿فـلأُمِّـه﴾ معًـا [١١]، و﴿في أمِّهَـا﴾: في القصص [٥٩]، و﴿في أمِّ﴾ في الزخرف [٤]، وفي ﴿أمَّهـٰت﴾: في النحل [٧٨]، والنور [٦]، والزمر [٦]، والنجم [٣٢] بكسر ضم الهمزة في الوصل[٥]: شفا، مع كسر ميم أمهات: حمزة[٦].

و﴿يوصَى﴾ [١٢] بفتح الصاد: ملكٍّ وشامٍ وشعبة[٧]، ووافق في الأخير

---

(١) أي الكوفيون قرءوا بتخفيف السين، والباقون بتشديدها. انظر: النشر ٢/ ٢٤٧.

(٢) أي قرأ: (والأرحام) بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها. انظر: سراج القارىء ص١٨٨.

(٣) أي بحذف الألف بعد الياء وذلك لمن يشير إليهم بـ (عم) وهما: نافع وابن عامر، وقرأ الباقون: (قِيَـٰما) بإثبات الألف بعد الياء. التبصرة: ص٤٧٢، إرشاد المريد: ص١٧٨.

(٤) أي قرآ بضم الياء من (يَصْلَوْن)، والباقون بفتحها. التبصرة: ص٤٧٢.

(٥) أي حال وصل همزة (أم) بما قبلها، أما لو فصلت ووقف على ماقبلها وابتدأ بها، فكلهم حينئذ يضمون الهمزة ويفتحون الميم بلا خلاف؛ لأنه لم يبق قبلها ما يقتضي كسرها، وكذا إذا فصل بين الكسرة والهمزة فاصل غير الياء نحو: (إلى أم موسى). فلا خلاف في ضم ذلك كله. انظر: إبراز المعاني ص٤١٢ - ٤١٣، سراج القارىء ص١٨٨-١٨٩

(٦) أي زاد حمزة على الكسائي بأن كسر الميم من كلمة (أمهات) فقط في المواضع الأربعة: النحل، والنور، والزمر، والنجم؛ وذلك اتباعا لكسرة الهمزة التي قبل الميم. انظر: إبراز المعاني ص٤١٣.

(٧) وقرأ الباقون بكسر الصاد.

حفص[1] . و﴿نُدْخِلْهُ﴾ معًا هنا[2] ، وفي الطلاق [١١] ، وفي التغابن [٩] مع﴿نُكَفِّرْ﴾[3] ، [وفي][4] الفتح [١٧] مع ﴿نُعَذِّبْهُ﴾[5] ، السبعة بالنون : عم[6] . ﴿والذآنِّ﴾[١٦] ، و﴿الَّذَيْنِّ﴾[فصلت : ٢٩] و﴿هَـٰذآنِّ﴾ [طه : ٦٣] و﴿هَـٰتَيْنِّ﴾[القصص : ٢٧] بتشديد النون : مكٌّ . و﴿فذآنِّك﴾ [القصص : ٣٢] بالتشديد : حق . و﴿كُرْهًا﴾ بالضم[7] هنا [١٩] ، وفي براءة [٥٣] : شفا ، وفي الأحقاف [١٥] : ابن ذكوان ، وثق . و﴿مُبَيَّنَة﴾ جميعه[8] بفتح الياء : مكٌّ ، وشعبة ، وفي الجمع[9] بالكسر : شامٍ ، وصحاب .

---

(١) سقطت (حفص) من : س ، ب .

و المقصود أن حفصًا وافق المكي والشامي وشعبة على فتح الموضع الثاني وهو : (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار) ، فيكون قد كسر الموضع الأول وفتح الثاني ، وتعيَّن للباقين القراءة بالكسر في الموضعين . انظر : الوافي ٣٤٣ .

(٢) أي في هذه السورة وهما : (يُدْخِلْه جنّٰت) في الآية [١٣] ، و (يدخله نارًا) في الآية [١٤] .

(٣) أي (نُكفِّرْ) المقترن مع (ندخله) في قوله تعالى : (يُكفِّرْ عنه سيئاته ويدخله) في التغابن [٩] .

(٤) في الأصل : (ومع) بدلا من (وفي) ، وما أثبته من : س ، ب . وهو الأنسب .

(٥) أي (نُعَذِّبْهُ) المقترن مع (ندخله) في سورة الفتح في الآية [١٧] .

(٦) أي نافع وابن عامر ، وقرأ الباقون السبعة المواضع المذكورة بالياء . انظر : النشر ٢/ ٢٤٨ .

(٧) أي ضم الكاف من كلمة (كُرْهًا) لمن سيذكره من القراء ، فتكون قراءة المسكوت عنهم بالفتح .

(٨) وقعت كلمة (مبيّنه) في ثلاثة مواضع في القرآن وهي : ﴿ إلا أن يأتين بفٰحشة مبينة ﴾ هنا ، وفي الطلاق [١] و ﴿من يأت منكن بفٰحشة مبينة ﴾ في الأحزاب [٣٠] . انظر : الوافي ص٢٤٤ .

(٩) أي في لفظ (مبينة) المجموع ، وهو في ثلاثة مواضع : ﴿ ولقد أنزلنا إليكم ءايٰت مبيّنٰت ﴾ ﴿ ولقد أنزلنا ءايت مبيّنت ﴾ كلاهما في النور [٤٣ ، ٤٦] ، و ﴿ رسولاً يتلوا عليكم ءايٰت الله مبيِّنٰت ﴾ في سورة الطلاق [١١] المصدر السابق : ص٢٤٤.

و﴿مُحْصَنَـتٍ﴾[٢٥] ، و﴿الْمُحصَنَـتُ﴾[٢٥]غير المحصنات الأول[١]/ بكسر ٢٧/أ

الصاد : كساءٍ . و﴿أحِلَّ﴾[٢٤] بضم وكسر : صحاب . و﴿أحْصِنَّ﴾ [٢٥]

بضم وكسر : عم ، وحق ، وحفص . و﴿مُدْخَلاً﴾ بالضم[٢] هنا [٣١] ، وفي

الحج[٥٩] : خذ . و﴿سَلْ﴾[يوسف : ٨٢] ، و﴿فَسَلْ﴾[يونس : ٩٤] بالتحريك[٣]

بالنقل : ملكٍّ ، وكساءٍ . و[عَـٰقَدَتْ][٤] بالقصر : ثق . و﴿البُـخْل﴾[٥] هنا

[٣٧] ، وفي الحديد [٢٤] بفتح الضم وفتح السكون : شفا .

و﴿حَسَنَةٌ﴾ [٤٠] بالرفع : حِرْمٌ . و﴿تُسَوَّى﴾ [٤٢] بالضم[٦] : حق ،

وعاصم ، وبالتثقيل[٧] : عم . و﴿لَمَسْتُم﴾ بالقصر[٨] هنا [٤٣] ، وفي المائدة

(١) أي قوله تعالى : (والمحصنٰتُ من النساء) [٢٤] .

(٢) أي ضم الميم ، والقراءة الأخرى بفتحها . انظر : التبصرة ص٤٧٧ .

(٣) أي تحريك السين وذلك بفتحها بنقل حركة الهمزة اليها في كل فعل أمر من السؤال إذا كان قبله واو أو فاء ، سواء كان خاليًا من الضمير البارز أو اتصل به ، وذلك نحو : (واسئل من أرسلنا) في الزخرف [٤٥] ، (فاسئل الذين يقرءون الكتٰبَ) في يونس [٩٤] وغير ذلك كله بتحريك السين . سراج القارىء : ص١٩١ ، إرشاد المريد ص١٨٢ .

(٤) [النساء : ٣٣] ، وقد جاءت في الأصل : (عاقدتم) ، وما بين الحاصرتين من : س ، ب .

وهو الصواب ؛ لان (عاقدتم) في سورة المائدة . والله اعلم .

(٥) في س ، ب : تصحفت كلمة (البخل) إلى (النحل) .

(٦) أي ضم التاء .

(٧) أي تشديد السين لنافع وابن عامر ، وفتح التاء وتخفيف السين لحمزة والكسائي ، وضم التاء وتخفيف السين للباقين . انظر : التيسير ص٩٦

(٨) أي بحذف الألف بعد اللام . انظر : النشر ٢/ ٢٥٠ .

[٦]: شفا . و﴿قليلاً منهم﴾ [٦٦] بنصب الرفع : شامٍ[١] . و﴿تَكُن﴾ [٧٣] بالتأنيث : مكٍّ ، وحفص . و﴿يُظْلَمون﴾ [٧٧] بالغيب : مكٍّ ، وشفا . [و﴿بيّتَ طَآئفَةٌ﴾ [٨١] بالإدغام : بصرٍ ، وحمزة[٢] . و﴿أصدَقُ﴾ [٨٧] بإشمام[٣] الصاد زايًا : شفا][٤] ، وكذا كلُّ صادٍ ساكنة قبل الدال .

و﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ هنا [٩٤] ، وفي الحجرات [٦] من التَّثَبُّتِ : شفا ، ومن البيان : من بقي[٥] . و﴿السَّلَم﴾ [٩٤] لمؤخر[٦] بالقصر : عم ، وحمزة . و﴿غَيرُ أولِي﴾ [٩٥] بالرفع : حق ، وعاصم ، وحمزة[٧] . و﴿يؤتيهِ﴾

---

(١) وهو كذلك - بألف بعد اللام - في المصحف الشامي ، وقرأ الباقون برفع نصب اللام وهو كذلك - بدون ألف بعد اللام - في بقية المصاحف . انظر : المقنع ص١٠٣ .

(٢) أي أدغم البصري وحمزة التاء في الطاء في : (بيت طائفة) .

ملاحظة : مذهب السوسي في الإدغام تقدم في باب المتقاربين وإنما ذكره المؤلف هنا مع الدوري وحمزة؛ حتى لا يتوهم متوهم أن إدغام هذا الحرف مختص بهما دونه . إبراز المعاني : ص٤١٩ .

(٣) سبق تعريف ذلك النوع من الاشمام في سورة الفاتحة ص١٢١ .

(٤) سقط من قوله : و (بيت طائفة) إلى . . . قوله : (شفا) من : س ، ب .

(٥) أي قرءوا : (فتبينوا) بباء موحدة وياء مثناة تحية ونون من البيان أو التبيين . انظر : إرشاد المريد ص١٨٣ .

(٦) هو قوله تعالى : (لمن ألقى إليكم السلم) ، وقيده بكونه مؤخرًا ليخرج الموضعين قبله إذ لا خلاف في قصرهما وهما : (والقوا إليكم السلم) [٩١] ، و(يلقوا إليكم السلم) [٩١] ، كذلك لاخلاف في قصر (وألقوا إلى الله يومئذٍ السلم) في النحل [٨٧] . انظر : إبراز المعاني ٤٢١ .

(٧) أي قرءوا برفع الراء في كلمة (غير) ، والباقون بنصبها . انظر : التبصرة ص٤٨١ .

[١١٤] بالياء : بصرٍ ، وحمزة[١] . و﴿يَدخُلُونَ﴾ بالضم وفتح الضم[٢] هنا [١٢٤] ، وفي مريم [٦٠] ، والطول أولاً [٤٠] حق ، وشعبة ، وفي الطول ثانيًا [٦٠] : ملكٌ وشعبة . وفي فاطر [٣٣] : بصرٍ[٣]. و﴿يَصَّلَحَا﴾ [١٢٨] بالضم والسكون ،/ والتخفيف والقصر ، وكسر اللام : ثق[٤]. و﴿تَلْوُوا﴾ ٢٧/ب [١٣٥] بحذف الواو الأولى وضم سكون اللام : شامٍ، وحمزة[٥] و﴿نُزِّلَ﴾ [١٣٦] ، و﴿أنزِلَ﴾ [١٣٦] بفتح الضم والكسر : نافع وثق[٦] ، وفي ﴿نُزِّلَ﴾[١٤٠] الأخير[٧] : عاصم .

---

(١) أي قرآ (يؤتيه) في الموضع الثاني من هذه السورة بالياء ، وهو قوله تعالى : ﴿ ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف يؤتيه أجرًا عظيمًا ﴾ ، وقرأ الباقون بالنون ، واتفقوا على الحرف الأول وهو : ﴿ فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه ﴾ [٧٤] أنه بالنون ، لبُعْد الاسم العظيم عن : ﴿فسوف يؤتيه﴾ فلم يحسن فيه الغيبة كحسنه في الثاني لقربه . النشر : ٢/ ٢٥٢ .

(٢) سقطت (وفتح الضم) من : س ، ب ، والمقصود به فتح ضم الخاء ، والضم الذي قبله في حرف المضارعة ، وهو الياء . انظر : ارشاد المريد ص١٨٤ .

(٣) وقرأ المسكوت عنه من القراء هذا الموضع والمواضع السابقة : (يدخلون) بفتح الياء وضم الخاء . انظر : التبصرة ص٤٨١ ، النشر ٢/ ٢٥٢.

(٤) أي قرءوا (يُصْلِحَا)وقرأ الباقون : (يَصَّلَحَا) بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها ، وإثبات الألف بعدها وفتح اللام كما هو في النص . انظر: سراج القارىء ص١٩٥ .

(٥) أي قرآ : (تلو) بوزن : تفو ، وقرأ الباقون بإسكان اللام وإثبات واوين بعدها الأولى مضمومة والثانية ساكنة كما لفظ به المؤلف . المصدر السابق: ص١٩٥ .

(٦) أي قرءوا : ﴿ والكتٰب الذي نزل على رسوله ، والكتٰب الذي أنزل من قبل ﴾ بفتح النون والزاي في (نزل) وفتح الهمزة وكسر الزاي في (أنزل) . المصدر السابق : ص١٩٥ .

(٧) أي قوله تعالى : ﴿ وقد نزل عليكم في الكتٰب ﴾ في الآية [١٤٠] .

و﴿فِي الدَّرْكِ﴾[١٤٥] بالسكون : ثق[١] . و﴿سَوْفَ يؤْتِيهِمْ﴾ [١٥٢] بالياء : حفص[٢] . و﴿تَعْدُوا﴾ [١٤٥] بالسكون والتخفيف : خُذْ[٣]، وبإخفاء العين : قالون[٤] . و﴿سَيُؤْتِيهِمْ﴾ [١٦٢] بالياء : حمزة[٥] . و﴿زَبُوراً﴾هنا [١٦٣] ، وفي الإسراء [٥٥] ، و﴿الزَّبُورِ﴾ في الأنبياء [١٠٥] بالضم : حمزة[٦] .

---

(١) أي قرءوا بسكون الراء والباقون بفتحها . انظر التبصرة ص٤٨٣ .

(٢) أي قرأ : ﴿ أولئك سوف يؤتيهم أجورهم ﴾ بالياء وقرأ الباقون بالنون . المصدر السابق : ص٤٨٣

(٣) قرأ السبعة ما عدا نافعًا (تعْدوا) بسكون العين وضم الدال من غير تشديد ، وقرأ نافع وحده : (تعَدُّوا) بفتح العين وتشديد ضمة الدال ، إلا أن ورشا قرأ بإتمام فتحه العين ، وقرأ قالون باختلاسها ، وهو المعبر عنه بالإخفاء في قول المؤلف . انظر : النشر ٢/ ٢٥٣ ، التبصرة ص٤٨٣ .

(٤) لقالون أيضا إسكان العين وإن لم يذكره الشاطبي . فقد نص عليه الإمام الداني في التيسير : ص٩٨ ، وصححه ابن الجزري في النشر : ٢/ ٢٥٣ ، وانظر : غيث النفع ص١٩٦ .

(٥) أي قرأ : (أولئك سنؤتيهم أجرًا عظيمًا) بالياء ، والباقون بالنون . النشر : ٢/ ٢٥٣ .

(٦) أي قرأ بضم الزاي ، والباقون بفتحها . انظر : التبصرة ص٤٨٣ .

سورة المائدة

﴿شَنْئانُ﴾ معًا [1] بالسكون : شامٍ ، وشعبة[2] ، و﴿إن صدُّوكم﴾ [٢] بالكسر[3] : حق . و﴿أرجُلكُم﴾ بالنصب[4] : عم ، وحفص ، وكساءٍ .

و﴿قَسِيَةً﴾ [١٣] بالقصر[5] وتشديد الياء : شفا .

و﴿رُسُلُنَا﴾[6] و﴿رُسُلُكُم﴾[غافر : ٥٠]، و﴿سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت : ٦٩] بسكون الضم[7] : بصرٍ ، وكذا ﴿السُّحُت﴾ جميعه[8] : عم ، وعاصم/ ، وحمزة . و﴿أذُن﴾[9] كيف أتى : نافع ، و﴿رُحُمًا﴾ [الكهف : ٨١]: سما، وثق، و﴿نُذُرًا﴾ [المرسلات: ٦] : بصرٍ ، وصحاب ، و﴿نُكُرًا﴾

١/٢٨

---

(١) أي في الآية [٢] والآية [٨] .

(٢) وقرأ الباقون بفتح النون . انظر : التبصرة ص٤٨٤ .

(٣) أي كسر همزة (إن) . وانظر: النشر ٢/ ٢٥٤ .

(٤) أي نصب اللام والقراءة الأخرى بجرها .

(٥) أي بدون الف بعد القاف ، إرشاد المريد : ص١٨٦ .

(٦) وردت في القرآن سبعة عشر مرة ، أولها في المائدة [٣٢] . المعجم ص٣١٩ .

(٧) أي سكون الضم في الحرف الثاني من (رسلنا) و(سُبُلَنا) ، وكذا كل ما يعطفه المؤلف من كلمات للقراء في هذا الباب ، فإن المقصود منها هو سكون ضم الحرف الثاني ، وتكون قراءة المسكوت عنهم بضمه . انظر : الوافي ص٢٥١ .

ملاحظة : لفظ (رسل) لا يسكنه أبو عمرو إلا اذا كان مضافا إلى ضمير العظمة أو المخاطبين أو الغائبين ، أما إذا أضيف إلى ضمير مفرد أو لم يكن مضافا فإنه يقرؤه بضم السين كالجماعة . المصدر السابق: ص٢٥١ .

(٨) أي جميع ما ورد في القرآن وهو في ثلاثة مواضع كلها في سورة المائدة وهي : (أكّٰلون للسُّحت) [٤٢] و (وأكلهم السحت) [٦٢, ٦٣] .

(٩) وردت هذه الكلمة مرتين في المائدة [٤٥] ومرتين في التوبة [٦١] ، ومرة في الحاقة [١٢] ومرة في لقمان[٧] بلفظ أذنيه .

[الكهف : ٧٤] : حق وهشام وصحاب ، و﴿نُكُرٍ﴾ [القمر : ٦] : ملكٌ .

﴿والعَيْنُ﴾ [٤٥] ، و﴿الأنفُ﴾ ، ﴿والأذُنُ﴾ ، ﴿والسِّنُّ﴾ بالرفع : كساءٍ ، ﴿والجُروحُ﴾ [٤٥] بالرفع : نفرٌ وكساءٍ .

﴿ولِيَحْكُمَ﴾ [٤٧] بكسر اللام والتحريك بالنصب[1] : حمزة[2] .

و﴿تَبْغونَ﴾ [٥٠] بالخطاب : شامٍ ، و﴿يقولُ﴾ [٥٣] بواو قبله : غانم[3] ، وبالرفع : حرم ، وذاع[4] . و﴿من يَرْتَدِدْ﴾ [٥٤] بترك الإدغام ، وسكون الدال : عمَّ[5] . و﴿الكُفَّارِ﴾ [٥٧] بالخفض : بصرٍ ، وكساءٍ . و﴿عَبُدَ﴾ [٦٠] بضم الباء مع خفض ﴿الطاغوتِ﴾ : حمزة . و﴿رسالته﴾ [٦٧]

---

(١) في س ، ب : (وبالنصب) بزيادة واو العطف ، والصواب مافي الأصل ، وفائدة ذكر التحريك قبله هو الإشارة إلى أن القراءة الأخرى بسكون اللام وجزم الميم . انظر : سراج القارىء ص٢٠٠ ، إبراز المعاني ص٤٢٠ .

(٢) سقطت (حمزة) من : س ، ب .

(٣) وهي كذلك في مصاحف الكوفة والبصرة وسائر العراق ، وقرأ الباقون وهم : نافع وابن كثير وابن عامر بدون واو قبل (يقول) وهي كذلك في مصاحف أهل المدينة ، ومكة ، والشام . انظر : المقنع ص١٠٣ .

(٤) أي قرءوا برفع لام (يقول) ، وقرأ البصري وحده بنصبها . فصار الكوفيون بإثبات الواو ورفع اللام ، وأبو عمرو بإثباتها مع النصب ، والباقون بحذف الواو ورفع اللام . سراج القارىء : ص٢٠١ .

(٥) وهو كذلك -بدالين- في مصاحف أهل المدينة ، والشام ، وقرأ الباقون بإدغام الدال الأولى في الثانية ، فتصير القراءة الأخرى ، بدال واحدة مشددة ، وهي كذلك في بقية المصاحف . انظر : المقنع ص١٠٣ .

ملاحظة : الدال في قراءة الادغام تكون « مفتوحة » ، وعلم الفتح من قول الشاطبي في حرزه ص٥٠ :

وحرِّكْ بالإدغام للغير داله . . . .

لأنه أطلق لفظ التحريك فانصرف معناه إلى الفتح . إبراز المعاني : ص٤٣١ .

بالجمع وكسر التاء : عم، وشعبة . و﴿تكونُ﴾ [٧١] بالرفع : بصرٍ ، وشفا . و﴿عَقَدتُّم﴾ [٨٩] بالتخفيف [١] : ابن ذكوان ، وصحبة ، وبالمد : ابن ذكوان [٢] . و﴿فَجزَآءٌ﴾ [٩٥] بالتنوين مع رفع خفض ﴿مِثْلِ﴾ : ثق [٣] . و﴿كَفَّٰرةٌ﴾ [٩٥] بالتنوين مع رفع خفض ﴿طعامِ﴾ : حق ، وثق [٤] . و﴿قِيَمًا﴾ [٩٧] بالقصر [٥] : شامٍ . و﴿اسْتُحِقَّ﴾ [١٠٧] بفتح الضم والكسر : حفص .

و﴿الأوَّلينَ﴾ [١٠٧] بتشديد وبفتح [٦] وكسرٍ وسكونٍ [٧] وحذف الألف [٨] وفتح النون في ﴿الأوْلَيَـنِ﴾ [٩] ،

---

(١) أي تخفيف القاف .

(٢) أي قرأ بإثبات الألف بعد العين ، فصار ابن ذكوان يقرأ بالتخفيف والمد ، وحمزة والكسائي وشعبة بحذف الألف بعد العين وتخفيف القاف ، والباقون بحذف الألف بعد العين وتشديد القاف . سراج القارىء : ص٢٠٢ .

(٣) وقرأ الباقون (فجزآء مثل) بغير تنوين و (مثل) بالخفض . انظر : التبصرة ص٤٨٨ .

(٤) وقرأ الباقون بترك تنوين (كفارة) وخفض ميم (طعام) ، وقد تقدم مثله في البقرة ولكن (مساكين) هنا بالجمع بلا خلاف . سراج القارئ : ص٢٠٢ .

(٥) أي حذف الألف قبل الميم . المصدر السابق : ص٢٠٢ .

(٦) أي فتح الواو وتشديدها . المصدر السابق : ص ٢٠٢ .

(٧) أي كسر اللام وسكون الياء بعدها .

(٨) أي التي بعد الياء .

(٩) أي قرأ شعبة وحمزة (الأولين) بالتقييد السابق، وقرأ الباقون (الأولَيٰـنِ) بتخفيف الواو وإسكانها وفتح اللام وكسر النون وألف قبلها ، ولم يذكر المؤلف شعبة وحمزة في قراءة الأولين ، بل عطف عليها الخلاف في كلمة (الغيوب) ثم ذكرهما ؛ لاتحاد قراءتهما في هاتين الكلمتين . فليتنبه إلى ذلك . قال الشاطبي في الحرز ص٥٠ : . . . . وفي الأوليان الأولين فطب صلا

و﴿الغُيُوب﴾ [١٠٩] بكسر الضم[1] : شعبة وحمزة ، وكذا ﴿عُيُون﴾[1] ، و﴿العيون﴾ [يس : ٣٤]، و﴿شُيُوخًا﴾ [غافر : ٦٧] : مَكٌّ، وابن ذكوان ، وصحبة ، و﴿جُيُوب﴾ [النور : ٣١] : مكٌّ ، وابن ذكوان ، وشفا .

و﴿سِحْرٌ﴾ في ﴿سَاحِرٌ﴾ هنا [١١٠] وفي هود [٧] ، والصف[٦] : شفا . و﴿هل تستطيع﴾ [١١٢] بالخطاب مع نصب رفع ﴿رَبَّك﴾ : كساءٍ . و﴿يومُ﴾ بالرفع : خذ . وياءاتها : ﴿يدي﴾ ، و﴿إني﴾ ثلاثة و﴿لي﴾ ، و﴿أمّي﴾[2] ، والزائد[3] : ﴿واخشون﴾ .

---

(١) أي بكسر ضم الحرف الأول وهو الغين ، وكذا كل ماسيذكره المؤلف من كلمات للقراء فالمقصود بها كسر ضم الحرف الأول . انظر : سراج القارىء ص٢٠٣ .

(٢) ورد بهذا اللفظ في ثمانية مواضع أولها في الحجر [٤٥] وبلفظ عيونًا في القمر [١٢] . المعجم ص٤٩٥ .

(٢) سقط من ب : (وإني ثلاثة) إلى : (وأمي) ، ويوجد في هذه النسخة شرح لمذاهب القراء في ياءات الإضافة نصه : « (يدى إليك) فتحها نافع وأبو عمرو وحفص ، و (ما يكون لي أن أقول) فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو ، و(إني) ثلاثة : (إني أريد) ، و(إني أخاف) ، و(فإني أعذبه) فتحهن سما ، وفي (أمي الهين من دون الله) فتحها نافع ، وأبو عمرو وابن عامر وحفص ، وأسكنها الباقون »ا هـ.

(٣) في س ، ب : (والزوائد) .

سورة الأنعام

/ ﴿يُصْرَف﴾ [١٦] بفتح الضم[1] وكسر الراء : صحبة . و﴿لم يكن﴾ ٢٨/ب [٢٣] بالتذكير : شفا . و﴿فِتْنَتُهُم﴾ [٢٣] بالرفع[2] : مكٍّ ، وشامٍ ، وحفص . و﴿ربَّنا﴾ [٢٣] بالنصب : شفا . و﴿نُكَذِّبُ﴾ [٢٧] بنصب الرفع : حفصٌ وحمزة . ﴿ونكونَ﴾[٢٧] بالنصب [3] : شامٍ ، وحفص ، وحمزة . ﴿ولَلدَّارُ﴾ [٣٢] بحذف اللام الثانية مع خفض رفع ﴿الآخرةِ﴾ : شامٍ[4] .

و﴿لا يعقلون﴾ بالخطاب هنا [٣٢] ، وفي الأعراف [١٦٩] : عم وحفص ، وفي يوسف [١٠٩] : عم وعاصم ، وفي يس [٦٨] : نافع ، وابن ذكوان . و﴿لا يُكْذِبونك﴾ [٣٣] بالتخفيف : نافع ، وكساءٍ[5] .

---

(١) في س ،ب : (الياء) .

(٢) أي برفع التاء ، والباقون بنصبها . انظر : النشر ٢/ ٢٥٧ .

(٣) أي بنصب الرفع ، وكان على المؤلف أن يقيده بذلك ، كما قيد الفعل الذي قبله (نكذب) ، حتى لايتوهم أن القراءة الثانية بالخفض ؛ لأن النصب إذا أطلق فضده الخفض . قال الشاطبي : في حرزه ص٥ :

وآخيت بين النون واليا وفتحهم وكسر وبين النصب والخفض منزلا

(٤) أي قرأ الشامي (ولَدارُ) بلام واحدة ، وبإضافتها إلى الآخرة ، وهي كذلك في مصاحف الشام ، وقرأ الباقون بلامين : لام الابتداء ، ولام التعريف ، وهي كذلك في مصاحفهم . انظر : المقنع ص١٠٣ .

تنبيه : لا خلاف في قوله تعالى : (ولدار الآخرة) في سورة يوسف [١٠٩] ، أنه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه . انظر : إرشاد المريد ص١٩٠ .

(٥) أي قرآ بتخفيف كسرة الذال ، ويلزم من تخفيفها سكون الكاف ، وقرأ الباقون : (يكذبونك) بالتشديد . انظر : سراج القارىء ص٢٠٧ .

و﴿رَءَيْتَ﴾ [٤٠] في الاستفهام[١] بحذف العين[٢] : كساءٍ ، وبالتسهيل[٣] : نافع ، وبالإبدال جماعة عن ورش[٤] .

و﴿فتَّحنَا﴾ بالتشديد هنا [٤٤] ، وفي الأعراف [٩٦] ، والقمر [١١] ، و﴿فُتِّحَتْ﴾ في الأنبياء[٥] [٩٦] و﴿بالغُدْوَةِ﴾ بالضم[٦] ، وبالواو موضع الألف هنا [٥٢] وفي الكهف [٢٨] : شامٍ . و﴿أنَّه﴾ [٥٤] بالفتح[٧] : عم ، وعاصم . وكذا ﴿فأنَّه﴾ [٥٤] : شامٍ ، وعاصم .

---

(١) أي لفظ (رأيت) إذا كان مصحوبا بهمزة الاستفهام قبله . إرشاد المريد ص١٩١ ، وزاد الشيخ عبد الفتاح القاضي قيدا آخر ، وهو أن يكون تاء مخاطب . الوافي : ص٢٥٦ .

(٢) أي عين الفعل ، وهي الهمزة الثانية التي بعد الراء . انظر : إبراز المعاني ص٤٤١ .

(٣) في الأصل : (التسهيل)، وما أثبته من : س ، ب ، وهو الأنسب .

(٤) إذا أبدل ورش الهمزة هنا مد للالتقاء الساكنين مدا مشبعا، وهذ الوجه من زيادات الشاطبية على التيسير . انظر : سراج القارىء ص٢٠٨ ، النشر ٣٩٨/١ .

ملاحظة : منع ابن الجزري في النشر ٤٠٨/١ إبدال (أرأيت) وقفا لورش، قال : لما فيه من اجتماع ثلاث سواكن في الوقف ، ولم يوجد في كلام العرب .

قال الشيخ على الضباع بعد أن ذكر كلام ابن الجزري : « وأجازه السيد هاشم لكن مع توسط الياء ، وعليه عملنا» اهـ . إرشاد المريد : ص١٩١ .

(٥) أي قرأ الشامي بتشديد التاء في المواضع الأربعة ، والباقون بتخفيفها ، واتفقوا على تخفيف (فتحنا عليهم بابا) في المؤمنين [٧٧] . انظر : النشر ٢٥٨/٢ .

(٦) أي بضم الغين وسكون الدال أيضا ، ولم يذكر الشاطبي رحمه الله سكون الدال ؛ لأنه لفظ بقراءة السكون فاستغنى باللفظ عن ذكر القيد، حيث قال في الحرز ص٥١ :

وبالغدوة الشامي بالضم ها هنا ....

(٧) أي بفتح الهمزة في (إنه) ، والقراءة الأخرى بكسرها . انظر سراج القارىء ص٢٠٨ .

و﴿لِيَسْتَبِينَ﴾ [٥٥] بالمثناة من تحت للتذكير بدل المثناة من فوق للتأنيث والخطاب : صحبة . و﴿سبيلُ﴾ بالرفع[١] : خذ . و﴿يَقْضِ﴾ [٥٧] بضم ساكن وضمِّ كسرٍ وتشديد وإهمال[٢] : حرم، وعاصم . و﴿تَوَفَّاهُ﴾ [٦١] و﴿استَهْوَاهُ﴾ [٧١] بالتذكير مع الاضجاع : حمزة . و﴿خُفْيَةً﴾ معًا[٣] بكسر الضم : شعبة . و﴿أنجَـانَا﴾ [٦٣] [في] ﴿أنجيتنا﴾ : ثق[٤] . و﴿قُلِ الله يُنَجِّيكُمْ﴾[٥] [٦٤] بالتثقيل[٦] : هشام وثق، وكذا ﴿يُنسِّيَنَّكَ﴾ [٦٨] : شامٍ .

و﴿رَءا﴾ جميعه بإمالة حرفي الراء والهمزة : / ابن ذكوان وصحبة ، ٢٩/أ وبإمالة الهمزة : بصرٍ ، والراء : سوسٍ بخلف[٧] ، والحرفين[٨] قبل ضمير

---

(١) أي رفع اللام ، والقراءة الآخرى بنصبها .

(٢) أي تشديد حرف الضاد وإهماله من النقط فيعود صاداً فتصير الكلمه(يقص) من القصص أو من الاتباع، بمعنى يتبع الحق فيما يفعل . والقراءة الأخرى من القضاء . انظر : إبراز المعاني ص٤٤٤ - ٤٤٥ .

(٣) أي في [الأنعام : ٦٣] ، و [الأعراف : ٥٥] .

(٤) في الأصل : (من) وما أثبته بين المعقوفتين من : س ، ب ، وهو الأنسب .

(٥) وهو كذلك بدون تاء في مصاحف أهل الكوفه ، وبالتاء في بقية المصاحف . انظر : المقنع ١٠٣ .

(٦) أي بتشديد الجيم وفتح النون قبله ، والقراءة الأخرى بتخفيف الجيم وسكون النون قبله . انظر : إرشاد المريد ص١٩٣ .

(٧) إماله الراء هنا للسوسي ليست من طريق الشاطبية ولا التيسير ، فلا يصح له في (رأى) الذي بعد متحرك إلا إمالة الهمزة دون الراء . النشر : ٢/ ٤٥ .

(٨) هما الراء والهمزة ، أي بالخلاف في إمالتهما معا . المصدر السابق : ٢/ ٤٥ .

منصوب : ابن ذكوان[1] ، وتقليلهما في ﴿رءا﴾[2] جميعه : ورش ، وبإمالة الراء قبل ساكن[3] : شعبة وحمزة وسوس بخلف ، والهمزة قبله سوس [وشعبة][4] بخلفهما[5] ، والوقف[6] عليه كما لو لم يلق[7] ساكنًا .

و﴿رأتْ﴾ ، و﴿رأيْت﴾ ، و﴿رأوا﴾ ، ونحوه بالفتح في الوقف والوصل : كلهم . و﴿أتُحَـٰجُّونِّي﴾[8] [٨٠] بتخفيف النون : نافع وابن

---

(١) أي ورد الخلاف في إمالة الراء والهمزة معًا عن ابن ذكوان ، إذا اتصلت الكلمة بالمضمر . نحو : (رءاك) [الأنبياء : ٣٦] و (لقد رءاه) [النجم : ١٣] ، وقد ذكر الداني وجه الإمالة ضمنًا وصرح بقراءته بوجه الفتح ، وقد قال ابن الجزري : « إن الداني لم يذكر في التيسير سوى الإمالة » وليس كما قال ، بل إنه ذكر فيه الوجهين ، وذكر أيضا الوجهين الشاطبي حيث قال في الحرز ص٥١ :

وخلف فيهما مع مضمرٍ مصيب. . . . .

ولابن ذكوان ايضا وجه ثالث ورابع وهما : فتح الراء وإمالة الهمزة وعكسه .

قال الضباع : واقتصر الجمهور على الوجهين الأولين وعليهما استقر عملنا . انظر : التيسير ص١٠٣ ، النشر ٢/ ٤٦ ، إرشاد المريد ص١٩٣ .

(٢) في س ، ب : (الراء) بدلا من (راى) ، والصواب ما في الأصل .

(٣) أي إذا وقع (رآى) قبل ساكن نحو : (رأى القمر) [الأنعام : ٧٧] ، وغيرها .

(٤) ما بين الحاصرتين تكلمة من : س ، ب .

(٥) الصواب أن السوسي له فيما بعده ساكن فتح الراء والهمزة فقط ، وأن شعبه له إمالة الراء مع فتح الهمزة فقط ، أما إمالة الهمزة والراء للسوسي وإمالة الهمزة لشعبة فذلك مما خرج فيه الإمام الشاطبي عن طرق كتابه فلا يقرأ به من طريقه . انظر : النشر ٢/ ٤٦-٤٧ ، غيث النفع ص٢١٠-٢١١ .

(٦) في س ، ب : (وللوقف) ، ومعناهما واحد .

(٧) في س ، ب : (يكن) بدلا من : (يلق) وعبارة الأصل أنسب ، لان الضمير في (عليه) يعود على (رأى) وهو ليس بساكن أنما لقى ساكنا بعده ، وقرأ الباقون بتشديد النون . انظر : النشر ٢/ ٢٥٩-٢٦٠ .

(٨) الأصل أن هذه الكملة : (أتحاجونني) بنونين : الأولى علامة رفع الفعل والثانية نون الوقاية ، وللعرب في مثل ذلك ثلاث لغات : ابقاء النونين على حالهما ، وادغام الأولى في الثانية ، وحذف إحدى النونين ، وقد قرىء هذا الموضع باللغتين الثانية والثالثة فمن شدد فعلى تقدير إدغام النون الأولى في الثانية ومن خفف فعلى تقدير حذف إحدى النونين . انظر : إبراز المعاني ص٤٤٩ .

ذكوان وهشام بخلفه ، والمحذوف النون الثانية[1] . و﴿دَرَجَٰتٍ﴾ بالتنوين هنا [٨٣] وفي يوسف [٧٦] : ثق . و﴿الْيَسَعَ﴾ هنا [٨٦] وفي ص [٤٨] بالتثقيل والتحريك والسكون : شفا[2] . و﴿اقْتَدِه﴾[٩٠] بحذف الهاء : شفا[3] ، وبالتحريك بكسر الهاء : شامٍ، وبالمد[4] : ابن ذكوان بخلف[5] ، وبالسكون في الوقف : كلهم[6] . و﴿يُبْدُونَهَا﴾ [٩١] و﴿يُخْفُونَ﴾[7] ، و﴿يَجْعَلُونَهُ﴾ بالغيب : حق . و﴿يُنذِرِ﴾ [٩٢] بالغيب :

---

(١) هذا مذهب القراء والحذاق من النحويين كما حكاه ابن القاصح ، وحجتهم أن النون الأولى علم الرفع في الفعل ، وحذفها علم النصب والجزم ، فلو حذفت استخفافًا لاشتبه المرفوع بالمجزوم والمنصوب ، وأيضًا فإن الاستثقال إنما يقع بالتكرير ، فحذف ما يحدث به الاستثقال أولى من غيره .

وذهب عامة النحويين إلى أن المحذوف هي الأولى ، وحجتهم أنها نائبة عن الضمة ، وهي قد تحذف كما في قراءة أبي عمرو : (ينصركم) و (يأمركم) بالإسكان ، فكذا ما ناب عنها .

انظر : الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٤٣٦ ، سراج القارئ ص٢١٢ ، وحاشية الصاوي على تفسير الجلالين ، للعلامة أحمد الصاوي المالكي ، ٢/ ٢٧ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٢) أي قرأ حمزة والكسائي بفتح اللام مع تشديدها وتسكين الياء ، واراد بالتحريك الفتح فتعين للباقين القراءة بتسكين اللام وفتح الياء (ولَيَسَع) . انظر : سراج القارىء ص٢١٢ .

(٣) وقرأ الباقون بإثباتها ، واختلفوا فيها بين الإسكان والتحريك ، فقرأها بإسكان الهاء نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ، وحركها ابن عامر بالكسر . انظر : التبصرة ص٤٩٩ .

(٤) أراد بالمد إشباع الكسر حتى يتولد منه ياء . انظر : سراج القارىء٢١٢ .

(٥) لابن ذكوان في كسر الهاء وجهان : (المد) وهو المذكور في التيسير ، و (القصر) وهو من زيادات القصيد . والوجهان عنه صحيحان . انظر : غيث النفع ص٢١٢ ، إرشاد المريد ص١٩٥ .

(٦) أي أن الجميع يثبتون الهاء ساكنة في الوقف ؛ من حذفها في الوصل ، ومن حركها ، ومن سكنها أيضا . انظر : سراج القارىء ص٢١٢ .

(٧) في الأصل و (ب) : (يخفونه) [الأنعام : ٩١] ، وما أثبته من : س ، وهو الصحيح ؛ لأنه لفظ الآية .

شعبة . و﴿بَيْنُكُم﴾[٩٤] بالرفع : نفر، وشعبة، وحمزة [١] . ﴿وَجَـٰعِلُ﴾ [٩٦]بالقصر وفتح الكسر والرفع [٢] مع نصب﴿الَّيلِ﴾ : ثق [٣] . و﴿مُسْتَقِرٌ﴾ [٩٨] بِكسر القاف : حق [٤] . و﴿خَرَّقُوا﴾ [١٠٠] بالتثقيل [٥] : نافع .

و﴿ثُمُرِهِ﴾ هنا معًا [٦] . وفي يس [٣٥] بضمَّتين : شفا [٧] . و[دَٰرَسْتَ] [١٠٥] بالمد [٨] : حق ، وبالتحريك والسكون : شامٍ [٩] ، و﴿إِنَّها﴾ [١٠٩] بالكسر [١٠] : حق ، وشعبة بخلفه . و﴿يؤمنون﴾ بالخطاب هنا [١٠٩] : شام وحمزة ، وفي الجاثية [٦] : شامٍ ، وصحبة . و﴿قِبَلاً﴾ بضم كسرٍ ،

(١) أي قرؤا برفع النون والباقون بنصبها . انظر : سراج القارئ ص٢١٣ .

(٢) الرفع هنا معطوف على ماقبله والمعنى : فتح الكسر وفتح الرفع ، وهذا فيه تجوز من المؤلف ، إذ كان من الأنسب أن يقول : فتح الكسر ونصب الرفع .

(٣) وقرأ الباقون بمد الجيم وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل .

(٤) أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر قاف (مستقر) في قوله تعالى : (فمستقر ومستودع)، واتفقوا على فتح الدال من (مستودع) ؛ لأن المعنى أن الله استودعه فهو مفعول . انظر : النشر ٢/ ٢٦٠ .

(٥) في س ب : (بالثقل) ، والمقصود تشديد الراء لنافع ، والباقون بتخفيفها . انظر : التبصرة ص١٠٠ ، النشر ٢/ ٢٦١ .

(٦) أي في موضعين من هذه السورة وهما : (انظروا إلى ثمره) [٩٩] ، و(كلوا من ثمره) [١٤١] .

(٧) أي قرآ : (ثمره) بضم الثاء والميم والباقون بفتحها . التبصرة ص٥٠٠ .

(٨) أي إثبات الألف بعد الدال مع سكون السين وفتح التاء على وزن : قَاتَلْتَ . إرشاد المريد : ص١٩٦ .

(٩) أي قرأ بسكون الثاء وتحريك السين قبلها بالفتح مع حذف الألف فتصير على وزن : ضَرَبَت ، والباقون بغير ألف أيضا مع إسكان السين وفتح التاء على وزن : قَرَأْتَ . إرشاد المريد : ص١٩٧ .

(١٠) أي كسر همزة (أنها) في قوله تعالى : (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) ، والقراءة الأخرى بفتح الهمزة . انظر : النشر ٢/ ٢٦١ .

وضم فتح هنا [١١١] : حق وثق[1] ، وفي الكهف [٥٥] : ثق[2] . و﴿مُنَزَّلٌ﴾ [١١٤] بالتشديد : شامٍ، وحفص[3] . و﴿ كَلِمٰتُ ﴾ [١١٥] / بغير ألف[4] ٢٩/ب هنا [١١٥] : ثق ، وفي يونس معًا[5] ، والطول [٦] : حق ، وثق . و﴿فُصِّلَ﴾ [١١٩] بفتح الضم والكسر : حِصْن[6] ، وكذا ﴿حُرِّمَ﴾[١١٩] : نافع ، وحفص[7] .

و﴿يُضِلُّون ﴾ هنا [١٩٩] ، و﴿يُضِلُّ﴾ في يونس [٨٨] بالضم[8] : ثق . و﴿رسالت﴾ [١٢٤] بالتوحيد ، والفتح[9] : مكٍّ ، وحفص . و﴿ضَيِّقًا﴾

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون : (وحشرنا عليهم كل شيء قُبُلا) بضم القاف والباء من (قبَلا) وقرأ الباقون بفتح الباء وكسر القاف . انظر : النشر ٢/ ٢٦٢ .

(٢) أي قرأ الكوفيون : (أو يأتيهم العذاب قبلا) بالتقييد السابق . المصدر السابق : ٢/ ٢٦٢ .

(٣) وقرأ الباقون بتخفيف الزاي واسكان النون . انظر : التبصرة ص٥٠٢ .

(٤) أي حذف الألف بعد الميم . والقراءة الأخرى باثباتها . انظر : سراج القارىء ص٢١٤ .

(٥) أي في موضعين من سورة يونس وهما : (كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا) في الآية [٢٣]، و (إن الذين حقت عليهم كلمت ربك) في الاية [٩٦] ، وموضع غافر هو : (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا) ، وموضع الأنعام هو : (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا) .

(٦) في ب تحرفت كلمة (حصن) إلى (حفص) ، والمقصود أن نافعا والكوفيين ، قرءوا : (وقد فصَّل لكم ما حرَّم عليكم) بفتح ضم الفاء وفتح كسر الصاد في كلمة (فصل) ، وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الصاد . انظر سراج القارىء ص٢١٥ .

(٧) أي قرأها نافع وحفص بفتح الحاء والراء ، والباقون بضم الحاء وكسر الراء .

(٨) أي بضم الياء ، والباقون بفتحها .

(٩) في س ، ب : (المد) ، والصواب ما في الأصل ؛ لأن المد في اللام لايأتي مع التوحيد إنما مع الجمع ، والمقصود أن حفصا وابن كثير قرءوا بالتوحيد والتاء المفتوحة والباقين بالجمع والتاء والمكسورة . التبصرة ص٥٠٣ .

بالتحريك بالكسر والتثقيل هنا [١٢٥] وفي الفرقان [١٣] : عمّ ، وغانم[١] .

و﴿حَرِجًا﴾ هنا [١٢٥] بكسر الراء : نافع ، وشعبة . و﴿يَصْعَد﴾ [١٢٥] بالتخفيف[٢] والسكون : ملكٌ ، وبالمد[٣] : شعبة ، وبتخفيف العين : ملكٌ ، وشعبة[٤] . و﴿يحشر﴾ هنا [١٢٨] ، وفي ثاني يونس[٥] [٤٥] ، وفي سبأ [٤٠] مع ﴿ يقول ﴾ في سبأ [٤٠] ، الأربع[٦] بالياء : حفص .

و﴿يعملون ﴾ [١٣٢] بالخطاب : شام ، و﴿مكَانَتِ﴾ [١٣٥] جميعه بمد النون : شعبة[٧] . و﴿من يكون ﴾ بالتذكير هنا [١٣٥] ، وفي القصص [٣٧] شفا[٨] . و﴿بِزُعْمِهِمْ﴾ معًا[٩] بالضم : كساءٍ[١٠] .

---

(١) وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف الياء واسكانها في الموضعين . انظر : سراج القارىء ص٢١٥ .

(٢) أي تخفيف الصاد .

(٣) أي إثبات الألف بعد الصاد . انظر النشر ٢/ ٢٦٢ .

(٤) وقرأ الباقون بتشديدها ، فصار ابن كثير : (يَصْعَدُ) باسكان الصاد وتخفيف العين وشعبة : (يصّاعد)، بتشديد الصاد وألف بعدها ، وتخيفيف العين ، والباقون : (يصَّعَّد) بتشديد الصاد والعين من غير ألف بينهما . انظر : سراج القارىء ص٢١٦ .

(٥) احترز بثاني يونس عن الموضع الأول فيها في الأية [٢٢] . انظر : سراج القارىء ص٢١٦ .

(٦) في س ، ب : (في الأربع) ، بزيادة حرف الجر ، والأنسب مافي الأصل .

(٧) أي قرأ بإثبات الألف بعد النون على الجمع ، والباقون بحذفها على التوحيد . انظر : التبصرة ص٥٠٤ .

(٨) وقرأ الباقون بتاء التأنيث في (يكون) في السورتين . انظر: التبصرة ص٥٠٤ .

(٩) أي في موضعين من سورة الأنعام وهما في الآيتين : [١٣٦] ، [١٣٨] . المصدر السابق: ص٥٠٤ .

(١٠) أي قرأ الموضعين بضم الزاي والباقون بفتحها . انظر : سراج القارىء ص٢١٦ .

و﴿زُيِّنَ﴾ [١٣٧] بضمٍّ وكسرٍ مع رفع ﴿قَتْلَ﴾ ونصب ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ وخفض رفع ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ : شامٍ[١] ؛ ففصل[٢] بين المضاف وهو المصدر والمضاف إليه، وهو فاعل المصدر بمفعوله[٣] ، وحجته[٤] أن في مصحف أهل الشام : ﴿شركايهم﴾ بالياء ، وما أنشده[٥] الأخفش[٦] النحوي وهو :

فَزَجَجْتُها[٧] بمزجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أبي مزادة[٨]

وهذا يردُّ [على][٩] قول من لم يجز الفصل بينهما إلا بالظرف في الشعر نحو قوله :

---

(١) وقرأ الباقون : (زَيَّن) بفتح الزاي والياء ، و (قتل) بنصب اللام ، (أولادهم) بخفض الدال . (شركائهم) برفع الهمزة . انظر : سراج القارئ . ص٢١٧ .

(٢) في س ، ب : (فَصَل) بفاء واحدة .

(٣) تكلم غير واحد من المفسرين والنحويين في قراءة ابن عامر وضعفوها، وذلك للفصل بين المضاف وهو (قتل)، والمضاف إليه وهو (شركائهم) بالمفعول وهو (أولادهم) وزعموا أنه لايوجد في كلام العرب الفصل بين المضافين بأجنبي سوى الظرف في الشعر خاصة في مثل قول الشاعر :

.... لله درُّ اليوم من لامها

لأن اليوم هو ظرف فصل بين المضاف وهو (در) والمضاف إليه وهو (مَنْ) ، والتقدير : لله در من لامها اليوم، وقد رد العلماء على من ضعف هذه القراءة بأدلة وشواهد نقلية . انظر ذلك مفصلاً تفصيلاً شافيًا في غيث النفع : ص٢٠٠٢ ٢١٦-٢١٧ .

(٤) أي حجة ابن عامر في قراءته .

(٥) في الأصل : (أسنده) وما أثبته من : س ، ب ، وهو الصواب .

(٦) سبقت ترجمته في باب وقف حمزة وهشام على الهمز : ص ١٨٠ .

(٧) في الأصل : (وزججتها) بالواو ، وما أثبته من : س ، ب ، وهو الأصح ؛ لأني وجدته في جميع الشروح بالفاء . انظر : إبراز المعاني ص٤٩٤ ، التفسير الكبير ١٣/٢٠٦ ، سراج القارئ ص٢١٨ .

(٨) زججتها : أي ضربتها ، والقلوص : الشابة من الإبل ، وفي البيت دليل على جواز الفصل بين المضافين بالمفعول ، والشاهد فيه أن (زج) مصدر ، وهو مضاف إلى أبي مزادة ، والقلوص مفعول المصدر ، وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه . الوافي : ص٢٦٧ .

(٩) (على) زيادة من : س ، ب .

. . . .   لله درُّ اليوم من لامها[1]

و﴿إن يكُن﴾ [١٣٩] بالتأنيث شامٍ، وشعبة. و﴿ميتةٌ﴾ [١٣٩] بالرفع: مكٍّ، وشـامٍ. و﴿حَصَادِهِ﴾ [١٤١] بالفتح[2]. / و﴿المَعْـزِ﴾ [١٤٣] بالسكون[3]: حصن. و﴿تكون﴾[١٤٥] بالتأنيث: مكٍّ، وشامٍ، وحمزة. و﴿مَيْتَةٌ﴾[١٤٥] بالرفع: شامٍ. و﴿تَذَكَّرُون﴾ جميعه بالتخفيف[4]: صحاب. و﴿إنَّ﴾ [١٥٣] بالكسر[5]: شفا، وبالتخفيف: شامٍ[6].

١/٣٠

---

(١) هذا عجز بيت أنشده سيبويه، وهو لعمرو بن قميئة وأوله:

لما رأت ساتيدما استعبرت   لله در اليـوم من لامهـا

انظر: سراج القارىء ص ٢١٠.

وساتيدما: بتاء مثناة مكسورة بعد الألف، وياء مثناة من تحت، ودال مهملة مفتوحة ثم ميم وألف مقصورة هو: جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبدا، وسمى بذلك لأنه ليس من يوم إلا ويسفك فيه دم، كأنه اسمان جعلا اسمًا واحدًا: ساتي، دما. معجم البلدان: ٣/١٦٨.

(٢) أي بفتح الحاء، والقراءة الاخرى بكسرها. انظر: سراج القارىء ص٢١٩.

(٣) أي سكون العين، والقراءة الأخرى بفتحها. انظر: التبصرة ص٥٠٦.

(٤) أي بتخفيف الذال في كل مافي القرآن منه، إذا كان بتاء واحدة مثناة من فوق. والقراءة الأخرى بتشديد الذال. انظر: سراج القارىء ص٢٢٠.

(٥) في س، ب: (بالفتح)، والصواب ما في الأصل. والمقصود بالكسر؛ كسر همزة (إن) في قوله تعالى: ﴿ وأنَّ هذا صراطي مستقيما ﴾ لمن سيذكره المؤلف فتكون قراءة الباقين بفتح همزة (إن). انظر: النشر ٢/٢٧٦.

(٦) أي قرأ بتخفيف النون، والباقون بتشديدها، فصار فيها ثلاث قراءات: كسر الهمزة وتشديد النون لحمزة والكسائي، وفتح الهمزة وتخفيف النون لابن عامر، وفتح الهمزة وتشديد النون للباقين. انظر: سراج القارىء ص٢٢٠.

و﴿يأتِيَهم﴾ هنا [١٥٨] ، وفي النحل [1] [٣٣٦] بالتذكير [2] ، و﴿فَـٰرَقُوا﴾ [١٥٩] بالمد والتخفيف [3] هنا وفي الروم [٣٢] : شفا [4] ، و﴿قِيَمًا﴾ [١٦١] بالكسر والفتح والتخفيف : ذاع [5] .

وياءاتها : ﴿إني﴾ ثلاثة [6] ، و﴿وجهي﴾ [7] . و﴿صراطي﴾ [8] ، و﴿ربي﴾ [9] ، و﴿محياي﴾ ﴿ومماتي﴾ [10] ، والزائدة [11] : ﴿هدانِ﴾ .

---

(١) سقطت (النحل) من : س ، ب .

(٢) أي لحمزة والكسائي ، ولم يذكرهما المؤلف ؛ لأنه عطف لهما خلافًا في كلمة أخرى ، وقرأ الباقون (تأتيهم) بالتاء . انظر النشر ٢/ ٢٦٦ .

(٣) أي تخفيف الراء ، والمقصود (بالمد) قبله إثبات الألف بعد الفاء .

(٤) وقرأ الباقون : (فرقوا) بحذف الألف بعد الفاء وتشديد الراء . انظر : سراج القارئ ص٢٢٠ .

(٥) أي قرأ الكوفيون وابن عامر : (قِيَمًا) بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها ، والباقون بفتح الياء وكسر الياء وتشديدها : (قَيِّمًا) . المصدر السابق : ص٢٢٠ .

(٦) أي كلمة إني في ثلاثة مواضع هي : ﴿إني أمرت﴾ فتحها نافع وأسكنها غيره ، و﴿إني أخاف﴾ و﴿إني أرنك﴾ فتح الياء في الموضعين نافع وابن كثير ، وأبو عمرو وأسكنها غيرهم .

(٧) فتحها نافع وابن عامر وحفص وأسكنها غيرهم .

(٨) فتح الياء ابن عامر وأسكنها غيره .

(٩) أي في ﴿هداني ربي إلى﴾ فتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما .

(١٠) فتح الياء في ﴿محياي﴾ كل القراء إلا نافعًا بإسكانها ، ولكن بخلاف عن ورش فله الفتح والإسكان ، وقرأ نافع بفتح باء ﴿مماتي﴾ وأسكنها غيره .

(١١) في س ، ب : (والزوائد) .

سورة الأعراف

﴿تَذكَّرون﴾ [٣] بزيادة الغيب[١] قبل التاء : شامٍ[٢] ، وبتخفيف الذال : شامٍ ، وصحاب[٣] . ﴿تُخْرجُون﴾ بفتح الضم وبالضم[٤] هنا [٢٥] ، وفي الزخرف [١١] : ابن ذكوان ، وشفا[٥] ، وفي أول الروم[٦] [١٩] : شفا وابن ذكوان بخلفه ، وفي ﴿لا يُخرَجون﴾ [في الجاثية [٣٥] بفتح الضم وبالضم : شفا[٧] . و﴿لِبَاسُ﴾ [٢٦] بالرفع : حق ، وعاصم ، وحمزة[٨] . و﴿خَالصةٌ﴾ [٣٢] بالرفع : نافع . و﴿لا يعلمون﴾][٩] الثاني[١٠] بالغيب :

---

(١) أي بزيادة ياء الغيبة . انظر : النشر ٢/ ٢٦٧ .

(٢) وهي كذلك في المصحف الشامي ، وقرأ الباقون بحذف الياء قبل التاء ، وهي كذلك في مصاحفهم . انظر : المقنع ص١٠٣ .

(٣) وقرأ الباقون بتشديد الذال ، ففيها ثلاث قراءات : زيادة الياء قبل التاء وتخفيف الذال لابن عامر ، وحذف الياء مع تخفيف الذال لحمزة والكسائي وحفص ، وحذف الياء وتشديد الذال للباقين . انظر : إرشاد المريد ص ٢٠٢ .

(٤) أي ضم الراء وحذف حرف المضارعة قبله . انظر : النشر ٢/ ٢٦٧ .

(٥) وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الراء . انظر سراج القارئ ص ٢٢١ .

(٦) احترز بأول الروم عن ثانيها وهو : (إذا أنتم تخرجون) [٢٥] فإنه بفتح التاء وضم الراء للسبعة . المصدر السابق : ص٢٢٢ .

(٧) وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الراء ، ولا خلاف بينهم في الحشر في قوله تعالى : (لئن أخرجوا لايخرجون معهم) [١٢] أنه بفتح الياء وضم الراء للسبعة . المصدر السابق : ص٢٢٢ .

(٨) وقرأ الباقون بالنصب في (لباس) ، ونصب (خالصة) بعده ايضا . انظر : النشر ٢/ ٢٦٨ .

(٩) سقط مابين الحاصرتين من : س ، ب .

(١٠) أي قوله تعالى : (ولكن لايعلمون) في الآية [٣٨] واحترز به عن الأول قبلها وهو : (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) [٣٣] فإنه متفق على أنه بالخطاب . سراج القارىء : ص٢٢٢ .

شعبة ، و﴿يُفْتحُ﴾ [٤٠] بالتذكير : شفا ، وبالتخفيف : بصرٍ ، وشفا [١] .
و﴿ما كنَّا﴾ [٤٣] بحذف الواو : شامٍ [٢] . و﴿نَعِم﴾ [٤٤] حيث أتى بكسر العين : كساءٍ [٣] . و﴿أن لَّعنَةُ﴾ بالتخفيف والرفع [٤] هنا [٤٤] : نافع ، وقنبل ، وبصرٍ ، وعاصم ، وفي النور [٧] : نافع [٥] . و﴿يُغَشِّي﴾ بالتثقيل [٦] هنا [٥٤] ، وفي الرعد [٣] صحبة [٧] . ﴿والشَّمْسُ ، والقَمَرُ ، والنّجوم ، ومسخرٰتٌ﴾ الأربعة هنا [٥٤] ، وفي النحل [١٢] بالرفع : شامٍ [٨] ، ووافقه في الأخيرين [٩] في النحل : حفص [١٠] .

---

(١) أي قرأ البصري وحمزة والكسائي بتخفيف التاء التي بعد الفاء ، والباقون تشديدها فصار فيها ثلاث قراءات : (يُفْتَحُ) بالتذكير مع تخفيف التاء لحمزة والكسائي و(تُفْتَحُ) بالتأنيث مع التخفيف للبصري وتُفَتّحُ بالتأنيث مع تشديد التاء للباقين . انظر إبراز المعاني ص٤٧٤ .

(٢) وهي كذلك في المصحف الشامي ، وقرأ الباقون باثبات الواو ، وهي كذلك في بقية المصاحف . انظر المقنع ص١٠٣ .

(٣) وقرأ الباقون بفتح العين . انظر : التبصرة ص٥٠٩ .

(٤) أي رفع تاء (لعنة) وتحقيق نون (أنَّ) والقراءة الاخرى بتشديد النون ونصب التاء . انظر : إرشاد المريد ص٢٠٣ .

(٥) أي قرأ موضع النور وهو : (والخٰمسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكٰذبين) في الآية [٧] بتخفيف النون ورفع تاء (لعنة) ، والباقون بنصب نون (أن) وتشديدها ونصب التاء من (لعنة) . انظر : سراج القارىء ص٢٢٣ .

(٦) أي تشديد الشين ويلزم من تشديدها فتح العين . انظر : الوافي ص٢٧٣ .

(٧) وقرأ الباقون بسكون الغين وتخفيف السين (يغشي) ، ويلزم من تخفيف الشين اسكان الغين . المصدر السابق : ص٢٧٣ .

(٨) أي قرأ برفع الأسماء الأربعة ؛ الشمس ، والقمر ، والنجوم ، ومسخرات .

(٩) أي (النجوم) و(مسخرات) فقرأهما بالرفع . انظر : سراج القارىء ص٢٢٣ .

(١٠) الخلاصة : أن حفصًا يقرأ بنصب الأسماء الأربعة هنا ، ونصب الاسمين الأولين في سورة النحل وهما : (والشمس والقمر) ، وابن عامر برفع الاسماء الأربعة في السورتين ، والباقين بنصب الأسماء الأربعة هنا وفي سورة النحل ، ولايخفى أن نصب مسخرات يكون بالكسرة لكونه جمع مؤنث سالم . الوافي : ص٢٧٢ .

و﴿نُشُرًا﴾ جميعه[1] بسكون الضم [2] : ذاع ، وبفتح/ ضم[3] النون : شفا ٣٠/ب ، وبالباء الموحدة موضع النون : عاصم[4] . و﴿مِنْ إلهٍ غيرُه﴾ [٥٩] حيث وقع بخفض الرفع[5] : كساءٍ . و﴿أَبْلِغُكُم﴾ بالتخفيف[6] هنا معًا[7] وفي الأحقاف [٢٣] : بصرٍ[8] . و﴿مُفْسِدين﴾ [٧٤] بزيادة واوٍ بعده قبل ﴿قال﴾ : شامٍ[9] . و﴿أئنَّكُمْ﴾ [٨١] بالخبر [10] : نافع ، وحفص .

---

(١) وقع لفظ (بشرا) في القرآن في ثلاثة مواضع : (وهو الذي يرسل الريٰح بشرًا) في هذه السورة ، وفي سورة الفرقان [٤٨] ، (ومن يرسل الريٰح بشرًا) في النحل [٦٣] . المصدر السابق : ص٢٧٢ .

(٢) أي سكون ضم الشين .

(٣) في س ، ب لايوجد : (ضم) .

(٤) وقرأ الباقون بضم النون والشين ، فصار فيها أربع قراءات : ضم النون وسكون الشين لابن عامر ، وفتح النون وإسكان الشين لحمزة والكسائي ، وبضم الباء الموحدة موضع النون مع سكون الشين لعاصم وبضم النون والشين للباقين . انظر : سراج القارىء ص٢٢٤ ، الوافي ص٢٧٢ .

(٥) في س ، ب : (الراء) بدلا من : (الرفع) . وكلاهما صحيح ؛ لأن الراء هي موضع الخلاف .

(٦) أي تخفيف كسرة اللام ، ويلزم منه سكون الياء . انظر : الوافي ص٢٧٣ .

(٧) أي في موضعين من هذه السورة وهما : (أبلغكم رسٰلٰت ربي وأنصح لكم) في الآية [٦٢] ، و (أبلغكم رسٰلٰت ربي وأنا لكم ناصح أمين) في الآية [٦٨] .

(٨) والباقون بتشديد اللام ويلزم منه فتح الباء . المصدر السابق ص٢٧٣ .

(٩) وهي كذلك في المصحف الشامي ، وقرأ الباقون بدون واو بعد مفسدين، وهي كذلك في بقية المصاحف . انظر : المقنع ص١٠٤ .

(١٠) أي بهمزة واحدة مسكورة على الخبر ، والباقون بزيادة همزة مفتوحة قبل الهمزة المكسورة على الاستفهام . وهم على أصولهم في تحقيق الثانية ، وتسهيلها والمد بين الهمزتين وتركه . سراج القارىء: ص٢٢٤ .

و﴿أَوْ أَمِنَ﴾ هنا [٩٨] بالسكون : حرمٌ وشامٍ[(١)] . و﴿عَلَىٰ﴾ [١٠٥] في ﴿عَلَيَّ﴾ : خذ . و﴿سَحَّٰرٍ﴾ في ﴿سَٰحِرٍ﴾ هنا[١١٢] وفي يونس [٧٩] : شفا[(٢)] . و﴿أَئِنَّ لَنَا﴾ [١١٣] بالخبر هنا : حرمٌ ، وعاصم[(٣)] . و﴿تَلَقَّفُ﴾ جميعه بالتخفيف : حفص[(٤)] . و﴿سَنَقْتُلُ﴾ [١٢٧] بالضم والتحريك[(٥)] وكسر الضم والتثقيل[(٦)] : بصرٍ وذاع ، وكذا ﴿يَقْتُلون﴾ [١٤١] : خذ[(٧)] . و﴿يَعرِشُون﴾ هنا [١٣٧] وفي النحل [٦٨] بضم كسرٍ : شامٍ ، وشعبة . و﴿يَعْكُفُون﴾ [١٣٨] بكسر الضم : شفا . و﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ [١٤١] بحذف الياء والنون : شامٍ[(٨)] .

---

(١) أي قرأ نافع وابن كثير وابن عامر بسكون الواو ، غير أن ورشا يلقي حركة الهمزة على الواو من (أو) فيحركها بالفتح وبحذف الهمزة على أصله المتقدم ، وقرأ الباقون بفتح الواو والهمزة . انظر : التبصرة ص٥١٢ ، وفيه زاد : « قرأ ابن عامر ، وقالون : (أو ءاباؤنا) باسكان الواو في الصافات والواقعة ، ولم يختلف في غير هذه المواضع الثلاثة » اهـ .

(٢) أي قرأ حمزة والكسائي : (سحّٰر) على وزن فعّال ، والباقون على وزن فاعل ، ولم يختلف في الشعراء أنه على وزن فعّال . انظر : التبصرة ص٥١٣ ، والنشر ٢/ ٢٧٠-٢٧١ .

(٣) أي قرءوا بهمزة واحدة على سبيل الإخبار ، والباقون بهمزتين ؛ الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، وكل على أصله في التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه ، وقول المؤلف : هنا هو احتراز عن موضع الشعراء ، فإنه بهمزتين للقراء السبعة . الوافي : ص٢٧٣ .

(٤) أي قرأ بتخفيف القاف وسكون اللام ، وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد القاف ، في هذه السورة ، وسورة الشعراء وطه . انظر: النشر ٢/ ٢٧١ .

(٥) أي تحريك القاف ، وذلك بفتحها ؛ لأن التحريك هنا غير مقيد .

(٦) أي تثقيل التاء فتصير القراءة : (سَنُقَتِّلُ) والقراءة الأخرى كما لفظ بها . انظر: الوافي ص٢٧٤ .

(٧) أي قرأ السبعة ما عدا نافعا بنفس التقييد السابق ، فتصير : (يُقَتِّلُونَ) بضم الياء وفتح القاف وكسر ضم التاء ، وتشديدها ، وقراءة نافع بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مخففة .

(٨) أي قرأ : (أنجىٰكم) - بألف صورتها في الرسم ياء - وهي كذلك في مصاحف أهل الشام ، وقرأ الباقون (أنجينٰكم) بياء ونون ، وهي كذلك في بقية المصاحف . انظر : المقنع ص١٠٤ .

و[﴿دكَّاء﴾ بغير تنوين وبالمد والهمز هنا : [١٤٣] شفا][1] وفي الكهف [٩٨] : ثق[2] . و﴿رِسَلَتي﴾ [١٤٤] بالجمع : بصرٍ، وذاع[3] . و﴿الرُّشْدِ﴾ [١٤٦] بالتحريك ، وفتح الضم : شفا[4]، و﴿رشدًا﴾ الثالث في الكهف[5] [٦٦] : بصرٍ. و﴿وحُلِيّهم﴾ [١٨٤] بكسر الضم للاتباع : شفا[6].

و﴿تَرْحَمْنا﴾[١٤٩]و﴿تَغْفِرْ لنا﴾ بالخطاب مع نصب رفع ﴿ربنا﴾ : شفا .

و﴿ابْنَ أمِّ﴾ [١٥٠] بكسر الميم : شامٍ، وصحبة[7] . و﴿ءاصَارَهُم﴾ [١٥٧] بالجمع ، والمد : شامٍ[8] .

(١) سقط ما بين الحاصرتين من : س ، ب .

(٢) أي قرأ الكوفيون : (دكاء) الذي في سورة الكهف بنفس التقييد الذي قرأ به حمزة والكسائي موضع الأعراف ، أي بالمد والهمز من غير تنوين ، فتعين لمن لم يذكر في الترجمتين القراءة بحذف الألف وإثبات التنوين من غير مد ولا همزة . سراج القارىء: ص ٢٢٦ .

(٣) أي قرؤا بألف بعد اللام على الجمع ، وقرأ الباقون بحذف الألف بعدها على التوحيد. المصدر السابق: ص٢٢٦ .

(٤) أي قرأ حمزة والكسائي : (سبيل الرشد) بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح، فتعين للباقين القراءة بضم الراء وإسكان الشين . المصدر السابق: ص٢٢٧ .

(٥) في س ،ب : (وفي الكهف) ، والموضع الثالث هو : ﴿مما عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ واحترز به عن الموضعين الأولين وهما : (من أمرنا رشدا) [١٠] و (من هذا رشدا) [٢٤] حيث لا خلاف في فتح حرفيهما . إرشاد المريد : ص٢٠٧ .

(٦) أي قرأ حمزة والكسائي : ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حُلِيِّهِمْ﴾ بكسر الحاء من حليهم ، وقوله : للاتباع هو تعليل لتلك القراءة : أي لإتباع حركة الحاء لحركة اللام ، وقرأ الباقون : (حليهم) بضم الحاء . المصدر السابق: ص٢٢٧ .

(٧) أي قرءوا بكسر الميم في قوله تعالى : ﴿يابن أم إن القوم استضعفوني﴾ في هذه السورة و﴿ يابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ في سورة طه. وقرأ الباقون بفتح الميم في السورتين . المصدر السابق: ص٢٢٧ .

(٨) أي قرأ : (ءاصارهم) بفتح الهمزة وفتح الصاد بين الألفين على الجمع ، والمراد بالمد : زيادة الألف ، وقرأ الباقون بكسر الهمز وسكون الصاد وحذف الألفين على التوحيد. انظر: سراج القارىء ص٢٢٨ .

و﴿خطيئتُكُم﴾ [١٦١] بالتوحيد : شامٍ[1] ، وبرفع الكسر : عم[2] ، وبالكسر : من بقي[3] [سوى بصرٍ فإنه قرأ ﴿خطـٰيـٰكُم﴾ بجمع التكسير هنا [١٦١] ، وفي نوح [٢٥] / وبجمع السلامة في نوح : من بقي][4] . ١/٣١

و﴿مَعْذرةٌ﴾ [١٦٤] بنصب الرفع : حفص . و﴿بِئيسٍ﴾ بياء ساكنة بعد كسر[5] : نافع ، وبالهمز ساكنًا بعد كسر : شامٍ[6] ، وبالهمز مكسورًا بين فتح وياء ساكنة على مثال (رئيس) : من بقي ، لكن شعبة بياء ساكنة بعد[7] فتح وقبل[8] همز مفتوح على مثال (فَيْصَل) بخلف . و﴿يُمْسِكون﴾ [١٧٠] بالتخفيف : شعبة[9] .

---

(١) سقطت (شامٍ) من : س ، ب .

(٢) أي قرأ نافع وابن عامر برفع التاء ، فصار لابن عامر التوحيد والرفع ، ولنافع الجمع والرفع . انظر : إرشاد المريد ص٢٠٨ .

(٣) أي قرأ الباقون بالجمع ونصب التاء بالكسر ؛ لأنه جمع مؤنث سالم . والحاصل أن موضع الأعراف فيه أربع قراءات : (خطيئَتُكُم) بالتاء مرفوعة وقبلها همزة وياء من غير ألف على التوحيد لابن عامر ، و(خطيئٰتُكُم) بياء ساكنة وبعدها همزة والف وتاء مرفوعة على جمع السلامة لنافع ، و (خطيئٰتِكُم) بياء ساكنة وبعدها همزة وألف وتاء مكسورة على الجمع أيضا لابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ، والرابعة (خطـٰيٰكم) بوزن (قضاياكم) لأبي عمرو . سراج القارىء : ص٢٢٩-٢٣٠ .

(٤) سقط مابين الحاصرتين من : س ،ب .

(٥) أي بعد كسر الباء الموحدة ، فتصير على وزن : (عيس) . انظر : إرشاد المريد ص٢٠٨ .

(٦) أي قرأ بهمزة ساكنة مكان الياء ، وكسر الباء قبلها على وزن : (بئر) . انظر : سراج القارىء ص٢٣٠ .

(٧) في س ، ب : (بين) ، والأنسب ما في الأصل .

(٨) في س ،ب : (قبل) بدون واو العطف فتصير الجملة (بين فتح قبل همز مفتوح) ، وما في الأصل هو الأنسب .

(٩) أي قرأ بتخفيف السين ، ويلزم من ذلك سكون الميم ، وقرأ الباقون بتشديد السين ويلزمه فتح الميم ، فتصير : (يُمَسِّكُون) . انظر : الوافي ص٢٧٦ .

و﴿ذريِّتِ﴾ [١٧٢] بالقصر[1] وفتح تائه هنا [١٧٢] ، وفي ثاني الطور [٢١] : ظل[2] ، وفي يس [٤١] : حق ، وثق[3] ، وبكسر الرفع في أول الطور [٢١] : بصرٍ ، وبالمد : بصرٍ[4] ، وشامٍ[5] .

و﴿يقولوا﴾ معًا[6] بالغيب : بصرٍ . و﴿يُلحِدون﴾ [١٨٠] حيث أتى[7] بفتح الضم والكسر : حمزة[8] ، ووافقه في النحل [١٠٣] : كساءٍ .

---

(١) المراد به : حذف الألف بعد الياء . المصدر السابق : ص٢٧٦ .

(٢) وقرأ نافع والبصري والشامي بالمد أي إثبات الألف بعد الياء وكسر التاء في الموضعين . وثاني الطور هو : (ألحقنا بهم ذريتهم) ، وأولها هو : (واتبعتهم ذريتهم) . المصدر السابق : ص٢٧٦ .

(٣) أي قرءوا موضع يس وهو : (حملنا ذريتهم) بالقصر وفتح التاء ، والباقون بالمد وكسرها .

(٤) سقطت (وبالمد بصر) من : س ، ب .

(٥) أي أن البصري قرأ موضع الطور الأول بكسر التاء مع المد ، أي إثبات الألف قبلها ، وابن عامر يقرؤه برفع التاء مع إثبات الألف قبلها أيضا ، والباقون برفع التاء وحذف الألف ، والخلاصة في لفظ (ذريتهم) في سورة الأعراف ويس والطور على النحو التالي :

أولا : قرأ نافع بالجمع وكسر التاء في كل المواضع (ذرياتهم) ، إلا الموضع الأول في سورة الطور فقرأه بالإفراد ورفع التاء .

ثانيا : قرأ أبو عمرو بالجمع وكسر التاء في سورة الأعراف وموضعي سورة الطور ، وبالإفراد وفتح التاء في سورة يس .

ثالثا : قرأ ابن عامر بالجمع وكسر التاء في كل المواضع إلا الموضع الأول من سورة الطور فإنه يقرؤه بالجمع ورفع التاء .

رابعا : قرأ ابن كثير والكوفيون بالإفراد وفتح التاء في كل المواضع إلا الموضع الأول من سورة الطور فبرفع التاء . والله أعلم . انظر ارشاد المريد ص٢٠٨-٢٠٩ ، تقريب المعاني في شرح حرز الأماني ، سيد لا شين أبو الفرج ، خالد محمد الحافظ : ص٢٦٣ ، دار الزمان ، الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ .

(٦) أي في موضعين من سورة الأعراف وهما : (أن تقولوا يوم القيامة) في الآية [١٧٢] (أو تقولوا إنما أشرك ءاباؤنا) في الآية [١٧٣] .

(٧) وقعت كلمة (يلحدون) في القرآن في ثلاثة مواضع : (وذروا الذين يلحدون في اسمائه) في هذه السورة ، (لسان الذي يلحدون اليه أعجمي) في سورة النحل [١٠٣] ، (إن الذين يلحدون في ءاياتنا لايخفون علينا) في سورة فصلت [٤٠] . الوافي : ص٢٧٧ .

(٨) أي قرأ بفتح ضم الياء وفتح كسر الحاء في المواضع الثلاثة ، ووافقه الكسائي في موضع النحل كما سيذكره المؤلف ، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء في المواضع الثلاثة . المصدر السابق : ص٢٧٧ .

و﴿يَذَرْهُم﴾ [١٨٦] بالجزم : شفا ، وبالياء : غانم[١] . و﴿شُرَكَآء﴾ [١٩٠] بضم الكسر والتحريك ، والمد والهمز وترك التنوين : نفرٌ ، وصحاب[٢] ، و﴿لا يَتْبَعُوكم ﴾ هنا [١٩٣] ، و﴿يَتْبَعُهُم﴾ في الشعراء [٢٢٤] بالتخفيف[٣] وفتح الباء الموحدة : نافع[٤] . و﴿طَيْفٌ﴾ [٢٠١] في ﴿طـٰـئفٌ﴾ : حق ، وكساءٍ . و﴿يُمِدُّون﴾[٢٠٢] بضم الياء وكسر الضم : نافع[٥] . وياءاتها[٦] : ﴿ربي ﴾ و﴿إني ﴾ مـعًـا ، و﴿بعـدي﴾ ، و﴿مـعي﴾ ، و﴿ءاياتي﴾ ، و﴿عذابي﴾ ، والزائد : ﴿كيدوني﴾ .

---

(١) وقرأ الباقون بالنون ففيه ثلاث قراءات (يذرُهم) بالياء والرفع لأبي عمرو ، وعاصم ، و(يَذرْهُم) بالياء والجزم لحمزة والكسائي ، و(نذرُهم) بالنون والرفع للباقين . انظر : إبراز المعاني ص٤٨٦ .

(٢) أي قرؤا (شركاء) على وزن كرماء ، وقرأ الباقون وهم : نافع ، وشعبة بكسر الشين وإسكان الراء وتنوين الكاف من غير همز (شِرْكًا) . انظر : إرشاد المريد ص٢٠٩ .

(٣) أي تخفيف التاء وذلك بسكونها . انظر : الوافي ٢٧٧ .

(٤) وقرأ غيره : (يتَّبعوكم) و (يتَّبعهم) بتشديد التاء مفتوحة مع كسر الباء في الموضعين .

(٥) وقرأ الباقون (يَمدُّونهم) بفتح الياء وضم الميم .

(٦) فيها سبع ياءات إضافة : الأولى : ﴿حرم ربي الفواحش﴾ سكنها حمزة وحده وفتحها غيره . الثانية : ﴿فأرسل معي بني إسرائيل﴾ فتح ياء (معي) حفص وحده وأسكنها غيره . الثالثة : ﴿من بعدي أعجلتم﴾ . الرابعة : ﴿إني أخاف عليكم﴾ يفتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو ويسكنها غيرهما . الخامسة : ﴿إني اصطفيتك﴾ يفتحها ابن كثير وأبو عمرو ويسكنها غيرهما . السادسة : ﴿عذابي أصيب به ﴾ يفتحها نافع وحده ويسكنها غيره . السابعة : ﴿عن ءاياتي الذين ﴾ يسكنها ابن عامر وحمزة ويفتحها غيرهما .

سورة الأنفال

﴿مُرْدِفِينَ﴾ [٩] بفتح الدال : نافع ، وقنبل في رواية عنه ليست بقوية(١) .

و﴿يُغْشِيكُم﴾ [١١] بالتخفيف(٢) : سما ، وبفتح الضم وفتح الشين مع رفع﴿ النعاس﴾ : حق(٣) . و﴿لكنِ اللهُ﴾ الأوَّلان(٤) هنا [١٧] بالتخفيف مع رفع الهاء : شامٍ ، وشفا . و﴿مُوَهِّنُ﴾ [١٨] بالتخفيف(٥) : ذاع ، وبترك / التنوين مع خفض ﴿كَيْدَ﴾ : حفص(٦) ، و﴿أنَّ﴾ [١٩] بالفتح : عم ، ٣١/ب وحفص . و﴿العُدْوَةِ﴾ معًا [٤١] بكسر [الضم] (٧) : حق . و﴿من حيَّ﴾ [٤٢] بالإظهار والكسر(٨) : نافع ، وبزٍّ ، وشعبة .

---

(١) لأن طريق قنبل ابن مجاهد ، وقد روى عنه محمد بن أحمد أنه قرأ بالفتح على قنبل قال : (وهو وهم) . انظر : التيسير ص١١٦ ، النشر ٢/ ٢٧٥ .

(٢) أي تخفيف الشين والباقون بتشديدها . انظر : النشر ٢/ ٢٧٥ .

(٣) وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الشين ونصب (النعاس) . فصار نافع يقرأ : (يُغْشِيكُم) بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين وتخفيفها من غير الف ، ونصب (النعاس)، وابن كثير وأبو عَمرو : (يَغْشَـٰكُم) بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وتخفيفها وبالألف بعدها ورفع (النعاس) والباقون : (يُغَشِّيكُم) بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين وتشديدها ، وبالياء ونصب (النعاس) . انظر : سراج القارىء ص٢٣٣ ، إرشاد المريد ص٢١١ .

(٤) احترز بهما عن الآخران وهما : (ولكنَّ الله سلَّم) [٤٣] (ولكنَّ الله ألف) [٦٣] فلا خلاف أنهما بالتشديد ورفع الهاء . انظر : إرشاد المريد ص٢١١ .

(٥) أي تخفيف الهاء .

(٦) وقرأ الباقون بالتنوين مع نصب (كيد) وهم على خلافهم في تخفيف الهاء وتشديدها في كلمة (موهن) فصار ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة يقرءون : (موهن) باسكان الواو وتخفيف الهاء والتنوين ، ونصب (كيد) ، وحفص (موهنُ) بإسكان الواو وتخفيف الهاء من غير تنوين مع خفض دال (كيد) ، والباقون (موهِّن) بفتح الواو وتشديد الهاء وإثبات التنوين ونصب دال (كيد). سراج القارئ : ص٢٣٤ .

(٧) في الأصل : (العين)، ومابين المعقوفتين أثبته من : س ، ب وهو الأنسب ؛ لأن عبارة الأصل توهم أن قراءة الباقين بالفتح وهي بالضم .

(٨) أي بإظهار الياء الأولى وكسرها ، فينطق بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة . الوافي : ص ٢٨٠ .

و﴿إذْ تَتَوفَّى﴾ [٥٠] بالتأنيث : شامٍ .

و﴿يَحْسَبَنّ﴾ [٥٩] بالغيب هنا [٥٩] : شامٍ ، وحفص وحمزة ، وفي النور [٥٧] : شامٍ ، وحمزة . و﴿أنَّهُم﴾ [٥٩] بالفتح : شامٍ[1] .

و﴿السِّلْم﴾ بالكسر[2] هنا [٦١] : شعبة ، وفي القتال [٣٥] : شعبة ، وحمزة .

و﴿يكُنْ﴾ الثاني[3] بالتذكير : غانم ، والثالث[4] : ثق .

و﴿ضُعْفًا﴾ [٦٦] بفتح الضم[5] هنا : عاصم ، وحمزة ، وفي الروم [٥٤] : شعبة ، وحمزة ، وحفص بخلفه[6] . و﴿أن يكُون﴾ [٦٧] بالتأنيث ، و﴿الأسْرَى﴾ [٧٠] في ﴿ الأسْرَى﴾ : بصرٍ . و﴿ولِيَتَهُم﴾ بالكسر هنا [٧٢] : حمزة ، وفي الكهف [٤٤] : شفا .

وياءاتها : ﴿إني﴾ معًا[7] .

---

(١) أي قرأ : ﴿ أنهم لا يعجزون ﴾ بفتح الهمزة وكسرها الباقون . انظر : التبصرة ، ص٥٢٤ .

(٢) أي كسر السين والقراءة الأخرى بالفتح . انظر : النشر ٢/ ٢٧٧ .

(٣) الموضع الثاني هو : ﴿ وإن يكن منكم مئة يغلبوا ألفا ﴾ [الأنفال : ٦٥] .

(٤) الموضع الثالث هو : ﴿ فإن يكن منكم مائة صابرة ﴾ [الأنفال : ٦٦] ، وقد احترز بهذا الموضع والذي قبله عن الموضع الأول وهو : ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون [٦٥] والرابع وهو : ﴿ وإن يكن منكم ألف ﴾ [٦٦] فقد اتفق القراء على قراءتهما بالتذكير . انظر : الوافي ص٢٨١ .

(٥) في س ، ب : (الضاد) .

(٦) أطلق المؤلف الخلاف لحفص في الروم تبعا للشاطبي وذلك يوهم أن الوجهين كليهما عن عاصم ، والصواب أن الفتح هو روايته عن عاصم ، والضم اختياره .
قال ابن مجاهد : قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، والكسائي ، بضم الضاد فيهن كلهن ، وقرأ حفص عن نفسه لا عن عاصم بضم الضاد .
وقال الداني : (قرأ أبو بكر وحمزة (من ضعف) في الثلاثة بفتح الضاد ، وكذلك روى حفص عن عاصم فيهن غير انه ترك ذلك واختار الضم ، قال : وبالوجهين آخذ لاتابع عاصما على قراءته ، وأوافق حفصا على اختياره) اهـ. انظر : السبعة لابن مجاهد ص٥٠٨ ، التيسير ص١٧٥ - ١٧٦ ، النشر ٢/ ٣٤٥ .

(٧) أي ﴿إني أرى ما لا ترون﴾ و﴿إني أخاف الله﴾ ، فتح الياء فيهما نافع وأبو عمرو وابن كثير ، وسكنها الباقون .

سورة التوبة

﴿لا إيمَـٰنَ﴾[١٢] بالكسر : شامٍ . و﴿مَسَٰجِدَ الله﴾ الأول [١] بالتوحيد : حق . و﴿عَشِيرَٰتُكُمْ﴾ [٢٤] بالجمع : شعبة [٢] . و﴿عُزَيْرٌ﴾ [٣٠] بالتنوين وكسر التنوين : عاصم، وكساءٍ [٣] . و﴿يُضَـٰهُون﴾[٣٠] بكسر ضم الهاء ، وزيادة همزة مضمومة : عاصم [٤] . و﴿يُضَلُّ﴾ [٣٧] بضم الياء وفتح الضاد : صحاب . و﴿أن تُقْبَلَ﴾ [٥٤] بالتذكير : شفا . و﴿رَحْمَةٌ﴾ [٦١] بخفض الرفع [٥] : حمزة . و﴿يُعْفَ﴾ [٦٦] بنون وفتح الضم [٦] . وضم الفاء ، و﴿يُعَذَّب﴾ بالنون بدل التاء المثناه من فوق وكسر الذال مع نصب رفع ﴿طائفة﴾ : عاصم .

---

(١) أي الموضع الأول وهو : (ما كان للمشركين أن يعمروا مسٰجد الله) [١٧] ، واحترز به عن الموضع الثاني وهو : (إنما يعمر مسٰجد الله) [١٨] ، فلا خلاف بين السبعة أنه بالجمع . سراج القارىء : ص٢٣٦ .

(٢) أي قرأ بألف بعد الراء ، وقرأ غيره بحذف الألف على الإفراد . انظر : النشر ٢/ ٢٧٨ .

(٣) أي قرأ بكسر التنوين في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين ، ولايجوز ضمه في مذهب الكسائي ؛ لأن الضمة في (ابن) ضمة إعراب ، وقرأ الباقون بترك التنوين . المصدر السابق : ٢/ ٢٧٩ .

(٤) اي قرأ : (يُضَٰهِئُون) بضم الهاء وزيادة همزة مضمومه بعدها ، وقرأ غيره بضم الهاء وحذف الهمزة كما لفظ به المؤلف . المصدر السابق: ٢/ ٢٧٩ .

(٥) في س ، ب : (برفع الخفض) ، والصواب ما في الأصل ؛ لأن الرفع قراءة الباقين .

(٦) أي بنون مفتوحة غير مضمومة فتصير : (نَعْفُ) . انظر : الوافي ص٢٨٢ .

و﴿السُّوء﴾ [٩٨] بالضم[1] / هنا وفي ثاني الفتح[2] : حق . ٣٢/أ

و﴿قُرُبَةٌ﴾ [٩٩] بالتحريك بالضم : ورش . و﴿من تحتِهَا﴾ [١٠٠] بالجرِّ وزيادة ﴿من﴾ : ملكٌ[3] . و﴿صَلَوٰتكَ﴾ [١٠٣] بالتوحيد وفتح التاء هنا [١٠٣] وبالتوحيد[4] في هود[٨٧] : صحاب[5] . و﴿مُرْجَئُون﴾ [١٠٦] و﴿تُرْجِئُ﴾ [الأحزاب : ٥١] بالهمز : نفر ، وشعبة . و﴿الذين﴾ [١٠٧] بلا واو[6] ، و﴿أسِّسَ﴾[١٠٩]معًا ، بالضم والكسر مع رفع ﴿بُنْيَٰنُهُ﴾ : عم[7] .

---

(١) أي بضم السين .

(٢) الموضع الثاني هو : (عليهم دآئرة السُّوء) [٦] ، وحترز به عن الأول وهو (الظانين بالله ظن السوء) [٦] ، والموضع الثالث وهو : (وظننتم ظن السوء) [١٢] ، فقد اتفق القراء على فتح السين فيهما . كما اتفقوا على فتح السين في قوله تعالى : (ماكان أبوك امرأ سوء) [مريم : ٢٨] و (أمطرت مطر السوء) [الفرقان : ٤٠]، واتفقوا على ضم السين في قوله تعالى : (وما مسني السُّوء) [الاعراف : ١٨٨]، و (إن النفس لأمارة بالسوء) [يوسف : ٥٣] ، و (إن أراد بكم سوء) [الأحزاب : ١٧] . انظر : النشر ٢/ ٢٨٠ ، الوافي ص٢٨٣ .

(٣) أي قرأ ابن كثير : (تحتها الأنهٰر) في الآية المصدرة بقوله تعالى : (والسابقون) الأول ، بزيادة حرف الجر (من) وجرتاء (تحتها) ، وهي كذلك في المصحف المكي ، وقرأ الباقون بترك زيادة (من) ونصب تاء (تحتها) وهي كذلك في بقية المصاحف ولا خلاف في الموضع الأول وهو (أعد الله لهم جنّٰتٍ تجري من تحتها الأنهٰر) في الآية[٨٩] فقد اتفق القراء على قراءته بإثبات حرف الجر وخفض تاء (تحتها) . . انظر : الوافي ص٢٨٣ ، المقنع ١٠٤ .

(٤) في س ، ب لايوجد : (بالتوحيد) .

(٥) وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء .

(٦) أي بحذف الواو التي قبل كلمة (الذين) من قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجدا) وهي قراءة نافع وابن عامر ، وهي كذلك في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون بإثبات الواو وهي كذلك في مصاحفهم . انظر : المقنع ص١٠٤ .

(٧) أي قرأ نافع وابن عامر : (أفمن أسس) ، (أم من أسس) بضم الهمزة وكسر السين الأولى في الموضعين ، ورفع نون (بنيانه) الثانية في الموضعين ، والباقون بفتح الهمزة والسين الأولى في الموضعين، ونصب نون (بنيانه) في الموضعين . انظر : الوافي ص٢٨٤ .

و﴿جُرُفٍ﴾ [١٠٩] بسكون الضم[1] : شامٍ ، وشعبة ، وحمزة .

و﴿تُقَطَّعُ﴾ [١١٠] بفتح الضم : شامٍ ، وحفص ، وحمزة .

و﴿يزيغ﴾[2] [١١٧] بالتذكير : حفص ، وحمزة[3] . و﴿يَروْنَ﴾ [١٢٦] بالخطاب : حمزة .

وياءاتها : ﴿معي﴾ معًا[4] .

---

(١) أي ضم الراء .

(٢) في س ، ب تحرفت كلمة (يزيغ) إلى (يرفع) .

(٣) سقطت من : س ، ب .

(٤) أي (معي أبدًا) ويفتحها أهل سما وابن عامر وحفص ويسكنها غيرهم ، و﴿معيَ عدوّا﴾ ويفتحها حفص وحده ويسكنها غيره .

سورة يونس عليه السلام

(را) في جميع الفواتح[1] بالإضجاع : بصرٍ ، وشامٍ ، وصحبة[2] . وكذا (طا) و(يا) : صحبة[3] ، وفي (ياء) مريم [1] وافق : شامٍ ، وسوسٍ بخلفه[4] ، و(هاء) بالإضجاع في مريم : بصرٍ ، وشعبة ، وكساءٍ[5] . وفي ﴿طه﴾ : ورش ، وبصرٍ ، وصحبة[6] . وكذا ﴿حم﴾ : ابن ذكوان وصحبة[7] ، و﴿أدْرَى﴾ : بصرٍ ، وصحبة ، وابن ذكوان[8] بخلفه .

---

(١) الفواتح : جمع فاتحة ، وفاتحة الشيء أوله . والمقصود بها : الحروف المقطعة في أوائل السور ، وسميت الفواتح؛ لأن السور استفتحت بها . انظر : سراج القارئ ص٢٤١ ، إبراز المعاني ص٥٠٣ .

(٢) أي قرءوا بإمالة حرف الراء من : (الر) في أول يونس ، وهود ، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، ومن (المر) في أول سورة الرعد . إرشاد المريد : ص٢١٦ .

(٣) أي أمال حمزة والكسائي وشعبة ، الطاء من : (طه) و (طسم) في أو الشعراء والقصص ، و (طس) في النمل ، وأمالوا أيضا الياء من (يس) ومن (كهيعص) في أول مريم ، ووافقهم في إمالة الياء من فاتحة مريم ابن عامر والسوسي بخلفه كما سيذكره المؤلف . انظر : سراج القارىء ص٢٤١ .

(٤) إمالة الياء للسوسي من فاتحة مريم خروج من الشاطبي رحمه الله تعالى عن طرق كتابه ، فلا يقرأ للسوسي إلا بالفتح، وعليه فالذين لهم إمالة الياء في فاتحه مريم هم: ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي. انظر : النشر ٢/ ٦٩-٧٠ ، تقريب المعاني ص٢٧٥ .

(٥) خلاصة ما للقراء في الهاء والياء من فاتحة سورة مريم . أن شعبة والكسائي أمالا الهاء والياء ، وقللهما ورش كما سيأتي ، وأمال الهاء فقط أبو عمرو ، وأمال الياء فقط ابن عامر وحمزة ، والباقون بفتحهما . انظر : تقريب المعاني ص٢٧٥ .

(٦) أي أمالوا الهاء من (طه) إمالة كبرى ، وليس لورش إمالة كبرى غيرها في القرآن .

(٧) أي أمال الحاء من (حم) في سورها السبع ابن ذكوان وحمزة والكسائي وشعبة ، وقللها ورش وأبو عمرو البصري كما سيأتي ، وفتحها الباقون . المصدر السابق : ص٢٧٥ .

(٨) أي أمالوا ألف (أدرى) حيث ورد وكيف نزل في القرآن مثل قوله تعالى : ﴿ولا أدرىٰكم به﴾ في سورة يونس [١٦] . انظر : الوافي ص٢٨٥ .

و(راء) بين بين : ورش[1] ، وكذا (هاء) مريم (ياء) مريم : نافع[2] ، و(حا) : ورش ، وبصرٍ[3] .

و﴿سَاحِرٌ﴾ [٢] في ﴿سِحْرٌ﴾ : ظل[4] . و﴿ضِيآء﴾ حيث أتى[5] بإبدال الياء همزة : قنبل . و﴿يُفَصِّلُ﴾ [٥] بالياء : حق ، وحفص . و﴿قضَى﴾ [١١] بفتحتين وألف هنا[6] مع نصب رفع ﴿أجَلُهُم﴾ : شامٍ[7] . و(لا) بالقصر بحذف الألف[8] في : ﴿ولا أدْرٰكُمْ﴾ [١٦] وفي ﴿لآ أقْسِمُ﴾ [١] / الأول في القيامة : قنبل ، وبزٍّ بخلفه . وتأويله : لأنا أقسم، واللام ٣٢/ب

(١) أي قلل الراء من (الر) في فاتحة يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم، الحجر و (المر) في فاتحة الرعد ، وفي لفظ (أدرى) حيث وقع . الوافي : ص٢٨٥ .

(٢) اي أن نافعا من روايتي قالون وورش قلل الألف من : (ها) و (يا) أول مريم، هذا هو صريح كلام الشاطبي رحمه الله ، وتبعه المؤلف على ذلك ، ولكن المحققين على أن تقليل قالون في : (ها) ، (يا) أول مريم ليس من طرق النظم ، فلا يقرأ له من طرقه إلا بالفتح ، فيكون التقليل فيهما مقصورا على ورش . انظر : النشر ٢/ ٦٧ ، الوافي ص٢٨٥ ، إرشاد المريد ص٢١٧ .

(٣) أي أن ورشًا والبصري يقللان (حا) من (حم) في أوائل السور السبع ، وجميع من لم يذكر في التراجم السابقة فقراءته بالفتح في جميع ماذكر . سراج القارىء : ص٢٤٢ .

(٤) أي قرأ ابن كثير والكوفيون باثبات الألف بعد السين وكسر الحاء من كلمة : (ساحر) في هذه السورة ، وقرأ الباقون بكسر السين وإسكان الحاء من غير الف . انظر : الوافي ص٢٨٥ .

(٥) وقع في القرآن في ثلاثة مواضع : (هو الذي جعل الشمس ضياءً) في هذه السورة و(لقد ءاتينا موسى وهارون الفرقان وضياءً) في الإنبياء [٤٨] ، و (يأتيكم بضياءٍ) في سورة القصص [٧١] . انظر الوافي ص٢٨٦ .

(٦) سقطت (وألف هنا) من : س ، ب ، ومعنى هنا : أي في هذه السورة ، والمقصود بالفتحتين فتحة القاف والضاد من كلمة (قضى) . انظر : إبراز المعاني ص٥٥ .

(٧) وقرأ الباقون (قُضيَ) بضم القاف وكسر الضاد ورفع لام (أجلهم) . المصدر السابق : ص٥٥ .

(٨) أي الألف التي بعد اللام والقراءة الأخرى بالإثبات .

للابتداء ، والفعل للحال ، ولهذا لم يؤكد بالنون التي يؤكد بها المستقبل[1] . و﴿عــمَّــا تُشْــرِكــون﴾ [١٨] بالخطاب هنا ، وفي حــرفي النحل الأولين[2] ، وفي الروم [٤٠] : شفا . و﴿يَنشُرُكُمْ﴾ [٢٢] في ﴿يُسَيِّرُكُم﴾ : شامٍ . و﴿مَتَٰعُ﴾ [٢٣] بنصب الرفع : حفص[3] . و﴿قِطْعًا﴾ [٢٧] بسكونٍ : مكٍّ ، وكساءٍ[4] . و﴿تَبْلُوا﴾ [٣٠] بالتاء المثناة موضع الباء الموحدة : شفا .

---

(١) المعنى أن الفعل (أقسم) للحال ، وإذا كان حالا لم تلزمه النون ؛ لأن النون المشددة إنما تدخل لتأكيد القسم ، ولتؤذن بالاستقبال ، فإن لم يكن الفعل للاستقبال جاز ترك دخول النون فيه . انظر : الكشف عن أوجه القراءات ٢/ ٣٤٩ .

ملاحظة : يؤكد الفعل المضارع بالنون وجوبا ، إذا كان مثبتا مستقبلا ، واقعا في جواب القسم ، غير مفصول عن لام الجواب بفاصل ، وذلك كقوله تعالى : (وتالله لأكيدن أصنٰمكم) [الأنبياء : ٥٧]، ويجوز توكيده في أربع حالات وهي :

١ - أن يقع بعد أداة من أدوات الطلب ، وهي : لام الأمر ، ولا الناهية ، وأدوات الاستفهام ، والتمني ، والترجي ، والعرض ، والتحضيض .

٢- أن يقع شرطًا بعد أداة شرط مصحوبة بـ (ما) الزائدة .

٣- أن يكون منفيًا بـ (لا) بشرط أن يكون جوابا للقسم - كقوله تعالى : ﴿ واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ [الانفال : ٢٥]

٤- أن يقع بعد (ما) الزائدة غير مسبوقة بأداة شرط ، ويمنع توكيده إذا كان منفيا في جواب القسم ، أو للحال ، أو مفصولا عن لام جواب القسم . انظر : جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني : ١/ ٨٨-٨٥ المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الثالثة والعشرون : ١٤١٠-١٩٩٠م .

(٢) أي : (سبحانه وتعالى عما يشركون) في الآية : [١] ، و (تعالى عما يشركون) في الآية : [٢] ، وقوله الأولين ليس للاحتراز إذ ليس في السورة غيرهما . انظر : الوافي ص٢٨٧ .

(٣) وقرأ الباقون : (متعُ) برفع العين .

(٤) أي قرأ بسكون الطاء ، والباقون بفتحها .

و﴿يَهِدِّي﴾ [٣٥] بكسر [الياء : شعبة ، وبكسر] [١] الهاء : عاصم[٢] ، وبإخفاء حركة الهاء : قالون[٣] ، وبصرٍ ، وبتخفيف الدال وسكون الهاء : شفا[٤] . و﴿لكن﴾ [٤٤] بالتخفيف مع رفع ﴿الناس﴾ : شفا [٥] . و﴿يَجْمَعُونَ﴾ [٥٨] بالخطاب هنا : شامٍ . و﴿يَعْزُبُ﴾ [٦١] بكسر الضم[٦] هنا ، وفي سبأ [٣] : كساءٍ . و﴿أَصْغَرُ﴾ [٦١]، و﴿أَكْبَرُ﴾ بالرفع : حمزة[٧] . و﴿ءآلسِّحْرُ﴾ [٨١] بالمد والقطع : بصرٍ [٨] .

---

(١) سقط ما بين الحاصرتين من : س ، ب .

(٢) وقرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر بفتح الياء والهاء وهم مختلفون في إتمام حركة الهاء واختلاسها ، فقرأ بإتمام حركة الهاء ورش وابن كثير وابن عامر .

(٣) لقالون وجه آخر لم يذكره المؤلف وهو إسكان الهاء فيكون له وجهان : إسكان الهاء، وإخفاء فتحها، وكل منهما مع فتح الياء وتشديد الدال . فليتنبه إلى ذلك انظر النشر ٢/ ٢٨٤ ، الوافي ص٢٨٧ ، غيث النفع ص٢٤٢

(٤) تحصل من مجموع ما سبق ست قراءات : (يهِدِّي) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال لشعبة ، و (يَهِدِّي) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال لحفص و (يَهَدِّي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال لورش وابن كثير وابن عامر ، وكذلك قالون وأبو عمرو إلا أنهما اختلسا فتحة الهاء ، و (يهْدِي) بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال لحمزة والكسائي ، و(يهْدِّي) بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال لقالون . سراج القارىء : ٢٤٤ .

(٥) أي قرأ حمزة والكسائي : (ولكنِ الناس أنفسهم) بتخفيف النون وكسرها في الوصل ورفع الناس ، والباقون بفتح ، النون وتشديدها ونصب الناس . انظر : سراج القارئ ص٢٤٤ .

(٦) أي كسر ضم الزاي .

(٧) أي برفع الراء في الكلمتين ، والباقون بنصب الراء فيهما ، واتفق السبعة على رفع الراء في (أصغر) و (أكبر) في سورة سبأ . انظر : الوافي ص٢٨٨ .

(٨) ظاهر كلام الشاطبي والمؤلف أن أبا عمرو قطع همزة (ءآلسحر) ، وليس كذلك بل إنه قرأ بزيادة همزة القطع قبل همزة الوصل . على الاستفهام ، وعليه يجوز في همزة الوصل الإبدال مع الإشباع ثم التسهيل على ما تقدم ، قال الشاطبي في حرزه ص١٦ :

وإن همز وصل بين لام مسكَّنٍ ... وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فللكل ذا أولى ويقصره الذي ... يسهل عن كلٍّ كآلان مثلا

انظر : غيث النفع ص٢٤١ ، إرشاد المريد ص٢١٩ .

و﴿تَبَوَّيَا﴾[٨٧]بالياء بدل الهمزة في الوقف عن حفص، ولم يصح[1] .

و﴿تَتْبَعَانِّ﴾ [٨٩] بتخفيف[2] النون : ابن ذكوان[3] ، وروي عنه بإسكان التاء، وبتثقيل[4] النون. و﴿إِنَّه﴾ [٩٠] بالكسر : شفا[5] . و﴿يَجْعَل﴾ [١٠٠] بالنون: شعبة[6]. و﴿نُنَجِّ﴾ الثاني[7] بالتخفيف: حفص وكساءٍ[8] .

وياءاتها[9] : ﴿لي﴾ و﴿إني﴾، و﴿نفسي﴾، و﴿ربي﴾، و﴿أجري﴾ .

---

(١) قيل إن ذلك لم يصح من طريق النظم ، أي أنه لا يقرأ لحفص من طريق القصيدة إلا بتحقيق الهمزة في الحالين. وقيل إن ذلك لم ينقل أصلا عن حفص، ولذلك أنكر تلك القراءة أبو العباس الأشنائي فيما حكاه عنه ابن أبي هاشم ولم يعرفها ؛ قال : وقال في الوقف مثل الوصل ؛ يعني بالهمز . كما أن الداني قد صرح في التيسير : ص١٢٣ بأنه قرأ بوجه الهمز وأخذ به ، أما وجه الياء فقد حكاه من رواية عبد الله بن أبي مسلم عن أبيه وهبيرة عن حفص على أن ذلك الوجه فاسد من جهة العربية ،فهو ليس على قياس تسهيل الهمز كما حكاه أبو شامة . انظر : إبراز المعاني ص٥١٠ .

(٢) في ب تحرفت كلمة (تخفيف) إلى (نصب) .

(٣) في حاشية (ب) « قرأ ابن ذكوان (ولا تتَّبعان) بتخفيف النون مع كسرها ، وروى عنه أيضا : (ولاتتبعان) بإسكان التاء الثانية ، وفتح الباء مع تشديد النون من تبع يتبع » اهـ .

(٤) في س ، ب : (إسكان التاء وتثقيل النون) بدون الباء ، وقد ضعف الداني ذلك الوجه عن ابن ذكوان فلا يقرأ له به . انظر : النشر ٢/٢٨٦ ، غيث النفع ص٢٤٧ .

(٥) أي قرأ حمزة والكسائي : (ءامنتُ أنه) بكسر همزة (أنه) ، وفتحها الباقون. انظر : الوافي ص٢٨٩ .

(٦) (ويجعل الرجس) بنون مكان الياء في قراءة الباقين . المصدر السابق: ص٢٨٩ .

(٧) هو قوله تعالى : (كذلك حقا علينا ننج المؤمنين) [يونس : ١٠٣] ، وقد احترز به عن الموضع الأول ، وهو (ثم ننجِّى رسلنا) [١٠٣] . انظر: الوافي ص٢٨٩ .

(٨) أي قرأ : (ننج) بتخفيف الجيم وسكون النون ، وقرأ الباقون بتشديد الجيم وفتح النون ، ولا خلاف بينهم في الموضع الأول انه بتشديد الجيم . إبراز المعاني : ص٥١١ .

(٩) فيها خمس ياءات إضافة : الأولى : (نفسي) في ﴿من تلقاء نفسي إن﴾ والثانية (ربي) في ﴿إي وربي إنه لحق﴾ فتحهما نافع وأبو عمرو وسكنها غيرهما . الثالثة : (لي) في ﴿ما يكون لي أن أبدله﴾ والرابعة : ﴿إني أخاف إن عصيت﴾ فتحهما أهل سما وسكنها غيرهم . والخامسة (أجري) في ﴿إن أجري إلا على الله﴾ .

سورة هود عليه السلام

﴿أنِّي لكُم﴾ [٢٥] بالفتح [١] : حق، وكساء . و﴿بادِئ﴾ [٢٧] بالهمز بدل اليـاء : بصـرٍ . / و﴿مِن كلٍّ﴾ [٤٠] بالتنوين [٢] هـنـا [٤٠] ، وفـي المؤمنين [٢٧] : حفص . و﴿فَعُمِّيَتْ﴾ هنا[٢٨] دون القصص[٦٦] بالضم والتثقيل : صحاب [٣] . و﴿مُجْرلهَا﴾ [٤١] بالضم : عمَّ ، وحق ، وشعبة . 1/33

و﴿يـٰبُنَيَّ﴾ بالفتح [٤] هنا [٤٢] : عـاصم ، وفي الجميع [٥] : حفص ، ووافقه في آخر لقمان [١٧] : بزٍّ ، وبالتخفيف والسكون [٦] في أول لقمان [١٣] : ملكٍّ ، وفي آخرها [١٧] : قنبل [٧] .

و﴿عَمَلٌ﴾ [٤٦] بالفتح [٨] ، والرفع والتنوين مع رفع ﴿غيـرَ﴾ : عم

---

(١) أي فتح الهمزة والقراءة الأخرى بكسرها .

(٢) أي تنوين لام (كل) .

(٣) أي قرءوا بضم العين وتشديد الميم والباقون بفتح العين وتخفيف الميم ، ولا خلاف في تخفيف موضع القصص وهو (فعمِيَت عليهم الأنباء) وهو معنى قوله : (دون القصص) . انظر : سراج القارىء ص٢٤٩ .

(٤) أي فتح الياء وتشديدها . انظر : النشر ٢/ ٢٨٩ .

(٥) وقع لفظ (يبُنَيَّ) في القرآن في ستة مواضع : ﴿ يـٰبُنَيَّ اركب معنا ﴾ في هذه السورة [٤٢] و﴿ يـٰبُنَيَّ لا تقصص رؤياك﴾ بيوسف[٥]و﴿يـٰبُنَيَّ لاتشرك بالله﴾و﴿يـٰبُنَيَّ إنها إن تك مثقال حبة﴾و﴿يـٰبُنَيَّ أقم الصلاة﴾ الثلاثة بلقمان[١٣ , ١٦ , ١٧]و﴿يـٰبُنَيَّ إني أرى في المنام﴾في الصافات[١٠٢] . الوافي : ص٢٩٠ .

(٦) أي سكون الياء مخففة . انظر : النشر ٢/ ٢٨٩ .

(٧) وقرأ الباقون بكسر الياء مشددة . المصدر السابق : ٢/ ٢٨٩ .

(٨) أي فتح الميم . المصدر السابق : ٢/ ٢٨٩ .

وحق، وعاصم، وحمزة[1] . و﴿تسْئَلْنِ﴾ بالتخفيف هنا[2] [٤٦] : غـانم ، وفي الكهف [٧٠] : حق وثق[3] ، وبفتح النون هنا : ملكٌ[4] . و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بالفتح[5] هنا [٦٦] ، وفي المعارج [١١] : نافع وكساءٍ، وفي النمل [٨٩] : حصن[6] ، وقبله ﴿فَزَعٍ﴾ بالتنوين في النمل : ثق[7] .

و﴿ثَمُودَاْ﴾ بغير تنوين هنا[8] ، وفي الفرقان [٣٨] والعنكبوت [٣٨] : حفص ، وحمزة ، وفي النجم [٥١] : عاصم وحمزة ، و﴿لِثمودٍ﴾ [٦٨] بالتنوين والخفض : كساءٍ[9] .

---

(١) وقرأ الكسائي وحده بكسر الميم وفتح اللام ، وحذف التنوين ، (عَمِلَ) ونصب الراء في كلمة (غير) . انظر : الوافي ص٢٩٠ .

(٢) أي تخفيف النون .

(٣) وقرأ من لم يذكر في الترجمتين وهم : نافع وابن عامر بتشديد النون في موضعي هود والكهف . فصار أبو عمرو والكوفيون يقرءون الموضعين بتخفيف النون ، وابن كثير يقرأ موضع هود بالتشديد وموضع الكهف بالتخفيف والباقون بتشديد الموضعين، ويلزم من تخفيف النون سكون اللام، ومن تشديد النون فتح اللام . المصدر السابق : ص٢٩١ .

(٤) وقرأ الباقون بكسرها ، وقد تقدم الكلام على الياء في باب الزوائد ، وانظر توضيح مذاهب القراء في هذه الكلمة في سراج القارىء: ص ٢٥٠ .

(٥) في س ، ب : (بفتح الميم) ، وهي أوضح من عبارة الأصل .

(٦) في س ، ب : (حفص) ، وهو تحريف .

(٧) اي قرأ الكوفيون : (فزع) الذي قبل (يومئذ) في سورة النمل بغير تنوين العين ، فتعين للباقين القراءة بغير تنوين ، فصار نافع يقرأ : (فزع يومَئذ) بترك التنوين وفتح الميم ، والكوفيون بالتنوين وفتح الميم ، والباقون بخفض الميم وترك التنوين ، فتلك ثلاث قراءات . انظر : سراج القارىء ص٢٥١ .

(٨) أي في الموضع الثاني من هذه السورة وهو : (ألا إن ثمود كفروا) [٦٨] .

(٩) قرأ الكسائي الموضع الثالث من هذه السورة بالتنوين والباقون بغير تنوين ولم يختلف القراء في غير هذه المواضع الخمسة . انظر : التبصرة ص ٥٤١ .

و﴿سِلْمٌ﴾ بكسر وسكون وقصر هنا [٦٩] وفي الذاريات [٢٥] : شفا[١] . و﴿يَعْقوبُ﴾ [٧١] بنصب الرفع : شامٍ ، وحفص ، وحمزة[٢] . و﴿فاسْرِ﴾[٨١] ، و﴿إن اسْرِ﴾ حيث أتى[٣] بالوصل : حرمٌ[٤] . و﴿إلا امْرأتُك﴾ هنا [٨١] بالرفع على البدل : حق[٥] .

و﴿سُعِدُوا﴾ [١٠٨] بالضم : صحاب ، وهي لغة هذيل[٦] ، ومنه : رجل مسعود[٧] . و﴿إنْ كلاً﴾ [١١١] بالتخفيف[٨] : حرمٌ وشعبة .

---

(١) وقرأ الباقون (سلام) بفتح السين وفتح اللام وألف بعدها ، والخلاف هنا وفي الذاريات واقع في (سلام) المصاحب لقال : وهو معنى قول الشاطبي في حرزه ص٦٠ : « هنا قال سلم». فهو قيد أخرج به(قالوا سلاما) . سراج القارىء : ص٢٥١ .

(٢) سقطت (حمزة) من : س ، ب ، وقرأ الباقون برفع الياء . المصدر السابق : ص٢٥١ .

(٣) وذلك في خمسة مواضع : (فأسر بأهلك) هنا وفي الحجر [٦٥] . و (فأسر بعبادي) في الدخان [٢٣] و (أن أسر) في طه والشعراء [٥٢] . إرشاد المريد : ص٢٢٣ .

(٤) أي قرأ نافع وابن كثير بهمزة الوصل في المواضع الخمسة ، وكسر نون (أن اسر) بطه والشعراء في الوصل ، والابتداء بكسر الهمزتين ، وقرأ الباقون بقطع الهمزة وفتحها في الكل وإسكان النون في موضعي طه والشعراء الا حمزه في نقله . سراج القارىء: ص٢٥٢ .

(٥) أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء في (امرأتك) على البدل من (أحد) قبله ، وقرأ الباقون بنصب التاء ، ووجه قراءة النصب هو أنه منصوب على الاستثناء من (اهلك) . غيث النفع : ص٢٥١ .

تنبيه : لاخلاف في موضع العنكبوت وهو : (إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك) أنه بنصب التاء ، وهو معنى قول المؤلف هنا : أي في سورة هود فقط . انظر : سراج القارئ: ص٢٥٢ .

(٦) هذيل : هو هذيل بن مدركه بن إلياس بن مضر ، من عدنان : جدٌ جاهلي بنوه قبيلة كبيرة ، تفرقت في البلاد، وسكن كثير منهم « وادي نخلة » المجاور لمكة ، وهو علي بعد ستة فراسخ منها ، ولهم منازل بين مكة والمدينة ، ونزل جماعة منهم البصرة ، وكانوا أهل عدد وعدة ومنعة ، واشتهر منهم كثيرون في الجاهلية والإسلام . الأنساب: ٥/ ٦٣١ ، وانظر : الإعلام٨/ ٨٠ .

(٧) أي سعيد ، قال في القاموس ص٣٦٨ : السعادة خلاف الشقاوة ، وقد سعد كعلم ، فهو سعيد ومسعود وأسعده الله فهو مسعود ، ولا يقال مسعد .

(٨) أي بتخفيف النون والباقون بتشديدها . انظر : سراج القارىء ص٢٥٢ .

و﴿لمَّا﴾[1] بالتشديد هنا [١١١] ، وفي يس [٣٢] والطارق [٤] : شامٍ وعاصم وحمزة ، وفي الزخرف [٣٥] : عاصم، وحمزة، وهشام[2] بخلفه .

و﴿يُرْجَع﴾ [١٢٣] بالضم والفتح : نافع وحفص[3] / ، و﴿عما تعملون﴾ ، بالخطاب هنا [١٢٣]، وفي آخر النمل [٩٣] : عم، وحفص . ٣٣/ب

وياءاتها : ﴿إني﴾ ثمانية[4]، و﴿شقاقي﴾، و﴿عنِّي﴾، و﴿نُصْحي﴾، و﴿ضيفي﴾ ، و﴿لكني﴾ معًا، و﴿فطرني﴾، و﴿توفيقي﴾ ، و﴿رهطي﴾، والزوائد : ﴿تسلْني﴾ ، و﴿لا تخزون﴾ ، و﴿يوم يأت﴾ .

---

(١) هي في أربعة مواضع : ﴿وإن كلا لما ليوفينهم﴾ في هذه السورة ، ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾ في يس، ﴿وإن كل ذلك لما متاع الحيٰوة﴾ في الزخرف ، ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ في الطارق .

(٢) وقرأ الباقون بتخفيف (لما) ، وإذا جمعت (إن) و (كلا لما) تأتي في ذلك أربع قراءات : تخفيف النون والميم لنافع وابن كثير ، وتشديدهما لابن عامر وحفص وحمزة وتخفيف (إن) وتشديد (لما) لشعبة ، وتشديد (إن) وتخفيف (لما) لأبي عمرو والكسائي . سراج القارىء: ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٣) أي قرآ (يرجع) بضم الياء وفتح الجيم ، والباقون بفتح الياء وكسر الجيم . التبصرة : ص٥٤٢ .

(٤) أي في ثمانية مواضع : ﴿فإني أخاف﴾ في ثلاثة مواضع ، و﴿إني أعظك﴾ و﴿إني أعوذ﴾ فتح الياء في الخمسة أهل سما وأسكنها غيرهم . والسادس : ﴿إني إذًا﴾ فتحها نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما . السابع : ﴿إني أرنكم بخير﴾ فتحها نافع والبزي وأسكنها غيره . الثامن : ﴿إني أشهد الله﴾ فتحها نافع وحده وأسكنها غيره ، وقد فتح ﴿شقاقي﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو وسكنها غيرهم . وفتح ﴿عني﴾ و﴿ضيفي﴾ و﴿نصحي﴾ نافع وأبو عمرو وسكنها غيرهما ، وفتح ﴿توفيقي﴾ نافع وأبو عمرو وابن عامر وسكنها غيرهم ، وفتح ﴿أرهطي﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان و﴿فطرني﴾ نافع والبزي و﴿أجري﴾ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص ، و﴿لكني أراكم﴾ نافع والبزي وأبو عمرو .

سورة يوسف عليه السلام

﴿ يٰأبتِ ﴾ [٤] حيث جاء بالفتح : شامٍ . و﴿ءايٰتٌ﴾ [٧] بالتوحيد : مكٍّ . و﴿غيَٰبتِ﴾ معًا [(١)] بالجمع : نافع . و﴿تأمَنُنا﴾ [١١] بإخفاء [(٢)] حركة النون الأولى ، وفصلها عن الثانية[(٣)] : كلهم ، وبالإدغام مع إشمام[(٤)] الضم بعضٌ عنهم[(٥)] . و﴿نرتع ونلعب﴾ [١٢] بالياء : حصن ، و﴿ نرتع﴾ بسكون كسر العين : غانم وشامٍ [(٦)] . و﴿بشرَاىَ﴾ [١٩] بحذف الياء : ثق ، وبالإمالة شفا ، وبتقليلها : ورش ، وبالفتح والإمالة والتقليل : بصرٍ ، والفتح أشهر[(٧)] .

---

(١) أي في موضعين من هذه السورة وهما : الأيتان [١٠]، [١٥] .

(٢) المراد بالإخفاء : الروم ، وقد تقدم تعريفه في باب الوقف على أواخر الكلم .

(٣) أي فصل النون الأولى عن الثانية ، والمقصود أن إخفاء حركة النون ليس إخفاءً تاماً ، إنما هو إخفاء بعض حركتها وإظهار بعضها ، فتدغم في النون الثانية إدغامًا غير تام فيكون أمراً متوسطاً بين الإظهار والإدغام . انظر غيث النفع ص٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٤) والإشمام هنا كالإشمام السابق في الوقف على أواخر الكلم؛ وهو ضم الشفتين من غير إحداث شيء في النون . انظر : سراج القارئ ص٢٥٥ .

(٥) قوله بعض عنهم يدل على أن البعض الآخر أدغم من غير إتمام فيكون وجهاً ثالثاً في الكلمة إلا أنه ضعيف لم يقرأ به أحد من الأئمة السبعة ، أما وجهي الروم والإشمام فصحيحان مقروء بهما لكل من القراء السبعة وإن كان وجه الإشمام أكثر شهرة وعليه جمهور أهل الأداء ، انظر : النشر ١/ ٣٠٤ ، غيث النفع ص٢٥٥ .

(٦) وقرأ نافع وابن كثير بكسر عين (يرتع) ، وقد تقدم في باب الزوائد أنّ قنبلا يزيد فيها ياءً في الحالين بخلاف فيصير فيها خمس قراءات . انظر : سراج القارئ ص٢٥٥ .

(٧) قال الداني : وبذلك يأخذ عامة أهل الأداء في مذهب أبي عمرو . انظر : التيسير ص١٢٨ .

و﴿هِيتَ﴾ [٢٣] بكسر الهاء عمَّ، وبالهمزة بدل الياء : هشام ، وبضم التاء : مكٌ وهشام بخلفه[1] . و﴿المُخْلَصِين﴾[٢٤] جميعه بفتح اللام : حصن ، و﴿مُخْلَصًا﴾ في مريم[2] [٥١] بالفتح : ثق .

و ﴿حَٰشَ﴾ معًا[3] بالألف[4] في الوصل : [بصرٍ][5] وبحذفها في الوقف : كلهم . و﴿دَأَبًا﴾ [٤٧] بتحريك الهمز : حفص . و ﴿تَعْصِرُون﴾ [٤٩] بالخطاب : شفا . و﴿حَيْثُ نَشَآءُ﴾ [٥٦] بالنون : مكٌ . و﴿فِتْيَٰنِهِ﴾ في ﴿فِتْيَتِهِ﴾ : صحاب . و ﴿نَكْتَل﴾ [٦٣] بالياء : شفا . و﴿حَٰفِظًا﴾ في ﴿حِفْظًا﴾ [٦٤] : صحاب . و ﴿آسْتَيْئَسُوا﴾ [٨٠] و ﴿تَايْئَسُوا﴾ [٨٧] و ﴿آسْتَيْئَسَ﴾ هنا [١١٠] و ﴿يايئَس﴾ هنا [٨٧] وفي الرعد [٣١]

---

(١) أي له ضم التاء وفتحها (هِئْتُ) وكلاهما مع الهمز وكسر الهاء ، ووجه فتح التاء صحّحه ابن الجزري ، ووجه ضم التاء صوّبه الدانيّ ، وقد جمع الشاطبي الوجهين في قصيدته - وإن كان وجه ضم التاء ليس من طريقه - ليجريَ على الصواب . وقرأ الباقون (هَيْت) بفتح الهاء وياء ساكنة وفتح التاء، وتحصل بذلك في هذا الحرف خمس قراءات : (هِيتَ) لنافع وابن ذكوان ، و(هَيْتُ) بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء لابن كثير، و (هِئْتَ) و (هِئْتُ) بهاء مكسورة ، وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة ومضمومة قراءتان لهشام ، و (هَيْتَ) لباقي القراء . انظر : النشر ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤ ، غيث النفع ص٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢) في س ، ب لا يوجد : (في مريم) .

(٣) أي في موضعين من سورة يوسف : في الآية [٣١] ، والآية [٥١] .

(٤) أي إثبات الألف بعد الشين .

(٥) (بصرٍ) تكملة من : س ، ب .

بتقديم الهمزة على الياء وإبدال الهمزة ألفًا : بزٍّ بخلف ./ و ﴿ أءنَّكَ ﴾ [٩٠] بالإخبار : مكٍّ[1] .

1/34أ

و ﴿ نوحِي إليهم ﴾ [١٠٩] جميعه بالنون وكسر الحاء : حفص ، وكذا ﴿ نوحِي إليه ﴾ [الأنبياء : ٢٥] . و ﴿ كُذِبوا ﴾ [١١٠] بالتخفيف[2] : ثق . و ﴿ نُنْجِي ﴾ [١١٠] بحذف النون الثانية والتشديد والتحريك : شامٍ وعاصم[3] .

وياءاتها : ﴿ لَيَحْزُنُني ﴾[4] ، و ﴿ ربي ﴾ الأربع[5] ، و﴿ أراني ﴾ معا ، و﴿إني ﴾ الخمس بالكسر[6] ، و ﴿ أني ﴾ بالفتح، و﴿ نفسي ﴾ ، و﴿لي﴾ ، و ﴿ أبي ﴾[وبي][7] و ﴿ ءابائي ﴾ ، و﴿ لعلى ﴾ ، و ﴿ سبيلي ﴾ ، و﴿حزني ﴾ ، و﴿ إخوتي ﴾ ، والزائد : ﴿ تُؤْتُونِ ﴾ و ﴿ يَتَّقِ ﴾ .

---

(١) أى قرأ بهمزة واحدة مكسورة على الخبر ، وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام ، وكل منهم على أصله في الثانية من حيث التسهيل والتحقيق ، انظر : إرشاد المريد ص ٢٢٧ .

(٢) أي تخفيف الذال والباقون بتشديدها .

(٣) أي قرؤا بحذف النون الثانية وتشديد الجيم وفتح الياء والباقون بنونين مضمومة ساكنة مخفاة للجيم ، وتخفيف الجيم وسكون الياء . انظر : إرشاد المريد ص٢٢٧ .

(٤) فتحها نافع وابن كثير .

(٥) أي في أربعة مواضع من السورة وهي : ﴿إنه ربي أحسن﴾ فتحها أهل سما وسكنها غيرهم . و﴿أستغفر لكم ربي إنه ﴾ ، و﴿ربي إني ركت﴾ و﴿إلا ما رحم ربي إنه﴾ فتحها نافع وأبو عمرو . وفتح ﴿أراني أحمل﴾ ، ﴿أراني أعصر﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو .

(٦) هي : ﴿إني أرى سبع﴾ و﴿إني أعلم﴾ و﴿إني أنا أخوك﴾ فتحهما أهل سما وسكنها غيرهم و﴿أني أراني﴾ في موضعين فتحهما نافع وأبو عمرو . وفتح ﴿أني أوف الكيل﴾ نافع وحده ، وفتح ﴿نفسي إن﴾ و﴿يأذن لي أبي﴾ و﴿قد أحسن بي إذ﴾ نافع وأبو عمرو . وفتح ﴿أبي أو يحكم﴾ أهل سما وشاركهم ابن عامر في فتح ﴿ءابائي إبراهيم﴾ و﴿لعلي أرجع﴾ . وفتح ﴿سبيلي﴾ نافع وحده و﴿حزني إلى الله﴾ نافع وأبو عمرو وابن عامر . وفتح ﴿إخوتي﴾ ورش وحده .

(٧) (وبي) تكملة من : س ، ب .

و ﴿ زَرْعٌ ﴾ و ﴿ نَخِـيلٌ ﴾ ، و ﴿ صِنوانٌ ﴾ الأول[1] و ﴿ غَيْـرُ ﴾ برفع الخفض في الكلمات الأربع [٤] : حق ، وحفص[2] . و ﴿ تُسْـقَى ﴾ [٤] بالتذكير : شامٍ وعاصم[3] . و ﴿ يُفضِّل ﴾ [٤] بالياء : شفا .

وما كُرِّر استفهامه[4] جميعه نحو : ﴿أءِذَا ﴾ ، ﴿ أءِنَّا ﴾ بالاستفهام في أولهما كلهم[5] .

سوى نافع في النمل [٦٧]، وسوى الشام في غير الواقعة، والنازعات،

---

(١) أي الموضع الأول ، وهو الذي قبل كلمة (غير) ، واحترز به عن الموضع الثاني وهو الذي بعد (غير) ، فإنه مخفوض للكل بإضافة (غير) إليه . سراج القارئ : ص ٢٦١ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ) برفع الكلمات الأربع والباقون بالخفض . المصدر السابق : ص ٢٦١ .

(٣) وقرأ الباقون بتاء التأنيث .

(٤) أي كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام على التعاقب في آية واحدة أو كلام واحد وذلك في أحد عشر موضعاً في القرآن : الموضع الأول في هذه السورة وهو : ﴿ أءذا كنا تراباً أءنا لفي خلق جديد ﴾ ، والثاني ، والثالث في سورة الإسراء : ﴿ أءذا كناَّ عظـٰماً ورفـٰتاً أءناَّ ﴾ في الموضعين [٤٩ ، ٩٨] ، الرابع في المؤمنون : ﴿أءذا متنا وكنا تراباً وعظـٰماً أءنَّا ﴾ [٨٢] الخامس في النمل : (أءذا كنّا تراباً وءِ اباؤنا أءنّا) [١٧]، السادس في العنكبوت : ﴿أءنكم لتأتون الفاحشة ﴾[٢٨] ، ﴿أءنكم لتأتون الرجال﴾ [٢٩]، السابع في السجدة : ﴿أءذا ضللنا في الأرض أءنا لفي خلق جديد﴾ في الآية [١٠] الثامن والتاسع في الصافات : ﴿ أءذا متنا وكنا تراباً وعظـٰماً أءنّا ﴾ في : موضعين من السورة [١٦ ، ٥٣] ، العاشر في الواقعة : ﴿أءِ ذا متنا وكنَّا تراباً وعظـٰماً أءنَّا﴾ في الآية [٤٧] ، الحادي عشر في النازعات : ﴿ أءنا لمردودون في الحافرة ﴾ [١٠] ، ﴿ أءِ ذا كنا عظـٰماً نخرة ﴾ [١١] . انظر : إبراز المعاني ص ٥٤٢ ، الوافي ص٢٩٨ .

(٥) أي قرءوا الموضع الأول من الاستفهامين في جميع القرآن بهمزتين على الاستفهام، إلا ما سيذكره المؤلف عن بعض القراء . انظر : سراج القارئ ص٢٦٣ .

وسوى حرم وشامٍ وحفص في العنكبوت[1] ، وأما ثانيتهما[2] فبالإخبار في غير العنكبوت : نافع وكساءٍ ، وفي النمل مع زيادة نون : شامٍ وكساءٍ[3] ، وفي النازعات : عمَّ وكساءٍ[4] .

---

(١) خلاصة الكلام في أول الاستفهامين أن القراء السبعة قرؤوه بهمزتين على الاستفهام في جميع القرآن إلا أن نافعاً أخبر في النمل والعنكبوت ، وابن كثير وحفص أخبرا في العنكبوت ، وابن عامر أخبر في غير النمل والواقعة والنازعات . إرشاد المريد : ص ٢٢٩ .

(٢) أي ثاني الاستفهامين .

(٣) أي قرأ ابن عامر والكسائي بالإخبار في ثاني الاستفهامين من سورة النمل مع زيادة نون فيه فيقرآنه « إنَّنا » وذلك في قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا أءذا كنا ترباً وءاباؤنا أئنا لمخرجون ﴾ [النمل ٦٧] وقرأ الباقون بنون واحدة مشددة . انظر : سراج القارئ ص ٢٦٣ .

(٤) أي قرءوا بالإخبار في ثاني الاستفهامين من سورة النازعات . ومجمل القول في ثاني الاستفهامين أن السبعة قرؤوه بالاستفهام في جميع مواضع القرآن إلا أن نافعاً أخبر في غير النمل والعنكبوت، والكسائي أخبر في العنكبوت، وابن عامر أخبر في النمل والنازعات . انظر : إرشاد المريد ص٢٢٩ ، الوافي ص٢٩٩ .

خلاصة : خلاصة ما للقراء في الاستفهامين معاً تتلخص في التالي :

١ - قرأ نافع بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني إلا في النمل والعنكبوت فإنه عكس فيهما فقرأ الأول بالإخبار والثاني بالاستفهام .

٢ - قرأ ابن كثير وحفص بالاستفهام في الأول والثاني مطلقاً إلا أنهما قرآ أول العنكبوت بالإخبار .

٣ - قرأ ابن عامر بالاخبار في الأول والاستفهام في الثاني إلا في النمل والواقعة والنازعات فإنه قرأ بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني في النمل والنازعات ، وزاد نوناً في (إننا لمخرجون) في النمل، وقرأ بالاستفهام في الأول والثاني في الواقعة .

٤ - قرأ الكسائي بالاستفهام في الأول والاخبار في الثاني مطلقاً إلا في العنكبوت فاستفهم فيهما ، وزاد نوناً في (إننا لمخرجون) كابن عامر .

٥ - قرأ أبوعمر وشعبة وحمزة بالاستفهام في الأول والثاني في كل المواضع . ولا إخبار في ثاني العنكبوت وأول الواقعة والنازعات اتفاقاً . انظر تقريب المعاني في شرح حرز الأماني ص٢٩٧ .

وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق والمد والقصر ، ومد قالون وبصرٍ وهشام[1] . و ﴿ هـــادٍ ﴾ [٧] و ﴿ والٍ ﴾ [١١] و ﴿ واقٍ ﴾ [٣٤] و﴿باقٍ ﴾ [٩٦] بالياء [2] في الوقف : مكٌ [3] . و﴿ يَسْتَوِي ﴾[١٦] بالتذكير : صحبة . و﴿ يُوقِدُون ﴾ [١٧] بالغيب : صحاب . ﴿ وصُدُّوا ﴾ هنا [٣٣]، ﴿ وصُدَّ ﴾ في الطول [٣٧] بالضم [4] : ثق . ﴿ويُثْبِتُ﴾ [٣٩] بالتخفيف : / (حق وعاصم) [5] . و ﴿ الكُفَّارُ ﴾ [٤٢] بالجمع في الكافر : ذاع .

٣٤/ب

---

(١) أي أنهم عل أصولهم في إدخال الف الفصل بين الهمزتين في هذا الباب، ولم يذكر الإمام الشاطبي الخلاف لهشام بين الإدخال وعدمه كما ذكره سابقاً في باب الهمزتين من كلمة في المكسورة ثانيتهما - حيث قال في حرزه ص ١٦ : .... وقبل الكسر خلف له ولا

بل الحق هذا الباب بالمواضع السبعة التي مدّ فيها بلا خلاف ، وقد تبعه المؤلف على ذلك ، وهذا هو الذي ورد من أكثر الطرق عن هشام كما ذكره ابن الجزري، حيث قال : وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه في ذلك وهو الأظهر قياساً.

قال الضباع : وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا . انظر : النشر ١/ ٣٧٤ ، إرشاد المريد ص٢٢٩ .

(٢) في س ، ب : (وبالياء) ، والصواب ما في الأصل .

(٣) أي وقف على الألفاظ الأربعة بالياء في جمع القرآن ووقف الباقون بغير ياء . انظر سراج القارئ ص ٢٦٤ .

(٤) أي بضم الصاد والقراءة الأخرى بفتحها . المصدر السابق : ص ٢٦٤.

(٥) أي قرؤا بتخفيف الباء وإسكان الثاء ، فتعين للباقين القراءة بفتح الثاء ، وتشديد الباء . انظر : سراج القارئ ص٢٦٤ ، النشر ٢/ ٢٩٨ .

سورة إبراهيم عليه السلام

﴿ اللهِ ﴾ [٢] برفع الخفض : عم [١] . و ﴿ خَـٰلِقُ ﴾ بالمد والكسر [٢] هنا [١٩] ، وفي النور [٤٥] مع خفض ﴿ الأرض ﴾ هنا ، وخفض (كل) في النور : شفا[٣] . و﴿ ومُصْرِخِيِّ ﴾ [٢٢] بالكسر : حمزة [٤] .

ووجهه أن ياء الضمير وصلت بياء كما توصل هاء الضمير بياء ثم حذفت وبقيت الكسرة . أو أنها كسرت لالتقاء الساكنين [٥] ياء الجمع وياء الضمير .

---

(١) أي قرأ نافع وابن عامر ﴿ إلى صرٰط العزيز الحميد الله ﴾ برفع خفض الهاء في لفظ الجلالة (الله) وقرأ الباقون بالخفض . قال ابن القاصح في السراج ص ٢٦٥ : « اعلم أن لام (الله) مرققة في الوصل لكل القراء لكسر ما قبلها ، وأما إذا وقفت على ما قبلها وابتدأت بهمزة الوصل فإنها مفخمة للكل ، لفتح ما قبلها ، لأنك إذا وقفت على ماقبلها ثم ابتدأت بها أتيت بهمزة الوصل قبلها مفتوحة ، لأنها تفتح مع لام التعريف .

(٢) في س ب : (والقصر) ، وهو تحريف ، والمقصود بالكسر كسر اللام ، وبالمد قبله اثبات الألف بعد الخاء ، فتصير (خالق) كما لفظ بها . المصدر السابق : ص ٢٦٥ .

(٣) وقرأ الباقون بقصر الخاء وفتح اللام ونصب القاف مع نصب (الأرض) هنا في : (خلق السموت والأرض) ونصب (كل) . في النور في : (خلق كل دابة) انظر : سراج القارئ ص٢٦٥ ، إرشاد المريد ص٢٣٠ .

(٤) أنكر جماعة من النحويين قراءة حمزة ونسبوها إلى الوهم واللحن وقالوا : لايجوز كسر ياء الإضافة ، ولكن لاعبرة بقولهم فإنها قراءة متواترة اجتمعت فيها أركان القراءة الثلاثة وقرأ بها جماعة من التابعين ولها في العربية عدة وجوه . انظر : إبراز المعاني ص٥٥٠ - ٥٥٢ ، غيث النفع ص٢٦٥ .

(٥) أي أن الكسر على أصل التقاء الساكنين وأصل الكلمة : (مصرخين لي) حذفت النون للإضافة واللام للتخفيف ، فالتقى ساكنان : ياء الإعراب وياء الإضافة ، وهي ياء المتكلم وأصلها السكون فكسرت للتخلص من الساكنين . إتحاف فضلاء البشر : ٢/ ١٦٨ .

والكسر في مثله لغة حكاها : بصرٍ ، وقطرب [1] ، والفراء [2] و ﴿ يُضِلُّوا ﴾ هنا [٣٠] و ﴿يضل عن﴾ في الحج [٩] ولقمان [٦] والزمر [٨] بضم الياء: عم وثق. و ﴿ أَفْئِدَةً ﴾ [٤٣] بالياء[3] : هشام بخلف [4] .

و ﴿لَتَزُولُ﴾ [٤٦] بفتح [5] اللام والرفع : كساءٍ.

وياءاتها [6] : ﴿ وما كان لي ﴾ و﴿عبادي﴾ و﴿إني ﴾ والزائد : ﴿وعيد﴾ و ﴿ أشركتمون ﴾ ، و ﴿ دعاء ﴾ .

---

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد أبو على الشهير بقطرب، نحوي عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة كان يرى رأي المعتزلة النَظَّامية ، وهو أول من وضع المثلث في اللغة ، وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه فلزمه، توفي سنة ست ومائتين ٢٠٦ هـ . انظر: تاريخ بغداد ٣/ ٢٩٨ ، شذرات الذهب ٢/ ١٥ ، الأعلام ٧/ ٩٥.

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي ، المعروف بالفرَّاء ، إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، ولد بالكوفة ، انتقل إلى بغداد ، وعهد اليه المأمون بتربية ابنيه ، فكان أكثر مقامه بها ، وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارهم ، عارفاً بالنجوم والطب ، توفي سنة سبع ومائتين في رجوعه من طريق مكة . انظر : غاية النهاية ٢/ ٣٧١ ،الأعلام ٨/ ١٤٥ .

(٣) يوجد في س ، ب زيادة (بالهمز) بعد كلمة (بالياء) ولاحاجة لها .

(٤) زيادة الياء عن هشام هي طريق الأزرق عن الحلواني عنه ، وبغير ياء طريق بن شاذان عنه . انظر: سراج القارئ ص٢٦٧ .

(٥) في س ، ب : (ليزول بفتح الياء) ، وهو خطأ ظاهر .

(٦) فتح الأولى حفص وحده وفتح ﴿إني أسكنت﴾ أهل سما ﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾ أهل سما وعاصم .

سورة الحجر

﴿ رُبَّ ﴾ خفيف : نافع وعاصم[1] . و﴿ تُنَزَّل ﴾ بضم التاء المثناة من فوق : شعبة ، وبالنون مضمومة موضع التاء المذكورة وكسر الزاي مع نصب رفع ﴿ الملـئكة ﴾ : صحاب [2] . و ﴿ سُكِّرَت ﴾ [١٥] بالتخفيف : مكٍّ . و ﴿ تُبَشِّرون﴾ [٥٤] بتثقيل النون : مكٍّ ، وبكسرها : حرم [3]، والمحذوف النون الثانية [4] . و ﴿ يَقْنَط ﴾ هنا [٥٦] ، و ﴿ يَقْنَطون ﴾ في الروم [٣٦] و﴿ يَقْنَطُوا ﴾ في الزمر [٥٣] بكسر النون : بصرٍ وكساءٍ .

/ و﴿مُنجُّوهم﴾ هنا [٥٩] و﴿لنُنَجِّيَنَّ﴾في العنكبوت[٣٢] ٣٥/أ

---

(١) أي قرؤوا بتخفيف الباء في قوله تعالى : ﴿ ربَّما يود الذين كفروا﴾ والباقون بالتشديد .

(٢) وقرأ الباقون بفتح التاء من ضد قراءة شعبة وفتح الزاي ورفع (الملائكة) . سراج القارىء : ص٢٦٨ .

(٣) وقرأ الباقون بفتح النون وتخفيفها ، فصار ابن كثير يقرأ بكسر النون وتشديدها ، ونافع بكسرها وتخفيفها ، والباقون بفتحها وتخفيفها . المصدر السابق : ص ٢٦٨ .

(٤) سبق في سورة الأنعام ص٣١٢ أن هذا مذهب القرّاء ، أما مذهب النحويين فالمحذوف عندهم في قراءة نافع هي النون الأولى ، وهي نون الرفع ، أما نون الوقاية فلم تحذف بل حذفت ياء المتكلم لدلالة الكسرة عليها .

تنبيه : يجب حذف نون الرفع في ثلاث حالات وهى :

١ - إذا دخل على الفعل عامل الجزم .

٢ - إذا دخل عليه عامل النصب .

٣ - إذا أكِّد الفعل بنون التوكيد الثقيلة نحو : (لتبلَوُنَّ) [آل عمران ١٨٦] ، ويجوز حذفها وإثباتها إذا اجتمعت مع نون الوقاية ، لكون المفعول ياء المتكلم فيجوز الحذف والإثبات ، ويقصر حذفها على السماع في غير الأحوال السابقة . انظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - الشيخ محمد الأمين الشنقيطي : ٣/ ١٥٢ - ١٥٣ ، عالم الكتب - بيروت .

بالتخفيف[1] : شفا ، وكذا ﴿مُنجوكَ﴾ [٣٣] في العنكبوت : ملكٌ وصحبة .

و ﴿ قدرنا ﴾ هنا [٦٠] وفي النمل [٥٧] [بالتخفيف] [2] : شعبة .

وياءاتها[3] : ﴿ عبادي ﴾ ، و﴿ أني ﴾ بالفتح ، و ﴿ إني ﴾ بالكسر ، و﴿بناتي ﴾ .

سورة النحل

﴿ يُنبتُ ﴾ [١١] بالنون : شعبة [4] ، و﴿ يَدْعُونَ ﴾ [٢٠] بالغيب : عاصم [5] . و﴿ شُرَكَاءِيَ ﴾ بالهمز هنا [٢٧] : بزٌّ بخلف [6] . و ﴿ تشَٰقُّون فيهم ﴾ [٢٧] بكسر النون : نافع . و﴿ يَتَوَفَّٰهُم ﴾ معًا [7] بالتذكير : حمزة . و ﴿ يُهْدَى ﴾ [٣٧] بضم وفتح : عم وثق [8] . و ﴿ تَرَوْا ﴾ الأول [٤٨]

---

(١) أي تخفيف الجيم واسكان النون قبلها ، والباقون بتشديد الجيم وفتح النون .

(٢) بالتخفيف زيادة من : س ، ب ، والمقصود تخفيف الدال ، والقراءة الأخرى بالتشديد . انظر : سراج القارئ ص٢٦٩ .

(٣) فتح (عبادي) و(أني) في ﴿نبيء عبادي أني أنا﴾ أهل سما وكذلك الياء في ﴿وقل إني أنا﴾ وفتح ﴿بناتي إن كنتم﴾ نافع وحده .

(٤) أي قرأ قوله تعالى : ﴿ينبت لكم به الزرع﴾ بالنون ، وقرأ الباقون بالياء ، إبراز المعاني : ص ٥٥٧ .

(٥) أي قرأ ﴿ والذين يدعون من دون الله ﴾ بياء الغيب ، وقرأ الباقون بتاء الخطاب ، ووجه الغيب أن قبله ﴿وبالنجم هم يهتدون ﴾ ، ووجه الخطاب أن قبله ﴿ والله يعلم ماتسرون وماتعلنون ﴾ .

(٦) أي اختلف عنه بين حذف الهمزة وإثباتها في كلمة : (شركاءي) ، والمأخوذ به هو الإثبات كالجماعة بخلاف الحذف فقد نبّه ابن الجزري على أنه ليس من طريق النظم ولا أَصله فينبغي تركه . انظر : النشر ٢/ ٣٠٣ .

(٧) أي في موضعين من السورة وهما في الآيتين [٢٨] ، [٣٢] .

(٨) أي قرءوا كلمة (يَهْدى) في : ﴿لا يهدى من يضل﴾ بضم الياء وفتح الدَّال والباقون بفتح الياء وكسر الدال . انظر : إرشاد المريد ص٢٣٣ .

بالخطاب : شفا . والثاني [٧٩] : شامٍ وحمزة [١] . و ﴿ تَتَفَيَّؤُاْ ﴾ [٤٨] بالتانيث : بصرٍ . و ﴿ مُفْرِطون ﴾ [٦٢] بكسر الراء : نافع . و ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ هنا [٦٦] ، وفي المؤمنين [٢١] بالضم [٢] : حق، وصحاب .

و﴿تَجْحَدون﴾[٧١]بالخطاب : شعبة . و﴿ظَعْنِكُم﴾[٨٠] بالإسكان [٣] : ذاع . ﴿ ولَنَجْزِيَنَّ الذين ﴾ [٤] بالنون : ملكٌّ وعاصم ، وابن ذكوان فيما رواه النقاش [٥] المفسر عن الأخفش هارون [٦] المقرئ عنه [٧] ، وهو وَهْمٌ [٨] ؛ لأن

---

(١) وقرأ من لم يذكر من القراء الموضعين بياء الغيبة ، والموضع الأول هو : ﴿ أولم يروا إلى ماخلق الله من شيء﴾ والثاني : ﴿ أولم يروا إلى الطير مسخرات﴾ انظر الوافي ص ٣٠٥ .

(٢) أي ضم النون والقراءة الأخرى بفتحها .

(٣) أي بإسكان النون والباقون بفتحها . انظر سراج القارئ ص٢٧١ .

(٤) أي في الآية [٩٦] ، وقيده بالذين ليخرج الموضع الآخر ، وهو : ﴿ ولنجزينهم أجرهم﴾ في الآية [٩٧] فلا خلاف أنه بالنون . المصدر السابق: ص٢٧١ .

(٥) هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون ، أبو بكر النقاش ، عالم بالقرآن وتفسيره ، أصله من الموصل ، ونشأ ببغداد ، كان في مبدأ أمره يتعاطى نقش السقوف والحيطان فعرف بالنقاش ، قال أبوشامه : «وهو ضعيف عند أهل النقل » توفي سنة ٣٥١ . إبراز المعاني ص٥٦٠ ، و انظر: غاية النهاية ٢/ ١١٩ .

(٦) هو هارون بن موسى بن شريك القارئ النحوي أبو عبد الله التغلبي ، يعرف بالأخفش ، وهو خاتمة الأخفشيين من أهل دمشق ، ولد سنة إحدى ومائتين ، وقرأ بقراءات كثيرة وروايات غريبة ، وكان قيما بالقراءات السبع ، عارفًا بالتفسير والنحو والمعاني والغريب ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين . انظر: غاية النهاية ٢/ ٣٤٧ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٤٨ .

(٧) أي عن ابن ذكوان .

(٨) قوله : (وهو وهم) . . . الخ : هي عبارة الداني في التيسير ص ١٣٨ ، فقد قطع فيه بتوهيم من روى النون عن ابن ذكوان ، وتبعه الإمام الشاطبي حيث قال في الحرز ص ٦٠٤ :

. . . . وعنه روى النقاش نوناً موهلاً

وموهلاً من الوهل : وهو الضعف . انظر: القاموس المحيط ص ١٣٨١ .

الأخفش نص في كتابه عنه بالياء[1]. و﴿فُتِنُوا﴾[١١٠][بالضم والكسر][2]: سما وثق، وفي ﴿ضِيقٍ﴾بالكسر [3]هنا[١٢٧]وفي النمل[٧٠] : ملكٌ .

سورة الإسراء

﴿ يَتَّخِذُوا ﴾ [٢] بالغيب : بصرٍ . و ﴿ لِنَسُوأَ ﴾ [٧] بالنون : كساءٍ، وبضم الهمز والمد [4] : سما، وحفص [5] . و ﴿ يُلَقَّـٰهُ ﴾ [١٣] بالضم والتشديد : شامٍ . و﴿ يَبْلُغَـٰنِّ ﴾ [٢٣] بالمد والكسر : شفا ، وبتشديد النون / كلهم . و﴿ أفَّ﴾[6] جميعه بفتح الفاء : ملكٌ وشامٍ [7] ، وبالتنوين : نافع ، وحفص [8] .

٣٥/ب

(١) ذكر ابن الجزري وجه النون والياء وصححهما خلافاً لما ذهب إليه الداني من توهيم من روى قراءة النون . انظر النشر ٢/ ٣٠٥ .

(٢) في الأصل (بالكسر والضم)، وماأثبته من : س ، ب ، وهو الصواب ، لأن الضم مقدم على الكسر في (فُتِنُوا) .

(٣) أيَ بكسر الضاد والباقون بفتحها .

(٤) أي واو الجمع بعد الهمزة المضمومة : (لِيَسُئُوا) وانظر النشر ٢/ ٣٠٦ .

(٥) سقطت (حفص) من : س ، ب ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة من غير واو ، فصار الكسائي يقرأ بالنون وفتح الهمزة ، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص بالياء وضم الهمزة ومدها، والباقون بالياء وفتح الهمزة . انظر : سراج القارئ ص٢٧٤ .

(٦) في س ، ب : (إنّ) ، وهو تصحيف.

(٧) وقرأ الباقون بكسر الفاء مع اختلافهم في تنوين كسرة الفاء . فقرأها بدون تنوين أبوعمرو وشعبة وحمزة والكسائي . انظر النشر ٢/ ٣٠٦.

(٨) في النسخة (س) يوجد بعد كلمة حفص توضيح لمذاهب القراء في (أفٍّ) نصه : (« أفٍّ » هنا وفي الانبياء والأحقاف بالتنوين وكسر الفاء نافع وحفص، وابن كثير وابن عامر بفتح الفاء من غير تنوين ، والباقون بكسرها من غير التنوين)ا هـ . ولم ادخل هذا النص ضمن كلام المؤلف ، لأنه كلام معترض وغير موجود في النسخ الأخرى ، ولأنه كُتب الى جانبه في الحاشية أنه منقول من كتاب التيسير ، فلا شك بعد ذلك أنه من كلام الناسخ . وانظر التيسير ص ١٣٩ .

و ﴿ خِطأ ﴾ [٣١] بالفتح و التحريك : ابن ذكوان ، وبالتحريك والمد : ملكٌ .[١] و ﴿ تُسْرِف ﴾ [٣٣] بالخطاب : شفا . و ﴿ بالقُسْطَاس ﴾ هنا [٣٥] وفي (الشعراء) [١٨٢] بكسر الضم : صحاب . و﴿سَيِّئَةً﴾ [٣٨] بضم الهمز والياء والتذكير، وترك التنوين : ذاع . و﴿لِيَذَّكَّروا﴾ بالتخفيف والضم هنا [٤١] وفي الفرقان[٥٠] : شفا [٢] و﴿يَذْكُرَ﴾ في الفرقان [٦٢] : حمزة [٣] ، وعَكَسَ في مريم [٦٧] : حق، وشفا[٤] . و﴿يقولون﴾ الأول[٥] بالغيب : ملكٌ وحفص ، والثاني [٦] : عم، وحق، وعاصم . و ﴿ يُسَبِّحُ﴾ [٤٤] بالتأنيث : بصرٍ وصحاب . ﴿ ورَجِلْكَ ﴾ [٦٤] حفص بكسر السكون .

---

(١) أي أنه قرأ : (خِطَآ) بكسر الخاء وفتح الطاء ، وإثبات الألف بعدها، فتعين للباقين القراءة بكسر الخاء وسكون الطاء . ففيها ثلاث قراءات : فتح الخاء والطاء من غير مدٍّ لابن ذكوان ، وكسر الخاء وفتح الطاء مع المد، لابن كثير ، وكسر الخاء وسكون الطاء من غير مد للباقين ، سراج القارئ: ص٢٧٤ .

(٢) أي قرأ بإسكان الذال وضم الكاف مخففة في الموضعين؛ من الذِّكر ، والباقون بفتح الذال والكاف وتشديدهما من التذكُّر . انظر : إرشاد المريد ص٢٣٦ .

(٣) أي قرأ قوله تعالى : ﴿ لمن أراد أن يذكر ﴾ بسكون الذال وضم الكاف، وقرأ الباقون بفتح الحرفين وتشديدهما . المصدر السابق: ص ٢٣٦ .

(٤) أي قرءوا (أولا يذكر) بمريم بعكس التقييد المتقدم ، يعني بفتح الذال والكاف وتشديدهما ، فتعين للباقين القراءة بالتقييد المتقدم يعني بإسكان الذال وضم الكاف وتخفيفهما . انظر: سراج القارئ ص٢٧٥ .

(٥) هو قوله تعالى : ﴿ قل لو كان معه ءالهة كما يقولون ﴾ [الإسراء : ٤٢] .

(٦) هو قوله تعالى : ﴿سبحنه وتعالى عمَّا يقولون ﴾ [الإسراء : ٤٣] .

و﴿نَخْسِفَ﴾ [٦٨] ﴿نُعِيدكُم﴾ [٦٩] و﴿فَنُغْرِقَكُم﴾[٦٩] و﴿نُرْسِل﴾ معًا[1] بالنون : حق . و﴿ خِلْفَكَ ﴾ [٧٦] بالفتح والسكون والقصر : سما وشعبة [2] . و﴿ نَئَا ﴾ [٨٣] هنا [٨٣] وفي فصلت[٥١] بتأخير الهمز : ابن ذكوان [3] . و﴿ تُفَجِّرَ ﴾ الأولى [٩٠] . بالتخفيف وفتح ضم وسكون وضم كسر على وزن تَقْتُلَ : ثق [4]، و﴿ كِسَفًا ﴾ [٩٢] بالتحريك هنا [٩٢] : عم وعاصم ، وفي الشعراء [١٨٧] وسبأ [٩]: حفص ، وفي الروم [٤٨] بالسكون : ابن ذكون وهشام بخلفه [5] . و ﴿ قُلْ ﴾ [٩٣] في ﴿ قَل ﴾ الأول [6] : ملكٌ وشامٍ . و ﴿ عَلِمْتُ ﴾ [١٠٢] بالضم [7] : كساءٍ .

وياؤها : ﴿وربي﴾[8] ، والزائد : ﴿ أخّرتنِ ﴾ و ﴿ المهتدِ ﴾ .

---

(١) أي في موضعين من هذه السورة وهما الآيتان [٦٨, ٦٩] .

(٢) أي قرءوا : (خَلْفك) بفتح الخاء وسكون اللام ، وحذف الألف بعدها ، والباقون بكسر الخاء وفتح اللام وإثبات الالف بعدها . انظر الوافي ص٣٠٩ .

(٣) أي قرأ : (ناءَ) بتقديم الألف على الهمز على وزن (شاء) والباقون بتقديم الهمز على حرف العلة على وزن (رمى) ، وهم على أصولهم في الإمالة والفتح والتقليل . انظر : إرشاد المريد ص٢٣٦ .

(٤) سقطت (ثق) من : س ، ب .

(٥) أي لهشام اسكان السين وفتحها ، وبالإسكان قرأ الداني على أبي القاسم الفارسي، وأبي أحمد بن غلبون ، وبالفتح قرأ على فارس بن أحمد ، واتفقوا على إسكان السين من حرف الطور من قوله : ﴿ وإن يروا كسفاً﴾ [٤٤] انظر النشر ٢/ ٣٠٩ .

(٦) هو قوله تعالى : ﴿ قل سبحان ربي ﴾ قرأه ملكٌ وشامٍ (قال) وعبارة المؤلف توهم أنهما قرآه (قل) ، لأنه عبر عن قراءتهما بقراءة الباقين ولو كانت العبارة : (وقال) في (قل) لكان أنسب . والله أعلم .

(٧) أي بضم التاء .

(٨) هي ﴿خزائن رحمة ربي إذاً﴾ فتحها نافع وأبو عمرو .

سورة الكهف

/ سكت سكتة لطيفة دون قطع[1] على ألف التنوين في ﴿عوَجا﴾[2] [١]، ٣٦/أ

وعلى نون ﴿ مَنْ رَاق ﴾ [القيامة : ٢٧] وعلى ﴿ مَرْقَدنا ﴾ [يس : ٥٢]

وعلى لام ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤] : حفص ، وبلا سكت من بقي .

و﴿من لَّدُنْهُ﴾[٢] بسكون ضم الدال وإشمامها[3] الضم وبعدها كسران [4] :

شعبة ، وبالضم والسكون : من بقي [5] وكلهم في الهاء على أصله [6] .

و ﴿ مَرْفِقًا ﴾ [١٦] بالفتح والكسر : عم [7] و ﴿ تَـزْوَرُّ ﴾ [١٧] علـى

وزن تَحْمَرُّ : شامٍ . و ﴿ تَزَاوَرُ ﴾ [١٧] بتخفيف الزاي : ثق [8] .

---

(١) أي دون قطع للنَّفس . انظر إبراز المعاني ص ٥٦٦ .

(٢) سقطت (في عوجاً) من : س ، ب ، والمقصود أن حفصاً يسكت على ألف عوجاً سكتة لطيفة من غير قطع ولا تنوين ، قال أبوشامة : « وغرضه من ذلك إيضاح المعنى ، لئلا يتوهم أن (قَيِّمًا) نعت (عوجاً) ، و إنما (قيِّما) حال من الكتاب المنزل ، أو منصوب بفعل مضمر ، أي : جعله قيما . المصدر السابق : ص ٥٦٦ .

(٣) أي إشمام الدال ضماً مع سكونها . قال الصفاقسي :

« والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة على ما ذكره مكي والداني وعبد الله الفاسي وغيرهم، وقال الجعبري: «لا يكون الإشمام بعد الدال بل معه تنبيهاً على أن أصلها الضم وسكنت تخفيفاً»ا هـ قال الشيخ عبدالفتاح القاضي: والظاهر أن الحق مع الجعبري. انظر: غيث النفع ص٢٧٧، الوافي ص٣١١ ، كنز المعاني ، سورة الكهف .

(٤) أي كسر النون والهاء اللذين بعد الدال ، وكسر النون لالتقاء الساكنين، وكسر الهاء بعدها لأجل كسرة النون. انظر : إبراز المعاني ص٥٦٧ .

(٥) أي قرأ من عدا شعبة بإخلاص ضم الدال، وبإسكان النون وضم الهاء .

(٦) أي من حيث الصلة وتركها . فشعبة يصلها بياء ، لأنها في قراءته واقعة بعد كسرة كالهاء في (به) وابن كثير يصلها بواو ، لأنها في قراءته مضمومه بعد ساكن كالهاء في (منه)، والباقون لايصلونها على قاعدتهم . انظر سراج القارئ ص٢٧٧ .

(٧) قرأ نافع وابن عامر بفتح الميم وكسر القاف ، والباقون بكسر الميم وفتح القاف . المصدر السابق: ص ٢٧٧ .

(٨) وقرأ الباقون : (تزَّاور) بتشديد الزاي . انظر الوافي ص٣١١ .

و﴿ لَمُلِّئْتَ ﴾ بشــديد اللام : حــرم . و﴿ بِوَرِقِكُـمْ ﴾ [١٩] بسكون الكسر [1] : بصرٍ ، وشعبة ، وحمزة . و﴿مِائةٍ﴾ [٢٥] بحذف التنوين : شفا . و﴿ تُشْرِكْ ﴾ [٢٦] بالخطاب والجزم : شامٍ [2] . و﴿ ثُمُر ﴾ معًا [3] بفتح الضمين [4] : عاصم ، وبسكون الميم : بصرٍ [5] . و﴿ خيرًا مِنْهُمَا ﴾ [٣٦] بحذف الميم الثانية : غانم [6] . و﴿لَكِنَّا﴾ [٣٨] في الوصل بالمد [7] : شامٍ و﴿ تَكُن ﴾ [٤٣] بالتذكير : شفا [8] . و﴿ الحقُّ ﴾ [٤٤] بجرِّ رفعه : بصرٍ ، وكساءٍ [9] . و﴿ عُقُبًا ﴾ [٤٤] بسكون الضم : عاصم ، وحمزة . و﴿تُسَيَّرُ﴾ [٤٧] بالتاء للتأنيث موضع النون وفتح الياء مع رفع ﴿الجبالُ﴾ :

---

(١) أي كسر الراء .

(٢) أي قرأ ابن عامر : ﴿ ولا يشرك في حكمه أحداً ﴾ بتاء الخطاب، وجزم الكاف في كلمة (يشرك) فتعين للباقين القراءة بياء الغيب ورفع الكاف . انظر سراج القارئ ص٢٧٨ .

(٣) أي في موضعين من سورة الكهف ، وهما في الآيتين [٣٤] ، [٤٢] .

(٤) في س ، ب : (الضمتين) .

(٥) وقرأ الباقون (ثُمُرٌ) بضم الثاء والميم . وانظر النشر ٢/ ٣١٠ .

(٦) أي قرءوا بحذف الميم الثانية التي بعد الهاء في كلمة (منهما) ، وهى كذلك في سائر مصاحف أهل العراق ، وقرأ الباقون بإثباتها على التثنية ، وهي كذلك في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام . انظر المقنع ص١٠٤ .

(٧) أي بإثبات الألف بعد النون ، والباقون بغير الف ، واتفقوا على إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم . انظر : إرشاد المريد ص ٢٣٩ .

(٨) قرأ حمزة والكسائي : (ولم تكن له فئة) بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث : المصدر السابق ص ٢٣٩ .

(٩) قرأ : ﴿هنالك الولـــية لله الحق﴾ برفع القاف على أنه صفة للولاية والباقون بجر القاف على أنه صفة (لله). انظر : إبراز المعاني ص٥٧٠ .

نفر [1] و﴿ يَوْمَ نَقُولُ ﴾ [٥٢] بالنون : حمزة [﴿وقُبُلاً ﴾ [2] بضمتين : الكوفيون ، والباقون بكسر القاف وفتح الباء] [3] . و ﴿لِمُهْلِكِهِمْ ﴾ [٥٩] و ﴿ مُهْلَكَ أهله ﴾ بضم الميم : عم وحق وشفا ، [وبفتح الميم] [4] وبكسر . اللام : حفص [5] . و﴿أنسٰنيهِ﴾ هنا [٦٣] و﴿عليهِ الله﴾ في الفتح [١٠] ، بضم كسر [6] الهاء : حفص . و﴿ لِتُغْرِقَ ﴾ [٧١] بالغيب وفتح الضم والفتح [7] مع رفع ﴿ أَهْلَهَا ﴾ : شفا . [8] .

و ﴿ زَكِيَّةً ﴾ [٧٤] بالمد و التخفيف : سما [9] .

---

(١) وقرأ الباقون : (ويوم نُسيِّرُ) بالنون وكسر الياء ، و (الجبال) بالنصب . انظر التبصرة ص ٥٧٦ .

(٢) [الكهف : ٥٥] .

(٣) ما بين المعقوفتين تكملة من : س ، ب .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٥) وقرأ شعبة بفتح الميم واللام ، فصار فيها ثلاث قراءات : (لمَهْلِكِهِمْ) بفتح الميم وكسر اللام لحفص ، و (لمَهْلَكِهِم) بفتح الميم واللام شعبة ، و(لِمُهلكهمْ) بضم الميم وفتح اللام للباقين ، وكل ذلك جار في موضع النحل : (مهلك أهله) ، انظر : سراج القارئ ص٢٧٩ .

(٦) في س ، ب لايوجد : (كسر) .

(٧) أي فتح الراء ، ولوقال (الكسر) وجعله معطوفاً على الضم قبله لكانت العبارة : (فتح الضم والكسر) ، أي فتح التاء وكسر الراء ، وهذا أنسب لموافقته لفظ الشاطبية ، قال صاحبها في حرزه ص ٦٧ .

لِتغرِق فتح الضم والكسر غيبة   وقل أهل بالرفـــع راويه فُصّلا

(٨) أي قرأ حمزة والكسائي (لتغرق أهلها) بالياء بدل التاء ، مع فتحها وفتح الراء ورفع لام (أهلها) ، وقرأ الباقون بتاء مضمومة وكسر الراء ونصب (الأهل) . التبصرة ص ٥٧٨ ، وانظر : النشر ٢/ ٣١٣ .

(٩) أي قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ، بالمد ، أي إثبات الألف بعد الزاي وتخفيف الياء، وقرأ غيرهم (زكيَّة) بحذف الألف بعد الزاي وتشديد الياء . انظر الوافي ص ٣١٣.

و ﴿ لَدُنِـي ﴾ [٧٦] / بالتخفيف [١] : نافع وشعبة ، وبالسكون وإشمام الدال : شعبة[٢] . و﴿لتَخِذْتَ ﴾ [٧٧] بتخفيف التاء وكسر الخاء : حق . ٣٦/ب

و﴿يُبْدِل﴾ بالتخفيف هنا[٨١] وفي التحريم[٥] ونون [٣٢]: ظل وشامٍ [٣].

و﴿فأتْبع﴾ الثلاثة [٤] بالتخفيف : ذاع [٥] و ﴿ حَمِيَةٍ ﴾ [٧٦] بالمد والياء بدل الهمز : شامٍ وصحبة [٦] .

و ﴿ جزاءُ ﴾ [٨٨] بالتنوين ونصب الرفع : صحاب . [٧] و﴿السُّدَّيْن﴾ [٩٣] بفتح الضم [٨] : حق ، وحفص . و ﴿ سُدًّا ﴾ [٩٤] هنا : صحاب وحق ، وفي يس [٩] : صحاب [٩] .

---

(١) أي بتخفيف النون ، وقراءة الضد تشديدها .

(٢) أي قرأ بتسكين الدال وإشمامها الضم ، والباقون بضم الدال ، فصار نافع يقرأ بضم الدال وتخفيف النون ، وشعبة بإسكان الدال وإشمامها الضم وتخفيف النون ، والباقون بضم الدال وتشديد النون . انظر سراج القارئ ص ٢٨٠ .

(٣) وقرأ الباقون (يُبَدِّل) بتشديد الدال وفتح الباء قبلها في المواضع الثلاثة . المصدر السابق ص ٢٨٠ .

(٤) أي في المواضع الثلاثة ضمن السورة وهي في الآيات : [٨٥] ، [٨٩] ، [٩٢] .

(٥) أي قرأ الشامي والكوفيون : ﴿فأتبع سبباً ﴾ ،و﴿ ثم ، وأتبع سبباً ﴾ معاً بقطع الهمزة وفتحها وسكون التاء في الثلاثة ، والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة فيهن . انظر : إرشاد المريد ص٢٤١ .

(٦) أي قرؤوا بألف بعد الحاء وياء مفتوحة بعد الميم ، وقرأ الباقون بغير ألف بعد الحاء وبهمزة مفتوحة بعد الميم فتصير (حَمِئَة) . انظر غيث النفع ص٢٨٢ .

(٧) وقرأ الباقونَ بتَرك التنوين ورفع همزة (جزاء) كما لفظ به المؤلف . سراج القارئ: ص ٢٨١ .

(٨) أي ضم السين ، والقراءة الاخرى بفتحها ، والخلاف دائر بين هاتين القراءتين في جميع المواضع التي سيذكرها المؤلف للقراء . وقراءة المسكوت عنهم هي الضم . المصدر السابق: ص ٢٨١ .

(٩) خلاصة ماللقراء في لفظ (السَّدين) ، و (سدًّا) تتلخص في النقاط التالية :

أ - روى حفص بفتح السين في اللفظين في كل المواضع .

ب - قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح السين في موضعي سورة الكهف ، وبضمها في موضعي سورة يس .

جـ - قرأ حمزة والكسائي بضم السين في (بين السدين) وبفتحها في بقية المواضع .

د - قرأ نافع وابن عامر وشعبة بضم السين في المواضع الأربعة . انظر : تقريب المعاني ص ٣٢٠ .

و﴿يُفْقِهُون﴾ [٩٣] بالضم والكسر : شفا[١] . و﴿يأجوج ومأجوج﴾ جميعه[٢] بالهمز : عاصم . و﴿خَرَجًا﴾ بالتحريك والمد [٣] هنا [٩٤] ، وفي المؤمنين [٧٢] : شفا . و ﴿ فَخَرْجُ ﴾ بالعكس : شامٍ [٤] .

و ﴿ مَكَّنِّي ﴾ [٩٥] بالإظهار : مكٌّ[٥] . و ﴿ ءاتُوني ﴾ [٩٦] بعد ﴿رِدْمًا﴾ [٩٥] بهمزٍ ساكن وكسر تنوين ﴿ ردمًا ﴾ : شعبة . و ﴿ ءاتُوني﴾ الثاني[٦] بهمز ساكن : حمزة وشعبة بخلفه .

---

(١) أي قرأ حمزة والكسائي بضم الياء وكسر القاف والباقون بفتحهما . انظر سراج القارئ ص ٢٨٢ .

(٢) أي هنا وفي موضع الأنبياء وهو ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾ [٩٦] ، والقراءة الأخرى بالألف بدلاً من الهمزة . انظر : إرشاد المريد ص ٢٤٢ .

(٣) أي تحريك الراء بفتحها ومد ذلك الفتح فيصير ألفاً بعد الراء ، والقراءة الأخرى بإسكان الراء وترك الألف بعدها ، والخلاف دائر بين هاتين القراءتين في جميع المواضع التي سيذكرها المؤلف . انظر : سراج القارئ ص٢٨٢ .

(٤) أي قرأ ابن عامر الموضع الثاني من سورة المؤمنين وهو : (فخراج ربك خير) بإسكان الراء وحذف الألف بعدها ، فتكون قراءته في هذا الموضع عكس قراءة حمزة والكسائي في الموضعين المذكورين . وتتلخص مذاهب القراء في موضعي سورة المؤمنين على النحو التالي :

أ - قرأ حمزة والكسائي ﴿ أم تسألهم خراجاً فخراج ربك خير ﴾ .

ب - قرأ ابن عامر ﴿ أم تسألهم خراجاً فخرْج ربك خير ﴾ .

جـ - وقرأ الباقون ﴿خرْجاً فخراج ربك خير ﴾ . انظر تقريب المعاني ص ٣٢١ .

(٥) أي قرأ بنونين خفيفتين ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، وهي كذلك في المصحف المكي ، وقرأ الباقون بإدغام النون الأولى في الثانية ، فيصير النطق بنون واحدة مشددة مكسورة ، وهي كذلك في بقية المصاحف . انظر : المقنع ص ١٠٤ ، الوافي ص ٣١٥ .

(٦) هو قوله تعالى : ﴿ قال ءاتوني أفرغ عليه ﴾ [٩٦] .

ولا كسر لما قبله إذ ليس بساكن[1]، ويبدأ فيهما بياء بدل الهمزة مع زيادة همزة الوصل قبل الياء، ومن بقي بهمز القطع فيهما في الابتداء والوصل[2]

و ﴿ الصُّدُفَين ﴾ [٩٦] بالضم والسكون : شعبة ، وبضمين : نفر[3] .

و ﴿ فما اسطَّعُوا ﴾ [٩٧] بتشديد الطاء : حمزة[4] . و ﴿ أن ينفد ﴾ [١٠٩] بالتذكير : شفا .

وياءاتها : ﴿ ربي ﴾ أربعة[5] ، و ﴿ معي ﴾ ثلاثة[6] . و﴿ستجدني﴾[7] ، و ﴿ دوني ﴾ والزائد : ﴿ المهتد ﴾ ، و ﴿ يَهْدِينِ ﴾ و ﴿ يؤتينِ ﴾ ، و﴿تُعَلّمنِ ﴾ و ﴿ ترَنِ ﴾[8] ، و ﴿ نَبْغِ ﴾ و ﴿ تسألني ﴾ .

---

(١) أي لايوجد قبل (ءاَتوني) الثاني ساكن فيكسر لالتقاء الساكنين ، إنما قبله لام مفتوحة . انظر : سراج القارئ ص ٢٨٣ .

(٢) سقطت (والوصل) من : س ، ب .

(٣) أي قرؤوا بضم الصاد والباقون بفتحها ، المصدر السابق ص ٢٨٣ .

(٤) أي قرأ حمزة ﴿ فما اسطّاعوا ﴾ بتشديد الطاء على أن الأصل ﴿ استطاعوا ﴾ فأدغمت التاء في الطاء ، وقد أنكر عليه النحاة هذه القراءة لما فيها من الجمع بين الساكنين على غير حده ورُدَّ ذلك بثبوتها وتواترها ، والباقون خففوا الطاء على حذف التاء تخفيفاً . انظر ارشاد المريد ص ٣٤٣ .

(٥) أي في أربعة مواضع من السورة وهي : ﴿ربي أعلم بعدتهم﴾ ﴿ولا أشرك بربي أحدًا﴾ و﴿لم أشرك بربي أحدًا﴾ ﴿فعسى ربي أن﴾ فتح الياء في الأربعة أهل سما .

(٦) جاءت كلمة (ثلاثة) في س ، ب بعد كلمة (ستجدني) ، وذلك خطأ يبدوا أنه من الناسخ ، والصواب أن تأتي (ثلاثة) بعد كلمة (معي) كما في الأصل ؛ وذلك لأن كلمة (ستجدني) أتت في موضع واحد في سورة الكهف ، و(معي) أتت في ثلاثة مواضع من سورة الكهف ، وهي ﴿معي صبرًا ﴾ فتحها حفص وسكنها الباقون .

(٧) فتحها نافع وحده ، وفتح ﴿من دوني أولياء﴾ نافع وأبو عمرو .

(٨) سقطت (ترَن) من س ، ب .

﴿يَرِثْنِي ويَرِثْ﴾ [٦] كلاهما بالجزم : بصرٍ ، وكساءٍ [(١)] . و﴿خلَقْنٰك﴾ في ﴿ خلَقْتُكَ ﴾ [٩] : شفا . و ﴿ عِتِيًّا ﴾ [(٢)] و ﴿ جِثِيًّا ﴾ [٧٢] و ﴿صِلِيًّا ﴾ [٧٠] بكسر الضم : صحاب ، وكذا ﴿ بِكِيًّا ﴾ [٥٨] : شفا ،و﴿لأهب﴾ [١٩] بالياء بدل الهمزة : ورش وبصرٍ ، وقالون بخلفه [(٣)] . و ﴿ نَسْيًا ﴾ [٢٣] بالفتح [(٤)] : حفص وحمزة .

و﴿مِنْ تَحْتِها﴾ [٢٤] بكسر وخفض : نافع ، وصحاب[(٥)] . و﴿تَسَٰقَطْ﴾ [٢٥] بالتخفيف [(٦)] : حمزة ، وبالضم والتخفيف والكسر : حفص [(٧)] .

---

(١) قرأ أبو عمرو والكسائي بجزم الثاني في لفظ : (يرثني ويرث) وهو حرف التاء من الفعلين ، فالفعل الأول مجزوم ، لأنه جواب الطلب في ﴿ فهب لي ﴾ والثاني معطوف عليه ، وقرأ باقي القراء برفع الفعلين على أنه صفةٌ لـ (ولياً) . انظر تقريب المعاني ص ٢٣٤ .

(٢) وقعت (عتياً) في موضعين من سورة مريم وهما : ﴿ وقد بلغت من الكبر عتياً ﴾ [٨] ، و ﴿ أيهم أشد على الرحمن عتياً ﴾ [٦٩] . انظر الوافي ص ٣١٧ .

(٣) أي له وجهان : (ليهب) بالياء ، والضمير للرب ، أي ليهب لك الذي استعذت به ، لأنه هو الواهب على الحقيقة ، والوجه الثاني (لأهب) بالهمزة كباقي القراء ، والضمير للمتكلم وهو الملك ، أسند الفعل لنفسه مجازاً . انظر تقريب المعاني ص ٣٢٤ ، وقال في النشر ٢/ ٣١٧ : وبالياء قرأ الداني لقالون على أبي الحسن ، وبالهمز قرأ له على فارس بن أحمد .

(٤) أي فتح النون والقراءة الأخرى بكسرها .

(٥) اي قرؤا (من تَحْتِها) بكسر الميم وخفض التاء ، أى ناداها المولود من تحتها ، والقراءة الأخرى بالفتح والنصب . أى ناداها الذي تحتها . انظر ابراز المعاني ص ٥٨٣ .

(٦) أي بتخفيف السين .

(٧) أي قرأ حفص : (تسقط) بضم التاء ، وتخفيف السين وكسر القاف فتكون قراءة حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين ، وقراءة الباقين بفتح التاء والقاف وتشديد السين . انظر الوافي ص ٣١٧ .

و﴿قَولُ الحقِّ﴾ [٣٤] بنصب الرفع : شامٍ وعاصم، و﴿إنّ الله﴾بالكسر [(١)] : ذاع . و ﴿ أءذا ما مِتُّ ﴾ [٦٦] بالإخبار : ابن ذكوان بخلفٍ[(٢)] . و﴿نُنجي﴾ [٧٢] بالتخفيف : كساءٍ . و ﴿ مُقَامًا ﴾ [٧٣] بالضم : مكٌّ . و﴿ رِءْيًا ﴾ [٧٤] بالإبدال والإدغام [(٣)] : قالون ، وابن ذكوان . و ﴿ وُلْدًا ﴾ بالضم والسكون هنا أربعا [(٤)] ، وفي الزخرف [٨١] : شفا ، وفي نوح [٢١] : حق ، وشفا [(٥)] .

و﴿ يكادُ ﴾ [٩٠] بالتذكير هنا [٩٠] وفي الشورى [٥] : نافع وكساءٍ[(٦)] و﴿ يتفَطَّرْنَ ﴾ [٩٠] بالنون ساكنة بدل التاء وبكسر الطاء وتخفيفها : بصرٍ وشامٍ وشعبة وحمزة [(٧)] ، وفي الشورى [٥] : بصرٍ ، وشعبة .

وياءاتها : ﴿ورائي﴾[(٨)] و﴿اجعل لي﴾و﴿ربي﴾و﴿إني﴾معًا و﴿آتاني﴾

---

(١) أي بكسر الهمزة والباقون بفتحها .

(٢) أي قرأ بالإخبار والاستفهام ، وبالاخبار قرأ له الداني على أبي الفتح فارس ، وأبي الحسن طاهر ، وبالاستفهام قرأ له الداني على عبد العزيز الفارسي . وقرأ الباقون بالاستفهام ، وهم على أصولهم تحقيقاً وتسهيلاً . انظر : النشر ١/ ٣٧٢ .

(٣) أي إدغام الياء المبدلة من الهمزة في الياء التي بعدها فتصير : (ريًا) .

(٤) أي في أربعة مواضع من هذه السورة وهي : ﴿ مالاً وولداً ﴾ [٧٧] ، ﴿ وقالوا اتخذ الرحمٰن ولداً ﴾ [٨٨] ، و ﴿أن دعوا للرحمٰن ولداً ﴾ [٩١] . ﴿ وما ينبغي للرحمٰن أن يتخذ ولداً ﴾ [٩٢] .

(٥) يتلخص ما للقراء في لفظ (ولداً) على النحو التالي :
قرأ حمزة والكسائي جميع المواضع بضم الواو وسكون اللام ، جمع (ولَد) مثل أسَد وأسْد . وشاركهما ابن كثير وأبو عمرو في موضع سورة (نوح) فقط وقرأ بقية المواضع بفتح الواو واللام ، كقراءة الباقين وهم : نافع وابن عامر وعاصم . وموضع الزخرف هو (قل إن كان للرحمٰن ولدٌ) وموضع نوح هو : ﴿واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً ﴾ . انظر : تقريب المعاني ص ٣٢٦ .

(٦) وقرأ الباقون بتاء التأنيث .

(٧) وقرأ الباقون بالتاء وتشديد الفاء وفتحها كما لفظ به المؤلف . انظر : سراج القارئ ص ٢٨٦ .

(٨) فتحها ابن كثير وفتح ﴿اجعل لي آية﴾ نافع وأبو عمرو وكذا ﴿ربي إنه كان﴾ وفتح ﴿إني أعوذ﴾ و﴿إني أخاف﴾ أهل سما . وسكن ﴿آتاني الكتاب﴾ حمزة .

سورة طه

﴿ لأهْلِهِ امكثوا ﴾ هنا [١٠] وفي القصص [٢٩] بضم كسر الهاء : حمزة [1] . و ﴿ إنّي أنا ﴾ [١٢] بالفتح [2] : حق . و ﴿ طُوىً ﴾ بالتنوين هنا [١٢] ، وفي النازعات [١٦] : / ذاع [3] ، و﴿اخْتَرْنٰكَ﴾في﴿اخْتَرْتُك﴾ [١٣] ، مع تشديد ﴿ أنّا ﴾ قبله : حمزة .

٣٧/ب

و﴿ أشدُدْ ﴾ [٣١] بالقطع : شامٍ [4] ، وبالضم في الابتداء من بقي [5] .

و ﴿ أشرِكْه ﴾ [٣٢] بالضم : شامٍ [6] . و ﴿ مِهٰدًا ﴾ هنا [٥٣] ، وفي الزخرف [١٠] بالقصر بعد فتح وساكن : ثق [7] .

---

(١) أي قرأ حمزة بضم هاء الضمير في (أهله) وقرأ الباقون بكسرها ، والضم هو الأصل في هاء الضمير ، والكسر لأجل ماقبلها . انظر : إبرز المعاني ص٥٨٧ ، المصدر السابق ص ٢٨٧ .

(٢) أي فتح همزة (إني) في قوله تعالى : ﴿إني أنا ربك﴾ ، والقراءة الأخرى بالكسر . المصدر السابق : ص ٢٨٧ .

(٣) وقرأ الباقون بترك التنوين ، ووجه التنوين ظاهر ، لأنه اسم واد ، وهو مذكر مصروف ومن لم يصرفه جعله اسماً لبقعة ، أو هو معدول عن طاو ، واختار أبوعبيدة صرفه . انظر : إبراز المعاني ص ٥٨٧ .

(٤) أي قرأ ابن عامر بقطع همزة : (اشدد) ، ومن شأن همزة القطع الفتح في الابتداء والوصل ، وقرأ الباقون بهمزة الوصل ، ومن شأن همزة الوصل الحذف في الوصل والإثبات في الابتداء بها . انظر : سراج القارئ ص٢٨٨ .

(٥) أي أنهم ضموا همزة الوصل إذا ابتدؤا بكلمة (اشدد) ، لأن ثالث الفعل بعدها مضموم ضماً لازماً ، وقد نبه الشاطبي على ضمها في الابتداء، لغير ابن عامر حين قال في حرزه ص ٦٩ :

وشام قطع أشدد وضم في ابتدا غيره . . . .

سراج القارئ ص٢٨٨ ، الوافي ص٣١٩ .

(٦) أي قرأ بضم همزة (أشْرِكْه) والباقون بفتحها .

(٧) أي قرأ الكوفيون : (مَهْدًا) بفتح الميم وإسكان الهاء وحذف الألف بعدها فتصير (مَهْداً) وقرأ غيرهم بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها كما لفظ به ، ولا خلاف في موضع عمَّ ، وهو : ﴿ ألم نجعل الأرض مِهٰداً ﴾ [٦] أنه بالمد ، وذلك لتشاكل الفواصل . انظر : إبراز المعاني ص ٥٨٩ ، إرشاد المريد ص ٣٤٧ .

و ﴿ سِوىً ﴾ [٥٨] بضم الكسر : شامٍ ، وعاصم ، وحمزة [١] . ولا يمنع الضم [٢] الإمالة في الوقف [عند من تقرر في الأصول في باب الإمالة أنه يميل ﴿ سوىً ﴾ و ﴿ سدىً ﴾ في الوقف] [٣] .

و ﴿ يُسْحِتَكُمْ ﴾ [٦١] بضم وكسر : صحاب [٤] . و ﴿ قالوا إنْ ﴾ [٦٣] بالتخفيف : ملكٌ ، وحفص . و ﴿هَـٰذَيْنِ﴾ [٦٣] في ﴿هٰذان﴾ : بصرٍ ، وبالتثقيل : ملكٌ [٥] ، وقد سبق ذكره في النساء . و ﴿ فاجْمَعُوا ﴾ [٦٤] بالوصل وفتح الميم : بصرٍ [٦] .

(١) وقرأ الباقون بكسر السين . انظر : الوافي ص ٣٢٠ .

(٢) أي ضم السين في قراءة الضم .

(٣) سقط ما بين الحاصرتين من : ب ، والمعنى أن من تقرر عنده في الأصول إمالة سوى وسدى في الوقف ، فإن كان ممن قرأهما بضم السين فإن ذلك الضم لا يمنع الإمالة ، بل هي باقيه على قراءة ضم السين وكسرها ، وإنما ذكر ذلك هنا لئلا يظن أن ضم السين مانع من الإمالة لحمزة وشعبة بل هي باقية على قراءتهما وقراءة من كسر السين وهو الكسائي . انظر : إبراز المعاني ص ٥٩٠ .

(٤) أي قرؤوا بضم الياء وكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحهما . انظر النشر ٢/ ٣٢٠ .

(٥) أي قرأ بتشديد نون (هذان) ، فتعين للباقين القراءة بتخفيفها . فصار فيها ثلاث قراءات : (هذين) بالياء بدلاً من الألف للبصري ، و (هذانّ) بالألف وتشديد النون لابن كثير ، وهذان بالألف وتخفيف النون للباقين ، واذا جمعت هذه الكلمة بماقبلها فصارت : (قالوا إن هذان) تعين فيها أربع قراءات :

أ - تخفيف نون (إن) وبالألف في (هذان) مع تخفيف نونه لحفص .

ب - تخفيف نون (إن) وبالألف في (هذان) مع تشديد نونه لابن كثير .

جـ - تشديد نون (إن) وبالياء في (هذان) مع تخفيف نونه لأبي عمرو البصري .

د - تشديد نون (إن) وبالالف في (هذين) مع تخفيف نونه للباقين . انظر : سراج القارئ ص ٢٨٩ .

(٦) أي قرأ (فأجمعوا كيدكم) بهمزة وصل محذوفة هنا مطلقاً وصلاً وابتداءً لوقوعها بعد الفاء ، وبفتح الميم ، وقرأ غيره بهمزة قطع مفتوحة مطلقاً مع كسر الميم . انظر : الوافي ص ٣٢٠ .

و﴿ يُخَيَّلُ ﴾ [٦٦] بالتأنيث ، و﴿تَلَقَّفْ﴾ [٦٩] برفع الجزم : ابن ذكوان[1] . و﴿سِحْرٍ﴾ [٦٩] في ﴿ سٰحِرٍ ﴾ : شفا . و ﴿ لاتَخَفْ ﴾ [٧٧] بالقصر والجزم :[حمزة] [2] . و﴿أَنْجَيْتُكُمْ﴾[٨٠]﴿وواعَدتّكُمْ﴾[٨٠] و﴿ رزقتكم ﴾ [٨١] في ﴿ أنجينٰكُمْ ﴾ ﴿ وواعدنٰكُم ﴾ و ﴿ زرقنٰكم ﴾ : شفا . و﴿فَيَحلَّ﴾ [٨١] بضم كسر [الحاء ، و﴿ويَحْلِلْ ﴾[3] بضم كسر][4] اللام : كساءٍ . و﴿مُلْكنا﴾ [٨٧] بالضم : شفا ، وبالفتح : نافع ، وعاصم [5] و﴿حُمِّلْنَا﴾ بالضم والكسر والتثقيل[6] : حرم وشامٍ وحفص[7] و﴿تُبْصِروا﴾ [٩٦] بالخطاب : شفا . و ﴿ تُخْلِفَهُ ﴾ [٩٧] بكسر اللام : حق [8] .

---

(١) وقرأ الباقون بجزم القاف ، وقد سبق في سورة الأعراف أن حفصًا يسكن (لام) تلقف ويخفف قافها وغيره يفتح اللام ويشدد القاف ، قال الشاطبي في حرزه ص٥٥ :

وفي الكل تلقف خف حفص ....

(٢) جاء ما بين المعقوفتين في جميع النسخ : (شفا) ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبته في النص ، وهو : (حمزة) لأنه هو الذي يقرأ (لا تخف) بالقصر -أي حذف الألف بعد الخاء- وجزم الفاء . قال الشاطبي في الحرز ص٧٠ :

.... لاتخف بالقصر والجزم فُصِّلا

وقرأ الباقون (لاتخاف) بإثبات الألف بعد الخاء ، ورفع الفاء. انظر الوافي : ص٣٢١ .

(٣) [طه : ٨١].

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة من : س ، ب .

(٥) وقرأ الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (مِلكنا) بكسر الميم ففيها ثلاث قراءات : الفتح ، والضم ، والكسر . انظر : النشر ٢/ ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٦) أي تشديد كسرة الميم ، فتصير (حُمِّلْنا) كما هو في النص .

(٧) وقرأ الباقون : (حَمَلْنا) بفتح الحاء والميم مخففة . انظر : إرشاد المريد ص٢٤٩ .

(٨) سقطت (حق) من : س ، ب ، وأتت في س بلفظ : (حق وبصرٍ) وكلاهما صحيح .

و﴿نَنفُخُ﴾ [١٠٢] بياء مضمومة وفتح الضم : حرم، وذاع [1] . و﴿فَلا يَخفْ﴾ [١١٢] بالقصر والجزم : ملكٌ [2] ﴿ وإنك لا ﴾ [١١٩] بالكسر [3]: نافع وشعبة . و﴿تُرْضى﴾ [١٣٠] بالضم [4] : شعبة ، وكساءٍ . و﴿تَأتِهِمْ﴾ [١٣٣] بالتأنيث : نافع وبصرٍ ، وحفص [5] .

---

(١) أي قرءوا : (يُنْفَخُ) بياء مضمومة وفتح الفاء على أنه فعل مالم يسمَّ فاعله ، وقرأ أبو عمرو : (ننفُخُ) بالنون على إسناد الفعل إلى الله تعالى بنون العظمة أي نأمر بالنفخ . انظر إبراز المعاني ص٥٩٦ .

(٢) أى قرأ ابن كثير ﴿ فلا يخف ظلماً ﴾ بالقصر ؛ أي بحذف الألف بعد الخاء وبجزم الفاء ، وقرأ غيره بإثبات الألف ورفع الفاء . انظر الوافي ص ٣٢٢ .

(٣) أي كسر همزة (إنك) ، والقراءة الأخرى بفتحها . انظر سراج القارئ ص ٢٩٢ .

(٤) أي ضم التاء ، والقراءة الاخرى بفتحها . المصدر السابق : ص٢٩٢ .

(٥) وقرأ الباقون بياء الغيب وهم : ابن كثير ، وابن عامر ، وشعبة وحمزة والكسائي .

تنبيه : سورة طه من السور الإحدى عشرة التي أمال أواخر آياتها حمزة والكسائي وقللها ورش والبصريّ . ونظراً لاختلاف أهل العدد في ءايات سور القرآن ، فإنه لابد للقارئ من تمييز ماهو رأس آية من غيره ، ليميل ماهو رأس آية ويفتح غيره . ولا نستطيع أن نذكر خلاف أهل العدد في جميع آيات السور فمحل بسطه ليس هنا ، إنما سنذكر خلافهم في أي السور الإحدى عشرة فقط ، لأنها المقصودة لمن أمال أواخر الآيات :

وخلافهم فيها ينحصر في تسع آيات :

الأولى : (طه) أول السورة ، عدها الكوفي ، ولم يعدها الباقون.

الثانية : (موسى) من قوله ﴿ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر﴾ عدها الشامي ، ولم يعدها الباقون.

الثالثة : (موسى) من قوله : ﴿وإله موسى فنسي﴾ [٨٨]. عدها المكي والمدني الأول ، ولم يعدها الباقون .

الرابعة : (هدى) من قوله : ﴿ فإما يأتينَّكم مني هدىً﴾ [١٢٣] .

الخامسة : (الدنيا) من قوله : ﴿ زهرة الحيوٰة الدنيا﴾ [١٣] عدها والتي قبلها الجماعة كلهم سوى الكوفي ، وهذه الخمسة كلها بطه .

السادسة : (تولى) من قوله : ﴿ فأعرض عمن تولى﴾في سورة النجم [٢٩] عدها الشامي ، ولم يعدها الباقون

السابعة : (الدنيا) من قوله تعالى : ﴿ ولم يرد إلا الحيوٰة الدنيا ﴾ في النجم أيضاً [٢٩] ، عدها الكل إلا الدمشقي .

الثامنة : (طغى) من قوله تعالى : ﴿فأما من طغى ﴾ سورة النازعات [٣٧] عدها الشامي والكوفي والبصري ، ولم يعدها المدنيان ومكي .

التاسعة : (ينهى) من قوله تعالي : ﴿أرأيت الذي ينهى﴾[٩] ، عدها الكل إلا الدمشقي.

انظر غيث النفع ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

/ وياءاتها : ﴿ إني ﴾ معًا[1] ، و﴿ إنني ﴾ و﴿ لَعلِّي ﴾ و﴿ ذكـري ﴾ معًا[2] و﴿ لي ﴾ معًا و﴿ عيني ﴾ ، و﴿ برأسي ﴾ و﴿ أخي ﴾ و﴿نفسي﴾ و﴿حشرتني ﴾ ، والزايد : ﴿ تتَّبعن ﴾ . 38/أ

سورة الأنبياء عليهم السلام

و ﴿ قُلْ ﴾ [٤] في ﴿قَـٰلَ﴾ الأول [3] : صحاب ، وفي ﴿ قَـٰلَ ﴾ [١١٢] الآخر[4] : حفص . و ﴿ أوَلَمْ ﴾ [٣٠] بلا واو : ملكٌ[5] ، و ﴿ تُسْمِعُ ﴾ [٤٥] بالغيب وفتح الضم [والكسر][6] مع رفع ﴿ الصُّمَّ ﴾ [7] هنا [٤٥] :

---

(١) أي ﴿إني آنست﴾ و﴿إني أنا ربك﴾ فتحها أهل سما ، وكذا ﴿إنني أنا الله﴾ وفتح ﴿لعلي ءاتيكم﴾ أهل سما وابن عامر .

(٢) أي ﴿ولا تنيا في ذكري اذهبا﴾ و﴿لذكري إن الساعة﴾ فتح الأولى أهل سما والثانية نافع وأبو عمرو، وفتح ﴿ولي فيها ﴾ورش وفتح و﴿يسر لي أمري﴾نافع وأبو عمرو، وكذا ﴿على عيني إذ﴾و﴿ولا برأسي إني﴾ وفتح﴿أخي اشدد﴾ابن كثير وأبو عمرو، وفتح﴿لنفسي اذهب﴾أهل سما و﴿حشرتني أعمى﴾نافع وابن كثير

(٣) هو قوله تعالى : ﴿ قال ربي يعلم القول ﴾ ، قرأه حفص وحمزة والكسائي : (قال بفتح القاف واللام وألف بينهما ، وهو كذلك في مصاحف أهل الكوفة ، وقرأ الباقون : (قُلْ) بضم القاف وسكون اللام من غير ألف بينهما ، وهو كذلك في مصاحفهم . انظر: المقنع ص١٠٤ ، والنشر ٢/ ٣٢٣ .

ملاحظة : عبارةالمؤلف توهم أن (صحاب) وهم حفص وحمزة والكسائي قرءوا (قُلْ) على الأمر؛ لأنه عبر عن قراءتهم بقراءة الباقين والصواب أنهم قرءوا (قال) وغيرهم (قُلْ) .

(٤) هو قوله تعالى : ﴿ قال رب احكم بالحق ﴾ ، قرأه حفص كما قرأ الأول ، وقرأ الباقون (قُلْ) على الأمر . انظر : سراج القارئ ص٢٩٣ .

(٥) أي قرأ ابن كثير بغير واو قبل (لم) ، وهى كذلك في المصحف المكي، وقرأ الباقون : (أولم) وهي كذلك في مصاحفهم . انظر : المقنع ص١٠٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٦٩ .

(٦) في الأصل : (والفتح) ، ومابين الحاصرتين من : س ، ب ، وهو أنسب لموافقته لفظ الشاطبية ، حيث إن العبارة كاملة قد جاءت في النسختين هكذا : (وتسمع فتح الضم والكسر غيبة) وهي نفس عبارة الإمام الشاطبي في المنظومة . انظر : حرز الاماني ص٧٠ .

(٧) أي رفع الميم من كلمة (الصُمُّ) فتصير القراءة : (ولايَسْمعُ الصمُّ) .

سما ، وثق . وفي النمل [٨٠] والروم [٥٢] : ملكٌ . و ﴿ مِثْقَالُ ﴾ [٤٧] بالرفع هنا [٤٧] ، وفي لقمان [١٦] : نافع .

و ﴿ جُذَاذًا ﴾ [٥٨] بكسر الضم : كساءٍ . و ﴿ نُحْصِنَكُم ﴾ [٨٠] بالنون : شعبة ، وبالتأنيث : شامٍ ، وحفص [١] . و ﴿ نُنْجِي ﴾ [٨٨] بحذف النون الثانية والتثقيل [٢] : شامٍ ، وشعبة . ﴿ وحِرْمٌ ﴾[٣][٩٥] بالسكون بين [الكسر والقصر] [٤] : صحبة ، و﴿ للكُتُبِ ﴾[١٠٤] بالجمع : صحاب [٥] .

وياءاتها[٦] : ﴿معي﴾ ، و ﴿إني﴾ ، و ﴿مسني﴾ ، و ﴿عبادي﴾ .

سورة الحج

﴿ سَكْرَى ﴾ معًا [٢] في ﴿سكْرى﴾ : شفا ، و ﴿ لِيقْطَعْ ﴾ [١٥] بتحريك اللام بالكسر : ورش ، وبصرٍ ، وشامٍ [٧] ، وكذا﴿وليُوفُوا﴾ [٢٩]

(١) وقرأ الباقون بياء التذكير ، إما لأنه ضد التأنيث ، أو لأن الياء مؤاخيه للنون . انظر : سراج القارئ ص٢٩٤ ، إبراز المعاني ص٥٩٩ .

(٢) أي بتشديد الجيم ، والباقون بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة ، وتخفيف الجيم . انظر : إرشاد المريد ص٢٥١ .

(٣) أي كلمة (حَرَامٌ) في قوله تعالى : (وحرام على قرية) قُرئت (حرْمٌ) .

(٤) في الأصل : (القصر والكسر) ، وكلاهما صحيح ، وماأثبتهَ من : س ، ب ، وهو الأنسب ، لأن كسر الحاء مقدم على قصر الألف بعد الراء في كلمة (حرام) .

(٥) أي قرأ حفص وحمزة والكسائي : (للكتب) بضم الكاف والتاء من غير ألف على طريق الجمع كلفظه في النص ، وقرأ غيرهم بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها علي الافراد . انظر الوافي ص ٣٢٣ .

(٦) فتح الأولى حفص وحده وهي : ﴿هذا ذكر من معي وذكر﴾ وفتح الثانية نافع وأبو عمرو وفتح الأخيرين حمزة وحده .

(٧) وقرأ الباقون بإسكان اللام ، والخلاف دائر بين كسر اللام وإسكانها أيضا فيما سيذكره المؤلف من الكلمات ، وعلمت قراءة الضد من قوله (بتحريك) لأن ضده الإسكان .

و﴿ وَلِيَطَّوَّفُوا ﴾ [٢٩] ابن ذكوان . و﴿ لِيَقْضُوا ﴾ [٢٩] : ورش ، وقنبل ، وبصرٍ ، وشامٍ. و ﴿ لُؤْلُؤًا ﴾ [٢٣] بالنصب هنا وفي فاطر [٣٣] نافع ، وعاصم . و ﴿ سَوَآءٌ ﴾ [٢٥] بنصب الرفع هنا [٢٥] : حفص ، وفي الشريعة [١] [٢١] صحاب . و ﴿ وَلْيُوَفُّوا ﴾ بالتحريك والتثقيل : شعبة [٢] ، وكذا ﴿فَتَخَطَّفُهُ﴾ [٣١] [بفتح الخاء وتشديد الطاء] [٣] : و﴿مَنسِكًا﴾ معًا [٤] بكسر السين : شفا . و﴿ يَدْفَعُ ﴾ [٣٨] بين فتحيه[٥] ساكن في ﴿يُدَٰفِع﴾ : حق ، و﴿ أذِنَ ﴾ [٣٩] بالضم : نافع ، وبصرٍ ، وعاصم [٦] و﴿يُقَٰتَلُون﴾ [٣٩] بفتح التاء : عم ، وحفص[٧] . و﴿هُدِمَتْ﴾[٤٠] بالتخفيف[٨] : حرم .

---

(١) أي سورة الجاثية وهو قوله تعالى : ﴿ سواءً محياهم ومماتهم﴾ [٢١] .

(٢) أي قرأ بفتح الواو وتشديد الفاء ، والباقون بالإسكان والتخفيف ، انظر : إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٧٤ ، إرشاد المريد ص٢٥٢ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من : س ، ب ، والقراءة الأخرى : (فَتخْطَفُه) بإسكان الخاء وتخفيف الطاء . إتحاف فضلاء البشر : ٢/ ٢٧٤ .

(٤) أي في موضعين من سورة الحج ، وهما قوله تعالى : ﴿ولكل أمة جعلنا منسكاً ﴾ [٣٤] وقوله تعالى : ﴿لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه﴾ [٦٧] . انظر إبراز المعاني ص ٦٠٥ .

(٥) في س ، بَ : (فتحة) والصواب مافي الأصل ، لأن في الكلمة فتحتين ، فتحة الياء وفتحة الفاء ، والساكن الذي بينهما هو حرف الدال .

(٦) أي قرءوا بضم الهمزة مبنياً للمفعول ، وإسناده إلى الجار والمجرور ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة مبنياً للفاعل مسنداً لضمير اسم الله تعالى . انظر اتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٧٦ .

(٧) وقرأ الباقون بكسر التاء ، وإذا جُمعَت (أُذن) مع (يقاتلون) تحصل من مجموعهما أربع قراءات :

أ – ضم همزة (أذن) وفتح تاء (يقَٰتلون) لنافع وحفص .

ب – ضم الهمزة وكسر التاء لأبي عمرو وشعبة .

جـ – فتح الهمزة والتاء لابن عامر .

د – فتح الهمزة وكسر التاء للباقين . انظر : سراج القارئ ص ٢٩٧ .

(٨) أي تخفيف الدال .

و﴿ أَهْلَكْتُهَا ﴾ [٤٥] بتاء وضمها : بصرٍ[١] و﴿ يَعُدُّون ﴾هنا [٤٧] بالغيب : مكٌ، وشفا . و﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ بلا مدٍّ[٢]، وبتثقيل الجيم هنا [٥١] ، وفي سبأ[٣] : حق . و ﴿ يدعون ﴾ بالغيب هنا أولا[٤] وفي لقمان [٣٠] : بصرٍ، وصحاب .

وياءاتها : ﴿ بيتي ﴾[٥] ، والزائد : ﴿ الباد ﴾ ، و ﴿ نكير ﴾[٦] .

سورة المؤمنون

﴿ أَمَٰنَٰتِهِمْ ﴾ [٨] بالتوحيد[٧] هنا وفي المعارج [٣٢] : مكٌ[٨] .
و﴿صَلَوٰتِهِم ﴾ [٩] : شفا[٩] و ﴿ عَظْمًا ﴾ ، و ﴿ العَظْم ﴾ [١٤] : شامٍ ،

---

(١) اي قرأ (أهلكتُها) بتاء مضمومة بعد الكاف من غير الف ، وقرأ غيره بنون مفتوحة والف بعدها كما لفظ به . انظر : غيث النفع ص ٢٩٧ .

(٢) أي بحذف الألف بعد العين . انظر : الوافي ص ٣٢٥ .

(٣) جاءت (معجزين) في موضعين من سورة سبأ وهما في الآية [٥] ، والآية [٣٨] .

(٤) يريد بالأول قوله تعالى : ﴿ وأنّ مايدعون من دونه ﴾ [٦٢] ، واحترز به عن الثاني وهو : ﴿ إنّ الذين تدعون من دون الله ﴾ [٧٣] فإنه بتاء الخطاب للجميع . انظر : سراج القارئ ص٢٩٨ .

(٥) فتحها نافع وهشام وحفص .

(٦) سقطت (نكير) من : س ، ب .

(٧) أي بغير الف بين النون والتاء على التوحيد . انظر : التلخيص في القراءات الثمان ص ٣٣٩ .

(٨) وقرأ الباقون بالألف على الجمع ، وخرج بتقييد هذه السورة ، وسورة المعارج موضعي النساء [٥٨] والأنفال [٢٧] المجمع على جمعهما . انظر : إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٨١ .

(٩) أي قرأ حمزة والكسائي (على صلوٰتهم يحافظون) في الموضع الثاني من هذه السورة بحذف الواو بعد اللام على الإفراد ، والباقون بإثباتها على الجمع، واتفقوا على الإفراد في حرف المعارج [٣٤] كالأنعام [٩٢] . انظر : إرشاد المريد ص ٢٥٤ .

وشعبة [1] . و ﴿ سِينَاءَ ﴾ [٢٠] بالفتح [2] : ذاع . و﴿تَنبُتُ﴾ [٢٠] بالضم وكسر الضم : حق [3] . و﴿ مُنزَلاً ﴾ [٢٩] بفتح ضم وكسر : شعبة [4] ، و﴿تَتْرًا ﴾ [٤٤] بالتنوين : حق . و﴿ إِنَّ هَذِه ﴾ [٥٢] بالكسر [5] : ثق . وبتخفيف النون : شامٍ [6] . و ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧] بالضم وكسر الضم : نافع [7] .

و ﴿ لِلَّهِ ﴾ الأخيرين [8] بحذف اللام ورفع الجر : بصرٍ . و ﴿ عَٰلِمُ ﴾ [٩٢] بجرّ الرفع [9] : نفرٌ ، وحفص [10] . و﴿ شَقَوَٰتُنَا ﴾ [١٠٦] بالفتح والمد

---

(١) أي قرأ ابن عامر وشعبة : ﴿عَظْماً فكسونا العَظْم لحْماً﴾ ، بفتح العين وإسكان الظاء بلا ألف فيهما على التوحيد ، والباقون بكسر العين وفتح الظاء بعدها فيهما على الجمع . المصدر السابق ص ٢٥٤ .

(٢) أي فتح السين ، والقراءة الأخرى بكسرها . انظر : سراج القارئ ص ٣٠٠ .

(٣) أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (تُنبِتُ بالدهن) بضم التاء وكسر الباء في (تنبت) ، وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الباء . انظر : النشر ٢/ ٣٢٨ .

(٤) أي قرأ (مَنزِلاً) بفتح ضم الميم ، وكسر فتح الزاي في قراءة الباقين . المصدر السابق: ٢/ ٣٢٨ .

(٥) أي بكسر همزة (إنّ) ، والقراءة الأخرى بفتحها ، وهى قراءة من عدا الكوفيين .

(٦) وقرأ الباقون بتشديد النون فصار فيها ثلاث قراءات .

أ - (إن هذه) بكسر الهمزة وفتح النون وتشديدها للكوفيين .

ب - و (أنْ هذه) بفتح الهمزة وإسكان النون وتخفيفها لابن عامر .

جـ - و (أنَّ هذه) بفتح الهمزة والنون وتشديدها للباقين . انظر : سراج القارئ ص ٣٠٠ .

(٧) أي قرأ بضم التاء وكسر ضم الجيم ، والباقون بفتح التاء وضم الجيم . انظر النشر ٢/ ٣٢٥ .

(٨) هما قوله تعالى : ﴿سيقولون لله قل أفلا تتقون ﴾ [٨٧] ، و﴿سيقولون لله قل فأنّى تُسْحَرون ﴾ [٨٩] ، واحترز بها عن الأول وهو : ﴿ سيقولون لله قل أفلاتذكرون ﴾ [٨٥] . انظر : إبراز المعاني ص ٦٠٩ .

(٩) أي قرأ بحذف لام الجر ورفع جر الهاء في لفظ الجلالة في الموضعين ، ويكون الابتداء بلفظ الجلالة بهمزة وصل مفتوحة ، وكذلك رسما في المصاحف البصرية ، وقرأ الباقون بإثبات لام الجر وجّر الهاء فيهما ، وكذلك رسما في مصاحف الحجاز والشام والعراق ، ولا خلاف في الموضع الأول أنه بلام الجر . انظر المقنع ص١٠٤ - ١٠٥ ، النشر ٢/ ٣٢٩ .

(١٠) وقرأ الباقون برفع الميم .

والتحريك : شفا[1] . و﴿ سِخريًا ﴾ [١١٠] بضم الكسر[2] هنا وفي ص [٦٣] : نافع ، وشفا[3] . و﴿ إنَّهم ﴾ [١١١] بالكسر : شفا[4]. و﴿قُلْ﴾ في﴿ قَٰلَ كم لَبِثْتُم﴾[١١٢] : ملكٌ، وشفا. وفي﴿قَٰلَ إن لَّبِثْتُم﴾ [١١٤]: شفا[5]. و﴿تُرْجَعون ﴾ [١١٥] بفتح الضم وكسر الجيم : شفا .

وياؤها : ﴿ لَعَلِّي ﴾[6] .

سورة النور

و﴿ فَرَّضْنَا ﴾ [١] بالتثقيل : حق[7] و﴿رَأَفَةٌ﴾ [٢] [بالتحريك][8] : ملكٌ . و﴿أَرْبَعُ﴾ / الأول[9] بالرفع : صحاب . و﴿الخَٰمِسَةُ﴾الأخير[10] [٩] ٣٩/أ

(١) أي قرأ حمزة والكسائي : ﴿ ربّنا غلبت علينا شقْوَتُنَا ﴾ بفتح الشين والمد والتحريك ، وأراد بالمد ، زيادة ألف بين القاف والواو ، وبالتحريك فتح القاف ، وقرأ الباقون بكسر الشين واسكان القاف والقصر ، وهو حذف الألف. انظر : سراج القارئ ص ٣٠١ ، الوافي ص ٣٢٧ .

(٢) في جميع النسخ كسر الضم ، والصواب ماأثبته ، والمقصود بالكسر والضم هو حرف السين .

(٣) وقرأ الباقون بكسر انسين ، واتفقوا على ضم السين في موضع الزخرف ، انظر : سراج القارئ ص ٣٠١ .

(٤) أي قرأ الأخوان بكسر الهمزة في : (أنهم هم الفائزون) ، والباقون بفتحها . المصدر السابق : ص ٣٠١ .

(٥) والموضعين رسما بلا ألف بين القاف واللام في مصاحف الكوفة ، وبالألف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة . انظر: المقنع ص ١٠٥ .

(٦) فتحها أهل سما وابن عامر

(٧) سقطت (حق) من : س ، ب .

(٨) في الأصل : (بالتثقيل) ، وما أثبته بين الحاصرتين من : س ، ب ، وهو الصواب . والمقصود بالتحريك تحريك الهمزة بالفتح ، والباقون بإسكانها . انظر : النشر ٢/ ٣٣٠.

(٩) هو قوله تعالى : ﴿ فشهٰدة أحدهم أربع شهٰدات ﴾ [٦] ، وقيده بالأولية احترازاً من أربع الثاني [٨] لاتفاقهم على نصب العين فيه . انظر : إرشاد المريد ص٢٥٦ .

(١٠) هو الذي في قوله تعالى : ﴿والخٰمسةَ أنّ غضب الله عليها ﴾ ، وقيده بالأخير احترازاً عن (خامسة) في الموضع الأول فإنه لاخلاف في رفع تائه . المصدر السابق ص ٢٥٦ .

بنصب الرفع : حفص . و ﴿ أنَّ غَضَبَ ﴾ [٩] بالتخفيف والكسر مع رفع جر ﴿ اللهِ ﴾ : نافع [١] . و ﴿ يَشْهَدُ﴾ [٢٤] بالتذكير : شفا . و ﴿غَيرَ أولي ﴾ [٣١] بالنصب [٢] : شامٍ ، وشعبة . و﴿دُرِّيٌّ﴾[٣٥] بكسر الضم : بصرٍ وكساءٍ ، وبالمد والهمز : بصرٍ ، وصحبة [٣] . و﴿تُوقَدُ﴾ [٣٥] بالتأنيث : صحبة [٤] . وبلفظ الماضي على وزن تكلَّم : حق . و﴿يسبِّحُ﴾ [٣٦] بفتح الباء : شامٍ وشعبة . و﴿سحابٌ﴾[٤٠] بلا تنوين : بزٍّ . و﴿ظُلُمَاتٌ﴾ [٤٠] بجر الرفع : مكٍّ [٥] و ﴿ كما استُخْلِفَ ﴾ [٥٥] بالضم والكسر : شعبة [٦] . و﴿ ليُبْدِلَنَّهمْ﴾ [٥٥] بالتخفيف : مكٍّ ، وشعبة [٧] .

---

(١) أي قرأ نافع : ﴿ أن غَضِبَ اللهُ عليها ﴾ بتخفيف النون وإسكانها وكسر الضاد ورفع جر الهاء في لفظ الجلالة ، والباقون بتشديد النون وفتح الضاد وجر الهاء . انظر : سراج القارئ ص٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٢) أي نصب راء (غير) ، والقراءة الأخرى بالرفع .

(٣) أي قرءوا بهمزة في موضع الياء الثانية في لفظ(دُريٌّ)، وقرأ الباقون بالياء مع إدغام الياء قبلها فيها ، فيتحصل أن شعبة وحمزة يقرآن : (دُرِّيءٌ) بضم الدال والمد والهمز وأبا عمرو والكسائي مثلهما لكن بكسر الدال ، والباقين : (دُرِيٌّ) بضم الدال وتشديد الياء من غير همز. انظر : سراج القاري ص٣٠٣ ، الوافي ص٣٢٩ .

(٤) وقرأ نافع وابن عامر وحفص : (يُوقد) بياء التذكير . إرشاد المريد : ص٢٥٧ .

(٥) وقرأ الباقون بتنوين (سحاب) ، ورفع (ظلمات) ، فصار فيها ثلاث قراءات : (سحابُ ظلمات) بترك تنوين سحاب وجرِّ ظلمات للبزي ، (سحابٌ ظلماتٍ) بتنوين سحاب وجرِّ ظلمات لقنبل ، وتنوين سحاب ورفع ظلمات للباقين . انظر : سراج القارئ ص ٣٠٤ .

(٦) أي قرأ بضم التاء وكسر اللام ، ويبتدئ بهمزة الوصل مضمومة لضم الثالث ، وقرأ الباقون بفتح التاء واللام، ويبتدئون بهمزة الوصل مكسورة لفتح الثالث . انظر : غيث النفع ص ٣٠٤ .

(٧) أي قرأ شعبة وابن كثير (وليُبدِلَنَّهم من بعد خوفهم أمناً) بتخفيف الدال في (وليبدلنهم) ومن ضرورته سكون الباء ، وقرأ غيرهما بتشديد كسرة الدال ، ويلزم منه فتح الباء . انظر : الوافي ص ٣٢٩ .

و ﴿ ثلٰثُ ﴾ الثاني [1] بنصب الرفع : صحبة [2] ، ولا وقف قبل النصب[3] إن نُصِبَ بدلاً من ﴿ثلٰثَ﴾ الأول ، و يجوز إن نُصِبَ بفعل مضمر تقديره : احفظوا ، أو ارعوا [4] .

سورة الفرقان

﴿ نَأكُلُ منها ﴾ [٨] بالنون : شفا [5] ﴿ ويَجْعَلُ ﴾ [١٠] برفعٍ : مكٍّ وشامٍ وشعبة [6] و ﴿يَحْشُرُ﴾ [١٧] بالياء : مكٍّ، و حفص [7] . و﴿فيقول﴾ [١٧] بالنون : شامٍ، و﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾ [١٩] بالخطاب : حفص . و﴿تَشَقَّقُ﴾ بتخفيف الشين هنا [٢٥] وفي قاف [٤٤] : غانم [8] . و ﴿ نُنـزِلُ ﴾ [٢٥] بزيادة النون والرفع والتخفيف مع نصب رفع ﴿المَلٰئِكَةَ﴾ [٢٥] : مكٍّ [9] .

(١) هو الذي في قوله تعالى : ﴿ثلٰثُ عورات لكم﴾ ، واحترز به عن الأول وهو : ﴿ ثلٰثَ مرَّات ﴾ فإنه لا خلاف في نصب تائه ، لأنه ظرف . انظر : إبراز المعاني ص ٦١٦ .

(٢) أي قرأ حمزة والكسائي وشعبة بنصب التاء من (ثلٰث) ، والباقون برفعها .

(٣) أي لا يوقف على جملة (صلاة العشاء) التي قبل (ثلٰث) الثاني في قراءة النصب . انظر : الوافي ص٣٣٠ .

(٤) انظر : إبراز المعاني ص ٦١٦ .

(٥) وقرأ الباقون بالنون . انظر : سراج القارئ ص ٣٠٥ .

(٦) أي قرؤا برفع اللام . وقرأ الباقون بجزمها . انظر : الوافي ص ٣٣٠ .

(٧) أي قرأ ابن كثير وحفص : ﴿ ويوم يحشرهم ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون بالنون . المصدر السابق : ص ٣٣٠ .

(٨) أي الكوفيون والبصري ، وقرأ غيرهم : ﴿ تشَّقَّق ﴾ بتشديد الشين في الموضعين . سراج القاريء : ص ٣٠٦ .

(٩) وقرأ الباقون : ﴿ نُزِّل ﴾ بنون واحدة ، وتشديد الزاي وفتح اللام ، ورفع تاء(الملائكة) ورسمت ﴿نُزِّل﴾ في المصحف المكي بنونين ، وبنون واحدة في بقية المصاحف . انظر : المقنع ص ١٠٦ ، إرشاد المريد ص ٢٥٨ .

﴿ يأمرُ ﴾ [٦٠] بالغيب [١] و ﴿ سُرُجًا ﴾ [٦١] بالجمع في ﴿ سِرَاجًا ﴾ : شفا . و﴿لم / يُقْتِرُوا ﴾ [٦٧] بالضم [٢] : عم ، وبضم الكسر : ثق [٣] . ٣٩/ب

و ﴿ يُضَعَفْ ﴾ [٦٩] ، ﴿ ويَخْلُدْ ﴾ برفع الجزم : شامٍ ، وشعبة .

﴿ وَذُرِّيَتِنَا ﴾ [٧٤] بالتوحيد [٤] : بصرٍ ، وصحبة . و﴿ ويُلَقَّوْنَ ﴾ [٧٥] بفتح الضم ، والسكون والتخفيف : صحبة [٥] .

وياؤها[٦] : ﴿ ليتني ﴾، و ﴿ قومي ﴾ .

---

(١) أي لحمزة والكسائي ، وقرأ غيرهما بتاء الخطاب . انظر : النشر ٢/ ٢٣٤ ، التبصرة ص ٦١٣ .

(٢) أي بضم الياء ، والقراءة الأخرى بفتحها ، انظر : النشر ٢/ ٢٣٤ .

(٣) أي قرأ الكوفيون بضمِّ التاء من كلمة ﴿ يقتُرُوا﴾ ، والباقون بكسرها وفتح الياء ، فصار في الكلمة ثلاث قراءات: ﴿يُقترِوا﴾ بضم الياء وكسر التاء لنافع وابن عامر و﴿يَقترِوا ﴾ بفتح الياء وكسر التاء لابن كثير وأبي عمرو ، و ﴿يَقْتُرُوا﴾ بفتح الياء وضم التاء للكوفيين . انظر النشر ٢/ ٣٣٤ ، .

(٤) أي بدون ألف بعد الياء على الإفراد ، وقرأ الباقون باثبات الألف على الجمع . المصدر السابق: ٢/ ٣٣٤ .

(٥) أي قرؤا بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف ، والباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف . انظر : سراج القاريء ص ٣٠٧ .

(٦) فتح الأولى أبو عمرو والثانية نافع والبزي وأبو عمرو .

سورة الشعراء

﴿ حَـٰذِرُون ﴾ [٥٦] بالمد [1] : ابن ذكوان ، وثق . و ﴿ خُلُقُ ﴾ [١٣٧] بالضَّم والتحريك [2] : عم، وعاصم ، وحمزة [3] . و ﴿ فٰرِهينَ ﴾ [١٤٩] بالمد [4] : ذاع . و﴿ لَيْكَةَ ﴾ [١٧٦] بسكون فتح اللام والهمز بدل [5] الياء ، والخفض [6] هنا وفي ص [١٣] : غانم [7] . و﴿ نَزَلَ ﴾ [١٩٣] بالتخفيف مع [رفع] [8] ﴿الروح والأمين﴾ : سما، وحفص [9] . و﴿تكن﴾[١٩٧] بالتأنيث مع رفع ﴿ءاية﴾ : شامٍ . و﴿فَتَوكّل﴾[٢١٧] بالواو بدل الفاء : حق، و ثق [10] .

---

(١) أي بالألف بعد الحاء . انظر النشر ٢/ ٣٣٥ .

(٢) أي تحريك اللام بالضم ، وإطلاق المؤلف لفظ التحريك هنا فيه تجوز منه ، لأن التحريك لايطلق إلا إذا أريد به الفتح ، وقد قيده الإمام الشاطبي حيث قال في الحرز ص ٧٤ :

. . . . وخَلْقُ اُضمم وحَرّك به العَلاَ

فالضمير يعود إلى الضم.

(٣) وقرأ الباقون : ﴿ خَلْقُ ﴾ بفتح الخاء وسكون اللام ، إرشاد المريد : ص ٢٥٩ .

(٤) أي إثبات الألف بعد الفاء ، وقرأ الباقون بحذفها . انظر : النشر ٢/ ٣٣٦ .

(٥) في جميع النسخ : (بدل الياء) ، والصواب (قبل الياء) ، لأن الهمزة لم تأت بدلا عن الياء ، وإنما أتت قبل الياء ، وبعد اللام الساكنة . انظر : غيث النفع ص ٣١٠ .

(٦) أي خفض التاء فتصير القراءة : ﴿ لْئَيكَة ﴾ .

(٧) وقرأ الباقون: ﴿ لَيكَة ﴾ بلام مفتوحه بلا ألف وصل قبلها، ولاهمزة بعدها، وفتح تاء التأنيث بوزن (طلحة)، واتفقوا على حرفي الحجر في أنهما بالف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض التاء ، إرشاد المريد : ص ٢٥٩ .

(٨) (رفع) تكملة من : س ، ب .

(٩) وقرأ الباقون﴿نزّل﴾بتشديد الزاي، ونصب الحاء والنون في (الروح الأمين) . انظر : سراج القاريء ص٣٠٩ .

(١٠) وهي كذلك في مصاحف مكة والبصرة والكوفة ، وقرأ الباقون بالفاء بدل الواو ، وهي كذلك في مصاحف المدينة والشام . انظر : المقنع ص ١٠٦ ، النشر ٢/ ٣٣٦ .

وياءاتها : ﴿إني﴾ معا[1]، و﴿ ربي ﴾و﴿ عبادي ﴾، و﴿ معي ﴾ معًا[1]، و ﴿ لي ﴾ [1] ، و ﴿أجري﴾ خمسة[1] ، و ﴿ أبي ﴾ .

سورة النمل

﴿ شِهَابٍ ﴾ [٧] بالتنوين : ثق [٢] ، و ﴿ لَيَأْتِيَنَّنِي﴾ [٢١] بزيادة نون : ملكٌ[٣] . و ﴿ مَكُثَ ﴾ [٢٢] بفتح ضم الكاف : عاصم . و ﴿ سَبَأٍ ﴾ هنا [٢٢] وفي سورة سبأ [١٥] بالفتح وترك التنوين : بزٍّ وبصرٍ ، و بالسكون بنية الوقف : قنبل [٤] . و ﴿ ألا يَسْجُدوا ﴾ [٢٥] بالتخفيف : كساءٍ [٥] .

(١) أي ﴿إني أخفا أن يكذبون﴾ و﴿إني أخاف عليكم ﴾ فتحهما أهل سما وكذلك ﴿ربي أعلم﴾ وفتح ﴿بعبادي إنكم﴾ نافع .

(٢) أي : ﴿معي ربي﴾ و﴿معي من المؤمنين﴾ فتح الأولى حفص والثانية ورش وحفص .

(٣) سقطت (ولي) من س ، ب . وهي : ﴿عدو لي إلا﴾ فتحها نافع وأبو عمرو وكذا ﴿لأبي إنه﴾ .

(٤) أي في خمسة مواضع ، وقد فتح ياءها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص .

(٥) أي قرءوا بتنوين الباء ، وقرأ الباقون بترك التنوين للإضافة ، انظر سراج القارئ ص ٣١١ .

(٦) وهي كذلك في المصحف المكي ، وقرأ الباقون : (ليأتِيَنّي) بنون واحدة مشددة مكسورة ، وهي كذلك في بقية المصاحف . انظر المقنع ص ١٠٦ .

(٧) أي قرأ قنبل بسكون الهمزة كأنه نوى الوقف، وأجرى الوصل مجراه ، وتعين للباقين القراءة بعكس التقييد الأول وهو كسر الهمزة مع التنوين، ففيها ثلاث قراءات : (سبأ) بفتح الهمزة للبزي وأبي عمرو ، و (سبأ) بالسكون في الحالين لقنبل ، و (سبأٍ) بالكسر مع التنوين للباقين . انظر : سراج القارئ ص ٣١٢ ، إرشاد المريد ص٢٦١ .

(٨) أي قرأ بتخفيف اللام ، فجعل (ألا) حرف استفتاح وتنبيه نحو : ﴿ ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم﴾ [يونس : ٦٢] ، وبناءً على هذا يكون قوله (يسجدوا) كلمتين : الأولى (يا) التي للنداء ، والمنادى محذوف تقديره : (هؤلاء) أو :قوم ونحوه .والثانية (اسجدوا) ، وهي فعل أمر ، والتقدير : ألا يا هؤلاء أو ياقوم اسجدوا ، وقد يقال : إن هذه القراءة مخالفة لرسم المصحف : إذ فيها زيادة ألفَيْن ، وليسا في المصحف :

فالجواب أن ألف (يا) مطردٌ في رسم المصحف ، نحو : (ياقوم) ، (يانوح) ، وحذف ألف الوصل أيضًا معهود في المصاحف نحو : (بسم الله) ، وعلى هذا يكون رسم المصحف محتملاً لقراءة الكسائي .

انظر : غيث النفع ص ٣١١ ، الوافي ص ٣٣٤ .

والوقف للاختبار [1] في قراءته على ﴿الا﴾ للافتتاح [2] ، وعلى ﴿ يا ﴾ للنداء [3] ، وعلى ﴿ اسجدوا ﴾ بهمزة مضمومة في أوله للأمر [4] .

ومعناه / : ألا ياهؤلاء اسجدوا ، ويقف على ماقبله وهو : ﴿يـهتدون﴾ [٢٤] لعدم تعلقه به [5] . و ﴿ ألا يسجدوا ﴾ بالتشديد من بقي . ٤٠/أ

---

(١) في س ، ب : (في الإخبار) ، والصواب مافي الأصل وهو : (للاختبار) وتقدم أن هذا واحدٌ من أسباب الوقف الأربعة وهي : الاضطراري ، والانتظاري ، والاختياري والاختباري ، وسبق تعريف كل واحد منها في باب الوقف على مرسوم الخط ، انظر ص٢٣٥ .

(٢) أي لأنها أداة تنبيه مثقلة لاتِّصَالَ لها بما بعدها بخلاف ما إذا شُدِّدَت كما في قراءة الجماعة . انظر : إبراز المعاني ص ٦٢٦ - ٦٢٧ .

(٣) أي لأنها حرف نداء ، والمنادي بها محذوف ، قال أبو شامة :

« وهذا هو موضع الاختبار ، لأن الياء متصله بالفعل لفظًا وخطًا ، وأما الوقف على (الا) فلا يحتاج إلى اختبار ، إذ لايخفى أنه كلمة ، وكذا الوقف على (اسجدوا) بل الوقف عليهما من باب الاضرار لا الاختبار ، ولكن لمَّا كان قول الشاطبي في حرزه ص ٧٤ . (وقف مُبْتلاً) الخ ، يحتمل الأمرين ذكر موجبهما على كل واحد من التقديرين » المصدر السابق : ص ٦٢٦ - ٦٢٧ .

(٤) أي لكونه فعل أمر وفاعله ، ويبتدئ (اسجدوا) بضم الهمزة ، لأنه فعل أمرٍ ثالثه مضموم ، وهمزة الوصل تضم إذا كان ثالث فعل الأمر مضموماً ، وهذا معنى قول الشاطبي في الحرز ص ٧٤ :

. . . . وابدأه بالضم موصولاً

أي حال كونك ناطقاً بهمزة الوصل مضمومة ، وقيل معناه : في حال وصلك ، أي أنه ليس بابتداء تستمرُّ عليه ، إنما تبتدئ بالضم للاختبار ثم تصله بما قبله تاليًا ، وقيل (موصلاً) حال من أوصلته ، أي أبلغته ، أي مُبَلِّغاً علم ذلك إلى من لايعرفه ، واختاره أبو شامة . انظر : إبراز المعاني ص ٦٢٧ .

(٥) قال الصفاقسي : من قرأ بتخفيف (الا) فالوقف عنده على (يهتدون) تام ، لأن (ألا) في قراءته للاستفتاح ، وحكمها أن يُفْتَتَح بها الكلام . انظر : غيث النفع ص ٣١١ .

والوقف للاختبار في قراءتهم على ﴿ لا ﴾ الزائدة أو النافية [١] ، و على ﴿ يسجدوا﴾ المضارع دون ﴿أن﴾ الناصبة المدغمة في ﴿لا﴾ ؛ لأنها لم تقطع في الرسم، بل كُتبت موصولة على لفظ الإدغام[٢] ، ولا يقف على ﴿يهتدون﴾ ؛ لأن ما بعده بدل من ﴿أعمالهم﴾أو﴿السبيل﴾وقيل مفعول به لـ﴿ يهتدون﴾ على زيادة ﴿لا﴾ ، أو مفعول له علي تقدير : لئلا يسجدوا .

و ﴿ تُخْفُونَ ﴾ [٢٥] و ﴿ تُعْلِنُونَ ﴾ بالخطاب : حفص وكساء . و ﴿تُمِدُّونَنِ ﴾ [٣٦] بالإدغام [٣] : حمزة . و﴿سأقَيْها﴾ [٤٤] و﴿السُّؤْقِ﴾ [ص : ٣٣]، و﴿سُؤْقِهِ﴾[الفتح : ٢٩] بالهمز : قنبل، وروي عنه فيهما [٤]

---

(١) لأن (لا) يحتمل أن تكون زائدة ، ويحتمل أن تكون نافية ؛ فهي تكون نافية إذا كانت (أن) المدغمة فيها في موضع نصب على البدل من (أعمالهم) على تقدير : وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا .

أو تكون في موضع نصب على حذف اللام تقديره : وصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا ، وتكون (لا) زائدة إذا كانت أن المدغمة فيها مفعولة لـ (ليهتدون) أي : فهم لايهتدون أن يسجدوا ، أو تكون في موضع حفض على البدل من (السبيل) تقديره : وصدهم عن ألا يسجدوا ، وتحقيق الكلام : وصدهم عن السجود ، لأن (أن) و (الفعل) مصدر ، و (لا) زائدة . انظر : الكشف عن أوجه القراءات ٢/ ١٥٧ .

(٢) لايجوز للجميع الوقف على (أن) المدغم نونها في (لا) ، لأن كل ماكتب موصولاً لايجوز فيه الوقف إلا على الكلمة الأخيرة لأجل الاتصال الرسمي ، ولايجوز فصله إلا برواية صحيحة كوقف الكسائي على الياء في (ويكأنه) ، واجتمعت المصاحف على كتابتهما كلمة واحدة . انظر : غيث النفع ص ٣١١ .

ملاحظة : لايجوز لمن قرأ بتشديد اللام أن يقف أيضاً على (يا) لأنها بعض كلمة ، ولايجوز الوقف على بعض الكلمة دون بعض والله أعلم . المصدر السابق : ص ٣١١ .

(٣) أي إدغام النون الأولى في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مشددة مع المد المشبع ، والقراءة الأخرى بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسوره على الإظهار ، وهي قراءة من عدا حمزة : انظر : الوافي ص ٣٥٥ .

(٤) أي في (السؤق) و (سؤقه) بسورتي : ص ، والفتح .

بهمز ثم واو على وزن : فُلُوس [1] و ﴿ نُبَيِّتَنَّه ﴾ [٤٩] و ﴿ نَقُولَنَّ ﴾ بضم الرابع [2] وبتاء للخطاب بدل النون فيهما : شفا . و ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَـٰهم ﴾ [٥١] بفتح الهمزة : ثق . و ﴿ يُشْرِكُون ﴾ [٥٩] بالغيب : بصرٍ، وعاصم ، وكذا ﴿ يذَّكرون ﴾ [٦٢] : بصرٍ ، وهشام .

و﴿بل أدْرَكَ﴾[٦٦] بالتشديد والمد والوصل : عم ، وثق [3]. و﴿تَهْدِي﴾ هنا [٨١] وفي الروم [٥٣] في [4] ﴿ بِهدي﴾ مع نصب ﴿ العُمْيِ﴾ : حمزة ،

---

(١) وجه ذلك أن ساقاً يجمع على : (سؤوق) كطلٍّ وطلول ، وأسَد وأسُود ، وقد استغربت هذه القراءة عن قنبل ، ولم يذكرها الداني ولا أشار إليها في التيسير ص ١٦٨ حتى قيل إن الشاطبي قد انفرد بها عن قنبل ، حيث قال في الحرز ص٧٥ :

. . . . ووجه بهمز بعده الواو وكلا

قال ابن الجزري « وليس كذلك ، فقد نص الهذلي ، أنها طريق بكار عن ابن مجاهد ، وأبي أحمد السامري عن ابن شنبوذ ، قال : وقد أجمع الرواة عن بكار عن ابن مجاهد على ذلك في ﴿ بالسوق والأعناق ﴾» اهـ.

ولم يذكر ذلك في التيسير وفاقاً لابن مجاهد ، وقرأ الباقون الأحرف الثلاثة بغير همز .

انظر : النشر ٢/٣٣٨ ، غيث النفع ص ٣٣٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٣٢٩ .

(٢) أي الحرف الرابع في كل من الكلمتين ، وهو حرف التاء في (نُبيِّتَنَّهُ) ، وحرف اللام في (نقولَنْ) . انظر سراج القارىء ص٣١٣ .

(٣) أي قرؤا : (بل ادَّارَكَ) بتشديد الدال وفتحه ، وإثبات ألف بعده وجعل الهمزة قبله همزة وصل ، وأصل الكلمة على هذه القراءة (تدارك) أي تتابع ، فأدغمت التاء في الدال ، فاحتيج إلى همزة الوصل لأن الأول صار ساكناً ، ومثله ﴿اثّاقلتُم﴾ [التوبة :٣٨] و ﴿ اطَّير نابك﴾ [النمل : ٤٧] وعلى هذه القراءة ، إذا ابتدئ بهذه الكلمة كسرت همزة الوصل ، كما يلزم من وصل الكلمة بما قبلها كسر لام بل تخلُّصًا من التقاء الساكنين . وقرأ الباقون وهم : ابن كثير وأبو عمر : (أدْرَكَ) بقطع الهمزة وسكون الدال وترك المد بعدها كما لفظ به المؤلف ، ولام بل ساكنة في قراءتهم إذ لم يلقها ساكن . انظر : إبراز المعاني ص ٦٣١ ، الوافي ص٣٣٦ .

(٤) سقطت (في) من : س ، ب .

ويقف بالياء هنا : كلهم [1] ، وفي الروم [٥٣] : شفا . و﴿أَنَّ النَّاس﴾ [٨٢] بفتح الهمز : ثق . و ﴿ ءاَتُوهُ ﴾ [٨٧] بالقصر [2] وفتح الضم : حفص ، وحمزة . و ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ [٨٨] بالغيب : حق ، وهشام .

وياءاتها : ﴿ إني ﴾ معًا [1] و﴿ أوزعني ﴾ ، و﴿ مالي ﴾ ، و﴿ليبلوني﴾ ، / والزائد : ﴿ تمدونن ﴾ ، و ﴿ ءاتنِ ﴾ .

٤٠/ب

سورة القصص

و ﴿ نُرِيَ ﴾ [٦] بفتح ضم وفتح كسر وياء [3] وألف مع رفع ﴿فرعَونَ وهَٰمَٰنَ وجنودَهما ﴾ : شفا [4] . و ﴿ حُزْنًا ﴾ [٨٠] بالضم والسكون : شفا [5] . و﴿ يَصْدُرَ ﴾ [٢٣] بالضم [6] وكسر الضم : حرم، وثق [7]،

---

(١) أي وقف القراء جميعاً على الكلمة الأولى بالياء ، سواءٌ في ذلك من قرأ (تهدي) أو قرأ (بهدي)، وهذا الحكم في هذه السورة فقط . انظر : الوافي ٣٣٦ .

(٢) أي قصر الهمزة ،وذلك بحذف الألف بعدها ، انظر : النشر ٢/ ٣٣٩ .

(١) أي ﴿إني آنست و﴿إني ألقي﴾ فتح الأولى أهل سما والثانية نافع وحده وفتح ﴿أوزعني ﴾ ورش والبزي و﴿مالي لا أرى ﴾ ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام و﴿ليبلوني﴾ نافع وحده .

(٣) أي ياء مفتوحة موضع النون المضمومة ، وألف بعد الراء المفتوحة فيصير اللفظ (يرى). انظر : الوافي ص٣٣٧ .

(٤) وقرأ الباقون بنون مضمومة وراء مكسورة بعدها ياء مفتوحة - كما هو ملفوظ به في النص - مع رفع الأسماء الثلاثة : (فرعون ، وهمن ، وجنودهما) . انظر سراج القارئ ص ٣١٥ .

(٥) وقرأ الباقون : (حَزَناً) بفتح الحاء والزاي . النشر : ٢/ ٣٤١ .

(٦) أي ضم الباء . انظر : النشر ٢/ ٣٤١ .

(٧) أي قرأ نافع وابن كثير والكوفيون : (يُصْدِرَ) بضم الياء وكسر الدال ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر : (يَصْدُرَ) بفتح الياء وضم الدال . المصدر السابق : ٢/ ٣٤١ .

و﴿جُذْوَة﴾ [٢٩] بالضم : حمزة ، وبالفتح : عاصم [(١)] .

و﴿ الرُّهب ﴾ [٣٢] بالضم [(٢)] : شامٍ وصحبة ، وبالسكون : ذاع [(٣)] .

و ﴿ يُصَدِّقْني ﴾ [٣٤] برفع الجزم : عاصم ، وحمزة [(٤)] . ﴿وقال موسى﴾ [٣٧] بحذف واو العطف : مكٍّ[(٥)] . و ﴿ يُرْجَعون ﴾ [٣٩] بالضم والفتح : نفر وعاصم[(٦)] . و﴿سِحْرانِ﴾[٤٨]في﴿سٰحِران﴾[٤٨] : ثق[(٧)] . و﴿يُجْبَى﴾ [٥٧] بالتأنيث : نافع .

و﴿ يَعْقِلون ﴾ [٦٠] بالغيب : بصرٍ . و﴿ خُسِفَ ﴾ [٨٢] بفتح ضم وفتح كسر : [حفص] [(٨)] .

---

(١) وقرأ الباقون : (جذوة) بكسر الجيم ، ففيها ثلاث قراءات . المصدر السابق: ٢/ ٣٤١ .

(٢) أي ضم الراء ، والقراءة الأخرى بفتحها .

(٣) أي قرأ الكوفيون وابن عامر بسكون الهاء ، والباقون بفتحها ، فحصل في الكلمة ثلاث قراءات : (الرُّهْب) بضم الراء وإسكان الهاء لابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ، و (الرَّهْب) بفتح الراء وسكون الهاء لحفص، و (الرَّهَب) بفتح الراء والهاء للباقين . انظر : سراج القارئ ص ٣١٥ .

(٤) أي قرأ برفع القاف ، وقرأ الباقون بجزمها . المصدر السابق : ص ٣١٥ .

(٥) وهي كذلك في المصحف المكي، وقرأ الباقون بإثبات واو العطف قبل (قال) ، وهي كذلك في بقية المصاحف. انظر: المقنع ص ١٠٩ .

(٦) وقرأ الباقون (يرجعون) بفتح الياء وكسر الجيم .

(٧) في س ، ب : (حق) ، والصواب مافي الأصل ، قال الشاطبي في حرزه ص ٧٦ :

. . . .   سحران ثق في ساحران

(٨) ما بين الحاصرتين تكملة من : س، ب ، والمعنى أن حفصاً قرأ : (خَسَف) بفتح الخاء والسين ، وقرأ الباقون (خُسِف) بضم الخاء وكسر السين . انظر النشر ٢/ ٣٤٢ .

وياءاتها : ﴿ربي﴾ ثلاثة[1]، و﴿إنِّي﴾ أربعة[2]، و﴿عندي﴾ ، و﴿ستجدني﴾ ، و﴿ لَعَلِّي﴾ معًا ، والزائد : ﴿ يُكَذِّبون﴾ . وعبر الشاطبي رحمه الله تعالى عن ستجدني بذي الثنيا لأنها مستثناة مما فتح [بصرٍ][3]قبل همزة مكسورة ، أو لأنها مصاحبة الثنيا وهو : إن شاء الله ، والثنيا في اللغة الاستثناء [4] .

سورة العنكبوت

﴿تَرَوا﴾ [١٩] بالخطاب : صحبة . و﴿النَّشَاءَة﴾ [٢٠] حيث أتى بالتحريك والمد : حق [5] . و﴿مَوَدَّةُ﴾ [٢٥] بالرفع : حق وكساءٍ [6] وبالتنوين مع نصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ [٢٥] : عم ، وشعبة [7] . و﴿يَدْعُونَ﴾ [٤٢] بالغيب : بصرٍ ، وعاصم [8] . و﴿ءايَتٌ﴾ [٥٠] بالتوحيد هنا : مكٍّ ،

---

(١) أي ﴿ربي أعلم ﴾ في موضعين و﴿قال عسى ربي أن﴾ .

(٢) أي ﴿إني آنست﴾ و﴿إني أنا الله﴾ و﴿إني أخاف﴾ فتح الثلاثة أهل سما وفتح ﴿إني أريد﴾ نافع وحده . وكذلك ﴿ستجدني ﴾ وفتح ﴿عندي أو لم﴾ نافع وأبو عمرو وابن كثير بخلاف عنه فلقنبل الفتح وللبزي السكون ، وفتح ﴿لعلي﴾ أهل سما وابن عامر . وقد أغفل المؤلف ﴿معي ردءًا﴾ فتحها حفص وحده .

(٣) في الأصل : (بصرياه) ، وفي س ، ب : (بصرًا) ، والصحيح ما أثبته ، لأن أبا عمرو البصري لم يفتح الياء من (ستجدني إن شاء الله) ، وإنما تفرد بفتحها نافع وحده . قال الشاطبي في الحرز ص ٧٦ :

.... وما بعده إن شاء بالفتح أهملا

(٤) قال أبو شامة : الثنيا الاسم من الاستثناء ، وإنما عبر عنها بذلك لأن بعدها إن شاء الله ، وهذا اللفظ يطلق عليه علماء الشريعة وغيرهم لفظ الاستثناء باعتبار أصل اللغة ، لأنها ثبت اللفظ المعلق بها عن القطع بوجوب موقعه . إبراز المعاني : ص٦٣٥ .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتحريك الشين أي فتحها ومدها أي بألف بعدها ، وقرأ الباقون : ﴿النَّشْأة﴾ بإسكان الشين والقصر أي ترك الألف بعدها . انظر : سراج القارئ ص٣١٨ ، النشر ٢/ ٣٤٣ .

(٦) وقرأ الباقون بنصب التاء .

(٧) وقرأ الباقون بترك التنوين في ﴿ مودة﴾ وخفض نون ﴿ بينكم ﴾ . فصار ابن كثير وأبو عمرو والكسائي برفع ﴿مَوَدَّةُ﴾ بلا تنوين وجر نون ﴿ بينكم ﴾ ونافع وابن عامر وشعبة بنصب ﴿مَوَدَّةً﴾ منونًا ونصب ﴿ بينكم﴾ ، وقرأ الباقون بنصب ﴿ مودَّةَ﴾ بلا تنوين وجرِّ ﴿ بينكم ﴾ فتلك ثلاث قراءات . سراج القارئ: ص ٣١٨.

(٨) وقرأ الباقون بتاء الخطاب .

وصحبة [1] . و﴿يقول﴾ [٥٥] بالياء : حصنٍ [2] . و﴿يُرْجَعُون﴾ / بالغيب ٤١/أ
هنا [٥٧] : شعبة ، وفي الروم [١١] : بصرٍ ، وشعبة . و ﴿لنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾
[٥٨] بثاء مثلثة بدل الباء الموحدة وإسكانها والتخفيف [3] والياء المثناة من
تحت بدل الهمزة : شفا [4] . ﴿ولْيَتَمَتَّعُوا﴾[٦٦] بكسر إسكان اللام : ورش ،
وبصرٍ ، وشامٍ ، وعاصم . وياءاتها[5] : ﴿ربي﴾ ، و﴿عبادي﴾ ، و﴿أرضي﴾ .

سورة الروم

و﴿عٰقِبَةُ﴾ الثاني [6] بالرفع : سما . و﴿لِلْعَٰلِمِينَ﴾ [٢٢] بالكسر [7] :
حفص . و﴿لِتُرْبُوا﴾ [٣٩] بالخطاب والضم[8] وسكون الواو : نافع [9] .
و﴿لِنُذِيقَهم﴾ [٤١] بالنون : قنبل . و﴿ءاثٰرِ﴾[٥٠] بالجمع : شامٍ ،

---

(١) أي قرؤوا : ﴿ لولا أنزل عليه ءاية من ربه ﴾ ، بلا ألف بعد الياء على التوحيد ، وقرأ الباقون بألف بين الياء والتاء على الجمع . المصدر السابق : ص ٣١٨ .

(٢) وقرأ الباقون بالنون .

(٣) أي تخفيف الواو المشددة .

(٤) أي : (لنُثْوِيَنَّهُم) ، وقرأ الباقون بالباء الموحدة وفتحها بعد النون الأولى وتشديد الواو وهمزة بعدها كما لفظ به المؤلف . انظر : سراج القارئ ص ٣١٩ .

(٥) فتح الأولى نافع وأبو عمرو وسكن ﴿عبادي﴾ الأخوان وأبو عمرو وفتح ياء ﴿أرضي﴾ ابن عامر وحده .

(٦) هو قوله تعالى : ﴿ ثم كان عاقبة الذين أساءوا ﴾ [١٠] واحترز بالموضع الثاني عن الأول والثالث وهو : ﴿كيف كان عاقبة ﴾ [٩ ، ٤٢] فقد اتفق القراء على رفع التاء فيهما . انظر الوافي ٢٤٠ .

(٧) أي كسر اللام التي قبل الميم والباقون بالفتح . انظر : إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٦ .

(٨) أي ضم التاء .

(٩) وقرأ الباقون (ليَرْبُوَ) بياء الغيب وفتحها وفتح الواو . المصدر السابق : ٢/ ٣٥٦ .

وصحاب [1] . و﴿ينفع﴾ بالغيب هنا [٥٧] : ثق ، وفي الطَّول [٥٢] : حصن .

سورة لقمان عليه السلام

﴿رَحْمَةٌ﴾[٣] بالرفع : حمزة . ﴿ويتخذُ﴾ [٦] بالرفع : عم ، وحق ، وشعبة . و﴿تُصَعِٰرْ﴾ [١٨] بالمد والتخفيف : نافع ، وبصرٍ ، وشفا [2] . و﴿نعْمَةً﴾ [٢٠] بالتحريك [3] وتذكير الهاء وضمها وترك التنوين : نافع ، وبصر ، وحفص . [4] ﴿والبَحْرُ﴾ [٢٧] بنصب الرفع : بصرٍ [5] .

سورة السجدة

﴿خلَقَهُ﴾ [٧] بالتحريك [6] : ﴿حصْنٌ﴾ . و﴿أخفِى﴾ [١٧] بالسكون : حمزة [7] و﴿لِمَا صَبَرُوا﴾ [٢٤] بالكسر والتخفيف : شفا [8] .

---

(١) وقرأ الباقون (أثَر) بقصر الهمزة وحذف الألف بعد التاءعلى التوحيد . انظر النشر ٢/ ٣٤٥ .

(٢) أي قرءوا بتخفيف العين وألف قبلها ، وقرأ الباقون : (تُصَعّرْ) بتشديد العين من غير ألف قبلها . انظر : النشر ٢/ ٣٤٦ .

(٣) أي تحريك العين وذلك بفتحها .

(٤) وقرأ الباقون بسكون العين وتأنيث الهاء ونصبها وتنوينها على التوحيد كما لفظ به في النص . انظر : سراج القارئ ص ٣٢٢ .

(٥) أي قرأ : (والبحرَ يمدُّهُ) بنصب الراء ، والباقون بفتحها . المصدر السابق : ص ٣٢٢ .

(٦) أي تحريك اللام بالفتح ، وقرأ الباقون (خَلْقَهُ) بإسكان اللام ، انظر : الوافي ص ٣٤٢ .

(٧) أى قرأ بإسكان الياء ، والباقون بفتحها وأخفي في قراءة حمزة فعل مضارع مبدوء بهمزة المتكلم فهو فعل مستقبل سكنت فيه الياء لاستثقال الضم عليها وفي قراءة الباقين فعلٌ ماض مبني للمجهول . انظر : النشر ٢/ ٣٤٧ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٥١ - ١٥٢ .

(٨) سقطت (شفا) من : س ، ب ، والمقصود أنهما قرآ بكسر اللام وتخفيف فتحة الميم ، وقرأ الباقون : (لَمَّا صبروا) بفتح اللام وتشديد فتحة الميم . انظر : التبصرة ص ٦٣٨ .

سورة الأحزاب

﴿بما يعملون﴾ بالغيب : بصرٍ [1] .

و﴿الَّـئي﴾ جميعه [2] بهمزة ثم ياء : ذاع ، وبياءٍ ساكنة : بزٍّ وبصرٍ [3] ، وكياء مكسورة [4] في / الوصل ، وبياء ساكنة في الوقف : ورش . وروي عن بزٍّ وبصرٍ كورش [5] ، وبهمزة مكسورة دون ياء : قالون ، وقنبل . ٤١/ب

---

(١) أي قرأ : ﴿بماتعملون خبيراً﴾ [٢] ، و ﴿بماتعملون بصيراً﴾ [٩] الاثنان بياء الغيبة وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما ، وكلام المؤلف يوهم أن الخلاف في موضع واحد من السورة ، وإنما هو في الموضعين المشار اليهما ، قال الشاطبي في حرزه ص ٧٧ :

. . . . بما يعملون اثنان عن ولد العلا

أي في الموضع الأول والثاني . انظر إبراز المعاني ص ٦٤٣ .

(٢) أي هنا [٤] ، وفي سورة المجادلة [٢] ، وموضعين في سورة الطلاق [٤] . سراج القارئ : ص ٣٢٣ .

(٣) أى قرأ بياء ساكنة بعد الألف من غير همز وصلاً ووقفاً ، ويمدان الألف حينئذ مداً مشبعًا للساكنين . انظر : الوافي ص٣٤٢ .

(٤) أي بتسهيل الهمزة بينها وبين الياء مع المد والقصر . انظر : إرشاد المريد ص٢٦٨ .

(٥) سقطت (ورش) من : س ، ب ، ومعنى العبارة أنه روي عن البزي وأبي عمرو وجه ثانٍ وهو : تسهيل الهمزة بين بين في الوصل كورش . وعليه فيكون لهما حال الوصل إسكان الياء وتسهيل الهمزة مع المد والقصر ، ويكون لورش حال الوصل التسهيل فقط مع المد والقصر . وأما حال الوقف فكلهم يقف بالياء الساكنة مع المد الطويل ، واجاز لهم المحققون وجهاً آخر في الوقف ، وهوتسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر . انظر : إرشاد المريد ص٢٦٨ ، الوافي ص٣٤٢ - ٣٤٣ .

ملاحظة : وجه تسهيل الهمزة في الوصل لأبي عمرو والبزي لم يذكره الداني في التيسير فهو من زيادات القصيد. انظر : سراج القارئ ص٣٢٤ ، النشر ١/ ٤٠٤ .

و﴿تُظَـٰهِرُونَ﴾ هنا [٤] ، وفي المجادلة [١] بالضم والكسر : عاصم [٢] ، وبتخفيف الهاء ومد الطاء : ذاع [٣] ، وبتخفيف الظاء هنا : ثق ، وفي المجادلة : عاصم [٤] و﴿الظُّنُونَاْ﴾ [١٠] و﴿الرَّسُولاْ﴾ [٦٦] و﴿السَّبِيلاْ﴾ [٦٧] هنا بقصر الوصل [٥] : حق وصحاب ، وفي الوقف : بصرٍ ، وحمزة [٦] .

---

(١) أي في موضعين من سورة المجدلة وهما في الآيتين [٢] ، [٣] .

(٢) أي قرأ بضم التاء وكسر الهاء ، والباقون بفتحهما . انظر : سراج القارئ ص ٢٣٤ .

(٣) وقرأ الباقون بتشديد الهاء وقصر الظاء ، أي حذف الألف بعدها . انظر : النشر ٢/ ٣٤٧ .

(٤) قرأ عاصم بتخفيف الظاء في موضعي الأحزاب والمجادلة ، ووافقه حمزة والكسائي في موضع الأحزاب ، وقرأ الباقون بالتشديد في الموضعين.

والحاصل أن في موضع الأحزاب أربع قراءات :

الأولى : (يُظَٰهِرُون)بضم الحرف الأول وفتح الظاء مخففة وألف بعدها وكسر الهاء مخففة وهى قراءة عاصم .

الثانية : (يَظَّـٰهَرُون)بفتح الحرف الأول وفتح الظاء وتشديدها وألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها ، لابن عامر .

الثالثة : (تَظَـٰهَرون) بفتح الأول وفتح الظاء وتخفيفها وألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها ، لحمزة والكسائي .

الرابعة : (تظَّهَّرون) بفتح الأول وتشديد الظاء والهاء وفتحهما من غير ألف ، وقرأ الجميع في سورة المجادلة كقراءتهم هنا إلا حمزة والكسائي فإنهما قرآ بتشديد الظاء كقراءة ابن عامر ، فيكون في موضعي المجادلة : ثلاث قراءات . انظر : سراج القارئ ص ٣٢٥ ، الوافي ص٣٤٣ .

(٥) أي حذف الألف بعد النون واللام حال وصل الكلمات الثلاث بمابعدها والقراءة الأخرى بالمد ؛ أي إثبات الألف في الوصل . انظر : سراج القارئ ص٣٢٦ .

(٦) أي قصراً ، ولم يأتيا بالألف في الوقف في الكلمات الثلاث ، فتعين للباقين الإتيان بالألف في الوقف ، فصار نافع وابن عامر وشعبة : بالألف في الحالين، وأبو عمرو وحمزة : بالقصر في الحالين ، وابن كثير والكسائي وحفص : بقصر الوصل ومد الوقف ، فذلك ثلاث قراءات . المصدر السابق : ص٣٢٦.

و﴿مُقَامَ﴾ [١٣] بالضم هنا ﴿حفص﴾ [١] ، وفي ثاني الدخان [٢] : عم و﴿ءَاتَوها﴾ [١٤] بالمد [٣] : بصرٍ وذاع . و﴿إِسْوَةٌ﴾ جميعه بضم الكسر عاصم [٤] . و﴿يُضَٰعَفْ﴾[٣٠] بالقصر والتثقيل [٥] : نفر ، وبالياء وفتح العين مع رفع ﴿العذابَ﴾ : حصن ، وبصرٍ [٦] . و﴿يَعْمَلْ﴾ [٣١] بالتذكير و﴿يُؤْتِها﴾ [٣١] بالياء : شفا . و﴿قَرْنَ﴾ [٣٣] بالفتح [٧] : نافع ، وعاصم ، و﴿يَكونَ﴾ [٣٦] بالتذكير : هشام ، وثق . ﴿وخَاتَمَ﴾ [٤٠] بالفتح : عاصم [٨] و﴿يَحِلُّ﴾ بالتأنيث : بصرٍ . و﴿سادَاتِنَا﴾ [٦٧] بالجمع والكسر [٩] : شام . و﴿كبيرًا﴾[٦٨] بالباء الموحدة موضع المثلثة : عاصم [١٠] .

(١) في الأصل : (حمزة) ، وما بين الحاصرتين أثبته من : س ، ب ، وهو الصحيح ، قال : الشاطبي في حرزه ص ٧٨ : مقام لحفص ضُمَّ ....

(٢) هو قوله تعالى : ﴿ إن المتقين في مقام أمين ﴾ [٥١] احترز به عن الأول وهو قوله تعالى : ﴿ ومقام كريم ﴾ فلا خلاف في فتح ميمه . سراج القارئ: ص٣٢٦ .

(٣) المراد بالمد : زيادة الألف بعد الهمزة ، والقراءة الأخرى بحذفها . الوافي : ص ٣٤٤ .

(٤) أي قرأ بضم الهمزة ، وقرأ الباقون بكسرها . المصدر السابق : ص ٣٤٤ .

(٥) أي تشديد العين ، والمراد بالقصر : حذف الألف التي قبلها .

(٦) وقرأ الباقون بالنون وكسر العين ونصب الباء في(العذاب)، فحصل من جميع ماذكر ثلاث قراءات : (نُضَعِّفْ) بالنون وكسر العين وتشديدها من غير الف قبلها ، ونصب باء (العذاب) لابن كثير وابن عامر ، و(يُضَعَّف) بالياء وفتح العين وتشديدها من غير ألف مع رفع باء (العذاب) لأبي عمرو ، و(يُضَٰعَف) بالياء وألف بعد الضاد وفتح العين وتخفيفها مع رفع (العذاب) للباقين . سراج القارئ :٣٢٧ .

(٧) أي فتح القاف .

(٨) أى قرأ بفتح التاء ، فتعين للباقين القراءة بكسرها .

(٩) أي كسر التاء .

(١٠) أي قرأ (والعَنْهم لعنًا كبيراً) ، وقرأ الباقون (كثيراً) . النشر : ٢/ ٣٤٩ .

سورة سبأ

﴿علّٰم﴾ [٣] في ﴿عـٰلِم﴾ : شفا [١] . و﴿عـٰلِمِ﴾ برفع الخفض : عم [٢] و﴿أليمٌ﴾ في : ﴿مِن رجْزٍ أليمٍ﴾هنا [٥]، وفي الجاثية[١١]برفع الخفض [٣] : مكٍّ وحفص . و﴿نَشَأ﴾ [٩] و﴿نَخسِف﴾ و﴿نُسْقِط﴾ بالياء : شفا [٤] و﴿الرِّيحُ﴾ [١٢] بالرفع : شعبة [٥] . و﴿منسَأتَهُ﴾ [١٤] بسكون الهمز : ابن ذكوان ، وبإبداله : نافع / وبصرٍ [٦] . و﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ [١٥] بالتسكين والقصر [٧] صحاب ، وبفتح الكاف : حفص ، وحمزة [٨] و﴿يُجـٰزَى﴾

٤٢/أ

---

(١) أي قرأ (علّٰم الغيب) بالخفض على وزن فعَّال . انظر : التبصرة ص ٦٤٣ .

(٢) أي قرأ نافع وابن عامر برفع خفض الميم في (عـٰلم الغيب) ، وقرأ الباقون بخفضها . فصار حمزة والكسائي يقرآن : (علاَّم) بتشديد اللام وألف بعدها وخفض الميم ، ونافع وابن عامر : (عـالمُ) بألف بعد العين وكسر اللام وتخفيفها ورفع الميم ، والباقون (عـالمِ) بكسر اللام وتخفيفهاوالف قبلها وخفض الميم . انظر : سراج القارئ: ص ٣٢٩ .

(٣) أي برفع خفض الميم من كلمة (اليم) .

(٤) أي قرأ الأخوان بالياء في الأفعال الثلاثة ، وقرأها غيرهم بالنون . التبصرة : ص ٦٤٤ .

(٥) وقرأ الباقون بالنصب . انظر: النشر ٢/ ٣٤٩ .

(٦) وقرأ الباقون : (منسأتهُ) بفتح الهمزة . انظر : النشر ٢/ ٣٥٠ .

(٧) أي بغير ألف بعد السين .

(٨) وقرأ الباقون بكسر الكاف ، فيكون في الكلمة ثلاث قراءات : (مسـٰكنهم) بفتح السين وإثبات ألف بعدها وكسر الكاف على الجمع لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة ، و(مسكَنهَم) بسكون السين وحذف الألف بعدها وفتح الكاف لحفص وحمزة ، و (مسكِنهم) بسكون السين وحذف الألف بعدها وكسر الكاف للكسائي ، وتقدم في سورة النمل أن في كلمة (سبأ) ثلاث قراءات : (سبأ) بفتح الهمزة للبزي وأبي عمرو ، و (سبأ) بسكون الهمزة حال الوصل والوقف لقنبل ، و(سبإٍ) بكسر الهمزة مع التنوين للباقين . غيث النفع: ص ٣٢٧ ، إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٣٨٤ .

[١٧]بالياء وفتح الزاي مع رفع ﴿الكفور﴾ : عم، وحق، وشعبة [١] و﴿أكْلٍ﴾ [١٦] بالإضافة : بصرٍ [٢] و﴿بَعِّد﴾[١٩]بالقصر والتشديد : حق، وهشام[٣].

و﴿صَدَّق﴾ [٢٠] بالتثقيل [٤] : ثق . و﴿مَنْ أذِنَ﴾ [٢٣] بالضم : بصرٍ ، وشفا . و﴿فُزِّعَ﴾ [٢٣] بفتح الضم والفتح [٥] : شامٍ . و﴿الغُرُفَٰتِ﴾ [٣٧] بالتوحيد : حمزة [٦] و﴿التَّنَاؤُشُ﴾ [٥٢] بالهمز : بصرٍ وصحبة [٧] .

وياءاتها[٨] : ﴿عبادي﴾، و﴿أجري﴾ ، و﴿ربي﴾ ، والزائد : ﴿كالجوابِ﴾، و﴿نكيرِ﴾ .

---

(١) وقرأ الباقون(نُجْزِي)بالنون وكسر الزاي وياء بعدها، ونصب (الكفور) مفعولاً به . إرشاد المريد : ص٢٧٢ .

(٢) أي أنه أضاف كلمة (أكل) إلى كلمة (خمط) بعدها ، فيسقط التنوين لأجل الإضافة ، والباقون بتنوين اللام وترك الإضافة ، ولا يخفى سكون الكاف من كلمة (أكل) لنافع وابن كثير وضمها للباقين ، فصار أبو عمرو يقرأ : (أُكُلِ خمط) بضم الكاف من كلمة (أكل) وإضافتها إلى (خمط) ، ونافع وابن كثير (أكْلٍ خمْط) بسكون الكاف وتنوين اللام من كلمة (أكل) والباقون : (أكُلٍ خمط) بالتنوين وضم الكاف ففيها ثلاث قراءات . ولا يخفى أن ورشًا ينقل ضمة الهمزة إلى الساكن قبلها فينطق بباء مضمومة بعدها كاف ساكنة بعدها لام مكسورة منونة . انظر : غيث النفع ص ٣٢٧ .

(٣) أي قرأ المكي والبصري وهشام : (بعد)بتشديد العين المكسورة، وإسقاط الألف قبلها فتصير (بَعِّد)كما في النص، والباقون بألف بعد الباء وكسر العين المخففة، وكل السبعة فتح الباء وسكن الدال . المصدر السابق : ص٣٢٧ .

(٤) في س ، ب : (بالتشديد) ، والمعنى واحد ، والمقصود تشديد الدال ، والقراءة الأخرى (صَدَق) بتخفيف الدال ، وهي قراءة من عدا الكوفيين .

(٥) أي فتح الزاي فتصير القراءة : (فزَّع) بفتح الفاء والزاى ، والقراءة الأخرى(فُزِّع) بضم الفاء وكسر الزاي وهي قراء من عدا الشامي . انظر : سراج القارئ ص ٣٣٠ .

(٦) أي قرأ حمزة بسكون الراء وحذف الألف بعد الفاء على التوحيد ، والباقون (الغُرُفَٰتِ) بضم الراء وإثبات ألف بعد الفاء على الجمع . انظر : الوافي ص ٢٤٧.

(٧) وقرأ الباقون (التناوُش) بالواو المضمومة بعد الألف . انظر : سراج القارئ ص ٣٣٠ .

(٨) فتح ياء ﴿عبادي الشكور﴾ حمزة وحده ، وفتح ياء ﴿أجري﴾ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص . وفتح ياء ﴿ربي إنه سميع﴾ نافع وأبو عمرو .

سورة فاطر

﴿غَيرُ اللهِ﴾ [٣] بخفض الرفع : شفا [١] . و﴿يُجْزَى﴾ [٣٦] بياء مضمومة وفتح الزاي مع رفع ﴿كُلٌّ﴾ : بصرٍ [٢] ، و﴿بيِّنَتٍ﴾[٤٠]بالقصر [٣] : حق ، وحفص ، وحمزة . و﴿السَّيِّءِ﴾ [٤٣] المخفوض [٤] بسكون الهمز حمزة [٥] و[ياؤها] [٦] الزائد : ﴿نكير﴾ .

سورة يس

﴿تَنزِيلُ﴾ [٥] بنصب الرفع : شامٍ ، وصحاب [٧] . و﴿عَزَزْنَا﴾ [١٤] بالتخفيف [٨] : شعبة . ﴿وما عَمِلَتْهُ﴾ [٣٥] بحذف الهاء : صحبة [٩] . ﴿والقَمَرُ﴾ [٣٩] بالرفع : سما .

---

(١) أي قرأ حمزة والكسائي بخفض رفع الراء من كلمة (غير) صفة لخالق على اللفظ ، والباقون بالرفع على الموضع ، لأن محله الرفع مبتدأ ، و (من) صلة . انظر : غيث النفع ص ٣٢٨ .

(٢) وقرأ الباقون : (نَجْزِي) بنون مفتوحة مع كسر الزاي وياء ساكنة بعدها ونصب لام (كلَّ) . انظر الوافي ص٣٤٨ .

(٣) أي حذف الألف بعد النون .

(٤) اي المخفوض همزه وهو ومكْرَ السَّيِّئِ) ، وقيده بالمخفوض احترازاً من المرفوع همزه وهو : (ولا يحيق المكرُ السيئُ) . فلا خلاف في رفع همزه بين القراء . انظر : سراج القارئ ص٣٣١ ، الوافي ص٣٤٨ .

(٥) لحمزة إن وقف على هذه الكلمة وجه واحد وهو : إبدال الهمزة ياءً خالصة لسكونها وانكسار ما قبلها ، ولهشام ثلاثة أوجه : الأول كحمزة ، والثاني إبدالها ياءً مكسورة مع روم كسرتها ، والثالث تسهيلها بين بين مع الروم . غيث النفع : ص٣٣٠ .

(٦) سقط مابين الحاصرتين من : س ، ب .

(٧) أي قرءوا بنصب اللام والباقون برفعها . انظر : غيث النفع ص ٣٣٢ .

(٨) أي تخفيف الزاي الأولى ، والقراءة الأخرى بتشديدها ، وهي قراءة من عدا شعبة . المصدر السابق ص٣٣٢ .

(٩) وهي كذلك في مصاحف أهل الكوفة ، وقرأ الباقون بإثبات الهاء ، وهي كذلك في بقية المصاحف . انظر : المقنع ص١٠٦ .

و﴿يَخَصِّمُونَ﴾ [٤٩] بفتح الخاء : سما وهشام، وبالإخفاء[١] : قالون[٢] وبصرٍ، وبالسكون والتخفيف: حمزة[٣].

و﴿شُغْلٍ﴾[٥٥] بضم السكون ذاع . و﴿ظِلَلٍ﴾ [٥٦] بضم الكسر[٤] وقصر اللام : شفا[٥] . و﴿جُبُلاً﴾ [٦٢] بكسر الضمين والتثقيل[٦] : نافع وعاصم ، وبالضم والسكون : بصرٍ ، وشامٍ[٧] .

و﴿نَنْكُسْهُ﴾ [٦٨] بالضم / والتحريك ، وكسر الضم والتثقيل : عاصم ٤٢/ب وحمزة[٨] .

---

(١) أي إخفاء فتحه الخاء ، وذلك باختلاسها للدلالة على أن أصلها السكون انظر : إرشاد المريد ص٢٧٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٠١ .

(٢) لقالون إسكان الخاء أيضاً ، فقد قطع له الداني في الجامع بإسكانها فيكون له ثلاثة أوجه : إسكان الخاء، واختلاس فتحتها ، وإتمام حركتها . انظر: النشر ٢/ ٣٥٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٠٢ ، غيث النفع ص٣٣٣.

(٣) أي قرأ حمزة: (يَخْصِمون) بسكون الخاء وتخفيف كسرة الصاد والباقون بتشديد كسرة الصاد وتحريك الخاء، وهم على ماسبق من الخلاف في تحريكها بالكسر والفتح واختلاسه . انظر تفصيلاً في غيث النفع ص ٣٣٣ .

(٤) أي ضم كسر الظاء .

(٥) وقرأ الباقون : (في ظِلَالٍ) بكسر الظاء ، وإثبات الالف بعد اللام الأولى كما لفظ به المؤلف . انظر: سراج القارئ ص ٣٣٢ .

(٦) أي بتشديد اللام فيصير لفظ القراءة : (جبلاً) : انظر النشر ٢/ ٣٥٥.

(٧) أي قرأ (جُبْلاً) بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام ، وقرأ الباقون وهم ابن كثير ، وحمزة، والكسائي ، بضم الجيم والباء وتخفيف اللام ، فيكون في الكلمة ثلاث قراءات. انظر : سراج القارى ص ٣٣٣.

(٨) أي قرأ عاصم وحمزة نُنَكِّسْهُ) بضم النون الأولى ، وفتح الثانية وكسر الكاف مشدَّدَة ، وقرأ الباقون بفتح النون الأولى ، وسكون الثانية ، وضم الكاف مخففة كما لفظ به المؤلف . انظر : إرشاد المريد ص ٢٧٤ .

و﴿لِيُنْذِرَ﴾ [٧٠] بالغيب هنا وفي الأحقاف [١٢] : حق وثق، بخلف بزٍّ في الأحقاف [1] .

وياءاتها[2] : ﴿مالي﴾ ، و﴿إني﴾ معًا[3] ، والزائد : ﴿ينقذونِ﴾ .

سورة والصافات

﴿صَفًّا﴾ [١] ، و﴿زَجْرًا﴾ [٢] ، و﴿ذِكْرًا﴾ [٣] ، و﴿ذَرْوًا﴾ [الذاريات : ١] بإدغام التاء فيها بلا روم : حمزة [4] . و﴿فالمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾[المرسلات : ٥]، و﴿فالمُغِيرَٰتِ صُبحًا﴾ [العاديات : ٣] بالإدغام : خلاد بخُلف [5] .

---

(١) أي ورد الخلاف عن البزي في قوله تعالى : (لينذر ألذين ظلموا) في الأحقاف ، فقرأه بياء الغيبة وتاء الخطاب، وقد ذكر ابن الجزري الوجهين ونبه على أن وجه الغيبة ليس من طريق التيسير . انظر : النشر ٢/ ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٢) ﴿مالي لا أعبد﴾ سكنها حمزة وحده .

(٣) أي ﴿إني إذًا ﴾ و﴿إني ءامنت﴾ فتح الأولى نافع وأبو عمرو ، وفتح الثانية أهل سما .

(٤) أي أدغم حمزه تاء : (والصَّـٰفَّـٰتِ) في صاد (صفاً) ، وتاء : (فالزَّٰجرَٰت في زاي (زجراً) وتاء : (فالتَّٰلِيَٰتِ) في ذال (ذكراً) وتاء : (والذَّٰرِيَٰت) في ذال (ذرواً) ، أدغمها جميعا إدغاماً محضاً من غير إشارة بالروم بحيث يصير الحرف مستكمل التشديد ، ويمد مداً مشبعاً بخلاف السوسي فإنه يدغم في هذه الكلمات وأشباهها إدغاماً محضًا مع جواز الإشارة بالروم ، ومن أجل ذلك يجوز له القصر والتوسط والطول . انظر : إبراز المعاني ص٦٦٣ ، إرشاد المريد ص٢٧٥ ، الوافي ص٣٥٠ .

(٥) أي له الإظهار والإدغام ، وله في الإدغام ماسبق لحمزة من الإدغام المحض مع المد المشبع ، وقرأ الباقون بالإظهار في جميع المواضع السابقة إلا ما سبق عن السوسي . انظر : إرشاد المريد ص٣٣٤ .

و﴿بِزِينَةٍ﴾ [٦] بالتنوين : عاصم ، وحمزة[1] . و﴿الكَوَاكِبَ﴾ بالنصب : شعبة . و﴿يَسَّمَّعُونَ﴾ [٨] بالتثقيل : صحاب . [2] و﴿عَجِبْتُ﴾ [١٢] بضم التاء : شفا [3] . و﴿أَوْءَابَآؤُنَا﴾ هنا [١٧] وفي الواقعة [٤٨] بالسكون [4] : قالون ، وشامٍ . و﴿يُنزِفُونَ﴾ [٤٧] بكسر الزاي : شفا [5] ، وفي الواقعة [١٩] : ثق . و﴿يُزِفُّونَ﴾ [٩٤] بالضم [6] : حمزة . و﴿مَاذَا تُرِي﴾ [١٠٢] بالضم والكسر : شفا . و﴿إِليَاس﴾ [١٣٢] بحذف الهمزة : ابن ذكوان بخلف ؛[جعله] [7] همز وصل ، واللام للتعريف[8] . و﴿اللهُ ربُّكُم وربُّ﴾ [١٢٦] بنصب الرفع : صحاب . و﴿ءَالِ ياسين﴾ [١٣٠] بالكسر والقصر وسكون الكسر : حق ، وثق [9] .

وياءاتها [10] : ﴿أني﴾ و﴿سَتَجِدُني﴾ . والزائد : ﴿لتُرْدِينِ﴾ .

---

(١) أي قرآ بتنوين التاء والباقون بغير تنوين . انظر غيث النفع ص ٣٣٤ .

(٢) أي قرءوا بتشديد السين والميم ، وقرأ الباقون (يسْمَعُون) بتخفيف السين ساكنة وتخفيف العين مفتوحة . انظر الوافي ص٣٥١ .

(٣) وقرأ الباقون بفتحها . المصدر السابق : ص ٣٥١ .

(٤) أى سكون واو (أوْ) ، وقرأ الباقون بفتحها في الموضعين .

(٥) أي قرأ الاخوان بكسر زاي : (يُنزِفون) في هذه السورة خاصة ، والباقون بفتحها .

(٦) أي ضم الياء والقراء الآخرى بفتحها . انظر سراج القارئ ص ٣٣٥ .

(٧) في الأصل : (وجعله) ومابين الحاصرتين من : س ، ب ، وهو أنسب .

(٨) يلزم من يقرؤه موصولاً أن يبتدئ - لو وقف على (وإنّ) - (ألياس) بفتح الهمزة . انظر : التلخيص في القراءات الثمان ص ٣٨٤ ، إرشاد المريد ص ٢٧٦ .

(٩) أي قرءوا : (إلْياسين) بكسر الهمزة وحذف الألف بعدها ، وإسكان كسر اللام ، وقرأ نافع والشامي بهمزة مفتوحة قبل الألف بعدها لام مكسورة ، مفصولة من (ياسين) كفصل اللام من العين في (آل عمران) ، وكذا رسمها في جميع المصاحف ، فيجوز قطعها وقفاً إن اضطر لذلك ، وأما في قراءة المكي والبصري والكوفيين ، فلا يجوز قطعها بل يوقف على اللام إجماعاً . انظر : النشر ٢/ ٣٦٠، غيث النفع ص ٣٣٥ .

(١٠) فتح ياء ﴿إني أرى﴾ ، و﴿أني أذبحك﴾ أهل سما وفتح ياء ﴿ستجدني﴾ نافع وحده .

سورة ص

﴿فُوَاقٍ﴾ [١٥] بالضم [1] : شفا . و﴿عَبْدَنَا إِبْرٰهيم﴾ [٤٥] بالتوحيد : مكٌ . و﴿خَالِصَةٍ﴾ [٤٦] بالإضافة [2] : نافع ، وهشام . و﴿يُوعَدونَ﴾ [٥٣] بالغيبب هنا : حق ، وفي قاف [٣٢] : مكٌ] [3] . ﴿وغسَّاقٌ﴾ هنا [٥٧] ، ﴿غسَّاقًا﴾ في النبأ [٢٥] بالتثقيل [4] : صحاب . ﴿وأُخَرُ﴾ [٥٨] بالضم والقصر : بصرٍ [5] . و﴿اتَّخَذْنَـٰهُمْ﴾ [٦٣] بالوصل [6] : بصرٍ ، وشفا . و﴿ فالحَقُّ﴾ [٨٤] بالرفع [7] : عاصم ، وحمزة .

وياءاتها : ﴿لي﴾ معًا [8] : و﴿إني﴾ ، و﴿بَعْـدي﴾ ، و﴿مـسَّنِي﴾ ، و﴿لعنَتِي﴾ .

---

(١) أي بضم الفاء ، والقراءة الأخرى بالفتح ، وهي لمن عدا حمزة والكسائي . التبصرة : ص ٦٥٦ .

(٢) أي بإضافتها الى الكلمة التي بعدها وهي : (ذكرى الدار) ، فيحذف التنوين حينئذ من أجل الإضافة ، وقرأ الباقون بالتنوين وهم من عدا نافع وهشام . انظر : سراج القارئ ص ٣٣٦ .

(٣) سقط ما بين الحاصرتين من : س ، ب .

(٤) أي تشديد السين .

(٥) أي قرأ بضم الهمزة وقصرها ، وذلك بحذف الألف بعدها على الجمع وقرأ الباقون : (ءَاخرُ) بفتح الهمزة ومدها بإثبات الألف بعدها على الأفراد . انظر : إرشاد المريد ص٢٧٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٣ .

(٦) في س ، ب : (بالقصر) ، والصواب مافي الأصل ، والمقصود بالوصل أي بهمزة الوصل ، فتكون القراءة الأخرى بهمزة القطع ، ويبتدأ لمن قرأ بالوصل بهمزة مكسورة على الخبر . انظر : النشر ٢/ ٣٦١ .

(٧) أي رفع القاف ، والقراءة الأخرى بالنصب وهي قراءة من عدا عاصم وحمزة . انظر : سراج القارئ ص٣٣٧ .

(٨) أي ﴿ولي نعمة﴾ و﴿ما كان لي من علم﴾ فتحهما حفص وحده وفتح ﴿إني أحببت﴾ أهل سما و﴿بعدي إنك﴾ نافع وأبو عمرو وأسكن ياء ﴿مسني الشيطان﴾ حمزة وحده وفتح ﴿لعنتي إلى﴾ نافع وحده .

سورة الزمر

﴿أمَنْ﴾ [٩] بالتخفيف : حرم، وحمزة [١] . و﴿سَـلمًا﴾ [٢٩] بالكسر والمد : حق [٢] . و﴿عَبْدَهُ﴾ [٣٦] بالجمع : شفا . و﴿كَـٰشفتٌ﴾ ، و﴿ممسكتٌ﴾[٣٨] بالتنوين / مع نصب﴿ضُرِّه﴾ ، و﴿رَحْمَته﴾ : بصرٍ [٣] . 1/43

و﴿قُضيَ﴾ [٤٢] بالضم والكسر والتحريك مع رفع﴿الموت﴾ : شفا[٤] .

و﴿مَفَازَٰتِ﴾ [٦١] بالجمع : صحبة[٥] . و﴿تأمُـرونّي﴾[٦٤] بزيادة نونٍ : شامٍ [٦] ، وبالتخفيف : عم[٧] . و﴿فُتِحَتْ﴾ [٧١] بالتخفيف [٨] هنا ، وفي النبأ[١٩] : ثق .

وياءاتها : ﴿إني﴾ معاً[٩] ، و﴿أرادني﴾ ، و﴿عبادي﴾ و﴿تأمروني﴾ .

---

(١) أي قرءوا : (أمَن هو قٰنتٌ) بتخفيف الميم على أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقريري ، وقرأ الباقون (أمَّن) بتشديد الميم على أنها (أم) المتصلة دخلت على (ما) الموصولة . انظر : إبراز المعاني ص٦٦٩ ، إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٨ .

(٢) أي أثبتا ألفا بعد السين وكسرا اللام فتصير القراءة (سلمًا) على وزن : عالماً وقرأ الباقون (سَلَماً) بحذف الألف بعد السين وفتح اللام . انظر : سراج القارئ ص ٣٣٨ .

(٣) وقرأ الباقون بترك تنوين : (كٰشفٰت) ، و (ممسكٰت) ، وخفض (ضرّه) و(رحمته) . المصدر السابق : ص٣٨٨ .

(٤) أي قرأ الأخوان بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء من (قضى) ، ورفع تاء (الموت)، وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد وألف بعدها ونصب تاء (الموت) . انظر : غيث النفع ص ٣٣٩ .

(٥) سقطت (صحبة) من : س . ب .

(٦) أي قرأ (تأمرونني) بنونين ، وكذا رسمها في المصحف الشامي ، وأما في بقية المصاحف فرسمت بنون واحدة . انظر : المقنع ص ١٠٦ .

(٧) وقرأ الباقون بتشديد النون ، فصار في الكلمة ثلاث قراءات : (تأمرونني) بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة - على الأصل - وإسكان الياء لابن عامر ، وبنون واحدة مكسورة خفيفة وفتح الياء بعدها لنافع . وقرأ ابن كثير مثله إلا أنه يشدد النون بإدغام نون الرفع في نون الوقاية فيمد الواو مداً طويلاً لاجتماعهما مع السكون ، والبصري والكوفيون مثله يشددون إلا أنهم يسكنون الياء . فكل القراء بنونين إلا نافعاً بنون واحدة . غيث النفع : ص ٣٣٩ .

(٨) أي تخفيف التاء ، والقراءة الأخرى بتشديدها .

(٩) أي ﴿إني أمرت﴾ و﴿إني أخاف﴾ فتح الأولى نافع والثانية أهل سما ، وفتح ﴿أرادني﴾ حمزة وحده . وسكن ياء﴿يا عبادي الذين﴾ أبو عمرو وحمزة والكسائي ، وفتح ياء﴿تأمرونى﴾ نافع وابن كثير .

سورة المؤمن

﴿يَدْعُونَ﴾ [٢٠] بالخطاب : نافع ، وهشام . و﴿مِنْهُمْ﴾ [٢١] بالكاف بدل الهاء : شامٍ . ﴿وَأَنْ﴾ [٢٦] بسكون الواو وبزيادة الهمزة قبلها : ثق . و﴿يُظْهِرَ﴾ [٢٦] بالضم والكسر مع نصب ﴿الفَسَادَ﴾ : نافع ، وبصرٍ ، وحفص [١] و﴿قَلْبٍ﴾ [٣٥] بالتنوين [٢] : بصرٍ ، وابن ذكوان . و﴿فَأَطَّلِعُ﴾ [٣٧] بنصب الرفع : حفص [٣] و﴿أَدْخِلُوا﴾ [٤٦] بالوصل وضم الكسر : نفر ، وشعبة [٤] . و﴿يتذكّرون﴾ [٥٨] بالغيب : عم ، وحق .

وياءاتها : ﴿إني﴾ ثلاثة [٥] ، و﴿ذروني﴾ ، و﴿دعوني﴾ و﴿لعلّي﴾ ، و﴿مالي﴾ و﴿أمري﴾ . والزائد : ﴿التلاق﴾ ، و﴿التناد﴾ ، و﴿اتبعون﴾ .

(١) وقرأ الباقون : (يَظْهَرَ في الأرض الفسادُ) بفتح الياء والهاء من (يظهر) ورفع الدال في كلمة (الفساد) . فصار حفص يقرأ : (أَوْ أن يُظْهِرَ في الأرض الفسادَ) بزيادة الهمزة وإسكان الواو وضم الياء وكسر الهاء من كلمة (يظهر) وبنصب الدال من كلمة (الفساد) . وشعبة وحمزة والكسائي : (أَوْ أن يَظْهَرَ في الأرض الفسادُ) بزيادة الهمزة وإسكان الواو وفتح الياء والهاء من (يظهر) ورفع الدال من كلمة (الفساد) ، ونافع وأبوعمرو : (وأن يُظْهِر في الأرض الفسادَ) بترك الهمزة وفتح الواو وضم الياء وكسر الهاء ونصب الدال من كلمة (الفساد) ، وابن كثير وابن عامر : (وأن يَظْهَرَ في الأرض الفسادُ) بلا همزة وفتح الواو والياء والهاء ورفع الدال . سراج القارئ : ص ٣٤١ .

(٢) أي تنوين الباء .

(٣) أى قرأ بنصب العين والباقون برفعها . المصدر السابق : ص ٣٤١ .

(٤) أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة : (ادخلوا) بهمزة وصل قبل الدال وضم الخاء ، من دخل الثلاثي ، والابتداء لهم بضم الهمزة ونصب (آل) على النداء بإسقاط حرفه ، وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة في الحالين وكسر الخاء ، من أدخل رباعياً متعدّ لمفعولين : الأول : (آل) ، والثاني (أشدّ) أمرٌ للخزنة ، وعلى الأول أمر لآل فرعون . انظر : غيث النفع ص٣٤١ ، إرشاد المريد ص٢٨٠ .

(٥) أي ﴿إني أخاف﴾ في ثلاثة مواضع فتح ياءها أهل سما ، وفتح ياء ﴿لعلي أبلغ﴾ أهل سما وابن عامر وياء ﴿مالي أدعوكم﴾ أهل سما وهشام . وفتح ياء ﴿أمري إلى الله﴾ نافع وأبو عمرو .

سورة فصلت

﴿نَحْسَاتٍ﴾ [١٦] بكسر السكون : ذاع [1] ، وبإمالة السين عن ليث وهو شاذ . [2] و﴿نَحْشُرُ﴾ [١٩] بياء[3] وفتح الضم مع رفع ﴿أعداء﴾ : خذ[4] و﴿ثَمَرَاتٍ﴾ [٤٧] بالجمع : عم وحفص .

وياءاتها [5] : ﴿شركاءي﴾ ، و﴿ربي﴾ . وفي إسكان ياء ﴿ربي﴾ خُلْفٌ عن قالون [6] .

سورة الشورى

/ ﴿يُوحَى﴾ [٣] بفتح الحاء : مكٌّ . [7] و﴿يَفْعَلُون﴾ [٢٥] بالخطاب : ٤٣/ب

---

(١) أي قرأ ابن عامر والكوفيون بكسر حاء (نحسات) والباقون بسكونها . سراج القارئ: ص ٣٤٢ .

(٢) حكى الحافظ ابو عمرو الداني في التيسير ص١٩٣ عن الفارسي عن أبي طاهر عن أصحابه عن أبي الحارث إمالة فتحة السين من (نحسات) قال : ولم أقرأ بذلك وأحسبه وهماً .

قال ابن الجزري : وما حكاه الحافظ أبو عمرو من إمالة فتحة السين فإنه وهم وغلط لم يكن محتاجاً اليه ، فإنه لو صح لم يكن من طرقه ولا من طرقنا . انظر النشر : ٢/ ٣٦٦ .

(٣) أي بياء مضمومة موضع النون المفتوحة في القراءة الأخرى .

(٤) أي قرأ السبعة ماعدا نافعاً : (يُحْشَرُ أعداَءُ الله) بضم الياء وفتح الشين من كلمة (يُحْشَر) ورفع الهمزة من كلمة (أعداءُ) ، وقرأ نافع : (نَحْشُر) بنون مفتوحة وضم الشين ونصب همزة (أعداء) . انظر : سراج القارئ ص ٣٤٣ .

(٥) فتح ياء ﴿شركائي﴾ ابن كثير ، وفتح ياء ﴿ربي﴾ ورش وأبو عمرو وقالون بخلف عنه .

(٦) في س ، ب : (خلاف لقالون) ، ولم يذكر الإمام الشاطبي ذلك الخلاف عن قالون في باب ياءات الإضافة ، لأن الداني استدركه هنا فوافقه الشاطبي على ذلك وتبعه المؤلف ، والوجهان صحيحان عن قالون. انظر: النشر ١/ ١٦٨ .

(٧) وقرأ الباقون بكسرها .

صحاب [1] . و﴿بما كَسَبَتْ﴾ [٣٠] بلا فاء أوله : عم [2] . و﴿يَعْلَمُ﴾ [٣٥] بالرفع : عم [3] . و﴿كبيرَ﴾ في ﴿كبٰئر﴾ هنا [٣٧] وفي النجم [٣٤] : شفا.

و﴿يُرْسِلُ﴾ [٥١] بالرفع [4] مع سكون ﴿يُوحِي﴾ : نافع [5] .

وياؤها الزائدة : ﴿الجوارِ﴾ .

سورة الزخرف

﴿إن كُنتُمْ﴾ [٥] بالكسر : نافع ، وشفا [6] . و﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ [١٨] بالضم والتثقيل : صحاب [7] و﴿عِبٰدُ﴾ [١٩] بالرفع في ﴿عِندَ﴾ بالنون : غانم [8] . و﴿أَشَهِدُوا﴾ [١٩] بسكون الشين وزيادة همزة قبلها كواو [9] : نافع ،

---

(١) وقرأ الباقون بياء الغيبة .

(٢) وهي كذلك في مصاحف المدينة والشام ، وقرأ الباقون : ﴿فبما كسبت﴾ بإثبات الفاء ، وهي كذلك في بقية المصاحف . انظر : المقنع ص ١٠٦ .

(٣) أي قرأ نافع وابن عامر برفع ميم (يعلم) من قوله تعالى : ﴿ويعلم الذين يجادلون في ءَايٰتِنَا﴾ وقرأ الباقون بنصب الميم . انظر : التبصرة ص ٦٦٨ .

(٤) في س ، ب : (برفع اللام) .

(٥) وقرأ الباقون بنصب اللام من (يرسل) والياء من (فيوحيَ) . انظر غيث النفع ص ٣٤٧ .

(٦) أي قرأوا بكسر همزة (إنْ) ، وقرأ الباقون بفتحها . انظر : النشر ٢/ ٣٦٨ .

(٧) أي قرءوا بضم الياء وفتح النون وسكون الشين وقرأ الباقون (يَنْشَؤاْ) بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين . انظر النشر ٢/ ٣٦٨ .

(٨) أي قرأ أبو عمرو والكوفيون : (الذين هم عبٰد الرحمٰن) بياء موحدة من أسفل وألف بعدها ورفع الدال في قراءة الباقين : (هم عندالرحمٰن) بنون ساكنة وفتح الدال من غير الف . قال الشاطبي في حرزه ص ٨٢ :

. . . . عباد برفع الدال في عند غلغلا

انظر : سراج القارئ ص٣٤٧ .

وقال : أبو شامة : لفظ بالقراءتين ونص على حركة الدال لأن اللفظ لا ينبئ عنها ، أي (عباد) مرفوع الدال يقرأ في موضع (عند) . انظر : إبراز المعاني ص ٦٧٨ .

(٩) في س جاءت جملة (قبلها كواو) هكذا : (سهلة بين الهمزة والواو) ، والقراءة الأخرى بفتح الشين وترك زيادة الهمزة المسهلة ، وهي قراءة من عدا نافع . انظر : سراج القارئ ص ٣٤٧ .

وفيه المد [1] لقالون بخلفه . و﴿قَٰلَ﴾ [٢٤] في ﴿قُلْ﴾ : شامٍ ، وحفص . و﴿سَقْفًا﴾ [٣٣] بالضم والتحريك [بالضم][2] : عم ، وثق [3] . و﴿جاءَنا﴾ [٣٨] بقصر الهمزة : بصرٍ ، وصحاب . [4] و﴿أسْوِرَةٌ﴾[٥٣] / بالسكون والقصر : حفص[5] . و﴿سُلُفًا﴾ [٥٦] بالضمين : شفا . و﴿يَصُدُّون﴾ [٥٧] بكسر ضم الصاد : حق ، وعاصم ، وحمزة . و﴿ءَالِهَتُنَا﴾ [6] [٥٨] بتحقيق الهمز الثاني : ثق [7] ، وبإبدال الهمز الثالث ألفا : كلهم [8] . و﴿تَشْتَهِي﴾ في ﴿تَشْتَهِيه﴾ [٧١] : حق ، وصحبة [9] . و﴿يُرْجَعُونَ﴾ [٨٥] بالغيب : مكٍّ ، وشفا . ﴿وقيلَهُ﴾ [٨٨] بكسر اللام وكسر ضم الهاء : عاصم ، وحمزة . و﴿يَعْلَمُون﴾[٨٩] بالخطاب : عم .

وياءاتها[10] : ﴿تحتي﴾ ، و﴿عبادي﴾ ، والزائدة : ﴿واتبعون﴾ .

(١) أى الفصل بين الهمزتين بالألف . انظر : سراج القارئ ص ٣٤٧ .
(٢) تكملة من : س ، ب .
(٣) أي قرأ نافع وابن عامر والكوفيون : (سُقُفًا) بضم السين والقاف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سقْفًا) بسكون القاف وفتح السين . انظر : غيث النفع ص٣٤٨ .
(٤) أي قرءوا (حتى إذا جاءنا) بغير ألف بعد همزة (جاءنا) على التوحيد ، وقرأ الباقون بألف بعد الهمزة على التثنية . وورش على أصله في القصر والتوسط والمد في الألف التي بعد الهمز . انظر : غيث النفع ص٣٤٨ .
(٥) أي قرأ بسكون السين وحذف الالف بعدها ، وقرأ الباقون : (أسوِرتٌ) بفتح السين وإثبات الألف بعدها . انظر : النشر ٢/ ٣٦٩ .
(٦) في نسخة الأصل : (ءالهة) ، وهذا مما اجتمع فيه ثلاث همزات : ثنتان مفتوحتان وهما : همزة الاستفهام ، وفاء الكلمة ، والثالثة ساكنة (ءَأَأْلِهَتُنَا) . انظر ابراز المعاني ٦٧٠ .
(٧) وقرأ الباقون بتسهيلها . انظر : النشر ١/ ٣٦٤ .
(٨) اجمعوا على إبدال الثالثة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ، وأجمعوا أيضاً على تحقيق الأولى التي للاستفهام . انظر : غيث النفع ص ٣٤٨ ، إرشاد المريد ص ٢٨ .
(٩) أي قرؤا بحذف الهاء الثانية التي بعد الياء . وكذلك رسمت في المصاحف المكية والعراقية ، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بإثباتها وهي كذلك في المصاحف المدنية والشامية . انظر : المقنع ص١٠٧ ، النشر ٢/ ٣٧٠ .
(١٠) فتح ياء ﴿تحتي أفلا﴾ نافع والبزي وأبو عمرو . وفتح ياء ﴿ياعباد لا خوف عليكم﴾ شعبة وهو من الذين أثبتوا ياءها وهم : نافع وأبو عمرو وابن عامر .

سورة الدخان

﴿ربُّ السَّمَٰوَٰتِ﴾[٧] بخفض الرفع : ثق [١] . و﴿تَغْلِي﴾[٤٥] بالتذكير : ملكٍّ ، وحفص . و﴿فاعتُلُوه﴾ [٤٧] بكسر الضم : غانم [٢] . و﴿أَنَّكَ﴾ [٤٩] بالفتح [٣] : كساءٍ .

وياءاتها [٤] : ﴿إني﴾ ، و﴿لي﴾ ، والزائد [٥] : ﴿ترجمون﴾ ، و﴿فاعتزلون .

سورة الشريعة [٦]

﴿ءايَٰتٌ﴾ معًا [٧] بكسر الرفع : شفا [٨] . والكسر هنا علامة النصب ، وتوجيهه : أن حرف العطف نائبٌ في قوله تعالى : ﴿وفي / خلقكم﴾ عن ٤٤/أ ﴿إنَّ﴾ ، وهو جائزٌ باتفاق [٩] ، ونائب [١٠] في قوله تعالى : ﴿واختلفِ الليلِ﴾

---

(١) أي قرأ الكوفيون : (ربّ) بخفض الباء ، والباقون برفعها .

(٢) أي قرؤا بكسر ضم التاء ، والباقون بضمها . انظر النشر ٢/ ٣٧١ .

(٣) أى فتح الهمزة .

(٤) فتح ﴿إني آتيكم﴾ أهل سما ، وفتح ﴿تؤمنوا لي﴾ ورش وحده .

(٥) سقط (والزائد) من : س ، ب .

(٦) هكذا ورد اسمها في جميع النسخ وفي الشاطبية ، وأصل تسميتها سورة الجاثية . قال الصاوي : سميت باسم كلمة منها ، وهو قوله ﴿ وترى كل أمة جاثية ﴾ [الجاثية :٢٨]، وتسمى سورة الشريعة لقوله فيها : ﴿ثم جعلناك على شريعة ﴾ [الجاثية :١٨]. حاشية الصاوي : ٤/ ٩٧ .

(٧) يعني (ءايٰتٌ لقوم يوقنون) [٤] ، و (ءايٰت لقوم يعقلون) [٥] . إبراز المعاني : ص ٦٨٣ .

(٨) وقرأ الباقون برفع التاء في الموضعين ، ولا خلاف في الأول وهو : (لأيٰت للمؤمنين) أنه بكسر التاء ، انظر : إبراز المعاني ص ٦٨٣ .

(٩) المصدر السابق : ص ٦٨٣ .

(١٠) سقطت من : س .

[٥] عن ﴿إنّ﴾ ، و﴿في﴾ ، ونيابته عنهما ، هو المراد بإضمارهما[١]، ويعبر عن هذا بالعطف على عاملين [٢] ، وهو جائز عند الأخفش ، وممتنع عند سيبويه .

فعلى هذا تأويله [٣] : إنّ آياتٍ فيها ؛ توكيد لآياتٍ الأول [٤] . وتقديره على العطف [٥] : إن في السماوات والأرض لآيات ، وإن في خلقِكُم آياتٍ وإن في اختلاف الليل آيات .

وعلى التوكيد : إن في السموات والأرض وفي خلقكم وفي اختلاف الليل لآياتٍ آياتٍ آياتٍ . وتوجيه الرفع : العطف[٦] على موضع إن واسمها ، أو الاستئْناف [٧] .

---

(١) أي في قول الشاطبي في حرزه ص ٨٣ :

. . . .   وإن وفي أضمر بتوكيد اولاً

(٢) أي على عمل عاملين أو معمولي عاملين نحو : إن في الدار زيداً ، والحجرة عَمْراً ، أي : وإن في الحجرة عمراً، أي : وإن في اختلاف الليل والنهار آيات . انظر : إبراز المعاني ص ٦٨٣ .

(٣) أي على مذهب سيبويه ، وهو امتناع العطف على عامين .

(٤) أي أنه حمله على العطف على اسم (إنّ) على تقدير حذف (في) من قوله : (واختلٰف) لتقدم ذكرها في قوله : (إنَّ في السمٰوٰت) ، وفي قوله : (وفي خلقكم) ، فيسلم الكلام إذا أضْمرت (في) من العطف على عاملين وهما : (إن . وفي ، وتلك) اي : تجعل (ءايٰت) الثاني والثالث مكررة لتأكيد الأول ، لـمَّا طال الكلام كُرِّرت للتأكيد ، ويجعل : (اختلٰف الليل) معطوفاً على : (في خلق السَّمٰوٰت) فيخرج من العطف على عاملين . الكشف عن وجوه القراءات: ٢/ ٢٦٧ .

(٥) أي العطف على عاملين .

(٦) سقط (العطف) من : س ، ب .

(٧) قال مكي بن أبي طالب : حجة من رفع أنه عطفه على موضع(إنّ) وما عملت فيه ، وموضع (إن) وما عملت فيه رفع بالابتداء . قال : ويجوز الرفع على الاستئناف بعطف جملة على جملة ، ويجوز رفع (آيات) بالظرف ، وهو مذهب الأخفش . قال : والرفع الاختيار ، لأن عليه الأكثر ؛ وليسلم القارئ بذلك من تأويل العطف على عاملين ، وذلك مكروه قبيح في العربية عند البصريين . المصدر السابق : ٢/ ٢٦٧ .

و﴿لِيَجْزِيَ﴾ [١٤] بالياء : سما ، وعاصم .

و﴿غِشْوَةً﴾ [٢٣] بالفتح والسكون والقصر : شفا [١] .

﴿والسَّاعةُ﴾ [٣٢] بنصب الرفع : حمزة [٢] .

سورة الأحقاف

﴿إحْسٰنًا﴾ [١٥] في حُسْنًا : ثق [٣] . و﴿يُتَقَبَّلُ﴾ ، ﴿ويُتَجَاوزُ﴾ [١٦] بالضم والياء [٤] مع رفع ﴿أحسَنَ﴾ : عم ، وحق ، وشعبة [٥] . و﴿أتَعِدَانِنِي﴾ [١٧] بالإدغام [٦] : هشام . ﴿ولِيُوَفِّيَهُمْ﴾ [١٩] بالياء : حق ، وهشام وعاصم . و﴿لايُرَى﴾ [٢٥] بالغيب والضم مع رفع ﴿مَسٰكِنَهُمْ﴾ : عاصم ، وحمزة [٧] .

وياءاتها [٨] : ﴿أوزعني﴾ ، و﴿أتعدانني﴾ ، و﴿إني﴾ ، ﴿ولكني﴾ .

---

(١) أي قرأ حمزة والكسائي (غَشْوَةً) بفتح الغين وسكون فتح الشين وحذف الألف بعدها ، وقرأ الباقون (غِشَٰوَةً) بكسر الغين وفتح الشين والف بعدها . انظر النشر ٢/ ٣٧٢ .

(٢) أي قرأ بنصب التاء ، والباقون برفعها. المصدر السابق: ٢/ ٣٧٢ .

(٣) أي قرأ الكوفيون بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء ، وتسكين الحاء ، وبفتح السين وألف بعدها ، وهي كذلك في المصحف الكوفي ، وقرأها الباقون بضم الحاء واسكان السين من غير همزة ولا ألف ، وهي كذلك في مصاحفهم . انظر : المقنع ص ١٠٧ ، النشر ٢/ ٣٧٣ .

(٤) أي بياء مضمومة في أول الفعل بدل النون المفتوحة في قراءة الباقين .

(٥) وقرأ الباقون : (نَتَقَبَّل ، ونتجاوز) بنون مفتوحة موضع الياءالمضمومة مع نصب نون (أحسنُ) . انظر : إرشاد المريد ص ٢٨٥ .

(٦) أي بإدغام النون الأولى ، وهى نون الإعراب في النون الثانية ، وهي نون الوقاية ، فيصير النطق بنون واحدة مشددة ، وهذا يُعَدّ من الإدغام الكبير . انظر : النشر ١/ ٣٠٣ ، إرشاد المريد ص٢٨٥ .

(٧) وقرأ الباقون : (لا تَرى) بتاء الخطاب وفتحها ، ونصب نون (مسٰكنهم) . انظر : النشر ٢/ ٣٧٣ ، سراج القارئ ص٣٥٣ .

(٨) فتح ﴿أوزعني﴾ ورش والبزي و﴿أتعدانني﴾ نافع وابن كثير و﴿إني أخاف﴾ أهل سما و﴿لكني أراكم﴾ نافع والبزي وأبو عمرو .

سورة محمد ﷺ

/ ﴿قَـٰتَلُوا﴾ [٤] بالضم [1] والقصر وكسر التاء : بصرٍ ، وحفص [2] . ٤٤/ب

و﴿ءَاسِنٍ﴾ [١٥] بالقصر [3] : مكٍّ . و﴿ءانِفًا﴾ [١٦] بالقصر : بزٍّ بخلف [4] . ﴿وأُمْلِيَ﴾ بالضم والكسر والتحريك : بصرٍ [5] و﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ [٢٦] بالكسر : صحاب [6] . ﴿ولنَبْلوَنّكُمْ﴾ [٣١] و﴿نَعْلَمَ﴾ ، ﴿ونَبْلُوَ﴾ بالياء : شعبة [7] .

---

(١) أي ضم القاف .

(٢) أي قرأ : (والذين قُتِلوا في سبيل الله) بضم القاف وكسر التاء من غير الف مخففاً ، وقرأ الباقون : (قَـٰتَلُوا) بفتح القاف والتاء والف بعد القاف . انظر : التبصرة ص ٦٧٨ .

(٣) أي بغير مدٍّ بعد الهمزة والقراءة الأخرى بالمد ، انظر : النشر ٢/ ٣٧٤ .

(٤) أي قرأ البزي بخلف عنه : (ءانفاً) بقصر الهمزة ، والباقون بالمد ، وهو الذي ينبغي الأخذ به من طريق الشاطبية ، لأن ابن الجزري نبه على أن القصر ليس من طريق التيسير ، وأن لا وجه لذكره في الشاطبية . المصدر السابق : ٢/ ٣٧٤ .

(٥) أي قرأ بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام وقلب الياء ألفاً . المصدر السابق : ٢/ ٣٧٤ .

(٦) أي قرءوا بكسر الهمزة والباقون بفتحها ، المصدر السابق ٢/ ٣٧٤ .

(٧) وقرأ الباقون بالنون في الأفعال الثلاثة . المصدر السابق ٢/ ٣٧٤ .

سورة الفتح

﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ [٩] والثلاثة بعده [1] بالغيب : حق . و﴿فَسنُؤتيه﴾ [١٠] بالياء : غانم [2] . و﴿ضُرّاً﴾ [١١] بالضم و﴿كلَـٰمَ الله﴾ [١٥] بكسر اللام والقصر [3] : شفا . و﴿بما تعلمون﴾ [٢٤] بالغيب : بصرٍ . و﴿شَطَئَهُ﴾ [٢٩] بالتحريك [4] : مكٍّ ، وابن ذكوان . و﴿فَأزَرَهُ﴾ [٢٩] بالقصر : ابن ذكوان [5] .

سورة الحجرات

﴿بما يعلمون﴾ [١٨] [بالغيب] [6] : مكٍّ [7]

---

(١) أي الثلاثة الأفعال التي بعده وهي : (وتُعَزِّروه وتُوَقِّروه وتُسَبِّحوه) [الفتح : ٩٠]. المصدر السابق : ٢/ ٣٧٥.

(٢) وقرأ الباقون بالنون بدل الياء .

(٣) أي بدون ألف بعد اللام فتصير القراءة : (كَلِمَ الله) ، والقراءة الأخرى (كَلَـٰمَ الله) بفتح اللام وألف بعدها ، وهي قراءة من لم يذكر ، انظر : سراج القارئ ص ٣٥٣ .

(٤) أي تحريك الطاء بالفتح . انظر : النشر ٢/ ٣٧٥.

(٥) أي قرأ بقصر الهمزة على وزن : أَمَرَه ، وقرأ الباقون بمدها ، انظر : إبراز المعاني ص ٦٨٨ ، الوافي ص٣٦٢.

(٦) (بالغيب) تكملة من : س ، ب .

(٧) وقرأ الباقون بتاء الخطاب ، وكل مافي السورة من الخلافات القرآنية - أصولاً وفرشا - قد سبق ذكره في السور المتقدمة عنها .

سورة ق

﴿نقول﴾ [٣٠] بالياء : نافع ، وشعبة [١] ﴿وإدبار﴾ [٤٠] بالكسر : حِرْمٌ وحمزة [٢] . و﴿ينادِ﴾ [٤١] بالياء في الوقف : مكٍّ بخلف [٣] .

وياءاتها الزائدة : ﴿وعيدي﴾ معًا ، و﴿المنادِ﴾ .

سورة الذاريات

﴿مِثْلُ مَا﴾ [٢٣] بالرفع : صحبة [٤] و﴿الصَّعِقَةُ﴾ [٤٤] بالقصر [٥] وسكون كسر العين : كساءٍ [٦] ﴿وقَوْمِ﴾ [٤٦] بكسر الميم : بصرٍ ، وشفا [٧] .

سورة الطور

﴿وأتْبَعْنَٰهُمْ﴾ [٢١] في ﴿واتَّبعَتْهُمْ﴾ : بصرٍ . ﴿وما أَلِتْنَٰهُمْ﴾ [٢١]

---

(١) أى قرأ نافع وشعبة : (يوم نقول لجهنم) بالياء في (نقول) وقرأ الباقون بالنون . التبصرة : ص ٦٨٢ .

(٢) أي قرأ نافع وابن كثير وحمزة : (إدبار السجود) بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون بفتحها . المصدر السابق : ص٦٨٢ .

(٣) أي روى عنه إثباتها وحذفها حال الوقت ، والإثبات هو الذي في التيسير ، وهو الأصح كما قاله ابن الجزري في النشر ٢/ ١٤٠ ، ووقف الباقون بغير ياء ، ولم يختلفوا في حذفها حال الوصل . انظر : التيسير ص٢٠٢ ، إبراز المعاني ٦٨٩ .

(٤) أي قرءوا برفع لام (مثل) في قوله تعالى : (مثل ما أنكم تنطقون) ، وقرأ الباقون بنصب اللام . انظر : النشر ٢/ ٣٧٧ .

(٥) أي حذف الألف بعد الصاد ، انظر : سراج القارئ ص ٣٥٦ .

(٦) أي قرأ : (فأخذتهم الصَّعْقَةُ) ، وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد الصاد وكسر العين كما لفظ به في النص . وانظر : غيث النفع ص ٣٥٨ .

(٧) وقرأ الباقون بفتحها ، وكلمة (قوم) هى التي في قوله تعالى : ﴿ وقوم نوحٍ من قبل ﴾ [الذاريات ٤٦] . انظر : سراج القارئ ص ٣٥٦ .

بالكسر[1] : مكٌّ . و﴿أنَّه﴾ [٢٨] بالفتح نافع، وكساءٍ[2]. و﴿المصيطِرُونَ﴾ [٣٧] بالسين موضع الصاد : هشام وقنبل وحفص بخلفه، وبصاد كزاي[3] : خلف ، وخلاد بخلفه .

/ و﴿يُصْعَقُون﴾ [٤٥] بالضم[4] : شامٍ ، وعاصم . ٤٥/أ

سورة النجم

و﴿كذَّب﴾ [١١] بالتثقيل[5] : هشام . و﴿تَمْرُونَه﴾ [١٢] بفتح الضم في ﴿تُمٰرُونه﴾[6] : شفا . ﴿ومَنَـٰوة﴾ [٢٠] بزيادة الهمزة بعد الألف[7] ، و﴿ضِيزى﴾ [٢٢] بالهمز[8] مكٌّ .

---

(١) في س : (بكسر اللام) ، والقراءة الأخرى بفتحها . النشر : ٢/ ٣٧٧ .

(٢) أي قرءوا بفتح همزة (إن) من قوله تعالى : (إنَّه هو البرُّ الرَّحِيم) [الطور : ٢٨]، وقرأ الباقون بكسر الهمزة. انظر : الوافي ص ٣٦٤ .

(٣) أي بإشمام الصاد زاياً . النشر: ٢/ ٣٧٨ .

(٤) أي بضم الياء والقراءة الأخرى بفتحها . المصدر السابق : ٢/ ٣٧٩ .

(٥) أي تشديد الذال.

(٦) أي قرأ الأخوان بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف بعدها ، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها انظر : إرشاد المريد ص ٢٨٩ .

(٧) أي (منوْءَةَ) وهي قراءة ابن كثير، وقرأ الباقون بغير همز بعد الألف ، والوقف عليها لجميع القراء بالهاء اتباعاً للرسم، وقول بعضهم إن الكسائي وقف بالهاء والباقون بالتاء وَهْم، ولعله التبس عليه بلفظ (اللات) . غيث النفع : ص ٣٥٩ .

(٨) أي بهمزة ساكنة بعد الضاد بدل الياء الساكنة . انظر : غيث النفع ص٣٥٩ .

سورة القمر

﴿خَشِعًا﴾ [٧] في ﴿خُشَّعًا﴾ [١] : بصرٍ ، وشفا . و﴿سيعلمون﴾ [٢٦] بالخطاب : شامٍ ، وحمزة [٢] .

وياءاتها الزائده : ﴿الداع﴾ معًا ، و﴿نُذُر﴾ ستة [٣] .

سورة الرحمن عز وجل

﴿والحَبُّ﴾ و﴿ذُو﴾ [و] [٤] ﴿الرَّيْحَانُ﴾ [١٢] الثلاثة بنصب الرفع : شامٍ ، وبخفض ﴿الرَّيْحَانِ﴾ [١٢] : شفا [٥] و﴿يَخْرُجُ﴾ [٢٢] بالضم [٦] وفتح الضم : نافع ، وبصرٍ [٧] . و﴿المُنْشَئَاتُ﴾ [٢٤] بكسر الشين : حمزة ،

---

(١) في س لا يوجد جملة : (في خُشَّعًا) ، ولكن يوجد بدلاً عنها : (بفتح الخاء والف بعدها) .

(٢) وقرأ الباقون بياء الغيبة . المصدر السابق : ص ٣٥٩ .

(٣) سقط من ب من قوله : (ملكٌ) آخر سورة النجم إلى قوله : (ستّة) آخر سورة القمر ، فسورة القمر سقطت كاملة من النسخة : (ب) . والمقصود بستة : أي في ستة مواضع من سورة القمر .

(٤) تكملة من : س ، ب .

(٥) وقرأ الباقون برفع الألفاظ الثلاثة : (الحبُّ) و (ذو) و (الريحانُ) . فصار ابن عامر يقرأ بنصب الأسماء الثلاثة ، وحمزة والكسائي برفع الأولين وهما : (الحبُّ) و (ذو) ، وخفض الأخير وهو : (الريحان) والباقون برفع الثلاثة ، ولا خلاف في خفض (العصف) ؛ لأنه مضاف إليه . انظر : سراج القارئ ص٣٦٢ .

ملاحظة : (ذو) رسمت في المصحف الشامي بالألف ، وفي بقية المصاحف بالواو . انظر : المقنع ص١٠٨ .

(٦) أي بضم الياء .

(٧) أي قرأ نافع والبصري بضم الياء وفتح الراء ، والباقون بفتح الياء وضم الراء .

وشعبة [بخُلْفٍ] (١) . و﴿سَنَفْرُغُ﴾ [٣١] بالياء : شفا (٢) . و﴿شُوَاظٌ﴾ [٣٥] بكسر الضم(٣) : ملكٌ . ﴿ونُحَاسٌ﴾ [٣٥] بجر الرفع(٤) : حق .

و﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ بضم كسر الميم في الأول (٥)[٥٦] : الدوري ، وقال شيوخ : إنه لليث بالضم في الثاني (٦)[٧٤] وحده ، ونص ليث على الضم في الأول (٧) . وكان كساءٍ يجيز القارئ في ضم أيهما شاء (٨) ، وأخذ به بعض القراء .

---

(١) ما بين الحاصرتين تكملة من : س ، ب ، وقرأ الباقون بكسر الشين ، وهو الطريق الثاني لشعبة . انظر : غيث النفع ص ٣٦١ .

(٢) أي قرأ الأخوان : (سنفرغ لكم أيه الثقلان) بالياء التحتية المفتوحة بعد السين في (سنفرغ) والباقون بنون العظمة . وقرأ ابن عامر : (أيه الثقلان) بضم الهاء حال الوصل ، والباقون بالفتح ، فإن وُقف عليه فابو عمرو والكسائي يقفان على الألف ، والباقون على الهاء الساكنة اتباعاً للرسم ، فصار نافع وابن كثير والبصري وعاصم : (سنفرغ) بالنون وفتح هاء (أيه) ، والشامي بالنون وضم الهاء ، وحمزة والكسائي : بالياء وفتح الهاء . انظر : غيث النفع ص ٣٦٢ .

(٣) أي بكسر ضم الشين . المصدر السابق : ص ٣٦٢.

(٤) أي قرأ المكي والبصري بجر السين عطفاً على (نار) ، والباقون بالرفع عطفاً على (شواظ) فصار نافع والشامي والكوفيون بضم الشين من (شواظ) ورفع السين من (نحاس) والمكي بكسرهما ، والبصري بضم الأول وكسر الثاني . المصدر السابق ص٣٦٢ .

(٥) الموضع الأول هو الواقع بعده : ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ .

(٦) الموضع الثاني هو الذي قبله : ﴿ حورٌ مقصورات ﴾ ، والمقصود أنه روى عن أبي الحارث الليث ضم الموضع الثاني فقط وكسر الأول ، وهذا من المواضع التي خرج فيها عما أسنده في التيسير . النشر : ٢/ ٣٨٣.

(٧) أي روي عن الليث أنه ضم الأول وكسر الثاني كالدوري . إرشاد المريد : ص٢٩٠ .

(٨) ورد عن الكسائي أنه قال : « ما أبالي بأيهما قرأت ، بالضم أو الكسر ، بعد أن لا أجمع بينهما » اهـ وهذا التخيير عنه من زيادات الشاطبية على التيسير . وجملة الأمر أن الدوري ضم الأولى وكسر الثانية ، والليث بعكسه في وجه ومثله في وجه آخر ، فهذان مذهبان والمذهب الثالث التخيير : يقرأ الدوري بوجهين ضم الأولى وكسر الثانية ، وبعكسه كسر الأولى وضم الثانية ، وكذلك يقرأ الليث بوجهين ، واذا أراد القارئ جمعها في التلاوة قرأ الأولى بالضم ثم الكسر ، والثانية بالكسر ثم الضم ، هذا إذا قرأه منفرداً ، فإن جمعه مع غيره واندرج الكسر معه فيعطفه بالضم في كل منهما والله أعلم . انظر : سراج القارئ ص٣٦٣ ، غيث النفع ص٣٦٢ .

و﴿ذي الجلٰل﴾ الآخِـر [٧٨] بالواو : شـامٍ ، وهو مـرسـوم بواو في مصحف الشام (١) .

سورة الواقعة

﴿وحُورٌ﴾ و﴿عِينٌ﴾ [٢٢] بخفض الرفع : شفا (٢) . و﴿عُرُبًا﴾ [٣٧] بسكون الضم (٣) : شعبة ، وحمزة . و﴿شُرْبَ﴾ [٥٥] بالضم : نافع ، وعاصم ، وحمزة (٤) . و﴿قَدَرْنَا﴾ [٦٠] بالتخفيف (٥) : مكٌّ . و﴿إِنَّا﴾ [٦٦] بالاستفهام : شعبة(٦) و﴿بِمَوْقِعِ﴾ [٧٥] بالسكون ، والقصر : شفا(٧) .

(١) قال الصفاقسي : (ذي الجلال) قرأ الشامي بضم الذال وواو بعدها نعتاً (لاسم) ، وكذلك هو في مصاحف الشام ، وقرأ الباقون بكسر الذال وياء بعده صفة (ربك) ، وهو كذلك في مصاحفهم ، والحكم في الثاني آخر السورة ، ولا خلاف في الأول وهو : (ويبقى وجه ربك ذو الجلٰل) أنه بالواو ونعت (وجه) ، واتفقت المصاحف على رسمه بالواو . انظر : غيث النفع ص ٣٦٣ .

(٢) أي قرأ حمزة والكسائي بجر الراء في (وحورٌ) وبجر النون في (عينٌ) ، وقرأ الباقون برفع الراء والنون من الإسمين . انظر : سراج القارئ ص ٣٦٣ .

(٣) أي ضم الراء في كلمة (عرباً) ، والخلاف دائر بين السكون والضم .

(٤) أي قرؤوا بضم الشين والباقون بالفتح لغتان في مصدر (شرب) ، والكثير الفتح ، كالفهم واللثم ، ولذا قيل : المصدر هو المفتوح ، والمضموم اسم لما يشرب . ولا خلاف بين القراء الأربعة عشر الذين وصلت قراءتهم الينا أن (شِرْباً) من قوله تعالى : (لها شِرْبٌ ولكم شِرْبُ يوم معلوم) بسورة الشعراء [١٥٥] و(كلُّ شِرْبٍ محتضر) بسورة القمر [٢٨] بكسر الشين ، لأن المراد به النصيب من الماء . انظر : النشر ٢/ ٣٨٣ ، غيث النفع ص ٣٦٤ .

(٥) أي تخفيف الدال والقراءة الأخرى بتشديدها ، وهي قراءة من عدا المكي . التبصرة : ص ٦٩٣ .

(٦) أي قرأ : (إنا لمغرمون) بزيادة همزة الاستفهام على همزة الخبر ، فهو يقرأ بهمزتين محققتين : الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من غير مد بينهما ، والباقون بهمزة واحدة على الخبر ، انظر : سراج القارئ ص٣٦٣ .

(٧) أى قرأ الأخوان بإسكان الواو من غير ألف بعدها على التوحيد ، وقرأ الباقون بفتح الواو ، وألف بعدها على الجمع . المصدر السابق : ص ٣٦٣ .

 ٤٥/ب

﴿وقد أخِذَ﴾ [٨] بالضم [١] وكسر الخاء مع رفع ﴿مِيثَٰقُكُم﴾ : بصر[٢] ﴿وكلٌّ﴾ [١٠] بالرفع [٣] : شامٍ [٤] . و﴿انظِرُونا﴾ [١٣] بالقطع وكسر الضم : حمزة [٥] ، و﴿يُؤْخَذُ﴾ [١٥] بالتأنيث : شامٍ [٦] . ﴿ومانَزَلَ﴾ [١٦] بالتخفيف [٧] : نافع ، وحفص . و﴿المصَّدِّقين﴾ ، و﴿المصَّدِّقٰتِ﴾ [١٨] بتخفيف الصاد : مكٍّ ، وشعبة . و﴿ءَاتَـٰكُمْ﴾ [٢٣] بالقصر [٨] : بصرٍ . و﴿هو الغني﴾ [٢٤] بحذف هو : عم [٩] .

---

(١) أي بضم الهمزة .

(٢) وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء ونصب قاف (ميثَٰقَكُمْ) . انظر : الوافي ص ٣٦٧ .

(٣) في س : (برفع اللام) .

(٤) أي قرأ ابن عامر برفع لام (كل) من قوله تعالى : (وكلاً وعد اللهُ الحسنى) ، وهو كذلك مرسوم في المصاحف الشامية ، وقرأ الباقون . بنصب اللام، وهو كذلك في مصاحفهم . انظر : المقنع ص١٠٨ ، النشر ٢/ ٣٨٤ .

(٥) أي قرأ : (أنظِرونا) بقطع الهمزة وفتحها في الحالين وكسر ضم الظاء، والباقون بوصل الهمزة وضم الظاء وإذا ابتدءوا ضموا الهمزة . انظر : سراج القارئ ص٣٦٤ ، غيث النفع ص ٣٦٥ .

(٦) وقرأ الباقون (يؤخذ) بالياء التحتية على التذكير . النشر : ٢/ ٣٨٤ .

(٧) أي تخفيف الزاي .

(٨) أي قصر الهمزة وذلك بحذف حرف المد بعدها ، والقراءة الأخرى بإثبات الألف بعد الهمزة ، وهي قراءة من عدا البصري . المصدر السابق : ٢/ ٣٨٤ .

(٩) وهي كذلك في مصاحف المدينة والشام ، وقرأ الباقون بإثبات (هو) ، وهي كذلك في بقية المصاحف . انظر : المقنع ص ١٠٨ ، النشر ٢/ ٣٨٤ .

سورة المجادلة

و﴿يَتَنَٰجَوْنَ﴾[٨] بقصر النون وسكونه وتقديمه[١] وضم الجيم: حمزة[٢].

و﴿الْمَجَٰلِسِ﴾ [١١] بالمد: عاصم[٣]. و﴿انشِزُوا﴾ معًا [١١] بضم الكسر[٤]: عم، وحفص، وشعبة بخلفه. وياؤها: ﴿رُسُلِي﴾[٥].

سورة الحشر

و﴿يُخَرِّبُونَ﴾ [٢] بالتثقيل: بصرٍ. و﴿يكون﴾ [٧] بالتأنث مع رفع ﴿دُولَةً﴾: هشام بخلف[٦]. و﴿جِدَٰرٍ﴾ بضم الكسر وضم الفتح[٧]، والقصر[٨]: عم وثق. وياؤها: ﴿إني﴾[٩].

---

(١) أي تقديم حرف النون على حرف التاء.

(٢) أي قرأ: (يَنْتَجُونَ) على وزن: ينتهون، وأصله «ينتجيون» كيفتعلون استثقلت الضمة على الياء، فنُقلت إلى الجيم بعد سلب حركتها، ثم حذفت الياء، لسكونها وسكون الواو، وقرأ الباقون: (يتنٰجون) على وزن: يتناهون، وأصله (يتناجيون) كيتفاعلون، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت للساكنين وبقيت فتحة الجيم دليلاً عليها، وكلا القراءتين بمعنى، ولا خلاف بين السبعة في (تتناجوا) ولا بين جميع القراء في (تناجيتم) ولا (تناجوا). انظر: غيث النفع ص ٣٦٦.

(٣) أي على الجمع، والباقون بدون ألف على الإفراد.

(٤) أي كسر الشين من كلمة: (انشزوا) وهي في موضعين من هذه السورة، جمعا في آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لكم انشزوا فانشزوا﴾. انظر: سراج القارئ ص ٣٦٦.

(٥) فتحها نافع وابن عامر.

(٦) سقطت (بخلف) من: س، ب، والخلاف الذي لهشام هو في كلمة (يكون) فقط قرأها بالتذكير والتأنيث، أما (دولة) فبالرفع قولاً واحداً، وظاهر كلام الشاطبي والمؤلف يوهم أن الخلاف في الكلمتين، وليس كذلك، لأن نصب (دولة) لا يجوز مع تأنيث (يكون) لانتفاء صحته روايةً ومعنىً كما نبه عليه ابن الجزري في النشر: ٢/ ٣٨٦.

(٧) في س. ب: (وفتح الضم)، والصواب ما في الأصل.

(٨) أي حذف الألف بعد الدال فتصير القراءة: ﴿(جُدُرٍ).

(٩) فتحها أهل سما.

سورة الممتحنة

﴿يُفْصِلُ﴾ [١٣] بفتح الضم: عاصم، وبكسر الصاد: ثق، وبالتثقيل: شامٍ، وشفا[١]. و﴿تُمَسِّكُواْ﴾ [١٠] بالتثقيل: بصرٍ[٢].

سورة الصف

﴿مُتِمٌّ﴾ [٨] بلا تنوين مع خفض ﴿نُورِهِ﴾: مكٌّ، وصحاب[٣] و﴿تُنَجِّيكُم﴾ [١٠] بالتثقيل: شامٍ[٤]. و﴿أنصارَ﴾ [١٤] بزيادة التنوين مع زيادة لام في ﴿الله﴾: سما [٥]. وياؤها[٦]: ﴿بعدي﴾، و﴿أنصاري﴾.

[وليس في سورة الجمعة خلاف][٧].

---

(١) أي قرأ بتشديد الصاد والباقون بتخفيفها، فصار في الكلمة أربع قراءات:

(يَفْصِلُ) بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد وتخفيفها لعاصم.

(يُفَصِّلُ) بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد وتشديدها لحمزة والكسائي.

(يُفَصَّلُ) بضم الياء وفتح الفاء وفتح الصاد وتشديدها لابن عامر.

(يُفْصَلُ) بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد وتخفيفها للباقين وهم: نافع وابن كثير وأبوعمرو.

انظر: سراج القارئ ص٣٦٨.

(٢) أي قرأ بفتح الميم وتشديد السين، والباقون بإسكان الميم وتخفيف السين.

(٣) أي قرءوا على إضافة اسم الفاعل تخفيفاً على حد: (ذائقةُ الموتِ)، وقرأ الباقون بتنوين (مُتِمٌّ) ونصب (نوره) على أعمال اسم الفاعل على حدّ: (بكافٍ عبدَه). انظر: غيث النفع ص ٣٦٨.

(٤) أي قرأ ابن عامر: ﴿هل أدلُّكُم على تجـٰرة تنجيكمَ﴾ بفتح النون وتشديد الجيم من كلمة (تنجيكم)، وقرأ الباقون بسكون النون وتخفيف الجيم. انظر: سراج القارئ ص ٣٦٩.

(٥) أي قرءوا: (أنصاراً لله)، وإذا وقفوا على (أنصاراً) أبدلوا من التنوين ألفاً، وقرأ الباقون (أنصار الله) -بدون التنوين واللام- على الإضافة، وإذا وقفوا اسكنوا الراء لاغير، وإذا ابتدؤا أتوا بهمزة الوصل. النشر: ٢/ ٣٨٧.

(٦) فتح ياء ﴿بعدي﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وفتح ياء ﴿أنصاري﴾ نافع وحده.

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من: س، ب.

سورة المنافقون

/ ﴿خُشُبٌ﴾[٤] بسكون الضم : قنبل، وبصرٍ، وكساءٍ[1] . و﴿لَوَوْا﴾ ٤٦/أ

[٥] بالتخفيف[2] : نافع . ﴿وأكُون﴾ [١٠] بواو ونصب الجزم : بصرٍ[3] .

و﴿بما يعملون﴾ [١١] بالغيب : شعبة .

سورة الطلاق

﴿بالغُ﴾ [٣] بلا تنوين مع خفض ﴿أمرِهِ﴾ : حفص[4] .

سورة التحريم

﴿عَرَّفَ﴾ [٣] بالتخفيف[5] : كساءٍ . و﴿نُصُوحًا﴾ بالضم[6] : شعبة .

---

(١) أي قرءوا بسكون الشين، وقرأ الباقون بضمها على الأصل . انظر : غيث النفع ص ٣٦٨ .

(٢) أي تخفيف الواو الأولى ، والقراءة الأخرى بتشديدها . وهي لمن عدا نافع .

(٣) أي قرأ أبو عمرو (أكن) في قوله تعالى ﴿ فأصدَّق وأكن مِّن الصلحين ﴾ قرأها (أكون) بزيادة واو بعد الكاف مع نصب جزم النون ، عطفاً على لفظ (فأصدَّق) ، المنصوب بعد فاء السبب الواقعة جواباً للطلب : لولا .

وقرأ الباقون بإسكان النون وحذف الواو لالتقاء الساكنين ، ووجه ذلك أنه مجزوم عطفاً على موضع (فأصدَّق) ، لأن موضعه قبل دخول الفاء فيه جزم ، لأنه جواب التمني ، وجواب التمني إذا كان بغير فاء ولا واو فهو مجزوم .

وقد ذكر ابن الجزري أن الواو محذوفة في رسم جميع المصاحف كلها ، فقراءة أبي عمرو تقدر فيها الواو بين الكاف والنون . انظر : الكشف ٢/ ٣٢٣ ، إبراز المعاني ص ٧٠١ ، النشر ٢/ ٣٨٨ ، غيث النفع ص ٣٦٩ .

(٤) وقرأ الباقون : (بالغٌ أمرَه) بتنوين الغين ونصب الراء على الإعمال ، وقراءة حفص على الإضافة . انظر : غيث النفع ص ٣٦٩ .

(٥) أي تخفيف الراء ، والقراءة الأخرى بتشديدها ، وهي لمن عدا الكسائي .

(٦) أي ضم النون ، والقراءة الأخرى بفتحها وهي لمن عدا شعبة . انظر : التبصرة ص ٧٠٢ ، النشر ٢/ ٣٨٨ .

سورة الملك

﴿من تَفَوُّتٍ﴾ [٣] بالقصر والتشديد : شفا [1] . و﴿سُحْقًا﴾ [١١] بسكون الضم[2] : كساءٍ . و﴿ءَأمنتم﴾ تقدم في باب الهمزتين حكمه[3] وأبدل [4] الهمزة الأولى واوًا في الوصل [5] : قنبل .

و﴿فستعلمون من هو﴾ [٢٩] بالغيب : كساءٍ .

وياؤها[6] : ﴿أهلكني﴾ و﴿معي﴾ ، والزائد : ﴿نذير﴾ [7] ، و﴿نكير﴾ .

سورة نون

﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [٥١] بالضم : خذ [8] .

(١) أي قرأ الأخوان بضم الواو مشددة من غير الف قبلها ، وقرأ الباقون بتخفيف الواو وألف قبلها . انظر : غيث النفع ص ٣٧١ .

(٢) أي ضم الحاء .

(٣) أي أن حكمه حكم الهمزتين من كلمة ، فهو مما اجتمع فيه همزتان لا مما اجتمع فيه ثلاث همزات كما ربّما يتوهم . ولذا ذكره الشاطبي هنا بقوله في الحرز ص ٨٦ :

وءامنتم في الهمزتين أصوله ....

فقرأ قالون والبصري وهشام بخلف عنه بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال، وعن هشام أيضا تحقيقها مع الإدخال ، وورش والبزي بتسهيل الثانية من غير إدخال ، وعن ورش أيضاً إبدالها ألفاً ، إلا أنه لم يزد على الألف المبدلة من المد لعدم السبب ، وقُنبُل في الوصل بإبدال الأولى واوًا وتسهيل الثانية من غير إدخال ، فإن وقف على (النشور) وابتدأ بـ(ءامنتم) فهو كالبزي ، والباقون بتحقيقها مطلقاً من غير إدخال . انظر : غيث النفع ص ٣٧١ ، سراج القارئ ص ٣٧١ .

(٤) في س ، ب : (وإبدال) .

(٥) أي حال وصل (ءَأمنتم) بكلمة النشور كما سبق بيانه . انظر : الوافي ص ٣٧١ .

(٦) أسكن ياء ﴿أهلكنيَ﴾ حمزة وحده ، وفتح ياء ﴿ معي أو رحمنا﴾ أهل سما وابن عامر وحفص .

(٧) سقطت (نذير) من : س ، ب .

(٨) أي قرأ السبعة ماعدا نافع بضم الياء ، وقرأ نافع بفتحها . انظر : سراج القارئ ص ٣٧٢ .

سورة الحاقة

﴿ومَنْ قِبَلَهُ﴾ [٩] بالكسر والتحريك : بصرٍ ، وكساءٍ [1] . و﴿يَخْفَى﴾ [١٨] بالتذكير : شفا [2] و﴿ماليهْ﴾[٢٨] و﴿سُلْطَنِيهْ﴾ [٢٩] ، و﴿ماهيَهْ﴾ [القارعة : ١٠] بحذف الهاء في الوصل : حمزة [3] . و﴿يؤمنون﴾ [٤١] ، و﴿يذَّكرون﴾ [٤٢] بالغيب : ملكٌ ، وهشام، وابن ذكوان بخلفه [4] .

سورة المعارج

﴿سَـأَلَ﴾ [١] بالهـمـز : حق وثق ، وبالألف مكان الهـمـز من بقي ، والألف بدل من همـــزة أو واوٍ أو ياءٍ ، من باب : دَأَبَ يدْأَبُ ، أو خَـــاف يخاف ، أو باع يبيع [5] .

---

(١) أي قرأ بكسر القاف وفتح الباء ، وقرأ الباقون بفتح القاف وسكون الباء .

(٢) وقرأ الباقون بتاء التأنيث .

(٣) أي قرأ بحذف هاء السكت من الألفاظ الثلاثة في حال وصلها بما بعدها ، وقرأ غيره بإثباتها في الحالين ، ولا خلاف في إثباتها في الوقف لتحصين الحركة التي قبلها ، والخلاف إنما هو في هذه الالفاظ الثلاثة ، لأن في سورة الحاقة أربعة أخَر وهي : (كتابيه) مرتين ، و(حسابيه) مرتين ، اتفق السبعة على إثباتها في الوقف والوصل . انظر : سراج القارئ ص ٣٧٢ ، غيث النفع ص ٣٧٢ .

(٤) وقرأ الباقون بالخطاب ، وهم على خلافهم من تخفيف الذال وتشديدها في كلمة (تَذَكَّرون) ، قال الشاطبي في حرزه ص ٥٤ : وتذكرون الكل خف علا شذا

فصار نافع وأبو عمرو وشعبة يقرءون بتاء الخطاب في الفعلين مع تشديد الذال من (تذكرون) ، وحفص والكسائي : بتاء الخطاب في الفعلين مع تخفيف الذال من (تذكرون) ، وملكٌ وهشام : بالغيب مع تشديد الذال ، وابن ذكوان : بالغيب والخطاب وكلاهما مع تشديد الزاي . انظر : الوافي ص٣٧٢ .

(٥) يعني أن الألف في قراءة نافع وابن عامر تحتمل ثلاثة أوجه : إحداها أن تكون بدلاً من الهمزة ، وهو الظاهر وهو من البدل السماعي ، وأصله سأل ، والوجه الثاني : أن تكون الألف منقلبة عن واو فتكون من سأل وأصله سَوِلَ كخوف ، والوجه الثالث : أن تكون الألف منقلبة عن ياء من سال يسيل ، أي سال عليهم وادٍ =

و﴿يَعْرُجُ﴾ [٤] بالتذكير : كساءٍ[١] . و﴿نَزَّاعَةٌ﴾[١٦] بنصب / الرفع[٢]، ٤٦/ب

و﴿شَهَٰدَٰتِهِمْ﴾ [٣٣] بالجمع حفص . و﴿إلى نُصُبٍ﴾ بالضم والتحريك[٣] : شامٍ ، وحفص[٤] .

سورة نوح عليه السلام

﴿وُدًّا﴾[٢٣] بالضم : نافع[٥] . وياءاتها[٦] : ﴿دعـآئي﴾ ، و﴿إني﴾ ، و﴿بيتي﴾ .

سورة الجن

﴿إنَّ﴾ التي مع الواو بالفتح[٧] : شامٍ وصحاب ، لكن[٨] ﴿وأنَّ

= يهلكهم ، والألف على هذين الوجهين - أي الواو والياء - من البدل القياسي ، وهما من زيادات القصيدة . انظر : إبراز المعاني ص٧٠٢ ، سراج القارئ ص٣٧٤ .

(١) وقرأ الباقون بتاء التأنيث .

(٢) أي لحفص فإنه قرأ : (نزاعةً) بنصب التاء ، والباقون برفعها ، سراج القارئ : ص ٣٧٤ .

(٣) أي تحريك الصاد بالضم ، وإطلاق لفظ التحريك هنا فيه تجوز من المؤلف رحمه الله ؛ حيث إنه إذا أطلق أريد به الفتح ، والمراد به هنا هو الضم ، وقد أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي في حرزه ص ٨٧ حيث قال :

إلى نصب فاضمم وحرك به علا كرام .... البيت ، فاقتضى أن يكون المراد به الضم .

(٤) وقرأ الباقون : (نَصْب) بفتح النون وسكون الصاد ، وعُلِمَ سكون الصاد من إتيانه بلفظ التحريك في القراءة الأخرى فإنه ضد الإسكان .

(٥) أي قرأ بضم الواو وقرأ الباقون بفتحها .

(٦) فتح ياء ﴿دعائي﴾ أهل سما وابن عامر وياء﴿إني أعلنت ﴾أهل سما وفتح ياء ﴿بيتي مؤمنًا ﴾ حفص وهشام .

(٧) أي فتح همزة (إن) المشددة إذ كانت مقترنةً بالواو قبلها ، وذلك في اثنى عشر موضعاً متوالية ، وهى : ﴿وأنه تعالى ﴾ [٣] وما بعده إلى قوله : ﴿ وأنَّا منَّا المسلمون﴾ [١٤]. انظر سراج القارئ: ص٣٧٤-٣٧٥.

(٨) لا يوجد (لكن) في : س ، ب .

الـمَـسَٰـجِـدَ﴾ [١٨] بالفـتح : كلهم . ﴿وأنّه لمّا﴾ [١٩] بالكسـر : نافع ، وشعبة . و﴿نَسْلُـكْه﴾ [١٧] بالياء : ثق . و﴿لِبَدًا﴾ [١٩] بضم الكسر[1] : هشام بخلف . و﴿قُلْ﴾ في ﴿قُـلْ إنما﴾ [٢٠] : عاصم، وحمزة .

وياؤها : ﴿ربي﴾[2] .

سورة المزمل ﷺ

﴿وِطآءً﴾ [٦] بالكسر والفتح والمد : بصرٍ ، وشامٍ[3] . و﴿ربُّ﴾ [٩] بخفض الرفع : شامٍ ، وصحبة . و﴿ثُلْثَي﴾ [٢٠] بسكون الضم[4] : هشام ، ﴿ونِصْفَهُ ، وثُلُثَه﴾ [٢٠] بنصب الفاء والثاء : ظل [5] .

سورة المدثر

﴿والرِّجْزَ﴾ [٥] بضم الكسر : حفص . و﴿إذْ﴾ [٢٣] في ﴿إذَا﴾ مع ﴿أدْبَر﴾ بهمزة وسكون : نافع ، وحفص ، وحمزة [6] . و﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [٥٠] بفتح الفاء : عم . ﴿وما يَذْكُرون﴾ [٥٦] بالغيب : خذ .

---

(١) أي كسر اللام .

(٢) فتحها أهل سما .

(٣) أي قرآ بكسر الواو وفتح الطاء وألف بعدها ، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير الف بعدها . انظر : سراج القارئ ص ٣٧٦ .

(٤) أي ضم اللام . انظر : الوافي ص ٣٧٤ .

(٥) وقرأ الباقون بخفض فاء (نصفه) وثاء (ثلثه) وكسر الهاءين فيهما . انظر : النشر ٢/ ٣٩٣ .

(٦) وقرأ الباقون : (إذا دبر)، بفتح الذال والدال وألف بينهما، وترك الهمز من(أدبر)، فتصير(دَبَرَ)بوزن فعل وتصير قراءة نافع وحمزة وحفص (إذْ أدْبر)بوزن أفْعَل. انظر : إرشاد المريد ص٢٩٨، سراج القارئ ص٣٧٦

سورة القيامة

﴿بَرَقَ﴾ [٧] بفتح الراء : نافع . و﴿يُحِبُّونَ﴾ [٢٠] و﴿يَذَرُونَ﴾ بالغيب : نفرٌ . و﴿يُمْنَى﴾ [٣٧] بالتذكير : حفص .

سورة الانسان

﴿سلسلاْ﴾[٤] بالتنوين للصرف [1] : نافع ، وهشام وشعبة وكساءٍ [2] وبالقصر في الوقف :/ قنبل وحمزة ، وبزٍّ ، وابن ذكوان ، وحفص بخلف الثلاثة [3] . ٤٧/أ

و﴿قَوَارِيراْ﴾ الأول [١٥] بالتنوين[للصرف][4] : حِرْمٌ وشعبة وكساءٍ [5] ،

---

(١) (سلاسل) على وزن : دراهم وهو ممنوع من الصرف على اللغة المشهورة ، ولكنه كتب في المصاحف بألف بعد اللام ، كما كتب في الاحزاب : (الظنونا) ، و (الرسولا) و (السبيلا) فالمتابعة لخط المصحف اقتضت إثبات تلك الألف في الأحزاب في الوصل ، ولم يمكن تنوينها لأجل أن كل كلمة منها فيها الألف واللام ، فالتنوين لايجتمع معها ، وأما في - سلاسلا - فأمكن قبوله للتنوين على لغة من يصرف ذلك .

انظر : إبراز المعاني ص ٧١٣ .

(٢) وقرأ الباقون بحذف التنوين ، وهؤلاء الحاذفون اختلفوا في الوقف على هذا اللفظ ، فأبو عمرو يقف بالمد - أي إثبات الألف بعد اللام - قولاً واحداً . وقنبل وحمزة يقفون بالقصر قولاً واحدًا ، والبزي وابن ذكوان ، وحفص لهما الخلاف بين المد والقصر . انظر : الوافي ٣٧٥ .

(٣) سقطت (الثلاثة) من : س ، ب .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من : س ، ب .

(٥) وقرأ الباقون بحذف التنوين ، واختلفوا في الوقف على هذا اللفظ ، فوقف عليه بالمد - أي إثبات الألف مع فتح الراء : أبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص . انظر : الوافي ص٣٧٦ .

وبالقصر في الوقف : حمزة ، والثاني [١٦] بالتنوين للصرف : نافع وشعبة وكساءٍ [١] وبالمد في الوقف : الثلاثة وهشام [٢] .

و﴿عَالِيَهُمْ﴾ [٢٢] بالسكون وكسر الضم : نافع ، وحمزة[٣] . و﴿خُضْرٌ﴾ [٢١] برفع الخفض : عم وبصرٍ وحفص[٤] . ﴿وإسْتَبْرقٍ﴾ [٢١] برفع الخفض : حِرْمٌ وعاصم [٥] . و﴿تشآءون﴾ [٣٠] بالخطاب : حصن .

سورة المرسلات

﴿أقّتَتْ﴾[١١] بالواو بدل الهمزة : بصرٍ[٦] و﴿فقَدَّرنا﴾[٢٣]بالتثقيل[٧] : نافع ، وكساء . و﴿جِمٰلَتٌ﴾ [٣٣] بالتوحيد : صحاب[٨] .

(١) وقرأ الباقون بحذف التنوين في الوصل ، واختلفوا في الوقف ، فوقف بحذف الألف مع إسكان الراء : ابن كثير وأبو عمرو ، وابن ذكوان ، وحفص ، وحمزة . المصدر السابق : ص ٣٧٦ .

(٢) جاء من قوله (بالمد) في س هكذا : (والمد في الوقف الثلاثة هشام) .

(٣) أي قرأ بإسكان الياء وكسر ضم الهاء في (عليهم ثياب) ، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الهاء فتصير القراءة كما في النص . وانظر : سراج القارئ ص ٣٧٨ .

(٤) أي قرءوا (خضرٌ) برفع الراء ، وقرأ الباقون بالخفض . انظر : النشر ٢/ ٣٩٦ .

(٥) أي قرءوا : (استبرقٌ) برفع القاف والباقون بخفضها ، وإذا جمع بينهما كان فيهما أربع قراءات : نافع وحفص برفعهما ، وحمزة والكسائي بخفضهما ، وابن كثير وشعبة بخفض الأول ورفع الثاني ، وأبو عمرو وابن عامر برفع الأول وخفض الثاني . انظر سراج القارئ ص ٣٧٩ ، وانظر كيفية قراءة هذه الآية بالجمع من قوله تعالى : (عليهم) إلى قوله تعالى : (من فضة) في غيث النفع : ص ٣٧٨ .

(٦) أي قرءوا : (وُقِّتت) بواو مضمومة على الأصل ، لأنه من الوقت ، وقرأ الباقون بهمزة مضمومة بدلاً من الواو . المصدر السابق: ص ٣٧٨ .

(٧) أي تثقيل الدال ، والقراءة الأخرى بتخفيفها . المصدر السابق : ص ٣٧٨ .

(٨) أي قرءوا بغير الف بعد اللام ، والباقون بالألف على الجمع . انظر : سراج القارئ ص ٣٧٩ .

ملاحظة : لاخلاف بين القراء في إدغام القاف في الكاف من (نخلقكم) في قوله تعالى : ﴿ ألم نخلقكم من ماء﴾ ، وإما الخلاف في استيفاء صفة الاستعلاء في القاف ، فذهب الجمهور الى الإدغام المحض من غير بقيَّة ، وهو الأصح في الرواية والأوجه في القياس ، وحكى الداني الاجماع عليه ، وذهب مكي الى الابقاء قياساً على بقاء الغنة والاطباق مع الادغام في (من يؤمن) ، و (أحطت) ، وقرأ بذلك ابن الجزري على بعض شيوخه . انظر : غيث النفع ص ٣٧٩ .

سورة النبأ

﴿لَـٰبِثِينَ﴾ [٢٣] بالقصر [١] : حمزة . ﴿ولا كِذَٰبًا﴾ [٣٥] بالتخفيف : كساءٍ[٢] . و﴿رَبِّ السَّمَٰوَٰتِ﴾ [٣٧] بخفضٍ [٣] : ذاع . و﴿الرَّحْمَٰنُ﴾ [٣٧] بخفض الرفع : شامٍ ، وعاصم . [٤]

سورة النازعات

﴿نَٰخِرَةً﴾ [١١] بالمد صحبة [٥] . و﴿تَزَّكَّى﴾ هنا [١٨] و﴿تصَدَّى﴾ في عبس [٦] بالتثقيل [٦] في الحرف الثاني [٧] منهما : حرمٌ .

---

(١) أي بقصر مدّ اللام ، وذلك بحذف الألف بعدها . انظر : سراج القارئ ص٣٨٠ .

(٢) أي قرأ بتخفيف الذال ، وقرأ الباقون بتشديدها قال الشاطبي في حرزه ص ٨٨ :

. . . . .ولا كذاباً بتخفيف الكسائي أقبلا

وقيده الناظم بقوله : (ولا) احترازاً من الذي قبله وهو : (وكذبوا بـٔايٰتنا كذَّابا) [النبأ :٣٨] فإنه متفق على تشديده لوجود فعله معه ، فلا يحتمل ما يحتمل الثاني وهو أن يكون مصدر كاذبٍ كقاتل .

انظر : سراج القارئ ص٣٨٠ ، غيث النفع : ٣٨٠ .

(٣) أي بخفض رفع الباء . المصدر السابق ٢/ ٣٩٧ .

(٤) اي قرأ بخفض رفع النون ، والباقون برفعها ، واذا قرأت الآية كلها صار فيها ثلاث قراءات : خفض باء (ربُّ) ورفع نون (الرحمٰن) لحمزة والكسائي وخفض الاثنين لعاصم وابن عامر ، ورفع الاثنين للباقين . انظر سراج القارئ ص ٣٨٠ .

(٥) أي قرءوا بألف بعد النون ، والقراءة الأخرى بدونها . انظر : إرشاد المريد ص٣٠٠ .

(٦) سقطت (بالتثقيل) من : س ، ب . وفي س يوجد بعد كلمة (تزكى) جملة : (بتشديد الزاي) ، ولا حاجة لها ؛ لأنه قال بعد ذلك : (بالتثقيل في الحرف الثاني منهما) ، فأعاد الضمير على الكلمتين معاً .

(٧) أي الصاد من (تصدى) والزاي من (تزكى) .

سورة عبس

﴿فَتَنفَعُهُ﴾ [٤] بنصب الرفع : عاصم . و﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾ [٢٥] بفتح الهمزة : ثق .

سورة التكوير

﴿سُجِرَتْ﴾ [٦] بالتخفيف [١] : حق . و﴿نُشِّرَتْ﴾ [١٠] بالتثقيل : حق، وشفا[٢] . و﴿سُعِّرَتْ﴾[١٢] بالتثقيل : نافع، وابن ذكوان، وحفص[٣] . و﴿بِضَنِينٍ﴾ [٢٤] بالظاء موضع الضاد [٤] : حق ، وكساء .

/ سورة الانفطار

٤٧/ب

﴿فعَدَلَكَ﴾[٧] بالتخفيف : ثق[٥] . و﴿ يومُ لا﴾[١٩] بضم الميم : حق .

---

(٤) أي بدون تشديد الجيم . وانظر : النشر ٢/٣٩٨ .

(٥) وقرأ الباقون بتخفيف الشين ، المصدر السابق : ٢/٣٩٨ .

(٦) وقرأ الباقون بتخفيف العين ، المصدر السابق : ٢/٣٩٨ .

(٧) قال ابن البنَّا : ﴿بضنين﴾ بالضاد في الكل ، أي رسمت هكذا في كل المصاحف العثمانية، ولا مخالفة في الرسم، اذ لا مخالفة بينهما إلاَّ في تطويل رأس الظاء على الضاد ، قال الجعبري : وُجِّه (بضنين) أنه - أي حرف الضاد - رسم برأس مُعْوَجَّةٍ ، وهو غير طرف فاحتمل القراءتين. انظر : اتحاف فضلاء البشر ٢/٥٩٣، كنز المعاني ، مخطوط .

(١) وقرأ الباقون بتشديد الدّال . انظر : النشر ٢/٣٩٩ .

سورة التطفيف

و﴿خِتَٰمُهُۥ﴾ [٢٦] بالفتح وتقديم المد : كساءٍ [1] . و﴿فَٰكِهِينَ﴾ [٣١] بالقصر [2] : حفص .

سورة الانشقاق

﴿يُصَلَّى﴾ [١٢] بالتثقيل والضم : حرم ، وشامٍ ، وكساءٍ[3] .

و﴿تركبُنَّ﴾ [١٩] بضم الباء الموحدة : عم وبصرٍ ، وعاصم [4] .

سورة البروج

﴿المجيدُ﴾ [١٥] بخفض الرفع [5] : شفا . و﴿مَحْفُوظٌ﴾ [٢٢] بخفض الرفع [6] : خذ .

سورة الأعلى

﴿قَدَّر﴾[7] بالتخفيف : كساءٍ . و﴿بَلْ يُؤْثِرونَ﴾ [١٦] بالغيب : بصرٍ .

---

(١) أي قرأ بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء في (ختامه) فيصير (خَاتَمُهُ) ، وقرأ الباقون بكسر الخاء وترك تقديم الألف كلفظه في النص . انظر : سراج القارئ ص ٣٨٣ .

(٢) أي حذف الألف بعد الفاء . المصدر السابق : ص ٣٨٣ .

(٣) أي قرءوا بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام ، والباقون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام . انظر : النشر ٢/ ٣٩٩ .

(٤) وقرأ الباقون : (لَتَرْكَبَنَّ) بفتح الباء .

(٥) أي رفع الدال .

(٦) أي رفع الظاء .

(٧) في الأصل : (قدَّرنا ، وما أثبته من : س ، ب ، وهو الصواب ، وهي الآية [٣] .

سورة الغاشية

﴿يُصْلى﴾ [٤] بالضم : بصرٍ ، وشعبة . و﴿يُسْمَعُ﴾ [١١] بالتذكير : حق ، وبالضم مع رفع ﴿لَاغِيَةً﴾ : سما [١] و﴿مُصَيْطِرٍ﴾ [٢٢] بالإشمام : خلف ، وخلاد [٢] وبالسين : هشام [٣] .

سورة الفجر

﴿والوتْرِ﴾ [٣] بالكسر [٤] : شفا . و﴿فَقَدَّرَ﴾ [١٦] بالتثقيل : شام وأربعٌ بعد (بل لا) وهي : ﴿تُكرِمُونَ﴾[١٧]، و﴿تَحضُّونَ﴾ [١٨] . ﴿وتأكُلُونَ﴾ [١٩] ، ﴿وتُحِبُّونَ﴾[٢٠] بالغيب : بصرٍ . و﴿لاتَحٰضُّونَ﴾ بفتح ضم الحاء والمد : ثق [٥] . و﴿يُعَذِّبُ﴾ [٢٥] ، و﴿يُوثَقُ﴾ [٢٦] بالفتح : وكساءٍ [٦] . وياءاتها : ﴿ربي﴾ معًا [٧]، والزائد : ﴿يسر﴾ ، و﴿بالواد﴾ ، و﴿أكرمن﴾ و﴿أهٰنن﴾ .

---

(١) الحاصل في هذه الآية أن نافعاً قرأ : ﴿لا تُسْمَعُ فيها لـٰغيةٌ﴾ بتاء التأنيث مضمومة وبرفع تاء (لاغية)، وأن ابن كثير وأبا عمرو قرآ بياء التذكير مضمومة ورفع تاء (لاغية) ، وأن الباقين قرءوا بتاء التأنيث مفتوحة ونصب (لاغية) . انظر : الوافي ص ٣٧٩ .

(٢) أطلق الداني الخلاف عن خلاد في التيسير : ص ٢٢٢ من قراءته على أبي الفتح فارس ، وتبعه الشاطبي والمؤلف كذلك ، والجمهور عنه على إشمامه . انظر : التيسير ٢/ ٣٧٨ .

(٣) وقرأ الباقون بالصاد الخالصة . انظر : إرشاد المريد ص٣٠٢ .

(٤) أي كسر الواو ، والقراءة الأخرى بفتحها ، وهي قراءة من عدا حمزة والكسائي .

(٥) أي قرؤوا بإثبات الألف بعد الحاء ، والباقون بضم الحاء وقصرها من غير ألف، فصار أبو عمرو يقرأ : (يَحُضُّونَ) بياء الغيب وضم الحاء من غير الف، والكوفيون : (تَحضُّونَ) بتاء الخطاب وألف بعدها ، والباقون : (تحضُّونَ) بتاء الخطاب وضم الحاء من غير الف بعدها . انظر : سراج القارئ ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٦) أي قرأ بفتح الذال من(يُعَذِّب) والتاء من(يُوثَقُ)، وقرأ الباقون بكسرهما في الفعلين . انظر : النشر ٢/ ٤٠٠ .

(٧) أي ﴿فيقول ربي أكرمن﴾ و﴿فيقول ربي أهانن﴾ فتحها أهل سما .

سورة البلد

﴿فَكٌّ﴾ [١٣] بالرفع مع خفض ﴿رقَبَةٍ﴾ ، و﴿إطْعَمٌ﴾ [١٤] بالكسر والمد والتنوين والرفع : عم، وعاصم، وحمزة [١] . و﴿مؤصدة﴾ هنا [٢٠] وفي الهُمَزة [٨] بالهمز : / بصر ، وحفص ، وحمزة [٢] . ٤٨/أ

سورة الشمس

﴿ولايَخَاف﴾ [١٥] بالفاء موضع الواو : عمَّ [٣] .

---

(١) أي قرءوا برفع كاف (فكٌّ) ، وجر تاء رقبة وكسر همزة (إطعام) ورفع ميمه مع التنوين ، وألف قبلها ، وقرأ الباقون بفتح كاف (فك) ونصب تاء(رقبة) وفتح همزة (إطعام) وميمه من غير تنوين فيها ولا ألف قبلها أي بصيغة الماضي في الفعلين . فتصير : ﴿ فكَّ رقَبَةً أوْ أطْعَمَ﴾ . انظر : غيث النفع ص ٣٨٤ .

(٢) أي قرءوا بهمزة ساكنة بعد الميم ، والباقون بابدالها واواً ، وحمزة مثلهم إن وقف ، ولا إبدال فيها للسوسي لقول الشاطبي رحمه الله في حرزه ص ١٨ - ومؤصدة أو صَدتُ يُشْبه - ، والمعنى أنه إذا أبدل صار أصل الكلمة من (أوصدت) ، وهي عند أبي عمرو من (ءَأصدْت) بالهمز ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في باب الهمز المفرد . انظر الفريدة البارزية ص١٦٧ .

(٣) وهي كذلك في مصاحف المدينة والشام ، وقرأ الباقون بالواو موضع الفاء وهي كذلك في مصاحفهم . انظر : المقنع ص ١٠٨ .

سورة العلق

﴿رَءَاهُ﴾[٧]بقصر الهمزة[١]رواه ابن مجاهد عن قنبل[٢]، ولم يأخذ به[٣].

سورة القدر

﴿مَطْلِعِ﴾ [٥] بكسر اللام : كساءٍ[٤].

---

(١) أي بحذف الألف التي بين الهمزة والهاء فيصير بون : رَعَهُ. انظر : سراج القارئ ص ٣٩١ ، وانظر التلخيص في القراءات الثمان : ص ٤٧٤ .

(٢) وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الهمزة ، وهو الوجه الثاني لقنبل، فله أيضا مدها كقراءة الجماعة . انظر : إرشاد المريد ص ٣٠٣ .

(٣) أي أن ابن مجاهد روى القصر ولكن لم يعمل به ، ولم يُقرئْ به غيره ، قال في كتاب السبعة ص ٦٩٢ : « وهو غلط » يعنى بذلك وجه القصر ، ولكن ما قاله مردود بإجماع المحررين ، لأن رواية القصر صحيحة عن قنبل، حتى إن الداني لم يذكر في كتاب التيسير - الذي هو أصل الشاطبية - عن قنبل سوى القصر ، فهو وجه ثابت صحيح لا وجه لتضعيفه ، وقرأ به غير واحد على ابن مجاهد نفسه كصالح المؤدب ، وبكّار بن أحمد ، والشنبوذي ، وزيد بن أبي بلال وغيرهم ، قال ابن الجزري :

« ولاشك ان القصر أثبت واصح عنه من طريق الأداء ، والمد أقوى من طريق النص ، وبهما آخذ من طريقه جمعاً بين النص والأداء ، ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد في الغاية وخالف في الرواية . انظر النشر ٢/ ٤٠١ - ٤٠٢ . . وقال السخاوي : رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد . انظر : مختصر بلوغ الأمنية ص ٣٩٤ ، فتح الوصيد ، مخطوط .

(٤) وقرأ الباقون بفتح اللام .

سورة لم يكن[1]

﴿البريــــةِ﴾ معًا [2] بالهمز : نافع ، وابن ذكوان [3] .

سورة التكاثر

﴿تُرَوُنَّ﴾ الأول [4] بضم التاء : شامٍ ، وكساءٍ [5] .

سورة الهمزة

﴿جَمَّعَ﴾ [٢] بالتشديد [6] : شامٍ ، وشفا . و﴿عُمُدٍ﴾ [٩] بضمين : صحبة [7] .

---

(١) في س ، ب : (البيّنة) .

(٢) أي في موضعين من السورة وهما في الآيتين [٦] ، [٧] .

(٣) أي قرأ بهمزة مفتوحة بعد ياء ساكنة من برأ الله الخلق : أوجدهم ، فهي فعلية بمعنى مفعولة ، وقرأ الباقون بياء مشددة مفتوحة بعد الراء في الكلمتين ، بقلب الهمزة ياءً وإدغام الياء فيها .
والقياس في هذه الكلمة هو الهمز إلا أنه مما ترك همزه ، كقولهم ؛ النبيّ ، والذريَّة ، والخابية ، في أنه ترك الهمز ، فالهمز فيه كالرد إلى الأصل المتروك في الاستعمال ، كما أن من همز (النبي) كان كذلك ، وترك الهمز فيها أجود وإن كان الأصل الهمز ؛ لأنه لما ترك فيه الهمز صار كردّه إلى الأصول المرفوضة مما لايستعمل .
انظر : إبراز المعاني ص٧٢٧ ، غيث النفع ص٣٩١ .

(٤) هو قوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الجحيم ﴾ [٦] ، واحترز به عن الثاني ، وهو : ﴿ لَتَرونَّها ﴾ [٧] .

(٥) وقرأ الباقون بنصب التاء ، ولاخلاف في الموضع الثاني أنه بالنصب . سراج القارئ : ص ٣٩٢ .

(٦) أي تشديد الميم والقراءة الأخرى بتخفيفها . انظر : غيث النفع ص ٣٩٤.

(٧) أي قرأ حمزة والكسائي وشعبةُ بضم العين والميم جمع عمود نحو : رسول ، ورسل ، وقرأ الباقون بفتحها ، فقيل : اسم جمع لعمود ، وقيل : جمع كأديم ، وأدُم . المصدر السابق : ص ٣٩٤ .

سورة قريش

﴿لإيلفِ﴾ [٨] بحذف الياء : شامٍ [١] و﴿إِ لفِهِم﴾ [٢] بالياء : كلهم ، وهو ساقط في رسم المصحف الكريم في الثاني دون الأول [٢]

سورة الكافرون

ياؤها : ﴿وليَ دينِ﴾[٣] .

سورة تبت

﴿لَهْبٍ﴾ الأول [٤] بسكون الهاء : مكٌّ[٥] ، و﴿حَمَّالَةُ﴾ بنصب الرفع : عاصم [٦] .

---

(١) وقرأ الباقون بياء ساكنة بعد الهمزة .

(٢) الياء في الموضع الثاني ساقطة في خط المصحف ، وفي الموضع الأول ثابتة . قال أبو شامة : أجمعوا على قراءة الثاني بالياء وهو بغير ياء في الرسم ، واختلفوا في الأول وهو بالياء ، وهذا مما يقوِّي أمر هؤلاء القراء في اتباعهم فيما يقرؤنه النقل الصحيح دون مجرد الرسم ، ومايجوز في العربية . انظر إبراز المعاني ص ٧٢٩ . وقال القسطلاني : ومن الغرائب أنهم اختلفوا في سقوط الياء وإثباتها في الأول مع اتفاق المصاحف على إثباتها خطاً ، واتفقوا على إثبات الياء في الثاني - إلا ما ذكر عن أبي جعفر - مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيها خطًا فهو أدلُّ دليل على أن القراء متبعون الأثر والرواية لا مجرد الخط . انظر : لطائف الإشارات ص .

(٣) فتح ياءها نافع وهشام وحفص قولاً واحدًا والبزي بخلاف ويسكنها غيرهم .

(٤) أي المقيد بقوله : ﴿أبي لهب﴾ [١] ، واحترز به عن الثاني وهو : ﴿ ذات لهب ﴾ [٣] .

(٥) وقرأ الباقون بفتح الهاء ، ولا خلاف في الموضع الثاني أنه بسكون الهاء ، لأنها فاصلة ، انظر : سراج القارئ ص ٣٩٤ .

(٦) أي قرأ بنصب التاء على الذم أو الحال ، وقرأ الباقون بالرفع خبر (وأمرأته) ، أو مبتدأ محذوف إن قلنا إن رفع (امرأته) بالعطف على الضمير المستكن في (سيصلى) ، وسوغه وجود الفصل بالمفعول وصفته . انظر : غيث النفع ص ٤٠٠ .

باب التكبير [(١)]

كبِّر في الخواتم قرب الختم : بزٌّ [(٢)] .

---

(١) التكبير سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين وقد اختلف في سبب وروده، فقال الجمهور من المفسرين والقراء، الأصل في ذلك أن الوحي أبطأ وتأخر عن رسول الله ﷺ ، فقال المشركون بغياً وعدواناً : (إن محمداً ودّعه ربه وقلاه) فنزل قوله تعالى : ﴿ والضحى والليل إذا سجى ﴾ إلى آخر السورة، فقال النبي ﷺ عند قراءة جبريل لها : (الله أكبر) شكراً لله تعالى . لما كذّب المشركين ، وأقسم على تكذيبهم، وقيل كبر فرحاً وسروراً بنزول الوحي . قال ابن كثير : ولم يُرْوَ ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقيل كبَّر بماراه من صورة جبريل عليه السلام التي خلقه الله عليها عند نزوله له بهذه السورة ، فقد ذكر أن هذه السورة التي أوحاها جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ حين تبدى له في صورته الحقيقية ، ودنا إليه وتدلى منهبطًا عليه ، قال ابن الجزري : « وهذا قول جيد ، إذ التكبير إنما يكون غالباً لأمر عظيم أو مهول » اهـ . انظر : النشر ٢/ ٤٠٨

وأما حكم التكبير فإنه لا خلاف بين مثبتيه أنه ليس بقرآن ، وإنما هو ذكر جليل اثبته الشرع على وجه التخيير بين سور آخر القرآن كما أثبت الاستعاذة في أول القراءة . قال ابن تيمية رحمه الله : « وأما التكبير : فمن قال إنه من القرآن فإنه ضال باتفاق الأئمة ، والواجب أن يستتاب وإلا قتل ، ومن جعل تارك التكبير مبتدعاً أو مخالفاً للسنة أو عاصياً فإنه إلى الكفر أقرب منه إلى الإسلام » اهـ ، وقال أبو الفتح فارس بن أحمد : لانقول إنه لابد لمن ختم أن يفعله ، لكن من فعله فحسن ، ومن لم يفعله فلا حرج عليه .

انظر : فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٣/ ٤١٩ ، النشر ٢/ ٤١١ ، غيث النفع ص ٣٨٥ .

(٢) التكبير صح عن أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمّتهم ، وصح أيضاً عن أبي عمرو البصري من رواية السوسي، وورد عن سائر القراء ، إلا أن الروايات قد تضافرت عن البزي برفع التكبير إلى النبي ﷺ ، وجاء في ذلك الحديث الذي رواه الحاكم بإسناده عن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت ﴿والضحى ﴾ قال لي : كبّر عند خاتمه كلّ سورة حتى تختم ، وأخبره عبدالله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ، فأمره بذلك ، وأخبره بن عباس أن أبيًّ ابن كعب أمره بذلك ، وأخبره أبيٌّ بن كعب أن النبي ﷺ أمره بذلك .

قال الحاكم : هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم .

قال الذهبي : (قلت) البزي قد تكُلم فيه .

وقال العقيلي : أحمد بن محمد بن أبي بزّة المقرئ ، منكر الحديث ويوصل الأحاديث .

وقال أبوحاتم عن حديث التكبير : هذا حديث منكر .

انظر : المستدرك ٣/ ٣٠٤ ، التلخيص ، للذهبي : ٣/ ٣٠٤ ، دار المعرفة - بيروت ، والضعفاء الكبير ، لأبي جعفر العقيلي : ١/ ١٢٧ ، ت : د/ عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - ط الأولى : ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، وعلل الحديث ، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم : ٢/ ٧٧ ، دار المعرفة - بيروت- : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

قلت : ما ذكره علماء الجرح والتعديل في الامام البزي ، إنما هو من حيث أصول الحديث وقواعده ، أما =

. . . .

= من حيث أصول القراءة والقراء فإن الأمر يختلف تمامًا، فقد يكون الرجل في الحديث ثقة متقنًا حجة ، لكنَّه في القراءات مردود لا يحتج به ، والعكس صحيح ، فقد يكون الرجل ثقة حجة في القراءات واهيًا لايحتج به في الحديث ، فلا يلزم من كون الراوي ضعيفاً ضَعْفُه في جميع مروياته .

فهذا حفص القارئ ضعيف في الحديث مع كونه إماماً في القراءة ، بل إن قراءته قد انتشرت في العالم كله ، فهل نرد قراءته بمجرد أن وجدناه ضعيف الحديث ؟!

وانظر ما قاله الذهبي عنه : « كان ثبتًا في القراءة ، واهيًا في الحديث ، لأنه كان لا يتقن الحديث، ويجوده ، وإلا فهو في نفسه صادق » اهـ .

انظر : ميزان الاعتدال في اسماء الرجال للذهبي : ١/ ٥٨ ، دار المعرفة - بيروت .

أقول : والبزي مثل حفص فإنما تكلموا فيه من الناحية الحديثية ، وإلا فهو إمام في القراءة حجة فيها ، والتكبير جاء من طريق القراء ، وهو يتعلق بالقرآن من حيث نقله وتواتره عن الذين يستحيل تواطؤهم على الكذب فلا إشكال في صحته .

ومما يقتضي صحة التكبير أيضاً أنه ورد عن أعلام هذه الأمة وأئمتها أمثال الإمام الشافعي ، وإمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنهما، فقد ذكر عن أبي عمرو الداني بسنده إلى البزي، قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي رضى الله عنه: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ .

قال الحافظ ابن كثير : وقول الشافعي رضي الله عنه يقتضي تصحيحه لهذا الحديث ، أي حديث التكبير الذي رواه الحاكم في المستدرك .

واسند الحافظ أبو العلاء الهمداني عن البزي قال : دخلت على الشافعي رضي الله عنه ، وكنت قد وقفت عن حديث التكبير ، فقال له بعض من عنده : إن أبا الحسن لايحدثنا بهذا الحديث ، فقال لي : يا أبا الحسن والله لئن تركته لتركت سنة نبيك . قال : وجاءني رجل من أهل بغداد ومعه رجل عباسيٌ ، وسألني عن هذا الحديث فأبيت أن أحدثه إياه فقال : والله لقد سمعناه من أحمد بن حنبل عن أبي بكر الأعين عنك ، فلو كان منكراً ما رواه ، وكان يجتنب المنكرات . إبراز المعاني: ص ٧٣٥ - ٧٣٦ .

وقد أفتى بسنية التكبير وصحة وروده عن رسول الله ﷺ ، واستحبابه لمن قرأ بحرف ابن كثير شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه ورضي عنه ، فقد سئل رحمه الله تعالى ، عن جماعة يقرؤون لعاصم وأبي عمرو، فإذا وصلوا إلى سورة (الضحى) لم يهللوا ولم يكبروا إلى آخر الختمة ، ففعلهم ذلك هو الأفضل أم لا ؟ وهل الحديث الذي ورد في التكبير والتهليل صحيح بالتواتر أم لا ؟ .

فأجاب : الحمد لله . نعم إذا قرؤوا بغير حرف ابن كثير كان تركهم لذلك هو الأفضل، بل المشروع المسنون ، فإن هؤلاء الأئمة من القراء لم يكونوا يكبرون لا في أوائل السور ولا في أواخرها .

فإن جاز لقائل أن يقول : إن ابن كثير نقل التكبيرعن رسول الله ﷺ جاز لغيره أن يقول : إن هؤلاء نقلوا تركه عن رسول الله ﷺ إذ من الممتنع أن تكون قراءة الجمهور التي نقلها أكثرمن قراءة ابن كثير قد أضاعوا فيها ما أمرهم به رسول الله ﷺ ، فإن أهل التواتر لا يجوز عليهم كتمان ماتتوفر الهمم والدواعي إلى نقله ، فمن جوز على جماهير القراء أن رسول الله ﷺ أقرأهم بتكبير زائد ، فعصوا لأمر رسول الله ﷺ ، وتركوا ما أمرهم به استحق العقوبة البليغة التي تردعه وأمثاله عن مثل ذلك .

وإذا كبَّر آخر سورة الناس ، أردف التكبير بسورة الحمد وأول البقرة إلى المفلحون [1] .

= ولو قُدر أن النبي ﷺ أمر بالتكبير لبعض من أقرأه ، كان غاية ذلك يدل على جوازه ، أو استحبابه ، فإنه لو كان واجباً لما أهمله جمهور القراء ، ولم يتفق أئمة المسلمين على عدم وجوبه ، ولم ينقل عن أحد من أئمة الدين أن التكبير واجب، وإنما غاية من يقرأ بحرف ابن كثير أن يقول : إنه مستحب ، وهذا خلاف البسملة ، فإن قراءتها واجبة عند من يجعلها من القرآن ، ومع هذا فالقراء يسوغون ترك قراءتها لمن لم ير الفصل بها ، فكيف لا يسوغ ترك التكبير لمن ليس داخلاً في قراءته .

انظر : مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية : ١٣/ ٤١٧ - ٤١٩ .

(١) قال الحافظ أبوعمرو الداني : كان ابن كثير من طريق القواس والبزي وغيرهما يكبر في الصلاة والعرض من آخر سورة (والضحى) مع فراغه من كل سورة إلى آخر (قل أعوذ برب الناس) ، فإذا كبر في (الناس) قرأ فاتحة الكتاب ، وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله : ﴿ أولئك هم المفلحون﴾ ثم دعا بدعاء الختمة . قال : وهذا يسمى الحال المرتحل . وله في فعله هذا دلائل مستفيضة جاءت من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبي ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين .

انظر : التيسير ص ٢٢٧ ، النشر : ٢/ ٤١١ .

قلت : من الأخبار الواردة في ذلك ما أخرجه الترمذي بسنده عن صالح المُرِّي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال : قال رجل : يارسول الله أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : « الحالّ المرتحل » قال : وما الحال المرتحل ؟ قال : « الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل » .

قال أبو عيسى : «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوى»اهـ. ثم ساق الترمذي هذا الحديث بإسناد آخر عن زرارة بن أوفى مرسلاً ، وذكر أنه بهذا الإسناد أصح من الأول. جامع الترمذي : ٥/ ١٨١ .

كما روى هذا الحديث مسنداً مفسراً أبوالحسن بن غلبون من طريق إبراهيم بن سويدعن صالح المرِّي قال : حدثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكر الحديث وزاد فيه : وما الحال المرتحل ؟ قال « فتح القرآن وختمه ، صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ، ومن آخره إلى أوله ، كلما حلّ ارتحل» التذكرة : ٢/ ٦٥٧ .

كما ذكر الحديث ابن الجزري بأسانيده من طرق عديدة ، بالفاظ متقاربة . انظر : النشر ٢/ ٤٤٥ .

وكذا ذكره الذهبي بسنده إلى إبراهيم بن سويد ، واسناده من بعده مثل إسناد « التذكرة » . انظر : سير أعلام النبلاء ٤/ ٥١٦ .

ويؤيد هذا الحديث أيضًا ماروا، وهب بن زمعة عن عبدالله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن ابن عباس، عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ أنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ، ثم قرأ من البقرة إلى : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ ثم دعا بدعاء الختم .

ذكره ابن غلبون في تذكرته : ٢/ ٦٥٨ ، وابن الجزري في نشره : ٢/ ٤٤٣ من طرق عديدة.

والتكبير من آخر الضحى ، وبعضهم من آخر الليل [(١)] .

ويقطع دون التكبير ، أو يقطع عليه ، أو يصله بآخر / السورة والبسملة[(٢)] . ٤٨/ب

وبعضهم لا يكبر آخر الناس [(٣)] .

---

(١) قال الصفاقسي في غيث النفع ص ٣٨٦ :
اختلف مثبتوا التكبير من أي موضع يبتدأ به وإلى أين ينتهي ، بناءً منهم على أن التكبير هل هو لأول السورة أم لآخرها .
ومثار هذا الخلاف أن النبي ﷺ لما قرأ عليه جبريل عليه السلام سورة (الضحى) كبر ثم شرع في قراءتها ، فهل كان تكبيره لختم قراءة جبريل عليه السلام فيكون لآخر السورة ، أو لقراءته ﷺ فيكون لأول السورة ، فذهب جماعة كالداني ، وأبي الحسن بن غلبون إلى أن ابتداءه آخر (والضحى) ، وانتهاءه آخر الناس ، وهو الذي نص عليه الداني في التيسير : ص ٢٢٦ ، ولم يقطع فيه بسواه . وذهب آخرون إلى أن ابتداءه من أول سورة (ألم نشرح) ، وقال آخرون هو من أول (والضحى) ، وكلا الفريقين يقول : انتهاؤه أول سورة الناس . ولم يقل أحد إن ابتداءه من أول السورة وانتهاءه آخر الناس ، ومن أوهمت عبارته خلاف ذلك فكلامه مؤوّل أو مردود ، ولم يقل أحد إن ابتداءه من آخر الليل ، ومن أطلقه فإنما يريد به أول (والضحى) .
قلت : أراد بذلك قول الشاطبي في حرزه ص ٩٠ :

وقال به البزي من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وصلا

فقد قال الشراح إن قوله : (من آخر الليل) يعني من أول (الضحى) .
قال ابن الجزري : والظاهر أنه سوّى بين الأول والآخر ، وارتكب في ذلك المجاز ، وأخذ باللازم في الجواز ، وإلا فالقول بأنه من آخر الليل حقيقة لم يقل به أحد ، وهو من زيادات القصيدة . انظر : النشر ٢/ ٤١٩ .

(٢) هذا حكم التكبير في اتصاله بالسورة الماضية أو بالبسملة التي من السورة الآتية ، ولم يذكر الداني في تيسيره ص ٢٢٧ غير هذه الأوجه الثلاثة ، وكذا الشاطبي في حرزه ص ٩٠ ، وتبعهما على ذلك المؤلف كما هو ملحوظ .
وقد ذكر ابن الجزري في ذلك ثمانية أوجه ، يمتنع منها وجه واحد ، وهو وصل التكبير بآخر السورة والبسملة مع القطع عليها ، لأن البسملة لأول السورة إجماعًا فلا يجوز أن تنفصل عنها وتتصل بآخر السورة ، وتبقى سبعة أوجه كلها جائزة ، ولا التفات إلى من منع شيئًا منها . انظر : النشر ص٤٣١ ، غيث النفع ص٣٨٦-٣٨٧ .

(٣) ذهب جمهور المشارقة إلى أن انتهاء التكبير أول سورة الناس ، ولا يكبر في آخر سورة الناس ، وذهب جمهور المغاربة وبعض المشارقة إلى أن انتهاءه آخر سورة الناس ، والوجهان مبنيان على أصل ، وهو أن التكبير هل هو لأول السورة أو لآخرها ؟ .
فمن ذهب إلى أن التكبير لأول السورة لم يكبر في آخر الناس ، سواء أكان التكبير عنده من أول (ألم نشرح) أو من أول (الضحى) ، ومن جعل ابتداءه من آخر (والضحى) كبر في آخر الناس ، والمذهبان صحيحان ظاهران كما قاله صاحب النشر : ٢/ ٤٢٠ .
تنبيه : لا تكبير بعد قراءة الفاتحة ، لاتفاق العلماء على منع التكبير بين الفاتحة والبقرة . انظر : الوافي ص٣٨٥ .

وما قبل التكبير من ساكن [١] أو تنوين يُكْسَرُ [٢] في الوصل لالتقاء الساكنين بحذف همزة الوصل ، فإن كان الساكن ألفا حذف ، وماسواهما [٣] يترك على تحريكه فإن كان هاء الضمير [٤] لم يوصل بواو [٥].

ولفظ التكبير : الله أكبر ، وبعضهم ؛ وهو ابن الحُبَابِ [٦] ، وأبو الفتح فارس [٧] زاد قبله التهليل ، ولفظه : لا إله الا الله والله أكبر ، وبعضهم كبر لقنبل ، وبعضهم [٨] هلَّلَ له أيضا ، وبعضهم كبَّر لسوسٍ .

---

(١) الساكن نحو : ﴿ فحدثْ ﴾ آخر الضحى [١١] والمنوّن نحو : ﴿ يومئذٍ لخبيرٌ ﴾ آخر سورة العاديات [١١] انظر : إبراز المعاني ص٧٤٠ .

(٢) في س ، ب : (بكسر) .

(٣) أي ماسوى الساكن والمنون وهو المحرك نحو : ﴿ بأحكم الحاكمين ﴾ ، آخر سورة التين [٨] . المصدر السابق ص ٨٤٠ .

(٤) في س ، ب : (هاء ضمير) وهاء الضمير نحو : ﴿ شراً يره ﴾ آخر الزلزلة [٨] .

(٥) لاتوصل بواو لأجل الساكن الذي بعدها على القاعدة التي سبق ذكرها في هاء الضمير في قول الشاطبي :

ولم يصلوها مضمر قبل ساكن . . . .

انظر : حرز الاماني ص ١٣ .

(٦) هو الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق أبوعلي البغدادي . شيخ مشهور ثقة ضابط من كبار الحذاق ، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن البزي ، وروى عنه القراءة ابن مجاهد وابن الانباري وغيرهما ، توفي سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد . انظر غاية النهاية ١/ ٢٠٩ .

(٧) هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبوالفتح الحمصي المقرئ الضرير ، ولد بحمص سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة ٣٣٣هـ ، روى الحروف عن : أحمد بن محمد بن جابر ، وجعفر بن أحمد البزار ، وجعفر بن محمد بن الفضل ، قرأ عليه الحافظ أبوعمرو الداني ، وقال : لم ألق مثله في حفظه وضبطه ، كان حافظاً ضابطاً حسن التأدية ، مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته ، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة ٤٠١ هـ . انظر : غاية النهاية ٢/ ٥ ، معرفة القراء ١/ ٣٠٤ .

(٨) في س ، ب : (بعضٌ) .

باب مخارج الحروف وصفاتها[1] التي يحتاج القارىء إليها

أما المخارج[2]: فأقصى الحلق للهمزة[3] والهاء والألف، كذا رتب الأخفش[4] وقدم سيبويه الألف على الهاء. ووسطه: للعين والحاء، وأوله: للغين، والخاء.

وأقصى اللسان وما فوقه من الحنك: للقاف، وما استفل منه قليلاً: لكاف[5].

ووسط اللسان ووسط الحنك: للجيم، والشين، والياء[6].

وأقصى حافة اللسان: (الضاد) مستطيلا إلى ما يلي الأضراس، وإخراجه من الجهة اليمنى قليل، [ومن الجهتين أقل][7] وأدنى حافة اللسان

---

(١) في حاشية(ب): واعلم أن المخرج للحرف كالميزان يعرف به(كميته)والصفة له كالناقد يعرف بها (كيفيته) اهـ.

(٢) اختلفوا في عددها، فذهب ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجاً، قال: وهو الصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد، ومكي بن أبي طالب، وأبي القاسم الهذلي، وابن شريح وغيرهم. قال: وهو الذي يظهر من حيث الاختيار. وذهب كثير من النحاة والقراء ومنهم الشاطبي وتبعه المؤلف إلى أنها ستة عشر مخرجًا، فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، وجعلوا مخرج (الألف) من أقصى الحلق، والواو من مخرج المتحركة، وكذلك الياء، وذهب آخرون إلى أنها أربعة عشر مخرجًا، والصحيح هو الأول. انظر: النشر ١/ ١٩٨، ١٩٩.

(٣) في س، ب: (الهمزة).

(٤) تقدمت ترجمته في باب: وقف حمزة وهشام على الهمز.

(٥) وهذان الحرفان - أى القاف والكاف - يقال لكل منهما: (لَهَوِيٌّ) نسبة إلى اللهاة، وهي بين الفم والحلق. انظر: النشر ١/ ٢٠٠.

(٦) تسمى هذه الحروف الثلاثة: (الشَّجَرِيَّة) لخروجها من شجر اللسان أي منفتحة، المصدر السابق: ١/ ٢٠٠.

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من: س، ب.

إلى منتهى طرفه وما يليه من الحنك الأعلى : للام ، وأدنى طرف/ اللسان ٤٩/أ
وما يليه من الحنك الأعلى : للنون[١]، وأدنى طرفه داخلا إلى ظهر اللسان قليلا : للراء[٢] ، هذا قول سيبويه وجماعة ، وقال قطرب [٣] ، والفراء [٤] ، والجرمي [٥] : مخرج الثلاثة [٦] طرف اللسان .

وطرف اللسان والثنايا العليا : للطاء ، والدال المهملة ، والتاء المثناة من فوق [٧] وما بين طرفه وأطرافها : للظاء ، والذال ، والثاء المثلثة [٨] .

وطرفه ومابين الثنايا[٩] : للصاد والسين المهملتين، والزاي [١٠] .

---

(١) في س ، ب : (النون) .

(٢) في س ، ب : (الراء) .

(٣) تقدمت ترجمته في سورة إبراهيم ص٣٤٨ .

(٤) تقدمت ترجمته في سورة ابراهيم ص٣٤٨ .

(٥) هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البجلي مولاهم ، فقيه عالم بالنحو واللغة ، من أهل البصرة ، سكن بغداد، روى القراءة عن سيبويه ، ويونس بن حبيب عن أبي عمرو ، وروى القراءة عنه أبو عثمان المازني ، توفي سنة خمس وعشرين ومئتين ٢٢٥هـ . انظر : وفيات الأعيان ١/ ٢٢٨ ، غاية النهاية ١/ ٣٣٢ ، الأعلام ٣/ ١٨٩ .

(٦) أي اللام والنون والراء .

(٧) ويقال لهذه الحروف الثلاثة : (النطعية) ، لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه . انظر : النشر ١/ ٢٠٠ .

(٨) يقال لهذه الأحرف الثلاثة (اللثوية) نسبة الى اللثة ، وهى اللحم المركب فيه الأسنان . المصدر السابق : ١/ ٢٠٠ .

(٩) في س، ب : (الثلاثة) ، والصواب مافي الاصل .

(١٠) تسمى هذه الحروف (الأسَلِيَّة) ، لأنها تخرج من أسلة اللسان ، وهو مستدَقُّه . انظر : النشر ١/ ٢٠١ .

وأطراف الثنيا العليا وباطن الشفة السفلى : للفاء

وما بين الشفتين : للواو ، والباء ، والميم ، والخيشوم : لغُنَّة النون ، والتنوين ، والميم [1] ، إذا سكنَّ ولم يُظْهَرْنَ .

وأما صفاتها : فالمهموسة [2] حروف : (حثَتْ كسفَ شخصِهِ) أو (سكَتَ فحثَّهُ شَخْصٌ)، والمجهورة [3] ما عداها .

والشديدة [4] حروف : (أجَدّتْ كقُطْبٍ) ، أو (أجِدُك تُطبِق) .

---

(١) في س ، ب لا يوجد : (والميم) .

(٢) في حاشية (ب) : (الهمس في اللغة : الخفاء ، وقوله تعالى : ﴿ فلا تسمع إلا همسًا ﴾ [طه : ١٠٨] المراد به : حسُّ مشي الأقدام إلى المحشر ، وسميت هذه الحروف مهموسة ، لجريان النفس معها ، وضد الهمس الجهر) اهـ . انظر شرح المقدم الجزرية ص ٤٧ ، وقال ابن الجزري : « معنى الحرف المهموس أنه حرف جرى معه النفس عند النطق به لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه ، فهو أضعف من المجهور ، قال : وبعض الحروف المهموسة أضعف من بعض ، فالصاد والخاء أقوى من غيرهما ، لأن في الصاد إطباقًا وصفيرًا واستعلاءً ، وهى صفات قوية ، والخاء فيه استعلاء» . انظر التمهيد ص ٩٧ .

(٣) في حاشية (ب) : « الجهر في اللغة ؛ الصوت القوي الشديد ، وسميت هذه الحروف مجهورة لمنع النفس أن يجرى معها ، لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند خروجها » اهـ.

انظر : التمهيد ص ٩٨ ، وشرح المقدمة ص ٤٧ ، والجهر فيها هو : الإعلان .

(٤) الشدة : امتناع الصوت أن يجري في الحروف ، وإنما لقبت بذلك ، لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لايخرج معه صوت . ومعنى ذلك أن الحرف الشديد قد اشتد لزومه لموضعه ، وقوى فيه حتى منع الصوت أن يجري فيه معه عند اللفظ به .

والشدة من علامات قوة الحرف ، فإن كان مع الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوة ، فإذا اجتمع اثنان من هذه الصفات أو أكثر فهى غاية القوة كحرف الطاء مثلاً الذي اجتمع فيه الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء فالجهر والشدة والإطباق والصفير من علامات القوة ، والهمس ، والرَّخاوة ، والاستفال من علامات الضعف . انظر : النشر ١/ ٢٠٢ ، التمهيد ص ٩٨ .

وما بين الرخوة والشديدة حروف : (عَمْرُ نَلْ) ، أو (لم نَرْعَ)[1]

والرِّخوة : ما عداها[2] .

وحروف المد وهي : (واي) من الرِّخْوة ، وقيل : ما بينهما[3] فيجمعه : (لم يروعنا) ، أ (لم يَرْعونا) .

والمستعلية[4] : حروف (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) ، والمستفلة[5] ما عداها .

والمطبقة : حروف الصاد ، والطاء ، المهملتان ، والمعجمتان[6] / ٤٩/ب

والمنفتحة ما عداها[7] . وذوات الصفير : الصاد والسين المهملتان ،

---

(١)تسمى هذه الحروف حروف التوسط لأنها توسطت بين الشدة والرخاوة ، وفى حاشية النسخة (ب) : (إنما وصفت بذلك لأن الرخوة إذا نطق بها في (يجلس) و(افرش) جرى معها الصوت والنفس والشديدة إذا نطق بها في نحو : (اضرب) ، و(اقعد) انحبس الصوت والنفس ولم يجريا . شرح المقدمه : ص ٤٨ .

(٢) وهى ثلاثة عشر حرفًا ، ومعنى الرخو : أنه حرف ضعُف الاعتماد عليه عند النطق به ، فجرى معه الصوت ، فهو أضعف من الشديد ، وإنما لقبت بالرخاوة ؛ لأن الرخاوة في اللغة هي : اللين ، واللين ضد الشدة . انظر : النشر ١/ ٢٠٢ .

(٣) أي بين الشدة والرخاوة ، وهي : حروف التوسط .

(٤) الاستعلاء من العلو ، وهو في اللغة : الارتفاع ، وفي حاشية النسخة (ب) : « والمستعلية إنما سميت بذلك ؛ لانطباق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها » انظر : شرح المقدمة ص ٤٨ .

(٥) الاستفال لغة : الانخفاض ، سميت حروفه مستفلة ، لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك . انظر : التمهيد ص ١٠٠ ، شرح المقدمة ص ٤٩ .

(٦) سميت حروفه مطبقة ، لانطباق طائفة من السان على الحنك عند النطق بها ، وفي حاشية ب : « وهو ابلغ من الاستعلاء ، وهو لغة : التلاصق والتساوي » . وانظر : التمهيد ص ١٠٠ .

(٧) وفي حاشية (ب) : « وإنما سميت بذلك ، لانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى ، وخروج الريح من بينهما عند النطق بها ، وهو في اللغة : الافتراق »اهـ . انظر : التمهيد ص ١٠٠ .

والزاي[1] ، والمتفشي : الشين[2] ، والمنحرف : اللام ، والراء[3] ، والمكرر : الراء[4] ، والمستطل : الضاد المعجمة[5] ، والهاوي : الألف[6] ، والمعتلة أربعة أحرف[7] : (آوي)، والمقلقلة[8] : حروف(قطب جَدٍّ) أو

---

(١) في حاشية (ب) : « الصفير صوت زائد من بين النفس يصحب هذه الأحرف عند خروجها ، وهو لغة : صوت تُصَوِت به البهائم .

وفي البرهان ص ٤٣ : سميت بذلك لأنك تسمع لها صوتاً يشبه صوت صفير الطائر ، فالصاد تشبه صوت الإوز ، والسين تشبه صوت الجراد ، والزاي تشبه صوت النحل .

(٢) هو حرف التفشي اتفاقًا ؛ لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الظاء ، وأضاف بعضهم إليه - أي حرف الشين - الفاء والضاد ، وبعضهم : الراء ، والصاد ، والسين ، والياء ، والثاء ، والميم . انظر : النشر ١/ ٢٠٥، التمهيد ص ١٠٧ .

(٣) في حاشية (ب) : « وإنما وصفتا بذلك ؛ لأن اللام فيه انحراف إلى ظهر طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان ومَيل ، قيل : هو جهة اللام ، ولذلك يجعلها الا يقع لاماً »ا . هـ .

(٤) التكرير : صفة ذاتية في الراء ، وإلى ذلك ذهب المحققون ، فتكريرها : ربوها في اللفظ ، واعادتها بعد قطعها ، ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شُدِّدت ، ويعدون ذلك عيباً في القراءة . المصدر السابق: ص١٠٧ .

(٥) سميت بذلك : لأنها استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء ، فقويت واستطاعت الخروج من مخرجها . المصدر السابق ص ١٠٧ .

(٦) أي يقال لحرف الألف: الهاوي ؛ لأن مخرجها اتسع بجريانه في هواء الفم ، والواو والياء المديتان كذلك، لكن الشاطبي اقتصر على الألف ، وتبعه المؤلف على ذلك ، لكونها أوسع هواء منهما . قال سيبويه : (هو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه ، أشد من اتساع مخرج الواو والياء لأنك تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك). اهـ انظر : إبراز المعاني ص ٥٧٤ ، سراج القارئ ص ٤١٠ .

(٧) في س ، ب : (أخرى) ، والصواب مافي الأصل ، وهو : (أحرف) .

والحروف الأربعة المجتمعة فى (آوى) حروف علة ، لاعتلالها بالقلب والإبدال ، كما تقرر في علم الصرف، ولم يعد الصرفيون الهمزة منها ، لكن لما دخلها التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب عدها الناظم منها . انظر : إبراز المعاني ص ٧٥٤ . إرشاد المريد ص ٢١٤ .

(٨) القلقلة لغة : الاضطراب والتحريك ، واصطلاحًا : ظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف على حروفها ، وزيادة إتمام النطق بهنَّ . انظر : التمهيد ص ١٠١ .

(قَدُّ طَبَجٍ)[1]، وأعرفها القاف، والذلقيَّة : حروف (مُرَّ بِنَفْلٍ)[2]، والمصمتة : ما عداها .

فالجهر : انحصار [جري النفس في مخرج الحرف مع تحركه ، والهمس ضده . والشدة : انحصار] جري صوته عند إسكان الحرف في مخرجه فلا يجري ، والرخاوة ضدها ، وما بينهما : عدم تمام الانحصار والجري .

والمد واللين : امتداد الصوت ولينه .

والاستعلاء : ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك . والاستفال وهو : الانخفاض ضده .

والإطباق : انطباق الحنك على مخرج الحرف ، والانفتاح ضده .

والصفير : حدة [التصويت][3] بمخرج حرفه .

---

(١) طبج : بكسر الباء ، أي حُمْق .

وسميت هذه الحروف مقلقلة ، إما لأن صوتها صوت أشد الحروف ، أخذاً من القلقلة التي هي صوت الأشياء اليابسة ، وإما لأن صوتها لايكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحريك ، وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة . فالجهر يمنع النفس أن يجري معها ، والشدة تمنع أن يجري صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان ، احتاجت إلى زيادة تكلف في إخراجها وبيانها . انظر : إبراز المعاني ص ٧٥٥ .

(٢) في (ب) : (من بنفلٍ) ، وفي س : (من تَنفَّل) ، والصواب ما في الأصل ، وفي حاشية (ب) : « إنما سميت مذلقة لخروجها من ذلق اللسان والشفة ، أي طرفهما ، وقال ابن الجزري : (معنى الحروف المذلقة على ما فسره الأخفش ، أنها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان ، وما يليه من الشفتين ، وطرف كل شيء ذلقه ، فسميت بذلك إذ هي من طرف اللسان ، وهو ذلقه) اهـ. انظر : شرح المقدمة الجزرية ص ٥١ ، والتمهيد ص ١٠٨ .

(٣) في (ب) : الصوت .

والتفشي : انتشار الهواء بمخرجٍ بين اللسان والحنك .

والانحراف : ميل اللسان بالحرف إلى مخرجٍ آخر [1] . والتكرير : تعثر طرف اللسان بالحرف .

والاستطالة : تمدُّدٌ من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه .

والهَوِيُّ : اتساع هواء الصوت بالحرف .

والاعتلال : تغير الحرف / بالإبدال أو التسهيل أو الحذف . ٥٠/أ

والقلقلة : انضمام الضغط في الوقف إلى الشدة في الحرف .

والذلاقة : سهوله النطق بالحرف لخروجه من ذلق اللسان ؛ وهو طرفه وما يليه من الشفتين ، والإصمات [2] : ضدها .

---

(١) سبق أن حرفي الانحراف هما : اللام والراء .

أما اللام : فهو من الحروف الرخوة ، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت الى الشدة . وأما الراء : فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام ، الذي هو أبعد من مخرج النون . انظر : التمهيد ص ١٠٨ .

(٢) الإصمات لغة : المنع واصطلاحًا . امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية ، بمعنى أنه لايتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة : (فرَّ من لب) ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية كلفظ (عسجد) وحروفه ثلاثة وعشرون وهى ما عدا حروف الذلاقة . انظر : التمهيد ص ١٠٨ ، البرهان ص ٤٣ .

باب التجويد [١]

زدته من نونية السخاوي[٢]

ليس التجويد بالمد المفرط ، أو مدٍّ مالا مد فيه ، أو تشديد الهمزة بعد مدِّ[٣]

أو لَوْكِ[٤] الحرف كالسكران[٥] ، أو التّهَوُّعِ[٦] بالهمزة .

وللحرف ميزان فلا تطغ فيه ولا تُخْسِرْهُ ، والهمزة تأتي بها بلطف

---

(١) في س : لا يوجد باب التجويد كاملاً ، ولذلك تمت المقابلة فيه على النسخة (ب) فقط . وقد تحرفت كلمة (التجويد) فيها إلى (التحويل) .

(٢) نونية السخاوي : منظومة في تجويد القرآن واسمها : (عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد) ، والسخاوي هو : علي بن محمد بن عبدالصمد أبوالحسن الهمداني السخاوي المصري شيخ القراء والنحاة والفقهاء في زمانه بدمشق ، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ٥٥٨ هـ بسخا - من عمل مصر - سمع باسكندرية وبمصر ، وقرأ القراءات بالديار المصرية على الإمام الشاطبي . وانتفع به ، وهو أول من شرح قصيدته « حرز الأماني ووجه التهاني » في القراءات في شرح سماه « فتح الوصيد في مقصود القصيد » كان دينا خيراً متواضعاً ، حلو المحاضرة حاد القريحة من أذكياء بني آدم ، توفي سنة ٦٤٣ هـ ، ودفن بقاسيون . معرفة القراء : ٢/ ٥٠٣ ، غاية النهاية : ١/ ٥٦٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ٢/ ١١٦ .

(٣) إنما خصصت الهمزة بذلك ، لأنه اجتمع فيها شدَّة وجهر وقوة ، ولذلك كان في النطق بها تكلف كرهه العرب وتجنبوه تارة بالتسهيل وتارة بالإبدال . انظر : شرح الشيخ عبدالعزيز القارئ على المنظومة ص ٥٢ .

(٤) اللّوك : أهون المضغ أو مضغ صلب ، أو علك الشيء ، ولاكه لوكا أي أداره في فمه . انظر : القاموس المحيط ص ١٢٣٠ ، المعجم الوسيط ص ٨٤٦ .

(٥) أى أن السكران لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه فلا يحسن النطق بالحروف . انظر : شرح القارئ ص ٥١ .

(٦) التهوع : التكلف : يقال تهوع القيئ : تكلفة . انظر : القاموس المحيط ص ١٠٠٣ .

من غير بُهْرٍ[1] ولا توانٍ، وحروف المد تُمد قبل ساكن أو همزة مدًا حسنًا[2]، والمد قبل الساكن دون المد قبل الهمزة، وفيه نظر[3]، والهاء تخفى فَبَيِّنها بحلاوة في نحو: ﴿ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٣٣] و﴿ بُهْتَٰنٌ ﴾[4] وبينها بلا ثقل في نحو: ﴿ جِبَاهُهُم ﴾ [التوبة: ٣٥]، ﴿ وجُوهُهُم ﴾[5].

والعين، والحاء، والغين[6] والخاء بَيِّنها[7].

---

(١) في ب تحرفت (بُهر) إلى (نهر)، والصواب ماهو مثبت في الأصل. قال السخاوي في المنظومة ص ٥٣:

فإذا همزت فجئ به متلطفًا   من غير ما بهر وغير توان

والبُهْرُ: بضم الباء وسكون الهاء: تتابع النفس او انقطاعه من الاعياء، يقال: بهره الحمل أي أوقع عليه البهر (بالضم)

والتواني: التقصير من ونى يني ونيًا بمعنى الكلال والإعياء والفتور، انظر: القاموس المحيط ص ١٧٣٢، المعجم الوسيط ص ١٠٥٨.

(٢) تقدم أن حروف المد هي: الألف مطلقاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وإذا وقعتا بعد فتح فهما حرفا لين. وتقدم ان له سببان هما: الهمز، والسكون، فإذا وقع أحدهما بعد حرف المد وقع المد الفرعي الذي يتطلب الزيادة في المد على القدر الطبيعي. وانظر: شرح القارئ على منظومة السخاوي ص ٥٤، والنشر ١/ ٣١٣-٣١٧.

(٣) ذهب الإمام السخاوي إلى أن المد لأجل الساكن دون المد لأجل الهمز فقال في المنظومة ص ٥٤:

والمد من قبل المسكن دونما   قد مُدَّ للهمزات باستيقان

واستبعد المؤلف ذلك، ولكن وجّه ابن الجزري قول السخاوي بأن المعنى انه دون أعلى المراتب وفوق المتوسط، وفي ذلك خلاف بين العلماء. انظر: النشر ١/ ٣١٧-٣١٨.

(٤) الموضع الأول في سورة النور [١٦].

(٥) أول موضع في آل عمران [١٠٦].

(٦) سقط من (ب): والغين.

(٧) في ب: (بيّنهما).

وتظهر حيث تقارب الحرفان نحو: ﴿كالعِهْنِ﴾[القارعة : ٥] ﴿وسبِّحْهُ﴾ [الإنسان : ٢٦] ، و﴿والإحسان﴾ [النحل : ٩٠] و﴿أفْرِغْ عَلَيْهِ﴾ [الكهف : ٩٦] و﴿ لا تُزِغ قلوبنا﴾ [آل عمران : ٨٠] و ﴿ نَخْتِم ﴾ [يس : ٦٥] ﴿ولا تخشى﴾[1][طه : ٧٧]. والقاف بيِّن جهرها واستعْلاءها، والكاف خلِّصْها بِحُسنِ بيانها .

وإن لم تُحقّق جهر القاف وهمس الكاف [وإلا][2] اختلطا لتقاربهما .

والجيم لا تأتي بها ضعيفة / فتمتزج بالشين في نحو : ﴿المَرْجَان﴾ [الرحمن : ٢٢]، و﴿العِجْل﴾ [البقرة : ٥١]، و﴿اجتنبوا﴾[3] و﴿أخرج شَطْئَه﴾[الفتح : ٢٩]، وبيِّنها في نحو﴿الرِّجز﴾[4] و﴿الرِّجس﴾[5]، ﴿والفجر﴾[الفجر : ١]﴿ولا تجْهَر﴾ [الإسراء : ١١٠]. والشين بيِّن تفشِّيه[6] مع الإسكان نحو : ﴿اشترى﴾[7]ومع التشديد نحو : ﴿مُبشِّرًا﴾[8] وغيره[9] نحو: ﴿في شأن﴾[10] [يونس : ٦١] ، (والياء) وأختاها لاتزد في مدها

٥٠/ب

---

(١) في ب : (ولا نخشى) ، بالنون .

(٢) لا داعي لها في النص ، والظاهر أنها زائدة .

(٣) أول موضع في النحل [٣٦] .

(٤) الموضع الأول في الأعراف [١٣٤] .

(٥) الموضع الأول في الأنعام [١٢٥] .

(٦) في ب : (نفسه) ، وهو تحريف .

(٧) الموضع الأول في التوبة [١١١] .

(٧) الموضع الأول في الإسراء [٥٠] .

(٨) في ب : (أو غيره) .

(١٠) في ب : (في شنئان) ، والصواب ما في الأصل .

نحو: ﴿الموفون﴾ [البقرة: ١٧٧] و﴿الميزان﴾[1] وبيِّنها إن كانت متحركة نحو: ﴿لِسَعْيِهَا﴾[الغاشية: ٩] و﴿بَغْيُكُم﴾[يونس: ٢٣] ﴿والعِصْيان﴾[الحجرات: ٧] ﴿أحْيَيْنا﴾[2]و﴿يَسْتَحْيِي﴾[البقرة: ٢٦] و﴿الغَيَّ يتخذوه﴾[الاعراف: ١٤٦].

ولا تُشْرِب[3] بالياء المشددة الجيم، ولا تدغم في نحو: ﴿في يوم﴾[المعارج: ٤] و﴿قالوا وهم﴾ [الشعراء: ٩٦]، ويدغم في نحو: ﴿حتَّى عَفَوا وقالوا﴾ [الأعراف: ٩٥] والضاد حرفٌ مُسْتعلٍ مُسْتطيل مُطْبق مجهور يكِلُّ عنه لسان غير فصيح ذَرِبٍ[4] مُحْكِمٍ للحروف، ومن جعله لامًا[5] مفخمة فهو لاحِنٌ، وليتميز عن الظاء فإنه يشتبه به في ﴿الضَّالين﴾[الفاتحة: ٧]، و﴿غِيضَ﴾[هود: ٤٤]، و﴿مُحْتَضَرَ﴾ [القمر: ٢٨]، و﴿ناضِرة إلى ربِّها﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، ﴿ولا يَحُضُّ﴾[الماعون: ٣]، وتظهره عند التاء نحو: ﴿أفَضْتُم﴾ [البقرة: ١٩٨] أو الطاء نحو: ﴿اضطر﴾[البقرة: ١٧٣]، والجيم نحو: ﴿اخفض جناحك﴾[الحجر: ٨٨]

(١) أول موضع في الأنعام [١٥٢].

(٢) أول موضع في فاطر [٩].

(٣) أى تخلطه، يقال: أشرب فلان حب فلان: خالط قلبه، ومنه قوله تعالى ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ [البقرة: ٩٣]. انظر: القاموس المحيط ص ١٢٨، والمعجم الوسيط ص ٤٧٧.

(٤) الذَّرِب: السليط اللسان. انظر: المعجم الوسيط ص ٣١٠.

(٥) سقطت (لاماً) من: ب

أو النون نحو: ﴿يَحِضْنَ﴾[الطلاق: ٤]، أو الراء نحو: ﴿وليضْرِبْن﴾ [النور: ٣١]، أو اللام نحو: ﴿فضلُ الله﴾[البقرة: ٦٤]أو الذال نحو: ﴿بعضِ ذُنوبهم﴾ [المائدة: ٤٩]، أو الضاد نحو ﴿اغْضُضْ﴾ [لقمان: ١٩]، أو الظاء نحو [انْقَضَ ظَهْرَكَ] [الشرح: ٣]، وكذا تُظْهَر الصادُ في نحو: ﴿حرصتم﴾ [النساء: ١٢٩] / .

٥١/أ

وتظهُر الظاء في نحو: ﴿أوَعَظْت﴾ [الشعراء: ١٣٦]، وتدغم الطاء في نحو: ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، واللام تدغم عند الراء إدغاما مشبعًا محضًا نحو: ﴿قل ربي﴾[1]، وما نقل عن نافع وعاصم من إظهاره فهو شاذ، وتظهِرُهُ برفق في نحو: ﴿فضَّلْنا﴾[2]، و﴿فصَّلْنا﴾[3] المعجمة والمهملة، و﴿قُل تعالوا﴾ [الأنعام: ١٥١]، و﴿قُل سلمٌ﴾[الزخرف: ٨٩]، و﴿قُل نعم﴾ [الصافات: ١٨]، و﴿قُلْ صَدَقَ﴾ [آل عمران: ٩٥]، والنون الساكنة والتنوين قد تقدم حكمهما .

والراء المشددة لاتزد في تكريرها نحو: ﴿الرَّحْمٰن﴾[4]، والدال الساكنه تدغم بلا توانٍ في نحو: ﴿حصَدتُّم﴾ [يوسف: ٤٧]، وتُظْهر في: ﴿لقد

---

(١) أول موضع في الكهف [٢٥] .

(٢) أول موضع في البقرة [٢٥٣] .

(٣) سقطت (فصَّلنا) من: ب . أول موضع في الأنعام [٩٧] .

(٤) أول موضع في الفاتحة [٢] .

لقينا﴾ [الكهف : ٦٢] ، و﴿لقد رأى﴾ [النجم : ١٨]، و﴿قد نرى﴾[البقرة : ١٤٤] ، و﴿الْمُدْحَضِين﴾[الصافات : ١٤١]، و﴿الوَدْقَ﴾ [النور : ٤٣]، و﴿ادْفَع﴾[1]، و﴿يَدْخُلُون﴾[2]، والتاء تدغم في﴿إذْ همَّت طائفتان﴾[آل عمران : ١٢٢]، و﴿أجيبَت دَّعْوتكما﴾ [يونس : ٨٩]، وتظهر في ﴿استطعت﴾[3] وتُبيّن في ﴿أتْقَنَ﴾[النمل : ٨٨]، والظاء تُبيّن عند الفاء نحو : ﴿أظْفَرَكُم﴾ [الفتح : ٢٤]، أو النون نحو : ﴿يحفظن﴾ [النور : ٣١]، والذال تدغم في﴿إذ ظَّلموا﴾[النساء : ٦٤]، و﴿إذ ظَّلَمتُم﴾ [الزخرف : ٣٩]، وليس في القرآن غيرهما . وإذا لاقى[4]الذال الراء فبيِّنها نحو : ﴿ذَرْ﴾[5]، و﴿نَذرْتُ للرحمٰن﴾ [مريم : ٢٦] ، وتبيِّن الذال في نحو﴿مُذْعنين﴾ [النور : ٤٩] ، و﴿أخذنا﴾[6]، و﴿اذكروا﴾[7] والثاء تبيّن عند الخاء في نحو : ﴿يُثْخِنَ﴾ [الأنفال : ٦٧]، وتبين في[نحو][8] ﴿أعثرنا﴾ [الكهف : ٢١] ، و﴿لبثنا﴾ [الكهف : ١٩] ، و﴿تثقفنَّهم﴾[الأنفال : ٥٧] ، و﴿أيُّه الثّقلان﴾ [الرحمن : ٣١] ، والصاد ، والزاي ، والسين تبيِّن صفيرها

---

(١) مثل ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ [المؤمنون : ٩٦] .

(٢) مثل : ﴿فأولئك يدخلون الجنة [النساء : ١٢٤] .

(٣) مثل : ﴿فإن استطعت أن تبتغي نفقًا ﴾ [الأنعام : ٣٥] .

(٤) في ب : (إذا لافى) بالفاء .

(٥) مثل ﴿وذر الذين اتخذوا دينهم لعبًا ﴾ [الأنعام : ٧٠] .

(٦) مثل : ﴿وإذ أخذنا مثاقكم ﴾ [البقرة : ٦٣] .

(٧) مثل ﴿واذكروا الله ﴾ [البقرة : ٤٠] .

(٨) زيادة من : ب .

كا ﴿الصَّلْصَٰل﴾[1] ، و ﴿الميزان﴾[2] و ﴿القِسْطِ﴾[3] ، والفاء تظهر عند الميم نحو : ﴿تَلْقَفْ مَا﴾ [طه : ٦٩] ، وعند الواو نحو : ﴿صَفْوَانٍ﴾ [البقرة : ٢٦٤] ، والميم تظهر عند الفاء نحو : ﴿هُمْ فِي شَكٍّ﴾ [الدخان : ٩] ، وعند الواو نحو : ﴿عليهم وِلدَٰنٌ﴾[4] [الواقعة : ١٧] ، وأما عند الباء نحو : ﴿تداينتُم بِدَيْنٍ﴾ [البقرة : ٢٨٢] فقيل يبيَّن ، وقيل يُخْفى[5] ، والحرف المشدَّد يُبَيَّن عند مثله نحو : ﴿اليَّمِّ مَا﴾ [طه : ٧٨] ، و ﴿الحقِّ قُل﴾ [يونس : ٣٥] ، و ﴿ظَلَّلْنا﴾ [البقرة : ٥٧] .

وإذا ﴿لَقِيَ﴾[6] المهموس المجهور ، وبالعكس فتظهره[7] .

---

(١) مثل : ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال﴾ [الحجر : ٢٦] .

(٢) مثل : ﴿ولا تخسروا الميزان﴾ [الرحمن : ٩] .

(٣) مثل : ﴿ونضع الموازين القسط﴾ [الأنبياء : ٤٧] .

(٤) المعنى أن إظهار الميم الساكنة عند الواو والفاء يكون أبلغ وأشد لأنهما حروف شفهية مثل الميم فمخرجها قريب جداً من مخرجهما ولذلك نبه عليهما وخصهما بالذكر ، دون سائر حروف الإظهار . انظر : النشر ١/ ٢٢٢ .

(٥) قال ابن الجزري : الوجهان صحيحان مأخوذ بهما ، إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب . المصدر السابق : ١/ ٢٢٢ .

(٦) في الأصل : (إذا التقى) وما بين الحاصرتين أثبته من : (ب) .

(٧) المراد هنا هو التنبيه على أنه عند اجتماع المتضادات من الحروف كالحرف المهموس مع المجهور مثلاً فيجب إظهار كل حرف وتحقيق صفته حتى لا يختلط بضده أو ينقلب إليه ، انظر : شرح القارئ على النونية ص ٨١ .

والقارىء يرتل ولا يسرف ويبيِّن ويجتنب نُكرَ[1] ذوي الألحان والله على كل أمر المستعان وعليه التكلان ، ونعوذ بالله من الخذلان ، وأن يُحِلَّنا دار الهوان[2] .

وهذا آخر ما المصنف أنهاه رضي الله عنه وأرضاه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين اهـ

---

(١) في ب (بكر) ، وهو تصحيف .

(٢) في ب : (وأن علينا دار الجنان) .

نتائج البحث

بعد أن منّ الله تعالى عليّ بالانتهاء من هذا البحث ، أودّ أن أطرح بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال معايشتي لكتاب « الفريدة البارزية » ومؤلفه ، راجيًا من الله تعالى أن يكون فيها بعض الفائدة لإخواني من طلبة هذا العلم الشريف ، وأحصرها في النقاط التالية :

١ - يعتبر ابن البارزي من الجهابذة الأعلام الذين نذروا أنفسهم لخدمة العلم ، وأخلصوا له في الأخذ والعطاء والتأليف والكتابة . وقد بلغت مصنفاته بضعًا وتسعين مؤلفًا ، كل من ترجم له أثنى عليها ، ووصفه بعضهم بصاحب التصانيف الكثيرة ، ومع ذلك لم يخرج إلينا من مؤلفاته -رغم غزارة ما فيها - إلا القليل النادر ، وأكثرها ما زال مخطوطًا في بطون المكتبات لا يستفاد منه ، وهي في فنون عديدة : كالفقه والحديث والتفسير لا تخلو من مختصرات أو شروح أو استدراكات وتعقبات على نمط فريد من التأليف .

٢ - نهج المؤلف في شرح الشاطبية نهجًا مختلفًا عن بقية الشروح التي كانت في عصره ، حيث كان شرحه لها مختصراً سطحيًا ، بعيدًا عن بطون الأبيات وخوافي المعاني ، حتى إنه وافق الشاطبي في جميع زياداته ، وما خرج فيه عن أصله كتاب التيسير ، ولا يقدح ذلك في مكانة المؤلف العلمية في هذا الفن - باعتبار أنه كان متضلعًا في الفقه أكثر من غيره- إنما أراد المؤلف بذلك أن يسهل أبيات هذه المنظومة ، ويميط عن طريق طلاب هذا العلم وروداه كل ما من شأنه أن يقف عائقًا للخوض فيه ، ولذلك كان شرحه على النحو الذي سبق ذكره .

٣ - إن علم القراءات بجميع فروعه يعدُّ شيئًا واحدًا لا يتجزأ ، فلا يكفي لمن أراد التوغل في هذا العلم الإحاطة بخلافات القراء فقط ، بل لابد من الاطلاع على جميع العلوم المتعلقة به ، كالرسم والفواصل والضبط وغير ذلك ، وتطبيق ذلك تطبيقًا عمليًا ، واستحضاره أثناء التلاوة ، حتى يكون البحث في هذا العلم أوسع شمولاً وأعم فائدة .

٤ - لابد للباحث في مجال القراءات أن يستوعب جميع القراءات سواءً الصحيح منها والشاذ ، وأن يتضلع في معرفة الطرق والأسانيد حتى يكون مرجعًا أساسيًا في هذا المجال ، ويسلم من تركيب القراءات وتخليط الصحيح بالسقيم ، وهذا هو أهم شيء أود أن أوصي به إخواني من طلاب هذا العلم الشريف في أي مرحلة من المراحل ؛ لأن هذا العلم قد كان مستهدفًا في يوم ما من قبل المفرطين والمتشدقين بلسان الخوض فيه ، لولا أن قيض الله له من العلماء من قام بتدقيقه وتحريره ، فلابد لطالبه أن يكون ذا حصانة كافية للدفاع عنه .

وأخيرًا فالباب في هذا الفن مفتوح للبحث والاستدراك والمناقشة والنظر ، في جميع فروعه وعلومه ، ومكتبات العلام تغص بالمخطوطات النادرة النفيسة التي تنتظر من يخرجها إلى ساحات العلم كي يستفاد من جهد العلماء السابقين الأوائل ، الذين جاهدوا واجتهدوا في سبيل إيصال هذا العلم إلينا في أوجه حال وأكمل صورة ، خاليًا من أي زيادة أو نقصان ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء ، ووفقنا لإكمال مسيرتهم في نصرة كتابه المبين ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين . والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا كما يحب ربنا ويرضى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشفاعة العظمى ، وممثل أمته يوم العرض الأكبر في العقبى .

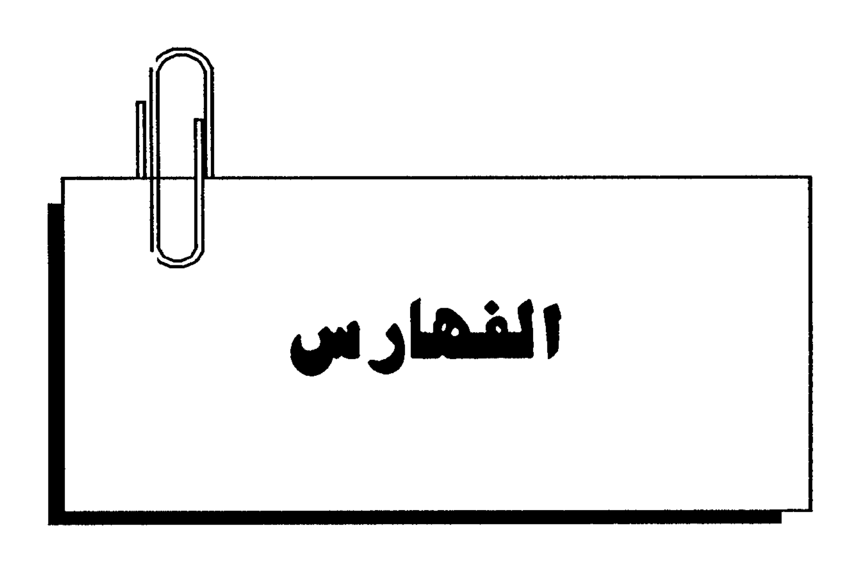
وبعد :

فإنه لا توفيق بعد توفيق الله تعالى ولا تيسير بعد تيسيره وما خاب من استصحب إخلاص النية في أي عمل يقوم به ، فإنه ينعم بالعون الكبير من العلي القدير .

وليعلم كل من سطرت يداه على قرطاسه أنه ما كتب شيئًا إلا بأمر الله وتدبيره ، فإن أحسن فمن توفيقه ، وإن أساء فمن نفسه تقصيره ، والسداد من الرشاد ، والنصح خير معين على استدراك ما فات .

وإني بعد أن أكرمني الله بالانتهاء من مادة هذا الكتاب تحقيقًا ودراسة ، وعشت مع مؤلفه فترةً وددتُ لو أنها طالت لولا قصر العمر وضيق الوقت ، وما عسى أن يلقى الإنسان من العلم لو أنفق كل العمر ، أتوجه إليه سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البحث بادرة خير إلى أعمال أخرى ، وبداية انطلاقة إلى مستوى رفيع أرقى من سابقه ، وإلى تحقيق ما شاء الله تحقيقه مما تفضل به على خلقه إنه ذو الفضل العظيم . وأن ينفعنا بتوجيهات أساتذتنا الكرام ومشايخنا الفضلاء الذين سبقونا بالفضل ، وأحرزوا قصب السبق في كل ميدان وفنٍ إنه جواد كريم .

وختامًا لا يسعني في هذه السطور القليلة أن أصف هذه الرحلة وما واجهني فيها من متاعب وعقبات ، ولكني تركت ذلك لتقدير من شرفني بالاطلاع على هذا البحث ، ولحُكْم من تفضل بقراءته والتبصر فيه ، مع ثقتي بأن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، إنه غفور شكور وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



وتشتمل على :

١ - فهرس الأحاديث .

٢ - فهرس الأشعار .

٣ - فهرس الأعلام .

٤ - فهرس الأماكن والبلدان .

٥ - فهرس المصادر والمراجع .

٦ - فهرس الموضوعات

أولا : فهرس الأحاديث

ثانيا : فهرس الأشعار

ثالثا : فهرس الأعلام

* * *

رابعا : فهرس الأماكن والبلدان

خامسا : فهرس المصادر والمراجع

أولا : المخطوطة :

١- جامع البيان في القراءات السبع ، للإمام أبي عمرو الداني .

نسخة دار الكتب المصرية ، رقم : ٣ قراءات ، ونسخة مكتبة نور عثمانية في تركيا برقم : ٦٢ .

٢- الجواهر المكلله لمن رام الطرق المكملة ، لمحمد بن أحمد العوفي .

نسخة مكتبة الحرم المكي ، رقم : ٣٣ .

٣- فتح الوصيد في مقصود القصيد ، لعلم الدين السخاوي .

نسخة ميكروفلمية مصورة عن نسخة مكتبة الخالدية بالقدس رقم : ١ .

٤- كنز المعاني شرح حرز الاماني ، للشيخ عمر بن إبراهيم الجعبري .

نسخة مكتبة الحرم المكي ، رقم: ٣٠ .

ثانيا : المطبوعة :

١ - المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم ، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة .

٢- المصحف المضبوط على رواية ورش عن نافع ، مطابع قطر الوطنية ، الدوحة .

٣ - الإبانة عن معاني القراءة . لمكي بن أبي طالب القيسي .

تحقيق د . عبد الفتاح شلبي .

مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة . الطبعة الثالثة : ١٤٠٥هـ .

٤ - إبراز المعاني من حرز الأماني . للإمام أبي شامة المقدسي .

تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض .

طبع شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر

٥ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . للإمام أحمد بن محمد البنا الدمياطي .

تحقيق د . شعبان محمد إسماعيل .

عالم الكتب . مكتبة الكليات الأزهرية . الطبعة الأولى : ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

٦ - الإتقان في علوم القرآن . للحافظ السيوطي .

نشر دار الفكر ، بيروت .

٧ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان . للأمير علاء الدين بن بلبان .

تحقيق كمال يوسف الحوت .

دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨ - أحوال العامة في حكم المماليك . للدكتورة حياة ناصر الحجي .

شركة كاظمة ، الكويت . الطبعة الأولى : ١٩٨٤م .

٩ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم . لأبي السعود العمادي .

نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٠ - إرشاد المريد في مقصود القصيد . للشيخ علي الضباع .

مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بميدان الأزهر .

١١ - الإضاءة في بيان أصول القراءة . للشيخ علي محمد الضباع .

الناشر عبد الحميد أحمد الحنفي ، القاهرة .

١٢ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن . للشيخ محمد الأمين الشنقيطي .

عالم الكتب ، بيروت .

١٣ - الأعلام . لخير الدين الزركلي .

نشر دار العلم للملايين . الطبعة الثامنة : ١٩٨٩م .

١٤ - الأنساب . للإمام عبد الكريم السمعاني .

تعليق عبد الله البارودي .

١٥ - البداية والنهاية . للحافظ ابن كثير .

نشر دار الفكر ، بيروت . سنة ١٣٩٨هـ .

١٦ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . للقاضي محمد بن علي الشوكاني .

نشر دار المعرفة ، بيروت .

١٧ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة . للشيخ عبد الفتاح القاضي

مكتبة الدار ، المدينة المنورة . الطبعة الأولى : ١٤٠٤هـ .

١٨ - البرهان في تجويد القرآن . للشيخ محمد الصاق قمحاوي .

عالم الكتب . الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

١٩ - بلوغ الأماني من أسرار الفتح الربّاني . للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا .

دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٠ - تاريخ الأدب العربي . لكارل بروكلمان .

طبعة ليدن : ١٩٣٩م-١٩٤٥ .

٢١ - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي . للدكتور حسن إبراهيم حسن .

مكتبة النهضة المصرية . الطبعة الأولى : ١٩٦٧م .

٢٢ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام . للحافظ الذهبي .

مطبعة السعادة . نشر مكتبة القدس ، القاهرة : ١٣٦٨هـ .عن نسخة دار الكتب المصرية .

٢٣ - تاريخ ابن خلدون .

مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت : ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م .

٢٤ - تاريخ ابن الوردي . للحافظ زين الدين عمر بن الوردي .

المطبعة الحيدرية النجف .

٢٥ - تاج العروس من جواهر القاموس . للإمام محمد مرتضى الزبيدي .

المطبعة الخيرية بجمالية مصر المحمدية . الطبعة الأولى : ١٣٠٦هـ .

٢٦ - التبر المسبوك في ذيل السلوك لمعرفة دول الملوك . للحافظ السخاوي .

مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .

٢٧ - التبصرة في القراءات السبع . للإمام مكي بن أبي طالب القيسي .

تحقيق د. محمد غوث الندوي .

الدار السلفية . الطبعة الثانية : ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .
٢٨ - تحقيق التراث . للدكتور عبد الهادي الفضلي .
نشر دار الشروق . الطبعة الثانية ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .
٢٩ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي . للحافظ السيوطي .
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . نشر دار الفكر ، بيروت .
٣٠ - تذكرة الحفاظ . للذهبي .
صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي . نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
٣١ - التذكرة في القراءات الثمان . للإمام طاهر بن غلبون .
تحقيق أيمن رشيد سويد .
الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة . الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ=١٩٩١م .
٣٢ - تزكية النفوس . لابن رجب الحنبلي . ابن القيم . أبو حامد الغزالي .
تحقيق ماجد بن أبي الليل . دار القلم ، بيروت .
٣٣ - كتاب التعريفات . للشريف علي بن محمد الجرجاني .
نشر دار السرور ، بيروت .
٣٤ - تقريب المعاني في شرح حرز الأماني . للشيخ سيد لاشين أبو الفرح ، خالد محمد حافظ .
مكتبة دار الزمان . الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ .
٣٥ - التفسير الكبير المسمى (مفاتح الغيب) للإمام الفخر الرازي .

دار إحياء التراث العربي ، بيروت . الطبعة الثالثة .

٣٦ - التخليص في القراءات الثمان . للإمام أبي معشر الطبري .

تحقيق محمد حسن عقيل .

يطلب من الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة . الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ .

٣٧ - التمهيد في علم التجويد . للإمام ابن الجزري .

تحقيق غانم قدري حمد .

مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى : ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م .

٣٨ - تهذيب التهذيب . للحافظ بن حجر العسقلاني .

نشر دار الفكر ، بيروت .

٣٩ - التيسير في القراءات السبع . للإمام الحافظ أبي عمرو الداني .

عني بتصحيحه أوتوبرتزل .

جمعية المستشرقين الألمانية : ١٩٣٠م .

٤٠ - جامع الدروس العربية . للشيخ مصطفى الغلاييني .

المكتبة العصرية ، بيروت . الطبعة الثالثة والعشرون : ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٤١ - الجامع الصحيح . للإمام الترمذي .

تحقيق مجموعة من الأساتذة .

دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٢ - جمال القراء وكمال الإقراء . للإمام علم الدين السخاوي

تحقيق د . علي حسين البواب .

مكتبة التراث ، مكه المكرمة . الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ .

٤٣ - الجـواهر المكللة في الأخـبـار المسلسلة . للحـافظ شـمس الدين السخاوي .

٤٤ - حاشية الصاوي على الجلالين . للشيخ أحمد الصاوي المالكي .

نشر دار احياء التراث العربي ، بيروت .

٤٥ - حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع . للإمام الشاطبي .

ضبط وتصحيح محمد تميم الزعبي .

دار المطبوعات الحديثة . الطبعة الأولى : ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م .

٤٦ - حسن المحاضرة . للسيوطي .

تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل .

تشر دار الكتب المصرية . الطبعة الأولى : ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م .

٤٧ - الدراس في تاريخ المدارس . لعبد القادر النعيمي .

تحقيق جعفر الحسيني .

نشر مكتبة الثقافة الدينية : ١٩٨٨م .

٤٨ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . للحافظ ابن حجر .

تحقيق محمد سيد جاد الحق .

نشر دار الكتب الحديثة . مطبعة المدني .

٤٩ - الدليل الشافي على المنهل الصافي . للأمير يوسف بن تغربردي .

تحقيق فهيم محمد شلتوت .

مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٥٠ - دول الإسلام . للحافظ الذهبي .

تحقيق فهيم محمد شلتوت .

الهيئة المصرية العامة : ١٩٧٤م .

٥١ - ديوان الإمام الشافعي . للإمام محمد بن إدريس الشافعي .

تعليق محمد عفيف الزعبي .

نشر دار المطبوعات الحديثة . الطبعة الخامسة : ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م .

٥٢ - ذيل مرآة الزمان . لليونيني .

مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند .

١٣٧٤هـ - ١٣٨٠هـ ، ١٩٥٤م - ١٩٦١م .

٥٣ - ذيول العبر في خبر من غبر . للحافظ الذهبي .

نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٤ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . للإمام شهاب الدين الألوسي .

نشر دار الفكر ، بيروت : ١٤٠٣هـ .

٥٥ - السبعة في القراءات . للإمام أبي بكر بن مجاهد .

تحقيق د . شوقي ضيف .

دار المعارف القاهرة . الطبعة الثانية .

٥٦ - سراج القارىء المبتدىء وتذكار القارىء المنتهي . للإمام علي بن عثمان القاصح .

نشر دار الفكر ، بيروت . ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .
٥٧ - السلوك لمعرفة دول الملوك . للمقريزي .
ضبط وتحقيق محمد السعيد زغلول .
مطبعة لجنة التأليف والتراجم ، القاهرة . الطبعة الأولى : ١٩٥٨م .
٥٨ - سنن أبي داود . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
نشر دار الباز .
٥٩ - السنن الكبرى . للإمام البيهيقي .
نشر دار الفكر ، بيروت
٦٠ - سير أعلام النبلاء . للحافظ الذهبي .
تحقيق مجموعة من الأساتذة .
نشر مؤسسة الرسالة . الطبعة الثانية : ١٤٠٢هـ .
٦١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن عماد الحنبلي .
نشر دار الفكر ، بيروت : ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م .
٦٢ - شرح صحيح مسلم . للإمام أبي زكريا النووي .
نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
٦٣ - شرح المقدمة الجزرية . للشيخ زكريا الأنصاري .
تعليق محمد غياث الضباع .
مؤسسة مناهل العرفان . الطبعة الثانية : ١٤١١هـ-١٩٩٠م .
٦٤ - صحيح البخاري .
تحقيق وضبط د. مصطفى ديب البُغا .

مطبعة التراث النبوي . نشر دار اليمامة ، دار ابن كثير ، دمشق . بيروت . الطبعة الرابعة : ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .

٦٥ - صحيح مسلم .

تعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

نشر دار الفكر ، بيروت : ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م .

٦٦ - الضعفاء الكبير . للحافظ أبي جعفر العقيلي .

تحقيق عبد المعطي قلعجي .

دار الكتب العلمية ، بيروت . الطبعة الأولى : ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م .

٦٧ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . للحافظ شمس الدين السخاوي .

نشر دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٦٨ - طبقات الشافعية . للإمام عبد الرحيم الإسنوي .

تحقيق عبد الله الجبوري .

دار العلوم للطباعة والنشر : ١٤٠١هـ= ١٩٨١م .

٦٩ - طبقات الشافعية الكبرى . للقاضي تاج الدين السبكي .

تحقيق د. محمود الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو .

مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي . نشر إحياء الكتب العربية .

٧٠ - طبقات الشافعية . لابن قاضي شهبة .

باعتناء د. الحافظ عبد العليم خان .

عالم الكتب . الطبعة الأولى : ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .

٧١ - طبقات المفسرين . للداودي .

نشر دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م .

٧٢ - العبر في خبر من غبر . للحافظ الذهبي .

دار الكتب العلمية ، بيروت .

٧٣ - العصر المماليكي في مصر والشام . للدكتور سعيد عاشور .

٧٤ - عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد . للإمام علم الدين السخاوي .

دار مصر للطباعة . سعيد جودة السحار وشركاءه . الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ

٧٥ - علل الحديث . للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم .

دار المعرفة ، بيروت : ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م .

٧٦ - غاية المريد في علم التجويد . للشيخ عطية قابل نصر .

الطبعة الرابعة : ١٤١٤هـ .

٧٧ - غاية النهاية في طبقات القراء . للإمام محمد بن الجزري .

تحقيق ج . براجستراسر .

نشر دار الكتب العلمية ، بيروت . الطبعة الثالثة : ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م .

٧٨ - غيث النفع في القراءات السبع . للصفاقسي .

دار الفكر ، بيروت : ١٤٠١هـ=١٩٨١م .

٧٩ - فتح البيان في مقاصد القرآن . للإمام صديق بن حسن القنوجي .

المكتبة العصرية ، بيروت : ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م .

٨٠ - الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني . للشيخ عبد الرحمن البنا .

دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٨١ - في علوم القراءات . للدكتور السيد رزق الطويل .

المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة . الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م .

٨٢ - القاموس المحيط . لمجد الدين الفيروزآبادي .

تحقيق مكتبة تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة .

نشر موسسة الرسالة . الطبعة الثانية : ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م .

٨٣ - قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام . للدكتور أحمد مختار العبادي .

دار النهضة العربية ، بيروت : ١٩٦٩م .

٨٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . للإمام مكي ابن أبي طالب .

تحقيق د. محيي الدين رمضان .

مطبوعات مجمع اللغة ، دمشق : ١٣٩٤هـ .

٨٥ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . لحاجي خليفة .

نشر دار الفكر ، بيروت : ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .

٨٦ - كنز المعاني شرح حرز الأماني . للإمام أبي عبد الله الموصلي ، المعروف بشعلة .

الاتحاد العام لجماعة القراء ، القاهرة : ١٣٧٤هـ=١٩٥٥م .

٨٧ - اللباب في تهذيب الأنساب . للشيخ بن الأثير الجزري .
نشر دار صادر ، بيروت .
٨٨ - لب اللباب في تهذيب الأنساب . للحافظ السيوطي .
تحقيق محمد أحمد عبد العزيز .
نشر دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى ١٤١١هـ= ١٩٩١م .
٨٩ - لطائف الإشارة لفنون القراءات . للإمام شهاد الدين القسطلاني .
تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان . د. عبد الصبور شاهين .
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة : ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م .
٩٠ - مباحث في علوم القرآن . للشيخ مناع القطان .
نشر مؤسسة الرسالة .
٩١ - المجموع المفيد في علم التجويد . لعبده عباس الوليدي .
الطبعة الرابعة : ١٤١٢هـ= ١٩٩١م .
٩٢ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .
٩٣ - مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري .
تحقيق محمد حامد الفقي .
دار المعرفة ، بيروت .
٩٤ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع . لصفي الدين البغدادي .
تحقيق علي محمد البجاوي .
دار المعرفة ، بيروت . الطبعة الأولى : ١٣٧٣هـ= ١٩٥٤م .
٩٥ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان .

للإمام اليافعي .

نشر دار الكتاب الإسلامي . الطبعة الثانية : ١٤١٣هـ=١٩٩٣م .

٩٦ – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز . للإمام أبي شامة المقدسي .

طبعة بيروت .

٩٧ – المستدرك على الصحيحين . لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري .

طبعة دار المعرفة ، لبنان .

٩٨ – مسند الإمام أحمد بن حنبل .

طبعة المكتب الإسلامي .

٩٩ – معجم البلدان . لياقوت الحموي .

نشر دار صادر ، بيروت .

١٠٠ – معجم المؤلفين . لعمر رضا كحالة .

نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٠٢ – معجم محدثي الذهبي ، للحافظ الذهبي .

تحقيق د. روحية عبد الرحمن السويفي .

١٠٣ – معجم ما استُعجم من أسماء البلاد والمواضع ، للوزير عبد الله البكري .

تحقيق مصطفى البغا .

عالم الكتب . الطبعة الثالثة : ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م .

١٠٤ – المعجم الوسيط . قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن

الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار .

مطبعة دار الدعوة ، استامبول .

١٠٥ – معرفة القراء الكبار . للحافظ الذهبي .

تحقيق محمد سيد جاد الحق .

نشر دار التأليف بالمالية ، مصر . الطبعة الأولى .

١٠٦ – مفتاح السعادة ومصباح السيادة . لطاش كبرى زادة .

نشر دار الكتب العلمية .

١٠٧ – المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار . للإمام أبي عمرو الداني .

تحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان .

نشر دار الفكر ، دمشق .

١٠٨ – المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة . للشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي .

دار الكتب العلمية ، بيروت . الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م .

١٠٩ – مناهل العرفان في علوم القرآن . للشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني . دار الفكر ، بيروت .

١١٠ – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . للحافظ المقريزي .

دار التحرير للطباعة والنشر : ١٩٦٨م . عن طبعة بولاق : ١٢٧٠هـ .

١١١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . للأمير جمال الدين بن تغربردي .

دار الكتب المصرية . الطبعة الأولى : ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م .

١١٢ - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع .

للشيخ إبراهيم المارغنِّي .

الطبعة التونسية : ١٣٥٤هـ .

١١٣ - النشر في القراءات العشر . للإمام ابن الجزري .

دار الفكر ، بيروت .

١١٤ - نكتب الهميان في نكتب العميان . للشيخ صلاح الدين الصفدي .

١١٥ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . لإسماعيل باشا البغدادي .

نشر دار الفكر ، بيروت : ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

١١٦ - الوافي في شرح الشاطبية . للشيخ عبد الفتاح القاضي .

نشر مكتبة الدار ، المدينة . الطبعة الثانية : ١٤١٠هـ=١٩٨٩م .

* * *

سادسا : فهرس الموضوعات

* * *